

ابن نباتة المصري

محمد بن محمد بن محمد بن الحسن الجذامي الفارقي المصري أبو بكر جمال الدين المولود في القاهرة عام 1287 والمتوفي فيها عام 1366 م

ابن نباتة المصري

محمد بن محمد بن محمد بن الحسن الجذامي الفارقي المصري أبو بكر جمال الدين. شاعر عصره، وأحد الكتاب المترسلين العلماء بالأدب، أصله من ميفارقين، ومولده ووفاته في القاهرة. وهو من ذرية الخطيب عبد الرحيم بن محمد بن نباتة. سكن الشام سنة 715هـ وولي نظارة القمامة بالقدس أيام زيارة النصارى لها فكان يتوجه فيباشر ذلك ويعود. ورجع إلى القاهرة سنة 761 هـ فكان بها صاحب سر السلطان الناصر حسن. وأورد الصلاح الصفدي في ألحان السواجع، مراسلاته معه في نحو 50 صفحة.

الديوان

بين أجفان ابن عمرو وسواد

بين أجفان ابن عمرو وسواد
دائرٌ في كل عقلٍ بخرم
كلما طاف على الصب غنى
أسقيناها يا سواد بن عمرو

أرسلته نعم الجلي

أرسلته نعم الجلي
س إذا تغيرت البشر
يبقى على سنن الوفا
أبدأ ويقنع بالنظر

رايتك صدر الدين غيث مكارم

رايتك صدر الدين غيث مكارم
فعرّضت آمالي الى طلب القطر
و أملت أن تجلي علي كنفافة
وأحسن ما تجلى الكنفافة في صدر

سواد الشعر بياض جسم

سواد الشعر بياض جسم
تجلى فيهما الرشأ الغرير
وقيل عيبةٌ فحلفت أني
وكلّ العالمين لها فقير

و أبيض شعره طويل

و أبيض شعره طويل
والخدّ قد زانه العذار
كالشمس طابت ربيع وقت
واعتدل الليل والنهار

بروحي جيرة أبقوا دموعي

بروحي جيرة أبقوا دموعي
وقد رحلوا بقلبي واصطباري
كأنا للمجاورة اقتسمنا
فقلبي جارهم والدمع جاري

سبتني صفات السكريّ الذي حكى

سبتني صفات السكريّ الذي حكى
بضاعته حتى عدمت قراري
مكرر لفظ في ثنيات مبسم
وأحمر خذّ في نبات عذار

عجبت لو صاف الذي قد هويته

عجبت لو صاف الذي قد هويته
وليس بمحتاج لوصف مقرر
ببدر ونور البدر واصف نفسه
وحلو وحلو لا يقاس بسكر

و قحبة في حرها

و قحبة في حرها
حرٌّ يناقَى ذكرها
ان قلت ما اقبحها
قلت وما أحرها

قل للامام الذي جلت صنائعه

قل للامام الذي جلت صنائعه
عندي وعند عفاة البدو والحضر
يا من أغاث بذى القرنين اضحيّتي
بقيت للدين والدنيا بقا الخضر

ناديتها ولها بين السمان حر

ناديتها ولها بين السمان حر
مثر بحق الهوى جودي على ضرري
فاستضحكت ثم قالت وهي شاذنة
ان الذي هو مثر لا يوجد حري

لا عيب في بر مولانا العميم سوى

لا عيب في بر مولانا العميم سوى
أن ليس يكتّم عن ساريه آثار
و ليس يكتّم والكانون مرتفع
كأنه علم في رأسه نار

رب دوح باكرته عزمتي

رب دوح باكرته عزمتي
ونديمي بعدج أحبابي ادكار
فاذا أعملت فيه قدحاً
شبيب الوصف وغناني الهزار

عن خده منع الرقيب

عن خده منع الرقيب
وبعده داجي عذاره
واهاً لها من جنة
جفت بأنواع المكاره

و قائل لي عند ما عدت إلى

و قائل لي عند ما عدت إلى
قاضي القضاة بعد طول مسرى
اهد له مدحاً جميلاً ودعاً
قلت نعم كلاهما وتمرا

تهن بمنزليك وجر ذيلي

تهن بمنزليك وجر ذيلي
سعودك فيهما خيرا وخيرا
فمن دار السعادة كل يوم
الى دار الهنا وهلم جرا

يا حبذا الطيبي الذي

يا حبذا الطيبي الذي
قد كان يعتمد النفارا
عانيت صوغ صفاته
فجعلت خاتمه سوارا

يا سيدي لا برحت ذا نعم

يا سيدي لا برحت ذا نعم
كل ثنى عن وصفها قاصر
من لم تكن في الزمان ملجأه
فما له قوة ولا ناصر

سأشكر نعماك التي من أقلها

سأشكر نعماك التي من أقلها
قطائف من قطر النباتات لها بحر
أمد لها كفي فيهتز فرحة
كما انتفض العصفور بلله القطر

أسرت إلى سمعي غداة ترحلت

أسرت إلى سمعي غداة ترحلت
حديثاً الى حفظ العهد يشير
و هيّج عندي قرب خدي لخدّها
بكي فتلاقى روضةً وغدير

أصبح شمس العلا فريداً

أصبح شمس العلا فريداً
في صنعته بغير نكر
علم كلامٍ و علم نحو
فما ابن بحرٍ وما ابن بري

سيدي عش ابدأ في أنعم

سيدي عش ابدأ في أنعم
أنا منها في حمى عيشٍ نصير
لست يا ابن اليأس مما ارتجى
بعد ما قربتني يا ابن الخضير

شكراً لعلياك التي أورثتها

شكراً لعلياك التي أورثتها
يا ابن السيادة كابراً عن كابر
قلبي جبرت وحالتي تبغي الغنى
حتى يقال روى صنيعي جابر
سيدي قابل سناها سنة
بالتهاني والعلی والاقتدار
ان تكن سنأ كما قد أرخوا
فلها في أنجم السعد جوار
من مبلغ الادباء أن يدي
ظفرت بوافي الود موفور

و وجدت في أفق البيان هدى
لما نزلت بجانب الطور
يا لائمي في خادم لي سيد
قسماً لقد زدت السلو نفورا
و لقد أدرت على المسامع قهوة
في الحب كان مزاجها كافورا
هنئت صومك ترتجي أو تختشي
من قاصدٍ أو حاسدٍ مغرور
هذا تقطره من الإفطار أو
هذا تقطره من التقطير
أمولاي عز الدين جوزيت صالحاً
عن القوم نالوا من حياك حبورا

فلولاك في شهر الصيام لما رأوا يخفي الضنا جسمي اذا أبصرت عني شعور الغيد فوق الظهور
سوى في سماء الإصطبار فطور اسقط بيت ص

لفهمك الغفلة يا عادلي
عما أعاني ولفهمي الشعور
و تاجر قلت له اذ رنا
رفقاً بقلب صبره حائر
و مقلة تنهب طيب الكرى
منها على عينك يا تاجر
سال العذار بعنبر متأرج
و أنت محاسن وجهه في عسكر
يا عاشقين يجادلون وشاتهم
فتقت لكم ريح الجلال بعنبر
و إلى شهى الرشف وقتاً وفي
وقت له التحكيم والقهر
لسانه في فمه قائل
اليوم خمرٌ وغداً أمر
أشكو جفا عادة عراني
من لوعة الصد ما عراها
ضنيت والدمع ملء جفني
فلا تراني ولا أراها
جرى دمع عيني فانثى الحب مغضباً
وقال أراه في الهوى فاضحاً سري

و أقسم مالي في الهوى فرجٌ سوى
جفوني أدعوها ومهما جرى يجري
أفدي التي فطرت قلبي لوحظها
موافقاً لمعاني حسنها النضر
يا جفنها وكرى عيني فطرتني
من كان منكم مريضاً أو على سفر
يقول لي من لا درى حالتي
أراك قد غبتَ عن العشره
لعل مولانا بكس خلا

قلت نعم كس أخت ما أكره
من شؤم حظي أنني عاشق
خائفة من أهلها نكرا
ينفق أيري كلما حصلت
يداي من برّاً الى برّاً
ماذا لقيت بمن أعشت روائحها
عيني وضاق صبري ومصطبري
قسست وقالت ترى حسني فقلت لها
غطي هوالك وما ألقى على بصري
لقد كنت في لذات ثغرك هائماً
ليالي لم يمنع على عاشق ثغر
فأما وسرُّ دونها من شوارب
فلا خير في اللذات من دونها سرّ
يا سائلي عن حال عم
ر وقد سقطت على الخبير
نقشُ الفصوص أعاد صا
حبنا على نقش الحصير
أحلتوني بمعلومي على أمي
يوم القيامة أدنى منه للفكر
فلمست أدري وقد طال الزمان به
على الزكاة أحلتهم أم على الحشر
أشار علي الزين بالمرء لا النسا
فخالفته حتى انقضى العمر في كدر
فياليت أمي لم تلدني وليتني

رجعت الى القول الذي قاله عمر
أتاني وأصحابي من الفجل وارد
فقلت لهم النصيح ولا نكرا
خذوا حذرکم من خارجي عذاره
فقد جاء زحفاً في كتيبته الخضرا
اني لمن معشر قد ركضوا
خيل اللقا بين زحاف وكرار
قوم اذا حاربوا شدوا مأزهم
دون النساء ولو باتت بإطهار
قبح الذين عن الجنوك تغافلوا
وتشاغلوا بالكسب في الإسفار
يستيقظون إلى نهيق حميرهم
وتنام أعينهم عن الأوتار
لله نظمك للطروس لقد
نعمت به الالفاظ والفكر
أوراق حظ كلها ثمر
وبحور شعر كلها درر
حظ تو عرت المسالك نحوه
فإذا جريت وراءه أتعثر
و لقد يصبرني على ما ألتقي
حال وها أنا كالقتيل مصير
قال لي القلب عد لمالكنا
فانه جابر لما كسرا
سوف يرى رأيه الجميل ومن
يكيدنا في حماه سوف يرى
أودع مولانا على نية اللقا
سريعاً وعودي نحو احسانه الغمر
فيمنحني بيتاً على النهر حاصلاً
وأمنحه خمسين بيتاً على بحر
إلى الله أشكو مدتي وتباعدي
عن المنظر البدري أجلوبه الضرا
كفى من عمى لحظي وحظي أنني
اذا فتحت عيناى لا تبصر البدر
أف لعبد الدينار لو رضيت

همته بالشفاء والفكر
يا عابد الدرهم الخلاص افق
فانما أنت عابد الحجر
و كم دون ليلى من عقاب قطعتها
شوامخ تضني كل سار وسائر

محاجر أسعى فوقها سعي أدمعي
و حقّ لليلى السعي فوق المحاجر
هننتموا آل الشهيد بنجمكم
وبوجه مولود لكم ما أزهره
من قبل ما عملت لديه عقيقة
عملت له المدح الجوّاري جوهره
يقولون كرر وصف ماقد سمعته
أدائاً وتسبيحاً من الفائق المصري
فهل مثله في الصبح يسمع والعشا
فقلت ولا والله أسمع في العصر
و أزرق العين يمضي حد مقلته
مثل السنان بقلب العاشق الحذر
قالت صباية مشغوف برزقتها
دعها سماوية تمضي على قدر
قل لمن بالغ في الفخر بما
قد حواه من حطام قد تيسر
أنت فخارٌ بدنياك ولا
بذّ للفخار من أن يتكسر
إذا كنتم لا تذكرون قضيتي
وتأبون مني ساعة أن أنكرا
فاني أرى حالي سيمسي لديكم
ولكنه الحبال يمشي الى ورا
تصدى إلى إيرى فقلت له اتند
و حقاك لو أبصرته وهو ثائر
رأيت الذي لا كله أنت قادر
عليه ولا عن بعضه أنت صابر
دارت عذار فلان
حتى غدا وهو حائر

فياله حسن وجه
دارت عليه الدوائر
يا من يعلنني بكأس مدامة
عن وصل من همي به يتكاثر
لون المدام كما تراه وإنما
خذ الذي أهواه لون آخر
أفي كل يوم أنت حامل مدحة
الى المجد غاد بالعطا المتواتر
فياليت شعري والمطامع جمعة
الى م يراك المجد في زي شاعر
حمى ثغراً بخال عنبري
يقول وقد تزايد ضوع نشر
أضاعوني وأي فتى أضاعوا
ليوم كرهية وسداد ثغر
مصرية تبدي التصامم ان روت
لفظاً لأن اللفظ منها سكر
يحلوا اذا هي كررته وحسبكم
بالسكر المصري حين يكرر
سقى الغيث قبراً حله النجم والندى
وفضل النهى والعلم والفضل والنثر
كأن نبي العلياء يوم وفاته
نجوم سماء خرّ من بينها البدر
ان حرمت القليل من مال بيرو
ت على فاقتي فليس كثيراً
إن شيخ الشيوخ أيده الل
ه رأى أنني أعيش فقيراً
أفدي صحاباً مذ عرفت ولاءهم
عرف الرجاء مطالع التيسير
أروي المروءة عنهم عن نافع
والبرّ أرويه عن ابن كثير
دعا ابني لمولانا بقلب ونية
دعاء أبيه صالحاً وكثيراً
و ألبسته من فاخر الصوف جبة

ستعاض عنها جنة وحريرا
لعمري لقد أملى ثمار علومه
علينا واهداها الكبير المصدّر
و قد كان يملي مثلها ابن وكيلها
ولكنّ هذا الصدر أملى وأكبر
بروحي بهي الوجنتين شهيباً
مروحاً لإقبال العذار صبور
يخاف حوالها عوارض تلتقي
ويعلم أن الدائرات تدور
و قوم يخافون مس الهجاء
وقد سلكوا فيه طرق الغرر
يقولون لي لا تقع فيهم
فقولوا لهم لا تكونوا حُفر
أنظر إلى الدهر الذي ساق الورى
خبيراً بأفطار البلاد ومخبراً
رقت ثياب غصونه إبر الحيا
والرقم أحسن ما يكون مزهرا
قد أمكنت فرص اللذات فانتهز
وسامحتك وعود الدهر فانتجز
روضٌ يزفّ ومعشوقٌ وكاس طلا
لقد ظفرت بعيش غير ذي عوز
أما ترى الراح يهدي صفو مزنتها
غيم الزجاج الى أرض الحشا الجرز
وحامل الكاس قد جاز الغرام به
قلبي ولولا فتاوى الحبّ لم يجز
خمري تُغرّ فما نفسٌ بصاحبةٍ
تبري خدّ فما دمعٌ بمكتنز
إذا خطا نفحت أعطافه أرجاً
نفحَ الثناء عليكم يا بني اللکز
أنتم أناسٌ إذا أجرى الورى نسباً
للجود عدّ إلى أيديكم وعزي
نعم المفيدون للطلاب ما سألوا
والآخذون من الهلاك بالحجز

والجاعلون معاني المجد واضحة
بين الأنام وكان المجد كاللغز
لم يبق بين بني الدنيا وبينكم
إلا مشابه بين الدرّ والخرز
دلّ العلاء على إيضاح سوددكم
دلالة القبس الموفي على نشز
ذو الجود والبأس من يعرض لسطوته
يهلك ومن يرجُ نعمى كفه يفرز
وشائد البيت لاحقاً بمطرح
للقاصدين ولا وفرّ بمكتنز
أما الندى فندى غر نخادعه
والعزم عزم سديد الرأي محترز
جدوى على أثر جدوى غير قاصرة
كالسيل محتفز في اثر محتفز
لو نازعته بيوت الأولين على
لصيرَ الصدرَ منها موضع العجز
غزا إلى الجيش منصور اللوا ودنا
جيش السؤال إلى أمواله فغزي
يا ماجداً نال من حمدٍ ومن شرف
ما لم تنل آل حمدان ولم تحز
تقاصر الشعر عن عليك من خجل
حتى البسيط تماماً آخر الرجز
وما وقتك لطول المسهبات ثنا
فكيف نبغي وفاء الوعد بالوجز
اضف القصيدة إلى مفضلتك

شكراً لعليّك التي أورتها

شكراً لعليّك التي أورتها
يا ابن السيادة كابراً عن كابرز زيادة من
قلبي جبرت وحالتي تبغي الغنى
حتى يقال روى صنيعي جابر

سيدي قابل سناها سنة

سيدي قابل سناها سنة
بالتهاني والعلى والاقتدار
ان تكن ستاً كما قد أرخوا
فلها في أنجم السعد جوار

من مبلغ الادباء أن يدي

من مبلغ الادباء أن يدي
ظفرت بوافي الود موفور
و وجدت في أفق البيان هدى
لما نزلت بجانب الطور

يا لائمي في خادم لي سيدي

يا لائمي في خادم لي سيدي
قسماً لقد زدت السلو نفورا
و لقد أدرت على المسامع قهوة
في الحب كان مزاجها كافورا

هنئت صومك ترتجي أو تختشي

هنئت صومك ترتجي أو تختشي
من قاصدٍ أو حاسدٍ مغرور
هذا تقطره من الأقطار أو
هذا تقطره من التقطير

أمولاي عز الدين جوزيت صالحاً

أمولاي عز الدين جوزيت صالحاً
عن القوم نالوا من حباك حبورا
فلولاك في شهر الصيام لما رأوا
سوى في سماء الإصطبار فطورا

يخفي الضنا جسمي إذا أبصرت

يخفي الضنا جسمي إذا أبصرت
عني شعور الغيد فوق الظهور
لفهمك الغفلة يا عاذلي
عما أعاني ولفهمي الشعور

و تاجر قلت له اذ رنا

و تاجر قلت له اذ رنا
رفقاً بقلب صبره حائر
و مقلة تنهب طيب الكرى
منها على عينك يا تاجر

سال العذار بعنبر متأرج

سال العذار بعنبر متأرج
وأنت محاسنٌ وجهه في عسكر
يا عاشقين يجادلون وشاتهم
فتقت لكم ريح الجلال بعنبر

و إلى شهى الرشف وقتاً وفي

و إلى شهى الرشف وقتاً وفي
وقتٍ له التحكيم والقهر
لسانه في فمه قائل
اليوم خمراً وغداً أمر

رشقتني من اللحاظ بغمزه

رشقتني من اللحاظ بغمزه
وتثنت كصعدة مهتره
غادة عقربت على الخدّ صدغاً
من عيون الأنام يحرس كنزه
يا لغيداء حسنها بقطع القل
ب وطرفي هو الذي حاز حرزه
تتمشى في سفح جلق وهنا
فيكاد الشدا يفوح بغزه
أنا في حبها كثير عشق
وقليلٌ لنعلها خدّ عزه
لي من خدها ومن مرشفيها
ولماها نقلٌ وراخٌ ومنزه
كيف لي بالخلاص فيها من الح
بّ وقلبي من صدغها تحت رزه
كم لحالي بها خضوعٌ وذلّ
وبنعمى موسى اعتلاءً وعزّه

سيّد ما أمدّ شفة عليا
ه على المعتقي وأرفع بزّه
ألبيسته أبأؤه ثوب مجد
فغدا بالجلال يرقم طرزّه
صاحبٌ وهو للنضار عدوٌ
كلّ يوم يقضي عليه بوكزه
في الندى حاتمٌ وفي الرأي عمرو
و التقاضي قيس وفي البأس حمزه
كاد يوم الندى يذوب سماحاً
و أكف الأنام بالقحط كزه
ففداه كل امرئ يطلق الشات
م في لحمه ويحفظ خبزّه
يا رئيساً أحيي الثنا بنوال
كف عنا إزال الزمان وإرزه
لك عزم أجرى السحاب بفضل
قد غدا ساحباً من الحمد خزه
و ثنا أشغل الشفاه بذكرا
هُ فما لامرئ من الذكر نبره
نابه العز مفصح لو توخي
في كراه قسّ الخطاب لعزه
كلما لاح مجده وقريضي
سبح الناظر الخبير ونزه
ربوة اللحم قد أدار عليها
منطقي قهوة المدائح مزه

أشكو جفا عادة عراني

أشكو جفا عادة عراني
من لوعة الصدّ ما عراها زيادة من
ضنيت والدمع ملء جفني
فلا تراني ولا أراها

جرى دمع عيني فانتنى الحب مغضباً

جرى دمع عيني فانتنى الحب مغضباً
وقال أراه في الهوى فاضحاً سري
و أقسم مالي في الهوى فرجٌ سوى
جفوني أدعوها ومهما جرى يجري

حيث حمى حلب أنفاس غادية

حيث حمى حلب أنفاس غادية
مشاءة بنميم الروض غماز
كم ليلة تم يا ليلاي قد قنعت
عني بمسرع خطو الطيف هماز
كأن وصلك مالٌ في يمين فتىً
ما ماله في يديه غير مجتاز
إلى العفاة سبوق قبل مسئلة
حاشا جواد عطاءه ذكر مهمماز
أما نوال ابن يحيى فهو صنعتة
سر أو جهراً كما قد قيل خرازي
أهلاً بمقدمه العالي فحيث بدا
فأضبعُ منه من نيل الوفا هازي
أشتاق أهلي وأولادي ليطربهم
من رؤيتي نظم جزار وخباز

ما يقول المقام أيده الل

ما يقول المقام أيده الل
ه ولا زال للسعود يحوز
في ولي ببابه ترك الخ
لق ووافى يجوز أم لا يجوز

لجأت إلى باب الأمير وظله

لجأت إلى باب الأمير وظله
و فارقت ذلي اذ وصلت إلى العز
و أصبحت من جند المحامد والغنى
و لا بد للجندي من طلب الخبز

أيا جنة الحسن التي قد تبرجت

أيا جنة الحسن التي قد تبرجت
متى أنا بالوصل المؤمل فائز
و يا شرعة للحسن قلبي واجب
عليها متى ممنوع قربك جائز
أما وصفات منك قد غارت الطبيا
فأمست ومأواها الفلا والمفاوز
لئن كملت منك المحاسن انني
إلى عطفة من معطفك لعائز

طاب مقام الوصل مع شادن

طاب مقام الوصل مع شادن
برزت للعيش به برزه
و ساعدتني الراح لم انتنى
و لان بعد المنع والعزة
فيالها من ربوة خلفه
قد أطلعتني فوقها المزة

بالله ربك يا شتا

بالله ربك يا شتا
ء تحولي عنا وجوزي
فلقد طربت إلى المصي
ف ووقته الحسن العزيز
و مللت من بول الحيا
و فرققت من ريح العجوز

أجزت لهم رواية ماأشاروا

أجزت لهم رواية ماأشاروا
اليه بمقتضي الشرط العزيز
إجازة مادح مثن عليهم
فيا عجباً لممتدح مجيز

أقسمت ما الملك المؤيد في الورى

أقسمت ما الملك المؤيد في الورى
إلا الحقيقة والكرام مجاز
هو كعبة للوجود ما بين الندى
منها وبين الطالبين حجاز

يا سيد الأصحاب إن عيوننا

يا سيد الأصحاب إن عيوننا
نصب اللقاء وما له تمييز
فكأننا الثغر الشنيب فذا لذا
دان ولكن اللقاء عزيز

يا كعبة الحسن الممنع لا يكن

يا كعبة الحسن الممنع لا يكن
بيني وبينك للحفاء حجاز
حاشا لها من قامة ألفية
يثنى لقاها كاشح همّاز

قسماً بمجدك يا امام زماننا

قسماً بمجدك يا امام زماننا
إن المدائح اذ رجتك لفائزه
سميت جدوى الشعر واجية له
و الناس سموها جميعاً جائزه

تتناسب الأوفاق في أفلاكها

تتناسب الأوفاق في أفلاكها
من قبل ما يتناسب الممتاز
يحيى ويحيى شاعري وقتيهما
هذاك جزار وذا خباز

لباب الحمى العزي وجهت مقصدي

لباب الحمى العزي وجهت مقصدي
و أصبحت ذا جاه لديه وذا كنز
و كنت بذل أخذ الرزق في الورى
فأصبحت فيهم أخذ المال بالعز

قل لابن مولانا العزيز ومن له

قل لابن مولانا العزيز ومن له
عند الدكآء النقد والتميز
أيرد عن عتبات بابك جيد
و الزيف يا ذا الإنتقاد يجوز

لو أنها الزوجة أهديتها

لو أنها الزوجة أهديتها
لبابك العالي فما الجوزه
لا عادة لكن مكافاتكم
أفوز في العمر بها فوزه

أهلاً بطيف على الجرعاء مختلس

أهلاً بطيف على الجرعاء مختلس
والفجر في سحر كالثغر في لعس
والنجم في الأفق الغربي منحدر
كشعلة سقطت من كف مقتبس
يا حبذا زمن الجرعاء من زمن
كل الليالي فيه ليلة العرس
وحبذا العيش مع هيفاء لو برزت
للبدن لم يزه أو للغصن لم يمس
خود لها مثل ما في الظبي من ملح
وليس للظبي ما فيها من الأنس
محروسة بشعاع البيض ملتعماً
ونور ذاك المحيا آية الحرس
يسعى ورا لحظها قلبي ومن عجب
سعي الطريدة في آثار مفترس
ليت العذول على مرآي محاسنها
لو كان ثنى عمى عينيه بالخرس
اني وان علقت بالقلب صبوته
لمحوج العيس طيّ الضوء والغلس
سفينه ليس تجري بي لذي بخل
ان السفينه لا تجري على اليبس
توم باب ابن أيوب اذا اعتكرت

سودُ الخطوب كما يؤتم بالقيس
المانح الرقد أفاناً مهذلة
فما يردّ جناها كف ملتمس
والرافع البخل في الدنيا وساكنها
بجود كفيه رفع الماء للنجس
محا المؤيد بؤس المقترين فما
تكاد تظفر جدواه بمبتئس
واستأنس الناس جدوى كفه فرووا
عن مالك خبر العليا وعن أنس
ملك يقاس مجاريه بسؤدده
إذا تقايس غير الدار بالفرس
وينتهي لضحى بشر مؤمله
إذا انتهى من بني الدنيا الى عبس
مظفر الجدّ مشاء على جدد
من حلمه اللدن أو من حربيه الشرس
يخفي اللهى ودنانير الصلات بها
تكاد تضرب للاسماع بالجرس
و ينشر العلم لا قول بمختلف
إذا رواه ولا معنى بملتبس
و يشيع الامر آراء مسددة
تمضي وتدفع صدر الحادث الشكس
تكون كالعضب أحياناً وأوتة
تكون من وقعات العضب كالترس
لو باشر الافق يوماً يمن طلعتة
لما سمعت بنجم ثم منتحس
ولو تولت حزون الارض راحته
لم يبق في الارض صلد غير منبجس
من مبلغ قومي الزاكي نجارهم
أني اعتزيت إلى جم العلى ندس
مجددا لي في أمداحه نسباً
أبرّ من نسب في الترب مندرس
ما زلت أخبر ممدوحاً وأهجره
حتى اعتلقت بحبل محصد المرس

وطاهر الخيم لا تثنى خلاته
على الملل ولا تطوى على الدنس
ما شمت بارق جدواه فأخلفني
و لا عهدت إلى معرفه فنسي
تلك العلى لابن حمدان على حلب
و لابن عمار شاو في طرابلس
ما ضرني ان تولوا وهو مرتقب
و خاس عهد الغوادي وهو لم يخس
يا ابن الملوك الأولى خذا عروس ثناً
مصرية المنتمى غريبة النفس
الله أكبر صاغ الحق مادحكم
كأنه ناطق عن حضرة القدس

يا ناسياً عهدي ولست بناسي

يا ناسياً عهدي ولست بناسي
مالناس إن عدلوا عليك بناس
أضحى غرامي فيك نعتاً واضحاً
فمدامعي تجري بغير قياس
واهاً له دمعي كسا جسدي الضنى
وسعى اليّ من الهموم بكاس
قال العذول وقد رأى جريانه
ما في وقوفك ساعةً من باس
إيهاً بلفظك يا عذول ولا تزدد
نارَ الأسى بتردد الأنفاس
هي عادة في الحب قد عاش الأولى
قبلها بها ومضوا الى الأرماس
علق الغرام بعروة فتبعته
وبعامر فينبت فوق أساس
ماضراً بسام البروق لو أنه
يروى حديث جواي عن عباس
أبرق له بالشام نيل مدامع
يجريه ذكر منازل المقياس
سقياً لمصر منازل معمورةً
بنجوم أفق أو ظباء كناس

وفدى لها من بلدةٍ كم نثرةٍ
فيها لأسرابِ الدموعِ أقاسي
وطنٌ له سهرت وشابت لمتي
ونعم على عيني هواه وراسي
من لي به والحال ليس بأسن
كدر وعطف الدهر ليس بقاس
والطرف يستجلي غزلاً أنساً
بالنيل لا ثوراً على باناس
والعيش حليّ طالما خطرت به
أعطاف كلّ مهفهفٍ مياس
ثم انقضى ذاك الزمانُ وما بقي
من حليبه عندي سوى الوسواس
بالرغم إن قامت مآتم بعده
عندي وفاز سواي بالأعراس
هنّ الحظوظ فعش بهن ولا تقل
عقلي أعيش به ولا احساسي
وضحت خفيات الأمور لفكرتي
وأمر هذا الحظ في إلياس
هنئت حظك يا دمشق بحاكم
أمن الرجاء به من الإبلّاس
قاضي القضاة وإنها لمكانةٌ
طهرت بسؤدده من الأدناس
ذو البيت طاف به الرجاء ملبياً
داعي الفخار إلى الندى والباس
نسبٌ من الأنصار زان سماءه
من ولده حرسٌ من الأحراس
المشركين إذا ادلهمت حالةٌ
إشراق ضوء الصبح في الإغلاس
والصائنين من المعائب عيبةٌ
نبويةٌ مسكية الأنفاس
والحافظين الشرع إما فارس
أو جالس للحكم بين أناس
عبروا وقد وصلوا عليّ فخارهم

بعليهم فاعجب لحسن جناس
اللابس التقوى سماً وفعانلاً
فانظر له في الفضل فضل لباس
مغني الأنام فما تعطل عنده
في الحكم غير محاضر الإفلاس
ومعجل الجدوى جزافاً لا كمن
هو ضارب الإخماس في الاسداس
ومجدد العلم الذي شدت له
للطالبيين قدآثم الأحلاس
وافى الشأم فأشرقت أيدي اللهى
وجرت أمور العدل بالقسطاس
وتجلت الأحكام شمس ظهيرة
وأطاع عطف الدهر بعد شماس
وتنزهت في حكمها عن قادحٍ
كلمٌ تضيء إضاءة المقباس
ثبتت تمرّ عليه أقوال العدى
مرّ الرياح على الأشم الراسي
بمدارس فيها العلوم تبرجت
والجود قد أخفى بني مرداس
بين السراة وبين نقد خلاصه
ما بين مصري وبين نحاس
وبكفه القلم المسدد سهمه
يوم الندى والعلم في القرطاس
قلم ينصّ على إمامة فضله
فيروقنا بشعاره العباسي

سيح ورد الخدود بالأس

سيح ورد الخدود بالأس
فما لجرحي عليه من آسي
أغيد لي فوق وجنتيه دمّ
يروى أحاديث قلبه القاسي
يجرح قلبي آس العذار وقد
كان دواء الجراح بالأس
واعجباً للشجي ممتحناً

في كل أحواله بإعكاس
هذا وشرخ الشباب يؤنسه
فكيف والشيب بعد إيناس
يا شعرات المشيب اعدمني
هناءً عيشي بياضك الراسي
وكيف لي عيشةٌ مهناة
والبيض مسلولةٌ على راسي
أين زمان الشباب أقطعه
وأين ميدانه وأفراسي
أين مقالي يا صاحب الفرس ال
نهد أرحني من طول وسواسي
لا نهدي إلا من صدر غانيةٍ
ولا كميت إلا من الكاس
من كف لدن القوام مشتمل
بفرعه كالقضيب مياس
عفتت عن كأسه فأرشفني ال
غبّ منها بقلبه القاسي
مدامة من فم يضيق فما تن
زل إلا بمصّ بوّاس
جالسني استضي بغرته
فحبذا شمعتي وجلاسي
وأنظم الشعر في سماحكم
فحبذا كوكبي ونبراسي
تغزلي فيه والمدائح في
عليّ قاضي النوال والباس
قاضي قضى بالندى العميم فما
في حكمه محضرٌ لا فلاس
الحارس الملك بالبراعة لا
يحتاج نضو سيوف حراس
ناهيك بالليل والنهار لذي
أجر وذكر أطراس وأنفاس
سد يا ابن فضل الإله كيف تشا
سيادةً ما لذكرها ناس
في الشرق والغرب كل ذي قلم

كان شهيراً بذكرها خاسي
مثل ابن عباد الفارسي غدا
مفتراً عند أبي فراس
والفاضل الآن عائزٌ لحليّ
كم كنست من حديث مكناس
والمغربي الوزير أصبح من
روعه يعتزي إلى فاس
فيا أبا القاسم البليغ لقد
ألوى صباح بضوء مقباس
إنّ علياً جواد سبق علىّ
قبل زهير وقبل جسّاس
وما زهير كنبت شاعره
لا لينا شعره ولا جاسي
علمه النظم فضل سيده
فجاء حلياً بغير وسواس
عليّ بحر أفاض جوهره
فنظّمته الورى بمقياس
وألّبستهم عليها فاجتلبوا
إيناس نعماء قبل الباس

وأنفقوا تبره عليه ثناً
في حالتيه إنفاق أكياس
دعا لمصر رجائيّ ممتدحاً
نعماء سلطانها على راسي
فجئنت أسعى على المحاجر والع
ين سعيداً رملي واحساسني
أبواب خير الملوك لا برحت
أركان حجّ وخط أحلاس
قربني فضلها على يد من
لله فضلٌ به على الناس
يا سيديّ ألحقت مفاخره
بأل حمدان آل مرداس
إلباس تشريفي اقتضى فأزل
إلباس حسني بحسن إلباس

لازلت في الخضر عيش ذي أمل
عداك والحاسدون في الباس

عينٌ حواجبها ترمي بأقواس

عينٌ حواجبها ترمي بأقواس
منها السهام وقلبي منه قرطاسي
وفوق رأسي من شيب الأسي نطفٌ
ماذا جرى في الأسي منها على راسي
نعم وللعبد في باب العلاء فكرٌ
تقول للعبد حاشا قلبه قاسي
منش على بره عظمي ولحمي من
دهر وباني الولا من فوق آسائي
فكم بنيت بيوتاً من ولا وثناً
درست فيها ودامت غير ادراس
إن ينسني الهمّ منها ما أجيد فما
قصرت بري ولا باعدت ايناسي
الناس أنت فحوقٌ أن يقال كذا
فليصنع الناس في الدنيا مع الناس

وسواس حلّى لا كوسواس

وسواس حلّى لا كوسواس
سيان خناسه وخناسي
حبّست أغزالي على حسنّها
فيا له ديوان أحباس
تحبيس أمالي على راحتي
سعد التقي والجود والباس
الصاحب المربي على ماروى
عن ابن عباد بن مرداس
يا باسم البشر الذي فضله
يعيده الفضل ابن عباس
إن أنس مدحي لك يوماً فما
نسيت جدوى قدمك الناسي
قل لبني الدنيا ألا هكذا
فليصنع الناس مع الناس

ومضروبة من غير جرم وربما

ومضروبة من غير جرم وربما
أقيم عليها الحد من دون نفسها
لها من بيوت العرب بيت مجدل
أديماً وعند العجم أكثر جنسها
فتدخل فيه رأسها قبل رجلها
وتخرج منه بأرجلها قبل رأسها
رباعية ان بدلوا ثانياً لها
فعدوا سنيماً تمض في كشف لبسها

لعمري لقد صنفت ما ليس دارساً

لعمري لقد صنفت ما ليس دارساً
على أنه في العلم يتلى ويدرس
تحيرت الأفكار دون صفاته
فيا حبذا الحرّ الرقيقُ المجنس

فديت مؤذناً تصبو اليه

فديت مؤذناً تصبو اليه
بجامع جلق منا النفوس
لقد زفّ الزمان به مليحاً
تكاد بأن تعانقه العروس

أفدي مليحاً في البرايا لم أزل

أفدي مليحاً في البرايا لم أزل
طول الزمان عليه في وسواسي
قالوا أتقطعه كثيراً قلت من
راحات قلب المرء قطع الياس

قل للرئيس جمال الدين لا برحت

قل للرئيس جمال الدين لا برحت
هباته ذات تأسيس وإيناس
واصل رجائي بعرف الديك مقتبلاً
لن يذهب العرف عند الله والناس

هنيناً لمولانا علواً علوته

هنيناً لمولانا علواً علوته
يحقّ له فرط الولاء من الناس
دعاني نداء حين حدثت عن الورى
فلبيته عشراً وقلت على راسي

يا غائباً عن مجلس قد شاتمت

يا غائباً عن مجلس قد شاتمت
ندماه واستعلت لديه الأكوس
نبئت أنّ النار بعدك أوقدت
واستبّ بعدك يا كليب المجلس

كتاب مع المطل أحضرته

كتاب مع المطل أحضرته
قليل الحلاوة إذ يلتمس
كأن حلاوة إحضاره
حلاوة يوم خميس العدس

بقيت مدى الدنيا جمالاً لدولةٍ

بقيت مدى الدنيا جمالاً لدولةٍ
لها منك شهمٌ في اللقا ورئيس
نسوق لها غرّ الفتوح جنائباً
وأول هاتيك الجنائب سيبس

تهني مدى الأيام بالخلع التي

تهني مدى الأيام بالخلع التي
وجدنا بها الأيام واضحة الأئس
أضاء بها وجه الزمان وأهله
ولم أرَ من أطواقها مطلع الشمس

أفدي إماماً حكى حسناً ليوسف إذ

أفدي إماماً حكى حسناً ليوسف إذ
للشافعي حكى أوقات تدريس
يقول في الحفل رائيه وسامعه
هذا ابن يعقوب أم هذا ابن ادريس

يااير لا تركن لعلق ولا

يااير لا تركن لعلق ولا
تثق به واتركه مع نفسه
ولا ترجّ الودّ ممن يرى
أنك محتاجٌ إلى فلسه

لله ظبي كنيسة لاحظته

لله ظبي كنيسة لاحظته
فكأنما لاحظت ظبي كناس
يجلو محاسنه ويتلو صحفه
ناهيك من شمس ومن شماس
عجباً له في دين عيسى كيف قد
أضحى يعارض حكمه بقياس
هذاك أحيي الناس من موت وذا
في الحب قد وافى بموت الناس
من أجل مبسمه الشهي تفتحت
في كفه أبدأ شفاه الكاس
و كأنما مد اليدين صليبه
تبغي عناق قوامه المياس
على أيمن الاوقات مقدم من له
عصا قلم أضحي بها الشام محروسا
تقول لهايتك العصابة لو وقت
فراعنة الكتاب قد جاءكم موسى
يقبل الارض وينهي الى
علم المقر الأشرف الشمس
أن ليمنى سيدي أنملا
نوالها فرض على الخمس
و وعد بعض الناس وعدكما
يقال لاحسي ولا مسي
فلا يكل قصدي عليه سوى
في البشر والترحيب والأنس
لازلت داني الجود في القدر عن
عدوّ وافيه على الأمس
قاضي القضاة بقيت مأثور الدعا

وجزيت خيراً عن صريخ الناس

الله أكبر انما هي أمة

مرحومة في ساعة الإبلاس

في أمسها العباس يسقيها الحيا

و اليوم يسقيها ابو العباس

قلت اذ عم عليُّ بالندى

سائر الناس لقد خص رئيسا

صاحب الاسرار بحر مسعف

لوزير الشام يثني عنه بوسا

رب سخر لي موسى مسعفاً

ياإلهاً سخر البحر لموسى

إذا نزلت حماكم يا بني حجر

فيا سنا أفقي يا كأس ايناسي

ان الفقير الذي في أي زاوية

أوى الى ظلكم يا أي احراس

أوقات أنسكما في ضوء كل دجى

يا نور شمعيّ أو يا صفو جلاسي

يا من لفضلي جاهه ونواله

تشكى عوادي الذل والافلاس

داوى أذى رأسي طبيب قبلها

داوى لرجلك حضره من باس

لكن شفيت وما شقيت فحبذا

اني برجلك قد وقيت براسي

باتت تسائل عن دستي فقلت لها

ما حال دست ضعيف ما له فرس

قالت فان الجناب الناصري له

وعدُّ فكيف من الانجاز تبتئس

أقسمت لو وعدت نعمائه زحلاً

ما عاد بين نجوم الليل ينتحس

قلت وقد أقبل في أحمر

وشهره المسبل كالحندس

يا عجباً للشمس شمس الضحى

طالعة بالليل في الاطلس

ايا سيدي ان لم تكن ثم زورة
فنظم كأمثال العقود النفائس
يهاب ابن قادوس اقتحام بحوره
ويقلى لعجز دونه ابن قلاقس
ظمئت إلى تقبيل كف كريمة
تكاد بها الاقلام تعشب باللمس
و أرمد عيني التسهد والبكى
وحسبك اني لا أرى بهجة الشمس
قام غلام الامير يحسب في
يوم ظهور البنين طاووسا
فأنزل الحاضرون من سبق
وعاد ذاك الطهور تنجيسا
تهن بعشر واضح الفضل مشرق
كما أشرقت في أفقها طلعة الشمس
تقبل فيه منك خمس أنامل
فيحظى كما قد قيل بالعشر والخمس
تهن بيمينها سنة تجلت
بأنواع الهنا من غير لبس
بها افترض الهنا والمدح يهدي
لمولانا وحبك فرض خمس
يا حبذا في الحسن ناعورة
كأنها من فلك الشمس
تحمي حمى الروضات من مائها
وشكلها بالسيف والترس
هنيئاً لمولانا الوزير ذخائر
من البر والمعروف نامية الغرس
تسير بها الأقوال في كل بلدة
وتعرضها الأعمال في حضرة القدس
لا ييأسن من الجراية معسر
أودى بمحضر حالة الإفلاس
موسى هو الآن العزيز وعامنا
عام الرجا فيه بغاث الناس
مولاي أرجعني لبيت المال في
قوتي ومن مال الجهات بسي

مادام معلومي بدار ضربها
فبعد دار الضرب دار الحبس
هنيئاً لمولانا حصون من الدعا
بييت بها من حادث الدهر محروسا
و ذكرٌ وأجرٌ في السيادة والتقى
يقولون قد أوتيت سؤلك يا موسى
اليك ابن عباس سرى حامل الرجا
فأغنيت من فقر وأمنت من باس
و في بابك العالي تفسرت المنى
ومن أين للتفسير مثل ابن عباس
ان الوزير أدام الله نعمته
أزال بالعدل عنا الفقر والبوسا
اذا تفر عن خطب أنت خائفه
فقل أجرني من فرعون يا موسى
يا واصف الخيل بالمكيت وبال
نهد أرحني من طول وسواسي
لانهد الا من صدر غانية
ولا كميت الا من الكاس
تناومت فابتدرت كعتمها
بطعن ذا الرمح حامي الترس
فأعلنت صرخة فقلت لها
مالك قالت طعنت في كسي

مذ قيل فرعك بالذوائب عرّشا

مذ قيل فرعك بالذوائب عرّشا
شرب المتيم كأس حبك وانتشى
وببعض ما فعلت بقلبي في الهوى
عينك صار اللبثُ صيداً للرشا
ما بت ملآن الحشا من لوعةٍ
لولا الولوع بحب مهضمة الحشا
هيفاء أما جفنها فقد اشتكى
سقماً وأما صدغها فتشوشا
تفاح وجنتها المفدى مقسمٌ
بدمشق لا عدم المتيم ممشا

تدمي جفوني وجنةٌ دميت بها
وأنا الذي بالحسن منك تحرشا
ولربّ ليلٍ قد عطفت وما انتشى
فيه قوامك يا سعادُ وما ارتشى
ولففت هاتيك الذوائب أجتلي
نعم العروس أو الأمير مشربشا
وأكاد أكل خده متجوّعا
مما شربت رضابه متعطشا
ثم انتبّهت وغاب طيفُ محجبٍ
قطع الفؤاد المستهام وأرّشا
بالليل ألقى طيفه متأنسا
واليوم ألقى هجره متوحشا
فمن العشاء الى الصباح لي الهنا
وليّ الشقاء من الصباح الى العشا
يا أيها الطيف الذي ماضرّ من
أهداه لما أن عشا لو أنعشا
سكني الذي مهدت من قلبي ومن
كبدي له بين الجوانح مفرشا
أروي نسيم البان من أعطافه
فكراً وأروي من سناه المدهشا
هبني رضيت بما ارتضاه فما لمن
يلحي عليه بنفسه قد أبلشا
إنّ العذول إذا رآه ولامني
أبصرتموا أعمى يحاول أطرشا
ما أنس الدنيا إذا أبصرته
وإذا بصرت بعذلي ما أوحشا
حبي له حب الثنا لعليه
هذا لعمر أبيك مع هذا فشا
قاضي القضاة وأنها لمكانةٌ
خطبت تقاه كما نشا وكما يشا
والمرتقي رتب العلى لا غشّ في
محض الفخار ولا على صبح غشا
لا وترَ عند الشافعيّ سواه في
نصّ الثنا ممن مضى أو من نشا

أوفى السراة على المفاخر مفرداً
فانظر اذا عدّ الجنود وجيشا
أهل الثنا والمجد هذا طار في
أفق وذا مع نسر شهب عششا
من كل أزهر في السماحة يرتجى
كل الرجاء وفي الحماسة يختشى
دارت رحي الحرب الزبون به على

عصبٍ فحقّ رؤوسهم أن تحرشا
ووفى بفياض النوال فما على
عافيه أن يردّ النمير بلا رشا
وتجانست في العلم دوحته التي
مدت فيالك مغرساً أو معرشا
شرفاً أبا الحسن الإمام بسوددً
ذهل الحسود به وطاش وطشطشا
ومكانة في العلم شبّ بقاعها
نارُ الهدى فعشا اليها من عشا
وشريعة نهنت عنها ملحداً
مازال يبحث لحدّه حتى احتشى
وزهادة تبع ابنُ ادهم سبقها
في عزة أجرى بقاها الأبرشا
ومكارم تكفى السؤال وهيبة
تكفي روائع ذكرها أن تبطشا
وبلاغة أما الطروس برقشها
فلكم صفت في الواصفين مرقشا
واستشعر الماضي بها فلأجل ذا
قد كان فاضل دهره متكمشا
نعم الفريد دراية ورواية
يا صاحبي علم وحفظٍ فتشا
أزكى الورى قلماً يفيد مصنفاً
واسد سهماً بالثلاث مريشا
بيتأيهز الغصن منه لمجتن
إذ هزّ للجاني المعاند أرقشا
في كف من لاعيب فيه سوى ندى

فهم على كل المحامد نبشا
مهما بدا مدح بديع قوله
أو قاصر مد اليبدين فحوشا
عربية في مجده قالت لمن
يلحاه في الأمداح لو ذقت الكشا
وهوى يطالب علمه ونواله
فكأنما يعطي على الطلب الرشا
وزيادة في مشتري مجد على
قوم وكلّ جلّ عن أن يفحشا
ان الذي في يوم جود لامة
مثل الذي في يوم حج أفحشا
لاقيته والحال أنكد ما أرى
فأعادني والحال أوفق ما أشا
من بعد ما غابت بنو أيوب عن
داع تحارف بعدهم وتحرفشا
واختل ذهنًا فهو من اقتاره
لا من غناه كما يقال تكبشا
أمشي الى القوت الزهيد وربما
أعلو فلا قدمي ولا حالي مشى
وأبيت أرعى النيرات تخالني
بالسرج عن ماضي الكرام مفتشا
حتى مددت اليه راحة عائل
طاو فعجلنا نداءه وكرشا
إن انقش الصحف الطوال بمدحه
فلقد أخذت من الدراهم أنقشا
يا كاتم الجدوى وتلك شهيرة
كالمسك ان تكتم نوافحه فشى
يا من جلبت لسوق أنعمه الثنا
سلعاً فعاش بها الرجا وتعيشا
خذ من مديحي كل باسمه الربى
مرت على سمع الحسود فأجهشا
من نظم مصري أقام بجلق
ما كان في هذا الطراز مجيشا
اقترح تعديلا على القصيدة

يا أديباً في نظمه لا يجارى

يا أديباً في نظمه لا يجارى
وعلى طرق لغزه لا يماشى
ماش من شئت في طرائق شتى
من علوم فانه يتلاشى
واهد ما شئت لي نباتاً ولغزاً
قد هدى خاطري وان قيل طاشا
في نبات قلنا جمادا فلما
صحفوا ماس كالتضيب انتعاشا
كان طعما فأحسنوا حين زادو
ه فأضحى ذاك الطعام قماشاً
ثم أبدلت حين نقصت حرفاً
فوجدت القماش أصبح شاشاً
بأبي أنت أطربتك معاني
ك فقال اقتضاب نظمك ما شا

خدك بالورد من حشاه ومن

خدك بالورد من حشاه ومن
بمسك هذا العذار قد نقشه
يا من أعاظ الرماح معطفه
فهي تخاف القدود مرتعشه
حتىم ياروضتي ويا غصني
حشائتي من تقاطع دهسته
ووحشة بيننا يؤكدها
نحو الجفا فهي هكذا وحشه
أسفت لشاشي الذي قد مضى
وفاز به سارق حاشه
ووالله ما بي مما جرى
سوى قولهم صفعوا شاشه
قلت ولي في هوى حبيبي
قلب رقيق عليه يدهش
بالجفن والصدغ يا عنائي
هذا سقيم وذا مشوش
يا سائلي في وظيفتي عن

ضبيعة حالي وعن معاشي
ما حال من لا يزال يطوي
مسافة القصر وهو ماشي
قال الدمشقي حبي
دنا الرحيل المشوش
وحق تفاح خذي
لا عشت بعدي ممش
هجر الشباب ومن أحب
وكننت ذا نعمى وطيش
يا هاجري لا مات من
يلحي عليك وعاش عيشي
يا من زهت عن أن تماشي شخصها
قمرا وعن غصن الرياض تماشي
عكس الضنى والسهد حالي فاغتندى
نومي سباتي والنهار معاشي
علمتني يا دهر فضل علاقة
مأثورة في حرفة ومعاش
ان كان حالي غير ماش انه
في سائر الامثال مثل الماشي

يا لالعب النرد الذي وصفه

يا لالعب النرد الذي وصفه
بحر ترى الافكار فيه تغوص
انظر الى وصفي وما حزته
من أربع للعيش فيها نصوص
خواتم اللذات محتاجة
في هذه الدنيا لهذي الفصوص

كم نعمة تقوية أفضت بها

كم نعمة تقوية أفضت بها
سور الثنا للحمد والاخلاص
كلّ الظنون بغيره خرجية
والظن في نعماه خاص الخاص
وأغن في الفقهاء رمت تسلياً

فأتى العذار بحسنه المخصوص
وأعدت فاتحة الهوى اذ نص في
خذّ فلم تبطل على المنصوص
رجعت الى مغناك والحمد والدعا
بيثان لفظاً في المنازل لا يحصى
وفي السجد الاقصى وفي الربع اذ دنا
فقد شهد الادنى بذلك والاقصى
ما قصر القصاص في فعله
بصاحب كان به ذا خصوص
وافى يذرّ القمح يرجو له
نفعاً فما أعطاه الا الفصوص
أصبحت يا سيدي ويا سندي
أقص في أمر بغلتي القصصا
بالأمس كانت لفرط سرعتها
طيرا وفي اليوم أصبحت قفصا
ليهن حمى الشهباء قاض حوت به
كمالا على تفضيله اتفق النص
فلو مثلت كتب النحاة بنعته
لما جاز أن يجري على نعته النقص
كم مدحة قد أجدتها غزلا
وقصة المدح بعد لم تقصص
لولا الامام التقي ما مدحت
ولم يكن لي ولا لها مخلص
حملت خاتم فيه فصاً أزرقاً
من كثرة اللثم الذي لم أحصه
لولاه ما علم الرقيب فيا له
من خاتم نقل الحديث بفصه

خلع أنشرت زمان الرياض

خلع أنشرت زمان الرياض
باخضرار من نورها في ابيضاض
حسبها يا غمام عندك سقياً
لامع البرق صادق الايامض
ملأت أعين الأعادي بياضاً

حين لاقوا سعودها باعتراض
من رأى قبلك الشهاب مضياً
مشرقاً في تآلق وبياض
ما أظلت كمثل سؤددك الخض
راء فاسحب من ذيلها الفضفاض
أنت زينتها وكم زينت الاغ
ماد قدماً بالمرهفات المواضي
فعيون من الجلالة والحس
ن لها بين بسطة وانقباض
عش كذا للسعود مستقبليات
بين عام أت وآخر ماضي
وليفخر بك الملوك ملك
هو والله والورى عنك راضي
حبذا للزمان منك رئيس
شد عقد الامور بعد انتقاض
ناظم من جواهر اللفظ فيه
ومن الذم صائن الاعراض
نو يد موسوية قد تحدث
بيراع كالحية النضناض
راش منها البنان نبعة سهم
فأصابت شواكل الاعراض
وأفاضت بحري نوال وعلم
فأجدنا في مدحها المستفاض
يالها نبعة على طود حلم
يتغاضى عن شعرنا المنهاض
لو عدانا منه وحاشاه برّ
لاكتفينا من بره بالتغاضي
رب معنى أصابه قبل أن ير
سل سهم البديه بالانباض
وعيون جلى علينا من العل
م وكانت في غايّة الاغماض
ومعان قد شاد بيت سناها
وبيوت السادات بين انقضاض
يا ابن يحيى دنياه بالدين والفض

ل منسي فضيلها ابن عياض
ليس يلجى الى التقاضي مرجي
ك وبوفى بزاهر فياض
واذا الفضل كان عوني على المر
ء تقاضيته بترك التقاضي
أنت أدري بحالتي وبحقي
فأغثنى بحازم الفعل ماضي
واصطنعني فللصنعة عندي
موضع الغيث في زكي الأراضي
فيروي غليلها من نداء
وبحبيه شكرها بالرياض
واستمعها يا أعرب الخلق نطقاً
ذات رفع وإن أتت في انخفاض
مقسم وزنها بأن بحوري
لا توازي في نقدكم بالحياض
حدث فيها عن عادة الغزل الحل
و لمدح منزله الاحماض
مع نزوعي الى هوى كل بدر

لست باليدر عنه بالمعتاض
بعته الروح بالتواصل يوماً
غير أنا لم نفترق عن تراض
ولكم عدل بحبيه أغروا
فترى من أغراه بالاعراض
خوفوني من مقاتيه سهاماً
وهي والله منتهى أغراضي

قل لقاض من صنعه عزلوه

قل لقاض من صنعه عزلوه
وهو بالعود طامع متقاضي
مت فما أنت حاكمٌ أبد الده
ر على الناس فاقض ما أنت قاض

ظننا طوله يجدي

ظننا طوله يجدي
بيوم العرض أو يرضي
فلا والله ما أجدي
وراح الطول في العرض

شكراً لها يا سيدي منحة

شكراً لها يا سيدي منحة
معهودة وانظر لها أيضاً
أصابعاً سوداً ولكنها
والله في حالي يدٌ بيضا

تهنّ بها بيضاء من خلع الرضى

تهنّ بها بيضاء من خلع الرضى
تخبر أنّ العيش يلقاك أبيضاً
ويا حبذا خضراء لما لمستها
بكفّ رأينا الغيث في الحال روضاً
وما الغيث إلا الطيلسان الذي حوى
بك الغيث هامى الجود والبدر قد أضا
أخا الشمس قد أذكرتني الشمس صاحباً
فأهلاً بمن وافى وسقياً لمن مضى
لعمري لقد أبقى أخوك براحتي
نوالاً تقضيت السنين وما انقضى
فلا زلت سعد الدين للشمس مسعفاً
توفق وفقاً للسيادة مرتضى
فما منكما إلا رئيس وماجدٌ
فلا فرق بين الفرقدين ولا انقضا
نادى الهنا قلباً قد كن في حذر
إنّ الشفاء على كلّ الأنام رضي
حاشا الوزير من الشكوى ولا برحت
قلوب أعدائه تشكو من المضض
حاشا الزمان الوزير الذي جمعت
ذكراه اسماً وفعلاً غير منتقض
ياسيداً سنّ حدّ العزم مفترضاً

شرع الثنا نعم مسنون ومفترض
وللمدائح يا من شف جوهره
في المكرمات فما تشكو من العرض
لاردّ سهمك عن نحر العداة ولا
نالوا من السهم ماراموا من الغرض
صحت بصحتك الدنيا فليس بها
غير الذي في جفون الغيد من مرض
يا مليكاً به عن الدهر يرضى
وبآرائه الخطوب تراض
بالهنا والسعود مقدمك الزا
نُد عما تمننت الأغراض
سبقتك الاخبار تنفج روضاً
ثم وافى غمامك الفياض
ما رأينا من قبلها غيثَ عامٍ
سبقته إلى القدوم الرياض
أوما لجفئك أو لفعلك ماضي
في سفكه لدمي وفي الأعراض
لك يا أميرَ الحسنِ حكّم فاقض بي
ما أنت في أهل المحبة قاض
وسهام لحظك لا تردّ عن الحشا
ووحقّ حسنك إنها أغراض
وتلدّ أمراضك عليك وليتني
أدري أحسنك ساخطٌ أم راضي
إذا الله محسناً عن مقصر

فأخجل من وافى وأحمد من مضى
رضيت عن الأيام منذ خدمته
فكلّ ثيابٍ لي به خلع الرضا
يا سيداً حاز المعاي
لي طولها وعرضها

لي جبةً رفوت من
ها البعض إذ لم أرضها
فأعجب لها عتيقة
دبرت منها بعضها
وزيرَ الشأم فدتك النفوس
فلست عن الفضل بالمعرض
أنتيك في وقت غيظٍ فما
خرجت عن المكرم الرّيض
ومن كان في غيظه محسناً
فكيف يكون إذا ماضي
أقلامك الحمر في أوراقك البيض
مشهرات بتذهيب وتفضيض
مسنونة الحدّ كم عدت مكارمها
فرضاً فقامت بمسنون ومفروض
كالبرق في يد غيث من عجائبها
في لحظة العين إسراعً بترويض
قل للذي بدلت من إقباله
وقبوله بالصدّ والاعراض
واليت أمراض عليّ ولينتي
أدري أحسنك ساخطٌ أم راضي
وملولة الأخلاق لما أن رأته
أثر السقام بجسمي المنهاض
قالت تغيرنا فقلت لها نعم
أنا بالصدود وأنت بالاعراض
قالت الناس فلانٌ قد غدا
بعد مسّ الفقر ذا مالٍ عريض
لا وعليانك ما عندي ما
يدخل الوزن سوى نظم القريض
أهلاً بوجه الأمير مقتبلاً
لبشره بالسعود إيماض
قالت لظامي الرجاء أنعمه
أبشر فغيث النوال فياض
وغادة في جفونها مرضٌ
في قربه لي الشفا من المرض

خوفني الناس سهم مقلتها
وما دروا أن سهمها غرضي
أزف الرحيل عن الشأم وأهله
غيباً من الحال الذي لا يرتضى
قالوا الزمام فقلت تبقى ناقتي
فزامها بيدي وما ضاق الفضا
في كل يوم خلعة ملئت بها
دنيا الأحبة خضرة وبياضا
ما أنت الا الغيث علماً أو ندى
في كل وقت يستجدّ رياضا
يا صاحباً نرجو به النفع في
دنيا وفي آخرة أيضاً
في السر والجهر بأحوالنا
كم لك يا موسى يدّ بيضا
قيل لي كنت واصلاً لكريم
فاض حتي بأبيض الدرج فيضا
أتراه من بعد ودّ ورفدٍ
قطع الوصل قلت والدرج أيضاً

تعشقه ظبي الكناس اذا عطا

تعشقه ظبي الكناس اذا عطا
وعلقته ليث العرين اذا سطا
وأسكنته عيني فزاد ملاحه
وقد راح فيها بالدموع مقرطا
نصبت له من قبل اشراك هديها
فبات بها طول الدجى متورطا
وخلفتها بالدمع شكراً لأنه
اليها من الجنات فرّ وأهيطا
وكم من عدول رام مني سلوة
وأمسى كقلبي بالهموم مخلطا
فما زانني في الحب إلا تسرعا
وما زانني في الصبر إلا تنبطا
أترك ذاك الريق كالشهد مخبراً
وأطلب صبيرا ما أشرّ وأحبطا

على يمين لا سلوت مهفهفاً
ولا بت في رمان صدر مفرّطا
ولا حلت عنه فاتر اللحظ أغيداً
يخرّ له الغصن الرطيب اذا خطا
تصيدني من شعره بحبائل
غدوت بها عما سواه مربوطا
ولم أرَ مثل البند ما بين خصره
وأردافه من جورها قد توسطا
يطول اذا لم ألقه عمرٌ الدجى
الى أن أراه بالكواكب أشمطا
ليالٍ تولت ما أرق معاطفاً
وعيشاً تقضى ما ألد وأغبطا
رمى ثغره كاللؤلؤ الرطب ساطعاً
على جيده زاهي النظام مسمّطا
فيا حامي الاسلام من كلماته
بأجهد من حرب الاسود وأربطا
أحاط به جيش السطور وانما
أدار به الامر الذي كان أحوطا
وساد البرايا كلما نال مصعداً
بأفق المعالي نال شافيه مهبطا
وما أن رأينا مثل أنهار طرسه
لدر معانيه مغاصاً وملقطا
تألق فيها كالكواكب لفظها
فلم تشك عين في دجى النفس مخبطا
و لا عيب فيه إن تأملت خلقه
سوى أنه يطغي الخليفة بالعطا
على مثله فليعقد المرء خنصراً
لأننا رأيناه لدى الجود مفرطاً
نوال تلظى الغيث بالبرق حرقه
لتقصيره عنه وبالرعد عيّطا
وبشرّ لدى العافين أحلى من المنى
ورأى الى العلباء أهدى من القطا
من القوم فاتوا الناس سبقاً الى العلى

ألم ترهم أندى أكفأ وأبسطا
كأن لهم فيها طريقاً مفسراً
وعندهم فيها طريقاً مخبطاً
إذا ابتدروا غايات لفظٍ رأيتهم
من الروض أنشى أو من الريح أنشطاً
مطاعين في الهيجا مطاعين في الورى
قريبين من رشدٍ بعيدين من خطأ
كأنهم في السلم زهرٌ وفي الوغى
قتادة تأبى أن تلين فتحبطاً
أبى الله إلا أن يذل حسودهم
ويرضون في كل الأمور ويسخطاً
اليك شهاب الدين جدت ركائبُ
كأن لها في ترب أرضك مسقطاً
فذاك بخيلٌ لا يسود وانما
قصاراه أن يخشى افتقاراً ويقنطاً
تهتك لَمَا ضنَّ بالمال عرضه
ألا إنَّ جودَ المرء للعرض كالغطا
وما أنت إلا البحرُ في كل حالةٍ
نوالاً وعلماً ما أبرّ وأقسطاً
تجاوزت في الإنعام كعباً وحامئاً
وطاولت في الإرغام عمراً وأحبطاً
وفقتهم إن كنت حقاً مصححاً
وكانوا حديثاً في الأنام مغلطاً
وطال كما تختارُ قدرك في الورى
لأبعدَ من شأو النجوم وأشحطاً
كأن ثريا الأفق كفَّ تطاولت
لنتقي له فرش الغمام وتبسطة
إذا حاق خطبٌ أو تطلع حادثٌ
سلكت من الأقلام عضباً مسلطاً
يراع يربى في سيول دوافق
واغتيال أسدٍ لاتقر تحمطاً
فمن أجل هذا سرَّ عافيه في الندى
ومن أجل هذا ساءَ شأنه بالسطا

لك الله من حرّ يرى لي بره
وقد مدّ لي دهري الهموم ومططا
وشيد لي بالذكر قدراً ورفعةً
بعيد عليها أن تحول وتكشطا
فخذ مدحاً تنشي لك الروض يانعاً
إذا شئت أو تبدي لك الوصف أرقطاً
إذا أشرقت في محفل ظنّ أهله
سنا المشتري من ضوئها متقمطاً
وان كنت فيها قد تفردت بالثنا
فإنك أيضاً قد تفردت في العطا

مولاي قم للمعالي

مولاي قم للمعالي
فللعداء هبوط
حاشا رجا كل عاف
أن يعتريه قنوط
كم ضعف حال وقلب
بالضعف منك منوط
شهود عليك شهب
وفي سواها سقوط

شكراً لها فرجية قد بيضت

شكراً لها فرجية قد بيضت
عيشي وعين الحاسد المتواطى
جاءت ولم أسأل ولكن جاءني
خياطها وعجزت عن قيراط
وأريد جوداً ثانياً ولطالما
قد جدت لي قدماً وللخياط

يا وزير المصريين كلاً كفاه

يا وزير المصريين كلاً كفاه
في مهماته الكبار وحاطه
لو تفاخرت وابن شكر بمعنى
جامع زدت في المعاني اغتباطه
كنت تبدي فخاره برخام

وفخار ابن شكر بيدي بلاطه
وأعيد كل شيء منه يعجبني
كأنما هو مخلوق على شرطي
أجفانه السود لا تخطي إذا رشقت
سهامها وسهام الليل لا تخطي
نقطة خالٍ ووجنةٌ فعلا
في اللهو لي بعد توبتي غبطه
فيا لها توبة معشقة
صرت عليها أقوال بالنقطة
بروحي مشروط على الخدّ أسمرٌ
دنا ووفى بعد التجنب والسخط
وقال على اللثم اشترطنا فلا تزد
فقبلته ألفاً على ذلك الشرط
لم أسع للعليا بخطرٍ قاصرٍ
لكن سعيت لها بحظ هابط
ألف السقوط فلو أردت كتابة
للطاء منه كتبتّه بالساقط
دع الخوض في الكلم الجاحظي
ومع مقريء الشام فاقرأ بضبط
إذا ما غرقت بمثل ابن بحر
وجدت النجاة بمثل ابن شط
نظمت للصاحب المرجي
رائية كالحباب يلقط
نروم من برّه نقوطاً
والحكم للراء أن تنقط
لي صنانٌ أعاذك الله منه
كم أوارى إبطي به وأغطي
فكأنني في الناس لصٌ مريب
أتخفى وعملتي تحت إبطي
حاكيت عرقوب الوعود
وبتّ دون الخل لاقط
فسقطت من عيني ندا
ك ومن تعرقب فهو ساقط
يلوم العذول على أعين

خطائية حسنها في سطا
عذولي خذ لك عين الصواب
ودع في الهوى لي عين الخطا
وبروحي المشروط في الخذ بقرا
منه لحظ الكئيب أحسن خط
أعلن الشرط داعياً لهواه
فغدت مهجتي جواباً لشرط
بروحي كحلا الطرف لا بتكحل
مخططة لكن بغير خطوط
تخير طرفي قدما العدل شاهداً
فألفيته أيضاً أجلّ شروطي
لقد جدت يا خجلي ذكري
لشبع أو لري زاد غبطه
كأنك لم تكن من ذا وهذا
أكلت أوزةً وشربت بطه
أفنى جفاكم كثير دمعي
لكن بقي في القليل نشطه
قد كنت أروي عن ابن بحر
فصرت أروي عن ابن نقطه

لا أترك الحبّ والعذال وعَاط

لا أترك الحبّ والعذال وعَاط
ما دام في حفظه للقوم احفاظ
يرتاض قلبي إذا ما الحب خامره
فخل عاذله في الحب يغتاط
رووا الشجون على سمعي فاني من
قوم هم لحديث الشجو حفاظ
وانظر للاحاظ من أهوى وقل لي عن
علم أهلك ظباً أم تلك الحاظ
أعيذ بالكهف ألاحاظاً مناقضةً
تخالهن رقوداً وهي ابقاظ
ومبسماً لبهيّ الدرّ متسقاً
كأنه لبهاء الدين ألفاظ

ذو البيت نظماً ومجداً قد سخا وذكاً
حتى شتا حوله الطلاب أو قاطوا
الله ما مدحه علياء قد نسبت
فهي الصميم ونظم القوم أوشاط
ود العدا منه ما فاض العروض بها
لو أنهم بنفوس الغيظ قد فاطوا
مزجت يا بحرُ بحريها فذاك وذا
عذب على أنه للدر لفاظ
مقدس بيته حتى الخليل به
جدلان والباحث الوزن معتاظ
قالت لنظم مجاريها وما ظلمت
ما أنت حمل فان الحمل نهاظ
وزاد ذكر عليّ مجدها فلها
مع رقة القول بالانداد اغلاظ
ونطقنتي ببيكر هام سامعها
حتى كأن انتصاب السمع انعاظ
تجنبت لك حوشي الكلام فما
فيها وحوشيت حنياط ولغماظ
لا زلت تملي وتملا الحلو من كلم
بذكرهن لسان الذوق لماظ

متعوني عنكم بمسموع وعدٍ

متعوني عنكم بمسموع وعدٍ
إن بخلتم عليّ بالملحوظ
وأغيثوا قلباً رقيقاً يقاسي
من ذوي اللوم فظ غليظ
لفظت أذني الملام عليكم
فهو فيها من أكره الملفوظ
حفظ عهدٍ يضوع في الحب
وعجيباً لضانع محفوظ

رعى الله أوقاتاً تقضت بصاحبٍ

رعى الله أوقاتاً تقضت بصاحبٍ
موازن لفظي في الولاء بحفظه
إذ لم تدر كاس المدامة بيننا
أديرت كؤوس بين لفظي ولفظه

مسموع لفظك في القلوب ممكن

مسموع لفظك في القلوب ممكن
في الحب فوق تمكن الملحوظ
حفظت فوائده وضاع نسيمه
فاعجب له من ضائع محفوظ

أحبك يا فريدَ الوقت حباً

أحبك يا فريدَ الوقت حباً
تقسم بين معتقدي ولفظي
وليس بنافع هذا ولا ذا
إذا كان المحب قليل حظ

يادارَ جيرتنا بسفح الأجرع

يادارَ جيرتنا بسفح الأجرع
ذكرتك أفواه الغيوب الهمع
و كستك أنواء الربيع مطارفاً
موشيةً بسنا البروق اللمع
تتقلب الأنوار فيك على الربى
بسحائبٍ تحنو حنو المرضع
فلكل قطرة وابلٍ فمُ زهرةٍ
مفترّةٍ عن باسمٍ متضوع
تزهي لوامع ربعها وربيعها
بمنورٍ في الحاليتين منوع
فعسى يعود الحي فيك كما بدا
في خير مرتادٍ وأخصب مربع
عهدي بسفحك مرتعاً لأوانس
كم في محاسنها لنا من مرتع
من كل دائرة القناع على سنأ
بدر يراغم بدر كلّ مقنع

شق الاسى قلبي الصريع فياله
بيتاً أبت سكناه غير مصرّع
بالنازعات ومهجتي عودتها
وحجبتها بالمرسلات وأدمعي
أهاً لعهد الرقمتين وعهدها
لوان عهدهما قريب المرجع
و لطيفها كم هاج لوعة بينها
فالويل إن أهجع وإن لم أهجع
بانث سعادُ فليت يومَ رحيلها
فسح اللقا فلثمت كعب مودعي
وضممت بدر ركابها فعساه أن
تعديه رقةُ قلبي المتوجع
إني وإن لم أقض نحبي بعدها
فليقضين بكاي حق الأربع
ولأختمن بموضع التقبيل ما
ضمّ الثرى من قلبي المستودع
و أحمل الهمّ الذي حملته
نجباً تقيس ليّ الفلا بالأذرع
من كل حرفٍ وفقها للساكني
تلك الربوع وعطفها للموضع
مشتاقه تسري بمشتاق كما
رجع المدامع وجنة المسترجع
كادت من الذكرى تطيرنسوعها
وتقوم من صدري حواني الأضلع
ولقد يذكرني حنين سواجع
بالقلب كم هاجت على غصن معي
شنان ما بيني وبين حمامةٍ
صدحت فمن مسترجع ومرجع
غصني بعيداً عن يدي وغصنها
ضمت عليه أنامل المستمتع
لا طوقَ لي بالصبر عنه وطوقها
بالزهر بين مديح وموشع
إن لم تعرني للحنين جناحها
فلقد أعرت حدا الركائب مسمعي

يطفو بنا عند النجود مديدها
طلاعة ويسيل عند البقع
حتى إذا شمنا لطيفةً معلماً

عجّلت قبل الحجّ طيباً تمتعي
و نزلت عن ظهر المطية لاثماً
وجه الثرى فرحاً بنثر الأدمع
و إذا المطيّ بنا بلغنَ محمداً
فلها رعايةٌ خير حق قد رُعي
و لها بآثار المناسم في السرى
شرفاً على شرف البذور الطلع
يا زائد الأشواق زائر قبره
سلم على خير البرية يسمع
و الجأ إلى الحرم الذي جبريل من
زوّاره من ساجدين وركع
بين الملائك والملوك تراحم
من حول منهلة اللذيذ المكرع
فوفودها من أرضها وسمائها
في مطمح يسعى إليه ومطمع
تدعو منازلها سراة وفوده
لجناب من في ليلة الاسرا دُعي
حتى تقلد بالرسالة حافظاً
ضوّاع نشر الفضل غير مضئع
وترُّ يقال له غداً قل يستمع
يا خير مشفوع وخير مشفع
كان الورى في حيرة حتى أتى
بجليّ أخبار دعاها من يعي
شرع الهدى ووصفت شارع فضله
أكرم بفضلتي مشرع ومشرع
من سفح عدنان التي شرفت به
مع ذلك الشرف القديم المهيع
بطباعه يزكو فكيف بطابعٍ
لثبوت أعناء على المتطبع
ألف الندى حتى بدا في كفه

نبت الزلال فياله من منبع
و البدر شق لقربه متهللاً
والجذع حنّ لبعده بتفجّع
و الشمس شاهدة بأن غمامةً
كانت تظللّ من سواء المطلع
شهدت بإمكان له ومكانة
وعلى كمثل الشمس فاشهد أودع
و الوصف ملتئم النجوم يجل أن
يحصى وان شئت الحديث فآلمع
و اذكر ببدر طلعة نبويةً
من مفردٍ يسمو ابنَ عشرٍ واربع
ما البدر في كيد السما كسناه في
قلب الخميس ولا بصدر المجمع
تقدي البدورُ بيوم بدر وجهه
ما بين معشره البدور الطلع
المعرقين سماحةً وحماسةً
يوم الفخار دُعوا ويوم المفزع
من كل مفترس اللبوث بثعلب
من رمحه في صدر كل مسبع
و قضيب سيفٍ ان يهز تساقطت
ثمراتُ هامٍ كانَ منه لتبع
ورثوا الشجاعة والعلى يروونها
قرشيةً عن غالب ومجمع
و به اهدتوا فتتابعوا في نصره
من طائع وافى اليه ومهطع
حتى اذا صلى الحسام بطوعهم
صلت رؤوس عدىً بغير تطوع
حمدوا الوغى في حب أحمدهم فما
يتقياون سوى الطوال الشرع
هذا وكانوا يتقون به اذا

حمي الوطيس فيتقون بأشجع
بأشد من شهد الوغى وأرق من
وقعت عواطف حلمه في موقع

بكليل جفن عن معائب مخطئ
وحديد سيفٍ في فؤاد مدرّع
بالمجتدي في يسره وخصاصة
والمجتلي في حلةٍ ومرفع
ذو المعجزات الباقيات وحسبه
سورٌ مسورةٌ تصدّ المدعي
هديت قروم ذوي الفصاحة قبلها
وتقاعسوا عنها لأول منزع
كم مدعٍ نظماً يحاول حيه
في سورة منها فيسلى مدّعي
قال الكلاميون صرفة خاطر
قلنا ونثره كوكب متشعشع
يا سيد الخلق الذي مدحته من
أي الكتاب فواصل لم تقطع
ماذا عسى المدحُ الطهور يدير من
كأس الثنا بعد الكتاب المترع
بعد الحواميم التي بثنائها
هبطت اليك من المحلّ الأرفع
من كل حرفٍ عن سواك بمدحها
ورقاء ذات تعزز وتمنع
أرجو لفهمي بامتداحك يقظة
من غفلتي وشهادة في مصرعي
و اليك أشكو صدر حال ضيق
بالمؤلمات وحال همّ مولع
وتذللًا في الخلق بعد تعزز
وتحيرا في الأمر قبل توقع
حتى كأن العقل ليس بعاقلٍ
إياك أن تعبى بأمر مفضع
إن تستبين لك حيلة في الأمر لا
تعجز وإن لم تستبين لا نجزع
و لقد أراعي الصبر فيما أشتكى
من مؤلم والصبر بعض تجوعي
شبيبت حياتي ثم شاببت لمتي
في غير ذخّر للمعاد مجمّع

فالرأس مشتعلٌ بشيبٍ أبيض
والقلب مشتعلٌ بشيبٍ أسفع
ومع المشيب ففي من سنّ الصبي
جهلٌ وضرسٌ غوايةٍ لم يقلع
أواه من سنّ وأسنانٍ مضت
في فعليّ العاصي وقولي الطيع
سنٌ علا كبيراً وسنٌ قد هوى
تلفاً ولسنٌ إن يؤخر يفزع
و تشاغلي فيما يضر وحسبه
لو لم يضرَ بأيه لم ينفع
همان من دنيا وأخرةٍ فيا
للحيرتين بمعضلٍ وبمضلع
و بلية الإنسان منه وانما
بك يا شفيع المذنبين تشفعي
سارت اليك صلاةُ ربك ما سرت
لحماك ناجيةُ المحبّ الموضع
و توسّلت بك مدحةٌ سيارَةٌ
سيرَ النجوم من ابتداء المطلع
و نظيمة من طيّب الكلم الذي
لسوى مقامك في الورى لم ترفع
عوذتُ من عين الحسود عيونها
من حرف مطلعها بحرف المقطع
و تخذتها عيناً ترويني غدا
وترى لذي الدارين منجاً منجعي

إن كنت حساناً بمدحك نائباً
فسناك أرشده وقال لي اتبع
سجعت لك المداح في طرق الهدى
والمكرمات ومن تطوّق يسجع

أجبت منادي الحب من قبل ما دعا

أجبت منادي الحب من قبل ما دعا
فإن شئتما لوما وإن شئتما دعا
لي الله قلباً صير الوجد شرعةً

وجفنأ قريحاً صير الدمعَ مشرعا
كئانة لحظٍ خلفتني من الهنا
قصياً وفكري للهموم مجمعا
وسالف عهدٍ بالعقيق ذكرته
فعاد بدرَ المدمعين مرصعا
يخوفني بالسقم لاج وليت من
عناني أبقى فيّ للسقم موضعا
بليت فلو رامتني العين ما رأت
ولو أن فكري عارض السمع ما وعى
وربّ زمان كان لي فيه مالكُ
حبيبٌ سعى منه الفراق بما سعى
فلما تفرقتنا كأني ومالكي
لطول اجتماع لم نبت ليلةً معا
من الغيد لو كان الملاح قصيدة
لكان سنا خديه للشمس مطلقا
أدار علىّ الدمع كأساً وطالما
أدار عليّ البابلِيّ المشعشعا
كأن التلاقي كان وفرأ تسرعت
أيادي ابن شادٍ فيه حتى تضعضعا
إذا لم يكن للغيث في العام نجعةً
فحسبك بالملك المؤيد منجعا
ملك أعاد الشعر سوقاً بدهره
فجئت إلى أبوابه متبضعا
ووالله لولا باعثٌ من مديحه
لأصبح بيتُ الشعر عندي بلقعا
أتعذّلُ أقلامُ المدائح إن غدت
له سجداً لا للأنام وركعا
فدت طلعة البدر المنير أبا الفدا
وإن كان أعلى من فداها وأرفعا
ألم ترَ أنا قد سلونا بأرضه
مراداً لنا في أرض مصرَ ومرتعا
إذا ابن تقيّ الدين جاد نباته
علينا فلا مدت يدُ النيل أصبعا
أما والذي أنشى الغمام وكفه

فجاد وقد ملّ السحاب فأقلعا
لقد سُمعت للأولين فضائلُ
ولكنّ هذا الفضل ما جازَ مسمعا
سحاب كما ترجى السحائب حفلاً
وبأسُ كما تنضي الصواعق لمعا
وعلم ملأنا صحفه من فنونه
فكانت على الأيام برداً موشعا
وذكرٌ له في كل قلبٍ محبةٌ
على ابن عليّ يعذر المنتشيعا
له الله ما أركاه في الملك نبعة
وأعذب في سقيا المكارم منبعا

هو الملك أغنى ماء وجهي وصانه
فإن تقصر الامداح لم يقصر الدعا
غدت كلّ عامٍ لي اليه وفادةٌ
فيا حبذا من أجل لقياه كل عام
تطوقت تطويق الحمام بجوده
فلا عجبٌ لي أن أحوم وأسجعا
قضى الله إلا أن يقوم لقاصدٍ
بفرض فان لم يلقَ فرضاً تطوعا
حلفت لقد ضاع الثنا عند غيره
ضياعاً وأما عنده فتضوعا

سرى طيفها حيث العوائل هجع

سرى طيفها حيث العوائل هجع
فتمّ علينا نشره المتضوع
وبات يعاطيني الاحاديث في دجى
كأن الثريا فيه كأسٌ مرصع
أجيراننا حيي الربيعُ دياركم
وإن لم يكن فيها لطرفي مربع
شكوت الى سفح النقا طول نأيكم
وسفح النقا بالنأي مثلي مروع
ولا بدّ من شكوى الى ذي مروءةٍ
يواسيك أو يسليك أو يتوجع

فديت حبيباً قد خلا عنه ناظري
ولم يخلُ منه في فوادي موضع
مقيم بأكناف الغضا وهي مهجة
وإلا بوادي المنحني وهي أضلع
أطال حجازَ الصدّ بيني وبينه
فمقلته الحورا ودمعي ينبع
لئن عرضت من دون رؤيته الفلا
فيا ربّ روض ضمنا فيه مجمع
محلّ ترى فيه جوامع لذة
بها تخطب الأطيّار والقضب تركع
قرأنا به نحو الهنا فملايس
تجرّ وأيد بالمدامة ترفع
وقد أمنتنا دولةً شادوية
فما نختشي اللأوا ولا نتخشع
مدائحها تمحو الأثام ورفدها
يعوض من وفر الغنى ما نضيع
رعى الله أيامَ المؤيد إننا
وجدنا بها أهل المقاصد قد رعوا
مليكٌ له في الجود صنعٌ تأنقت
معانيه حتى خلته يتصنع
وعلياء لو أنا وضعنا حديثها
وجدنا سناها فوق ما كان يوضع
مذال الغنى لو حاولت يدُ سارق
خزائنه ما كان في الشرع يقطع
أرانا طباقَ المال والمجد في الورى
فذلك مبدولٌ وهذا ممّنع
وجانس ما بين القراءة والقرى
فللجود منه والاجادة مطلع
توقد ذهناً واستفاض مكارماً
فأعلم أنّ الشهبَ بالغيث تهمع
وصان فجاجَ الملك عدلاً وهيبةً
فلا جانبٌ إلا من الروض مرتع
عزائم وضاح المحامد أروغ
إذا قيل وضاح المحامد أروع

تفرق أحمال النضار يمينه
لما راح بالسمر الطول يجمع
ولا عيب في أخلاقه غير أنه
إذا عدلوه في الندى ليس يرجع
له كلّ يوم في السيادة والعلی
أحاديث تملي المادحين فتبدع

إذا دعت الحرب العوان حسامه
جلا أفقها والرمح للسن يقرع
وإن مشت الآمال نحو جنابه
رأت جود كفيه لها كيف يهرع
فلا تفتخر من نيل مصر أصابع
فما النيل إلا من يمينك اصبع
أيا ملكاً لما دعت ضراعتي
تيقنت أن الدهر لي سوف يضرع
قصدتك ظمأنا فجدت بزاهر
أشق كما قد قيل فيه وأذرع
وفي بعض ما أسديت قنعٌ وانما
فتىٌ كنت مرمى ظنه ليس يقنع
لك الله ما أزكى وأشرف هممةً
وأحسن في العلياء ما تتنوع
مديحك فرضٌ لازمٌ لي دينه
ومدح بني العلياء سواك تطوع

لا وعيش اللقاء ما لدموعي

لا وعيش اللقاء ما لدموعي
وقفه بعد وقفة التوديع
يا لها باللقا ليالٍ تولت
باصطباري ومهجتي وضلوعي
وربوعاً كانت من الانس تزهو
فرعى الله عهد تلك الربوع
ونجوماً من الأحبة سارت
يا ترى هل لسيرها من رجوع
كلّ حسناء صيرت بيتاً قلبي

بيتَ شعرٍ يقام بالتقطيع
مثلما مثلوا صنيعَ ابن أيو
ب وجود البرامك المصنوع
ما سمعنا للأفضل الفرد ثان
حبذا في ثنائنا من بديع
شادويّ المقام يأوي علاه
بمحلّ على السماك رفيع
ذو ندى كاملٍ ومجدٍ مديدٍ
ووفاً وافرٍ وعزّ سريع
وسجايا كالروض تبسم بالزه
ر وباس يبلي الظبا بالنجيع
من ملوك تفقهوا في حمى المل
ك فردّ والأصل فضل الفروع
ونضوا في حماه هيبه ملكٍ
يستردّ العاصي مردّ المطيع
يا أبا العلم والمكارم والبا
س وجمع الثنا وبثّ الصنيع
يا مليكاً سقى نداء نباتاً
زاكياً زرع حمده في الزروع
وصلتني النعمى ولم تسر عيسي
بفلاةٍ ولم تشدّ نسوعي
كرماً منك سوف تتلو التواري
خ ثناه على رؤوس الجميع
لك مني الدّعا ونظم القوافي
فأعرها لا زلت فكرَ السميع
وابق للمادحين منصوب ذكر
بحديثِ المكارم المرفوع

هددتموا بالضنا من ليس يرتدع

هددتموا لضنا من ليس يرتدع

لو كان ينفعني من بعدكم جزع
حملتم العين يا أشهى العيان لها
من أدمع وسهادٍ فوق ما تسع
ماءً من الجفن يغني روح واحدةٍ
كأنما السمّ حقاً فيه منتقع
يا منعمين بطيفٍ بعد فرقتهم
دعوا التهكم أين الأعين الهجع
كلفتموني مواريثَ الذين قضاوا
من الغرام فهل للوصل مرتجع
وعاذلٍ فيكمُ تعبان قلت له
ان كنت أعمى فاني لست أستمع
بخادع السمع والاحشاء قائلةٌ
غيري بأكثر هذا الناس ينخدع
ليت الثغور جلّت برقاً له فرأى
سحائب الدمع وجداً كيف تنهمع
وربّ ظالمةٍ ما عند مقلتها
لفارش الخدّ إلا السيف والنطع
يشكو كما يتشكى خصرها سغباً
وجاره الردف قد أودى به الشبع
كأنما ينقل البين المشتت لها
دمي فتحمرّ خذاها وأمتقع
حنت لوشك النوى عيساً تحبّ سرى
لكنها للأسى بين الحشا تضع
وخادعتني من عرف الحمى سحراً
بالريح والعاشق المسكين ينخدع
كفى دلالك إن الصبر طاوعني
وانّ قلبي من كفيك منتزع
لا تبتغي كلماتي اليوم في غزل
فهنّ لابن عليّ في الثنا شيع
والمناجح الجزل لا منّ ولا ملك
والمناجح السرح لا خوفٌ ولا جزع
علا عن المدح حتى ما يهش له
كأنما المدح في أوصافه قزع
بمم حماه إذا ما خفت ضائعةً

فبابه بالندى كالصدر متسع
وقل لحاسده المغرور مت كمدأ
ذاك الجناب صفاه ليس ينصدع
هيا لك الكرم الطائي مفترق
للناس والسودد القيسي مجتمع
باب لبذل اللهى في كل نائبة
مجربٌ وندى في الجذب منتجع
وسيد بالمعالي الغز مؤتلف
بالحمد مشتغلٌ بالمجد مطلع
جم المناقب يلقى العسر من يده

في المحل ما لقيت من علمه البدع
لو لم يكن نجمه كالسيف منصلتاً
ما راح كل قرين وهو منقطع
يهوى المعالي وابكار الكلام فما
يزال يفرع أعلاها ويفترع
فتوةٌ وفتاوٍ لا نظير لها
كأنه في الندى والحكم مخترع
وأنعم قريت عن همةٍ بعدت
كالشمس يدنو سناها حين ترتفع
لا عيب في لفظه المنظوم جوهره
إلا نوافثٌ فيها للنهى خدع
جن الغمام الذي حاكى مكارمه
أما تراه على وجه الثرى يقع
وقالت السمر من يلقى براعته
منا فأمست كما قد قيل تقترع
صحت امامه أقلام براحته
فأصبحت بخبير الخير تلتقع
تسودّ نفساً وتجلو كل داجيةٍ
فهل هي الليل داج أم هي الشمع
يا أشرف الخلق أخلاقاً مطهرةً
وأفضل الناس إن طاروا وان وقعوا
إن الجماهير قد ذلت رقابهم
الى كمالك واستوفاهم الهلع

لا تسمعنَ حديثَ القومِ في شرفِ
حديثِ غيركِ موضوعٌ ومتضع
وعصبةٌ تدعي علماً وقد جهلت
أنشقتَ أنافها نكباء تجتدع
حاكوكِ شخصاً ولكن ما حكوا رشداً
إنَّ المساجد تحكي شكلها البيع
وجحفل لجب تطفو غواربه
كأنما تتبع في اثره تبع
ردت رداه سهامٌ من دعائك لا
بيضٌ حداً ولا خطيةٌ شرع
يا ابن الكرام الأولى في كل مكرمةٍ
إن فاخروا فخروا أو قارعوا قرعوا
لا في اليسار مفاريحٌ اذا بلغوا
غايات مجدٍ ولا في أزمة جزع
كم نال سعيهمو جد فما بطروا
فيه وكم نالهم دهرٌ فما خضعوا
من كل أروع للأقلام في يده
وللظبا في الوعى والسلم مطلع
تزداد والرمح في جنبه سورته
كأنما زيد في أضلاعه ضلع
وملجأ العلم في أوطانه لفتىً
للجود والبأس فيه الشهد والسع
من مبلغ عني الأهل الذين نأوا
أني نزيلك لا فقرٌ ولا فزع
مطوق بهياتٍ ساجعٌ بثناً
ينسي الأوائل ماجادوا وما سجعوا
لي بالجنأ الحلو في ناديك مرتفقٌ
وبالندى الغمر مصطاف ومرتبِع
نعم الفتى أنت لا تحنو على نشبٍ
كفاه يوماً ولا تبقي ولا تدع
أجديت حالي ولم تسمع شكايته
من بعد ماضن أقوامٌ وقد سمعوا
وجاد فكري بنوع من مدائحه
وللمساكين أيضاً بالندى ولع

بحثت عن وصفك الزاكي فنائله
مسلمٌ ومدى عليك ممتنع
مازلت ترتجع النعمى اليّ الى
ان خلت ان شباب العمر مرتجع
وقلت للخاطبي مدحي بذكر ندى
غيري بأكثر هذا الناس ينخدع

كفّ الملامة عن حشا المتوجع

كفّ الملامة عن حشا المتوجع
واترك مضرته اذا لم تنفع
أتخال اني للملامة سامع
لا والذي قد سد عنها مسمعي
والنازعات فانها من مهجتي
والمرسلات فانها من ادمعي
لا كان نشر العاذلين بضائع
عندي ولا عهد الهوى بمضيع
أنا مستدل بالسقام على الأسي
فا استطعت بفقّه عدلك فامنع
ما العذل قرآن ولا أنا جلمد
فأظل منه كخاشع متصدع
بأبي غزالاً ضاق بي وسع الفضاء
في الحب وهو من الحشا في مربع
صرع الأسود بمقلة نجلاء ان
تلمح صوارمها بجفن تقطع
القلب موضعه وقد عطفت له
جمل الاسى فأصخ لعطف الموضع
وارفض ملامي في البكى متوالياً
واقراً على أهل المحبة مصرعي
لزم الاسى قلبي كما لزم الثنا
قاضي القضاة أبا المناقب اجمع
ذاك الذي حكمت علاه بعلمها
لا بالحظوظ ولا بقول المدعي
متفرد قال الزمان لفضله
فوفى المقال وصح عقد المجمع

من ذا يضاهاى الشمس حسن فضيلة

وبها قوام العالم المتنوع

الله أي فضائل مأثورة

يوم الفخار وأي لفظ مبدع

وسداد رأي لا تخاف صفاته

لكن متى يخدعه عاف يخدع

درت به حلب لطالب رسلها

وحننت على العافي حنو المرضع

بشراك ياوطناً تقادم عهده

بحمى العواصم لا بسفح الاجرع

هبطت بمغناك العلوم وانما

هبطت اليك من المحل الارتفاع

وغدا مقرك بالفضائل واللهى

ماضي الشريعة مستفاض المشرع

زاهى على غرر البلاد وأهلها

بأغر وضاح الخلايق أروع

أضحت معرضة كرائم ماله

فلو انتحاهها سارق لم يقطع

نعم الملاذ لطالبيه فطالب

علماً وطالب نائل متبرع

ما البحر إلا علمه ونواله

لو كان طافي الدر حلو المكرع

لو تنطق الشهباء قال مقامها

قل يا محمد كل فخر يسمع

يا قدوة العلماء عش مترقياً

واخفض بأمرك ما تحاول وارفح

قسماً لقد رجعت بي الدنيا إلى

مغناك بعد النأي أحسن مرجع

رد الرجاء اليّ قربك حبذا

شمس ترد من الرجاء ليوشع

الله كم لك من يد مأثورة

عندي وكم لك من ندى متسرع

قالت لانعمك الغزار قصائدي
هذا نباتي المدائح فازرعي

أما ونجوم الحسن أعيى طلوعها

أما ونجوم الحسن أعيى طلوعها
لقد بليت أجسادنا وربوعها
لقد سيرت تلك النجوم يد النوى
فهلا كتسيار النجوم رجوعها
تركت جمادى كل عين قريرة
وقد جرّ أذيال السيول ربيعها
وأعددت أجفاني منازل للبكى
فولى وما يدري الطريق هجوعها
فدىّ للغواني مسلم فتكت به
وحلّ لهاتيك العيون صريعها
اساكنة بالجزع أنّ مدامعي
سيرضيك منها بالعقيق نجيعها
أبت لي دموعي أن أماكس في الهوى
فحسنك يشريها وجفني يبيعها
وأسهرت أجفاني وان كنت ساهرا
ومحترقا في الغيد لولا شموعها
لي الله نفساً لا يخف نزاعها
اليك وروحاً لا يكف نزوعها
وأعيد فتان اللواظ فأتك
يروق حشا عشاقه ويروعها
سعى بالحميا في نشاوى تهاقتت
عليها بأيدي ما تكاد تطيعها
فيالك من ألباب قوم تنكرت
مصانعها منها وأقوت ربوعها
أخادع آمال بكأس وشادن
وقد يقتضي آمال نفس خدوعها
وقد أشتكي همي الى أريحية
ولوعي بأكناف الحمى ولوعها
تكاد من الذكرى اذا ما تننفتت
تنائر من شجر عليها نسوعها

وتسعدني الورقاء منها نواحها
بغصن ومن أجفان عيني هموعها
تطوقت من جود ابن يحيى كطوقها
قله أطواق اللهى وسجوعها
أخو الكلمات الغرّ تندي غمامها
وينفخ رباها وتزكو زروعها
وذو الدوحة العلياء أرسى أصولها
وطابت مجانيها وطالت فر وعها
بحور اللهى والعلم فيهم بسيطها
وكاملها منهم وعنهم سريعتها
إذا أسرة الفاروق قامت لمفخر
أقرت لعلياها السراة جميعها
تصول وتحمي شرعة نبوية
فأسيافها منهم ومنهم دروعها
ألم ترّ علياهم بطلعة أحمد
كما نض عن عقب الرياض صنيعتها
على يده البيضاء أي يراعة
ينعم جانيتها ويشقى لسيعها
معودة سحر البيان فبينما
تروق ذوي الالباب أمست تروعها

فرائد لا ترضى ابن عبّاد عبدا
ويعلو على وصف البديع بديعتها
لئن حفظت مصرّ وشام برأيه
لقد حفظت بطحاؤها وبقيعتها
وقد بث فيها العدل حتى بأمنها
مها الرمل تمسي والهزبر ضجيعها
ربيب العلى والعلم تفديك مهجة
تضلع من خلفي فداك رضيعتها
أفدت يدي وفرأ ونطقي بلاغة
لفضليك يعزى صنعها وصنيعتها
وفرّجت بالنعماء حالي وفكرتي
وقد ضاق بالانكاد عني وسيعها
وأمن يا ربّ السيادة والتقى

برجواك خوف الرحلتين وجوعها
ومثلك من أسدى لمثلي أنعماً
تسرّ وأفاق البلاد تذيعها
فخذها بتفويف الثنا كلّ حلةٍ
لها من مقامات المقال رفيعها
لأنجمها وصل السعود بذكركم
إذا أنجمٍ اخنت عليها قطوعها
وهنئت بالأعوام يصفو جديدها
عليك باقبال ويطرى خليعها
مدى الدهر في علياء تبهر أعيناً
فما لمحات العين إلا ركوعها

يخيل لي برق من الثغر لامع

يخيل لي برق من الثغر لامع
فيسبقه غيثٌ من الجفن هامع
ويرفع طرفي للصبابة قصةً
فتجري على عاداتهن المدامع
بروحي من قال الرقيب لحسته
على كل حين من وصالك مانع
ومن كل يوم في هواها متيم
يموت ولوأمّ عليه تنازع
تدافعني فيها الوشاة عن الأسى
ومالشيء دافع والدمع والسقم دافع
وذي عدلٍ في الحب لا هو ناظرٌ
إلى حسن من أهوى ولا أنا سامع
مضى في الهوى قيس وقد جنّت بعده
فها أنا للمجنون في الحبّ تابع
تذكرني الورقاء بالرمل معهداً
فهل نجم أوقاتي على الرمل طالع
وتشدو على عيدانها فتثير لي
كمائن وجِدِ ضمنتها الأضالع
وذكرى شهابٍ كان لي من ورائه
إلى مالكٍ لي في الصبابة شافع
وأوقات أنس بين شادٍ وشادن

كما اقترح اللذات راءٍ وسامع
وكأسٍ لغيري أصفر من نضارها
ولي من لمى المحبوب للهَمّ فاقع
تعوضت عنها بارتشاف مديرها
كما حرمت منها عليّ المراضع
وقضيتها أوقات لهور كأنما
عفا الدهر عنها فهو يقظان هاجع
زمان الهوى والنفوذ أسود حالكُ

وعصر الصبى والعيش أبيض ناصع

إذا ابيض مسود العذار فانما
هو الصبح للذات بالليل قاطع
لعمري لقد عاد النعيم لفاقدٍ
وقد طلعت للشام نعم المطالع
وزارة شمسيّ التنا يعتلى به
محلّ ويدنو نوره والمنافع
هنيئاً لأفق الشام يا شمس مصره

بأنك بالتدبير للشام طالع
وأنك لا كالشمس ذلك سابغٍ
ولكن لأهل الزيغ وقدك قامع
وأنّ نماء الخلق والرزق لم يزل
الى الشمس عن إذن من الله راجع
وأنك يا موسى لذو القلم الذي
تهشّ به أهل الحيا وتدافع
عصاً لبلاد الشام فيها مآرب
ومن يدك البيضاء فيها صنائع
فراعنة الكتاب عن ظلمنا ارجعوا
فقد جاء موسى والعصا والقوارع
وذو الهيبة اللاتي بها يزع الورى

و ما ثمّ إلا خوفك الله وازع
إذا المرء خاف الله خافت من اسمه
أسود الفلا والعاديات الروائع
لنعم الوزير الباسط اليد أنعماً
وأدعية للملك جذلان وادع

أخو الزهد والتدبير اما تهجدٌ
واما يراع ساجدُ الرأس راع
ولو لم يجدنا غيث جدواه جادنا
بفضل دعاه شائع الغيث ذائع
تقصر أفكار العدى عن خداعه
ويخدعه في الجود من لا يخادع
أنا ابن كثير في رواية جوده
ومن كلّ بأس عاصم ثم نافع
يقوم مقام النيل في مصر فضله
اذا جرّت الاقلام تلك الاصابع
ويغني عن الأنواء في الشام عدله
وعدل الفتى للخصب نعم المزارع
أتانا وقد ضنّ السحاب بقطره
فجاد وأجدى نيله المتدافع
ولما وجدنا للثراء زيادةً
علمنا بأن الشام للخير جامع
كذا فليدبر دولةً ورعيةً
وزيرٌ لجمع المال والجود بارع
ألم ترني من بعد ذلّ وفاقةٍ
بظلّ نده والعناية راتع
ألم ترني في طوق نعماه ساجعاً
ولا عجبٌ إنّ المطوق ساجع
وسابق ظني لا الوسائل قدمت
ولا قربتني من حماه الشفائع
وعجّل معلومي وما كنت واصلاً
الى ربعه والشهر للشهر رابع
وأصلح مني ظاهراً ثم باطناً
فلا أنا عريانٌ ولا أنا جائع
إليك ابن تاج الدين در مدائح
بداية مهديها اليك بدائع
واني وان باكرت بالمدح منشدا
لداع باستار الاجنة ضارع
نباتي لفظ قد حلا وتكررت
اليك به للانام المطعمع

وقد كان من حيث الاضاعة ضائعاً
فها هو من حيث التضرع ضائع
تقول رياض المزهرات لزهرة
بلينا وما تبلى النجوم الطوالع
لك الله في كل الامور مؤيد
يمدك بالدهر الذي هو طائع
ولا ترفع الأيام ما أنت خافض
ولا تخفض الايام ما أنت رافع
قصيدة ياقاتلتي بصوت الشاعر

تذكر جرعاء الحمى فتجرعا

تذكر جرعاء الحمى فتجرعا
كؤس الاسى بالدمع راحاً مشعشا
وفارق جيران الغضا غير أنه
به أودع القلب الشجي وودعا
يكرر لثم الترب حتى كأنه
يحاول ختماً للذي فيه أودعا
فأدمعه قد صرن ألفاظ شجوه
وألفاظه من رقة صرن أدمعا
أقول وقد راجعت بالشام ذكرهم
ألا قاتل الله الحمام المرجعا
يذكرني عهد العقيق كأنه
بلؤلؤ دمعي صار عقدا مرصعا
عسى كل عام زورة لمفارق
فيا حبذا من أجل لمياء كل عام
امام الهدى والعلم هنتت مقصدا
سعيدا وعودا بالقبول ومرجعا
يطوف ويسعى للامام الذي سعى
وطاف بذياك الحمى وتمتعا
تكاد ستور البيت تجذب برده
لعرفان محمود الشمائل أروعا
لعمري لقد سر المقام وأهله
بزورة أوفى الزائرين وأورعا
فان ملأ الاحسان كم مجاور

فقد ملأ الحجر المحامد والدعا
وهنيء أفق الشام رجعة نير
مليّ باسعاد الرعية والرعا
تحبيه أغصان البلاد كانما
هوت سجدا نحو الامام وركعا
وتلثم حتى مبسم الغيث في الثرى
بدور لآثار الركائب مطلعا
لك الله ما أتقى وأنقى سريرة
وأرفع قدرا في الأنام وأنفعا
وأكرم في الانساب والفضل جمة
وأشرف في الدنيا وفي الدين موضعا
وأندى يدا لو أورقت عود منبر
لما عجب الرائي وان قيل أينعا
كرامات من مدت يدا دعواته
ظلالا الى أن عمت الناس أجمعا
اليك خطيب الشام لابن خطيبها
براعة مدح كان برك أبرعا
مديحك فرض لازم لي فطالما
بدأت فأسديت الجميل تطوعا

كفوا حديث العذل عن مسمعي

كفوا حديث العذل عن مسمعي
فأين من يعقل أو من يعي
ياعاذلي في الحسن ان كنت لم
تبصر فاني منك لم أسمع
لاتزد القلب على شجوه
ان كنت لا تارق لي فاهجع
انا الذي يروي حديث الاسى
مسلسلا في الحب عن مدمعي
واعجبي في الحب أشكو الجفا
من ساكن في منحني أضلعي
ان شئت يا بدر الدجي ان بدا
فاطلع وان شئت فلا تطلع
وأنت يا أغصان بان النقا

إذا تثنى فاسجدي واركعي
لا آخذ الله ليالي اللقا
فإنها أصل الأسى الموجع
لو نسيت عيناى إنسانها
ما نسيت ليلى على الأجرع
وغفلة الواشين عن وصلنا
ونحن كالواجد في مضجع
يا مقلتي بالوصل قرى ويا
مدائحي في ابن حميد ارتعي
شمسٌ ينادى ذكره سرويا
طرف الاعادي خاسئاً فارجعي
مستحکم الرأي ولكن متى
تخدعه باغي نشبٍ يخدع
يزدحم اللثم على كفه
تزاحم البهم على المكرع
إذا بدا أبصرت حساده
من مهطع الرأس ومن مقنع
آراء عمرو ولهى حاتم
وحلم قيس وذكا الأصمعي
جننت يا غيئُ متى شئت أن
تحكي أياديه فطر أوقع
ذاك الذي عمّ جدى بره
وأنت في الموضع والموضع
أصبح لا حرز لأمواله
فلو عدا السارق لم يقطع
تهبّ نعماه وبأساؤه
من سحسج طوراً ومن زعزع
لطافة حقت بها هيبه
كالسيف ذي الرونق والمقطع
وهمة علياء تعبانه
أي ربي في المجد لم تفرع
لو أنها ألفت هلال السما
مكان شسع النعل لم تقنع
وأنمل تحنو على معدم

تحزن الثدي على الموضع
وليس يعيي جودها ذا غنىً
جود الحيا في الجدول المترع
شم فضله واللفظ وانظر الى
صوب الغوادي والحمى الممرع
نظم ونثر في عقول الورى
كالخمر أو كالسحر أو أصنع
لا غرو إن تسكر شمسية
لموعة تصدر عن ألمعي
ذو قلم يجني الغنى والفنا
من شهده أو سمه المنقع
ينهل منه القصد في منجح

ويلجأ الجيش الى منجع
أي رديني بغى حربه
من ندم للسن لم يقرع
يا سابق الناس لشأو العلى
من حاصر باق ومن مرتع
كأنما يسلك في مجهل
وأنت في متضح مهيع
تهن بالحجة مقبولة
فائزة المقصد والمرجع
والحجر المدني اليه يدا
بأكرم الحالك والأصنع
وانعم ودم واسمع معاني الثنا
على قصور الخلق واستمتع
جلت معاليك على واصف
حتى غدا المادح كالمقدع
وأبعدت عن حاسد كائد
أين السهى من مقعد أقطع
وأبعدت عليك لي في الندى
فجبتها بالكلم المبدع
ورد نعماك الي الرجاء
فأنت شمسي والرجا يوشعي

أذاتَ الحجى إن الحجاب ليمنع

أذاتَ الحجى إن الحجاب ليمنع
عن اللفظ حتى في رثائك يسمع
ولكن تطويقي لهى ناصرية
تحت على أنى أنوح وأسجع
ولم لا وقد أبصرته متحرقة
بفرقة حبّ راحلٍ ليس يرجع
أيسرع لي بالمال جوداً ولا أرى
بماء جفوني جائداً أتسرّع
وأما دموعي بالبكاء كأنها
على صحن خدي من دم القلب تهمع
لقد عمنا ما خصه من رزيةٍ
بأمثالها تدمي الجفون وتدمع
رزية من كانت له أصل بهجة
وكلّ بهيج ضمنها يتفرّع

فمالي لا أرثي تقاها وفضلها وأندب للمحراب قنديل غرة بنور التقى طول الدجى يتشعشع

وأرثي له والقلب حرّان موجع سقط بيت ص

وأندب للمعروف والبرّ راحةً
ترى راحة تعبانها حين ينفع
وأندبها للترب من حجب العلى
وديعة أستار الى عدن تودع
وأندبها لليوم صوماً وللدجى
صلاةً وأذكّاراً ونسكاً يوزّع
وللبيت بيت الفضل كدر صفوه
وللبيت من ذات الصفاحين يهرع
فيالك من بيت جديد بكى لها
وبيت عتيق نحوها يتطلع
ويالك من حزن تجدد عندنا
به حزن يعقوب الذي كاد يقلع
وحزن أخ قد جاورته كرامة
لها وإلى بيت الكرامات ينزع
وحزن كبار أو صغار تتابعوا
أسوداً وغزلاً تسير وتتبع
هو الموت كأساً من حمياً حمامها

ومن حشراتٍ قبلها تتجرع
وصرف لأرواح البرية ناقذُ
على أنه في أخذ نقديه مجمع
وسيع ليال دائراتٍ على الورى
بنوع افتراس فيهمو ليس يشبع
ألا في سببيل الله نقد عزيزة
تولت وأبقت لاعج الحزن يرتع
سلامٌ ورضوانٌ عليه ورحمةٌ
وروحٌ وريحانٌ وخمرٌ مؤوع
على جهةٍ إن قيل ستٌ فانها
عليها من الست الجهات تفجع
يعزّ عليها نار حزن تمسه
وتلك بجنات العلى تتمتع
ولو بلغت ما مسه من مصابها
لكادت به في جنة الخلد تجزع
وما رحلت حتى رأته فيه كلما

تمنت فليست من حمام تروع
ولو خيرت لم ترض إلا بقاءه
ونقلتها فليهنها القصد أجمع
وكم مرة فداه بالنفس نطقها
فقد صحّ ما كانت له تتوقع
وشيعها بالبرّ زاداً تسنناً
فله منه سنة وتشيع
تهنّ بنو نعش لمطلع نعشها
نعم وبنات النعش أيان تطلع
وما هي إلا روعةٌ من رزيةٍ
ولكن لها ثبت العزائم أروع
بليغ عرفنا صنعة اللفظ عنده
فما قدرُ ما في وعظه يتصنع
سقى لحدّها الروضي غيث كأنه
نداه علينا وارفتٌ وممرع
وخفف عن أحشاه وهجاً لو أنه
سحائب ضيف عن قريب تقشع

طمعنا بحدس في رجوع مفارق
وفي غير من قد وارت الأرض يرجع
وان منع الماضون من سعيهم لنا
فانا عن المسعى لهم ليس نمنع

هل لك يا أرفع البرايا

هل لك يا أرفع البرايا
في قرية شأنها رفيع
قد أحوجت عبدك الليلي
لسفرة أمرها فطيع
لم يستطع مكثري حمار
فكيف للملك يستطع
هذا وفي حظه نزول
نعم وفي رجله طلوع
ليس له طاقة ليجري
إلا إذا فاضت الدموع
فاجعل له في الانام شأد
بفرس سوقها بديع
إذا تسمى الجواد بحراً
فبحرها في الفلا سريع
ودم مدا الدهر في أمان
يفديك أبناؤه الجميع
فحبذا رفدك المعنى
وحبذا وقتنا المريخ
شهر وفضل جود كف
ثلاثة كلها ربيع

تسلسلت في خدي الأدمع

تسلسلت في خدي الأدمع
معربةً فاعجب لما يسمع
قد رجع الدمع الى غربة
وعن غزال الشرق لا أرجع
حبي له حبّ عليّ العلى
وفيهما المخلص والمقطع

في ذا وذا وصفي ومدحي فما
للغير في شعري مستمتع
يا من يهنى العيد والعلم والزم
مان والناس به أجمع
زد كل يوم في العلى رفعةً
وليصنع الحساد ما يصنعوا
عيشك والقدر كما تشتهي
تخفض هذاك وذا ترفع

أصبحت لم أخش للزمان أذىً

أصبحت لم أخش للزمان أذىً
وشافعي الزمان لي شافع
حيثك قاضي القضاة من مدح
نجوم حمدٍ سعيدة الطالع
وجاء قبر الامام سيدنا الح
سين صوباً من الرضا هامع
ذاك الحسين الذي مضى فأنا
لا هو ظام الى اللقا جانع
ذاك الذي كنت من عوارفه
أسند عن عاصم وعن المنى نافع
مباشروا الجامع الذين هم
صحبي ولكن على المنى مانع
لولا نذاك العميم يشملنا
ماكان بيني وبينهم جامع

جاء البشير بها فقلت لدره

جاء البشير بها فقلت لدره
لفظاً وفضلاً شنف الأسماعا
سمراء إلا أنها حنطية
تروي عطاشاً للفا وجياعا
وكريمة الانساب أصدقها الندى
كفوءاً اذ أمر القريض أضاعا
يا آل فضل الله دتمم في الثنا
والأجر كنزاً للعفاة مشاعا

يسقى نداكم من نباتي الثنا
زرعاً يغاث فيعجب الزراعا
وتؤمرون قصائدي من بعد ما
كابدت من حالي الضعيف ضياعا
كم ضيعةٍ للحال كانت قطعة
فغدت بضيعة غلةٍ أقطاعا

نعم لي وقفه لا للدموع

نعم لي وقفه لا للدموع
على تلك المنازل والربوع
لجيران العقيق أفضت دمعي
مناسبةً بمحمر النجيع
وفي تاج الزمان نظمت دراً
فيا لله من عقدٍ بديع
كريم الوصف والانساب قالت
أضف لسنا الأصول سنا الفروع
كذا قاضي القضاة مدا الليالي
محلّى التاج بالنظم الرفيع
لقد طلعت علينا من سناه
نجوم اليمن بالخصب المريع
نداه وفصلنا والشهر فيه
ربيعٌ في ربيع في ربيع

على اليمن والنعمى قدوم أحبةٍ

على اليمن والنعمى قدوم أحبةٍ
تخبّ بهم عيسُ الركاب وتوضع
لركبهم المصري قلبي هدية
على أن دمعي بالمسرة ينبع
أمولاي نور الدين هنتت حجةً
زكا لكم فيها مسيرٌ ومرجع
أتمت مساعيك الزكية نسكها
وما فاتنا من جود كفك منجع
فان فاز مولانا بحج أتمه
فها نحن في نعمائه نتمتع

وإن لم يكن في وقفةٍ جمعية
فها نحن فيكم بالهنا نتجمع
مدانحنا فيكم وفي مثل بيتكم
فروضٌ وفي بعض الأنام تطوّع

برغمي أن شرعت له رثاءً

برغمي أن شرعت له رثاءً
ولم أُلزم بتهنئةٍ شروعا
وليذّ كان يا أسفي حبيباً
أبى تسيارُ كوكبه رجوعا
وما قلبي اذا حجرٌ فيسلو
هلالاً قبل ما اكتمل الطلوعا
فيا ولدي تولد حزن قلبٍ
فعمّ أصول بيتك والفروعا
ومسّ عيونَ من فارقت شرّاً
فأصبح كلّ إنسان جزوعا
أما والجاريات بصحن خدٍ
بكت والموريات ورت ضلوعا
لقد أطفأ شميعة نور بيتٍ
ردى كم مثلها أطفأ شموعا

يا اماماً لم يزل في الفض

يا اماماً لم يزل في الفض
ل ذا كف صناعي
باهر قولاً وفعلاً
في عيان وسماع
ما اسم ذي حجم لطيف
بين أيدي القوم ساعي
ناحل أصفر من
غير سقام وارتياح
وهو مصري ومطرب
وع لذيق الاجتماع
وهو في الخط خماس
ي وفي اللفظ رباعي

يقولون تبكي والديار قريبة

يقولون تبكي والديار قريبة
إذا بعدت أوطانهم كيف تصنع
دعوا مقاتلي العبري تجود بمائها
عسى أن حزن من الجفن يوضع
وثقت بتتكيد الفراق فأسبلت
جفوني وعجلت الذي أتوقع
وما هي الا مهجة ذاب شطرها
فسالت بها من فوق خدي أدمع
وعما قليل ينفذ البين سهمه
فلا مهجة تنقى ولا دمع يهمع

عملت للمولى الذي ذاته

عملت للمولى الذي ذاته
على فنون الفضل مجموعه
روضة نرد كم هزار بها
نغمته في الطاس مسموعه
ان كان للشطنج منصوبة
فرتبتي في الحسن مرفوعه

للبغلة الشهباء عذر بين

للبغلة الشهباء عذر بين
اذ قيل قد وقعت ووصف جامع
هي كوكب حملت مطالع نير
بين التقى والفضل نعم الطالع
فمن المسرة فهي نسر طائر
ومن المهابة فهي نسر واقع

يا منزل ابن عليّ حيثك الصبا

يا منزل ابن عليّ حيثك الصبا
وسقى مرابعك الغمام الهامع
صفت بك الاغصان صف جماعة
والغصن إما قائم أو راعع
ورقى لديك الطير منبر ايكه
فعلمت أنك للمسرة جامع

سل عن مقامي والرؤوس حوائم

سل عن مقامي والرؤوس حوائم
تحت العجاجة والنسور وقوع
والمرهفات على الجسوم شوابك
حتى كأن المرهفات دروع
هل أكشف الغمي ووجهي مسفر
فأروق عادية الوغي وأروع

تفترس الناس في هواها

تفترس الناس في هواها
مالكة للقلوب تدعو
مليحة حجبت وشاعت
فخاب طرس وفاز شمع
عجيبة الإسم قيل خمس
وقيل ست وقيل سبع

و صديق أنشدته لي بي

و صديق أنشدته لي بي
تين حوت في الصداق معنى بديعا
فادعاها لأجنبي ولو كا
ن ادعاها لخاف أمراً شنيعا
فقلت ليسا له ولا لي تعزى
واسترحنا من الصداق جميعاً

تحمل حيث كنت صداق قصدي

تحمل حيث كنت صداق قصدي
فقصد سوك مالا يستطاع
إذا ما كنت للرؤساء رأساً
فلا تنكر اذا حصل الصداق

دع من شفيق صحبة ما أذنبت

دع من شفيق صحبة ما أذنبت
و اهنأ بمحبوب الجمال بديع
و اذا الحبيب أتى بذنب واحد
جاءت محاسنه بألف شفيق

عملت لمن جود أقلامه

عملت لمن جود أقلامه
ربيع ومنطقه بارع
إذا طلع الخطر رملته
فيا حبذا الرّمل والطالع

لئن ضاع مثلي عند مثلك انني

لئن ضاع مثلي عند مثلك انني
لعمر المعالي عند أضيع
متى تتجع الشكوى اذا أنا لم أجد
لديك اعتناءً غير أنك تسمع
و ما كان صعباً لو مننت بلفظة
ترد بها عني الخطوب وتردع
و قلت امرؤ للشكر والأجر قابلٌ
و للبرّ فيه والصنيعة موضع
و مغترب عن قومه ودياره
أساعده والله يعطي ويمنع
سأصبر حتى تنتهي مدة الجفا
و ما الصبر الا بعض ما أتجرع
عسى ظلمة الحي التي قد تعرضت
سحابة صيفٍ عن قريب تقشع
على أنني راض بما أنا صانع
وصول الولا لو أنني أتقطع
حبست لضيق الرزق حبس حمامة
فها أنا فيكم بالمدائح أسجع
و أصبح فكري كالعبير سواده
إذا نفحته جذوةً يتضوع
شاب فود الصب حزناً مثل ما
همّ بالهجر حبيب ودعه
يا لشيب عم وجهاً فبكي
كيف لا يبكي لشيب قنعه
يا لقلبٍ مودع سر الأسي
ودّع الصبّ وماذا أودعه
يا علياً لست أنسى بره

و هو لا ينسى مديحاً يسمعه
سيدي كن غوثَ ألفاظي فقد
أصبحوا من شامهم في مضيعه
حسرتي مع اذ ومع ذا فأنا
معهمُ مع بعدهم في معمه
غير أني قائل قولَ فتى
كضه صدّ فأبدي جزعه
لا تهني بعد ما أكرمتني
فشديّدُ عادةً منتزعه
و ابق ذا الفضلين فضلاً حازه
وارث العلبا وفضلاً جمعه
واهنّ بالعيد وألفٍ مثله
في سناءٍ أو هناءٍ أودعه
قل لوزير الملك يا من له
عزائم مثل الطُّبا تقطع
يا زارعاً مني النبات الذي
يعجب بالأمداح مع يزرع
هننتها ياسيدي خلعةً
قلوب أعداك بها تخلع
بيضاء كم ظرف عدىً بيضت
حتى تمنى أنه يقلع
من فوق خضراء سقى روضها
غيثُ أياديك التي تهمع
قالت وقد راق لها منظرُ
كاليد من أزرارها يطلع
زد كل يوم في العلى رفعةً
و ليصنع الحاسد ما يصنع
عش لعفاةٍ طوقوا بالندی
فالكلّ في دوح الثا يسجع

الدهر نحوي كما ينبغي
يدري الذي يخفض أو يرفع
حلفت لها بالعاديات دموعي
و بالموريات النار وهي ضلوعي

لئن كان من قد لامني غير مبصر
محاسنها إني لغيرُ سميع
محجبةٌ تفتّر عن مبسم كما
ينظم في أزكى الأنام بديعي
فريد العلى والعلم والحلم والتقى
فيا لفريدٍ حائزٍ لجميع
يضع قريضي في الورى بامنداحه
و ما جوده لي في الورى بمضيع
أصوغ بسيطاً في الثنا وكاملاً
على وافرٍ من جوده وسريع
و لا عيبَ في احسانه غير أنني
شرهت فمالي وصف قنوع
بشهر ربيعٍ قد أتيت مهناً
و كل زماني منه شهر ربيع
فلا زال من خدام مدحي لفضله
صوابي ونجحي مقبلاً وشفيعي
كتم الحب جهده فأزاعه
مدمع زاد قسمه فأشاعه
ليس لي من ذوي الملاحه الا الد
مع قامت به عليّ الشناعة
أمرتني الاشجان أمر الندى لاب
ن عليّ فقلت سمعاً وطاعه
دام قاضي القضاة بحر علوم
وندى عمّ سنّة وجماعة
من هبات الوهاب في الخلق تبقى
طول دهر وفي العدى سم ساعه
ليس فيه عيب سوى فرط جود
قد نهانا عن مستحب القناعة
علمتنا نعماه وصف علاه
فلها الفضل بالغنى والبراعة
لله طرف غداة البين قد همعا
وحملته اللبالي فوق ما وسعا
بين السهاد وبين الدمع مقتسم
فيكم فما جف من شوق ولا هجعا

يخادع الشوق طرفي عن مدامعه
أن الكريم اذا خادعته انخدعها
ويقتضي الهم تسهادي فيا حرباً
من قاتلين على انساني اجتمعا
سحقاً ليوم النوى ماذا رمى بصري
حتى استهل وماذا بالحشا صنعا
وقائل ماالذي أبكاك قلت له
شخص رمى بالنوى طرفي فقد دمعا

قل للامام محمد
ذي الفضل والكرم المذاع
يا صاحب القصد الجمي
ل يحف بالأمر المطاع
حاشاك أن تنسى له ال
كتاب ذا حال مضاع
في الطرس من فرجيتي ال
بيضاء أكتب بالرقاع
ألا رب ذي ظلم كمنت لحربه
فأوقعه المقدار أيّ وقوع
وماكان لي إلا سلاح تهجد
وأدعية لا تتقى بدروع
وهيهات أن ينجو الظلوم وخلفه
سهامُ دعاءٍ من قسيّ ركوع
مريشة بالهدب من جفن ساهر
منصلة أطرافها بدموع
يفوت عياني مشهد من جمالكم

فيجمع طرفي والمدامع جامع
هوىً مطمّع إنسان عيني وإنما
تقطع أعناق الرجال المطامع
بروحي من نظمت في خصرها الثنا
فرحت وفي لاشيء نظمي ضائع
وأودعتها قلبي وصبري والكرى
وحكم الهوى أن لا تردّ الودائع
أيا تاج دين الله شكراً لأنعم

أجبت بها راجيبك من قبل ما دعا
وأبقيتها تستنطق الخلق بالثنا
وتشهد بالأجر الملائك أجمعا
وإن قصرت عن بارع الحمد قدرتي
فو الله ما قصرت عن نافع الدعا
لقد قنعت رجواي من قبل ما رأيت
شهاب العلى والعلم في الشام يطلع
فلما رأتك الآن اسفر وجهها
وأقسم لا والله لا تتقنع
فما الغيث إلا من بنانك قطرة
وما الغيث من يمينك أصبع
قل لوزير الملك يا من به
تروي بلاد الشام عن نافع
حاشاك أن تروي البنات الذي
كم ارتوى من غيثك الهامع
وحق إنعامك يا مالكي
مالي سوى عطفك من شافع
هنئت بالأعوام تلبس بردها
متجددا ويماط عنك خليع
في نعمةٍ جزمت بأنك خافضٌ
قدرَ الحسود وقدرك المرفوع
قد أعجبت فيها الشهور وأعشبت
للقاصدين فكلهن ربيع
ناعورةٌ نشأت على عهد الأسي
مثلي فما تنفك ذات توجع
كانت قضيباً قبل ذلك يانعاً
في أيكمةٍ نبنت باثرة موضع
ناح الحمام بها وأبكاني الأسي
فتعلمت نوح الحمام وأدمعي
وناعورة كانت قضيباً فأصبحت
الى القضيب شوقاً كالحمامة تسجع
شكوت لها ضرّاً الغرام وحالها
كحالي بكاءً أو حنيناً يرجع
ولا بدّ من شكوى الى ذي مروءة

يواسيك أو يسليك أو يتوجع
أمين العلى والعلم هنتت حجة
وعوداً لديه الأجر والذكر أجمع
وقصداً سعيداً لم تضع فيه ثروة
وما ضاع إلا نشرها المتضوع
تمتع مولانا بعمرة حجة
وها نحن في نعمائه نتمتع
في كل يوم خلعة بدرية
طلعت بها الآمال أشرف مطلع
قالت للابسها سعادة نطقه
قل يا محمد في الممالك أودع
الفضل إرثك والمهابة والنهي
فافخر وأوقع بالعادة ووقع
يا تاج دين الله كم نعمة
لنعمة بين الورى تتبع
عش لعفاة طوقوا بالندى
فالكل في دوح الثنا يسجع
عيشك والقدر كما ترتضي
يخفض هذاك وذا يرفع

هنتت بالعيد السعيد وحبذا
لبقاء شملك بالهنا مجموع
في رفعة وسعادة ما برّها
في الخلق مقطوع ولا ممنوع
ولحالنا المكسور يدعو برك ال
منسوب يا من قدره المرفوع
قاضي قضاة الدين دم في عليّ
لا تلحن الأيام في رفعها
وانظر بنعماك الى حال ذي
ضرورة يعجز عن دفعها
قد أدبر الصوم ولي مقلة
ما نظرت قط سوى دمعها
عش مهناً بألف عام وعيد
بين جزم من الأمور ورفع

يا اماماً ان هان قدرني فلي من
خمس بمناك عائدات بنفع
حبذا عشرينا وبيا حبذا الخم
س ولو أنها بنفع وصفع
تتوارد المداح في أوصافكم
يا آل فضل الله نظماً مبدعاً
مسكية الأقلام في أطراسها
بين القصائد سجداً أو ركعا
ان قصرت في مدحةٍ مع بذلها
جهداً فلا والله ما قصرَ الدعا
أيا ملكاً فاق الكرام وفاتهم
أما آن تحظى لديك ذرائعي
أحسن بعدي عن بلادك بعد ما
عرفت بقول في صفاتك بارع
وما أسفي أنّ الثواء يفوتني
ولكن لقدر عند غيرك ضائع
أيا ملك الشجاعة والمعالي
ونشر العلم والحسب الرفيع
قدومك هذه الأيام فيه
جناس مذكر كتب البديع
كريمٌ ثم فضلٌ ثم شهرٌ
ربيع في ربيع في ربيع
يا من تبينت السيادة أنه
في الناس ملء عيونها وسماعها
ما بالوسائل فضل رأيك يقتضي
ان الشموس منيرة بطباعها
قدمت أميرا في بني الدهر أمراً
على الدهر بصغي سامعاً ويطيع
ولا عجب للشهر وافق مقدماً
فكل زمان في حماك ربيع
وعيشك لولا سقم جسمي والبكى
لما كان سري في هواك بذائع
لئن لم يسر في بحر شعري فقد سرى
بأشعار سقمي في بحور مدامعي

يا ناصب القد عالي الحسن مرتفع
فالحب ما بين منصوب ومرفوع
جوارحي وكتابي قد نهبتهما
ففي يدك على الحاليين مجموعي
سلت مهجة قد كان صدعها الاسى
فلا أخذ الله الاسى بصدوعها
وعيناً على حالي بعاد وجفوة
عفا الله عما جرى من دموعها
وقائلة لي بعد ما شاب مفرقي
وفكري في تيه الشبيبة يرتع
أترجع عن لهو الصبا بلاماة
فقلت ولا والله بالشيب أرجع
وناعورة قسمت حسنهما
على ناظر وعلى سامع
وقد ضاع نشر الربى فاغنتدت

تدور وتبكي على الضائع
أحسن بها ناعورة في روضة
عن جعفر يروي الهناء ربيعها
هذا وليس يعد موج دموعها
وتعد من فرط السقام ضلوعها
نعتوك حقاً بالامام لما حوت
عليك من نسك وعلم بارع
وأعنت أرباب المقاصد شافعاً
لهم فأهلاً بالامام الشافع ي
وزير التقى هل أنت في العشر عاطف
على فاقتي بين الورى وخضوعي
وما العشر الا العسر في كل حالة
ولكنني نقطته بدموعي
ياسائلي عن حظ خطي وقد
أهملت في كتاب هذي البقاع
معلومي الثلث وباليته
ورسمي النسخ وثوبي الرقاع
قد أفقرتني غيداء واصلة

فدمع عيني غير مقطوع
وكننت أبكي من الغرام بها
فصرت أبكي منها من الجوع
يا إمام التقى مضى ربع عام
من وصولي ولم يصل لي ربع
سنة إن غفلت عني فيها
كسرتني وكيف لا وهي سبع
يا مديداً النوال دعوة راج
حثة جودك البسيط السريع
لا نبالي إن قيل شهر جمادى
كل شهر براحتيك ربيع
صحاب قصدنا عن لقاهم منافعاً
فلم نر شيئاً من وجوه المنافع
رجا شافع نسج المودة بيننا
ولا خير في ودّ يكون بشافع
اصبروا للرقاع أكتب فيها
كلّ يوم حوائجي وصداعي
واحسبوا أنها كما حكم الده
ر عراة تسمى بذات الرقاع
سيدي إن الذي أوصل لي
فقدته من ظنه أن يمنعا
سلم المعلوم شهراً واحداً
ثمّ ما سلم حتى ودّعا
يا جاعل الجامع المعمور منتظراً
محاسناً منه في الأوصاف مبتدعه
تركت للشوق حرّاً في جوانحنا
فلا خلا منك لا صفّ ولا جمعه
صف مكرمات وزير مصر عزيزها
فالفخر ثم الفخر حيث يشاع
فاذا حسبت فعنده القلم الذي
شهد الحساب بأنه نقاع
أكرم بأوقات لنا شمسية
ما ضرّ وفق زمانها تربيعة
عدلت وعدّلت الزمان فكلها

في المكرمات وفي الشهور ربيع
بروحي مهة تفضل الشمس مطلعاً
وتسكن أحشاء الأديب المروع
وقد صرعت قلبي وشقته فاعجبوا
ليبيت لها في الحاليتين مصرّع
ما انقطع المملوك عن ترادده
وأنت تدري أن ذاك ممتنع
فالحمد لله على علمك يا
مولاي إني بشرٌ لا ينقطع
ترى هل يبلغ المخدوم أني
لدى الكتاب في حال مضاع

أرجي درهم المعلوم ثلثاً
واكتب في ثيابي بالرقاع
اشكو لفضلك حرفة
مالي بها مستمتع
أحوال معلومي تسو
ء وصاحب لا ينفع
جوابٌ أتاني في ساعة
يدلّ على نفث أصل البراعة
ومن عجب الدهر أني به
تلذنت مع أنه سمّ ساعه
بكييت على لقياً أناس وددتهم
وان كان لأضري يعدّ ولا نفعي
وان قيل دون القلتين مكانه
فما فيّ دون القلتين ولا دمعي
ياشيخ علم وشيخ علم
فمن عيان ومن سماع
رفعت قدرتي عطاً ولفظاً
يا سيدي أحمد الرفاعي
نوالك السعدي يا سيدي
أرجو على عاداته مربعه
لي أشهر أربعة أخرت
فحظي المشووم بالأربعة

أفدي صديقاً كنت وهو بغيظه
متطارحين من الكلام بديعه
ما زالت الحساد تسعى بيننا
حتى تناكرنا الكلام جميعه
أفدي سطوراً من كتابك أقبلت
بعد الجفاء وأذنت برجوع
قبلتها فاحمر نقش حروفها
فكأنني رملتها بدموعي
ولما رنت لي الحاظه
رفعت بتكبيرى الصوت رفعا
فيالك في الحسن من أعيد
تبدى غزالاً فكبرت سبعا
بعثت به واثقاً أن لي
شفاعة ذي أمل نافع
ولا شيء أحسن من مالك
تجود يداه على شافع
جبين سلطاننا المرجى
مبارك المطلع البديع
يا بهجة الدهر ان تبدى
هلال شعبان في ربيع
تأخرت عنكم يا بنيّ ويا أبي
وما أنا إلا البعض ماض جميعه
وعود نباتي متى يرتجي بقا
وقد مات منه أصله وفروعه
ألا ياربّ خلّ أرتجيه
كما يرجى من الوثن انتفاع
رميت بوده وصدفت عنه
فلا ودّ لديّ ولا سواع
لهفي لشعر بارع نظمته
تحتاج بهجته لرفد بارع
درّ بيتيم قد توضع نشره
يا من يرق على البيتيم الضائع
أبتك يا أبا العلياء أني
سئمت من الليالي كم تروع

أما ينفك قدري في نزول
ببلدتكم وفي جسمي طلوع

ألا في سبيل الحب حال مسهد

ألا في سبيل الحب حال مسهد
لثعلب هذا الفجر عنه مراغ
يراعي نجوم الليل تيراً ودأبه
أمني من عهد الوصال تصاغ
دعا شجوه فقد الأحبه والصبا
فما للكرى في مقلتيه مساغ
أحباي لي في اليوم شغلٌ بصيونتي
وشيبي وفي أهل الملام فراغ
وكم عاقب اللوام والشيب في الهوى
محباً وفي جلد المحبّ دباغ
صبغت مشيبي راجياً عودة الصبا
وهيهات منه دعوة وبلاغ
كذلك أفكار المشيب اذا سرت
وفي بعض بانجانهن صباغ
دع الغي بعد الأربعين فكم دعا
هداة الورى داعي الغواة فزاغوا
وقد أسقط العالي بناثر ساقط
كطاهر ماء المزن حين بلاغ
تبارك من صان العلى بعليها
على حين رام السائون وراغوا
ثنى كلّ باع عن مداها ممدّح
كأن تناه في البسيطة باغ
ووافى وأوقات الزمان كثيفة
فها هي كالبيض الحسان رفاغ
أخو الفضل والالفاظ قالت وعلمت
فأصغى اليها المادحون وصاغوا
وقاضي قضاة الشام والذكر والندى
بحيث ثبيرٌ فالحسا فأباغ
على كلّ وادٍ للندى منه مبسمٌ
وفي كلّ حيٍّ للصنائع داغ

من المعشر السامين كاد وليدهم
يقول لنظام المدائح ناغوا
كأن العلى شخصٌ لهم منه قد سعا
وفي الناس كعبٌ للعلى ودماع
أمولايَ خذها ذاتَ نظمٍ موشع
على أوجه الأنداد ذاك رداغ
وما القول إلا كالورى متفاوتٌ
فمنه سهيلٌ أو فمنه تواغ
قصيدة ياقاتلتي بصوت الشاعر

رشأ رشفت رضا به أو ثعلب

رشأ رشفت رضا به أو ثعلب
ما للمحب الى رضاه بلوغ
حلو اللمي متمنع يعطيك من
طرف اللسان حلاوةً وبروغ
لا مثل أقلام بيمنى سعتها
لفظاً وفضلاً كلهن بليغ
لسطورها صبع يرد شبيبية
منا وللنعمى لديه سبوغ
نبغت فضائله وجدوى كفه
ناهيك نابغة له ونيوغ
فليهنه العيد السعيد لمثله
مدح تساغ لوارد وتسوغ
من جوده ذهبٌ ومن ألفاظه
دررٌ تباح لنا ونحن نصوغ

هننت يا أعلى الورى رتبة

هننت يا أعلى الورى رتبة
مدائحاً حكمتها بالغه
شقيقها في الحب ياسيدي
ما كان في النعمان للنابغة
كم نعمة أسبغتها للورى
فهي على عرض الورى سابغة

ولا نطِ ألتغ قلنا له

ولا نطِ ألتغ قلنا له
أفلسن قال استمعوا الفدغا
أنا امرؤ درهم تحصيله
يخرج من بعا الى بعا

مأنت إنسان عيني عسجداً

مأنت إنسان عيني عسجداً
من حدود قد ملاها الحسن صبيغا
قلت والردف أريني فانتنت
ثم قالت هكذا الانسان يطغى

شكراً لها من أنعم سعديّة

شكراً لها من أنعم سعديّة
غنى بها المثنى غناءً سائغا
مندبل بعض الناس كأس مكارم
يعطيك ملأنا ويأخذ فارغا

قاسي الجوانح لين الاعطاف

قاسي الجوانح لين الاعطاف
أهواه في الحالين غصن خلاف
رشأ من الأتراك إلا أن في
جفنيه ما في الهند من أسياف
أدنى حياصته الى أردافه
فانظر لزخرفها على الاحفاف
واعجب لشكوى الخصر رقة حاله
ومن الغنى لشكاية الأرداف
ولتاركى في حبه وكأنما
إنسان عيني مبنلى برعاف
أفديه عسال القوام اذا مشى
واذا يشاء فمعسل الترشاف
تلتف قامته بوارد شعره
فأرى الشقا في جنة ألفاف
ولقد أرى طرق الرشاد بتركه
لكن قلبي مولع بخلافي

واشقتني منه بخصر مخطف
نهب السلو وناظر خطاف
إن خاب سائل أدمعي في حبه
فلكثره الإلحاح والإلحاف
وأكاد أصدق ثم يطمعني به
بشر يغير الدرّ في الأصداف
لا اليأس يثبت لي عليه ولا الرجا
فكأنني في موقف الأعراف
ولربّ ذي عدل إذا بلّ البكى
ردني باكر مسمعي بنشاف
مالي وللعدل في متحكّم
لي في الهوى مضمّن لديه وشاف
إني لأطلب لا لشيءٍ وصله
إلا لينظر في الوصال عفاي
ما كان في العشرين يهفو منطقي
أ يكون في الخمسين فعلٌ هاف
شيمٌ عن السلف الذكي ورثتها
لا في الصبي عيبت عليّ ولا في
لي حين أنسب أسرةً عربيةً
كادت تعدّ الشهب من أحلافي
وفضائل ما قد سمعت وأنها
لمسامع الأشراف كالأشناف
ولرب وردٍ عفّته لتدلّك
ولو أنه نهرُ المجرة طاف
ما أجور الأيام في إهمالها
حقي وأعدلها عن الانصاف
أشكو التأخر في الزمان وهذه
شيمي لديه وهذه أسلافي
عطفاً أحال الدين والدنيا على
حالي فعندك يحسن استعطافي
إن لم أبت ضيفاً لبابك قادماً
فاجعل كتابي واحداً الأضياف
وأجزت باب قرى عوائد نحوه
أن لا يجوز لديه حذف مضاف

من أين للآمال مثلك كافلٌ
أم أين للأحوال غيرك كاف
أنت الغياث إذا الغمام أخلفت
وعد الثرى بالدرّ في الاخلاف

والمسماحة في الندى آلافه
والواحد المرابي على الآلاف
غيث الشام ونيل مصر اذا شئت
يوماً وضافت رحلة الإيلاف
مدت الى قاضي القضاة يدُ الرجا
فأمدها بعوائد الإتحاف
هو كعبة الفضل التي قد أغربت
أهل المقاصد حولها بطواف
أقلامه مثل السهام سديدةً
لكنها للوفد كالأهداف
حفيت بوفد الأملين فكلها
يسعى الى لفياء المؤمل حاف
في كفّ فياض النوال كأنها
لمعُ البروق بعارض وكاف
لا عيبَ فيه سوى عطاء مخجل
جهد المدائح زائد الإسراف
وثنا يشف ضياؤه فكأنما
في أعين الاعداء منه أشافي
أوصاف مجدٍ أينعت فترنمت
بالسجع فيها ألسنُ الوصاف
ومناقب قد يممت أمد العلا
فقفت سوابقها الحسان قواف
وفخار بيتٍ في السيادة وازنٌ
ما بيت نظم فخاره بزحاف
بيتٌ أبو دلفٍ بناه وبالغت
انباه في شرف وفي إشراف
ما فاخرته العرب الا هاشمياً
فغدت لديه هشيمة الاناف
أو سامت الفرس الاوائل عزه

لتقطعت اكتاف ذي الاكتاف
تبقى على مرّ الزمان وغيره
عاف الذرى متوعر الاكتاف
يا من مقام فخاره المحمود لم
تحتج دلائله الى كشاف
وضحت بهمتك العلوم فكلها
إجماع متفق بغير خلاف
ووراك صلى السابقون وسلمت
أداؤهم من مثبت أو ناف
وبك ازدهى الشرع المنيف مقامه
وأقر رائد روضه المستاف
يحميه رمح من براعك نافذ
ويقيك درع من سجالك ضاف
واذا استنثار الملك رأيك في دجى
أمر تثبت الصبح في الإسراف
عجباً لمثلك كيف يهمل حالتي
من بعد ذاك العطف والاسعاف
ولي المصيف وفي حشاي حرارة
للهم فوق حرارة المصطاف
وكفى عداتي أنني مافي أن
ورد الشتا إلا لساني داف
ومن الحوادث أن عزمي والصبى
أودى فليت الحادثات كفاني
ولبعد بابك وقد ناره في الحشا
ترمي بكل شرارة كطراف
بالرغم أن يجفو ترايك مبسمي
لكنه غدر الزمان الجافي
ولئن قعدت فان ركب مدائحي
متواصل الاعناق والايجاف
خذها اليك كلامة مسرودة
يوم الفخار وحلة أفواف
نظمتها لك والنجوم كأنها
في الافق من تعب المسير غواف
والنسر ينهض بينها بقوادم

لكنهنّ عن العيان خواف
فأتتك من صنف الجمال بديعة
والنظم مثل بنيه ذو إنصاف
في الناس من يمشي على رجلين في
نظم ومن يمشي على أخلاف

مسلسلٌ من حديث الدمع مذروف

مسلسلٌ من حديث الدمع مذروف
ينبيك أنّ حديث الصبر مصروف
وانّ كلّ مقال العذل مخرفةٌ
وكلّ ما نقل الواشون تحريف
ليتّ الوشاة على خيطٍ فكلهم
يداه مشلولةٌ واللحظ مكفوف
أهاً لقدك غصناً كله ثمراً
لو أنه بينان اللثم مقطوف
وتبر خذك ديناراً له لمع
لو أنه لعيان الطرف مصروف
أفدي التي تشنكي مني هوىً ولها
بالردف والخصر تثقيلاً وتخفيف
تدعو على الكذب والأغصان لآعبة
فالكذب مهتوفة والغصن مقصوف
لي في القصائد تشبيبٌ بها ولها
على جريح الحشا باللحظ تذييف
قالوا حكى القمر التميّ طلعتها
قلنا صدقتم ولكن فيه تكليف
كما حكى نيلُ مصر جودَ سائدها
لو لم يكن في وفاء النيل تسوييف
ندبٌ عطفت أماديحي على نسق
من فضله حبذا للفضل معطوف
مدبر الملك بالأقلام يقدمها
في الجود والبأس تحويلٌ وتخوييف
بادي السعادة لو بثت مناقبه
في الافق لم يبذ في الاقمار مخسوف
طلق الاسرة يعطي حيث وجه ذكا

كأنه بغبار المحل مكسوف
يا من يعنفه في صنع مكرمةٍ
هيهات أن يروع العشاق تعنيف
في كفه قلمُ الانشاد منشأه
فضلٌ وفصلٌ وتعريفٌ ومعروف
فتوح ملكٍ من الاسجاع خص به
هذا وذاك وسجع الناس توقيف
وفضل نظم له من بيته شرفٌ
فهو الرضيّ وباقي النظم مشروف
خطافةٌ لبّ رائيه براعته
ووجه حاسدها بالروع مخطوف
وصاحب السرّ قد سرّ الزمان به
صدر النديّ وللألاء توظيف
كم قاصدٍ جاء في جهرٍ وآخر في
سرّاً وللكل إنعامٌ وتشريف
وكم تطفُ كتب في رسائله
وطيها لمزاج الخطب تلطيف
تسيل في الطرس أرواح العداة به
حتى كأن براع الطرس مرعوف
فالبرّ والبحر ذا بالأمن منبسطُ
وذاك من خجلٍ بالجود مرجوف
وكلّ عافٍ بحرف الخط متصلُ
وكل عادٍ بحرف السيف محذوف
شكراً لعطفٍ واعراضٍ لديك هما
لعبد أبوابكم برّ وتنتيف
أعرضت عنه فوالت حربيه فنةُ
شاكوا السلاح فتضريب وتسييف
وما شكوت وما الشكوى الى بشرٍ
من خلق مثلي والاقدار تصريف
حتى اذا غببت المكرمات عفت
تلك الهناة وكرّوا بعد ما عيفوا
ان ساء قوماً مقامي منشداً مدحاً
لساءهم لي تشريفٌ وتسريف

كم خلعةٍ قلت للاحي وقد حضرت
وعضّ لحيته للغيط ذي صوف
وحبذا وبرّ قد غصت فيه غنىً
وكان لي وبرّ بالفقر منتوف
وغلة طاف أولادي فقلت لهم
أسعوا لها يا عفاة البيت أو طوفوا
سمراء حنطية يغتر مبسمها
فكلها بشفاه اللثم مرشوف
دقت يد الرزق بابي وهي ناشزة
فقلت كسّ اخت رزق فيه تعسيف
وعلمتني نظم الشعر من درر
ما بيت واحدها بالفقر مزحوف
هذا هو الخبز يا أجناداً أدعية
وفي المجاريب حرب الليل مصفوف
خبزٌ وخيرٌ وجبرٌ بعد ما نطقت
فللمحامد تجنيسٌ وتصحيف
لينطق الجود بعد العي ذا مدح
تأتي وما عندها في القول تكليف
لا زلت ممتدحاً مني بنظم فتى
في المادحين فلا يثنيه معروف
تجلّ عن نظم وراق مدائحه
وعن ثنا فيه للجزاز تقطيف
نظفت فكري لكم من حبّ ذي قلم
فان شرط وعاء الحب تنظيف

بقيت لحمدٍ مثل فضلك واف

بقيت لحمدٍ مثل فضلك واف
وكافاك عنا الله خير مكاف
ولا زلت مسروراً بنشر محامد
وذخر أجور واتصال عواف
ومجدّ على الأنصار شفّ سناؤه
وعلم لأدواء البصائر شاف
وبرّ اذا خان الزمان موكلّ
برأء وفأء للأنام وقاف

ومنح وصفح ذاك معفٍ لمخطيءٍ
وذاك صريح المكرمات لعاف
ولفظٌ هو العذبُ الطهور وطالما
أدار على الأفهام صرفَ سلافٍ
لك الله بحراً إن خبا البحرُ دره
فأحسن منه درّ بحرك طافي
وندياً أطارت طائر المدح واجباً
قوادم من نعمائه وخواف
فما رأيه عن قاصديه بغافلٍ
وما طرفه عن وافديه بغاف
وتدبير ملكٍ مع تورع زاهدٍ
إلى وثب عزم مع سكون عفاف
أخا العلم في عقلٍ ونقلٍ حوى المدى
وفاق على الماضي بغير خلاف
وذا المجد في دنيا وأخرى فياله
مضافاً إليه واصلاً بمضاف
أتى جودك المروي صداي ولم أسل
ولا طرق السمع الكريم نشاف
ودقّ عليّ البابَ رزقٌ ولم أسر
أدقّ بكعبي متعباً بطوافي
و قابلتها غر الوجوه كثيرة
جرت بحروف قد صر عن حرافي ش
ثقلاً بمنديلي أذ بتقلها
و أخطر من بعد الحفا بخفاف
و أسحب والأولاد فضل ملايس
نصافي بها الأيام حين نصافي
و نشكر والأعضاء ألسنه ندى
بيديك وندعو والزمان مواف
دعا صالح منا ومدح مؤيد
و حقك لا في ذا بعثت ولا في
رعى الله أيام الإمام محمد
فكم نعم ردت إلى شراف
و لو سمته رد الشباب لرده
علي وقد مرت علي سوافي

ألم تر أني قد حرمت بمدحه
إلى غزل للشائبين مناف
فأها لعلات الروادف برحت
بأكباد قوم مستنين عجاف
و أهأ على عصر الشباب الذي مضى
وأودى فليت الحادثات كفاي
فراشي كما قيل الحسان نواعماً
لديه ومسحوبُ الشعور لحافي
زمان لفاً أستغفر الله ليته
تقضى ولم أنعم زمان تجافي

فيا أمرِي اليوم بالغي أمسكا
فقد مر من تلك الغواية كاف
و يا سابق النعمى لراجيه لا تزل
تلافي حياة المرء عند تلافي
فبطني شبعانٌ وظهري كأنه
لساني ما بين البرية داف

كل الجوانح قلب فيك مشغوف

كل الجوانح قلب فيك مشغوف
وما لحاصل حبي عنك مصروف
ذكرني بخاطرك الناسي مصادفة
وخاطري عن سوى ذكراك مصدوف
يا ظبية من طباء الحي نافرة
حتام هجرك شيء منك مألوف
ويل لحفني لا جفنيك من سهر
لكيله في الدجي خسر وتطفيف
ياباذل الوفر في الدنيا لأخرة
بشراك فرض على الأخرى وتسليف
عذراً لنظمي والدنيا مطابقة
شكواي مستورة والحال مكشوف
وضعف فكري عن نظم القريض له
كالعد في رقعة الشطرنج تضعيف

لا زلت أنشد قولِي فيك من قدم
وأنت بالخلعة الزهراء محفوف
أهل يهنيك بالتشريف محتفلاً
يا من بأيامه المعروف معروف
لكنني بك أختار الهناء لها
فإن قدرك للتشريف تشريف

كم لي على حب طرفه

كم لي على حب طرفه
بنثرة الدمع صرفه
وكم لها من شجون
أمام قلبي وخلفه
وكم بجود عليّ
أغنى رجا الوغد كفه
وقاض لي منه بحرٌ
في جنبه البحر غرفه
وشل كف افتقار
عن راحتيّ وكفه
للمال سرا وجهرا
لصاحب السر عطفه
ياقادمًا لي ومثلي
بفضل رؤياه طرفه
ليهنك العام تلقى
ألف السعادة ألفه
أكرم بقصدك حجاً
وحول بابك وقفه

يا من له في طريق زهد

يا من له في طريق زهد
حال وفي المشكلات كشف
قل لي ما مبهم جلي
وفيه للواصفين خلف
بعد حرفان حين يملى
بغير شد وقيل حرف

وهو كما قد ترى خفيف
وفيه لطف وفيه ظرف
مع أنه من عجيب أمر
يجرّ طودا وفيه لطف
وان عسكت الحروف منه
فبلدة ما تكاد تصفو
ألغازه في ضحى وممسي
فليس يخفى وليس يخفو
ذكرته في عديد وصف
فلا يفت مسمعيك وصف
وان خفى زائدا فأعرض
عنه ودع منطقي يكف
فان لفظي الفداء مثلي
أصبح والله فيه ضعف

زادت شجوني فيه عن حد السرف

زادت شجوني فيه عن حد السرف
وجرى عليه مدمعي حتى وقف
متمنع تلقاه في حال الرضا
وكانه غصبان من فرط الصلف
ألف الصدود تجنباً وتحجياً
فلو أنه رام التواصل ما عرف
ومن الشقا أن الجفا وتشوقي
لا ينتهي هذا وذاك إلى طرف
ما مال غصن قوامه عن فكري
يوماً ولا دينار وجنته انصرف

سكنت بالنيل لو لم تكن

سكنت بالنيل لو لم تكن
جيرانه لم تك بالشافى
كفاك جيران نيل الأذى
فحبذا النيل بالكاف

أحاجيك ما حلو اللسان وأنه

أحاجيك ما حلو اللسان وأنه
لأخرس لا تعزى إليه المعارف
يرى جالساً في الصدر مادام كاملاً
فإن نقصوه فهو في الأرض طائف

مننت بحل اللغز معنىً وصورةً

مننت بحل اللغز معنىً وصورةً
فله موصوف لديك وواصف
ووطنتي ان بلّ بالقطر جسمه
فها هو مبلول وها أنا ناشف

يحير الغصن بين اللين والهيئ

يحير الغصن بين اللين والهيئ
ويفضح الظبي بعد الجيد والعطف
أغنّ لم يبق مرأى حسنه بشراً
خال من الوجد يلحاني على شغفي
يا حبذا البدر حاز التم أجمعه
وزاد في مهج العشاق بالكلف
غزال رملٍ ولكن غير ملتفتٍ
و غصنٌ بان ولكن غير منعطف
يشكو السقام إلى أجفانه جسدي
فاعجب له دنفاً يشكوا إلى دنف
متى يحقق وعداً من تواصله
و المنع ينظر من وجه إليّ خفي
في الخدّ لأمّ وفي عطف الصبا الف
و آلة المنع بين اللام والألف
هلا سوى سحر ألفاظ تلفت به
فكان في قصد موسى مانعٌ تلتفى
مشير ملك تجلى رأيه فسطا
بالخصب يطو بياض الصبح في السدف
فاق البرية في عدل ومعرفة
فليس عن رتب العلباء بمنصرف
سجية في اقتضاء الحمد ناشئة

على الندى والسدى والمجد والشرف
وهمه دبر الاسلام كافلها
تدبير متصف بالحقّ منتصف
يا جائل الطرف في السادات منتقداً
ها قد وصلت الى أزكاهم فقف
وقد وجدت معاني الفضل باهرةً
فان قدرت على أوصافها فصف
دار الثناء على القطب الذي اتفقت
فيه العقول فلا قول بمختلف
لا تبغ منزل فضل بعد منزله
من حلّ طيبةً لم يحتج الى النجف
من معشر نجب ما زال مجدهم
يوصي به السلف الماضي الى الخلف
شاد المعالي بنوا خاقان واجتمعوا
في واحدٍ بمعاني البيت مكتنف
قد قدمته على السادات همته
في الفضل تقديم بسم الله في الصحف
كافي الجيوش بأراء مناضلةٍ
تكاد ترعد منها أنفُسُ النطف
فلا جناحٌ بمنهاض اذا عضدت
من جانبيه ولا قلبٌ بمرتعف
في كفه قلمٌ كالسيف منتصبٌ
لكنه لبني الآداب كالهدف
جارٍ بكف سهيلي العلى فلذا
كم في المهمات من روض له أنف
أمل عطياه واستعرض فضائله
فما يرد جناه كف مقتطف
وشم بعينك في الدنيا محاسنه
اذا دلفت ودعنا من أبي دلف
قالوا أفي بأسه أم في سماحته
فقلت في ذا على رغم الحسود وفي
يا من تحملت في أبوابه نعماً
لا عيب فيها سوى أن أثقلت كتفي

تهنّ بالمنصب الميمون طائره
واقبل لدستك يا موسى ولا تخف
واغفر جنائية أيام قد اعتذرت
وابشر بسعدٍ على الأيام مؤتلف
الله يعلم فيما أنت واجده
ونور حظي من بشري ومن أسفي
لي في جنابك برجٌ غير منقلبٍ
إذا التجأت ونجمٌ غير منكسف
ففي ولائك توكيدي إذا اختلفت
حالُ امرئٍ والى عليك منعطي
حلفت أنك معدوم النظير فما
راجعت فكري وما استثنيت في حلفي
بستان حسن لا عدمت قطافه
لثما يسلفني السرور سلافه
يختال في مرح الشباب كأنما
هزت حمائم حليه أعطافه
في وصفه الأغزال خص مديحها
ملك البسيطة لا تريد خلافه
الناصر بن الناصر بن قلاون الم
نصور جانس نصره أسلافه
خضعت لعزته الملوك وأذعنت
لأغر أمّله الزمان وخافه
خدمته حتى أنجم مريخها
لو عاد كسرى ظنه سيقافه
ولو أن ذا الاكتاف سابوراً عصى
أمراً لقطعت العصا أكتافه
متع لواحظنا بحسبك ساعةً
ودع النفوس تروح وهي توالف
واجعل وعودك لي صدوداً قابلاً
فلقد أراك إذا وعدت تخالف
ويلاه من ساج اللواحظ أهيف
مالي عليه سوى البكاء مساعف
يوم الغنى يهواه عاماً كله
بالدمع شاتٍ والصبابة صائف

سل خصره عن طول ليلة شعره
إن السقيم بطول ليل عارف
أسفي للدرهم الحلبيا
ت فقد فرحت حشايَ وطرفي
أكلتني كفي عليها مرارا
وعليها أصبحت أكل كفي
يا لها حالة تكدر عيشي
وزمان في وجه قصدي يصفي
أقول لمن يتشكي الخطوب
ويحذر من موبات الصروف
عليك بأبواب سيف العلا
ملاذ الفقير وأمن المخوف
تجد ظله جنةً والجنان
بلا شك تحت ظلال السيوف
هنتها خلع السيادة والتقى
والبر والبركات والالطاف
وبقيت ممدوح العلا عيناً لها
ألف الندى ولكل ملك كافي
يا صاحب القلم الذي في بابه
عرف وعرف ندى بغير خلاف
خليلي كفا عني الشغل بالهوى
فعندي من فقد الصبَا شاغل كافي
صفا لون شيبني ثم كدر عيشني

فيا عجباً للشيب من كدر صافي
ومرخی على الاكتاف يضحك من يرى
فأواه من شيب يقطع أكتافي
جاء بالخصب الينا كافل
أمن في عدله كل مخوف
فدمشق اليوم والدنيا معاً
في فنون للتهاني وصنوف
جنة في ظل سيف قادم
وكذا الجنات في ظل السيوف
قل للذي قد كنت معترفاً

من بحر أنعمه ومغترفا
عجز اجتهاد الشكر عن ممن
قدمتها عندي فيا أسفا
ان كنت لا تسدي الي يدا
حتى أقوم بشكر ما سلفا
وكننت اذا جفوتم أو كدرتم
أحن اليكمو أبداً وأصفو
الى أن زرتمو فثنيت طرفي
وعلمني جفاكم كيف أجفو
فما دمعي على العادات جار
ولا قلبي على التبريح وقف
بالجنك من مغنى دمشق حمائم
في دف أشجا تشوق بلطفها
فاذا أشار لها الشجي بكأسه
غنت عليه بجنكها وبدفها
أتى الملبسُ الصوفُ الذي قد بعثته
لجبري يا أندى الأنام وتشربفي
فقابله الشكران شكر قصائدي
و سجعي والشكران من واجب الصوفي
تغير بدر الدين بعد مودةٍ
و حالت به الأيام عن ذلك الوفا
و دل على أن الوداد مكلف
و لا عجب للبدر أن يتكلفا
عندي غلام يعلم الحرف مشتغل
و أي حرف إلى الفحشاء منحرف
أحكى الأنام لدال في تفاجعه
و أنفق الناس من ميم على ألف
خليلي كيف الصبر عن حب شادن
شهي اللمى ساجي للواظ أهيف
يحاول بدر التم تشبيهه وجهه
فيحسنُ إلا أنه يتكلف
هنئت بالعيد يا من يستضيئ به
في الناس حالي ومن بالحمد أعطفه
الناس تعرف عيداً بالهلال اذا

وافى ولكنني بالبدر أعرفه
فديت رئيساً عندنا من نواله
الوفءُ وصدُّ بعد ذلك خفيف
فان يكن العقل الذي ساء واحداً
ففاعاله اللأئي سررن ألوف
يا رب فائنة الجمال غريرة
تحمي ورأء أسنة وسيوف
صغت الوعود لها صياغة ماهر
و جمعت بين خلاخل وشنوف
قاضي القضاة لك اتصال سلامة
ولحاسديك مساءة وتلاف
ما كان في رجفان كفك منكر
فألبحر من أسمائه الرجاف
مملوكة عندي رومية
كم نشفت رأسي وما من شفءه
بعثتها مع بعض شعري وقد
خلصت في الحالين من منشفه
يا صاحباً أسعى إلى بابه
وأشتكى الفاقة والكلفه

شهرك ذو القعدة فاهناً به
وارحم من المملوك ذي الوقفه
أمزق قلبي في هواك تحرقاً
وجفني تسهيداً وليتك تعرف
ولي أسف بادٍ من الحزن انما
على مثل لقياك ابن يعقوب يوسف
يا قريراً بالمنى يا سيدي
يا صديقاً للتهاني ألفا
أن ابيري يا لعقبى ايركم
كان ياءٌ ثم أمسى ألفا
أرادت تضاهي حسنه وصفاته
بدورٌ وغزلانٌ فقلت لها قفي
بعيشك يا غزلان لا تتعبي
عليه ويا أقمار لا تتكلفي

و لي صديق أرجفته مدحتي
وكالان ظني أنه لا يرتجف
فقل له يا بحر علم وندى
أنا الذي لو جاء للبحر نشف
خف خصر الحبيب ثم ابتلاني
بعذول يزيدني تعنيفا
ليت لو كان في الملاح كمثلي
في هوى الخصر يؤثر التخفيفا
لنون صدغك آية فتنت
بحسنها كل طامح الطرف
يسبح الله حين يبصرها
فيا له عابداً على حرف
أفنى التي تاجها وقامتها
كأنه همزة على ألف
أذكر ثغراً لها فأسكر من
ورود خد لها فأرتع في
قولاً لنور الدين عن خله
خلّ الجفا وارجع لذاك الوفا
ياحجري الوصف من نسبة
حقاً لقد عاملتني بالصفاء
شكراً لأنعم مولانا التي فضلت
جهد الثناء فأبدي وجه معترف
لو لم أكن للغنى أبغي تطلبها
طلبتها كونها نوعاً من الشرف
يا سيدي دعوة من قوله
يا سيدي يوجب تشريفه
حملت بالإحسان ثقيله
فاحمل باحسانك تخفيفه
صيرت إيرى واقفاً من شرطه
إثبات عشقي وأطراح مخالفي
فليدر حسنك أن قلبي فيه قد
ثبتت صبابته بشرط الواقف
بات انفي يشكو زكاماً وقد كا
ن التشكي من الحوادث يكفي

أحمد الله لا أزال معنيً
بأمور تأتي على رغم أنفي
و دفأ أشجار سمعنا به
ناعورة مطربة الوصف
لا غرو إن شبيب نظم الورى
فيها قد غنت على الذف
شافعي قل لمالكي أن في ن
ثرة سطين منه للفقير صرفه
أترى هل يحجّ فيّ وفي ق
لبي جمار وعند حالي وقفه
صرفت لجدود تاج الدين قصدي
ولم أر بعد ذا عنه انصرافه
فقل لي القرافة أشغلته
وكم بنداه قيل لي الق رافه
يا سيدي إن طاب وقت ولائنا
لفظاً ففي معناه منك تعسف
أنا في المديح أشيب الوصف الذي

أهدى وأنت على الجريح تذفف
قاضي القضاة حبذا تكرمة
تنزه المملوك في صنوفها
دراهم عن كلمات عدت
فأقبلت تجري على حروفها
أترى يا سادةً لي كلما
زدتهم في الود زادوا في الجفا
هل كفى من فرط هجري ما جرى
وجرى من دمع عيني ما كفى
رجلي وحالي لغير نافع
أصبح هذا لذا يخالف
الرجل طول النهار تمشي
والحال طول النهار واقف
قل ليراع الإمام شيخ شيوخ الو
قت ما حي الإعسار والحيف
يا قلم العلم والبلاغة كن

شفيحَ آمالنا الى السيف
علقته ساجي اللواظ أهيفا
وبليتي ساجي اللواظ أهيف
قلبي الجريح مشيب بصفاته
في الحسن وهو على الجريح يذفف
يقول لي امرؤ كُتاب مصر
بأخبار لها وقت منيف
فهل عجزا احتيالك أن تهبيئ
لهم خبزاً فقلت ولا رغيغ
ألا رب أحباب شغلت بحبهم
زمان إلى أن غيروا بيننا الصفة
فسليت قلبي من يديهم وعنهمو
ونشفت دمعي من هواهم بمنشفه
حملت الي شخصي الحباب وكاد من
أذى البرد لا من زهرة يتقصف
و كنت بفقري لا بعفتي أشتكي
وأعجز عن حمل القميص وأضعف

عوذت شعرك بالظلام وما وسق

عوذت شعرك بالظلام وما وسق
وسناك بالقمر المنير اذا اتسق
أها لها من طلعة في طرة
لاحت فلا لاح الصباح ولا الغسق
وهلال تمّ طالع في سعده
لكنّ نجم حشايّ فيه قد احترق
رشأ وجدت العذل فيه باطلا
لما وجدت بمقلتيه السحر حق
زعم المشنع أنني واصلته
ليت المشنع عن توصلنا صدق
بأبي الذي أجريت أحمر أدمعي
في حبه فاذا ابتغى أمداً سبق
يا للجوانح والبكاء تطابقا
هذي مقيدة وذاك قد انطلق
قم يا غلام وهاتها في حبه

صفراء مشرقه كما وضح الشفق
هذي الحمام في منابر أيكها
تملي الغنى والطلّ يكتب في الورق
والقضب تخفض للسلام رؤسها
والزهر يرفع زائريه على الحدق
فعسى تجدد لي زمان تواصل
قد كان في اللذات معنى مسترق
لا تسمعن بأن قلبي قد سلا
ذاك الزمان وذاك قول مختلق
تتخالف الاخبار لكنّ الندى
خبرٌ عن الملك المؤيد متفق
ملك خزائن ماله وعدادته
تشكو بأيديه التفرق والفرق
البحر في كفيه أو في صدره
فأنهل وان ناويته فاخش الغرق
ذاك الذي بالناس يفدى شخصه
ويعاذ في ظلم الحوادث بالفلق
للسيف في يمين يديه جدول
فلذا يفيض على جوانبه العلق
ويكفه القلم الذي لا يشتكي
فتق الامور لفضله الا رتق
تجري البحار فلورمي بحر به
لا نشق ذاك البحر غيظاً وانفلق
فيه مآرب للعلوم وللندی
ان فاض راق وان أفاض القول رق
كالغصن يستحلى سنا أزهاره
ويجود بالثمر الجني وينتشق
فاز امرؤ ألقى يمين رجائه
لمقام إسماعيل يوماً واعتلق
المرتجي والافق محجوب الحيا
والملتجا والدهر مرهوب الحنق
لله كم خضعت لعليا مجده
رأس وكانت ذات صول لم يطق
سارت سيادته وأمعن شوطها

فغدت على الاعناق واصلة العنق
وأراد أن يجري الى غاياته
صوب الحيا فلذاك ألجمه العرق

النصر والدنيا الخصبية والهدى
ان صال أو بذل الصنائع أو نطق
لاقيته فشفى رجائي وعانقت
كفاي من جدواه أطيب معتنق
وروائح المعروف لا تخفى على
حال فشموا من أناملِي العبق
يا أيها الملك المؤيد دعوةً
تذر العداة بغیظها تشكو الحرق
واصلت قصدي باللهي وقطعت ما
بيني وبين بني الزمان من العلق
فلأشكرن جميل ما أوليتني
شكر الرياض الزهر للماء الغدق
بمدائح أهلتني لنظامها
فغدت محررة وعنقي مسترق
درر خدمتُ بها علاك وانما
عطفت على درر العلى عطف النسق

مابت فيك بدمع عيني أشرق

مابت فيك بدمع عيني أشرق
إلا وأنت من الغزالة أشرق
يا من تحكم في الجوارح حسنه
فالقلب يؤسر والمدامع تطلق
أنفقت عيني في البكاء وحبذا
عينٌ على مرأى جمالك تنفق
وأخافني فيك العذول ومادري
إني لجودك في الهوى أتشوق
قسماً بمن جعل الأسي بك لذةً
والدمع راحة من يحبّ ويعشق
إن العذول هو الغني وأن من
يفني عليك حياته لموفق

لي من نصيب هواك سهمٌ وافرٌ
وسهام سحر من جفونك ترشق
يمتار من دمعي عليك ذوو البكا
فاعجب له من سائلٍ يتصدق
ولقد سقيت بكأس فيك مدامة
في غيظ لوامي عليك فلا سقوا
وضممت من عطفك غصن ملاحه
بالحلي يزهر والغلائل تورق
وقرأت في خديك بعد تأمل
خطأً به حبّ القلوب معلق
ورزقت من جفنيك ما حسد الورى
حظي عليه وهو رزق ضيق
ونعمت باللذات وهي جديدة
ولبست ضوءَ الراح وهو معتق
في ليل أفراح كأنّ هلاله
للشرب ما بين الندامى زورق
يا حبذا ليلٌ نبيع به الكرى
لكننا لا عن رضى نتفرق
حيث الشباب الى المسرة راکض
لا يستقر وطالبٌ لا يرفق
سقياً لأوقات الشبيبة إنها
أوفى لمطلب السرور وأوفق
ما سرني أنّ الكميت تحثها
نحوي السقاة وأن فودي أبلق
عني بكأسك يا نديم فإن لي
جفنًا مدامعه أرقّ وأروق
زال الصبا ونأى الحبيب فعادني
أرقّ على أرق ومثلي يأرق
وكانّ عيني راحةً ملكية
حلف النوال بأنها لاتطبق
نشأ النوال الأفضلي فلم نسل
في الأفق هل نشأ الغمام المغدق
إن كان في الكرماء رسل سماحةٍ
فمحمدٌ منها الأخير الأسبق

ملك أقام على حماه وذكره
بالمكرمات مغرباً ومشرق
ماضره والفعل فعل باهر
طلب السهى والاصل أصل معرق
من أسرة تقوية حظ الأولى
يوم الفخار لقهرها أن يتقوا
النجم بعض ديارهم فليزلوا

والنجم بعض حدودهم فليرتقوا
إن فاخروا بقديمهم لم يدفعوا
أو سابقوا بجديدهم لم يلحقوا
إن يفن ماضيهم على سنن الردى
فكأنهم ببقاء أفضلهم بقوا
الأرض واسعة بجدوى ملكهم
والعدل في أيامه متوثق
ملأت موافقة القلوب مهابة
فالقلب قبل الطرف فيها مطرق
وكانما صور الوقوف أمامه
صور الدمى فموائل لا تنطق
سار على منهاج اسرة بيته
ترجو البرية حالتيه وتفرق
لا عيب فيه سوى عزائم قصرت
عنها الكواكب وهي بعد تحلق
وندى تتابع وفده حتى اشتكت
نفحات أنعمه الفلا والايثق
فياض سيب حين يزهى مجلس
وخضيب سيف حين يعرو فيلق
تلقاه بين مهابة ولطافة
كالسيف فيه مضاً وفيه رونق
وتراه من لمع الاسنة سافراً
كالبدر بين كواكب تتألق
حيث الغضا بين السلاح كأنه
لحّ تحقق بنده يترقرق
والطير تقربها الظبا فمن السماء

والارض تغشاه الضيوف وتطرق

يا أيها الملك المكمل فضله

وقيت من حدق اليك تحدق

وبقيت للمداح تجلب عيسهم

جلباً بغير بلادكم لا ينفق

اذكرتنا زمن المؤيد لا غدت

مثواه باكية الغمام تشهق

حتى تجربه ذيول حديقة

أكامها بيد النسيم تفتق

عليك علياه وخلقت خلقه

فاهناً بلبس مدائح لا تخلق

وقدوم عيد كان من طرب الى

لقيامك تخترق الصيام وتسبق

وبديعة كالروض الا أنها

تجلى بجارحة السماع وتعشق

نظمتها عقداً لمثل مثاله

في النظم شاب من الوليد المفرق

وتلوت قاف معوذاً من قافها

خوفاً عليه من النواظر أشفق

لا فضل لي فيها وبحرك قاذف

درر الصفات تقول للخلق انفقوا

من عش بيتك قد درجت وطار لي

في الخافقين جناح ذكر يخفق

وبكم علمت من القريض صناعة

ما كنت لولاكم بها أتعلق

لكم الولا مني لأن نداكم

من كلّ حادثّةٍ له في معتق

بطيفك يابدر والطارق

بطيفك يابدر والطارق

ومسبل شعرك والغاسق

وقدك يا غصن واللحظ من

رشيقي يميس ومن راشق

وطلق جبين قضى حسنه

ببين على سلوتي الطالق
أغث بأيادي الرضا مغرماً
دعاك وخذ بيد العاشق
فقد تعبت عينه في الهوي
بانسانها السابح الغارق
وعاقبها سيد ظالم
عليها بذنب الكرى الأبق
سكاب دموع جرت في مدا
بكاها فأعيت على الأحق
وسهر روى من بكاءي الذي
تدفق عن جعفر الصادق
وأمرد نشوان أما لقاها
لعمري فمعذرة الفاسق
منعم جسماً ولكنني
شقيت بمنظره الشقائق
وذي إمرة سار للقليل في
جناحي لولا قلبي الخافق
فكم مسلم خائف عند ما
رنا من ظبا لحظه المارق
وكم ذابل في العيون التي
سناها بسهد لها ماحق
فيفتح للجفن من مطبق
ويعمل للقلب من طلبق
بخذٌ وخال على تبره
يشح على قبلة الوامق
فكم قلت بالتبر جد مرة
عليّ فقال ولا الدانق
وكم قلت مالرفق قال الطلا
وقسم ما أنت بالذائق
وربّ مدام تروق التي
شربت على حسنه الرانق
معتقة من ذوي الحجب في
يمين محجبة عاتق
و فاتكة كالمدام التي

تدير على لينها مادي
تنزه في الثغر مبني في
محل العذيب وفي بارق
زمان شباب مضيء مضي
بعيش لنا فائز فائق
و جاء مشيب على جانبي
عذاري وحاشاك كالباصق
فعينا في الليل مخلوقتان
وفي اليوم من مائها الدافق
و قلبي حرّان من لوعة
أنت من كئيب النوى الفارق
و من زمن بعد ذلك الزمان
عقوق كمثل اسمه عائق
محاذق في الضر لي أفرقت
خلاف القياس من الحاذق
و حملت في الأرض من خطبه
ذرا جبل في السما شاهق
لسني بالفم كم قارع
ولحمي بالهّم كم عارق
و قلبي المعذب مع همه
لدى القلب في مخلي باشق
لعل صديق صديق بمصر
يخفف بالشام عن عاتق
بخطوة ساع مثاب إلى
حمى الفضل والكرم السابق
فنشكو فعال الزمان الغلام
لسيده الفاتق الراق
علي السيوف لشأو العلى
وحاتم في القوم من لاحق
مجيد العطا ومجيد السطا
بممتشق فيهما ماشق
له الله من راتق في الورى
أموراً كباراً ومن فاتق

و ميكال دهر جديد على
يديه تصب يد الرازق
من الغرب والشرق راجوه لا
يرد حماه رجا الطارق
فيلقى الجويني في الوفد من
ندى عنده مألقي المألقي
على خلفاء كثير أبر
بسودده الراسخ السامق
فياعون المكتفي إذ بدت
علاه ويا خجل الوائق
فيا صائغ اللفظ صوغ الشنوف
زهت في حلا سوقه النافق
أغث مبعداً لاقياً للأسى
يلوذ باحسانك اللانق
صباح الطوى من دمشق التي
خدمت ومن حلب فالق
و في حلب راتب قانع
ولكن نعتة يدا ناعق
و عائلة أعولت كلما
أطلت على نفسي الزاهق
على أنني ولي الصبر قد
ألفت بهذا الشقا الراهق
فلو قيل فارق ولا تبئس
أيست لقولهم فارق
و قد أن لي من يد العمر أن
أسير الى رحمة الخالق
و ما فتر هذا الهلال القديم
لخلق عليها سوى خافق
فذاك محب عطف الولا
على حبه عطفة الناسق
طفقت له مزوياً نبتة
زماناً بطافحك الطافق
و أحييت منه ومن لفظه
لمن قد يرى رمق الرامق

فكم من شهيد زكيٍّ على
جميل تناه وكم سابق
و أنت الذي لم يزل بشره
لظام وسار سنا بارق
و انت الذي في السهى قدره
بعيوق شاهده الناطق
لا بدع لفظك كم حاسدٍ
كليم حشاً دونه صاعق
تنزه في روضة المجتلى
على المرخ من همة اللاصق
فعيناه في المرخ حيث اجتلت
بديعاً وأحشاه في دابق
ملكنت بحقل جلال الجلال
وحيداً فمزقت في مازق
و أفردت نظماً سريراً فما
لبيئك في النظم من سارق
و أبعدت بالرغم والعجز عن
جنا دوحك الناضر الباسق
فيا طرسي الثم ثراه المري
ع ألفاً ويا مدحه عانق
و عش يا ربيب التقى والعلى
لدى أملٍ بالوفا صادق
و مبلغ علم باعجازه
رمى في حشا النذّ بالحارق
علومك يا دوح للمجتني
وذكرك يا روض للناشق
أرسل القصيدة إلى صديق

قال العذول فزاد قلباً شيقاً

قال العذول فزاد قلباً شيقاً
ما ضرّ يا مسحور دمعك لو رقى
هيهات مع نأي الأحبة والضنا
ترقى دموع العين أو تجدي الرقى
ما زاد طرفي في الدموع تبحراً

إلا وزادني العذول تملقا
أبكي الصبا بدموع عين كاد في
شكوى الجفا إنسانها أن ينطقا
أهأ لعهد صباً وعهد صباية
شبّ ادكارهما فشيب مفرقا
يا من رمى هذا الرماد بمفرقي
ماذا رمى قلبي الشجي فأحرقا
و تفرقت جفناي عن دمع به
أشرت وعن ميسور نوم أملقا
إن يغن جفني البكاء فقد قلى
عدم الكرى فيها وأن يتفرقا
أفديك راشقة اللحاظ رشيقة
يا لحظها وقوامها ما أرشقا
عربية أروي لباسم ثغرها
نظماً لأكباد الحواسد مقلقا
تجفو ولو أني قبرت وسلمت
سلمت تسليم البشاشة أوزقا
و لربما عطفتم وغصن قوامها
بالحلي أثمر والذوائب أوزقا
و ضممتها في الحي أرشف ثغرها
ثم انتهت فلا العذيب ولا النقا
طيفاً ألم وما يظن بشاعر
قاضي القضاة سميعة الا التقا
أما الزمان فقد كساه نضارة
قاضي القضاة ابن العلوم أبو البقا
قاضي القضاة تهنها علياء ما
برحت ببيتكم الممدح أليقا
من ذا لذا ارتثاً وملكاً عن رضاً
لكم به النعمى وللأعدا الشقا
و لنا بكم هذا الهناء المجتلى
ولكم بنا هذا الثناء المنتقى
لا تعدم المدح الحسان بهاءه
وثناه مملا مغرباً أو مشرقا
ذو السؤدد الموروث والكسب الذي

أثرى فنفق ما رجاه ونطقا
عرقت جباه السائدين حباله
وكذا يكون ابن السيادة معرقا
أبناء خزرجه وعبية نصرها
هننتم الشرف التقى ثم ارتقى
ان يشبه الاسلاف أخلاق لقد
رضع الرجا منها الغمام المغدقا
أكرم به متحليا من مصره
حتى أقام لسعدها متدمشقا
يا وارث الانصار فضل سيادة
أخذت على عهد المعالي موثقا
يا من سجعت بمدحه اذ لم أزل

بنداه ثم ندى ذويه مطوقا
عذرا على تأخير عبد عنكم
أضحى بترسيم الهموم معوقا
عرف الزمان بأنني أشكو إلى
رحماك عدته فعاق عن اللقا
بأليمه يا سيدي وأليمه
لا أستطيع بشكوها أن أنطقا
ومع اهتمام الهم بي فاستجلها
عذراء قال ثناؤها ما أصدقا
جاءتك في شفق الحياء وانما
وجدتك في الحسنى أبر وأشفقا
يا من على جدواه أن يهمى الحيا
وعلى نبات مدائحي أن تعبقا
ان يغد مدحي عن ثناك مقصرا
فلقد يرى فوق النجوم محلقا

لرسوم الحمى عليه حقوق

لرسوم الحمى عليه حقوق
مدمع فائض وقلب خفوق
ذاك يغني مولاه ان يسفح الغي
ث وهذا ان تستهل البروق

أين عيشي والشمل فيه جميع
ومراحي وما استقل الفريق
يا ديار الشهباء أحمر دمعي
كلّ يوم الى هواك سبوق
كلما أسعر الغضا قلب صب
سال من جفنه عليك العقيق
إن داراً كمسجد بصفى الد
ين يقضي بأن دمعي خلوق
الأديب الذي به أدب الده
فما يشتكي لديه عقوق
و العريق الذي تسامت فروع
من علا بيته وساخت عروق
فاضل لقطنا له مفرق الحم
د وفي بحره الخضم غريق
ذو نظام له إذا قصر النا
س على هامة السهى تحليق
و معالٍ لو رامها نجم أفق
عاقه عن لحاقها العيوق
و وداذا اذا جفا الصحب يذنو
وإذا كثر الزمان يروق
و يرى لي حقاً عليه وهيها
ت له لا لحقيّ التحقيق
هو والله سابق لي برأ
وثناء وغيره المسبوق
قامت الناس في لقاءه على سا
ق وقامت لجليزية الشعر سوق
فأبوه عبد العزيز المرجى
وأخوه زهر الرياض الشقيق
و قصيد منه أتى ببديع
هو حرّ المقال وهو رقيق
و خليق بجده الحسن فاعجب
لجديد يلقاك وهو خليق
حبس الغي عن وفاه برعى
بثلاث كأنه مخنوق

كلّ بيت كأنه حان سكر
حيث صفى سلافه الرّأوق
ثم نادوا إلى الصبوح فقامت
قينة في يمينها إبريق
أيّ نظم صافي الحديث اذا ما
عاقرتّه الألباب قيل عتيق
قصيدة ياقاتلتي بصوت الشاعر

عللونا عند النوى بالعناق

عللونا عند النوى بالعناق
وامزجوا بالوداع كأس الفراق
وصلونا يوم الرحيل فلا نط
مع في أن نبقى ليوم التلاق
ما عليكم من احمرار دموع
تتحلوا بها مع الأطواق
سامح الله حسنكم يوم تأتو
ن وتلك الدماء في الأعناق
يا خليلين من جواي ودمعي
لا لقيتم من العنا ما ألاقي
كلما مرّ من قضية سهدي
أو جرى من بكى على الأحداق
ربّ طّبي منكم أخضر العي
ش وأفنى موارد الأماق
منفدّ في هواه حاصل دمعي
وله سالف يريد الباقي
تحت أصداعه عذارٍ خفيّ
فهو بين السطور كالإلحاق
كل يوم ينضو على عاشقيه
سيف لحظ يسوقهم للساق
ما ترى مقلتيه تشكو فتوراً
أتراها لكثرة العشاق
غنّني يا نديم باسم هواه
وثناء الوزير في الأفاق
يطرب الذكر عن مناقب يعقو

ب كمثل اللحون عن إسحاق
صاحب يصحب الثنا ويرقى
درجات العلاء باستحقاق
ان علت غاية وان جنّ دهر
فهو في الحاليتين أحسن راقى
عشقت نفسه المعالي فجذت
والمعالي قليلة العشاق
كل أفعاله مناسبة النفس
ل فعوذ تجنيسها بالطباق
همة في سنائها جازت الشه
بَ وأمسى الهلال ذا أطواق
ووزير في مصر جاء مرجيَّ
ه وغنى بمدحه في عراق
ليس في عيب سوى أن نعما
هُ تحوز الأحرار باسترقاق
أطلقت كفه العطايا وقالت
فهي مشكورة على الاطلاق
وغدا بابيه لمجتلب الحم
د اليه بمجمع الأسواق
ذو يراع جارٍ بفصل القضايا
واتصال العفاة بالأرزاق
كلما ماس في المهارق كالغص
ن رأيت الندى على الأوراق
يا وزيراً قد عامل الله في الخل
ق وما خاب طالب الخلاق
بك شدت فريحتي بعد وهن
وبنعمى يديك حلّ وثاقي
جودك المجتدى وامدحك الغ
رّ كنوزٌ تبقى على الانفاق
أرسل القصيدة إلى صديق

رأى الغصن أعطاف الغزال المقرطق

رأى الغصن أعطاف الغزال المقرطق
فقام مقام المجتدي المتملق
وجاوبه والدمع يخطي فما درى
الى البحر يمشي أم إلى البدر يرتقي
وما نافع اطراف طرفي دونه
إذا كان طرف القلب ليس بمطرق
لي الله قلباً في اتباع صباية
كعاذله من قال للفلك أرفق
يميل لعذال الصباية والهوى
إذا شاء أن يلهو بلحية أحرق
ويصغى إلى الواشي وليس بقائل
ويقضي على علم بكلّ مخرق
ويحثو تراب السبق في وجه عاشق
أراه غباري ثم قال له الحق
معنى بذى قد نثى الرمح تابعاً
لأدرب منه في الطعان وأحذق
معنى بظبي ينهب الناس لحظه
ويعزي إليهم كل سور وخذق
من الترك إلا أنه أسمر اللمي
لعوبُ بأطراف الكلام المشقق
بروحي من لم يلق مضناه عادل
بمثل خضوع في كلام منمق
مسدد نيل المقتلين كأنما
يخير أرواح الكماة وينتقي
يجفن رشاً ان تسمه السحر لم يحد
وإن تدعه حد الحسام فأخلق
أباد قلوب العاشقين فلم يدع
حبيباً لفاد أو رقيقاً لمعتق
وأغرق عدالي بدمعي ولم أرد
ولكنه من يرمج البحر يغرق
هوى كشأ الرأي الفلاني أنسباً
قتنا ابن أبي الهيجاء في قلب فيلق

أبكيك للحسنين الخلق والخلق

أبكيك للحسنين الخلق والخلق
كما بكى الروض صوب العارض الغدق
تبكيك رقة لفظي في مهارفها
يا غصن فاسمع بكاء الورق في الورق
وما أوفيك يا عبد الرحيم وإن
بكت لك العين بعد الماء بالعلق
ما زال مبيضّ دمعي داعياً لدمي
حتى بكيت ظلال الحسن بالشفق
وحددت فوق خدي للبكا طرق
حتى رويت حديث الحزن عن طرق
يا ساكن اللحد مسرور المقام به
أرقد هنيئاً فإني دائم الأرق
وإن تعرض لي في الليل طيف كرى
فلا تشقني وغيري سالياً فشق
صح الوداد لقلبي والأسى فلذا
أبكيك بالبحر لا أبكيك بالملق
بنيّ لولاك ما استعذبت ورد بكا
ولا أنست بتسهيدي ولا أرق
ليصنع الدمع والتسهيدي ما صنعا
فإن ذلك محمول على الحدق
بنيّ لا وجبين تحت طرته
لم يخل حزنك لا صبحي ولا غسقي
يهيج الليل ناراً فيك أنكرها
فإن صدقت فقلبي ليلة الصدق
ويجلب الصبح لي مما آساء به
بباض شعر فيا فرقي ويا فرقي
بنيّ إن تسق كاسات الحمام فكم
مليك حسن كما شاء الزمان سقي
بنيّ ان الردى كأس على أمم
ما بين مصطبج منها ومغتيق
وللهلال على الأعمار قاطبة
فتر يحاول منها كل مختنق
والعمر ميدان سبق والحمام له

مدى وكل الورى جارِ على طلق
مارد سيف الردى سيفُ ابن ذي يزن
ولا نجا تبع في الزعف والخلق
ولا أحتمي عنه ذو سنداد في شرف
ولا اختفت دونه الزباء في نفق
كم نائح كالصدى مثلي على ولدٍ
يقول واحرقني إن قلت واحرقني
ولا كمتلي في حزن فجعتُ به
لكن أعلق صبري فيه بالعلق
أدبيت للطرف قبراً أنت ساكنه
عسى أساعد في شجوي وفي قلقي
بالرغم ان بات يدر الأفق معتلياً
وبات بدري مدفوناً على الطرق
كأنني لم أغن الليل من طرب
ليل الحمى بات بدري فيك معتني
يا ترب كم من فتور قد نثرت بها

أعضاء حسن كمثل اللؤلؤ النسق
وكم تركت بها كفأ بلا عضد
وقد توسدها رأس بلا عنق
أها لها حسرات لو رميت بها
ثهلانَ خلّ حصة القلب لم يطق
وأوجهاً كخلاص التبر قد جليت
على الحمام عليها لؤلؤ العرق
كانت رياضاً لمستجلٍ فما تركت
منها الليالي سوى ذكر لمنتشق
بنيّ لبيتك لم تعرف ولاءك في
حبي فرحت بدمعي شاكي الغرق
وليت نجمك لم يشرق على سحري
وليت برقك لم يومض على أفقي
ما كان أقصر أوقات بك استرقت
فليت عمري مقطوع على السرقة
ما كان أهداك في السن الصغير الى
فضل تجمع فيه كل مفترق

فإن يغب منك عن جفني عطارده
فقد رسيت بفكر فيه محترق
مضيت حيث بقايا العمر تضعف لي
واطول حزني مما قد مضى وبقي
لا أهملتك عيونُ السحب هاملة
ولا بعينيك ما يلقي الحشا ولقي
فما أظنك ترضى حالة نعمت
وأن قلبي بنيران الهموم شقي
قد أخلقت جسدي أيدي الأسي فمتى
للأرض ترمي بهذا الملبس الخلق

تشبيب مدحك مطرب لكنه

تشبيب مدحك مطرب لكنه
حق لإطراب المديح سباق
قاضي القضاة ويا أبا الحسن الذي
شرفت أصول علاه والأعراق
يا ابن الذين اذا تحدث مادحُ
فاليهم ذاك الحديث يساق
يا خير من لولائنا وثنائنا
في بابهِ التقيد والإطلاق
أعداك والأنعام في حال سوا
حق لمثلهما دم مهراق
فانحرهما في يوم عيدك وابق ذا
مجدٍ تضيء بذكره الأفاق
لرقاب جزرك والعدى حد المدا
ورقابنا من جودك الأطواق

ماذا من الشوق جنائي والأرق

ماذا من الشوق جنائي والأرق
برق على حمص كقلبٍ خفق
يا جاعلاً في حمص قلبي لقد
حمّصت مشتاقك حتى احترق
حتى اذا عاد إمام الهدى
تساعد السعد فرق الفرق

أعظم به تاجاً لعلياته
يعطف ردّ المدح عطف النسق
من نعم الوهاب سبحان من
جمّل من أخلاقه ما خلق
إذا كتبت السطر من مدحه
أضاء في الطرس ضياء الفلق
فلم يزد إلا بما زاد من
بياضه فوق بياض الورق

جيوش حسنك ياذا الحسن متفقه

جيوش حسنك ياذا الحسن متفقه
لها من السقم عرضٌ واليكا نفقه
إذا رأوا حلقات الصدغ دائرةً
فكلهم جند أشجان من الحلقة
ألحاظك النبيل في أهل الغرام كما
مالُ ابن يعقوب في أهل الرجا درقه
تردّ عن عرضه الأنقى فتبصرها
محمرة من دما الثبر الذي هرقه
شيخ الشيوخ طريقاً أو مباحثة
وصاحب الستر من شغل ومن صدقه
مولاي دعوة مطويّ على شجن
لا يستكي لسوى إحسانكم حرقه
لا تسألوا كيف حال منه ممحلة
ما حال فرع نبات يشتكى ورقه

ونظم يجاري الناظمين جواده

ونظم يجاري الناظمين جواده
إذا شاء أن يلهو بلحية أحرق
أتى من إمام منطقي فيه للثنا
وللحب ما لم يبق مني وما بقي
أبا الفتح لو فاتحت بحراً أو ابنه
لقام مقام المجتدي المتملق
ويامن له في العقل والنقل خاطر
لعادله من قال للفلك ارفق

لقد جدت حتى جدت في كل ناقل
وحتى أتاك الحمد من كل منطق
وقلدتني شرف من النظم نعمةً
أنرت بها ما بين غرب وشرق
أقول لها إذ صحفت نعت حاسد
بعينيك ما يلقى الحسود ومالقي

يا تاركين للمحب أدمعاً

يا تاركين للمحب أدمعاً
قد وقع الحزن له إطلاقها
والذاريات من دموعي خلفه
ما نقضت أيدي النوى ميثاقها
لو حنت الورق حنيني نحوكم
لمزقت من أسف أطواقها
ولو غدت تملني على الأغصان ما
في كبدي لأحرقت أوراقها

مولاي ما متعب يلوح على الس

مولاي ما متعب يلوح على الس
مت والحيّ صنعة الفائق
كأنه عاشق تهيج له الاوت
ار شجواً وليس بالعاشق
لسانه صامت على أكثر الاوق
ات لكن قلبه ناطق

حوى فلكي عند الوزير وطالما

حوى فلكي عند الوزير وطالما
أزاحت بجدوى راحتيه عوائقي
وقد كان قدرتي عنده متدرجاً
وبيتي عميراً بالندی المتلاحق
فللدرج اللاتي حوت بتّ باكياً
وعائلتي تنكي لمنع الدقايق

ياربَ ظبي على ظبي ظفرت به

ياربَ ظبي على ظبي ظفرت به
فقام إيري مقام الطاعن اللبى
وكاد يخترق الإثنين ذاك لذا
كالفعل ينصب مفعولين في نسق

نأى بك الشام يا خلى فقلت عسى

نأى بك الشام يا خلى فقلت عسى
خلّ بمصر اذا بالموت قد طرقة
يا دهر أعدمته خلين رمت فدا
صلاح صدق لأمالي وذا صدقه

غرس أياديك في هديته

غرس أياديك في هديته
يطلب عذراً من جودك الغدق
إن لم يكن قد أتاك ذا ثمر
فإنه قد أتاك ذا ورق

يامن يطالع سقط الزند دونك من

يامن يطالع سقط الزند دونك من
ألفاظه ما بياهي الزهر في الأفق
لا تحسب العقد في الأعناق يشبهه
فإنّ للزند حلياً ليس للعنق

تقول بنيّ الجائعون أما ترى

تقول بنيّ الجائعون أما ترى
من الجوع شكوانا لكل فريق
وقد كنت ذا نظم وسعي ببرنا
فلم جئت من هذا وذا بدقيق
عليك بأبواب الامام محمد
تجد فرجاً منها لكل مضيق
وما هي غل بيت مال لطالب
ونصرة آمال ونجح طريق

أتاركة بالحزن قلبي مقيدا

أتاركة بالحزن قلبي مقيدا
ودمعي على الخدين وهو طليق
يقولون قد أخلقت جفناك بالبيكا
نعم ان جفني بالبيكا خليق
دعوا الدمع للجفن القريح مواخياً
فاني فقدت الخد وهو شقيق
وساحرة الالفاظ حتى رضا بها
رحيق وفي قلب المحب حريق

هددني بالدين في جلق

هددني بالدين في جلق
مطالب يفض لي خلقا
قلت له قاضي قضاة الورى
لا زال يرعاني فما صدقا
وقال فكر في حديث الوفا
وخلني من لفظك المنتقى
ويلك ان يفتح باب القضا
فقلت بل ويلي ان يغلقا

كذا أبدا يا آل أيوب ملككم

كذا أبدا يا آل أيوب ملككم
له بالندى في الشرق والغرب اطلاق
اذا ما سقيتم بالعطايا نباتكم
توالت ثمار من نداء وأوراق
و إني وإن عيقت عن السعي حجتي
إلى وقفة في ذلك الباب مشتاق

في دعة الله سر سعيداً

في دعة الله سر سعيداً
ممدح الحلق والخلانق
مفارق الطرف فيك غيري
حيث سرت خيلك السوابق
من أعلم الطرف حين تسري
أنك تاج على المفارق

لا تعاتب من غير جرم ولا تج

لا تعاتب من غير جرم ولا تج
عل عقاب الأنام في الأرزاق
و تعلم بأن حظك أوفى
في اتصال الارفاد والارفاق
لك منا صفو المحامد والأج
ر وأرزاقنا على الخلاق

إني إذا أنست همأ طارقاً

إني إذا أنست همأ طارقاً
عاجلت باللذات قطع طريقه
و ذكرت ألفاظ الحبيب وكأسه
فنعمت بين حديثه وعتيقه

و صارم كعباب الموج ملتئم

و صارم كعباب الموج ملتئم
يكاد يغرق رائيه ويحترق
لما غدا جدولاً تسقى المنون به
أضحى يشف على حافاته العلق

سيدي قد كلفتني زوجتي

سيدي قد كلفتني زوجتي
حلقاً فانظر الى حالي الأشق
كنت في الشعر أكذبي برهة
وأنا اليوم أكذبي في الحلق

هننتها خلعاً تذكر من رأى

هننتها خلعاً تذكر من رأى
نعماك للخضراء والعرض النقي
كنت الأحق بأن تهني لبسها
فملايس التقوى أحق بها التقى

أهدي لبابك أوراقاً ملففةً

أهدي لبابك أوراقاً ملففةً
من حظه منك إرفادٌ وإرفاق
غرس لبابك سامح جهد قدرته
إن لم يكن ثمر منه فأوراق

كانت لنظمي رقة

كانت لنظمي رقة
ضناً الزمان بما استحقت
فصرفتها عن فكرتي
وقطعتها من حيث رقت

وكنت أظن العشق يترك مهجتي

وكنت أظن العشق يترك مهجتي
إذا زحم الشيب الشباب بمفرقي
فلما بدا مع أسود الشعر أبيضاً
أتى العشق يغزوني على ألف أبلق

أقبلت يا ملك الشجاعة والندى

أقبلت يا ملك الشجاعة والندى
والجيش محمر الأهاب شريق
فكأنما الدنيا بجودك روضة
وكان جيشك للشقيق شقيق

فديت من الأتراك سرب جأذر

فديت من الأتراك سرب جأذر
تعلم زهاد الورى كيف تعشق
لهم منظرٌ في الحسن يفتح خاطراً
ولكن سهم اللحظ في القلب يغلق

بروحي من أهوى العذيب لريقه

بروحي من أهوى العذيب لريقه
وأعشق من أعطافه البان والنقا
رمى لحظه قلبي وماس قوامه
فلم أر من هذا ولا ذاك أوثقا

ملك التقى هنتت بالجامع الذي

ملك التقى هنتت بالجامع الذي
وجدت الى مبناه سعداً موافقا
دعا حسنه أهل الصلاة لقصده
فلا غرو إن جاء المصلي سابقا

لنا من وزير الشام برّ يحثه

لنا من وزير الشام برّ يحثه
مكارم شمس الدين حيث تليق
وأقسم لا نشكو عدوّ زماننا
وذا صاحبٌ يدعى وذاك صديق

يا ويح من أصبح محت

يا ويح من أصبح محت
اجاً لنوع الصدقه
يثقل منه عند من
يرجوه حتى الورقه

إن دام حالي واسهالي استحلّت خراً

إن دام حالي واسهالي استحلّت خراً
ما بين مندفع يجري ومندفق
وما عجية لشخص ذاب أكثره

لا تسئل عن حديث دمعى لَمَا

لا تسئل عن حديث دمعى لَمَا
ظعنَ الركب واستقل الفريق
لونتته وأمطرتة جفونٌ
جر منها الوادي وسال العقيق

إذا كان أوفى سادتي وأبرهم

إذا كان أوفى سادتي وأبرهم
ملاذي فلا زال الزمان موافقي
ولا حال يوم الشعر عني هوىً له
ولا قطعت يوم الشعير علائقي

أفدي الذي أرسل نحوي طبقاً

أفدي الذي أرسل نحوي طبقاً
مع البذور حسنه في نسق
يا طرق الشكر عليه قسماً
لتركبن طبقاً عن طبق

خلمي بالطلا أمدَ حياتي

خلمي بالطلا أمدَ حياتي
يا عدولي وكن عليها صديق
انما ماؤها هو الدم في العنقو
د يجري من عرقه وعروقي

ربّ بكر في طريق جلبت

ربّ بكر في طريق جلبت
ليّ بالشام أموراً لم ترق
هكذا كلّ جموح سائر
لم يدع عنه بنيات الطرق

يا حبذا خدّ الحبيب

يا حبذا خدّ الحبيب
فقد أضاء شريقه
إن لم يكن في الحسن نف
س الروض فهو شقيقه

أمستنقذي باللطف من قبضة الردى

أمستنقذي باللطف من قبضة الردى
لئن حثني فيك الرجا فلي الحق
على يد مولانا نشا العمر ثانياً
فلا غرو أن ينشا على يده الرزق

يا ربّ أمرد قد سيرت غويره

يا ربّ أمرد قد سيرت غويره
حتى أزال الشعر ذاك الرونقا
وتنكرت صفة الغوير فلم يكن
ذاك الغوير ولا النقا ذاك النقا

يا سيدي يا جمال الدين قد عرضت

يا سيدي يا جمال الدين قد عرضت
ضرورة ولك الموزون والصدقة
إن أحوج الفقر حالي أن يحار به
فالعرض مني ومن احسانك النفقه

شكراً لها كنافة من بعدها

شكراً لها كنافة من بعدها
قطائفٌ جاء بقطرٍ مغدق
يا جود مهديها اذا قلنا انتهى
ركبت فيها طبقاً عن طبق

يفديك عبداً كم دعاك مسطراً

يفديك عبداً كم دعاك مسطراً
رق المديح فحاز أوفر حقه
ووعده وعداً ستملكه به
وتكون في الحاليين مالك رقه

الى حلبٍ رمت السرى بعد بعدكم

الى حلبٍ رمت السرى بعد بعدكم
فعارضني أيضاً زمان بعائق
فياليتني للمرج ديقاً لزمتمكم
وإن حلبٌ فاتت فقل مرج دابق

يا شيخ أهل العلم والزهد في

يا شيخ أهل العلم والزهد في
سادات أهل الرفق والرفقه
لي خرقة ضاعت وأنت الذي
تلبس من عرفانه الخرقة

سيدي إن يعق حجاب لقانا

سيدي إن يعق حجاب لقانا
ما لطيفاننا القريية عاقه
عجباً للصدود منك ومني
ولكل منا على الوصل طاقه

يامن أعاد وداد وا

يامن أعاد وداد وا
لده فجاء على وفاقي
حاشاك تيطي يا جواد
وأنت أسرع من براق

لك يا مليحة مقلّة مع حاجب

لك يا مليحة مقلّة مع حاجب
للسهم عن قوس لقلبي يرشق
و حبال شعر قد شقيت بحبها
إنّ الشقيّ بكلّ حبلٍ يخنق

يا ماجداً لا يزال من كرم

يا ماجداً لا يزال من كرم
في بابه القاصدون تستبق
هل لك في منةٍ تغيث على
جور عزيز قلبه حمق

قف بباب العلا وقل يا كتابي

قف بباب العلا وقل يا كتابي
عن لساني قول الخويدم حقا
أنا عبدٌ مكاتبٌ غير أني
لست أخشى من مالك الرق عتقا

غار أخوك الغيث يا سيدي

غار أخوك الغيث يا سيدي
فصدّ عن رؤياك طرفا شقيق
فها أنا اليوم لفرط الأسى
والوحد لأعرف أين الطريق

تقول لي الغيداء تحتاج رافقاً

تقول لي الغيداء تحتاج رافقاً
من الدمع والتبريح قلت لها رفا
شجونني لا ترقى كملسوع خاطيء
ودمعي كحظي ساقط وهو لا يرقا

ألا قل لقاضي قضاة الانام

ألا قل لقاضي قضاة الانام
أمام التقى ذي الفخار العريق
لقد حار عبدك يا سيدي
وحق الجليل بحق الدقيق

لزهر الشقائق والبدر من

لزهر الشقائق والبدر من
جلا وجنتيك انتساب عريق
فهذا أخوها بمعنى الشبيه
وفي اللون هذا أخوها الشقيق

بأبي نقي الردف يصعب تارة

بأبي نقي الردف يصعب تارة
ويعيده سعد يهون الملتقى
ويحطني داعي الهوى فبحقه
يا سعد عرّج بي على وادي النقا

أفدي خليلا ما كان يجمع لي

أفدي خليلا ما كان يجمع لي
بين الثمينين من خلائقه
ان ضنّ بالوصل من لقاها فما
يضنّ بالوصل من مهارته

كذا أبدأ يا أجل الورى

كذا أبدأ يا أجل الورى
نوالك بين الورى يرتزق
تقدّم طرساً وتسدي ندىً
فمنك الثمار ومنا الورق

أعتقت رقي من الخطوب فما

أعتقت رقي من الخطوب فما
أطيب فيك الثنا وما أعيق
لك الولاء الجميل اخلصته
يا معتقي والولاء لمن اعتق

طوقَ جود الوزير جيدي

طوقَ جود الوزير جيدي
فلست عن مدحه أعوق
أسجع بالمدح في علاه
لا غرو أن يسجع المطوق

بدا وفي خاله توار

بدا وفي خاله توار
فيا لها طلعة شريقه
جوهره ما علمت الا
دموع عيني لها عقيقه

لك الله قد خففت عني مؤونتي

لك الله قد خففت عني مؤونتي
فما لي اذا عن راحة السر عائق
وعمرت بيتي بالدقيق فلم أسل
وكم لك في فعل الجميل دقائق

يا من للحيته دجىً

يا من للحيته دجىً
قد رد نوم العاشق
عجل بموسى قاطع
واقذف بها من حالق

لا آخذ الله غزال النقا

لا آخذ الله غزال النقا
أي عنأ أبقي على العاشق
ما بين حجل أو وشاح بدا
وراح بالصامت والناطق

لا تنس يا مولاي قمحية

لا تنس يا مولاي قمحية
لمعشر حاموا على أفقها
كيلان لا يقنع من جودكم
لو أنها كيلان في شرقها

شربت مدامة الندمان يوماً

شربت مدامة الندمان يوماً
فلاموني على ترك الطريق
تكلتهم أما علموا بأني
خليع أستهي شرب العتيق

آه كم قد شقيت من جرب الجس

آه كم قد شقيت من جرب الجس
م وكم ذا حالي به مفروق
خلق الناس كلهم من تراب
وكأني من الحصى مخلوق

أجيراننا حيي دياركم الحيا

أجيراننا حيي دياركم الحيا
وطاف عليها للغمام ساقى
فقد أنفذ التوديع حاصل أدمعي
ولم يبق منه للمنازل باقي

على أنكم أنستموني بذكركم

على أنكم أنستموني بذكركم
فقد كدت لا أشكو زمان فراق
وإني لمجنون الفؤاد بحبكم
فهلاً ولو في الحين دمعي راقى

ربّ ليل ترى المجرة فيه

ربّ ليل ترى المجرة فيه
ذات خطٍ ينضي العيون دقيق
حسبته الجوزا طريفاً إلى الص
بح فباتت وعينها للطريق

حدثني يوم اللقا فتصا

حدثني يوم اللقا فتصا
ممت ازدياداً من لفظها المعشوق
أدفع الهمّ بالحديث إذا عا
د كما يدفع الورى بالعنيق

استنشدوني لطيف شعري

استنشدوني لطيف شعري
و القلب بالجوع في حريق
و قيل هل من دقيق معنى
فقال لهفي على الدقيق

طوقت جيدي بالعطاء ومدحتي

طوقت جيدي بالعطاء ومدحتي
فأنا المطوق ساجع لك في الورق
من فعلك اشتق المقال فمن يقل
هذا تصدق قيل إذ هذا صدق

ينست من الصداقة منك لما

ينست من الصداقة منك لما
تمادى منك إعراضٌ وثيق
و من عجب الزمان إذا اعتبرنا
خليل ما يجي منه صديق

كيف الهناء بعيد النحر عندكم

كيف الهناء بعيد النحر عندكم
يا سادة ملكوا الدنيا بتحقيق
و كل أيامكم مما تريق دماً
في البأس أو في الندى أيام تشريق

يا رب كلب في راحتي حجر

يا رب كلب في راحتي حجر
يذوده والحمام ينطلق
أمسكت عن رميه وأعجيني
تعذيبه بالنباح والقلق

تسلى فؤادي بعد الهوى

تسلى فؤادي بعد الهوى
و نامت جفوني بعد الأرق
وردتم شجونني إلى أن عفت
كما أنضج الشيء حتى احترق

يا أرزق العين والتعدي

يا أرزق العين والتعدي
أجرت في العاشقين حقا
طلبك الله يوم يدعو
و تحشر المجرمين زرقا

لك مقلة إنسانها

لك مقلة إنسانها
يجني علي وأعشق
فاعجب لمن أحببته
و هو العدو الأزرق

تصرمت الأيام دون وصالك

تصرمت الأيام دون وصالك
فمن شافعي في الحب يا ابنة مالك
فكان الكرى يدني خيالك وانقضى
فلا منك تنويل ولا من خيالك
رويدك قد أوثقت بالهم مهجتي
عليك فماذا بيتغى بملاك
أفي كل يوم لي اليك مطالب
عليك ولكنها محفوفة بمهالك
وغيران قد مدّ الحجاب من الظبا
وقد كان يكيه حجاب دلالك

فتنت بخالٍ فوق خدك صانه
أبوك فويلي من أبيك وخالك
وعاينت منك الشمس بعداً وبهجةً
فيا عجباً من واثق بحبالك
هجرت وما فاز المحبّ بزورةٍ
فديتك زوري واهجري بعد ذلك
لك الله قلباً كلما جرّ طرفه
إلى الحسن القي عروة المتماسك
تأبط شراً من أذى الوجد وانتنى
كثير الهوى شتى النوى والمسالك
قفي تنظريه في لظى البيد تابعاً
سرام وإلا في رماد ديارك
سقى الله أكناف الديار هوامعاً
تبيت بها الأزهار غرّ المضاحك
كأنّ ندى الملك المؤيد جادها
فاسفر نور الربى عن سباتك
مليكٌ الى مغناه تستيق المنى
مسابقة الحجاج نحو المناسك
له شيمٌ تحصي المدائح وصفها
إذا أحصيت زهر النجوم الشوابك
وفي الأرض أخبار له ومآثرٌ
تسير سرى الأسماء بين الملانك
حمى الأرض من آرائه وسيوفه
بكل مضيءٍ في دجى الخطب فاتك
وسكنها حتى لو اختار لم تمس
غصون النقا تحت الرياح السواك
ولما جلا الملك المؤيد رأيه
جلا ظله الممدود وهج الممالك
مهيب السطا هامى العطا سابق العلى
جليّ الحلا كشاف ليل المعارك
تولى فيا عجز الاكاسرة الأولى
وجاد فقلنا يا حياء البرامك
وشاركه العافون في ذات ماله
وليس له في مجده من مشارك

كريم يجيل الرأي فعلاً ومنطقاً
فلا يرتضي غير الدراري السوامك
كعوب القنا عجباً براحتة التي
يروى نداها مشرعات طوالك
إذا هزّ منها الملك كعباً مثقفاً

فيا لك من كعب عليه مبارك
وان جرّ في صوب الثغور رؤسها
جلت قلع الأعداء اجلاء المساوك
ولله من أقلام علم بكفه
سوالب ألباب الرجال سوالك
كأنّ معانيها كواعب تنجلي
على حبك الإدراج فوق آرائك
كأنّ بياض الطرس بين سطورها
أياديه في طيّ السنين الحوالك
أمسدي الأيادي البيض دعوة ظافر
لديك على رغم الزمان المماحك
عطفت على حالي بنظرة سائر
وقد مدّ فيها الدهر راحة هاتك
فدونك من مدحي اجتهاد مقصر
تداركت من أحواله شلوها لك
تملكه الهم المبرح برهةً
الى أن محى رضوان صولة مالك

لثمت ثغر عدولي حين سماك

لثمت ثغر عدولي حين سماك
فلدّ حتى كآني لاثم فاك
حباً لذكراك في سمعي وفي خلدي
هذا وان جرحت في القلب ذكراك
تيهي وصدى اذا ماشئت واحتكي
على النفوس فإن الحسن ولاك
وطولي من عذابي في هواك عسى
يطول في الحشر ايقافي وإياك
في فيك خمر وفي عطف الصبا ميد

فما تشنيك إلا من ثناياك
وما بكيت لكوني فيك ذا تلفٍ
إلا لكون سعير القلب مأواك
بالرغم ان لم أقل يا أصل حرقته
ليهنك اليوم إنَّ القلب مرعاك
يا أدمعاً لي قد أنفقتها سرفاً
ما كان عن ذا الوفا والبرِّ أغناك
ويا مديرة صدغيها لقبلتها
لقد غدت أوجه العشاق ترضاك
مهما سلونا فلا نسلو ليالينا
وما نسينا فلا والله ننسك
نكاد نلقتاك بالذكرى إذا خطرت
كأنما اسمك يا سعدي مسماك
وتشتكي الطير نعباً بفرقتنا
وما طيور النوى إلا مطاياك
لقد عرفناك أياماً وداومنا
شجو فيا ليت أنا ما عرفناك
نرعى عهدك في حلٍّ ومرتحلٍ
رعيَ ابن أيوب حال اللاند الشاكي
العالم الملك السيار سؤده
في الأرض سير الدراري بين أفلاك
ذاك الذي قالت العليا لأنعمه
لا أصغر الله في الأحوال ممسك
له أحاديث تغني كلَّ مجدبةٍ
عن الحياء وتجلي كلَّ أحلاك
ما بين خيط الدجى والفجر واضحةً
كأنها دررٌ من بين أسلاك
كافاك يا دولة الملك المؤيد عن
برِّ البرية من للفضل أعطاك
لك الفتوة والفتوى محررة
الله ماذا على الحالين أفتاك
أحييت مامات من علم ومن كرم
فزادك الله من فضل وحيّاك
من ذا يجمع ما جمعت من شرفٍ

في الخافقين ومن يسعى كمسعاك
أنسى المؤيد أخبار الأولى سلفوا
في الملك ما بين وهابٍ وفتاك
ذي الرأي يشكي السلاح الجمّ حدته
لذاك يسمى السلاح الجمّ بالشاكي
والمكرمات التي افترت مباسمها

والغيث بالرعد بيدي شهقةً الباكي
قل للبدور استجني في الغمام فقد
محا سنا ابن عليّ حسنَ مرآك
إن ادعيت من البشر المصيف به
غيظاً فقد ثبتت في الوجه دعواك
يا أيها الملك المدلول قاصده
وضده نحو سنار وهنّاك

لو أدركتك بنوا العباس لانتصرت
بمقدم في ظلامك الخطب ضحاك
مظفر الجدّ من حظٍ ومن نسبٍ
مبصر بخفيّ الرشد مدراك
وحّدته في الورى بالقصد وارتفعت
وسائلي فيه عن زيغ وإشراك
ما عارضت يدُ امداحي مواهيه
إلا رجعت بصفو المغنم الزاكي
إنّ الكرام اذا حاولت صيدهمُ
كانت بيوت المعالي مثل إشراك
سقياً لدنياك لا كفّ بخائبةٍ
فيها لديك ولا وصفٌ بأفاك
من كان في خيفة الانفاق يمسكها
فانت تنفقها من خوف إمساك

طيف تصيدته والليل محتبك

طيف تصيدته والليل محتبك
من حلية الشهب أو من شعره الحبك
بين الذوائب تمشي في حبالها
يا حبذا الطبي أو يا حبذا الشرك

عجبت من لائم هنكي على قمر
الشمس منه على الحيطان تنهتك
محجب لا يراه العاذلون ولا
أصغى اليهم وإن برّوا وإن أفكوا
فليتهم نظروه واستمعت لهم
وخلصوني من جفنيه واشتبكوا
أبكي وعاذلي التعبان يطلبني
أسلو فيأخذني من عقله الضحك
و كيف أسلو هوى بدر رضيت بأن
أشقى به وهو في اللذات منهمك
لو يعلم الترك أهله بأني قد
شبهته البدر ما أبقوا ولا تركوا
أمير حسن كما قلنا أمير تقى
في الشام وهو على شهياته ملك
سيف الملوك وكافهم اذا منحوا
يوم العطاء ويوم اليوس إن فتكوا
نحيي بلقياه أن نفني بفرقته
كأنما نحن يا بحر الندى سمك
قالوا امتدحه فقلت العي معذرة
قالوا فخذ من حلاه الدرّ ينسلك
أمداحه من عطاءه أو فضائله
كأن أمداحه من تبره سبكوا
ذو الجود والبأس كم يحيى ببينةٍ
من حيّ أو يهلك الأعدا بما هلكوا
يظن من طار خوفاً من مهابته
أنّ النجوم عليه في الدجى شبك
و في النهار يري خيلاً يضاعفها
كأنّ ظلّ المذاكي خلفها رمك
فالشام كالحرم المأمون طائره
فيه الأمانى وفيه البرّ والنسك
نعم وفي حلب فاضت مرضعها
جدوى خوارزم كالأنواء تعترك
و الغيث يهمل لامحلّ ولا سغب
والأمن يشمل لا خوف ولا درك

إن جاد فالمزن في العافين منسحق
أو جال فالدم في العادين منسحق
و دولة الناصر السلطان زاهرة
وللسعود على أمصارها برك
كانت عدى الملك كالشعبان فاصطلحوا
وبعضهم كان كالبرغوث فانفركوا
إذا تفرزن في الطاعين بندقهم
فأرأسه بتراب الحتف ينمك
كسرى من الدولة الشهباء منكسر
قدماً وقيصر بالتقصير مرتبك
فالأمن يعمر منها فوق ما تعبوا
والرعب يردع عنها فوق ما فتكوا
و أنت نجل نوي ملك لخدمته
قد قدموا منه في الأرواح ما ملكوا
أنت البداوة في الترك الأولى نشأوا
مع الضراغم في الأغيل تشترك
خيولهم في الوعى للبيض راکضة
وفي جفان القرى كالبُدن تبتك
محمرة في العطا آلاف ما وهبوا
كأنهم لدم الأكياس قد سفكوا
يامن بحبل ولاه أو مواهبة
ومن بمسك ثناه فاز ممتسك
جبراً لها مدحة لولاك ما انسلكت
نظماً به سار قوم أيه سلکوا
كم مثلها قلت في روض الشباب وكم
قد قال غيري فبان الزهر والحسك
قصرت نظمي الا أنه نخب
وطول الناس الا أنهم لبكوا
و ما تقضت لبيانات لطانفة
قالت حلاوة ألفاظي لقد علكوا
فليعذر الآن مغلوب بعائلة
ليس السكوت بمجديهم ولا الحرك
تدور في أحرف الألفاظ هامته

وما يدور على حرفٍ لهم حنك
أموت حزناً إذا عانيت حالهم
وما بي الموت إلا هذه الترك
خلصت رزقهم من كيد كائدهم
وغبت عنهم فلا والله ما تركوا
ولي خصوم ولست الآن شاكيهم
لكنهم في غدٍ يدرون أين شكوا
لا زال حظك من دنيا وآخرة
ميسراً وحظوظ الناس تعترك
يجري بسؤددك الوضاح كل ثناً
كأنما هو نجمٌ والثنا فلك

أمنزل سعدي بالعذيب سقاكما

أمنزل سعدي بالعذيب سقاكما
ملثُ الحيا حتى يبيل صداكما
صديّ كلما أدعو أجاب كأننا
خلقنا على أطلالها نتشاكى
وربع محار كض الجنائب رسمه
وجوم غواذي المرزمين دراكا
وقفت أناي الصبر في جنباته
ألا أين مغناها وأين غناكما
كأنني بكثر الهمّ أختم في الثرى
رهينة قلبٍ لا يحشّ فكاكا
يعزّ على المشتاق يا طلل النقا
بلاه على حكم النوى وبلاكا
وما عن رضى خفّ القطين ثنية
فأثبت في جسمي الضنا ومحاكا
و طيف سرى للشام من أرض بابل
لأبعدت يا طيف الحبيب مداكا
و ذكرتني العهد القديم على الحمى
رعى الله أيام الحمى ورعاكا
فديتك طيفاً لا يذكر ناسياً
ولكن يزيد المستهام هلاكا
تصيدته والأفق مقتبل الدجى

تخال النجوم الزهر فيه شباكا
إلى أن تيقظنا على أرج كما
بذكر شهاب الدين يفتح فاكا
إمام إذا هز اليراع مفاخراً
به الدهر قال الدهر لست هناكا
و قالت له العليا فداك ذوو العلى
وإن قل شيء أن يكون فداكا
و قال زماني ما تضر إساءتي
إذا استغفرت لي في الأثام يداكا
لك الله ما أركى وأشرف همة
وأنجح في كسب العلوم سراكا
علوت فأدركت النجوم فصغتها
كلاماً ففقت القائلين بذاكا
و حزنت معاني القول من كل وجهة
فأبق علينا نبذة لثناكا
و حكى رقيق اللفظ منفرداً به
وقد قيل إن الروض حاك فحاكى
و جاوزت صوب الغيث في حلبة الندى
فعبس لما جزته وتباكى
و لو لم تكن للجود في الناس آية
لما كان منهلاً الغمام تلاكا
متى تتميز مادحوك ولم تقل
من الوصف الا ماتقول عداكا
تجاوزت أشتات المساعي إلى العلى
وزدت فاعبي الواصفين سناكا
و حقاك ما فوق البسيطة لاحقاً
فقصر رعاك الله بعض خطاكا
مدحتك لا أبغي ثراءً بذلته
التي ولكن رفعة بثراكا
بعيشك الا ما تأملت صفو ما
منحتك من ودي بعين رضاكا
فأقسم ما ضمت كحك أضلعي
ولا استنشقت روجي كنشر هواكا

أكاد أطيق السيل أدفع صدره
ولا أدعي أنني أطيق جفاكا
و من ذا الذي يدري حلا ما أقوله
سواك ومن يدري سوايَ حلاكا
تخذتك انسا حين أوحشني الورى
وقلت لرأيي المستقيم هناكا
يجدد لي ذكرى كمالك نقصهم
كأني من كل الأنام أراكا
فلا وحمالك الرحم لابت مهدياً
حقائق أمداحي لغير حماكا
بلى ربما أنست في الفكرة فترة
فجريت فكري فد مديح سواكا

خليلي من مصر قفا نبك في السبك

خليلي من مصر قفا نبك في السبك
على عيشنا بالنيل في فلك الفلك
على مصر والهفي على مصر لهفة
يصح بها قلبي المشوق على السبك
ويا طربي فيها الى سود أعين
على مثلها في كل داجية أبكي
أعاذلتي ما أنت مني في الهوى
ولا أنا في أنساب هذا الهوى منك
تشك سهام اللحظ قلبي بالأسى
وقلبك خال من سهام بلا شك
بكم آل فضل الله طافت مقاصدي
وتّم على نجح الرجا بكم نسكي
رفضت الورى لما علقت حبالكم
ونزهت دين الحب فيكم عن الشرك
وستر فوادي أن أقلام بدركم
سرورٌ لذي ودّ وغيظٌ لذي محك
لأقلام مولانا ثنا متضوعٌ
فهل هي في الكافور تكتب بالمسك
و ماهي إلا القضب اما موائساً
واما مواضي الحد تحمي حمى الملك

إذا مادعاها الرأي يا عزة الهدى
بذا فدعاها السطو يا ذلة الشرك
إذا أتبعنا ألفاظها بصريها
طربنا لأقوال البلاغة في هنك
إذا ما اليد البيضاء ألقنت عضالها
تلفف صنع الحق صنع ذوي الافك
و ان لم تكن موسى فان محمداً
كثير الأبيادي البيض في الظلم الحلك
نعم إنها في كفه قصب العلى
بسفن وتحملن العلى ضخمة السمك
دقاق تحملن الجليل وتشتكي
اليها فلا تشكو ولكنها تشكي
تربت بأكام الاسود ترابها
مواقع سحب ما نداها بمنفك
فجاءت تحاكي الاسد والسحب سطوة
وجوداً وللحاكي فحار على المحكي
مسخرة تجري بما ينفع الورى
على يده فانظر الى البحر والفلك
مؤمرة تسري إلى حومة الوغى
ومن أسود في أبيض علم الرنك
مسددة الأفعال والبأس والندى
متقفة الآراء في الأخذ والترك
فأحسن بها في الطرس هيفا كحيله
تريك قدود العرب مع ثقل الترك
و أعجب لها كالنبيل تنكي وتارة
تحصن من وقع النبال التي تنكي
و بالظل منها وهو ظل براعة

تمرّ على الدنيا ستوراً من الهتك
هي الألفات المائلات بكفه
على أنها اللامات في المعرك الضنك
قصار تحاماها الرماح طويلة
نواحل يستشفى بها الحال من وعك
و أقسم ما الشهب المنيرة في السما

إذا كتبت يمناه أرفع من تلك
يدك الحيا دوراً وفي سحبها حياً
ينجي ديار المقترين من الدك
و يعلو على تير السبائك حظها
فان شئت حاكي بالسبائك أو احكي
و كم قلمٍ مامر تلو دواته
وهنّ لتدبير الممالك في دنك
أمامك يا ممتازها ومشيرها
طريقان شتى من نجاة ومن هلك
تلاعب بالابطال ان قصدوا الفنا
كأنّ الوغى منها يلاعب بالدك
فلا برحت بدرية النصر والعلی
مؤملة النعماء مرهوبة الفتك
لها أسطرٌ مثل السيوف لدى الوغى
وترميلها في صحفها من دم السفك
و لو نوزعت في فخرها قال ربها
نعم في يدي هذا الفخار وفي ملكي
و لو أن سيفاً فاتحاً فك غمده
يصور عليها عاجل الفكّ بالفكّ
عوارفها كالمزن دائمة البكا
وأدراجها كالزهر دائمة الضحك
أنظم در الوصف من نظمها لها
وليس لألفاظي سوى رقة السلك

يا بارقاً من نحو بشر باسمه

يا بارقاً من نحو بشر باسمه
أذكرتني عهد الهوى المتروكا
وحكيت ايماض الثغور فلا تسل
عن خافق من أضلع تحكيكا
خذ من دموع العين جارية فقد
خلفت قلبي للأسى مملوكا
وعهدته للحبّ بيتا سالماً
فعلام يتركه الأسى منهوكا
إيهماً فقد شفي ابن خضر فلم يدع

قلباً ولا جداً لنا موعوكا
تاج العلى والعلم والكرم الذي
أضحى له تبر الثنا مسبوكا
والواضح الفضل الذي لم يلق في
علياه لا لبساً ولا تشكيكا
والظاهر النسب العريق فحبذا
أصلٌ وفرغٌ في العلى يرضيكا
أبناء بيتٍ ما رأت عين الثنا
شيئاً لهم في الفضل لا وأبيكا
يا ابن العلى أحيا مقام علانهم
متوحداً لا يقبل التشريكا
يا من بكفي جاهه ونواله
أحبا وأحيا الخامل الصعلوكا
الله بالبرّ المعجل والشفيا
ستر الزمان وحالنا المهتوكا
لا زال مثلي كل شاكر نعمةٍ
يدعو بطول بقالك أو يدعوكا
لك في الأولى حظ وفي طرق العلى
قدم وكفّ يحسنان سلوكا

يا طالب الجود لا تتعب أمانيك

يا طالب الجود لا تتعب أمانيك
فقد تغيب نجمٌ كان يهديكا
ويا فتى القصد يروي عن غمام يدٍ
فلك الذي كان ترويه ويرويكا
إنا الى الله من دهيا قد جعلت
معنى التصبر بين الناس متروكا
و حسرة ثنت الأجان جارية
والقلب تحت أسار الحزن مملوكا
أهاً لفقدك نجم الدين من رجلٍ
لو أن أهاً تروي غلتي فيكا
أرعى النجوم لعلني أن أراك بها
لا بالثراء وقبل أن أرايكا
و أسكب الدمع محمراً كأني قد

أجريت ذائب ما أعطيت مسبوكا
من لي بنفس يكون الخطب قابله
فكنت أفدي حمى العليا وأفديكا
مالي اناديك والنعماء صامته
وما عهدتك تلقى من يناديكا
هذا الغياب الذي قد كنت أحسبه
حتى أكاد قبيل الفقد أبديكا
لهفي عليك لفضل ما تركت به
في القول فضلا ولا في الخلق صعلوكا
لهفي عليك لبيت قد تحيفه
عروض دهر فأضحى البيت منهوكا
لهفي عليك لأحكام مسددة
تدني إلى الغرض الاقصى مراميكا
لهفي عليك لأداب مهذبة
لحظاً يراعيك أو لفظاً يناديكا
إن يفقد المستفيد العلم من كلم
ملكاً فقد فقد الصوفي تسليكا
من للفضائل تحلوها لهاك لنا
وللفواصل تجلوها مساعيكا
من للقوائد يستوفي موازنها
فيض الندى وهو من جدوى معانيكا
من للمعاني التي صيرت غايتها
للأسر عتقاً وللأحرار تمليكاً
فمن يجاريك يعرف قدر ما فقدت
منك الأنام وقل لي من يجاريكا
قالوا السراة كثير حين تخبرهم
الآن يبصر من يسري مساريكا
ماكان ضر المنايا في تقبلها
لو تستبيح بني الدنيا وتخطيكا
يا غائباً ولهي كفيه حاضرة
مهما سلوت فلا والله أسلوكا
اني لأذكر للاحسان مرّ يدٍ
فكيف أنسى وقد حلت أياديكا
واخجلت لمقام قد حضرت به

وما سقاني بكاس الموت ساقيا
و في لك الجود لما صح ذينكما
نعم ومالخل إلا من يوافيا
و أصبحت قضب الاسلام ناكسة
شعنا محاسنها تحكي مساويا
كانت عوالي يستكفي الزمان بها
ثم انقضت فروينا عن عواليكا
ما كنت إلا غماماً زال عن أفق
من بعد ما كفت الدنيا غواديكا
وطود حلم هوى من بعد ما زحمت
وكرُ السما ونسريها معاليكا
تلقى أعاديك بالإحسان مبتسماً
حتى يكاد ولي أن يعاديكا
وتحمل الأمر قد أنضت فوادحه
صمّ الجبال ولكن ليس ينضيك
لو شكّ طرف امريء في الشمس طالعة
لم يبق في فضلك الوضاح تشيكا
ولو حمى المرء من موت صنائعه
لأقبلت من فجاج الأرض تحميكا
هذي وفودك قد أمت ثراك كما
أمت بعين الندى قدماً معانيكا
قاموا يعزون فيك اليوم أنفسهم
وقمت في الجود والعليا أعزيكا
أمرّ بالربيع والأجفان تنشده
بليت ياربع حتى كدت أبكيكا
كأنّ بابك لم تحفل مواكبه
وبرق بشرك لم يحلب عزاليكا
بعدا ليومك ما أبكى نواك وما
أحلى لمطلب النعمى مجانيكا
حسّت دمشق وفاضت نفسها أسفا
أما ترى محلها بالمحل مسفوكا
كانت أياديك من بين البلاد بها
ستراً فأصبح ذاك الستر مهتوكا

إذا شدا الطير شقّ الزهر من أسف
ثيابه فكأن الطير يرثيكا
لا تبعدن فلا لاقيت مغربةً
ولا سلكت طريقاً ليس مسلوكا
ولا انثنت قصيّ الدار محتجناً
إلا وشخص بنيك الطهر يديكا
جادت ضريحك أخلاف الغمام ولا
زالت تجرّ ذبولاً فوق ناديك
ما أنت ميت وهذا الذكر منتشر
وانما نحن موتى من تناسيكا

قالوا أمير فقال العدل بل ملك

قالوا أمير فقال العدل بل ملك
قالت مخافته لله بل ملك
نعم عليّ العليّ دنيا وآخرة
والعقل يشهد والآثار والفلك
لو تسأل البدر أنبا عن سنه بلا
تكلفٍ وتجليّ باسمه الحلك
فليهن شامٌ له من دأبه حلبٌ
حماء بأساً فلا بأس ولا درك
كم آمن فيه أمنَ الطير في حرم
وكان مثل قطاةٍ غرها شرك
لا تذكرنّ بحاراً عند أنعمه
إن البحار لدى نعمائه برك
واسمع مدائح كالاسلاك من درر
غنى بها ما دحوه أية سلوكوا

نقلوا انني سلوت هواك

نقلوا انني سلوت هواك
أه من نقل أثم أفاك
حاش لله لو سليت على النا
ر فوادي ما كنت ممن سلاك
سائلي سائل الدموع بخدي
عن جوى القلب وانظري مغناك

ولقد لام في ضنا الجسمن لاه
ما قضى ما قضيته في حماك
لائمي ان في الضنا لي عذراً
كلما اشتقت أهل وادي الأراك
فسقى الغيث بالأراك حبيباً
صار جسمي عليه كالمسواك
وملياً قد مات بعد مليك
بحماه يا حرّ قلبي لذاك

تصول بأسياف الجفون وتسفك

تصول بأسياف الجفون وتسفك
فيا لدم من جفن عيني يسفك
حلت لي منها نسبة قاهرية
على أن قلبي في هواها مشبك
ان استبعدت قلبي فنظمي على الورى
بمدح الامام المالكي مملك
أقاضي القضاة العلم فرداً وسودداً
ايا فرد ودي انه فيك يشرك
ملكنت ولائي بالندى وشرطت لي
فكان الندى بالجاه والشرط أملك
فهنئت بالأعياد سالكة الهنا
إليك بمنظوم الثناء يسلك
ولا برح العافي بذلك أو شدا
مديحك ما بين الورى يتمسك

إذا وصف الانسان بالبرّ والتقى

إذا وصف الانسان بالبرّ والتقى
يقولون هذا من عديد الملائكه
وأقسم يا جبريل ما لك في الورى
مثيل فأيّد يا إلهي مسالكة
وبالناصر السلطان زده مكانة
وعمر به أملاكه وممالكه
وعجل لراجي بابه كل ساعة
مطالبه أو للشقي مهالكة

هنئت يا أكرم العباد به

هنئت يا أكرم العباد به
عاماً سعيداً على معاليكا
يخدم عليك بالهلال أما
تراه كيف انحنى يحييكا
كأنه منجلٌ حباك به
يحصد أعمار من يعاديكا

ومولع بفخاخ

ومولع بفخاخ
يمدها وشباك
قالت لي العين ماذا
يصيد قلت كراك

لي صديقٌ سيّدٌ سنّدٌ

لي صديقٌ سيّدٌ سنّدٌ
بيننا الأداب مشتركة
كلما قابلت طلعته
قيل لي سعدها بركة

كان لي عبْدٌ يسمي فرجا

كان لي عبْدٌ يسمي فرجا
نصب الغير عليه الشبكا
وأنا اليوم كما تبصرني
ليس عندي فرجٌ الا البكا

قالت خزائن علم ان شكا ألماً

قالت خزائن علم ان شكا ألماً
وزيرنا فلنعم الأخوة الشركه
هذا أخوه اذي بالسعد أنعته
الله يبقي لنا في عمره البركه

حبذا للدين والدنيا فتىً

حبذا للدين والدنيا فتىً
حيثما كان سعيد الحركة
كل أفق سار فيه ذكره
يا له سعدٌ تنته بركه

أنا في خير ومير بحمى

أنا في خير ومير بحمى
صاحب سلك قصدي مسلكه
أصل ذا سعد من الله أتى
ولعمري كلّ هذا بركه

يا معتق المذنبين مما

يا معتق المذنبين مما
خافوا من النار والمهالك
أعتق من المهلكات رقي
ولا تحكم عليّ مالك

مولاي رفقا بقلب

مولاي رفقا بقلب
صدّعته بجفائك
لا تكسرنّ إناءً
ملانةً بولائك

عش يا محمد سالمًا بيت العلى

عش يا محمد سالمًا بيت العلى
إذ كلّ بيتٍ في الورى منهوك
وفدىً لك المملوك بالأمس انقضى
يا سيدي وفدىً لك المملوك

أقول للشاهد إذ ينثني

أقول للشاهد إذ ينثني
عطف رشاً قلبي به قد هلك
يا معطف الشاهد سبجان من
سواك في الحسن ومن عدلك

رَبِّ ذِي شَرَطٍ عَلَى الْخ

رَبِّ ذِي شَرَطٍ عَلَى الْخ
دَ وَذِي خَالٍ مَمْسُكٍ
مَلِكًا قَلْبِي فِي الْحَبِّ
وَكَانَ الشَّرَطُ أَمْلَكُ

سَلَبْتَ مَحَاسِنَكَ الْغَزَالَ صِفَاتِهِ

سَلَبْتَ مَحَاسِنَكَ الْغَزَالَ صِفَاتِهِ
حَتَّى تَحِيرَ كُلَّ ظَبِيٍّ فِيكَ
لَكَ جِيْدُهُ وَلِحَاطِظُهُ وَنِفَارُهُ
وَغَدَاً تَصِيرُ قَرُونَهُ لِأَبِيكَ

لِوَالِدِكَ الْمَمْدُوحِ مَرَأَى مَبَارِكٌ

لِوَالِدِكَ الْمَمْدُوحِ مَرَأَى مَبَارِكٌ
وَلَوْلَاكَ فِي عُلْيَانِهِ لَمْ يَشَارِكْ
فَإِنْ تَرَوْا أَخْبَارَ التَّقَى عِنْدَكَ وَالْعُلَى
فَإِنَّكَ عَبْدُ اللَّهِ وَابْنُ الْمَبَارِكِ

إِنْ عَشْتِ فِيكُمْ بَغِيرَ قَوْتِ

إِنْ عَشْتِ فِيكُمْ بَغِيرَ قَوْتِ
فَلَسْتَ مُسْتَكْرَماً لِذَلِكَ
مَا كُنْتُ فِيكُمْ بِأَدْمِيٍّ
فَصَرْتُ مِنْ جَمَلَةِ الْمَلَائِكِ

يَا جَفُونِي دَعِيَ الْكُرَى بَعْدَ مَرَأَى

يَا جَفُونِي دَعِيَ الْكُرَى بَعْدَ مَرَأَى
فَاتِنِ الْحَسَنِ نَاصِبٍ لِشِرَاكِ
فَهُوَ إِمَّا بِحَرْفِهِ أَوْ بِحَسَنِ
لَيْسَ يَنْفَكُ صَانِداً لِكِرَاكِي

وَمَلِيحٌ إِذَا نَظَرْتَ إِلَيْهِ

وَمَلِيحٌ إِذَا نَظَرْتَ إِلَيْهِ
نَظْرَةَ خَفَفْتَ أَلِيمَ عَذَابِكَ
قَالَ لِي جَفْنُهُ اسْتَعَدَّ لِحَرْبِي
قَلْتُ يَا خَدُّهُ دَمِي فِي ثِيَابِكَ

جدتم بما قلّ عن ظنوني

جدتم بما قلّ عن ظنوني
فزاد في لوعتي وهلكي
لا لذة اليسر في حماكم
نلت ولا لذة التشكي

ما الطرف بعدكم بالنوم مكحول

ما الطرف بعدكم بالنوم مكحول
هذا وكم بيننا من ربعكم ميل
يا باعئين سهاداً لي وفيض بكا
مهما بعثتم على العينين محمول
هبكم منعتم جفوني من خيالكم
فكيف يمنع تذكراً وتحيل
في ذمة الله قلبٌ يوم بينكم
موزع ودم في الحب مطول
شغلتم بصباح الأنس مبتسماً
وناظري بظلام الليل مشغول
كأنما الأفق محراب عكفتُ به
والنيرات بأفقيه قناديل
ما يمسك الهدب دمعي حين أذكركم
إلا كما يمسك الماء الغرايبيل
ورب عاذلة فيما أكابده
وقلّ ما قيل والتحذير معذول
والشمل مجتمتع والجمع مشمول
يفدي الزمان الذي في عامه قصرُ
هذا الزمان الذي في يومه طول
لم لا أشيب بالعيش الذي سلفت
أوقاته وهو باللذات موصول
لو كنت ارتاع من عدل لروعي
سيف المشيب برأسي وهو مسلول
أما ترى الشيب قد دلت كواكبه
على الطريق لو أنّ الصب مدلول
و السن قد قرعتها الأربعون وفي
ضمائر النفس تسويق وتسويل

حتى أسأل عن لهو وعن لعب
وفي غدٍ أنا عن عقباه مسؤول
ولي سعاد شجون ما يعجب لها
إما خيالٌ وإلا فهو تخيل
أبكي اشتياقاً إليها وهي قاتلتني
يا من رأى قاتلاً يبيكه مقتول
مسكية الخال أما ورد وجنتها
فبالجنى من عيون الناس مبلول
فإن يفح من نواحي خدها عبقٌ
فالمسك فيه بماء الورد مجبول
تفتقر عن شنب حلو لذائقه
في ذكره لمجاج النحل تعسيل
مصحح النقل عن شهد وعن بردٍ
لأنه منهلٌ بالراح معلول
و بارق من اعالي الجذع أرقني
حتى دموعي على مرجانه لولو
مذكري بدنابير الوجوه هدى
تحف في فيه عذالٌ مثاقيل
إلى العقيق فهل يا طيب طيبة لي
عقد بلفظي الى مغناك منقول

و هل رأى حامل الرجوى كأنني من
شوقي ومن ولهي بالقرب محمول
إن لم أنل عملاً أرجو النجاة فلي
من الرسول بإذن الله تنويل
حسبي بمدحي رسول باب نجاً
يرجى اذا اعترضت تلك التهاويل
أقول والقدر أعلا أن يحاوله
وصل وان جهدت فيه الأقاويل
ماذا عسى الشعراء اليوم مادحة
من بعد ما مدحت حم تنزيل
و أفصحت بالثنا كتب مقدمة
إن جيل في الدهر توراة وانجيل
محمد المجتبي معنى جبلته

وما لآدم طينٌ بعدُ محبوب
و المجتلى تاج علياه الرفيع وما
للبدر تاجٌ ولا للنجم إكليل
لولا ما كان أرض لا ولا أفق
ولا زمانٌ ولا خلقٌ ولا جيل
و لا مناسك فيها للهدى شهب
ولا ديارٌ بها للوحي تنزيل
ذو المعجزات التي ما استطاع أبرهة
يعزو منازلها كلا ولا الفيل
إن شق ايوان كسرى رهبة فلق
جاء الدليل بأن الكفر مخذول
و إن خبا ضرم النيران من زمن
فالبحر منسحب الأذيال مسدول
أوفى النبيين سيفاً واتضح على
كأنه غرةٌ والقوم تحجيل
نعم اليتيم اذا عدت جواهرهم
و ضمها من عقود الوحي تفصيل
ما زال في الخلق ذاجاه وذا خدم
لكن خادمه المشهور جبريل
ميراً القلب من ريب ومن دنس
وكيف وهو بماء الخلد مغسول
مجاهداً في سبيل الله مصطبراً
على الجراح وبعض الجرح تعديل
في معشر نجب تغزو نباهم
مالا غزت في العدى الطير الابابيل
كأنما نبل ماضيهم وحاضرهم
لها على من بغى سجلاً وسجيل
مثل الشواطب ان صالوا أو افتخروا
فالحدّ مندلق والعرض مصقول
يطيب في الليل تسبيح لسامرهم
ومالهم عن حياض الموت تهليل
كأنهم لانتظار الفضل بيت ثنا
شخص النبي له معنىً وتكميل
قوم إذا رقصت فرسانهم طرباً

كأن رايات أيديهم مناديل
الكاتبون من الاجسام ما اعتبرت
سمرٌ وبيضٌ فمنقوطٌ ومشكول
حيث الحمام شهى وهو من صبر
يجنى فيا حبذا الغرّ البهاليل
حتى استقام عمود الدين وانفتحت
سبل الهدى وخبث تلك الاضاليل
روح النجاة الذي قد كان يهرع في
أبواب مغناه روح الوحي جبريل
و مفصح حين يروي الصاد من كرم
فللمحاسن ترتيب وترتيل

و جاند لا يخاف الفقر قال ندى
كفيه يا مادحي آله قولوا
و ما الاقويل ان طالت وان قصرت
عروض ما بسطت تلك الافاعيل
حامي حمى البيت بالرعب المقدم ما
ناواه أبرهة العادي ولا الفيل
تضيئ في الحرب والمحراب طلعته
فحبذا في الدجى والنقع قنديل
و قام في ظل بيت الله شأده
فحبذا لنظام البيت تكميل
ذاك الذي نصبت في نحو بعثته
هذي المحاريب لا تلك التماثيل
و فاض من جانب البطحا لكل حمى
صاف بأبيض أضحى وهو مشمول
و كل أرض بها الجناب مزهرة
للمؤمنين فتعجيل وتأجيل
وكل ملة دين غير ملته
تروى فللقابس القسيس قنديل
ولليهودي مع كحل العمى نظر
على المجوسي أيضاً فيه نكحيل
حتى أتى عربي يستضاء به
مهند من سيوف الله مسلول

كم معجز لرسول الله قد خذلت
به العدى وعدوّ الحق مخذول
فاض الزلال المهني من أصابعه
نعم الأصابع من كفيّه والنيل
وبورك الزاد إذ مسته راحته
فحبذا مشرب منها ومأكول
وخاطبته وحوش البيد مقلبةً
فالرجل عاسلة واللفظ معسول
وحاز سهم المعالي حين كان له
من قاب قوسين تنويّة وتنويل
على البراق لوجه البرق من خجل
ورجل مسعاه تلوين وتشكيل
لسدرة المنتهى يا منتهى طلبي
ما مثله يا ختام الرسل تحويل
يا خاتم الرسل لي في المذنبين غداً
على شفاعتك الغراء تعويل
ان كان كعبٌ بما قد قال ضيفك في
دار النعيم فلي في الباب تطويل
وأين كابن زهير لي شذا كلم
ربيعها بغمام القرب مطلول
وان سميّ بزهير صبيغةً فعسى
يسمو بنبت له بالشبه تعليل
باننت معاذير عجزني عن نذاك وعن
باننت سعاد فقلبي اليوم متبول
صلى عليك الذي أعطاك منزلةً
شفيعتها في مقام الحشر مقبول
أنت الملاذ لنا دنيا وآخرةً
فباب قصدك في الدارين مأهول

نفس عن الحب ما حادت ولا غفلت

نفس عن الحب ما حادت ولا غفلت
بأي ذنبٍ وراك الله قد قتلت
وعين صبّ إلى مرأك قد لمحت
كفى من الدمع والتسويد ما حملت

دعها ومدمعها الجاري فقد لقيت
ما قدمت من أذى قلبي وما عملت
أفديك من ناشط الأجفان في تلفي
والسحر يوهم طرفي أنها كسلت
وواضح الحسن لو شاءت ذوائبه
في الأفق وصل دجى الظلماء لاتصلت
معسل بنعاس في لوحظه
أما تراها الى كل القلوب حلت
من لي بالحاظ ظبي تدعي كسلاً
وكم ثياب ضناً حامكت وكم غزلت
وسمرة فوق خديه ومرشفه
هذي تروّت مجانيها وذي ذبلت
أما كفاني تكحيل الجفون أسىً
حتى المرافش أيضاً باللمى كحلت
لو ذقت بردَ رضابٍ في مراشفه
يا حارُ ما لمت أعضائي التي ثملت
أستودع الله أعطافاً شوت كبدي
وكلما رمتُ تجديد الوصال قلت
ومهجة لي كم ألقنت بمسمعها
إلى الملام ولا والله ما قبيلت
كأن عيني اذا ارفضت مدامعها
عن المؤيد أو صوب الحيا نقلت
ملك له في الوغى والسلم بسط يد
مأثورة الفضل ان صالت وان وصلت
تعطي الألوفا اذا جادت لمطلب
ومثل أعدادها تردى اذا قتلت
في كل نهج ومرمأة ركاب سرى
لولا ابن أيوب ماشدت وما رحلت
إن تغش أبواب معناه التي فتحت
فطالما بالعطايا والندى قفلت
سل عن عطاياه تسأل كل وافدة
من المدائح فازت قبلما سألت
فضل أبرّ فوفي الحمد غايته
وراحة فعلت كل الندى فعلت

وسيرة عدلت في الخلق قاطبة
مع أنها عن سبيل الحق ما عدلت
وهمة في العلى والعلم دائبة
شبت على شرف الفنيين وابتهلت
هذي السيادة تعلقوا كلما اتضعت
وأنمل الفضل تهمني كلما عدلت
أنى يقابس بالأنواء نائله
وهي التي باحمرار البرق قد خجلت
جادت يدها بلا من ينغصها
والمن يظهر في الأنواء ان نزلت
وشاد بالجوهر ما شادت أوائله

والسحب قد تهدم البنيان ان هطلت
لا شيء أليق من مرآي أنامله
اذا تأملت أمرها وما كفلت
تخط بالرمح في الاجساد صائلة
وتطعن العسر بالأقلام ان بذلت
لحملة الحرب أو حمل الندى خلقت
فليس تنفك من شكر لما حملت
لو قيل إن شمس الصحو خافية
ما قال عنها عدو أنها بخلت
يممه والسحب عقم واخش سطوته
والخيل من حذب الهيجاء قد نسلت
ذاك الكريم الذي يجدي مدائننا
وكان يكفي من الجدوى اذا قبلت
من مبلغ الاهل أني ضيف أنعمه
وان كفي على الآمال قد حصلت
عزيمة السعي ما خابت وسائلها
وآية المنطق السحار ما بطلت
وانشر على الناس أمداحي التي اشتهرت
فانها في معاني مجده اشتغلت
أما ووصف ابن شاذل قد سما وعلا
والله ما قصرت عيني ولا سفلت

لا أسأل الله إلا أن يدوم لنا
لا أن تزداد معانيه فقد كملت

حلفت بما يملا النديم وما يملي

حلفت بما يملا النديم وما يملي
لقد بت عن عدل العواذل في شغل
إذا نادى الاحشاء يا آل محرق
أجابت فنادت فكرتي يا بني ذهل
بروحي فتأك اللواحق طالب
كرى مقلتي يوم النوى زدته عقلي
من المغل أشكو نحوه ألم الهوى
وطبّ الهوى عندي كما قيل بالمغلي
أعيذ سنه والعدار وريقه
بما قد أتى في النور والنمل والنحل
وأصبوا الى السحر الذي في جفونه
وان كنت أدري أنه جالبٌ قتلي
و أملاً أوصال الدروج رسائل
فتبخل هاتيك الشمانل بالوصل
و يعجبني رمل المنجم باسمه
وما ذاك الا حبّ من حلّ بالرمل
لعل الصبا تهدي الي رسالة
فقد تعبت ما بيننا ألسن الرسل
يعلني مسرى الرياح وطالما
تعلمت العشاق بالريح من قبلي
و يعذلني من لا يهيم وأدمعي
كجدوى عماد الدين سابقة العذل
إذا سحبت جدوى المؤيد ذيلها
تغطي فخار الفضل في ذلك الفضل
ملكك اذا رما مديح جلاله
فأقلما تجري وأوصافه تملي
مجدد أيام المحامد والندى
ودافع أيام الشكاية والأزل
و باعثها للحرب جرداً سوابحاً
كأنّ دم الأبطال من تحتها يغلي

إذا حفيت فوق الجسوم تعوضت
بكل جبين كالهلال عن النعل
إذا مادعته الحرب ياقاتل العدى
بدا فدعاه الجود يا قاتل المحل
إذا جنّته للعلم والجود طالباً
فيالك بحر باهر الفضل والفصل
يقدم في أهل العلى شرف اسمه
كما قدّم الاسم النحاة على الفعل
و تخدمه حتى النجوم محبة
ومن أجل ذا تعزى النجوم الى عقل
هو المرتقي فوق السها بعزائمٍ
درت كيف ترقى للفخار وتستعلي
تفرد لولا ناصر الدين بالعلى
فيا حبذا أنس الغضنفر بالشبل
سليل علا شفت مخايل مجده
ودلت كما دل الفرند على النصل
يروق لرائيه عليه من النهى
ألد حلّى مما يروق من الشكل

و تعرف فيه من أبيه شمائلأ
ومن جده والسابقين من الأهل
حوى الدهر من علياه أشرف نسخةٍ
فقابلها يوم المفاخر بالأصل
كأنك ياظلّ العفاة بشخصه
بجاريك للعلياء كالشخص والظل
يمد لك الله التمكن والبقا
ويعطيك ما ترجوه من رتب الفضل
إلى أن تراه في ذرى المجد راقباً
رفيع منار الذكر منتشر العدل
مثيلك في يومي وغيّ ومكارمٍ
وقد قمت أياماً كثيراً بلا مثل
و ملتقياً مني مدائح عودت
فرائدها لقيا مقامك من قبل
أصوغ له منها وألحق نسله

فأجمع مدح الجدّ والأب والنجل
فديتك ملكاً في نداءه وبشره
غمامٌ لمستجدٍ وصبحٌ لمستجلي
تخيرته دون الأنام ولذ لي
به بدل البعض الجميل من الكل
و أنزلت آمالي لديه وإنه
لأكرم من آل المهلب في المحل
تفصح لفظي مجزلات هباته
فتحسن أمداح الجزيلة بالجزل
سقى الله أيام المؤيد بالهنا
إذا ما سقى الأيام بالطلّ والوبل
لقد أمنتنا من أذى كل حادث
وقد فرغتنا للتعلم والدل
فلا جائز فينا سوى ساق غادة
ولا ظالمٌ إلا من الأعين النجل

أهوى بمرشفة الشهيّ وقال ها

أهوى بمرشفة الشهيّ وقال ها
ويلاه من رشاءٍ أطاع وقالها
وأملت الكاسات معطف قده
بقصاص ما قد كان قبل أمالها
فمصصت من رشفاته معسولها
وضممت من أعطافه عسالها
وظفرت في البيقظات منه بخلوة
ما كنت أمل في المنام خيالها
و لربما أهوى بكأس مدامة
لولاه ما حملت يدي جريا لها
طبخت بنار خدودة في كفه
فقبلتها وشربت منه حلالها
حتى إذا هوت النجوم وأطفأت
في الصبح أنفاس النسيم ذبالها
ولي وأسار في الجوانح حسرة
لو شاء عائد وصله لأزها
ومضى بشمس محاسن لولا الهدى

ما كنت أمسك في الوفاء حباليها
و من البلية عدل قد ضمننت
ثقل الملام مقالها وفعالها
ياليت أرض العاذلين تزلزلت
أوليتها لا أخرجت أثقالها
و النجم من كأس الحبيب وخده
لا زاع فكري عن هواه ولا لها
بأبي مضيء الحسن ناء شخصه
سلت الكواكب حسنها وجمالها
متلون الأخلاق إلا أنها
لشقاوتي ليست تملّ ملالها
لوذاق حالة مهجتي ما راغني
دعه يروع ولا يقاسي حالها
هي مهجة ليست يجاور صبرها
كيد المؤيد لا يجاور مالها
جادت يد الملك المؤيد جود من
لم تخش بسطة كفه إقلالها
يا عاذل الملك المؤيد في الندى
هي صبوةٌ قد أتعبت عدالها
و شمائل مدت يمين مكارم
لم ترض أن يدعى الغمام شمالها
سبقت سؤال عفاتها وتعقمت
في الجود حتى سابقت آمالها
مالابن شاد في العلى مثل فدع
عليه تضرب في الورى أمثالها
رقت بنو أيوب نسخة أصلها
وأتى فكان تمامها وكمالها
ملك تطاولت المطالب نحوه
لكنه بأقل طول طالها
متطابق النعماء صانت كفه
سرح القريض وشردت أموالها
أخذت براءته العفاة بدهره
مما تخاف وقسمت أنفاليها
نعماه في عصب فلاند حليها

فاذا بغت عصبٌ غدت أغلالها
يارب مكرمة ورب كريهة

أضحى معبد حياتها قتالها
و مسائل في العلم أشكل أمرها
حلاً وحلّ لطالبٍ أشكالها
ببراع سيف أو بسيف يراعة
فصل الامور جلادها وجدالها
قل للمثل في البسيطة وصفه
دع سحبها وبحارها وجبالها
هاتيك أمثلة دنت عن قدره
فاطلب لهاتيك الصفات مثالها
لحماك يا ابن المالكين ترقيت
فكرَ الرجا رقبى العيون هلالها
أما حماه فنعم دار سيادة

نصبت بمدرجة الطريق جلالها
يسعى لمكة وافد ولأرضها
ولنعم أرضاً وافدٌ يسعى لها
هاتيك قبلة من يروم رشادها
وحماه قبلة من يروم نوالها
في كل حال حولها لي معجبٌ
لله ما أشهى إذا أحوالها
شكرت لهاك فما أشك بأنني
ثقلت وهي مطيقة أثقالها
أغنيتني عن كل ذي مال فلم
أفتح يداً لسوى نذاك ولا لها
وكفيتني حتى قفوت معاشراً
كثر النددى فاستكثرت أطفالها
أيام مالي غير قصدك حيلة
تنجي وتنجح في الورى نطالها
لازلت مقصود الحمى بقصائد
أصبحت عصمة أمرها وئمالها
لولاك لم يخطر ببالي نظمها
لا والذي يلقاك أنعم بالها

سألت روايات الندى فتأخرت
عنها الورى وأجزت أنت سؤالها

سلوت لكنّ قلبي يا سعاد سلي

سلوت لكنّ قلبي يا سعاد سلي
وأنت في الحل من قلبي ومن قلبي
قد جاء ما جاء من رأي ومن رشدي
وزال مازال من غيٍّ ومن زلل
لا الرشد ساعدني من قبل ذلك ولا
إصالة الرأي صاننتني عن الخطل
ولا الوجوه قناديلٌ تخادعني
في الحسن في طرر الاصداع كالقيل
حتى أضا الشيب في فودي فأرشدني
الى الهدى في سواد الرأس كالشعل
فلا الخلاعة بعد اليوم من أربي
ولا التغزل في الأشعار من شغلي
و غاض ماء الشباب قد عصيت به
رأي النصيح فلم أسمع ولم أخل
و لا حصلت على دنيا وأخرة
الا بدولة من أنشا ذوي الدول
أنشي مدائح سلطان العباد بلا
لغوٍ وأتلو معانيها بلا خلل
الناصر اسماً وألقاباً وأفعلةً
فانظر لنصر على عطفيه مشتمل
ملك تنقل في مدح يلد له
يا لذة النقل أو يا لذة النقل
سلطان مصر الرخا والأمن عم فما
بها سوى النيل قطاع على السبل
أسعى لأبوابه العليا يبشرنني
بشيرها بنجاح القصد والأمل
و تنتهي بي إلى أبوابه مدح
تخطو وتخطر بين الحلي والحلل
من فضل جدواه أرجوها فيغرقني
بحرٌ لديه بحار الأرض كالوشل

ينجي الغريق اذا أعطى وبعض مضا

سيوفه تفرق الأعداء بالبدل
جوداً وبأساً كأن الأرض بينهما
لم تبد عشباً سوى الأقالم والأسل
مقسم السيف والأقالم يوم ندى
ويوم هيجاء بين الرزق والأجل
أوفى الملوك اذا عدوا لسابقةٍ
تلو الزمان وتلو العصر الأول
جاؤوا على عجل لا يلحقون مدا
سبق كأنهم جاؤا على مهل
وشائد الملك مشغولاً بأربعة
من العطا والسطا والعلم والعمل
نجل الملوك اذا جرّوا عساكرهم
ألهتهم الطعنة النجلا عن النجل
وصرفوا الرأي في عدلٍ ومعرفةٍ
حتى بكلّ طرير السن معتدل
ذو الرأي والراية العليا سيرته
عمالة الجد بين الحيل والحيل

ان لم تكن سيرة البطال فهي بما
أذاقه للأعادي سيرة البطل
يامن اذا شغل الاملاك لهوهم
فنفسه بالتقى والملك في شغل
تهن عاماً مضيء السعد متصلاً
بألف عام مضيء السعد متصل
عام يقول على رأسي سعت قدمي
لرأس عام بهذا العام محتفل
و كالهلال حبي طهر السلام إلى
بدر فيا حسن مهلول ومكتمل
و العشر قبل من يملك خمستها
عشراً وعشراً ولا يروى من القبل
فدى لطلعتك الأقمار طالعة
بعد الأهلة كالأحوال والخول
متى يوفي مقال المدح ما عملت

نعماك شتان بين القول والعمل
فعرش ودم للعلی والملك مطلعاً
على المفاخر طلاعاً على القلل
نلنا المنى السهل يامن حلمه جبلٌ
يا فائض الفضل بين السهل والجبل

إنسان عيني بتعجيل السهاد بلي

إنسان عيني بتعجيل السهاد بلي
عمري لقد خلق الانسان من عجل
إن أكنتم الحبّ لم تكنتم دلانله
وان أمل لطريق الصبر لم أمل
شوقاً لمحرسة العذال إن نظرت
سباقة لسيوف اللحظ للعذل
نشيطه العطف كحلا الطرف لو كحلت
لم يرفع الميل جفنيها من الكسل
عدمت صبري ولم أظفر بريقتها
فما حصلت على صابٍ ولا غسل
نالت برغم الغواني فوق ما وصفوا
بالحيل حسناً ونالوا البعض بالحيل
هذا وكم غزلت أجفان مقلتها
ثوب السقام لجسم الباسل البطل
غزالة الجفن من غزلان مصر لقد
ملأت من غزلك الدنيا ومن غزل
سقياً لعهد الصبا أيام أسبقها
طوراً وتسبقني للهو والجدل
أصيدها في حبال الشعر عائرة
يا حبذا الطيبي في إشراك محتبل
وقد أطارح ورق البان حين نأت
منها النواح ومني دمع منهمل
و استصح بمعتل الصبا جسدي
وربما صحت الأجسام بالعلل
لا الصبر ساعد قلبي في السلو ولا
إصالة الرأي صانتني عن الخطل
حتى أضا الشيب في فودي فأرشدني

الى الهدى في ظلام الفود بالشغل
فما الصبابة بعد اليوم من أربي
ولا التغزل في الأمداح من شغلي
يامن له تركع الأفلام مادحة
كأنها من قبيل الطرس في قبل
أنت الذي أنبتت ملك الجنان له
دعوى مكاتبه في المحضر الجلل
يامن رأى جوده العاقون منشرحاً
فوجهوا العيس تطوي الرمل بالرمل
تهن عيداً سعيد الفضل حين فدى
نعليك بالناس من حافٍ ومنتعل
خير الممالك في خير المواسم يا
خير السلاطين يأتي خيرة الدول
عداك من جملة الأنعام سارحة
فصلّ وانحر ودم وافخر وصلّ وصل
و الحظ مدائح عيد قد أجاد بما
جادت يدك به من ماطر هطل
لي في ذوي النظم روض يستطاب شذا
ريحانه الغض أو نواراة الخضل
تحمى البزاة بغاث الطير حوزته
فالورق طيارة عنه مع الحجل
و أنت غيث على ناء ومقرب
فصانك الله في حلّ ومرتحل
و لا تزل للورى جبراً لمنكسر
وقراً لمفتقر ملكاً لممتثل
ربيع عدلك في الأقطار منتشر
فكل يوم حلول الشمس في الحمل

غاز لنتنا فأعيدي ماضي الغزل

غاز لنتنا فأعيدي ماضي الغزل
شواهر البيض من مسودة المقل
إنا الى الله تلهينا الأوانس عن
مساجد النسك بالاصداع كالقبل

غيد بدت فتولى الطبي من حنق
يسعى وأطرق غصن البان من خجل
بأوجه من بني بدر تناضلنا
من دونها لحظات من بني ثعل
من كل مسكرة الألاحظ مائسة
يهزها الدلّ هزّ الشارب الثمل
معسولة الثغر إلا أنّ قامتها
منسوبة القدّ للعسالة الذبل
يلذ لي هجرها مع بغضها بدلاً
من البعاد ومن للعثور بالحوّل
عدمت صبري ولم أظفر بريقتها
فما حصلت على صابٍ ولا غسل
و عاذلي ليس يدري أن ناظرها
سيفٌ الى قتل مثلي سابق العذل
خالي الحشا ان دعا فكري لشكواته
أجاب دمعي وما دمعي سوى طلل
يامن تملك سكنى القلب معطفها
أعلى الممالك ما يبني على الأثل
ماذا على العاذل الجهميّ منظره
إنّ الصبابة من كسبي ومن عملي
و ماعلى ظاهري من محاسنها
إني على الصبر فيها أيّ معتزل
لم أنس اذ زارني طيف الخيال بها
يخطو ويخطر بين الحلي والحلل
مأمورة الوصل والهجران جائرة
بالردف والعطف بين الريث والعجل
سقياً لعطف على ردف ينوء به
وحبذا جبل الريان من جبل
و حبذا غزلي في الخصر قلت له
يا خير منتحل في خير منتحل
و حبذا العيش والأيام مسعفة
ومصر داري وأحابي بها خولي
يا بارقاً من نواحي مصر مبتسماً
بلّغ تحية هامى الدمع منهمل

واذكر اذا هب معتل الصبا جسدي
فر بما صحت الأجساد بالعلل
و الملك يصلح عقباها بصالحه
والفضل يقسم من ساداتها بعلي
ربّ العطا والنقا إن شمت برقهما
علمت أنّ علياً كيف شاء ولي
البازل الوفير في بدو وفي حضر
والجامع الحمد من سهل ومن جبل
الله كم للعلی بكرٌ محجبةٌ
زفت اليه لقد زفت الى رجل
ثبت الجوانب والدنيا مزلزلة

وصائل الرأي والقرضاب لم يصل
و الكامل الذات يروي فضل سؤده
عوالي الفضل عن آبائه الكمل
تجمعت فيه أقسام الفخار كما
تجمعت قسم التفصيل في الجمل
نوال عزّ أضافته الصفات إلى
تدبير محتلك في عزم مكتهل
إذا سقى ماله الضمان أتبعه
جاهاً فيا لك من علٍ على نهل
في مصر والشام يرجى سحب ذي كرم
بالجود مشتهر بالحمد مشتمل
مطابق الوصف فوق النجم موضعه
والجود يدينه قيس الكف للأمل
لو قال طلت السهى قال الأنام نعم
يا صادق القول والعلياء فقل وطل
مازال يعدل حتى ما بمصر سوى
من فائض النيل قطاع على السبل
و منشئ اللفظ نبعاً للقلاع فما
يرى كنبعك طلاعاً على القل
نعم الفتى أنت في السادات اكبر من
مثل وأسير في الأوصاف من مثل
و ابرع الناس نطقاً ليس محتقلاً

فكيف حين يراعى فكر محتفل
في كفه قلمٌ ناهيك من قلم
ومن حسامٍ ومن رزقٍ ومن أجل
معدل بشهادات العلى وله
جراح يوم سطا يقذفن بالقتل
حكاه في قطعه حد الحسام وما
حكاه في مقبل الأرزاق متصل
سد يا علي فما أبقيت منقبة
يمتاز عنك بها في الأعصر الأول
تحفى بمدحك أقلام مننت على
آمالها وعلى الأسياف في الخلل
يا باسط الجود في سيف وفي قلم
لقد مننت على حافٍ ومنتعل
يا ابن السراة إلى الفاروق نسبتهم
وجمعهم لفخار القول والعمل
البالغين مدى العليا ولو قعدوا
والسابقين ولو ساروا على مهل
من كل فاتح أرض غير طائعة
مبارك الفتح أنى سار والقفل
فكل مقترب الأقالام ساجدها
بأشرف اللفظ يحمي أشرف الملل
بَلِّغْتَنِي يَا ابْنَ فَضْلِ اللَّهِ مُطْلَبًا
لم أرجه من بني الدنيا ولم أخل
نلت العلى وكبت الحاسدين على
يد اغتنائك لا حيلي ولا حيلي
وقد سموت لديوان الرسائل في
طي اذكارك لا كتبي ولا رسلي
مدأ أخوك إلى مرقاه أوصلني
ولو ترقى إليه النسر لم يصل
و إن تعذر معلومي عليه ففي
معلوم جودك أو في مدحه شغلي
ان مد قصدي في الدنيا لغيركم
يد الرجا فرماها الله بالثلل

بلغتم آل فضل الله منزلة
تحول زهر الدراري وهي لم تحل

يخف نظم المعاني في مدائحكم
وفي سواكم فما يخلو من الثقل
و يألف الناس عطفاً من عوارفكم
فما تميل أو انيهم الي بدل
أنتم رجائي الذي وحدت مقصده
في العالمين ولم أعكف على هبل
مالي وما للسرى قصداً لغيركم
هيهات لا ناقتي فيها ولا جملي
فما لإيضاح لفظي لا يضيئ بكم
وقد بذلت له الأموال بالجمل
فدونكم من ثنائي كل سائرة
مرخى لها في عنان القول بالطول
سيارة في بسيط النظم مسرعة
فياله من بسيطٍ جاء في رمل
اسعى على درر المعنى بأبحرها
وسعيٌ غيري في مستفعلن فعل
بقيتم يا بني العلياء في نعمٍ
ملء الزمان وفي أمنٍ وفي جذل
تقاسم الناس في أيام سوددكم
يوماً وليلاً فمن مثن ومبتهل

في ثغرها الحلو أو في جيدها الحالي

في ثغرها الحلو أو في جيدها الحالي
لا أرغم الله إلا أنف عدالي
ان يسل قلبي بنار في محبتها
فلا وحقّ هواها لست بالسالي
غزاة الحي إشراقاً وملتفتاً
ما كفؤ جيدك الا عقد أغزالي
جملت بيتي من نظمٍ ومن نسبٍ
يا ابنة العمّ أو يا ربة الخال
يا حبذا الخال اكسيراً على ذهبٍ

ما مثله بسويدا مهجةٍ غالي
ولا بأسود عين ربما ربحت
بلمحة الردف قنطاراً بمثقال
كحلت بالسهد جفنيها وقد وصلت
مسافة النأي أميالاً بأميال
في كل ليلٍ مديدٍ مثل شعرك ما
مددت للصبر فيها عزم محتال
حبال شعرك يا لمياء صيرني
الى التصبر أمشي مشيَ حَبَّالي
و طول حبك قطاعُ عرى جلدي
فليت طيفك وصّى لي بوصّال
يزور الوصل عن لمياء تحكم لا
حكم الاذلة لكن حكم ادلال
شاميّة بين جفنيها يمانية
تقدّ بالسحر قلباً قبل أوصال
ماضي الولاية في العشاق ناظرها
وا حرّ قلباه من ذا الناظر الوالي
مجانس الحسن من فيها ومعطفها
فالحسن ما بين معسول وعسّال
و قيل أسماء في أفعالها عنتُ
فالحزن ما بين أسماءٍ وأفعال
بيننا تروي بوصلٍ أظمأت بجفا
فخالطت رمضاناً لي بشوال
كانت عن المرتضى تملي أماليها
واليوم تروي أماليها عن القالي
و عادلين عليها زلزلت بهمُ
أرض التجلد عندي كلّ زلزال
ان حدثتهم بأخبار الأسي فلما
قد أخرجت لي منهم أيّ أنقال
من كل داع وماجاوبته سقما
كأنه واقفٌ مني بأطلال
ان كل لي أمل في الصبر عنك فلا
بلغت من نفحات القرب آمالي
حبي جديد على مر الزمان فلا

يخطر حديث سلوي منك في بال
ودمع عيني مثل السحب جائدة
بالدمع جود علاء الدين بالمال
ذو الفضل إرثاً وكسباً وابنه نسباً
وأكثر الناس إفضالاً لأفضال
و ذو الجبلة من أصفى جواهرها

والناس من حمى فيها وصلصال
و ابن الغطاريف أشخاص العلى ورثوا
عصر السيادة في النائي وفي الحال
المرغمين بما تعطي الخلافة من
درياق فاروقهم أناف أشكال
و الصائنين بأقلام وحد ظبا
مسارح الملك من اهواء أهوال
خلاصة العرب العرباء من فصيح
ان قاولوا أو مصابيح وأبطال
تسري المطي اليهم أو تفوز بهم
قدورهم فهي دأباً ذات أرقال
بطحاء مكة غرس المفرقين وفي
أعلام مصر ظلال الدوح والضال
أما علي فقد ضاعت مناسبه
ونفسه في سراة الصحب والآل
قد دبرت مصر والامصار فكرته
يومي نزال بقطريها وإنزال
هو الموفق في معنى رسائلها
لكنه ابن وزير لا ابن خلال
تقول مصر يحامي عن ممالكها
أقوال هذا من الأطلال أقوى لي
بالنصر يعلي سمائي عند مرتقب
والعدل يخصب أرضي عند ائحالي
فليفخر الملك بالكافي الذي انعقدت
عليه آراء إجماع وإجمال
و المودع السر في أحياء مقفله
وحمده عند رحال وققال

و الباسط الأمن بالأقلام في أمم
كأنهم من حماها بين أغيال
بالمشبع الخمص حيث القاصدون له
كالطير تتبع ارسالاً بارسال
و المنشئ اللفظ تبرأ طي أنعمه
وكلّ جيدٍ بها أو مسمع حالي
نهدي له اللفظ أسماً فيقبلها
عواطف الخير من سحاب أذيال
يا صاحب الذيل من لفظ وفضل علا
هل أنت مصغ لما تمليه أسمالي
عائت يدُ الدهر في يومي وقد بليت
أضعاف ما بليت بالهم أقوالي
و نفر الكلم اللاتي أغازلها
ما نقر الغيد من شبيبي وإقلاي
أقول للهم ذي التجديد لي جلدُ
ملآن يا همّ فاطلب منزلاً خالي
و خلعة لا ارى لي من يروقها
من حيلة مع أني مثل بطل
لرفقتي من جياذ الخيل أكملها
ولي جواد ولكن ناقص الدال
أمشي على قدمي والحال واقفة
فيها فهلا يكون المشي في حالي
فرغ بعطفك ذهني للثناء فقد
سارت مثلي فيه غرّ أمثالي
واسمع مدائح لم يعجز توصلها
وربما عجزت عن وقت إيصال
إن لم تكن صنع وراق بمصر فقد
جاء القريرض بها من صنع لأل
يامن تخير لفظاً في مدائحه
يبقى على مرّ أجيال وأحوال
لا زال بابك مخدوماً بأربعة
يمن ونجح ومختار وإقبال

عيدٌ يعود الى هذا الثنا العال

عيدٌ يعود الى هذا الثنا العال
بخادمي أفقه يمن وإقبال
مطالعُ بنجوم السعد حاليةً
على حمىً ببدور الفضل محلال
وحاجبٌ من هلال العيد يقدمه
فاهناً به وبأمثالٍ وأمثال
كأنَّ من رمضان النون قد مكثت
وجداً بمراك في أفاق شوال
يشتاقتك الشهر آتية وذاهبه
ذا قبل حلٌّ وهذا بعد ترحال
كلاهما في طلاب القرب مستيقٌ
يتلو الثناء فنعم السابق التالي
يا ابن الخلافة جليّ كلِّ داجيةٍ
فزادك الله من عزٍ وإجلال
أما دمشق فقد هزت لمقدمكم
من بعد عطف دليل عطف مختال
أظل رأيك حتى صان ناديها
ولو تأخر نادي رسمٍ إطلال
و عاضد السيف فيها السطر من قلم
حتى أتاها بإطلابٍ وإبطال
فالآن عاد اليها خط بهجتها
مما تعاهدها من خطك العالي
غيداء وشّحها ظل وخلقها
ماء فقد ظهرت في منظرٍ حالي
تكاد تسعى لكم بالروح خائضةً
بساقها العبل في ماءٍ وخلقها
لاغرو إن بدلت من عمها بدلاً
وقد أغاث حماها نجل إبدال
و ناسب الصالح السلطان دولته
بصالح يوم أقوالٍ وأفعال
كافي الممالك إن ناديت براعته
أجاب نصرتها نصباً على الحال
و صاحب السر في مصر ابتدا وله

في كل مصرٍ مقام الحافظ الكالي
و قاسم الرأي من طلاع شامخة
ومن مشير على الأغراض نزال
و معمل الخدع عند الحرب يعجز عن
عمّال ما قلّ منه ألف بطل
و ناشر الدرّ فينا عند مستمع
نثر الدنانير فينا عند إقلال
إذا تتأقل عسرّ بات من يده
تبرّ يصرف متقالاً بمتقال
و ان دعوت به في منطق وندى
دعوت طائيّ ألفاظٍ وإفضال
دم للعلی یا ابن فضل الله ذا رتب
عزیزةٍ یا عزیز المصر یا غالي
یا بحر علم وجود فاخرن بهما
فكلّ آل فجار بعد كالآل
یا ملبسي عند احرام الأكابر لي
زهراً كأن لها حجي وإجلالي

شكراً لها خلعة فاءت غمامتها
عليّ من يد هامی المزن هطال
بيضاء بيض مرأها ومخيرها
عيشي وعين حسودي زاد تسألني
و قلت جاءت من القاضي دليل رضى
فكاد من غيظه يسعى الى الوالي
ورحت أخطر في ألقافها ألفاً
وكننت من دخل في هيئة الدال
ماكان يقرب ثوب القطن من قدمي
فالبيوم تسحب بالسنباب أذيالي
و البيوم تنهض بالأمداح لي فكرّ
جدائد الحسن لم تخطر على بالي
على عليّ معانيه واكتمها
نعم الأمالي تلاققت نعم أمالي
خذها ابن يحيى لك المحيا منظمةً
نظم العقود على أجياد أحقال

قدمت فيها الهنا تم المديح وما
أخليتها بعدُ من عادات أغزال
و قلت للرشاء الغضبان لا غمضت
عيون قيل على عينيك يا قالي
ملكنت قلباً بنار الشوق ممتلئاً
فما يضرك لو أحسنت يا مال
لا تسأل الصب عن سلسال أدمعه
ملذذاً بتعاطيها وسل سالي
من فوق خدك خال مثل غالية
بعث السلو على أمثاله غالي
يا مطلق الحسن أحشائي مفئلة
على محاسنه دعني وأغلامي
و خل بال برجوى الطيف مشتغلاً
ولا تبيتنَ إلا خالي البال
ما بين غمضة عين وانتباهتها
يقلب الهجر من حال إلى حال
ان كنت اجريت دمعي في هواك بلا
جريمة فلقد أوقفت أحوالي
أوصنت عن نظري مرج العذار فلي
هرجٌ ومرجٌ بأشجاني وعذالي
أسكنتك القلب إذا الخال محتكماً
فيه فيا تعب المسكون بالخالي
ها بهجة الشعر في وصف المليح وفي
مدح العلاء مدى الأيام تروى لي
أما وحق المعالي يا علي لقد
بدلت إذلال أشعاري بأدلامي
لا زلت كالنجم تنويراً لداجية
زيناً لمطلع رشداً لضلال
ما خالفتك النجوم الزهر في شبه
إلا بتقصيرها عن مجدك العالي
قصيدة ياقاتلتي بصوت الشاعر

كلّ يوم سعادة مستهله

كلّ يوم سعادة مستهله
جملة للوزير في إثر جملة
كلما شدّت الوزارة إزراً
حمل الجيش في المعاند حمله
ودعا الخاص ثلث مرقاة والتل
ث كثيرٌ على الذي كان قبله
وأضيفت لذا وذا جمل الأنع
ام يتلو جزيلها الحرّ جزله
من تفاصيلها القماش رياضٌ
مزهراتٌ على الغيوث أدله
فصلت قبلها له خلغٌ من
زخرف الطرز كل يوم مظه
عودتها كما ترى سور القرأ
ن فضلاً يلائم الشكل شكله
هكذا هكذا تكون تفاصيلي
ل عطايا يعوذها الملك بالله
سايرتها خيل العطا مسرجات
في حلاها ومسرجات الأهله
كنسيم الصبا جنائب خطو
كل طرفٍ يقبل البرق نعله
و بغال مثل البروج تحمل
ن سعوداً بعينها مستقله
لا كبغل بمصر اذ قلت قدماً
فيه أو في بغال صحبي الأذله
لي بغل لا يعرف الأكل عندي
غير أن المياه للشرب سهله
ليس في بطنه سوى الماء صرفاً
إنّ بغلي على الحقيقة قله
خل هذا وانكر منازل قصر
فاسميّ قد قسم السعد نزله
بوزير فخرٌ اسمه وعلاه
مثلما كان أهلها كنّ أهله
خير دار حلت بها خير دار

يا سعيد الدارين يا ركن مله
و اهتمام قد شاع ذكراً وشكراً
ما روت مثله التواريخ قبله
كل ربع سماطه كربيع
صاح يا مربع الخصيب ووبله
ليت عيني كشاجم عايته
فتولى فرض الصفات ونفله
و أغان ومادحون سوى العب
د فلا لبسة ولا بعض أكله
يا وزيراً أقلامنا ركع في
مدح تجتلي محياه قبله
يا مشيراً أشار خير السلاط
بين الى فضله فضاغف فضله
حبذا الملك والوزير دعاه
فخره فاقتفى نقاه وعدله
ما ابن شكر وزير مصر كشكر
لجواد حقت له الناس بغلة
لاولا الفائزين فان بعليا
ك ولو فسح التمكن سبله
لا ولا خصبة ابن حنا كأفرا
حك بل نصله له بعد نصله
فابق وافي الهناء متصل السع
د علي الحمى سني الأكله

و تهني اقبال سيده الوق
ت وأزكى حمى وأيمن حله
بالرفا والبنين في خدر بدر
عن قريب يجلو علسك الأهله
و أحب لي الآن مدحة بنت يوم
من طروس في حلة بعد حله
قيل لي ما اسمها الذي يلسع الض
د وتجني حلاوة قلت نحلته

يجور كما شاء الدلال ويعدل

يجور كما شاء الدلال ويعدل
ويتعب فيه من يلوم ويعذل
هو الشمس إشراقاً ولكنني أرى
من الحزم إني عنه لا أتحول
بروحي ربيع من عذاريه آخر
نماه ربيع من أسيليه أول
و ثغر يعير الجوهرى صحاحه
ووجه له من رائق الحسن مجمل
لناظره الفتان بالسحر آية
على مثلها دمعي من العين مرسل
و من عجب إني بعادل قدّه
أجنّ ودمع العين دوني المسلسل
لئن جلبت شجوي كسالى جفونه
لمثلك يا قلبي عن الصبر أكسل
وان غزلت لي من ضنا الجسم حلة
لما حلت عن أي بها أتغزل
نعم في جفون الترك للنفس صبوة
وللقلب في تلك المضائق مدخل
تجرح قلبي تارة بعد تارة
وتشهد أنني عاشق فتعدل
ورب عذول لأمني فتركته
يقول وقلبي في الصباية ينهل
ولو أن عذالي على الحسن إخوتي
لقلت لهم طوعي لدى الحسن أجمل
أقيموا بني أمي صدور مطيكم
فاني الى قوم سواكم لأميل
إلى كل غصن مال تبيهاً على نقا
تكاد به أردافه تتهيل
و بدر مضي وقتي مضيئاً بوصله
فلا غرو أنني بعد بدري مضلل
تشرب ترب الأرض ماء مدامعي
وبين ضلوعي جمرة تتأكل
و أهتر للتذكار حتى كأنما

يعاودني من بارح الذكر أفكل
سقى الغيث أوقاتي اذا العيش ممكن
وخذام أمري بالهنا تتعجل
زمانى مختارٌ وقصدي منجحٌ
و راحي ريحانٌ وبدري مقبل
مدا الليل فيه ناظري متعللٌ
الى لثمه من ضمه أنتقل
فاحبب بذاك الحسن وهو مدا الدجى
بلثمي مختومٌ وضمي مقفل
إلى مثله يهدى تغزل ناظم
وللصاحب ابن الصاحب المدح يحمل
اذا قال معنى في ابن يعقوب ناظمٌ
فإن المعاني باسمه تتكمل
اذا عد أهل العلم والحلم والتقوى
وصنع الأيادي فابن يعقوب أول
اذا استمسكت منه الأمانى بناصر
فبشرى الامانى انها ليس تخذل
اذا عدد المثني مناصب مجده

فنصباً على التمييز لا يتبدل
سري سراة قبل ما اكتمل الصبا
وشيوخ شيوخ قبل ما يتكهل
و قاضي قضاة معرب بكماله
تقىً ليس يخفى أو لهيً ليس يجهل
و كافي كفاة ما ابن عباد صائد
لديه ولا القاضي الملقب أفضل
أقام بمغنى الشام صدرأ لسره
وأمداحه في الغرب والشرق ترحل
تنادي الورى نعماه واللفظ والسنا
ألا فاجتدوا ثم اجتنوا ثم فاجتلتوا
و لا عيب فيه غير أن له ندى
يجيب ندا العافين من قبل يسأل
مواهب كفيه وألفاظ كتبه
على اليمن ما بين الورى تترسل

و للدرج بعد الدرس منه فوائد
تفضل في أملاكها وتفصل
علوم بأفاق المدارس تنتقى
وسجع بافنان الدواوين تنقل
و نطق به للمنطقي تأدب
ونحو به للفارسي ترجل
و خط كما راقت سلاسل عسجد
ونظم كما راق الرحيق المسلسل
و رأي على سمت السعود وهمة
تظل على زهر الكواكب عسل
لنعم الفتى ديناً ودينياً بجمعنا
وفي خطبة الدارين نعم المؤهل
له الله ما أذكى وأشرف همة
وأنجح ما يأتي وما يتأمل
درى مع دهري كيف حال تذلي
فلاقاه حتى عاد وهو مذل
و جلى همومي جامع البر والتقى
بنعماء من باب الزيادة تدخل
و ما هو إلا حين بادر جيشهم
فقاموا صفوفاً للدعا وتبتلوا
فنظمتها زهراء والشهب روضة
على الأفق تجلى والمجرة جدول
و طرق الدجى ذو غرة من هلاله
الى أن بدا بالفجر وهو محجل
فدونكما جهد المحب وعش كما
تحب لآلفٍ مثلها تتمثل
بودي لو أن الجوارح كلها
لمدحك سمع في الأنام ومقول

فطمت ولآني ثم أقبلت عاتباً

فطمت ولآني ثم أقبلت عاتباً
أفاطم مهلاً بعض هذا التدلل
بروحي أفاظ تعرض عتبها
تعرض أثناء الوشاح المفصل

فأحيين ودأً كان كالرسم عافياً
بسقط اللوى بين الدخول فحومل
تعفى رياح العذر منك رقومه
لما نسجتها من جنوب وشمأل
نعم قوضت منك المودة وانقضت
فيا عجباً من رحلها المتحمل
و نامت على الباكي ولم يدر جفنها
دراه ولم ينضح بماء فيغسل
فذاك سهادي في الدجى من مودة
تؤم الضحى لم تنطبق عن تفصل
أمولاي لا تسلك من الظلم والجفا
بنا بطن خببٍ ذي قفافٍ عقنقل
و لا تنس مني صحبة تصدع الدجى
بصبح وما الإصباح منها بأمثل
صحبتك لا ألوي على صاحب عطا
يجيد معمً في العشيرة مخول
و خافيت حتى من هوى أين مهجتي
فألهيته عن ذي تمانم محول
و أنسة أعرضت عنها وقد جلنت
عليّ هضيم الكشح ريباً المخلخل
و حاولت من إبناء ذلك ما نأى
فأنزلت منه العصم من كل منزل
يقلب لي وجدي به سوط سائق
وإرخاء سرحان وتقريب تنقل
فكم خدمة عجلتها ومحبة
تمتعت من لهو بها غير معجل
و كم أسطر مني ومنك كأنها
عذارى دوارٍ في ملاءٍ مذبل
و كم ناصح كذبت دعواه إذ غدت
عليّ وآلت حلفةً لم تحلل
و لحية لاح غاظها ضحكي على
أثيثٍ كفتو النخلة المتعكل
ترى بعر الأرام في عرصاتها
وقيعانها فكأنه حبّ فلفل

نزعت سلوي ساحباً عن صبابتي
على إثرها أذبال مرطٍ مرحل
وقلت خليلٌ ينشد الهم وده
ألا أيها الليل الطويل ألا انجل
و سائر تقصير المكافين قد أبى
لدى الستر الا لبسة المتفضل
إلى أن تبدى عذره متمطياً
وأردف أعجازاً ونأء بكلكل
فلاطفته في الحاليتين ولم أقل
فسلي ثيابي من ثيابك تنسل
و أقنعني منه المدجاة أعرضت
بشق وشق عندنا لم يحول
معللة ماذا يفيد بها الفتى

تبايع كفيه بحبل موصل
يضن بأسطار كأنَّ يراعها
أساريع ظبي أو مساويك أسحل
و يفرع سمعي من معاريض نظمه
مداك عروس أو صلابة حنظل
و يأبى جلوسي من مراتبه إلى
كبير أناس في بجادٍ مزمل
كأن دموعي في ثيابي بهجره
عصارة حناء بشيب مرجل
و لما تجاذبنا العتاب موشعاً
نزول اليماني بالعتاب المجل
بنينا الولا الواهي فلم يبق معهداً
ولا أطمأ الا مشيداً بجنذل
وعدنا لود يملأ القلب عوده
بشحم كهذاب الدمقس المفتل
أعدت صلاح الدين عهد مودة
بكل مغار القتل شدت بيذبل
فدونك عتبي اللفظ ليس بفاحش
إذا هي نضته ولا بمعطل

و عادات حب هن أشهر فيك من
قفا نبك من ذكرى حبيبٍ ومنزل

مالي الى السلوان عنك سبيل

مالي الى السلوان عنك سبيل
فدع العذول وما عساه يقول
مهما بعثت جوىً وفيض مدامع
فعلى حشايَ ومقلتي محمول
يا غصن بان قد تبين جوره
إن أنت لم تعطف فكيف تميل
كم ذا عليك القلب تلهبُ ناره
هذا وذكرك للقلوب خليل
أهفو الى مر النسيم بمهجة
ترجو شفاءً منه وهو عليل
و أبت جرح جوارح بيد الأسي
لكن تجريح الاسي تعديل
اما غرام القلب فهو كثير
عندي ولكن ما السلو جميل
مه يا عذول فقد جهلت صبايتي
وبعيد شبه عالمٌ وجهول
أنا من يحول العاشقون وعشقه
كندی بني ريان ليس يحول
المعرقين مناسباً ومكارماً
تدري بها الأوصاف كيف تحول
و الواضحين وفي البدور تكلف
و الثابتين وفي الحيا تبديل
و التاركين لبيبتهم فرعاً به
نشأت لهم بعد الدروس أصول
ان يتزن بيت الفخار بذكره
فبنانه للمكرمات فعول
ثاو على حلب ولكن جوده
ينهل منه على الفرات النيل
عرفت مبايعة المحامد عنده
ووفت فما في بيعها مجهول

وزهت برؤيته الديار كأنما
كل النسيم على الديار قبول
و محت غثاثة دهره نعمائوه
فكأن ذاك غثاً وتلك سيول
يسعى لمغناه المؤمل مادحاً
ويعود وهو ممدح مأمول
لو أثر التقبيل في يد ماجد
لمحا تواجد كفه التقبيل
بعض الحديث اذا أعيد لو اصف
الا حديث صفاته مملول
ايضاح رأي قد حوى جمل العلى
فيه لكل عريكة تسهيل
و مواهب مقرونة بمناقب
فالفضل حيث أقام والتفضيل
و براعة ألفاظها مشمولة
تشفى وجمع فخارها مشمول
من خطرة العسال فيها نسبة
لا غرو أن كلامها معسول
يا حبذا القلم الذي من دأبه
حفظ الحمى و ثراؤه ميزول
يعلي الممالك وهو خافض رأسه
ويسمن الأحوال وهو هزيل
حمدتك يا ابن سعيد عنا أنعم
روض المحامد حولها مطلول
طار الحديث بها علياً محلقاً

هذا وعطف جناحه ميلول
لا أنس بشرك والزمان مقطب
ونوال كفك والغمام نحيل
كرم أشيب في ثناه لأنه
أبدأ بأنساب العلى موصول
يامن علاه عن الثناء غنية
والصحيح أوضح أن يقام دليل
خذ من وليك سامعاً ومسامحاً

جهد الثناء وانه لجليل
ان لم يكن شعري ببابك مرقصاً
فليهنَ مدحي انه مقبول

له كل يوم فيك واش وعاذلُ

له كل يوم فيك واش وعاذلُ
وفي قلبه شغل من الحبّ شاغل
أخو صبوةٍ أثرى من السهد طرفه
ولكن له دمعٌ على الخد سائل
مقيمٌ ولو جدّ الرحيل على الولا
ودان وان شطت عليه المنازل
اذا غردت ورق الحمام في الضحى
على فنن هاجت عليه البلابل
و أعيد في عليا دمشق محله
وفي لحظه من صنعة السحر بابل
و لحظ اذا حفته أصداع شعره
فما هو الا سيفه والحمائل
تطاولت الأغصان تحكي قوامه
وعند التناهي يقصر المتناول
و فضلت الجوزا على البدر وجهه
وقال السهى للشمس لونك حائل
و أعيا فصيح الوصف نبت عذاره
وعير قساً بالفهاهة بأقل
و لما مشى فوق البسيطة زانها
وفاخرت الشهب الحسا والجنادل
و ما خفتُ من جهل العذول وانما
بغيض اليّ الجاهل المتعاقل
و اني وان كنت الأخير غرامه
لأتِ بما لم تستطعه الأوائل
تعشفته كالبدر في الطرق مشرقا
فيا أسفي والبدر زاہِ وأقل
و أسكنته كالضيف وسط جوانحي
فيا حزني والضيف بالبيت داخل
لقد اعقتب قلبي صنوفاً كثيرة

من الشجو أيام اللقاء القلائل
سقى الله أيام اللقا سحب راحة
وزيرية فهي الهوامي الهوامل
وزير له في طالب الفضل راحة
ولكنها قد أتعبتها الفواضل
لقد قام عبد الله يدعو إلى الندى
فأهوت شعوباً للرجا وقبائل
له الله ما أوفى وأوفر سوّداً
إذا نوّهت بالسائدين المحافظ
تردد في أفق الوزارة شخصه
كما رددت شهب السماء المنازل
و عطل مغناها اتباعاً لزهده
وإن محلاً بان عنه لعاطل
ألم تر شباك الوزارة كله
عيبون تراعي عوده وتحاول
سلوا عنه مصرراً والشام ففيهما
شواهد من آثاره ودلائل
ألم يرض أرض الواديين بحفل
من السحب الا أنهم أنامل
كلا واديبها عاشق لنزوله
على أنه في بلدة الأفق نازل

تغامز من هذي أصابع نيلها
وهذي برقراق العيون تغازل
و كان عريقاً في المناصب بيته
مكيناً اذا ما قيل كافٍ وكافل
فلا واصلاً حبلاً لمن هو قاطعٌ
ولا قاطعاً حبلاً لمن هو واصل
له قلم كالغصن بالماء مثمرٌ
ولكنه غصنٌ الى الجود مائل
يسمن بيت المال وهو هزيله
ويفعل أفعال الطبّا وهو هازل
اذا هزّ في يوم الخطاب فعالمٌ
وان هزّ في يوم الخطوب فعامل

إذا قلت ياللساحب ابتدرت إلى
نداك معالٍ كالنجوم موائل
فقل فيه ما شئت المقال مهنئاً
فانك في ظلّ السيادة قابل
هنئاً لمولانا الوزير إياه
ومقله في الذكر والأجر حاصل
و لا برحت أوقاتنا ببقائه
مواصلة أبقارها والأصائل
يكف الأذى عن حالنا جود كفه
ويروي لنا عنه عطاءً وواصل

ما مثل قلبي سالياً عن مثله

ما مثل قلبي سالياً عن مثله
خذّ قرأت عليه سورة نمله
وجلست من شغفٍ أنزه ناظري
في ماء رونقه وخضرة شكله
أهوى العذار مبقلاً ويسرني
لقبُ العذول على هواه بعدله
ليس العذول وان تحاذق ذهنه
من خل بقلك يا عذار فخله
ماذا على العذال من عقل الفتى
في هذه الأشواق أو في جهله
من حكمة الله الخفية أن ترى
كلّ البرية راضياً عن عقله
هذا ببعض اللهو مشغول وذا
كلّ المحامد والعلی من شغله
كجمال دين الله إن له هوى
بجميله وهوى سواه بحمله
ذو العزم ما حكّت الثريا راحه
الا لتعلق في العلاء بحيله
و السعي ما حكّت المجرة مسلماً
الا لتحسب في السرى من سبله
ذاك الذي منعه من صرف العلى
والمجد معرفة تناط بعدله

و اعتاض عن سلف الاولى قصاده

بذلاً يقوم ببعضه عن كله

لولا ابن محمود الممدح ما روى

ذو النظم عن حزن النوال وسهله

ندب يرى فرض التكرم قاصرا

ان لم تقم جدوى يديه بنفله

ما السهم أنفذ في الرمية من شبا

قلم ينوب لنا منابة نصله

يا حبذا في الطرس فرع سامق

تجري أحاديث الندى عن أصله

عجباً لذاك الفرع أنلف ما يرى

وحمى العواصم ساكن في ظله

يزجي سحائبه بنان مؤمل

في الخافقين نوافح من سجله

لوأن مثل ربيعة في وائل

لم يخل موطن ذرة من فضله

يامن سرريت إلى ذرا أبوابه

سير الغريب الى منازل أهله

شكراً لبرك لي على طول المدى

ان كان يقضي الشكر حق أقله

قسماً بغصن قوامه المتمايل

قسماً بغصن قوامه المتمايل

إني لتعجبنى عليه بلابلي

ويطيب أفواه العواذل ذكره

حتى أهم بلثم ثغر العاذل

رشاً سرفت مدامعي في حبه

يا للقتيل بكى لحبّ الفاتل

ما ضرّ عامل قدّه لو كان ذا

عطف فليس يضيع أجر العامل

نزلت على جفنيه فينا آية

نزلت على الملكين قبل ببابل

و تناهت الأهوا إليه كما انتهى

معنى السيادة للمليك الكامل

ملك رأيت الشهب ثم رأيت
فوجدته أعيب على المتناول
وقصدت عذب البحر ثم قصدته
فوجدته أدنى الى المتناول
نقلت شمائله صفات جدوده
نقل الرياض عن الغمام الهامل
وتحدثت في الروع ألسن بيضه
بين المقاصد بالحديث الفاصل
وسقى البنان يراعه حتى ارتوى
فلذلك يهزأ بالوشيح الدابل
يا ابن الملوك الشائدين حمى الهدى
والرافعين قبابه بعوامل
والحاصدين عاداته بقواضب
صارت لطول ضرابها كمناجل
أيديهم في الأرض نبع زلالها
ومحط أرجلهم أمان زلازل
من مبلغ الاهلين عني أنني
في الشام فزت بفوق ظنّ الأمل
وأخذت من ريب الزمان أمانه
وقبضت حق مآربي بالكامل
لا جور في دهر وفيه ممدح
وشحت منابته بنبت العادل

سري بشبيه البدر آل هلال

سري بشبيه البدر آل هلال
وهان على أهل المليحة حالي
خبي وجهها عني وأخلي ربعها
فأها على وجهٍ ذكرتُ وخال
وأخفت لي الأسقام جسمًا كأنه
خلال الأسي والبين عود خلال
فما ضررٌ هنأ لو طرقت خيامها
على أنني بالسقم طيف خيال
هي الشمس بعداً في المكان وبهجة
ولكنها في الفرع ذات ظلال

أهيم بذكري شعرها وعهودها
لقد همت من شمس الضحى بحبال
ولم أدر هل تسطو عليّ لحاظها
بسود جفون أم ببيض نصال
حراماً على جفني المنام وحسبها
إذا رضيت أن السهاد حلالي
و أعيد قد خط العذار بخده
حروفاً نماها الحسن لابن هلال
لعمر ك ماخذ الحبيب معذر
و لكن بمسود النواظر جالي
سمت نحوه الأنظار حتى كأنها
بناريه من هنا و هن صوالي
أرى شعرات الشيب تؤذن بالردى
و ينذرني منها طلوع هلال
فما بال رأسي كلما ضاء شبيهه
تجدد في ذكر الحبيب ضلالي
دع الرمح يسند عن قدود أحبتي
فإنّ قدود المالكين عوالي
و دعني والأيام ألقى صروفها
بصير على أيدي الحوادث عالي
أرى لابن ريان اعتلاء سيادة
تخلص حظ الشعر بعد مطال
رئيس إلى علياه تسري مدائح
مواصلة ليست بذات كلال
طربت إلى ضوء الجبين وإنما
طربت لضوء البارق المتلالي
و قالت وقد زادت جمالاً بنعته
حمى الله من عين الزمان جمالي
أخو العلم والنعمى يرجى ويختشى
ليوم فعال أو ليوم مقال
له بركات تلوهن مكارم
فيالمعال أيدت بمعالي
بكفيه يستسقى الحيا ودعائه
فتهمي بماء حالناه ومال

و يندى وقد أندى الحياء جبينه
فلم ندر من فينا طلب نوال
و لا عيبَ فيه غير سبق هباته
فما يتهنى مفصَّحُ بسؤال
له القلم الماضي الشبابة كأنما
يحادثه من فكره بصقال
إذا وسع الأطراس حكت سطورها
كواعب في الأوراق تحت حجال

و ان جهز السمر الذوابل للوغى
فقل في قصير شد أزر طوال
براحة من هبت نوافح ذكره
فأرخص في الأفاق نشر غوال
حلت للورى جدوى يديه فأصبحت
دعاة الرجا من حوله كنمال
ووالى ندى قد سنّ سنّة حاتم
فأهلاً بسني الندى المتوالي
من القوم فرسانُ البلاغة والوغى
على أنهم لله أيّ رجال
يميتون أياماً من المحل بالندى
ويحيون من طول السجود ليالي
أزكى الورى نفساً وأكرم أسرةً
وأرفعهم عن مثبّه ومثال
بقيت مدى الدنيا الى الفضل سابقاً
وكل امرئ فيها بمدحك تالي

أسائله يوم النوى كيف حاله

أسائله يوم النوى كيف حاله
أعيذك مما قل منه احتماله
تقضت ليالي الوصل الا ادكارها
وغاب حبيب القلب إلا خياله
بروحي ناء كنت أشكو ملاله
فمن لي بأن يدنو ويبقى ملاله
من الغيد إن تنسبه فهو كما ترى

أخوا وجنتيه الشمس والمسك خاله
عدا البدر أن يحكي جميع صفاته
ولكن حكاها نوره وانتقاله
وراح القنا من نيل عطفيه باهتاً
فكان حقيقاً حره واعتقاله
خذ الحذر من لحظ له وذوائب
فما هو الا سحره وحباله
و إياكما في الحب من لوم مبعده
وقولا له في الوصل كيف احتياله
جعلت وفاء العهد زينة شيمتي
كما زان أبناء الزمان جماله
أخو العلم والنعماء يهدي رشاده
ويجدي على داعي الرجاء نواله
جميل المحيا يملأ العين بهجة
وأجمل من ذلك المحيا فعاله
محا الجذب عن وجه البرايا بأنمل
ترك حيا الوسمي كيف انهماله
ألم تره والله يبسط عمره
يمرّ على الوادي فتثنى رماله
رئيس بيد القائلين سكونه
ويفضل عن اليمنى الغمام شماله
له قلم ان قال روى سجله
مسامعنا أو جال روت سجاله
حرام على الحاليين سحر بديعه
إذا جال في سلب العقول حاله
يجول به في الحرب والسلم ماجد
مؤيدة أقواله وفعاله
من المالكي رق المديح بنائل
كأن بحار الأرض في الجود آله
يزيد اتضاعاً كلما زاد رفعة
وكم صاعدٍ أخنى عليه اختياله
ألا أيها الباغي منالاً لشأوه
اليك فليس الأمر مما تناله
له الله من غالي السجية عذبتها

كما انهل من فرع السحاب زلاله
نزلت بمغناه فلم أخش حادثاً
وكيف وهذا جاهه لي وماله
أمولايَ انَّ الحال مد رجاؤه
اليك وأن القصد آل مآله
دعاك لتمييز الوسائل طالبُ
فلا غروَ أن يسمو بريكَ حاله
اضف القصيدة إلى مفضلتك

يا سائلي بدمشق عن أحوالي

يا سائلي بدمشق عن أحوالي
قف واستمع عن سيرة البطال
ودع استماع تغزلي وتعشقي
ماذا زمان العشق والأغزال
طول النهار ألباب ذا من باب ذا
أسعى لعمر أبيك سعي ظلال
لاحظ لي في ذاك إلا أنه
قد خف من طول المسير طحالي
أسعى على شغل وأترك خلوةً
فأعود لا علمي ولا أعمالي
وإذا تغير مورّدٌ وقصدت لي
صحباً وجدت الصحب مثل الأل
هذا الزمان ليس فيه خادمٌ
تقضى الأمور به سوى مثقالي
أترى الزمان يعينني بولايةٍ
أحمي بها وجهي عن التسأل
زحلّ يقارن حاجتي وقد انحنى
ظهري من الهم انحناء الدال
ما ضر إسماعيل غوث ذوي الرجا
لوصانتي عن هذه الأحوال
بشفاةٍ مقبولةٍ نذر الغنى
خبراً لمبتدأ الرجا في الحال
أولست غرس ندى يديه فكيف لا
يحيي الغراس بوابل هطال

يا سيداً عمت صنائعه الورى
بعوائد المعروف والافضال
ما بعد ديمتك الروية ديمة
يشكو لها ظمأ ذور الإقلال
هذي شكاية مستغيثٍ موجه
أنهى قضيته ورأيك عالي

ما للعدول على هواك ومالي

ما للعدول على هواك ومالي
أفدي بروحي من أحب ومالي
يا مجرياً دمعي وموقف لوعتي

يا من اذا سأله عن بدر الدجى والمسك

قال أخي الشقيق وخالي
رفقاً بمن كحل الجفاء جفونه
فغدا الكرى منها على أميال
صبّ اذا ذكر العقيق وأهله
نثر الدموع على هواه لآلي
يروى الأمالي عن قلاك طويلة
فالى متى يروى أمالي القالي
وتقاتل العذال فيك وربما
قوى جفاك مطامع العذال
هيهات مانزلوا به الادعا
بجيبينك المشروق يا لهلال
الطرف في ذاك الجبين منعّم
والقلب من ذاك التجنب صالي
ضدان مثل ندى ابن ريان الفتى
لنزيله والبأس يوم نزال
يهمي بصابٍ للعدو اذا طغى
واذا الوليّ دعا همت بزلال
جاور سليمان المنيع جواره
تأمن به من جنة الاهوال
المعتلي رتباً يشيب لعجزه
عن قدرها الاعلى عذار هلال

والساتر الدنيا بذيل مكارم
أحيت أواخرها فعال أوالي
والطالب الأخرى بعزم للكرى
يفني ويحيى بالسجود ليالي
لا تتخذ بدلاً لديه وعدة
في هذه الدنيا من الإبدال
واقصد جنابي جاهه ونواله
إن خفت حالي عسرة ونكال
واقراً على ريب الزمان براءة
وعلى رجائك سورة الأنفال
الأصل رياناً فلا عجباً اذا
ما الفرع فأء على الورى بظلال
لو لم تصح يميناه حيّ على الندى
ما فاز ظامٍ للندى ببلال
هذا هو الشرف الذي بأقله
ضرب القديم غرائب الامثال
رأيي الى طرق الرشاد مسدّد
وسجية جبلت على الاجمال
وفضائل وضحت وحلت رتبة
فهي الكواكب في سناً ومنال
ويراعة تذر الركائبي والعدى
ما بين نزل مكارم ونزال
من معطف المران فيه نسبة
ولها جنى يعزى الى العسّال
يا ماجداً أحيي مآثر قومه
بمحامدٍ أرخص نشر غوالي
الله همتك الممكن رفعها
ماذا جزمت بها من الافعال
وهباتك اللاتي تعجل ردها
ويجيب طالبها بغير سؤال
لا عيبَ في نعماك إلا أنها
مع عدلها ظلامه للمال

تجنى عليه وانما تجنى به
ثمر المحامد والثناء الغالي

من مبلغ علماء الاعصر الأول

من مبلغ علماء الاعصر الأول
ان التفاصيل قد جمعن في الجمل
تجمعت في فتى العليا ولا عجب
ان يجمع الله كل الناس في رجل
قاضي القضاة الذي سارت مآثره
بغير مثل يوازيها سوى المثل
جمال ذي الارض لازالت محاسنه
عن أفقها وجمال الدين والدول
من أنشر العلم من بعد الهمود ومن
ضمت يده المعالي وهو كالهمل
من استقامت به الاوقات واعتدلت
للناس قبل نزول الشمس في الحمل
من لو أعارت حلاه المشتري شرفاً
لم تعترضه عوادي النحس من زحل
أما دمشق فقد فازت بما ارتقبت
من طارف السعد أو من تالد الامل
فليهنها أن راعي حكمها يقظ
بالعلم حكم لا بالسعي والحيل
ليت ابن ادريس لاقى ابن الدروس بها
لكان يملأ قلب الأم بالجدل
ليت القضاة الأولى عادوا لما فقدوا
مواقع القلم المرعي بالمقل
ما أوضح الحكم فيها عن إمام هدى
بالعلم متزر بالحلم مشتمل
لين الخلائق صعب البأس مانعه
كأنه الجد بين السهل والجبل
أغر لو كان منه في الهلال سناً
لم يستهل بسعد غير متصل
و ظاهري الايادي غير خافية
وليس عن شيم العليا بمعتزل

موكل بنقيات الأمور له
الى العلى عزمُ لا وان ولا وكل
تزين العلم في عينيه حملها
كل الدجى وحماها النوم في الكلل
لم يكس في حلل العلياء يوسعها
حتى لها عن قدود البيض في الحلل
له صفاتٌ بها الأفلام راکعةٌ
كأنها من قبيل الصحف في قبل
سل علمه عن خفياتٍ محجبةٍ
وعن إحاطةٍ أوصافٍ فلا تسل
مكارم لو رأى الطائي مسرحها
لقال لا ناقتي فيها ولا جمل
و منطق لو أراد الفخر غايته
لبات بالريّ يشكو بارح الغلل
و سوّدد يتداني من تواضعه
ولو ترقنت اليه الشهب لم تصل
و فصل قول يلذ الخصم موقعه
حتى يوّد قضاء غير منفصل

قالت يراعته والفكر يرشدها
اصالة الرأي صانتني عن الخطل
و أنشدت وبأرض الشام مركزها
أعلى الممالك ما بينى على القلل
و عطلت كتباً في الدين مارقة
فكلّ درع كتاب قدّ من قبل
قد اختمت بيضة الاسلام والتحققت
بعش أعلامه في الحادث الجلل
كم سعادة علوم قد تقدمهم
تقدّمك السعي بالهادي على الكفل
اذا قصصت على راو له خبراً
حلى من الذوق أو حلى من العطل
اذا شدا صوت عافيه ومادحه
غدا وحاشاه مثل الشارب الثمل
يا مالي البيت بيت الشعر من مدح

وكان أفقر بالوعساء من طلل
يا من رأى جوده العافون منسرحاً
فوجهوا العيس تطوي الرمل بالرمل
ثنى امتداحك شعري عن عوائده
فما بدأت بتشبيب ولا غزل
هذا على أن لي عيناً مسهدة
للحب مخلوقة الانسان من عجل
أستلمح البرق غربي الديار متى
تقدح أشعته الأحشاء تشتعل
و أستصح بمعتل الصبا جسدي
وربما صحت الأجسام بالعلل
و أذكر العيش مصقولاً سوائفه
اذ مصر داري وأحابي بها خولي
هيهات ذكرك أحلى في فمي وكلا
كفيك لا ذوا اللمي أشهى الى قبلي
تشاغل الناس في لذات دهرهم
وأنت بالفضل والأفضال في شغل

كل حي قاض عليه زوال

كل حي قاض عليه زوال
والى هذه السبيل مآله
يا جلالاً عن الزمان تقضى
عز رب قضي وجل جلاله
ما اقتضى حظنا بقاءك فينا
واحداً تشمل الأنام ظلاله
هادياً للندى وللعلم ترجى
كل يوم أقواله وفعاله
أين ذاك الغمام يذنو الى النا
س ندى كفه ويعلو مناله
أين أحكامه وأين علاه
أين أقلامه وأين نواله
قف بقير الامام يا نادب الفض
ل وخل البكاء تهمي سجاله
و انثر الدمع حول مثواه نثراً

مثل ما يثثر الكلام ارتجاله
ودع الشعر كان للشعر وقت
بنداه وقد تغير حاله
و سلا الصب واستراح المعنى
لا صباياته ولا عدّاله
أفقرت ساحة العلى فبيوت الش
عر من بعد بعده أطلاله
آه للطالبيين علماً ورفداً
بعد ما غاض عزمه واحتفاله
طالب العلم فيه للنحو نوح
لا تسل عنه كيف أصبح حاله
طالب الجود مات من كان في الحج
ود تباري اليمنى يديه شماله
طالب العلم مطلقاً خل عنه
قيد العلم حزنه وكراله
مات من كان ملتقى كل قصدي
والى الله قصده واتكاله
عجباً من سريره يوم أودى
كيفما أورقت ورقت ظلّاله
عجباً من زمانه حين ولى
كيفما سيرت ودكت جباله
صعدت روحه لأمثالها الزه
ر وفي الأرض أين أين أمثاله
فتهاوت كواكب الأفق تسعى
وانحنى بيبدأ السلام هلاله
و عدمنا نحن الندى ولقينا
يتقاضى وفد الرجال جلاله
ياله من مصاب دين ودنيا
طال فينا اشتغاله واشتغاله
شاب كالشيخ طفله وبكا الأش
ياخ فيه كأنهم أطفاله
ونعت مصر والشام إماماً
طرزت مجد ذا وذاك خلاله
كم مقام كما سمعت ملوكي

ولديه تصرفت أفعاله
كم بيميناه قصة قد اجيب
وسؤولٌ بها أجيب سؤاله
كم قريب دعا به وبعيد
وهو هام يد الندى هطاله
كم أنتني مع الركاب لهاه
ووفت لي مع الزمان خصاله
لو بقدر الأسي بكيت لسالت

مهجة كم وفت لها أفضاله
في سبيل العلى عمائم تولى
بعد ما أخصب الورى إقباله
هكذا عادة الزمان بنوه
بسط ظل كما ترى وزواله
و دفين على بقايا دفين
مثل ما قال من سرت أمثاله
كم الى كم هذا التغافل منا
عن يقين الردى وهذا التباله
جاد يا قاضي القضاة ضريحاً
كنت فيه غيبٌ يسرٌ انهماله
و جزى الله جود كفك عنا
وتولاك جوده ونواله
لك منا نشر النسيم ثناء
ولنا بالأسي عليك اعتلاله

بلغا القاصدين أن الليالي

بلغا القاصدين أن الليالي
قبضت جملة العلى بالكمال
وقفنا في مدارس النقل والعق
ل ونوحا معي على الأطلال
سائلها عسى يجيب صداها
أين ولى مجيب أهل السؤال
أين ولى بحر العلوم وأبقى
بين أجفاننا الدموع لآلي

أين ذاك الذهن الذي قد ورثنا
عنه مافي الحشا من الأشعال
أين ذاك البحث الذي يحرس الح
قل على غير أهبةٍ واحتفال
أين ملك الأقلام يوم انتصار
كعوالي الرماح يوم نزال
ينقل الناس عن حديث هداها
طرق العلم عن متون العوالي
و تفيد الجنى من اللفظ حلواً
حين كانت نوعاً من العسال
أين تلك الأوصاف تنفح طيباً
رخصت عنه فنون الغوالي
يالها من رزيةٍ في حشا الاس
لام من وقعها كحد النصال
يالها وقعة على الرمل أبقت
للبرايا لواعجاً كالجبال
نقصت بهجة الحياة فلا ين
كر تأثير للنقص بعد الكمال
و انطوى مبسم العلوم وأغضت
مقلة البحث دونها والجدال
و كحلنا الجفون بالسهد حتى
بات منها الكرى على أميال
أيها الراحل الذي عطلت من
بعده القاصدون شدّ الرحال
كنت غوث الوجود حقاً ولكن
ليس في الناس عنك من إبدال
كنت دون الأنام عوناً على خف
ض حياةٍ لنا بتميز حال
فليمت من يشا ويذهب من شأ
ء فإننا بعدها لا نبالي
كم ليمنالك عندنا من أيادٍ
ليس فيها لواصفٍ من شمال
كم لها من فتوةٍ وفتاوٍ
قاضيات مآرب السوأل

هي مثل الأطواق عند عفاةٍ
وهي للملحين كالأغلال
غاب علم التفسير عنا وهمت
كتب الفقه فيك بالأعوال
و دموع الحديث سلسلها الحز
ن وأنكى في القلب جرح النصال
و أرى النحو واجماً ليس منه
قلب زيد وقلب عمرو بخال
قصرت في الكلام مرتبة الأس
ماء واعتل سائر الأفعال
ليت شعري لمن أعزي على الخط
ب وحال الأنام طراً كحالي

أترى هل علمت يا ابن عليّ
أن دمعي من الأسي متوالي
أنت في جنة النعيم مقيم
وفوادي عليك بالنار صالي
أنت جارٌ للشافعي وقلبي
مالكي الأهواء والأهوال
يا ضلالي من بعد ذاك المحيا
واقفقاري من بعد ذاك النوال
قربا مربوط الكأبة مني
نفحت حرب لوعتي من جمال
لو نسيت الفضائل ما كن
ت بناس صنائع الأفضال
كيف أنسى ذاك الندى وهو عندي
مستجداً أمام عيني وبالي
كيف أنشيء من المقال بديعاً
زال من كان عارفاً بمقالي
زال عني ذاك الثنا فقضي قل
بي فرض الاحزان عند الزوال
و اعتزلت الورى وليس عجيباً
بعد ما مات قامع الاعتزال
أي قلب لم يرم بعد سراه

بفنون الأوجاع والأوجال
أي دنيا يصفو لها أمل المر
ء وهذي مصارع الآمال
أي خلق من المنية يحمي
وهي تسري إليه مسرى الخيال
أي تاج وللأهلة في الأف
ق قسيّ ترمي الورى بنبال
جاد مثواك يا محمد غيث
باسم البرق مستهل الغزال
و سلام على الفضائل في لح
دك والفضل والندى والمعالي

برغمي أن غاض الندى بكماله

برغمي أن غاض الندى بكماله
فلم يبق الا زورة من خياله
والا دموع من جفون كأنها
تردّ على مثواه فيض نواله
أسفت لبدر بانّ عنه محمد
فبان بمعنى حسنه وجماله
وولى كما ولى السحاب مودعاً
وفي كل روض نفحة من سجاله
وزال وقد أبقى جواهر بحره
ومات وقد أحى مناقب آله
ألا في سبيل الله مصرع ماجد
تزيلت العلياء مثل زواله
فقدناه فياض المكارم واللهم
يشفّ ضياء المجد بين خلاله
لئن قصرت أيدي الحوادث بعده
لعهدي بها مغلولة بنكاله
بروحي وصاح الصفات كأنما
طبعن دراري الحسن بعد خصاله
أما والذي أنشأ أياديه والحبيا
لقد فقد الظمان صفو زلاله
وقد زال من أفق الأثير عن الورى

سنا كوكب تسهو السها لمناله
فمن للعلی یهدی سبیل رشادها
ومن للرجا یمحو ظلام ضلاله
و من لیراع قد أفاض مداده
وجرّ من الأطراس ذیل خیاله
و من لخطوط غاب بدر کمالها
فهلاً فداه الخط باین هلاله
و من لمعان فی المهارق تجتلی
بحلی وجوه الخود بین حجاله
إلی الله اشکو یوم فقدک انه
رمى کل عقل ناشط بعقاله
و قوس من ثقل الرزیه أظهرأ
فلا غرو أن أصمی الحشا بنباله
بکاک فقیر رافع لك قصة
نصبت علی التمییز کسرة حاله
و ممتدح لهفان یسألک الغنی
أجرت معانی مدحه بسؤاله
و مطلب کان ارتحالك قبله
فعطلت الأيام شدّ رحاله
و عصر حلا جملت مرآه برهه
وخلفته ینعی أتمّ رجاله
کأنک لم تنهض باعباء دولة
تکلف سعی الدهر فوق احتماله
کأنک لم تحمل یراعاً تمرها
وتعضدها فی سلمه وصیاله
و من عجب مقدار فرع یراعة
وقد وسع الدنیا بفیء نواله
کأنک لم تبسط بنان مؤمل
یمین غوادی المزن دون شماله
و ما هی الایمة لك أنفذت
وصاة رسول الله عند بلاله
فأنفقت ما أحرزت بالبذل ذخره

وما ذخر مال المرء غير ابتذاله
عزاء العلى عن راحل بيد الردى
وكلّ مقيم مؤذن بارتحاله
و ما الدهر الاخيظ فجر وليله
يجران من شخص الفتى بانتقاله
و اني وان احسنت سلوة فاقدي
لمضمر شجو مثخن بنصاله
أينفذ عني الحزن بعد محمد
وما استنفذت كفي نواقل ماله
أنسى له في كل جذب غمائماً
تحتّ على رغم الحيا ومطاله
أنسى له في كل درج قلانداً
منظمة من رفته ومقاله
سأبكيه ما لاح الظلام بظلمه
وابكيه ما ناخ الحمام بضاله
و ما أنا الا بالجميل مطوق
أولى أسى لا كنت أن لم أواله
صدحت له بالمدح عند لقائه
وهذا أوان النوح عند زواله

فتحت لي باباً من الود ما

فتحت لي باباً من الود ما
عهدته يرضى بإهمالك
فحبذاك اللغز من فاتح
ودك لي من بعد إغفالك
ألغزته في واقف خاضع
كالعبد في تصريف أفعالك
مافيه من عيب ويا طالما
قد رده في حكمه مالك
لكنّ لي في وسطه غالباً
فرغ أعاذ الله من ذلك
لا الشعر والتوشيح أدرى ومن
تصريعك استملي وأمثالك
تخشى اذا أبصرته مرتجى

فاعجب له في كل أحوالك
أعجبني والله مع نظمه
رضوانك المعهود يا مالك

ودعت بابك لا وداع القالي

ودعت بابك لا وداع القالي
يا من لمدحي في علاه أمالي
يا من سرت مدحي له فتراحمت
في الخافقين قصائري وطوالي
لي سيرة المشغول في نعمائه
إن لم تكن لي سيرة البطال
يا مانحي غرر المواهب سبقا
من قبل ما سبقت له أمالي
يا خافضاً بجواره عيشي فقد
نضبت على التمييز صورة حالي
يا من كبار بني شاموفاضله
فتطفلوا أن بلغت أطفالي
دم يا ابن فضل الله في حلي الثنا
والأجر كم زفت عليه معالي
هذا نذاك قلائد الأعناق أو
هذا ثناك خواتم الأعمال
إن سرت لا ألقى مثالك في الورى
قسماً ولا يلقى ثناك مثالي

مرحباً بالحيا لكلّ جديب

مرحباً بالحيا لكلّ جديب
لا عدمننا نواله وظلاله
ملك الجود والثنا والمعالي
والسجيات كلها والاصالة
رقت حلة الرياض فخلنا
أن روضاً قد استعار خلاله
وابتغى الأفق للعلی فحسبنا
أنه يفعل الجواد هلاله
هو أزكى الأنام لا شك فيه

يوم فخر وخيرهم لا محاله
جاء من صيده السعيد كبير
ما رأى الطرف في السناء مثاله
كم غزال رمى فلو أمكن الشم
س من الخوف ما تسمت غزاله
ولعمري لو استجار به الوح
ش ثنى بعد ما استقلت نباله
أيد الله ملكه ووقاه
وحمى سربه وصان جلاله

أمولاتنا فلان الين رفقاً

أمولانا فلان الين رفقاً
على ضعفي وسلمي واعتزالي
رجوت على الليالي منك عوناً
بحقك لا تكن عون الليالي
أما والله لم يخطر بفكري
حديث الغضب منك ولا ببالي
وكيف وأنت سباق البرايا
وحسبي أنني لثناك تالي
وأنتك نعم من أعددت صحباً
إذا ما الصحب أضحوا مثل آل
وبين خصالنا نسب وشيخ
من الآداب رقام الخلال
ولو عطف الوشاة على ضعيف
إذا شهدوا بشكري واحتفالي
رعاك الله راجع في رأياً
ولا تدحض حقوق فتى موالي
وهبني كنت قد أخطأت فامنن
بحلم إنه سبب المعالي
وغمض إن أساء الخلّ عيناً
تُفد سنن الطريق ولا تبالي
نعم واستر ولو كالشمس ذنباً
فغابتنا الجميع الى الزوال

معاطفٌ أو مراشفٌ دبيل

معاطفٌ أو مراشفٌ دبيل
أحلى لممتارها من العسل
يافوز من مات في وقائعها
ما بين تلك العسالة الدبيل
ويا هنا من يضم مهجته
على ولاء في ابن الامام علي
قاضي القضاة الذي مواهبه
قد خلقت للرجاء من عجل
لا عيب في جوده سوى نعم
تحرم بالسبق لذة الأمل
كم وقعة لي مع الزمان وقد
دفعت عني كوقعة الجمل
فسر بايضاح معربات سنا
وعد لبذل الصلات بالجمل

سرت لحسنك في العشاق أمثال

سرت لحسنك في العشاق أمثال
ومالحسنك يا معشوق أمثال
حوالة الصب قد أعيت وحيلته
على لقاك فقل لي كيف أحتال
تقسمت فيك يا جيد الغزال وفي
مدح الدوادار أمداح وأغزال
رسم بباب الحمى العزيّ مكتتب
قابل حماه وقل عز وإقبال
قد علم الله في أقلام راحته
وبالسيوف فأرزاقٌ وأجال
يا سائد الملك بالأراء يعلمها
لا جيش يسعى مساعيها ولا مال
هنئت فوزك دنيا ثم آخرة
فقد زكت لك في الدارين أعمال

ونشيطه الأعطاف إلا أنها

ونشيطه الأعطاف إلا أنها
بحفونها لثياب سقمي تغزل
بيتان من قلبي ونظمي ذالها
متغزل سكنت وذا متغزل
ودموع قيس قيس دمعي بعدها
كالبحر عند ندى محمد جدول
ملك سما ونما وجاد على الورى
فليجتنوا وليجتدوا وليجتلوا
يا أيها الملك البسيطة أبحراً
أهل الندى وهو البسيط الأول
أهلاً بمقدمك السعيد وحبذا
عيش على رغم الأعادي مقبل
طلع الهلال وبمن وجهك للورى
يتفاضلان وأنت أنت الافضل

قالت وفي صدر نار القلب منزلها

قالت وفي صدر نار القلب منزلها
يا ليت أنك لم تكرم به نزلي
مليحة إن تكن في حسنهما صنماً
فيا عدولي لا بوركت من هيلي
فيها وفي مدح أوفى السائدين علا
تقسم الشعر في مدح وفي غزل
دم للعلی يا ابن فضل الله مرتقياً
أفق المعالي وقد أربى على الأول
يا من عرفت به كسب الالوف ومن
تمامها أنها جاءت ولم أسل
لم يبق جودك لي شيئاً أومله
تركتني أصحاب الدنيا بلا أمل
كل الكفاة ذوي الآراء ماثلة
مثل السيوف ولكن ذو الفقار علي

مبلل أصداعٍ أثارت بلابلي

مبلل أصداعٍ أثارت بلابلي
وجرت هوى عشاقها بالسلاسل
ومشمش بستان ثرياه أشرقت
وأين الثريا من يد المتناول
بلى أن تصافح بالرجا يد أحمدٍ
تصافح ثرياها يد المتناول
كريمٍ شكت بمنى الغيوث شماله
فيالك من غيث كريم الشمال
مقسمة جنواه بين فواضلٍ
لمداحه تهدي وبين فضائل
تعلمهم نظم الثنا مبدعاته
فيا لعقول حثها بعقائل
على السبعة السيارة امتاز فضله
فلا زال ذا طولٍ عليها وطائل

يا آل أيوب سقتكمُ

يا آل أيوب سقتكمُ
سحبُ الرضا تحت الضرائح وبلها
لهفي على أوقات ملك أسبغت
نعماكمُ فوق البرية ظلها
ما كان أقوى في العداة أشدها
بأساؤ أعلى في النجوم محلها
وفدى لكم متسرع أنحي على
أموالكم فأزالها وأذلها
كم أنشدت من بعدها أيديكم
ما كان أكثرها لنا وأقلها
ناديت ساحتكم وقلت لصاحبي
ما كان أسرع للمنادي فضلها
فدنا وقال لعلها معذورة
من بعد أهليها فقلت لعلها

أترى يقضي بكم أملِي

أترى يقضي بكم أملِي
قبل ما يقضي بكم أجلي
أيها الغياب بعد جفا
ما على هجرين من قبل
في سبيل الله دمع فتىً
مسرع الاجفان من همل
لا تلم إنسان مقلته
خلق الانسان من عجل

خذ العدس المشتهى مأكلا

خذ العدس المشتهى مأكلا
وكن يا أبا الجود نعم الأكيل
فلو لم تكن عندي المعلى
لما جدت منه بهذا الجليل
وأقسم لولاك يا سيدي
عدمت الصديق وحق الخليل

بعين الله يسري ثم شكري

بعين الله يسري ثم شكري
لبرك وابتهاجي وابتهالي
قبضت من الكمال نذاك صفواً
بريئاً من سؤال أو مطال
فيا الله من عادات برّ
أنتني بالتمام وبالكمال

لقد كنت أرجو في صبايَ وصبوتي

لقد كنت أرجو في صبايَ وصبوتي
مغازلة الغرّ القوافي التي تحلو
فلما انقضى عصر الشباب وشارفت
منية مثلي ما لها في الورى مثل
فجاءت بدرج عند ما أنا دارج
وجاءت بوصلٍ حيث لا ينفع الوصل

رب صديق كلغز سيدنا

رب صديق كلغز سيدنا
بخالص الود ثم ينتقل
كدرهم وجهه يشفّ عن النق
د خلاصاً وقلبه زغل

ألا يا حسنها فرجية من

ألا يا حسنها فرجية من
فراجي الفخر كانت م الطوال
رأى الخياط صافية شمولاً
صفاء بياضها فأدارها لي

تركت للفظ الحاجبية رونقاً

تركت للفظ الحاجبية رونقاً
له لا لالفتاظ الأوائل تقبل
إذا كتب النحو استمالت عيوننا
أبيننا وقلنا الحاجبية أول

أمولاي ما إسم جلي إذا

أمولاي ما إسم جلي إذا
تعوض عن حرفه الأول
لك الوصف من شخصه سالمأ
فان قلعت عينه فهو لي

فقدت أخلائي الذين سألتهم

فقدت أخلائي الذين سألتهم
دوام الوفا إن الوفا قليل
وإن افتقادي واحداً بعد واحد
دليل على أن لا يدوم خليل

هنئت ما أوتيته من دولة

هنئت ما أوتيته من دولة
حملتك في العينين من إجلالها
في مقلة الأجفان أنت فقل لنا
أنت ابن مقلتها أم ابن هلالها

إن الإمامين مدّ الله ظلّهما

إن الإمامين مدّ الله ظلّهما
تواردا في الندى والعلم والعمل
كلاهما قد علا في العالمين فلا
عدمّت من ذا وذا جاه الإمام علي

بأبي نافرأ كثير الدلال

بأبي نافرأ كثير الدلال
إن هذا النفار شأن الغزال
حبذا مقلة لست أدري
أبهذب تصول أم بنبال
صنفت شجوناً بغزال جفن
فقرأنا مصنفاً للغزالي
وهوينا حلو القوام فنأدى
لا عجيب حلوة العسّال
ما رأى الناس قبله قيد رمح
أطلع الشمس في ظلام الليالي
تلك منه ذوائب لست أنف
ك بأفاق جناحها في ضلال
عشقتة مثلي وخافته خوفي
فاستجارت لديه بالأذيال
من معيني على الهوى زاد حتى
أهملته نصائح العدال
في جمال الحبيب مت شجوناً
وبروحي أفدي تراب الجمال

نقّب على ودّي الجميل

نقّب على ودّي الجميل
وقّنع الضب بالقليل
كلّيم قلبي عليك يكوي
بنار حبيبك يا خليلي
يا مصر أما بشمس حسن
أو شمس علم ليّ استميلي
شمس هدى لا تزال منه

تظهر في طالع جميل
بسيط بحر الندى مديد
كامل بحر الثنا طويل
رجاي في بره سمين
كالفيل لا كالرجا النحيل
يضمن لي رفته المهني
يا لك من ضامن كفيل

بروحي ممنوع اللقا غير أنني

بروحي ممنوع اللقا غير أنني
أواصل بالتنجيم والفكر شكله
و أقسم من خديه والثغر بالضحى
وبالفجر ما أبصرت في العصر مثله
و ما أبصرت عيناى من وارث العلى
كناصر دين الله ببسط فضله
أميراً اذا قابلت وصفاً ونسبة
ترى الفضل ماثور الصفات ونجله
ترى عمري المنتمى عدويه
ففيه المعالي تتبع الفرع أصله
أمولاي إن أهلتني لعنايةٍ
فما زلت بالمعروف والشكر أهله
فديناك من أصل ببطحاء مكة
وفرعاً على الأقطار قد مدّ ظله

بيت امتداحي ثم بيت ممدحي

بيت امتداحي ثم بيت ممدحي
يا بيت عاتكة الذي أتغزل
هذا وذاك وذا أحاول صده
حذر العدى وبه الفؤاد موكل
و يميل عني من يصد وأنني
قسماً اليه مع الصدود لأميل
فليهنه الشهر الأصم عرفته
عند المدائح مصغياً يتهلل
بالرغم أن يصغى لشكوى اليوم من

حظ تقول به الهموم وتفعل
و يردني عن باب ساداتي امرؤ
مفتاح بابهم لمثلي أمثل
و أبيك يا ابن علي ان تشوقي
من تحت قلبي المستهام ومن عل

ليهن بدر الحسن في حلة

ليهن بدر الحسن في حلة
تعذيب قلبي وهو في حل
و ليهن سمعي عند حلو اسمه
ما كرر العذال من عذلي
و ليهن شهر الصوم أتقى الورى
وليبق ما شاء بلا مثل
إمام أعلام الهدى والندى
قاضي قضاة الفضل والفصل
أقسم في الأنفال من بره
وكثرة الطلاب كالنمل
في العلم والنسبة ما مثله
في رده الفرع الى الأصل

خليلي والشواق تروي حديثها

خليلي والشواق تروي حديثها
دموع الأسى من مرسل ومسلسل
على نازل بالقلب مرتحل به
قفا نيك من ذكرى حبيب ومنزل
و الا انظراً من خاله فوق خده
الى خير نار عندها خير مصطل
سبكت بها ودي فصح كأنه
سجايا بني السبكي للمتأمل
أولئك ساداتي الذين هم هم
غياث المرجى عصمة المتوسل
لقاضي قضاة المسلمين عليها
ندى ويد كالبارق المتهلل

امام لنا من اسمه وسماته
سيول من الأرزاق تنحط من عل

فتانة الصب تجلى في حماه فيا

فتانة الصب تجلى في حماه فيا
لها غزاة أفق في منازلها
حتى اذا سحبت مثني ذوائبها
فيا لها من غزال في حبالها
من لحظها وتثني غصن قامتها
لا تسألوا من فوادي عن بلابله
إن أقبل الوجه أشكو جور ناظره
أو أقبل القد أشكو جور عادله

قاضي القضاة عليها وتقياها

قاضي القضاة عليها وتقياها
مالي على خلق سواك معول
سبق اعتناؤك في نوالك لي فما
أنفك في هذا وذا أتأمل
فمن الحوالة لي ربيع آخر
ومن المواهب لي ربيع أول
لازلت ذا فضل يطل على الورى
وعلى الكواكب من علي ومن عل

يا أيها العالم الفرد الوزير ومن

يا أيها العالم الفرد الوزير ومن
أرجو نداه اذا جافاني الأمل
و عاقتني عن نذاك الصاحبى وعن
رسمي من العيد وحلّ ليس يحتمل
و فاتني صحن حلو والشواء فلا
شمس لمطلع أمالي ولا حمل
عش للمفصل من حمد يقال اذا
بدا على مثل هذا تنفق الجمل

يا اماماً صفاته

يا اماماً صفاته
ذات فضل مكمل
دم جمالاً لمخبر
وحياةً لمجتلي
يرجم الفقر من ندا
ك برفد معجل
حجرٌ من دراهم
حطه السيل من عل

هنئت بالنعم الجميلة

هنئت بالنعم الجميلة
يا صاحب النعم الجزيله
ست تخبرنا النقا
أنها ست جليله
و كذاك ألف مثلها
فاهناً بعقباها الكفيلة
و ديار ضدك ذمته
وسيوف حيلته كليله

و أزهر وضاح الصفات عليها

و أزهر وضاح الصفات عليها
مدحت به المدح الذي أنا قائله
يقولون ماذا من أياديه ترتضي
فقلت التي تضى لمثلي نوافله
أقدم اسمي مصدرأ في مديحه
ويفعل صوب الغيث ما هو فاعله
و ما البر الا مانوته هباته
لعافٍ ولكن اهنأ البرّ عاجله

أسعد الدين والدنيا بقطف

أسعد الدين والدنيا بقطف
على من كنت تغمر بالنوال
رجوت على الليالي منك عوناً
بعيشك لا تكن غوث الليالي

و لا تسعف ولا تسعف بأمر
ولكن لا عليّ إذا ولا لي

يا واحداً في المعالي

يا واحداً في المعالي
تهوى المعالي جماله
دم في مراتب فضل
عضدت فيها الأصاله
فلم تقم بكلال
ولم ترث عن كلاله

بقيت ابن فضل الله مفرداً

بقيت ابن فضل الله مفرداً
كشهرك أو شعري الذي لك قائله
فلو أنني ضمننت بيتاً لمبدع
قديماً لقال الناس إنني قائله
أقول لفقري مرحباً لتيقني
بأنّ علياً بالمكارم قائله

يا أيها الملك المربي برويته

يا أيها الملك المربي برويته
عن كلّ فضل سمعناه من الأول
كم جملة وصلت لي من نذاك وكم
تفصلة ألبستني أجمل الحلل
لقد غدت فكر الأمداح جائزة
بين التفاصيل من نعماك والجمل

شكراً تقي الدين للمنن التي

شكراً تقي الدين للمنن التي
رفعت على حامي حماك ظلالها
لله أنت فقد وصلت إلى مدى
في الفضل أعبي الساندين مثالها
وغدوت وجهاً مثل خالك في الورى
يا حبذا وجه الأنام وخالها

يا سيد الوزراء لا مستثنياً

يا سيد الوزراء لا مستثنياً
في فضله أحداً ولا إفضاله
فقد كنت ترحم قبلها حال امريء
متغربٍ تدري حقيقة حاله
حاشا لشمسك أن ترد مؤملاً
عن ألقها يشكو انقطاع حباله

ماذا أقول اليوم ان أكثر الع

ماذا أقول اليوم ان أكثر الع
الم عن جودك تسألني
وقيل هل أجدى المديح الذي
حبرته في مجده العالي
ان قلت لا كذبني الناس أو
قلتُ نعم كذبني حالي

يا اماماً قال المقلد والعا

يا اماماً قال المقلد والعا
لم فيه بواجب التفضيل
ما على عاشقٍ يقول على حك
م التداوي بالضمّ والتقبيل
لا كمن تنتحي بمعشوقه النج
و فمن فاعل ومن مفعول

مولايَ كم من شذرة نظمت في

مولايَ كم من شذرة نظمت في
معنىً وليس لها اليك وصول
قسماً ببيتك في المعالي إنني
أولى ببيت سواي حيث يقول
يا بدر حسادي عليك كثيرة
والمسعدون على هواك قليل

الحمد لله اذ زمانً

الحمد لله اذ زمانً
حلا لنا بالهنا جلاله
بكافل للرجا وزير
يرضع أبناءنا نواله
فحبذا برّه رضاعاً
وحبذا رأيه كفاله

سقياً للحدك يا عليّ فانه

سقياً للحدك يا عليّ فانه
لحد الرئاسة والثناء العالي
مالي ونظم القول بعدك في الورى
ذهب المقال فلات حين مقالي
لا زال قلبي رافضيّ تصبر
أسفاً عليك ومدمعي متوالي

شكوت وبالشكوى الى غير راحم

شكوت وبالشكوى الى غير راحم
تعدّر مني للمراد حصول
وصولات قوم بالكثير تقسمت
لديكم ومالي لي وصول
خضبت مشيبي بالدموع فما به
ولكن بقلبي للهموم نصول

يا سيدي يا صلاح الدين لا صلحت

يا سيدي يا صلاح الدين لا صلحت
ان أنس برّك أفكاري ولا حالي
يا من جفاني فلفظي بعد جفوته
وجيد قصدي لا حلّ ولا حالي
ان لم يعدلي فلا صاد الحروف ولا
لام معانقة فيها ولا حا لي

خذ من عبيدك مقتضى نياتها

خذ من عبيدك مقتضى نياتها
في الحمد واعذر مقتضى أقوالها
قسماً لو استطاعت اليك جسومهم
بعثت دروج المدح من أوصالها

تأملت من بعد الصبا خال وجنةٍ

تأملت من بعد الصبا خال وجنةٍ
لغيداء لم أطمع بعود وصالها
وكننت أخوا سعدي فأصبحت عمها
فهيهات لي جدّ بتقبيل خالها

ولي رقيباً إذا مالحبّ واصلني

ولي رقيباً إذا مالحبّ واصلني
قرينه قلت لبيت الحبيب لم يصل
يقول تنقيل مرآه وسرعه
سبحان من خلق الانسان من عجل

يا حبذا يومي بوادي جلق

يا حبذا يومي بوادي جلق
وفرحتي مع الغزال الحالي
من أول الجبهة قد قبلته
مرتشفاً لآخر الخلال

أها لحاذق ذهن

أها لحاذق ذهن
يقول في العشق من ولي
قال العذار لحدقي
ما أنت من خل بقل ي

تجلدت كتب التاريخ ثم شكنت

تجلدت كتب التاريخ ثم شكنت
من خجلةٍ خير تاريخٍ لخبر ولي
تكاد إن نظرت هذي المحاسن أن
تموت في جلدها من شدة الخجل

سبحان من وكل بي مشفعاً

سبحان من وكل بي مشفعاً
تاجاً على رأسي عطاء الجميل
وكلته في كل ما أرتجي
وحسبي الله ونعم الوكيل

سعيت في حبّ هيفا

سعيت في حبّ هيفا
تحلو وتكوي طفيله
وقيل عين لها اسماً
فقلت ستي بخيله

وغادةٍ أنحل جسمي خصرها

وغادةٍ أنحل جسمي خصرها
وكان جسمي قبل مرآها نحيل
وطولت همل بطول شعرها
فقلت ذا يا شعرها هم طويل

أفدي مليحاً أسوداً فاح شذا

أفدي مليحاً أسوداً فاح شذا
مسكٍ لنا فقاعه وشكله
كأنه نادي على حليته
فقال فقاعي مسك كله

أقول لعثمانَ الأديبَ وقد صبا

أقول لعثمانَ الأديبَ وقد صبا
لأرداف من يهواه بعد اعترالها
وقد ساقها من بعد ما قد تغيرت
وقد هزلت حتى بدا من هزالها

إمام دين الله سمعاً لمن

إمام دين الله سمعاً لمن
أبعدتموه وهو باقي الوله
لو سرتُ ميلاً عنك لم تتخذ
عيني سوى إحسانكم مكحله

من أدب النفس أن يوقر مو

من أدب النفس أن يوقر مو
لأننا بتدبيره الجليل علا
وإنما المفكرون قد حفظوا
تلجي الضرورات في الامور الى

يا عاتبين ولا والله أنكرهم

يا عاتبين ولا والله أنكرهم
إلا بخير وإن مالوا عليّ ولي
شويت يا مهجتي إن كنت عاتبهم
وإن وجدت لساناً قائلًا فقلي

عمامتي كبرتها غالطاً

عمامتي كبرتها غالطاً
فقل لي باردة جزله
كبيرة فتاقت على جبهة
قلت نعم مع أنها سهله

تصدق برفدٍ على السائلي

تصدق برفدٍ على السائلي
ن ما كان يمكن رقد جميل
ولا تأمننّ عروض الزمان
فانّ الزمان فعول فعول

عرج على قبل الكمال وقل له

عرج على قبل الكمال وقل له
سحبت عليك السحب من أذيالها
قسماً لقد نقصت وأعوزت العلى
يا شوقها لتمامها وكمالها

واحرباً من هوى رشيق

واحرباً من هوى رشيق
معدّر كالقضيب مائل
عذاره لا يغيث دمعي
وسائل لا يجيب سائل

من كان هفواته متنصلاً

من كان هفواته متنصلاً
في باب عزكمُ فما اتنصَّل
أظهرت اذ أذنبت فضل حلومكم
فأنا امرؤ بذنوبه يتوسل

ياربَّ إن ابني وشعري كما

ياربَّ إن ابني وشعري كما
تراهما في حالة حائله
الشعر محتاج إلى قابل
والإبن محتاج إلى قابله

يقول بيت المال لما رأى

يقول بيت المال لما رأى
تدبير مولانا الجليّ الجليل
الله أعطاني وكيلا رضىً
فحسبي الله ونعم الوكيل

يا ربّ ليل بته متنعما

يا ربّ ليل بته متنعما
برشيقه تغني بردفٍ مثقل
إيري بجانب كسها في جحرها
عرف المحل فبات دون المنزل

يا عاذلي لست مثلي في هوىً وجوى

يا عاذلي لست مثلي في هوىً وجوى
فخلّ بالله عن لومي وعن عذلي
أضحى لريان ردفٍ قد علا وربا
يا حبيذا جبل الريان من جبل

لا تخف عيلة ولا تخش فقرا

لا تخف عيلة ولا تخش فقرا
يا كثير المحاسن المختاله
لك عين وقامة كلّ يوم
تلك غزاة وذو فتاله

قاضي القضاة جمعت للزهد الندى

قاضي القضاة جمعت للزهد الندى
فعدوت في الحالين تبعث بالولي
تأتي هباتك كالسيول لنا ولا
عجبٌ لسيلٍ حين يأتي من علي

صدق الذي قد سار في أمثاله

صدق الذي قد سار في أمثاله
بيت بديع النظم في أقواله
وإذا مروا أسدى إليك صنيعه
من جاهه فكأنها من ماله

يا كاتب الخاص ويا شاعراً

يا كاتب الخاص ويا شاعراً
أصبح بالأداب يختال
حوالتي قد أعجزت حيلتي
فانهض عسى ينجح محتال

أمين العلى والعلم دعوة ناشيء

أمين العلى والعلم دعوة ناشيء
بيتك تلقى تلقى حيثما كان فضله
أبوك بأرض الشام أصل إقامتي
فأكرم مقاماً كان أصلك أصله

حلوا بعقد الحسن أجيادهم

حلوا بعقد الحسن أجيادهم
وحاولوا صبري حتى استحال
فأه من عاطل صبر مضي
والحمد لله على كل حال
أيا حسناً قد هوى شائباً
لقد بئما والهوى مشكل
فلو بئما عند قدريكما
لبيت وأعلا كما الأسفل
بروحي خليلاً لم أجد مع صدوده
الى القلب عنه سلوة تتخلل

ويعلم بأسي من جميل وفائه
فما ضره بالقول لو يتجمل
أتاني عليّ الباسي بشعره
فيا لك من شعر ثقيل مطول
مكرّ مفرّ مدبرّ مقلّ معاً
كجلمود صخر حطه السيل من عل ي
يداوي أسي العشاق من نحو أرضكم
نسيم صباً أضحى عليه قبول
بروحيّ من ذاك النسيم اذا سرى
طبيباً يداوي الناس وهو عليل
مبقل الخدّ قالوا
فقلت ما ذاك يسلي
هذا الزمرد حقاً
ماذي حوائج بقلي
لا أرى لي في الشام بعد مادعى
أحيتي وسادتي الرحيل
وكيف أختار المقام في حمىً
لا صاحبٍ فيه ولا خليل
سألت الحلال فأعطى وقد
سألناك يا من عليه يدل
وأنت في الدولة ابن المعزّ
فلا تقصرن عن ابن الاجل
شهاب الدين يا غوث الموالي
ومن حاز الثنا والفضل كله
أغث قوماً الى البطيخ أمسوا
قياماً يسألون عن الأهله
يفديك عبد مودةٍ
أسلته عن أهله
وكتبت عهدة رقه
بالمكرمات فحله
عليّ ديون من ثأ لم أقم بها
فيا عجباً لي في ازدياد من الفضل
وأعجب من ذا أنك الشمس أشرقت
وها أنا منها حيثما كنت في ظل

أرسلت بعدكم بجهدٍ نحوكم
جنباً فيا خجلي ويا جهلي
وبخلت عن مفروض حقكمُ
فجمعت بين الجبن والخل
يا متقناً علم الشريعة والندى
أنت الأحق بما يقول الأول
تجب الزكاة على الذين وعدتهم
وعداً فانهمُ بذاك تمولوا
يا دهر رفقاُ فما أبقيت لي أملاً
في ثروةٍ أتمناها ولا جنل
قطعت باليأس آمالي لديك فقد
تركتني أصحاب الدنيا بلا أمل

أهلا بسائرة الصبا من نحوكم
وبما عهدنا من تعاهد طولها
أملت على الزهر المقطب ذكركم
حتى تبسم ضاحكاً من قولها
غاب الوزير وكان العطف شيمته
وجئت نعم أمير بالرجاء ملي
فشبية الحمد عندي والولاء معاً
حقان بين أبي بكر وبين علي
بقلت وجنة المليح وقد ولّ
ى زمان الضنا الذي كنت أملك
يا عذار المليح دعني فاني
لست في ذا الزمان من خل بقلك
يا ابن النبوة والفتوة والتقى
عذراً لمعلوم الولا لا يجهل
كم بيت مدح قلت فيك لنظمه
يا بيت عاتكة الذي أتغزل
دامت صلاة الحمى الزينيّ واصلة
كأن احسانها نصباً على الحال
ولا يرحنا وان شطّ المزار بنا
من هالة البدر معنىً في ابن منهال
يا فتى العليا وصاحبها

ما ترى في واثق الأمل
تالياً إنسان مقلته
خلق الانسان من عجل
رأينا تواقع تاج العلوم
على قصص ذات وصف جلي
بنسك وجودٍ وخطٍ أجاد
فقلت الثلاثة خطّ الولي
يا صاحبي لك من سقمٍ ومن كبر
عنق متين وفي الخدين تسهيل
وظلعة شمل الخيلان وجنتها
فعمها خالها قوداء شمليل
سار الأمير عليّ في كفالتة
لمأمن الدهر سير الانزع البطل
فنحن في الفضل ماضيه وحاضره
نروي الثنا عن أمير المؤمنين علي
وضعت سلاح الصبر عنه فما له
يفاتل باللاحاظ من لا يقاتله
وسال عذار حول خديه جائر
على مهجتي فليتق الله سائله
أحمد الله كم أجود في الخل
ق مقالاً وما يفيد المقال
كلمي في الأنام سحر ولكن
أنا والسحر باطل بطل
أهلاً بمقدمك السعيد وحيداً
عيش على رغم الأعداء مقبل
طلع الهلال وبمن وجهك للورى
يتفاضلان وأنت أنت الأفضل
عش يا إمام العلى والعلم ذا نعم
لقاصر السعي مثلي طامح الأمل
أقسمت ما عثرت بالفقر لي قدم
الا وصاح رجائي فيك يا لعللي
وسمي برك يا ولي الوقت قد
أربت بوادره على الأمل الملى
لا يعدم الشام اقتتال وزارة

يسعى بها الوسمي من حول الولي
أما حمى قاضي القضاة فأنني
عن جاهه أروي الصحيح وماله
مهما سألت عن اختلاف مقاصدي
قالت حلاه أجزته بسواله

رسمت عوادي السحر من ألاحظه
سطر الضنا من فوق جسمي البالي
فاذتا تأمله الخبير به رأى
رسم ابن مقلة من يد ابن هلال
حضرت صلاة العصر خلف مبلغ
بهى المحباً يعشق الجمع شكله
فأقسم من خديه والثغر بالضحي
وبالصبح ما أبصرت في العصر مثله
ألا ربّ ليلٍ واعدت فيه بالجفا
ويا ويح روعي إن جفتها وويلها
فببت كأي شعرها وهو مسبل
أقبل رجلها وأمسك ذيلها
أفدي التي ساق اليها مهجتي
فرغ طويلاً فوق حسن طائل
قلبي بصدغيها الى طلعتها
يساق للجنة بالسلاسل
يا باعث الجبن قد ساءت مطاعمه
وتخلف الوعد في الشهد الذي يصل
بخلت بالشهد لا بالجبن تبعثه
لبئست الخلتان الجبن والبخل
دنوت اليها وهو كالفرخ عاجز
فيا خجلي لما دنوت وإذلا لي
وقلت امعكيه بالأنامل فالتقى
لدى وكرها العناب والحشف البالي
سأسعى الى أبوابكم ولو أنني
على الرأس أسعى راضياً لا على الرجل
وأمشي لكم ما بين مصر وغزة
وإن كنت لا أستحسن المشي في الرمل

إذا جاء عثمان مستخبراً
عن المتقارب بحراً فقولوا
ثَقِيلٌ ثَقِيلٌ ثَقِيلٌ ثَقِيلٌ
ثَقِيلٌ ثَقِيلٌ ثَقِيلٌ ثَقِيلٌ
أقوادتي إني فرغت من النسا
وأضحى على ميل العلوق معولي
فان كنت قد أزمعت بظراً فلا ولا
وإن كنت قد أزمعت صرماً فأجملي
يا ربّ ناعورة غنت لنا وبكت
كحالة الصبّ بين اليأس والأمل
قالت ودمع أخي العشاق يتبعها
أنا الغريق فما خوفي من الليل
منع اتضاعك أن تقبل مبسمي
قدماً سموت بها الى التفضيل
فلذاك أهديت الركابَ تخيلاً
لأكون قد قبلتها برسول
ألا قل لمولانا الإمام أخي التقى
أغثني فعندي للعلاء عليل
فقدت دقيقاً من معان ومأكل
ورأيك في استرجاع ذين جميل
صحبنا أناساً عاطفين فغيروا
ومالوا مع الأيام حيث تميل
فصرنا نرى أن المتارك محسن
وأن خليلاً لا يضر وصول
حمى الله من ريب الحوادث سادةً
لشوقي بهم حالٌ وللصبر ترحال
كحلت جفوني بالسهاد لبعدهم
فيا حبذا للسهد والبعد أميال
أقول اذا استكتبت صدر رسالةٍ
الى آل فضل الله مأوى الفضائل
أنا العبد يدعو الله في صدره لكم
نعم ثم يدعو في صدور الرسائل
وصلت الى قصدي وسطر لي بما

أحلت وصولاً واستقرَّ حصول
ولولا الندى الفخريّ في كل حالة
لما كان لي في الحاليتين وصول
أفدي رئيسين قد أطلا
على ذرى المجد والمعالي
لاق بدا قرب ذا فقلنا
ما أليق البدر بالكمال
أوقفني وديّ مع هاجر
بيخل بالدرج وبالوصل
والله لا غررت من بعدها
ولا جعلت الودّ في حلي
قل لخليلي الذي رجوت به
تقدمي في الورى وإجلالي
كدرّ لي دهري الحياة ومذ
رجوت منه الصفاء صفالي
قضيت العمر مداحاً
وهذا يا أخي الحالُ
فقير الوجه والمكفّ
فلا جاهٌ ولا مال
عش يا وليّ الوقت تنعش في الورى
حالي الضعيف وكلّ حال مؤمل
وفديت خطك في الرقاع مجاوباً
بالجود فهو حقيقةً خط الولي
قاضي القضاة لقد حويت من العلى
خطاً يطلّ على الكواكب من عل
وفتاوياً وفتوةً شاهدتها
فحفلت ما في الكون أفنى من علي
إن لم تكن لأخي السؤال فمن له
يا من صرفت له الرجاء فملهُ
وأعيذه من أن يراني مقسماً
أن لست أفتح بالسؤال فما له
جمال الدين قد أتقنت خطأ
حوت أوضاعه معنى الجمال
يقول ابن العديم لو اختلاه

وقاك الله من عين الكمال
كذا كل عام في وفور سيادةٍ
وقدر له عند النجوم حصول
وعليا تنادي لا وصول لحاسدٍ
ولكن لمختار الصلات وصول
أفاضلي القضاة الذي قد علا
بأسمى السمات وأزكى الفعال
بجودٍ وزهدٍ وخطٍ بهر
ت فأنت الولي على كل حال
ربّ غيث رام أن يحكي ندىً
لك فينا ثم ولي واستحال
عاقنا عنك وما حاكي فما
هو إلا باردٌ في كلّ حال
لو كان غيرك مخدوماً ألوذ به
لكان حالي على ما أشتهي حالي
ولا هجيت فلا أمسيت مفتقراً
وبارك الله في عرضي وفي مالي
يا نسبة الشمس في المعالي
ملت لرجواي كلّ ميل
فحبذا من جوار خير
أفاد قصدي جراد خيل
أيا سيدي إنّ ذلك الذي
أمرت ببري سها عن خليلي
وقال أناس أذاك الدقيق
فقلت لهم لا وحقّ الجليل
يسشانلني عن حال إيري من رأى
على رأس إيري كتلة حين أكتال

فقلت له أنت الذي بأذاك ما
تركت له رأساً مع الناس تنشال
قالوا وصولات الورى حصلت لهم
ونراك لم تظفر لها بحصول
أطلب وصولك قلت أن لم يقض لي
قاضي القضاة فأين أين وصولي

سلّ أسياف لحظه
فالتقتها مقاتلي
باخل لا يرقّ من
دمع عيني لسائل
أنا مجنون حبه
ودموعي سلاسل
يا هلالاً يحلّ من
كبدني في منازل
ذكر الله بالنع
يم ليالي التواصل
وسقى عهدها وإن
عهدت بالشقاء لي

م حلّوا بعقد الحسن أجيادهم

م حلّوا بعقد الحسن أجيادهم
وحاولوا صبري حتى استحال
فأه من عاطل صبر مضي
والحمد لله على كل حال

أيا حسناً قد هوى شائناً

أيا حسناً قد هوى شائناً
لقد بتما والهوى مشكل
فلو بتما عند قدريكما
لبت وأعلا كما الاسفل

بروحي خليلاً لم أجد مع صدوده

بروحي خليلاً لم أجد مع صدوده
الى القلب عنه سلوة تتخلل
ويعلم بأسي من جميل وفائه
فما ضرّه بالقول لو يتجمل

أتاني عليّ الباسي بشعره

أتاني عليّ الباسي بشعره
فيا لك من شعر ثقيل مطول
مكرّ مفرّ مديبرٌ مقبلٌ معاً
كجلمود صخر حطه السيل من عل ي

يداوي أسي العشاق من نحو أرضكم

يداوي أسي العشاق من نحو أرضكم
نسيم صباً أضحى عليه قبول
بروحيّ من ذاك النسيم اذا سرى
طبيباً يداوي الناس وهو عليل

مبقل الخدّ قالوا

مبقل الخدّ قالوا
فقلت ما ذاك يسلي
هذا الزمرد حقاً
ماذي حوائج بقلي

لا أرى لي في الشام بعد ماعى

لا أرى لي في الشام بعد ماعى
أحيتي وسادتي الرحيل
وكيف أختار المقام في حمىً
لا صاحبٌ فيه ولا خليل

سألت الحلال فأعطى وقد

سألت الحلال فأعطى وقد
سألناك يا من عليه يدل
وأنت في الدولة ابن المعزّ
فلا تقصرن عن ابن الاجل

شهاب الدين يا غوث الموالي

شهاب الدين يا غوث الموالي
ومن حاز الثنا والفضل كله
أغث قوماً الى البطيخ أمسوا
قياماً يسألون عن الأهلة

يفديك عبد مودةٍ

يفديك عبد مودةٍ
أسلته عن أهله
وكتبت عهدة رقه
بالمكرمات فحله

عليّ ديون من ثأ لم أقم بها

عليّ ديون من ثأ لم أقم بها
فيا عجباً لي في ازديادٍ من الفضل
وأعجب من ذا أنك الشمس أشرقت
وها أنا منها حيثما كنت في ظل

أرسلت بعدكم بجهدٍ نحوكم

أرسلت بعدكم بجهدٍ نحوكم
جبناً فيا خجلي ويا جهلي
وبخلت عن مفروض حقكم
فجمعت بين الجبن والخل

يا متقناً علم الشريعة والندى

يا متقناً علم الشريعة والندى
أنت الأحق بما يقول الأول
تجب الزكاة على الذين وعدتهم
وعداً فانهم بذاك تمولوا

يا دهر رفقاً فما أبقيت لي أملاً

يا دهر رفقاً فما أبقيت لي أملاً
في ثروةٍ أتمناها ولا جذل
قطعت باليأس آمالي لديك فقد
تركنتني أصحاب الدنيا بلا أمل

أهلا بسائرة الصبا من نحوكم

أهلا بسائرة الصبا من نحوكم
وبما عهدنا من تعاهد طولها
أملت على الزهر المقطب ذكركم
حتى تبسم ضاحكاً من قولها

غاب الوزير وكان العطف شيمته

غاب الوزير وكان العطف شيمته
وجئت نعم أمير بالرجاء ملي
فشيبة الحمد عندي والولاء معاً
حقان بين أبي بكر وبين علي

بقلت وجنة المليح وقد ولّ

بقلت وجنة المليح وقد ولّ
ى زمان الضنا الذي كنت أملك
يا عذار المليح دعني فاني
لست في ذا الزمان من خل بقلك

يا ابن النبوة والفتوة والتقى

يا ابن النبوة والفتوة والتقى
عذراً لمعلوم الولا لا يجهل
كم بيت مدح قلت فيك لنظمه
يا بيت عاتكة الذي أتغزل

دامت صلاة الحمى الزيني واصلة

دامت صلاة الحمى الزيني واصلة
كأن احسانها نصباً على الحال
ولا برحنا وان شط المزار بنا
من هالة البدر معنىً في ابن منهال

يا فتى العليا وصاحبها

يا فتى العليا وصاحبها
ما ترى في واثق الأمل
تالياً إنسان مقلته
خلق الانسان من عجل

رأينا تواقع تاج العلوم

رأينا تواقع تاج العلوم
على قصص ذات وصف جلي
بنسك وجودٍ وخطٍ أجاد
فقلت الثلاثة خطّ الولي

يا صاحبي لك من سقمٍ ومن كبر

يا صاحبي لك من سقمٍ ومن كبر
عق متين وفي الخدين تسهيل
وظلعة شمل الخيلان وجنتها
فعمها خالها قوداء شمليل

سار الأمير عليّ في كفالتة

سار الأمير عليّ في كفالتة
لمأمن الدهر سير الانزع البطل
فنحن في الفضل ماضيه وحاضره
نزوي الثنا عن أمير المؤمنين علي

وضعت سلاح الصبر عنه فما له

وضعت سلاح الصبر عنه فما له
يقاتل بالالحاظ من لا يقاتله
وسال عذار حول خديه جائر
على مهجتي فليتق الله سائله

أحمد الله كم أجود في الخل

أحمد الله كم أجود في الخل
ق مقالا وما يفيد المقال
كلمي في الأنام سحر ولكن
أنا والسحر باطل بطل

أهلاً بمقدمك السعيد وحبذا

أهلاً بمقدمك السعيد وحبذا
عيش على رغم الأعادي مقبل
طلع الهلال وبمن وجهك للورى
يتفاضلان وأنت أنت الأفضل

عش يا إمام العلى والعلم ذا نعم

عش يا إمام العلى والعلم ذا نعم
لقاصر السعي مثلي طامح الأمل
أقسمت ما عثرت بالفقر لي قدم
الا وصاح رجائي فيك يا العلى

وسمي برك يا ولي الوقت قد

وسمي برك يا ولي الوقت قد
أربت بواده على الأمل الملى
لا يعدم الشام اقتتال وزارة
يسعى بها الوسمي من حول الولي

أما حمى قاضي القضاة فاني

أما حمى قاضي القضاة فاني
عن جاهه أروي الصحيح وماله
مهما سألت عن اختلاف مقاصدي
قالت حلاه أجزته بسواله

رسمت عوادي السحر من ألاحظه

رسمت عوادي السحر من ألاحظه
سطر الضنا من فوق جسمي البالي
فاذا تأمله الخبير به رأى
رسم ابن مقلّة من يد ابن هلال

حضرت صلاة العصر خلف مبلغ

حضرت صلاة العصر خلف مبلغ
بهى المحيا يعشق الجمع شكله
فأقسم من خديه والثغر بالضحي
وبالصبح ما أبصرت في العصر مثله

ألا ربّ ليل واعدت فيه بالجفا

ألا ربّ ليل واعدت فيه بالجفا
ويا ويح روعي إن جفتها وويلها
فبتّ كاني شعرها وهو مسدل
أقيل رجلها وأمسك ذيلها

أفدي التي ساق اليها مهجتي

أفدي التي ساق اليها مهجتي
فرغ طويلاً فوق حسن طائل
قلبي بصدغيها الى طلعتها
يساق للجنة بالسلاسل

يا باعث الجبن قد ساءت مطاعمه

يا باعث الجبن قد ساءت مطاعمه
وتخلف الوعد في الشهد الذي يصل
بخلت بالشهد لا بالجبن تبعثه
لبئست الخلتان الجبن والبخل

دنوت اليها وهو كالفرخ عاجز

دنوت اليها وهو كالفرخ عاجز
فيا خجلي لما دنوت وإذلا لي
وقلت امعكيه بالأنامل فالنتقى
لدى وكرها العنّاب والحشف البالي

سأسعى الى أبوابكم ولو أنني

سأسعى الى أبوابكم ولو أنني
على الرأس أسعى راضياً لا على الرجل
وأمشي لكم ما بين مصر و غزة
وإن كنت لا أستحسن المشي في الرمل

إذا جاء عثمان مستخبراً

إذا جاء عثمان مستخبراً
عن المتقارب بحراً فقولوا
ثقيلاً ثقيلاً ثقيلاً ثقيلاً
ثقيلاً ثقيلاً ثقيلاً ثقيلاً

أقوادتي إني فرغت من النساء

أقوادتي إني فرغت من النساء
وأضحى على ميل العلوق معولي
فان كنت قد أزمعت بظراً فلا ولا
وإن كنت قد أزمعت صرماً فأجملي

يا ربّ ناعورة غنت لنا وبكت

يا ربّ ناعورة غنت لنا وبكت
كحالة الصبّ بين اليأس والأمل
قالت ودمع أخي العشاق يتبعها
أنا الغريق فما خوفي من البلل

منع اتضاعك أن تقبل مبسمي

منع اتضاعك أن تقبل مبسمي
قدماً سموت بها الى التفضيل
فلذاك أهديت الركابَ تخيلاً
لأكون قد قبلتها برسول

ألا قل لمولانا الإمام أخي التقى

ألا قل لمولانا الإمام أخي التقى
أغثني فعندي للعلاء عليل
فقدت دقيقاً من معانٍ ومأكلٍ
ورأيك في استرجاع ذين جميل

صحبنا أناساً عاطفين فغيروا

صحبنا أناساً عاطفين فغيروا
ومالوا مع الأيام حيث تميل
فصرنا نرى أن المتارك محسن
وأن خليلاً لا يضر وصول

حمى الله من ريب الحوادث سادةً

حمى الله من ريب الحوادث سادةً
لشوقي بهم حالٌ وللصبر ترحال
كحلت جفوني بالسهاد لبعدهم
فيا حبذا للسهد والبعث أميال

أقول إذا استكتبت صدر رسالةٍ

أقول إذا استكتبت صدر رسالةٍ
الى آل فضل الله مأوى الفضائل
أنا العبد يدعو الله في صدره لكم
نعم ثم يدعو في صدور الرسائل

وصلت الى قصدي وسطر لي بما

وصلت الى قصدي وسطر لي بما
أحلت وصولٌ واستقرَّ حصول
ولولا الندى الفخريّ في كل حالة
لما كان لي في الحاليتين وصول

أفدي رئيسين قد أطلا

أفدي رئيسين قد أطلا
على نرى المجد والمعالي
لاق بذا قرب ذا فقلنا
ما أليق البدر بالكمال

أوقفني ودّي مع هاجر

أوقفني ودّي مع هاجر
بيخل بالدرج وبالوصل
والله لا غررت من بعدها
ولا جعلت الودّ في حلي

قل لخليلي الذي رجوت به

قل لخليلي الذي رجوت به
تقدمي في الورى وإجلالي
كدرّ لي دهري الحياة ومذ
رجوت منه الصفاء صفالي

قضيت العمر مداحاً

قضيت العمر مداحاً
وهذا يا أخي الحال
فقير الوجه والمكفّ
فلا جاء ولا مال

عش يا وليّ الوقت تنعش في الورى

عش يا وليّ الوقت تنعش في الورى
حالي الضعيف وكلّ حال مؤمل
وفديت خطك في الرقاع مجاوباً
بالجود فهو حقيقة خط الولي

قاضي القضاة لقد حويت من العلى

قاضي القضاة لقد حويت من العلى
خطّ يطلّ على الكواكب من عل
وفتاوباً وفتوةً شاهديها
فحفلت ما في الكون أفنى من علي

إن لم تكن لأخي السؤال فمن له

إن لم تكن لأخي السؤال فمن له
يا من صرفت له الرجاء فملهُ
وأعيذه من أن يراني مقسماً
أن لست أفتح بالسؤال فمأ له

جمال الدين قد أتقنت خطأ

جمال الدين قد أتقنت خطأ
حوت أوضاعه معنى الجمال
يقول ابن العديم لو اختلاه
وقاك الله من عين الكمال

كذا كل عام في وفور سيادة

كذا كل عام في وفور سيادة
وقدر له عند النجوم حصول
وعليا تنادي لا وصول لحاسد
ولكن لمختار الصلات وصول

أقاضي القضاة الذي قد علا

أقاضي القضاة الذي قد علا
بأسمى السمات وأزكى الفعال
بجودٍ وزهدٍ وخطٍ بهر
ت فأنت الولي على كل حال

رب غيث رام أن يحكي ندى

رب غيث رام أن يحكي ندى
لك فينا ثم ولى واستحال
عاقنا عنك وما حاكى فما
هو إلا باردٌ في كل حال

لو كان غيرك مخدوماً ألوذ به

لو كان غيرك مخدوماً ألوذ به
لكان حالي على ما أشتهي حالي
ولا هجيت فلا أمسيت مفتقراً
وبارك الله في عرضي وفي مالي

يا نسبة الشمس في المعالي

يا نسبة الشمس في المعالي
ملتَ لرجوايَ كلَّ ميل
فحبذا من جوار خير
أفاد قصدي جراد خيل

أيا سيدي انّ ذاك الذي

أيا سيدي انّ ذاك الذي
أمرت بيري سها عن خليلي
وقال أناس أذاك الدقيق
فقلت لهم لا وحقّ الجليل

يسانلني عن حال إيري من رأى

يسانلني عن حال إيري من رأى
على رأس إيري كتلة حين أكتال
فقلت له أنت الذي بأذاك ما
تركت له رأساً مع الناس تنشال

قالوا وصولات الورى حصلت لهم

قالوا وصولات الورى حصلت لهم
ونراك لم تظفر لها بحصول
أطلب وصولك قلت أن لم يقض لي
قاضي القضاة فأين أين وصولي

سلّ أسياف لحظه

سلّ أسياف لحظه
فالتقتها مقاتلي
باخل لا يرقّ من
دمع عيني لسائل
أنا مجنون حبه
ودموعي سلاسل
يا هلالاً يحلّ من
كبدي في منازل
ذكر الله بالنع
يم ليالي التواصل

وسقى عهدها وإن
عهدت بالشقاء لي هـ

أوجز مديحك فالنقام عظيم

أوجز مديحك فالنقام عظيم
من دونه المنثور والمنظوم
من كان في سور الكتاب مديحه
ماذا تساور فكرة وتروم
جيريل راوي نصّه الأملى وفي
ورق الجنان كتابه مرقوم
قل يا محمد تفصح الاكوان عن
حمدٍ كأنّ مزاجه تسنيم
بدرٌ تالِق فالطريق محجة
لنوي الهداية والصراط قويم
حرسه بمولده السماء من الذي
أصغى زماناً فالنجوم رجوم
وتشرفت أرضٌ بموطيء نعله
وسمت حصاصها فالرجوم نجوم
وخبث به نيران فارس آية
يدري بها من قبل إبراهيم
لو لم يكن في صلبه ما بدلت
نيرانه فرجعن وهي نعيم
وكفى لأمته بذاك بشارة
أن سوف تخمد في الجنان جحيم
هي آية أولى ووسطى تقتضي
في الحشر أخرى والشفيع كريم
ونبوة شفت القلوب وبينت
ان الكتاب كما رأيت حكيم
يا صفوة الرسل الذي لولاه لم
يثبت على حد المقام كلیم
كلا ولا سكن الجنان أبٌ ولم
ينهض الى روح المسيح رميم
الله قد صلى عليك فكل ذي
مجدٍ لمجدك دأبه التسليم

ودعاك في الذكر اليتيم وانما
أسنى الجواهر ما يقال يتيم
سبقك مناقبك السراة ومن سرى
فوق البراق فسبقه محتوم
أنت الامام ورب كل رسالة
يوم الفخار وراءك المأموم
أنت الختام لهم وأنت فخارهم
وبمسكه فليفخر المختوم
أنت الغياث اذا الصحائف نشرت
وبدا جنا الجنات والزقوم
يوم الفرار من الصديق فما الذي
صحب سوى العرق الصبيب حميم
والخلق شاخصة لجاه مشفع
فرد الجلال لشأنه التعظيم
بمقامك المرفوع يخفض ذنبنا ال
منصوب ان رجاءنا المجزوم
يا أيها البحر المطهر إننا
طلاب حوضك يوم تسعى الهيم
سادت بها الصلوات ما أسرى بنا
للصبح أشهب والظلام بهيم
نسخة مهيئة للطباعة

هناء محا ذاك العزاء المقدما

هناء محا ذاك العزاء المقدما
فما عيب المحزون حتى تبسما
ثغور ابتسام في ثغور مدامع
شبيهان لا يمتاز ذو السبق منهما
نرد مجاري الدمع والبشر واضح
كوابل غيث في ضحى الشمس قد همى
سقى الغيث عنا تربة الملك الذي
عهدنا سجاياه أبر وأكرما
ودامت يد النعمى على الملك الذي
تدانت له الدنيا وعز به الحمى
مليكان هذا قد هوى لضريحه

برغمي وهذا للأسرة قد سما
ودوحة ملك شادوي تكافأت
فغصن ذوى منها وآخر قد نما
فقدنا لأعناق البرية مالكا
وشمنا لأنواع الجميل متمما
إذا الأفضل الملك اعتبرت مقامه
وجدت زمان الملك قد عاد مثلما
أعاد معاني البيت حتى حسبته
بوزن الثنا والحمد بيتاً منظماً
وناداه ملك قد تقدم ارثه
فقام كما ترضى العلى وتقدما
تقابل منه مقلة الدهر سوّدا
صميماً وتنضو الرأي عضباً مصمماً
ويقسم فينا كل سهم من الندى
ويبعث للأعداء في الروع أسهما
كأنّ ديار الملك غاب إذا انقضى
به ظيغم أنشابه الدهر ضيغما
كأنّ عماد البيت غير مقوّض
وقد قمت يا أزكى الأنام وأحزما
نهضت فما قلنا سيادة معشر
تداعت ولا بنيان قوم تهديماً
أما والذي أعطاك ما أنت أهله
لقد شاد من عليك ركناً معظما
وقد أنشر الاسلام بالخلف الذي
تمكن في عليائه وتحكما
فإن يك من أيوب نجم قد انقضى
فقد أطلعت أو صافك الغرّ أنجما
وإن تك أوقات المؤيد قد خلت
فقد جددت عليك وقتاً وموسماً
عليه سلام الله ما ذرّ شارق
ورحمته ما شاء أن يترحما
هو الغيث ولى بالثناء مشيعاً
وأبقاك بحرّاً للمواهب منعماً
لك الله ما أبهى وأبهر طلعةً

وأفضل أخلاقاً وأشرف منتمى
بك انبسطت فيك التهاني وأنشأت
ربيع الهنا حتى نسينا المحرماً
وباسمك في الدنيا استقرت محاسنُ

وبأسُ كما يمضي القضاء محتماً
وفضلاً به الألفاظ للعجز أخرست
وعزُّ به قلب الحسود تكلماً
أعدت حياة المقترين وقد عفت
فأنت ابن أيوب والابن مريماً
وجددت يا نجل الفضائل والعلی
من الدين علماً أو من الجود معلماً
يراعك يوم السلم ينهل ديمةُ
وسيفك يوم الحرب ينهل في الدما
وذكر ندى كفيك يدني من الغنى
ولثم ثرى نعليك يروي من الظما
لك الملك إرثاً واكتساباً فقد غدا
كلا طرفيه في السيادة معلماً
ومتلك إما للسريير منعماً
يثوب وإما للجواد مطهماً
ولما عقدنا باسم عليك خنصراً
رأينا من التحقيق أن يتحتماً
أيا ملكاً قد أنجد الناس عزمه
فأنجد مدح الناس فيه وأتهما
سبقك لك المداح قدماً وبادرت
يدا كلمي فاستلذمت منك ملزماً
ليالي أنثي في أبيك مدائحاً
وفيك فأروي مسند الفضل عنكما
وأغدو بأنواع الجميل مطوقاً
فأسجع في أوصافه مترنماً
واستوضح العلياء فيك فراسة
بملكك لا أعطي عليها منجماً
فعش للورى واسلم سعيداً مهناً
فحظ الورى في أن تعيش وتسلماً

وسر في أمان الله قدماً بفضلته
أسرَ الورى مسرىً وأيمن مقدما
أعدت زمان البشر والجود والثنا
الى أن ملأت العين والأنف والفما

فديت محيا في مسائله ينمي

فديت محيا في مسائله ينمي
فخذ إلى بدر ولحظ إلى سهم
و لله قلب في الصباية والجوى
أضلته أهداق الحسان على علم
وقفت على مغنى الأحبة ناديا
لما أبلت الأيام منه ومن جسمي
وقدم دمعى قصة في رسومه
فوقع فيها الوجد يجري على الرسم
فيالك دمعاً من ولي صباية
سقى الأرض حتى ما تحنّ الى الوسم
يقولون حاذر سقم جسمك في الهوى
ومن لي بجسم تلقى يد السقم
عشقت على خديك حرف عذارها
فلم يبق ذاك الحرف منى سوى الاسم
اذا فتن الألباب حسنك ساذجاً
فما حاجة الخدّ اليديع الى الرقم
ألم يكفك اللحظ الذي صال وانتشى
فلم يخل في الحالين من صفة الإثم
وميتسم فيه اللآلى يتيمة
وليس على أسلاكه ذلة اليتم
يصد بلا ذنب عن الصب ظلمه
لقد صحّ عندي أنه بارد الظلم
سقى المطر الغادي صبائي وصبوتي
فما كنت الا في ليالى وفي حلم
وحىي دياراً بالنقا ومرابعاً
بنيت بها هيف القدود على الضم
زمان على حكىي تولت هباته
ولكنها ولت فزالت على رغىي

وأملت من إنعام أحمد مسلياً
فناجيت وجه النجح من صحة الوهم
وراح رجائي يضرب الفأل موقناً
وقامت قوافي الشعر تنظر في النجم
إذا لم تجد قاضي القضاة ظمائها
فأيّ امريء يروي بنائله الجمّ
امام علي عن غاية المدح مجده
الى أن حسبنا المدح فيه من الذمّ
فلم يكفه أن أذهب الفقر بالندى
عن الناس حتى أذهب الجهل بالعلم
ترى الوفد والسادات من حول شخصه
كما تشخص الأبخار للقمر التّم
تقبل أطراف البساط ثغورهم
ويقصر ثغر الشهب عن طرف الكم
عجبت لمن يردي بهيبته العدى
ويسطو سطاها كيف يوصف بالحلم
ومن يهمل الجاني ويحلم حلمه
على كل جان كيف يوصف بالعزم
يدلّ لديه المخطئ بجرمهم
لما أظهروا من شيمة العفو بالجرم

ويدعو اليه المعتفين ثناؤه
كما يستدل الطالب الرّوض بالشّم
له قلم مدّ البيان عنانه
وجال فقال فارس النثر والنظم
تعود أن ينشي فتنج نشوة
الى أن ظنناه قضيباً من الكرم
وفوق منه الشرع سهم إصابة
فلا غرو إن أضحى به وافر السهم
إذا لاح بين الرفع والخفض شكله
رأيت القضايا كيف تنفذ بالجزم
اليك ثناها الفضل من كلّ وجهةٍ
وسار ثنا عليك في العرب والعجم
لئن ظنّ ساع أن ينالك في العلى

لقد حقّ عندي ذلك الظن بالرّجم
أيا ابن السراة المائنين فجاجها
ردىّ وندىّ بوم الكريهة والسلم
دعوتك لا أدلي اليك بشافع
ولا سببٍ إلا بسؤددك الضخم
وخفت على قصدي سواك من الورى
فألفيته من جود كفك في اليمّ
وإني وذكرى ما حويت من الثنا
كمن رام تعداد القطار التي تهمي
وماذا يقول اللفظ في النجم واصفاً
وحسبك أن الله أقسم بالنجم

ليهن بنو الآمال أنك قادم

ليهن بنو الآمال أنك قادم
لك السعد والاقبال عبداً وخادم
أرى العمر إلا يوم قريك باطلاً
كأني بين الناس بعدك حالم
و يظماً طرفي للقا وهو داعمٌ
فيالك ظام وهو في الماء عائم
سقى الغيث عيساً للحجاز ركبتهما
كما ركبت ظهر الرياح الغمام
وحملتها عبء العلوم فمن رأى
قواعد شرع حملتها قوائم
ولما حللت البيت كاد مقامه
للقياك يسعى فهو للسعي قائم
وأذكرته في الوفد وفد قديمه
لأنك للأموال في الجود هاشم
يطوف بك المعترّ بعد طوافه
ويلثم بعد الركن كفك لاثم
الى أن ملأت الحجر بالبيت والورى
لهذا كراماتٌ وهذا مكارم
وعدت الى أوطان يثرب غانماً
وفي كل أرض من نذاك مغانم
فعاد الى علم المدينة مالكٌ

وعاد الى جود البداوة حاتمٌ
وكادت تبارينا دمشق بشجوها
اليك وقد تشجى الربى والمعالم
لئن أوحشتها منك ربوة سودد
لقد أوحشتها من نذاك المقاسم
فوافيتها والعيش مقبل الهنا
وعزمك مبرور وسرحك سالم
تشير لرؤياك الغصون بأنمل
وتفتر من عجبٍ عليها الكمائم
وتهتز أعواد المنابر فرحةً
فهل رجعت للعهد وهي نواعم
وما هي الا غابٌ مجدٍ توطنت
مساكنه أشبالكم والضراغم
وعظمتم وقد أحصيتم درجاتها
كما صدحت فوق الغصون الحمائم
اليك جلال الدين أصبحت العلى
وسلم أعراب الورى والأعاجم
اذا ريم خير أو تعرض حدث
روى نافع عن شيمتيك وعاصم
سبقت الى الفضل السراة فما لهم
من الجهد الا أن تعض الأياهم
وجدت على داني الديار ونازح
كأنّ المداني للبعيد مساهم
فما فات رزق من تنبه للسرى
ومن يتمنى رزقه وهو نائم
لك القلم الراقي سحائب أنمل
تريك رياض الخطّ وهي بواسم
اذا هزّ في يوم الخطوب فعامل
وان هزّ في يوم الخطاب فعالم
علوت الى أن جئت بالشهب منطلقاً
بضيء به سار وينهل شائم
وسكنت من جور الزمان محرماً
لأنك بالأفعال في الفضل جازم

ونفقت قولي وهو في الدهر كاسدٌ
وحققت ظني وهو في الخلق واهم
ونبهت من قدرتي الذي طال واعتلى
وأقدار قوم في التراب رمائم
وكم مدحة لي فيك عاجلها الغنى
كما نثرت فوق العروس الدراهم
قطعت بها أيدي وأرجل حاسدٍ
كما تتلوى في الصعيد الأراقم
من الاء تسري في دجى من مدادها
وتجلى كما تجلى النجوم العواتم
فخذها صناع اللفظ من متأخر
مضى زمن عن مثلها متقادم
مشوقة الممات يحسن رشفها
فيحلف إلا أنهنَّ مباسم
علينا اجتهاد القول فيك وما على
أخي الجهد أن تقضى الحقوق اللوازم
لئن كلفت عليك فكرة مادح
وفاء معانيها لحسنك ظالم

بكيث بأجفان المحب المتيم

بكيث بأجفان المحب المتيم
فدع ما بكت قبلاً جفون متمم
و هيج شوقي في الدجى صوت طائر
فقل في فصيح شاقاة شوق أعجمي
ورب عدول لست أفهم قوله
وان كنت عين السامع المتفهم
فان شاء فليسكت وان شاء فليقم
الى حيث ألفت رحلها أم قشع
مطيل يرجي أن تحلّ عقودنا
فيا عجباً من ناقض الحبل مبرم
ويا حرباً مما غدوت بلحظه
قتيل الأسى ما بين نصل ولهزم
شهيدا ترى لي فوق وجنتيه دماً
روائح للمسك واللون للدم

روائح يعبقن الملا فكأنها
لذكر علاء الدين في الطيب ينتمي
رئيس حوى فضل المكارم شخصه
كما حوت الالفاظ أحرف يعجم
روى الشعر أخبار الندى عن بنانه
ونص أحاديث التقى كل مسلم
وصحّت أسانيد السيادة والنهى
عن الأذن عن عين البصير عن الفم
لئن حاط مصرأ والشأم برأيه
لقد حاط أوطان الحطيم وزمزم
كأنّ فجاج الأرض مما تتورّت
بأوصافه الحسنى منازل أنجم
له راحةٌ صلى الحيا خلف جودها
وأذن فانظر للمصلي المسلم
عجبت لها في الجود تظلم مالها
وتلك أمان الخائف المتظلم
إذا خطّ فوق الطرس سهم يراعه
طربت لتخطيط الرداء المسهم
فأحسن بذاك الطرس في كل ناظر
وأعصم بذياك اليراع وأكرم
عدا السمر أن تحكي سطاه وبأسه
فهنّ متى ما يقرع السن تندم
ووفرّسعي البيض في حومة الوغى
فنام إذا في جفنه كلّ مخدم
لك الله ما أركى وأشرف همّة
وأفصح رأياً في الزمان الممجّم
جمعت الندى والزهد والبأس والحجى
فجد وتورّع وامنع الضيم واحلم
وجزت بميدان العبادة غايةً
تذكرنا يوم السباق ابن أدهم
ولما شكونا من جمادى زماننا
فضلت على نوء الربيع المحرّم
وأنت الذي لو مكّ البدر كفه

لأنفقته في القاصدين كدرهم
الى بابك الأعلى قصائد مادح

تثنيه على وشي الربيع المنمنم
ضربت اليك الرمل سعياً وربما
ضربنا عليك الرمل عند المنجم
وكننت إذا عين الزمان توسمت
وجدتك أقصى ناظر المتوسم
بقيت مدى الأيام تخدم بالهنا
وكل صناع اللفظ صائبة الرمي
يشيب وليد الشعر دون مرامها
ويرتد عن إدراكها فكر مسلم
تقدم حسن المدح حسن مكارم
لديك وكان الفضل للمتقدم

قاضي القضاة بيمنى حكمه القلم

قاضي القضاة بيمنى حكمه القلم
يا ساري القصد هذا الباب والعلم
هذا اليراع الذي تجني الفخار به
يد الامام التي معروفها أمم
إن ألم الحكم فقد الزاهبين فقد
وافى الهناء فزال اللبس والألم
ولى عليّ ووافى بعد مشبهه
كالسيل أقبل لما ونت الدّيم
لايبعد الله أيام العلاء فما
يقضي حقوق ثناها في الأنام فم
ويمنع الله بالراقي لرتبته
فقد تشابهت الأخلاق والشيم
معبي الممائل في علم وفيض ندى
فالسحب باكية والبحر ملتطم
وكاتم الصدقات الغرّ تكرمة
للمرء لوكان عرف المسك يكتتم
وافى الشأم وما خلنا الغمام إذا
بالشام ينشأ من مصر وينسجم

أهأ لمصر وقد شابت لفرقته
فليس ينكر أن يعزى لها هرم
تقاسمت بعد رؤياه الأسي ودرت
لأن البلاد لها مثل الورى قسم
وأوحش الثغر من مرآي محاسنه
فما يكاد بوجه الدهر يبتسم
ينشي وينشد فيه الثغر من أسف
بيتاً تكاد له الأحشاء تضطرم
يا من يعزّ علينا أن نفارقهم
وجداننا كل شيء بعدكم عدم
يزهو الشأم بمن فارقت طلعتة
وا حرّ قلباه ممن قلبه شيم
نعم الهدى ونجوم الليل حائرة
والمجتدى وزمان المحل محتدم
أقسمت بالمرسلات السمر في يده
لقد تهيبّ منها الابيض الخدم
وقائل أسرت مسراه قلت له
نعم المنام الذي أبصرت والحلم
لو لم تنم لم تحاول في العلى طرفاً
زلت بنجم الثريا دونها القدم
كل الفصول ربيع في منازله
وكل أشهرنا في بابه حرم
يا واثق الظن في عليه عش أبداً
وأنت معتضد بالسعد معتصم
ورمه إن طاشت الأيام أو بخلت
فالحلم والجود في نأديه مقتسم
هنالك الطود إلا أنه رجل
في كفه البحر إلا أنه كرم
حبر طباق المعالي فيه متضح
فالمال مفترق والمجد ملتئم
وللجناس نصيب من مناقبه

فالفضل والفصل والاحكام والحكم
ما يرفع الظن طرفاً في مكارمه

إلا وعزم الرجا بالنجح منجزم
لبشره وارتياح المكرمات به
مقدمات عليها تنتج النعم
قالت مناقبه العليا وما أفكت
هذا التقى النقي الطاهر العلم
أهلاً بمحتكم الآراء فاصلها
والقاصدون على جدواه تحتكم
كان الزمان لنا حرباً نخادعه
فالיום ألقى فيما بيننا السلم
وكان مغنى العلى عطلاً فقام به
ركنٌ تطوف به العلياء وتستلم
يا حاكماً ما رصدنا نجم مقدمه
إلا انجلت عن ليالي قصدنا الظلم
حدوت لي أملاً من بعد ما عرفت
نفسى عن الناس ان ضنوا وان كرموا
وكان منطقي العربي ممتنعاً
عن الأنام فلا عرب ولا عجم
مالي وللشعر في حي وفي زمن
سيان فيه حسام الهند والحلم
حتى اذا أشرقت عليك عاطية
رأيت عقد القوافي كيف ينتظم
هدمت بيت الغنى مما تجود به
فاهناً بأبيات مدح ليس تنهدم
ما بعد عليك يحيى واصفٌ كلاً
وليت لو وسعت أوصافك الكلم
لا عطلت منك دنيانا ولا فقدت
نسيم أنفاسك الأرواح والنسم

صيرني في كلّ وادٍ أهيم

صيرني في كلّ وادٍ أهيم
من حظّ قلبي منه هاءٌ وميم
مبخل يشبه ريم الفلا
واطول شجوي من بخيل كريم
لم أنس في حبه كم ليلةٍ

خلفني أرعى دجاها البهيم
نظرت في أنجمها نظرةً
فقال لي جسمي أني سقيم
شوقاً لمن لست على حبه
بصالح لكن قلبي كليم
بدر على غصن جديد الحيا
فخلّ عرجون الهلال القديم
وأقسم بواو القسم الصدق من
صدغيه أن ليس له من قسيم
ولا تخلني سامعاً لومةً
أعوذ بالله السميع العليم
في شرعة البين وحكم الأسي
جفنٌ نزوحٌ وغرامٌ مقيم
وثابت الودّ لديغ الحشا
يأتي الى الله بقلب سليم
يا روضة تجني بالحاظنا
فنجتني حرّ الشقا من نعيم
كن كيفما شئت وعن مهجتي
فلا تسل عن حال أهل الجحيم
ما الشمس الا وجهك المجتلي
وما الحيا الا ندى ابن العديم
كمال دين الله من غيئه
قد ألحق النائي بخصب المقيم
لا يسأل القاصد عن بابه
إلا سنا النمشر وطيب الشميم
ماذا لقينا في حديث الثنا
من مجده المتضح المستقيم
الناطق الواصف في خجلة
بالعجز والساكت عين الأثيم
نو طلعة في البشر كم ناظرت
بدرأ فأمسى خده كاللطيم
وهمة في الفضل كم جاورت
غيثاً فولى غيمه كالهزيم
قاض قضى العدل ولكنه

قضى على المال قضاء الغريم
ما فطمت من كرم كفه
من قبل ما أدرك سنّ الفطيم
جاء النهى يسأل ميلاده
فبشروه بـغلامٍ حلیم
لا عيب فيه غير نعمى يدٍ
يمشي شذا أنفاسها بالنسيم
من معشر سادوا وساسوا الورى
بيأس قاسٍ ويجدوى رحيم
مثل النجوم الزهر كم مهتدٍ
بها من الناس وكم من رجيم
تطوّف الأشعار من حولهم
فائزةً ما سعيها بالذميم
وخير ما طاف لـنسك العلى
بيتٌ نظيمٌ حول بيتٍ عظيم
يا عمر الخير لقد نبهت
منك المعالي طرف راع حكيم
لا زلت ذا ذكرٍ كثير السرى

بكلّ أرض وندى لا يريم
كم عادنا منك ندى مشهراً
لواحظ المدح وأمنٌ منيم
وكم رأيناك لمربى التنا
أباً فجنناك بدر يتيم

ربّ عيش كأس مدامه

ربّ عيش كأس مدامه
ومليح ضممت غصن قوامه
تائه أقنع الهلال افتخاراً
انه قد غدى مثال لثامه
عربيّ الى كنانة معزا
هُ ولكن لحاظه من سهامه
ضائع العين كل سهران فيه
ضيعة القاف في حروف كلامه

هَبَّ فِي جَامِهِ كَخْمَرَةٍ فِيهِ
وَسَقَانِي فَوْهُ كَخْمَرَةٍ جَامِهِ
وَجَفَانِي بَعْدَ اللَّقَاءِ فِيَا نَا
ر فُوَادِ الْمَحَبِّ بَعْدَ سَلَامِهِ
وَيَحِ صَبَّ يَخْفَى بِكَمِيهِ دَمْعًا
وَهُوَ كَالزَّهْرِ لَاحٍ فِي أَكْمَامِهِ
سَحَرْتَهُ الْعَيُونَ سَحْرَ ابْنِ مَحْمُودِ
د بِنْفَثِ الْبَيَانِ مِنْ أَقْلَامِهِ
الرَّئِيسِ الَّذِي بِهِ غَنَى النَّاسِ
س عَنْ الْغَيْثِ وَارْتِقَاءِ غَمَامِهِ
وَتَقْوَا أَنْ غَدُوا ضَيْوْفًا لِأَبْرَارِ
هَيْمٍ أَنْ النَّجَاحَ حَوْلَ مَقَامِهِ
لَمْ يَقْيِسُوا الْحَيَا بِجَدْوَاهِ لَكِنْ
بَشَرُوهُ مِنَ الْحَيَا بِغَلَامِهِ
أَكْمَلَ الْعَالَمِينَ فَضْلًا فَمَا نَسِ
أَلَّ رَبِّ الْعِبَادِ غَيْرَ دَوَامِهِ
أَيَّ حَرٍّ لَوْ لَمْ تَفْضَلْ ذَوُوهُ
لَكَفَّتَهُ فِي الْفَضْلِ نَفْسَ عَصَامِهِ
وَجَوَادٍ لَوْ لَمْ يَعْمَ سَخَاهِ
لِحُبِّهِ مِنْ صَلَاتِهِ وَصِيَامِهِ
وَبَلِيغٍ لَوْ قَامَ أَهْلُ الْمَعَانِي
قَالَ أَسَى مِنْ قَوْلِهِمْ فِي مَنَامِهِ
فَاضُ فَيْضِ الْغَمَامِ فِي الْجُوجِ لَا قِصْ
د مَدِيحِ الْغَنَى وَلَا خَوْفِ ذَامِهِ
وَحَمَى الدِّينِ إِذْ سَمَا فَلَهُ الْفَضْلُ
لِ عَلَى كُلِّ سَامٍ دَهْرٍ وَحَامِهِ
مَا رَوَى النَّاسُ فِي التَّوَارِيخِ قَدَمًا
مَارَوْا لِلسَّمَاكِ فِي أَيَّامِهِ
عَدَّ بِالْخَنْصَرِ الْمَقْدَمِ إِذْ أَوْ
ضَحَّ وَجْهَ الْبَيَانِ مِنْ إِبْهَامِهِ
وَدَرَى الْمَدْحَ عَجْزَهُ عَنْهُ لَكِنْ
خَافَ عَنْهُ الْكُتْمَانَ مِنْ أَثَامِهِ
يَا رَيْسًا نَرْجُو بِهِ أَدَبَ الدَّهْرِ
ر لِأَنَّا نَرَاهُ مِنْ خَدَامِهِ

دم هنيئاً بألف صومٍ وفطرٍ
مسعد في اقتباله وانصرامه
من غدا طاهراً كطهرك فينا
كان كل الشهور شهر صيامه
أو غدا جائداً كجودك فينا
كان كل الأوقات أعياد عامه
فاز حرّاً أمسيت مغزى رجاه
وزمان أصبحت صدر منامه
بحث عن قصيدة بحث عن شاعر

بكيت ليلاً بوجدي وهي تبسم

بكيت ليلاً بوجدي وهي تبسم
حتى تقايس منثور ومنتظم
دمع يجاوب مسراه تبسمها
كالروض يضحك حيث الغيث ينسجم
لا كنت يا قلبُ كم تصيبك غانيةُ
يعدي أذا اللحظ من ألاحظها السقم
أحسن بها ظبية بالسفح تمنعها
أسد الكماة لها من اسمها أجم
عدمت لبي من وجد بها وكذا
جفني فالأنم لا حلم ولا حلم
وأغيد لم أخف فيه الذنوب ولا
جرى على خده من عارض قلم
يصان حتى كأن الخمر ما حرمت
إلا لكيلا تحاكي ريقه الشيم
ما اهتر كالغصن في أوراقه برده
إلا تساقط من أجفاني الغيم
كانت غواية قلبي في محبته
مجهولة السبل لا هادٍ ولا علم
يسلو الشجيّ ولفظي كله غزل
ويستفيق وقلبي حشوه ألم
فالحبّ عندي وإن طال الملام به
كالجود عند ابن صصري مشرع أمم
حتى اذا صغت في قاضي القضاة حلا

مدح تطهر فكرٌ بارعٌ وفمٌ
أندى البرية والأنواء باخلة
وأسبق الخلق والسادات تزدهم
حبر تجاوز حد المدح من شرف
كالصبح لا غرة تحكى ولا رئم
لكنها نفحاتٌ من مدائحه
تكاد تحيي بها في رسمها الرمم
مجوّد الهمّ للعلباء إذ عجزت
عنها السراة وقالوا إنها قسم
تصنعوا ليحاكوا صنع سؤده
ياشيب كم جهد ما قد يكتم الكتم
يمضي الزمان وما خابت لديه يدٌ
سعيّاً الى المجد لازلت به قدم
رام الأقصي حتى حازها ومضى
تبارك الله ماذا تبلغ الهمم
لا يطرد المحل الا صوب نائله
ولا يجول على أفكاره الندم
في كلّ يوم ينادي جود راحته
هذا فتى الندى لا ما دعى هرم
يمم حماه ودافع كلّ معضلة
مهيبه الحرم تعلم أنه حرم
واحسن ولاء أياديه فما سفلت
عزيمة بولاء النجم تلتزم
واسعد بمن حاطت الإسلام همته
حتى تغاير فيها العلم والعلم
نعم الملاذ لمن أودت به سنة
شهباء أثارها في عينه حمم
لو أن للدهر جزءاً من محاسنه
لم يبق في الدهر لا ظلم ولا ظلم
قالت أياديه للقصاد عن كُتب
ما أقرب المجد إلا أنها همم
مما أناف به للمجد إن له
عرفاً يرى فرص الاحسان تغتتم

والمجد لا تنتهي يوماً معالمه
إلا إذا راح مبنى المال ينهدم
وللسيادة معنىً ليس يدركه
من طالب الذكر إلا باحثٌ فهمٌ
فليت كل بخيل ينثني بطراً
فداء نعل فتى أودى به الكرم
تستشرف الأرض ما حلت مواطنه
كأنما الوهد في آثاره أكم
لمعشر هم لمن ولا هم نعمٌ
هنيئة ولمن عاداهم نقمٌ
تفرق المجد في الأحياء من قدم
والمجد في تغلب العلياء ملتئم
الطاعين وحرّ الحرب ملتهب
والمطمعين وحرّ الجذب ملتهم
والشائدين على كيوان بيت علا
تسعى النجوم بمغناه وتستلم
من كل أروع سامٍ طرف سؤده
أغرّ قد ناولته الراية البهيمُ
مضوا وأحمد زاهي المجد مقتبل
كالروض أقبل لما ولت الديم
يا مانحي منناً من بعدها مننٌ
ما شأنها منك لا عي ولا سأمُ
ومظهوراً لي في دهر يجمع بي
كأنما أنا حرفٌ فيه مدغمُ
شكراً لفضلك ما غنت مطوقة
وما تتأوح غبّ الوابل السلم
لله برك ما أحلى نكتمه
في الخلق لو كان عرف المسك يكتتم
وافى وقد حذر الحساد من حنق
أن يبصروه فلما أبصروه عموا
وطالما كنت والأيام في رهج
فاليوم ألقى فيما بيننا السلم
وفتية أنت أحظى من رجائي بها
يفنى الثراء وتبقى هذه الكلم

يا باغيَ المجد لا والله ما بلغت
معشار سعيك هذي العرب والعجم
وحسدٍ خففت أحشاؤهم حنقا
كأنها بيد الأحران تلتطمُ
أستهكم بثناء فيك غاظهمُ
غيظ البزادين لما عضت اللجم
أهواك للشيم اللاتي خصصت بها
إذا تخيّرت الأفعال والشيم
ما زاد في قول واش غير طيب ثناً
كندَ يعبق حيث الجمر بضطرم
حاشاك حاشاك أن تلقاك شائبةً
وان تطرق في أفعالك التهم
هم حدثوني فما صدقت ما نقلوا
وأوهموني فما حققت ما زعموا
فليهن مجدك إذ يعلو وقد سفلوا
وليهن رأيك إذ يزكو وقد أثموا
أما الشأم فقد أغنيت قاصده
حتى اشتكتك الفلا والايق الرسم

لولاك للطائفين العاكفين به
لم يبق ركنٌ من النعمى وملتزم
خذاها عروساً وبكراً بنت ليلتها
أسيلة الخدّ في عرنينها شمم
لولا أياديك ما ضمت على أمل
يدٌ ولم يفتح لي بالثناء فم
نوعاً من الشعر لا يدعى سواك له
إن المدائح كالعليا لها قيم
هوت الى لثمه الإفواه مسرعة
كأنما كل ميم فيه مبتسم
فهنا الله عافٍ أنت نجعته
وخائفاً بك في اللأواء يعتصم
ليشكرنك مني الدهر أربعةً
نفسٌ وروحٌ ولحمٌ نابتٌ ودم

رمى حشايَ ويا شوقي الى الرامي

رمى حشايَ ويا شوقي الى الرامي
لحظُ برامة من أَلحاظِ آرام
رهنت في الحبّ نومي عند ناظره
لما اقترضت لجسمي منه أسقامي
أفدي الذي كنت عنه كاتماً شجني
حتى وشى نبت خذيه بنمام
ممنع الوصل كم حالمت من شغفِ
عدايَ فيه وكم عاديت أحلامي
ظلمت خذيه بالألحاظِ أرحها
وحسن خذيه ظلام لظلام
وما لبست به من أدمعي خلعاً
الا ووشي دمي فيها كأعلام
يا ليت شعري وقلبي فيه ممتحنُ
ما ذا على عدلي فيع ولوامي
لا تخش من عادلٍ قد جا يحاورني
يا سالي في الهوى حلمي وأحلامي
وحقّ عينيك مالي في محبتّها
سمعٌ لعين ولا ذال ولا لام
ولا لفكري من شمس ومن قمر
سوى جيبني في صبحي وإظلامي
سقياً لمعهد أنس كان يسند لي
بوجهه الطلق عن بشر ابن بسام
حيث النسيم يجر الذيل من طربِ
والزهر يرقص من عجبِ بأكمام
والنهر طرسٌ تخط الريح أسطره
والقطر يتبع ما خطت بإعجام
والكأس في يد ساقبها مصورة
تضيء من حول كسرى ضوء بهرام
قد أسرجت وعدت للهم ملجمة
فهي الكميت بأسراج وإلجام
أنشئ بها العيش ينمو من محاسنه
ما ليس يحصره الناشي ولا النامي
وأجتلي كأسها والشمس ما جليت

و لا ترشف منها الشرق في جام
شهور وصل كساعات قد انقضت
بمن أحب وأعوام كأيام
ولت كأني منها كنت في سنة
ثم انبرت لي أيام كأعوام
مقلقلأ بيد الأيام مضطرباً
كأنما استسقت مني بأزلام
قد حرمت حالتني طيب الحياة بها
كأن طيب حياتي طيب إحرام
هي المقادير لا تنفك مقدمة
وللحجى خطرات ذات إحجام
أما ولي حالة عن مرة نقلت
لأنقلن بها عن عزم همّام
ورب شائمة عزمي ومرتحلي
الى حمى مصر أشكو جفوة الشام
قالت وراءك أطفال فقلت لها
نعم ونعمى ابن فضل الله قدّامي

لولا عليّ ابن فضل الله ما استبقت
سفائن العيس في لجّ الفلا الطامي
لعاهد خنصر المدّاح يوم ثنا
وموضح الجود فيهم بعد إبهام
ربّ السيادة في إرثٍ ومكتسبٍ
فيالها ذات أنواع وأقسام
سد يا علي بن يحيى كيف شئت فما
في فرعك المجتنى والأصل من ذام
وارفع الى عمر إسناد بيتك في
فضلٍ وفصلٍ وتقديمٍ وإقدام
بيت تنسامى الى الفاروق منصبه
فكاتبته العلى بالمنصب السامي
منظم طاب حتى تمّ مفخره
فكم الى طيب يعزى وتمّام
إسم حروف المعالي فيه واضحة
وكل عالٍ سواكم حرف إدغام

لو طاولتكم نجوم الأفق ما بلغت
قوادم النسب منكم ترب أقدام
بأول الحال منكم أو بأخره
يراكم الله تأييداً لإسلام
إما بأرماع أقلام لكم عرفت
لياقة الحدّ أو إرماع أقلام
تحمون سرح الهدى بدأ ومختتماً
وتنهضون بإنعام وإرغام
منكم عليّ نماه للعلی عمرٌ
فحبذا ثمرات المغرس النامي
ندبٌ سما وحمى ملكاً براعته
فذاً له الناس من سامٍ ومن حام
محسّن الخلق والأخلاق تألفه
عقائل الفضل عن وجدٍ وتهيام
من أجل ما عقد المدّاح خنصرهم
عليه ميز من جلي نجا تام
لا عيب فيه سوى علياء حالته
عن صف ما شئت من عيٍّ وإفحام
تدري سرائر نجوانا عوارفه
إما بصائب فكر أو بإلهام
لو أن للبحر جزءاً من مكارمه
ألقي على الطرق درأً موجه الطامي
جارى حياه بحار الأرض يوم ندى
ويوم علم فروى غلة الظامي
فالبحر يزيد من غيظٍ يخامره
والبرق يضحك من عجز الحيا الهامي
والعدل يغمض جفن السيف في دعة
من بعد ما كان جفنأ دمه دامي
أما الملوك فقد أغنى ممالكها
تصميم منطقة عن حد صمصام
ذو اللفظ علمت المصغي فصاحته
قول المدائح فيه ذات إحكام
فلو مزجت أباريق المدام به
ما رجعت صوت فافاء وتمتام

يا فاضلاً لو رنت عين العماد له
لبات يخفق رعباً برقه الشامي
غطى ثناك على عبد الرحيم فما
ترنو لأنجمه أبصار أفهام
وقدج طوى نظمك الطائي منهزماً
لما برزت بأطراس كأعلام
ليخبر الملك في مناك عن قلم
صان الأقاليم عن تخبير مستام

أشدّ من ألف في الكفّ يكرع من
نون وأمنع يوم الروع من لام
تغاير الوصف في يوم العطاء به
والناس ما بين مطعان ومطعام
وراثه لك يا ابن السابقتين علا
في بثّ مكرمةٍ أو حسم آلام
كأن أهل العلى جسمٌ ذوك له
هامٌ وأنت يمين العين في الهام
ان كنت في الوقت قد أوفيت آخرهم
فانك العيد وافى آخر العام
شكراً لأوقات عدلٍ قد أنمت بها
عين الرعايا فهم في طيب أحلام
وأنجمٍ خدمت عليك فهي اذا
نعم الجوارى التي تدعى بخدام
أبحت يا صاحب السرّ النوال وقد
منعت ما خيف من ظلم وإظلام
وأنجدتنا على الأمداح منك لهي
الى الورى ذات إنجاد وإتهام
خذها منظمة الأسلاك معجزة
بالجوهر الفرد فيها كلّ نظام
مصرية من بيوت الفضل ما عرفت
فيها بنسبة جزار وحمّام
أنت الذي أنقذتني من يدي عدمي
الأوه ومحت بالبرّ إعدامي
فعش مع الدهر لا إبرام في سبب

لما نقضت ولا نقض لابرار
ودم لحمٍ وآلاءٍ ملأت بها
جهاتي الست من جاءٍ وإنعام
فواضل عن يميني والشمال ومن
فوقي وتحتي ومن خلفي وقَدّامي

يدافعني الغيران عن طيب لثمها

يدافعني الغيران عن طيب لثمها
فيقنعني لثم التذكر لاسمها
محجبة أبكي ليالي وصلها
بشهبى وحمري وهي تبكي بدهمها
بكيت بلوآمي عليها وعدلي
ولا وصل إلا بين وهمي ووهمها
وصنو أبٍ قد صان نقطة خالها
فيا حرباً من خالها ثم عمها
ويا عجباً حيث اللآلي يتيمة
بفيها وما يبدو بها ذلٌ يتمها
وحيث أرى من جفنها السهم قاتلاً
وما غرضي إلا ملاقات سهمها
بروحٍ من لا خارجٌ غير ردفها
ثقبلاً ومن لا باردٌ غير ظلمها
أما وجراحي خدّها ثم أدمعي
لقد وقعت عين المحب بجرمها
ودرّ بكائي حين يبسم ثغرها
لقد لاح فرقٌ بين نثري ونظمها
نأت فنأى عني الكرى وتغيبت
فلا طيب أحلامي ولا فضل حلمها
وأفردت بالآلام فيها وقاسمت
لواظها ما بين سقمي وسقمها
كأني ما نزهت طرفي بببيضة
اليها ولا روّيت قلبي بضمها
و لا ظننا الواشون حرفاً مشدداً
لتوثيق جسمي في العناق وجسمها
يداي على الحسناء قفلٌ مؤكّدٌ

بأثار لثمٍ مثل آثار ختمها
زمان غوايات الصبابة والصبأ
أغرّ بنعماها وألهو لنعمها
و ليل شباب أيقظ الشيب مقلتي
لديه وكانت في غياية حلمها
و طاوعت نصاحي ويارب مأثم
قضيت على رعم النهى قبل رعمها
و ما الشيب الا كالحسام مجرداً
لتعجيل أدواء الضلال لجسمها
تبارك من أردى ضلالاً برحمة
وزين آفاق المعالي بنجمها
إمام اذا عابنت سنة وجهه
حكمت على تلك الفخار بعلمها
تهلل اذ طارحته بمدائحي
تهلل وسمي البروق بوسمها
حفيُّ بطلاب الفضائل والندى
فله ما حي عيها بعد عدمها
وفاصل أحكام القضاء ببطنة
كأن سرار الشهب من فتح فهمها
اذا اختصم الأقسام ضاء بفكرة
يقول ضياء الصبح لست بخصمها
و لا عيب فيه غير إسراف أنعم
ترى عزمها في الجود غايه غنمها

يجانس بالفتوى الفتوة جائداً
ويعرب عن فصل الأمور بحزمها
اذا زعماء القوم همت بشأوه
فقد طلبت شأو النجوم بزعمها
فديناه ندباً زاد في شأو بيته
اذا نقصت ذات البيوت بجرمها
و قاضي القضاة تعرب الخلق مدحه
فتعجز حتى عربها مثل عجمها
فيمدحه حتى النسيم يعرفه
وتصغى له حتى الجبال بصمها

له همة ان شئت غالية الثنا
فشمها وإن شئت الفخار فشمها
على حين مسود المفارق حالك
فكيف اذا ضاء المشيب بفحمها
و أقلام رشد يتبع الرشد خطها
ويعمل أنواع الثناء برسمها
يقيم على العادين حداً بحدها
ويهدي الى العافين عزاً بعزمها
و تكتب في حالي نداها وسطوها
بدرياقها طوراً وطوراً بسمها
مسددة المرمى مقسمة الحيا
فلا زال للاسلام وافر سهمها
بكف كريم يملأ العلم والقرى
لديه قلوب الطالبين بشحمها
فتى الدين والدنيا ينير ظلامها
بكوكبها العالي ويلوي بظلمها
سليل عماد الدين انك بعده
مصاعد ما همّ الزمان بتلمها
تطوف بمغناه وفود مقاصد
محملة جدوى يديه لهمها
لتمكين رجواها وتأمين روعها
وتأثيل نعمائها وتفريج غمها
فما الشهد أحلى من صنائع فضله
ولا المسك أذكى من توضع كتّمها
و ما روضة بالحزن مخضلة الربى
مكاثرة زهر النجوم بنجمها
يجر لديها عاطر الريح ذيله
وتخطر فيها المزهرات بكمها
بألطف من أخلاقه عند شيمها
وأعطر من أخباره عند شمها
لجأت اليه والحياة مريرة
فعرفني إحسانه حلواً طعمها
و كنت على قصدي من الناس خائفاً
فألقيته من راحتيه بيّمها

و ما هو إلا النجم جاورته فلا
مخافة من كل العداة وكلمها
أتمت حلا مرآه حلية حبره
فلا عدمت منه العلى بدر تمها

إلى مَ بين العشق واللائمه

إلى مَ بين العشق واللائمه
خواطري شاعرة هائمه
في كل نادٍ أصبحت صبوتي
ناثرة ودمع عيني ناظمه
مفطر المهجة في حبّ من
عيني عن النوم بها صائمه
يسوم سعر الوصل من سامه
لو ترع في الحب لها سائمه
وأهيف كالرمح أعطافه
عادلة مع أنها ظالمة
تلوم في ناعس أجفانه
لائمةً عن صبوتي نائمه
كمثل ما لامت بها في التقى
في الجود بعض النية الراغمة
أوفى الورى علماً وأسماهم
الى العلى عزماً وأبهى سمه
ذو الأصل والفرع له نسبة
جليسة في دستها قائمه
فريد وقت بفريد الثنا
قد جليت أوقاته الباسمه
سبكية التبر سبيكية
أوصافه في المدح في اللازمة
الله ما أغناه في حالتي
جدوى وفتوى للعلى قاسمه
كلتاهما للطالبي غوثة
في الفقه والجهل يدُ حاسمه
أقلامنا في طرس إمداحه
تجرها جارية خادمه

دنيا وأخرى كلمت ذاته
فحبذا المبدأ والخاتمه
أبا البقا هنتت طول البقا
بنعمة سابغة دائمه
و سؤدد مكننت أسبابه
بعزمه عاملة عالمه
و وصلة زاكية بالرفا
وبالبنين ابتدرت باسمه
رقت على زاهر افق الهدى
زهراء في أنجمها الناجمه
عقيلة الأنصار حكامهم
لا برحت علياهم حاكمه
نبت علي بعلا قومها
تعيش أجسادهم فاطمه
رافعة في ظلهم بيتها
بكسر أعدائهم جازمه

مدمع سائل لغير رحيم

مدمع سائل لغير رحيم
واعنائى من سائل محروم
ونثار من البكى مستفاض
في الهوى من لقاء ثغر نظيم
صادق الخد واستحم به الجس
م فأها من الصديق الحميم
ليت شعري أهكذا كل صب
أم كذا حال حظي المقسوم
يجرح القلب وهو عدل عن الح
ب ويقضى الغرام وهو غريمي
حربي من مهفهب القد ألمى
أوقع القلب في العذاب الأليم
قائم الخصرقاعد الدف أمري
فيه ما بين مقعد ومقيم
وعده مثل خصره من جفاء
باطني يقول بالمعدوم

لي على روض خده كل يوم
أدمعُ مستهلةً كالغيوم
لا تلم عاشقاً بكى بعد روض
كبكاء الوليد بعد نسيم
حطم الوجد ركن دمعي وطافت
لوعتي بين زمزم والحطيم
ورمتني من العيون سهاماً
ذات نصل كما ترى مسموم
بين مرئى فم وطرة شعر
فهى لاشك بين سين وميم
يالها من سهام لحظ كستني
برد سقم محرر التسهيم
و فم بارد المراشف لكن
كبدي منه في سواء الجحيم
برخيم الألفاظ صير حظي
مثل حظ الاسماء بالترخيم
ودجى طرة تسلمت القل
ب فأمسى منها بليل السليم
ذات صدغ دناله مسك خال
فحسبناه نقطة تحت جيم
و رقيم من العذار ثنائي
ساهرأ طول ليلتي بالرقيم
خط ريحانه على ماء خد
كاد يجري في نضرة ونعيم
ما تذكرت ذا وذاك إلا
بت بين المشروب والمشموم
رب ليل قد همت فيه بطبي
قربه لي أشهى من التهويم
باللمى والطلا سعى فسقاني
من كلا الساعيين بالخرطوم
حيث وجه الزمان عندي هش
ونبات الشباب غير هشيم
يا زمان الصبا سقتك الغوادي
أين كأسى وروضتي ونديمي

عن جمال الوجوه قصر شجوي
وثنائي يهوى جمال العلوم
سيداً وابن سيدٍ هام حمدي
فيهما بالكريم وابن الكريم
و إمامٍ محرابُ أفكاره الطر
س وكل الأنام مثل الأميم
بشروا بيته الذي طال قدراً
بغلام في العالمين عليم

ذو كلام تجمع الجواهر الفا
خرّ فيه ودلّ قدر اليتيم
أين عبد الحميد من نثره الجز
ل الذي كساه ثوب الذميم
أين نظم السعيد منه ومن قو
ة ما خطه ابن العديم
ذاك خط أغضى ابن مقلة عنه
يوم فخر اغضاء غير حلیم
زاحف بين أسطر وطروس
لسطا عسكريين زنج وروم
صغت لي من حلاك يا ابن علي
طوق مجدٍ على الفخار مقيم
و أدارت يمينك لي كأس درج
كان فيها المزاج من تسنيم
يلتقيها لفظ المصلين عجباً
ويمدون راحة التسليم
ليس فيها عيبٌ سوى أنني بال
عجز عنها شكوت شكوى الظليم
حين ولى زمان لفظي وجفت
أيكتي وانثنى هبوب نسيمي
و رأيت الألفاظ أولاد فكر
نفرتها عني وجوه همومي
فغدا الفكر في التغابن عجزاً
وهي عنه في غاية التحريم
نقصت قوتي عن المدح فاصفح

في نظامي عن خجلة التتيم
واكتم السر عن معائب فاهت
فسروري في سرها المكتوم

ربع لعزة صامت لا يفهم

ربع لعزة صامت لا يفهم
وقلوبنا في رسمه تتكلم
لو لم تعف حماه غرّ سحائب
تهمى لعفته مدامع تسجم
وعلى البكى فلقد يروق كأنما
قطع الغمام عليه برد معلم
ما أنس كم ليل عليه قطعته
بالوصل تعذرني عليه اللوم
حيث المجرة فيه مثل سبيكة
قد جربت فالبدر منها درهم
وضجيعتي خود بحكم جفائها
ولقائها يشقى المحبّ وينعم
حوراء الا أنها قد أسكنت
قلبي الذي تبلّته وهو جهنم
لو لم تكن روضاً لما كانت اذا
هطلت غيوث مدامعي تنبسم
يا قلب هذا شعرها وجفونها
فاصبر اذا زحف السواد الأعظم
ما الشمس أشرف بهجة منها ولا
صوب السحائب من عليّ أكرم
بحر تعلمنا المديح صفاته
ففقوده منه عليه تنظم
متيقظ الآراء تحسب أنه
كل الأمور لديه غيباً يعلم
ومسدد الحركات ينهلّ الندى
وتخيم العلياء حيث يخيم
جزل العطاء والبأس حين خيرته
كالسيف حين يروق ثم يصمم
تجني فيحلم بعد ما جاورته

حتى تظن لديه أنك تحلم
رفق كما انحلت خيوط غمامه
فإذا سطا نزل القضاء المبرم
نطق الزمان به وكلّ مفاخر
كلمّ على لسن الزمان مججم
إنظر لحبوته وأنعمه تجد
من جانبي رضوى سيولاً تفعم
لا عيب فيه سوى تسلط جوده
فالمال من نفحاته يتظلم
الله ما بلغت مساعيه وما
جمعت من المجد الذي لا يرغم
كرم تصلي السحب خلف صلاته
لكنها للعجز عنه تسلم
وثنا يقيد بالمدائح ذكره
فتراه ينجد في البلاد ويتهم
عيق الشذا تحكيه زهر كمائم
في الروض الا أنها تتكلم
وفضائل لذت وعزّ مرامها
فكأنها شهدٌ يذاق وعلقم
من كل ساجعة السطور كأنما
همزاتها ورقٌ بها تترنم
وقصيده غراء تعلم أنه
قد غادر الشعراء ما يتردم
وتواضع كالشمس دان ضوءها
والقدر أرفع أن ينال ويكرم
يممه يا راجيه تلقّ خلاله
تسدي بها حلل الثناء وترقم
يرجى فيعطي فوق كل رغبة
وتطيش ألباب الرجال فيحلم
وإذا دعى الداعي نزال وجدته
بالرأي يطعن والبراع فيهزم
قلم له في كل يوم كريهة
أنباء يجري في جوانبها الدم

نادى سواد النفس لما أفصحت
كلماته أنا عبد من يتفهم
و جرت بحكمته يد من تحتها
أبدأ يد من فوقها ابدأ فم
يا ابن الذين لهم سناً بهر الورى
وعلاً نبجل ذكرها ونعظم
شرف ولكن بالهلال متوج
فوق السماء وبالسماك مخيم
يفدي ربيع نذاك مثر كفه
أبدأ جمادى أو نداء محرم
قرم يعيس للمديح اذا شدا
فكانه عند المديح مذمم
أنت الذي لجأت اليه مدائحي
أيام لا وزر ولا مستعصم
اغنييتي عنن إذ مدح امرؤ
لم يفرحوا واذا هجا لم يألموا
خذا اليك بديهة عربية
ما نال غايتها زياد الاعجم
شاب الوليد لعجزه عن مثلها
وارتد عن نظم القوافي مسلم

قوامك تحت شعرك يا أمامه

قوامك تحت شعرك يا أمامه
لحسنك حامل علم الإمامة
أما وصراف فرق مستقيم
لقد قامت علي به القيامة
بروحي منك قدأ هزّ رمحاً
فسلّ الجفن أيضاً لي حسامه
وخذ شاهد بدمي والا
بأن وراه من ريق مدامه
يشف من الاضاء عن رحيق
تخال الخال من مسك ختامه
تأخر يا غلام وخلّ خالاً
ينادمني على خذ الغلامه

لشامته يقول اذا أديرت
علي مدام ريقته بشامه
أذ بظلمها لي حيث لذت
به فأفر من كشف الظلامه
إلى أسد لها نسبٌ ولكن
محاسنها الي آرام رامه
أطعت بها الغواية والتصابي
وعاصيت النصيحة والملامه
و قلت لعاذلي لا كيد يمشي
لمتلك في هوايَ ولا كرامه
زمان اللهو مبرور البالي
ووجه الأنس وضاح الغمامه
و رب حمامة سجعت فهاجت
خفايا مهجة لي مستهامه
فما ورق الحمامة حين أبدت
خفا شجني سوى زرق اليمامه
لقد حاكيتهما جداً وحيداً
عليه لخليّة النعمى وسامه
فما يبلى جوايَ ولا أنادي
عليّ لي ولا طوق الحمامه
سقى دنيا عليّ كما سقاني
فواصل كفه صوب الغمامه
وزير ماترى الفضل بن يحيى
سواه ولا الحسين ولا قدامه
عيان الفضل دع خبر ابن قيس
ورأس الجودع كعب بن مامه
تعالى الله ما أندى حياه
لدى رجوى وما أوفى ذمامه
بدنا ويد الزمان قد استطالت
فأخمد ظلمه ومحا ظلامه
ووفى الملك ما شرطت عليه
تكاليف الكفالة والزعامه
وداعي الجود يروي عن رباح
وداعي اليأس يروي عن أسامه

وكأس الحمد في يمناه يملا
بممزوج اللطافة والشهامه
وملك صلاح دين الله يزهو
بأفضل فاضل فيه اقامه
فأما أصله فإلى قریش
وأما سرّه فإلى كتامه
له قلم تقسم ريقته
شهاد فم المحاول أو سمामه
مكين في الندى والبأس إما
لهام في المصالح أو لهامه
وما اللامات تحمي الجيش إلا
إذا ما خطّ فوق الطرس لامه
ومالروض النضير له نظير
إذا أدراجه مزجت كلامه
وما الدر اليتيم ربيب بيت
إذا لم يعتمد يوماً نظامه
علاء الدين ما أشهى للثمي
ثرى قدميك أجعله لثامه
أتيت الشام بعد سنين جدب
فكان العام حين أغثت عامه
وواليت الندى مالأً وجاهاً
إلى أن جانس الكرم الكرامه
وعدتَ عزيز مصرَ وكلّ مصر
سعيداً في الترحل والاقامه
وقالوا سار قلبك يوم سارت
ركائبه فقلت مع السلامه
ففي دار البوار الآن شخصي
وقلبي الآن في دار المقامه
إليك أبو الخلائف من قریش
سؤال سامه أملي وحامه
أذكر جودك الوعد المبدأ
وقد أخذت من سغيي ضرامه
جعلت الجسم مني بيت لحم

وزدت وطفاني أيضاً قمامه
وما أدري أتوقيعي بمصر
وإلا بالشأم فلن أسامه
الى التوقيع قد طرب استماعي
وحار دقيق فكري في العلامه

تفهمه قلبي الشجي فهاما

تفهمه قلبي الشجي فهاما
ولم يره طرف الغبيّ فلاما
وعرفني بالحب في خدّ عارض
بدا ألفاً ثم استدار فلاما
بوحى رشيقي المقتلين إذا رنا
رمى في فؤاد المستهام سهامها
جعلت دموع العين جاريةً له
وصيرت قلبي في هواه غلاما
من الغيد حسبي ورد خديّه نزهة
وريقته يا حسرتاه مداما
يقول حلالٌ خمر ربيقي وليته
سقاني به كأساً وكان حراما
لئن تم عشقي في ملاحظته لقد
تعشقت بدمعاً في الملاح تماماً
وعذبني ذاك المليح بناره
فكان عذاب القلب فيه غراما
ووالله لا أصغيت فيه لعادل
ولو ذاب جسمي لوعةً وسقاما
سأزاد في الحب انتساباً لعامر
إلى أن أزيد العاذلين ملاما
يقولون أعدتك السقام جفونه
فقلت ومن أعدى الجفون سقاما
ومن مزج الغصن الرطيب بعطفه
فكان مزاج المعطفين قواما
فيا لك غصناً في الهوى وحماما
كما خاطب العذال جود محمدي
فأعرض عنهم واستهلّ غماما

رئيسٌ على التحقيق قالت صفاته
لنقاده ذا ما يخالط داما
سمونا لمدح المفضلين وإنما
لأمثاله في الفضل لن يتسامى
وألت معانينا الى مسك ذكره
فكانت لذكر الأكرمين ختاماً
أخو العلم والتقوى تقدّم فيهما
فكان أمراً للمعتقين إماماً
يقضون للملك النهار فان دجى
مسا الليل باتوا سجداً وقياماً
وأضحى لسر الملك صدرا قد انتقى
له مستقراً في الورى ومقاماً
سقى الغيث مثنوى الصاحب الشرف الذي
عهدنا به عهد النوال ركاما
وغزّ المعالي أخلجت كل سالفٍ
من القوم كانوا للأمر قواماً
تنادي نظام الملك أسلاك فضله
إليك فما كل النظام نظاماً
لنعم الفتى أبقى لروض نباته
شميما وأوهى الدهر منه شماما
ونعم سبيل المكرمات محمد

إذا ما ذكرنا ناسلاً وإذا ما
بدا مثل ما يبدو الصباح فخاره
فزئيل من ظلم الزمان ظلاماً
وعال باذن الله أبناء آدم
وحام بأفاق الفخار وساما
بليغ الندى والنطق تلقاه فيهما
فريداً وتلقى المكرمات نواماً
له قلم ان ماس كان لمعتفٍ
حياةً وإلا للعدو حماماً
يمجّ شهادا تارة لوليه
ورقتاً لسانيه يمجّ سمماماً
قرين الفتاوى والفتوة لم يذق

بليل مداد بين ذاك مناما
تسهّد في حفظ الممالك جفنة
وفي كلّ جفن قد أنام حساما
بكفّ كريم الراحتين مؤمل
فيا لك برقاً في الندى وغماما
ويا لك في النطق البليغ قدامة
وفي طيران الذكر عنه قداما
شكوت له ظلم الزمان وانما
الى سيّد برّ شكوت غلاما
فردّ الزمان الجهم عني خاضعاً
فتى ليس غيم الظن فيه جهاما
وجدد من جدواه مالا نسيته
ولم يبق من عند الزمان مراما
وألبسني ببيضاء رد ضياؤها
لدى حاسد حتى استحال ضراما
أمدّ يدي في كل يوم لذيلها
فأخذ من جور الشتاء ذماما
ومذ علقت منها بناني بعروة
شددت لطرف القول فيه حزاما
فلا زال ممدوحاً اذا ما وصفته
زحمت المعاني المائلات زحاما
أولد مع فقد الصبا جوهر الثنا
يتيماً وأولاد الشيوخ يتامى

قدوم كما حيي قدوم غمام

قدوم كما حيي قدوم غمام
وعود الى الأوطان عود حسام
فهذا على الرواد أكرم حاتم
وهذا على الاسلام خير محامي
لك الله من سار الى أربّ سرى
هلال الى أن غار بدر تمام
دعائك إلى أرض الحطيم تذكر
وغيرك مشغول الهوى بحطام
قلله وفر من حلال بذلته

على بلدٍ زاكي المحل حرام
وما هيَ إلا همةٌ تغليبية
تروم من العلياء كلَّ مرام
حوت أمد الدنيا من المجد وانبرت
تشق الى الأخرى صنوف زحام
وما ضرَّ ركباً كنت نجعة أهله
تعذر زادٍ أو صروفُ غمام
فوالله ما برق البشاشة خلْبُ
لديك ولا غيم الندى بجهام
يطوف بك الحجاج في كل منزلٍ
إذا ذعرتهم سحبه بفظام
كأنهم قبل الوصول تعجلوا
طوافهم في كعبة ومقام
إذا ذكروا الركن اليماني يمموا
مواهب ركن للعفاة شأمي
كريم الثنا يجدي الركاب كأنه
لنفتحته قد حلَّ دار سلام
لقد ظفرت منكم قسيَّ ظهورها
لدى عرض البيدا بخير سهام
وأحسن بها حيث الزمان يروعها
نشاطاً كأن النصل ثنيَ زمام
تمدَّ جناحي ظلها في هجيرةٍ
فتحسبها في البيد خيط نعام
إذا خلعت وجه الفلا بمناسم
تفأل حاديه بنيل مرام
إلى أن أتت أرض المقام كأنها
من البشر فيها بشرت بمقام
ويمم هاتيك المناسك أروغ
تهمَّ على أعطافه بسلام
إذا هو ولى قبلة البيت وجهه
فيا فضل محرابٍ وفضل إمام
حلفت بما ضمَّ المحصب والصفاء
وبالبدن في لباتهن دوامي
لطابت على علياه طيبة دوره

غدت لمساعي حجّه كختم
وجئت جلال المصطفى منك قائماً
بشرعته الغراء خير قيام
وعدت الى الأوطان مقتبل الهنا
يمدّ اليك السعي رأس غلام
وشرفت أرضاً قد وطنت كأنما
وهادئ الشرى منها فروع أكام
وتشرح أرض الشام فيك غرامها
بضعف نسيم أو حنين حمام
وما أرقّت حتى سرّيت كأنما
مقامك فيها كان طيف منام

بقيت على أولاد آدم منعماً
وعن كل سام قد علوت وحام

أعيذ ريم الترك بالروم

أعيذ ريم الترك بالروم
والصدغ مع فيه بحاميم
ميم فم يسكرني ذكره
فيالها سكرة خرطوم
وجاء صدغ قد تأملتها
فيا لها بالخال من جيم
وناعس الاجفان ما همّ في
هواه لي جفنٌ بتهويم
كلم قلبي وسماعي فما
ألذ في الحالين تكليمي
يا سقمي من سقم أجفانه
زدني ويا لأمتي لومي
تسمني سمعي ثم اجعلي
مزاج ذكراه بتسنيم
قبلة ذاك الوجه في مثلها
صلاة أشجاني وتسليمي
وخذه المشرق قد صحّ في
عذاره المعوجّ تقويمي

ما عمل في الحبّ خاف على
كتاب حسن فيه مرقوم
قد رسم الحسن عليه فما
أقرأه إلا بمرسوم
كم لثمة لي فيه قد عجلت
سكري بمشمول ومشموم
و ضمة للقد كم قابلت
منسوب أشواقي بمضموم
حتى اذا الشيب تلثمه
ودّعت مضمومي وملثومي
و عارض الباسم لما نأى
منثور أجفاني بمنظوم
يا زمن الوصل سقاك الحيا
ودمع أشواقي بمركوم
ما كنت الا بارقاً أتبع
عقباه من دمعي بمسجوم
أين سهام العيش مقسومة
وأين في الألفاظ تسهيمي
و أين اوطان الغنى والهنا
وأين إقدامي وتقديمي
و أين لا أين بلى أشرفت
نجوم سعدي قبل تنجيمي
نعم وهذا خادمي اليمن قد
أقبل اذ أقبل مخدومي
حل علي بجسمي خائف
فحلّ أمنٌ بعد تحريم
و يمم الشام فأغصانه
أناملٌ نحو الهنا تومي
و قلت إيه يا رجائي إلى
ذي كرم يلفى وتكريم
إلى حياً جاء الى رائد
فالآن تروى غلة الهيم
إلى علي الاسم والفعل وال
ألفاظ والرتبة والحيم

ذو كوم ما هو الا القنا
مركوزة حول الأقاليم
ساع بتتويج ملوك الهدى
وباسط البر بتعميم
في راحة الجود تعبانة
بنائل في الخلق مقسوم
تمنى بليغ فهم الملك من
جدوى عليه خير مفهوم
دان لنا وهو بعلياء لا
يرقى اليها بالسلايم
كأنما أفاظه جنة
تجل عن لغو وتأثيم
كأنما طلعتة نير بد

ر الدجى منها كملطوم
لا عيب فيه غير نفس لها
في جمع مجد حرص منهموم
يقول رائيه إمداحه
حومى على أفق العلى حومي
و فطري إكياد أنداده
وعن سوى إمداده صومي
كل مسمى كرم حازه
بكافه والراء والميم
لولا ابن فضل الله ما استجمعت
فرائد الفضل لتنظيم
ينمي به المدح إلى أسرة
مادهر داعيهم بمذموم
عن عمر الفاروق يروونه
تراث تمجيد وتعظيم
ناهيك منهم بامام مضى
وقائل بالعدل مأموم
مثل إمام عادل قبله
من درك الانسان معصوم
يا ابن الأولى تخلق مداحهم

من مسك ذكراهم بمختوم
يا كاسراً بالرأي جيش العدى
تكسير ماضي الفعل مجزوم
يا صاحب السر وفي ذكره
للمسك سرٌ غير مكتوم
عطفاً على ميت من الفقر قد
أصبح في حالة مرحوم
منطبخ الاحتشاء بالهم لا
يزال في حلة مغموم
قد أفسدت فاقتة ذهنه
فهو معافى مثل محموم
راتبه مجهول أمر وما
معلومه أيضاً بمعلوم
يسري برجليه سرى سائل
بسائلٍ للدمع محروم
و ربما جاع على أنه
في همةً في زيّ مطعوم
و البعد عن بابكم ظالم
وهذه قصة مظلوم
لا زلت ملثوم الثرى شائدا
أركان مجدٍ غير مثلوم
في الصوم والفطر أبا غبطة
وموسم بالعزّ موسوم

الحمد لله على إنعامه

الحمد لله على إنعامه
واصل للدين فضل حكامه
من والد في العلى ومن ولدٍ
قد جاء عن علمه وأعلامه
لو لم يكن في علومه ملكاً
ما زيد تاجاً شعار أيامه
مراتب الشرع أو علائمه
قد توجت باسمه وأقلامه
ليت العلاني تاج مصر رأى

ذا التاج في مصر وفي شامه
مكمل الوصف بالفرائد من
صاغة حلى القريض نظامه
وابن عليّ عالٍ لنجم سما
فهو على الأفق تاج بهرامه
عربي محض العلى عمائمه
تيجان أخواله وأعمامه
ينفخ عن راحتيه نشر ندى
كأنما الزهر حشو أكمامه
ذو البيت حج الرجا اليه ومن
عسفان دهر ميقات إحرامه
إلى حمى علمه وأنعمه
لكل سامي الطلاب مستامه
لطالب الجود ملء رغبته
وطالب العلم ملء أفهامه
وشائع الاسم عند خنصره
وسامع الفضل عند ابهامه
حسبك بيت الانصار تبصر من
دعا لنصر قديم إقدامه
عبية خير الورى التي سلمت
من بيت ذي قولة ومن دامه
أقلام أثباتهم كأصلهم
حمى لدين الهدى واسلامه
علي يا ذا الفقار من قلم
يقَدَّ قَدَّ العادي بأرغامه
دم واحداً للعلوم يعجبه
من التصانيف أنس أحلامه
تسخو لنا بالعيان وابن دقي
ق العيد طيف يسخو بأمامه
مباركاً حيث كان حامله
عيون غيد فتور إسقامه
في كل يوم له وليل دجى
سياق صوامه وإقدامه
كأن جنح الدجى يمد يداً

من الثريا للمس أقدامه
نعم وهنئت دهر سيدنا
قاضي قضاة الزمان حكامه
مئلك في نسكه وسؤده
مطهر في جميع أقسامه
أحكامه الزهر وهي واصله
بالحق أيدي أسباب إعظامه
الله وهاب عبده شرفاً
وفره فيه قسم قسامه
و أسرة جانتسوا اذا حكموا
إكراه عدل القضا بكرامه
يا آل سبك الخلاص مجدهم
نطقتم الشعر بعد إفحامه
أحلامكم قد زكت وحاسدكم
بين كرى همّه وأوهامه
نام وسرتم شتان حينئذ
ما بين أحلامكم وأحلامه

غايات قوم مبدا سريكم
في رتب الفضل بين أقوامه
يهدي له المدح في نفائسه
والذخر من درّه نجا تامه
و ما عسى ذوي المديح تحمل من طبيه
طبيبة في الثنا وتمامه
الى سري فتاق السراة وما
زيد نبات الفلا كقلامه
مالروض يروي شذا النسيم لنا
صحائناً من حديث نامه
أعقب من ذكره ولا عقب المس
ك المسمى أقل خدامه
ولا حيا السحب في تراكمها
بالودق تسخو طلال تسجامه
عن ابن عباسها الدجون روت
والبرق يروي عن ابن بسامه

أسمح منه بما حوته يده
في يومه والسحاب في عامه
ولا بحار الطوفان طائفة
كالبحر في صدره وأكمامه
ولا ولا أو يعود قائلها
من بعد إفصاحه كتمتامة
خذها نباتية المدائح من
جائد فكر القريض همامه
سابق مداحكم وأجدرهم
بأن تبدا إعدام اعدامه
لازال مهدي اليتيم من درر ال
مدح يراكم ثمال أيتامه
سام وحام الثنا لكم صحفاً
وجاء في سامه وفي حامه

يفدي كرام الحمى منكم كرائمه

يفدي كرام الحمى منكم كرائمه
ويعبق الروض إن ولت كرائمه
با آل تغلب لا يغلب تصبركم
صرف الزمان ولا تزهب عظامه
ليس النفائس مما تأسفون بها
ولا التثبت منقوض عزائمه
ولا تلوم ولو فاضت جفونكم
على المصاب الذي انقضت حوائمه
فأكرم الدمع ما سحت بواده
من الوفاء وما انهلت سواجمه
إناللى الله من رزء براحلةٍ
بكى لها الحرم الأقصى وقادمه
وبئر زمزم قد هاجت مدامعها
وبيت وائل قد ماجت دعائمه
إن لم تزاحم بأولاها لها نسيباً
فقد غدت بمساعيها تزاحمه
قريبة كل عن أوصاف رتبتها
سجع الفتى وهو منشي القول ناظمه

و أوحشت صدر محراب بفقد حلاً
كأنها دمة مما تلازمه
ما خص مآتم أهليها بل اتفقت
في كل باب من التقوى مآتمه
فلو بكت سور القرآن من أسف
لأنه لَجفن النساء مما تكآتمه
و لو أطافت بنات النعش لا بتدرت
تنافس النعش فيها أو تساهمه
و لو درى القبر من وافاه لاحترفت
من السرور بلا كفّ معالمه
إن يغد روضاً فقد ارسى بجانبه
غيث الدموع وقد جادت غمائمه
و هب من طي مئواه نسيم ثناً
يوذّ نشر الغوالي لو يقاسمه
وزيد في الحور ذي حجب ممنعة
يمسي ورضوان في الجنات خادمه
مضى لأخصب من أوطانه وقضى
فما على الدمع لو كفت سوائمه
هو الحمام الذي خففت قدرته
فكيف تنكر أمراً أنت عالمه
لايفتأ الليل أن ترمى كواكبه
نبلاً ولا الصبح أن تتضى صوارمه
بيننا الفتى رافع الآمال خافضها
اذ انتحى من صروف الدهر حازمه
ان يمس ربعك قد راعت نواعيه
فطالما صدحت أنساً حمائمه
و ان يكن بيت صبري قد ألم به
عديّ دهر فقد سلاه حاتميه
لا تجز عن أبا العباس من خطر
عداك فالوقت باكي الفكر باسمه
و ذاهب بات طرف الخير ذا سهر
عليه وهو قرير الطرف نائم

ما ضره في مطاوي الأرض منزلة
وأنت دافنه والله راحمه

بكى لك العالين القدر والهمم

بكى لك العالين القدر والهمم
و الماضيان سنانُ الرأي والقلمُ
و الوقت أعيد في أعطافه ميد
و العز أصيد في عرنينه شمم
و العقل يثني عليه الركب وا أسفأ
للعقل يثني عليه الأنيق الرسم
و الفضل ما بين موروثٍ ومكتسب
فحبذا هو نعتٌ لازم وسم
يا غائباً أظلمت دار لغيبته
وهكذا البدر تدجو بعده الظلم
يا من يعزّ علينا أن نفارقهم
وجداننا كل شيءٍ بعدكم عدم
رحلتَ عن عادمي صبرٍ وما قدروا
أن لا تفارقهم فالراحلون همُ
من للرئاسة فيها الجد أجمعه
وللسياسة فيها الصفح والنقم
من للوقار أمام الحجب يحجبه
وللفخار أمام الشهب يبتسم
من للسطور على صحف معذرة
تكاد بالقلب قيل الثغر تلتئم
من للحمى كف سار كف قاصده
سراً وجهراً فلا عُرب ولا عجمُ
مضى وغير عجيب أن يقال مضى
فانما هو عضبُ الملة الخدم
نح يا حمام مع الباكي على غصن
رطبٍ وقف بجمي لم يعفه القدم
أذكرتنا فقد يحيى يا محمده
وللجراح على آثارها ألم
ماذا تركت لأرض الشام من أسف
إذا تذكرت الأنساب والشيم

ماذا تركت بمصر من حقيق جوى
ياذا الشيبية حتى أذها الهرم
لهفي على واحد في العزم منفرد
كانت تقرّ لمسعى سعده الأمم
لهفي على قلم يهتز ثابتته
في مهرق خافق الأعلام قد علموا
عطلت هذا وهذا إذ رحلت وقد
خاب الرجاء فلا بان ولا علم
لهفي على أسطر سار البريد بها
تحت الظلام وفيها الكلم والكلم
و الخيل والليل والبيداء شاهدة
والضرب والطعن والقرطاس والقلم
لهفي على بيت فضل كان من زنة
في الشمل وهو كبيت الشعر منتظم
رماه بالنقص والاحزان حرف ردى
مغير فهو منقوص ومنتلم
لهفي على البدر منكم يا بني عمر
لا تستطيع نداء الأنجم الخدم
هوت معاليه حيث العمر مقتبل

والسعد جار وأكناف العلى حرم
و الوجه ريان من مائي حياً وضياً
حتى يكاد على الأعطاف ينسجم
مازال للسر قبر في جوانحه
حتى أتى القبر والأسرار تزدحم
بمثله يفخر الملك العقيم على
ماض وأن النساء عن مثله عقم
عمري لقد صرخ الناعون في رجب
فأسمع النوح شجواً من به صمم
و بالغ الحزن فينا ثم صبرنا
أن الطريق الى أحبائنا أمم
مضى الأنام على هذا وساق بهم
حادي الردى وسنمضي نحن أثرهم
و المرء في الأصل فخار ولا عجب

ان راح وهو بكف الدهر منحطم
و للمنية فحّ من هلال دجى
شهب اليزاة سواء فيه والرخم
قل للذي هزمت شحاً كتائبه
هل فاته من جيوش الموت منهزم
سقى ضريحك رضواناً ولا برحت
تنهلّ نافعة في تربك الديم
حتى تنور أرض أنت ساكنها
نوراً ونوراً ويزهى القاع والأكم
ودام للناس باقي البيت ينشده
اذا سلمت فكل الناس قد سلموا

سقى زمان الصبا يا منزل الهرم

سقى زمان الصبا يا منزل الهرم
دم من الدمع أو دمع من الديم
يا نيل مصر ودمعي لا يحل بكما
عهد الوفاءين من جار ومنسجم
كراحتي علم الدين الأمير اذا
لاقي الرجا بمضي البشر مبتسم
ذو الرأي والعزم والهبجاء مسبعة
والعلم والحلم والمعروف والكرم
وفارس الجيش كالعنوان تقدمه
والصف كالسطر والخطي كالعلم
أكرم به وأبيه قبلة فلقد
توارثا شيماً ناهيك من شيم
نصرت في حرب أيامي بهم فأنا
في جنة تحت ظلّ السيف والقلم

بانّت سعاد حقيقة

بانّت سعاد حقيقة
مني وما رعت العصم
وشقيت بالأولاد بع
ضهم لكلي قد قصم
لولا ندى قاضي القضا

ة لوائق القصد انفصم
هنئت شهراً بامتدا
حك فيه قد سمع الأصم
يا من به لاذ الفق
ير من الفواقر واعتصم
ياذا الرغائب من نوا
لك لا أصوم ولم أصم
خصمي من الأولاد جا
ر وأنت أولى من خصم

أصبحت بعد تطاول الأيام

أصبحت بعد تطاول الأيام
قلبي بموضع قلبي بالشام
ان مت من حزن فان بني قد
ماتوا بشامهم من الاعدام
يا للوزيرين اللذان هماهما
لا ترحماني وارحما أيتامي
من لي بحملهم على عيني فما
لي نحو حملهم على أقدامي
فيكون جبركما لقلبي جبرهم
فهم على كل الوجوه عظامي
يا عصمة لأرامل وثمان أي
تام بقيتم عصمة الاسلام
أقسمت لولا جاهكم ونوالكم
أصبحت لا خلفي ولا قدّامي

يا ابن الأولى اتخذوا السماء مطامحاً

يا ابن الأولى اتخذوا السماء مطامحاً
لغريمهم ونجومها خدّاما
لله أنت فما أبرّ مكارماً
للشائمين وما أجلّ مقاما
أنت الذي أحبي المآثر بعد ما
أمست عظام المآثرات عظاما
نعم الشهاب اذا تمرّد مارداً

من عسرة لاقى لديك حماما
لك همة تسع الفضاء ورتبة
لا تستطيع لها النجوم مراما
ومكارم ما لاح بشرك بارقاً
إلا استهلت للوفود غماما
وفضائل في الروض أودع نشرها
فترى النسيم لسائل نماما
ذلت لعزتها الفرائد في الحلى
عجزاً ولا عجبٌ لذل يتامى
ويراعة حمر الإهاب كأنها
ألفٌ تقد إذا غضبت اللاما
وتواضع كالشمس دان ضوءها
والقدر أرفع رتبةً ومراما
هي عادة من فضل بيتكم الذي
خُلقت مناقبه الحسان تماماً
سبحان من عمّ البلاد ببركم
في كل معضلة وخصّ الشاما
هنئت بالعيد السعيد ودمت ذا
قدر توقل ما اشتهى وتسامى
قالت صفاتك للأنام دعوا العلى
ذا ما يخالف في البرية داما
وغدا الغمامُ يخاطب الكرم الذي
يجود فقلنا للغمام سلاما

أهلاً وسهلاً بك من قادم

أهلاً وسهلاً بك من قادم
له المعالي والأيادي الجسام
قد ساقك الله الى جلق
لما درى حاجتها للغمام
يا من به تسقى غوادي الحيا
ويدراً البأس ويشفى السقام
لا تلم الدهر على نقلةٍ
فقد تنقلت لأشهى مقام

وحيثما يمتت من منزلٍ

فاته الدنيا وأنت الأنام

تصبر فإن الأجر أسنى وأعظم

تصبر فإن الأجر أسنى وأعظم

ورأيك أهدى للتي هي أقوم

وكم جاز فرط الحزن للمرء لم يفد

فما بالنا لا نستفيد ونأثم

وإني عن نذب الأحية ساكتٌ

وإن كان قلبي بالأسى يتكلم

أعزيك في غصن ذوى قبل ما ارتوى

وقامت به ورق الثنا تترنم

على مثل هذا عاهد الدهر أهله

وصال وتفريق يسرّ ويؤلم

وان منع الغياب أن يقدموا لنا

فإنا على غيابنا سوف نقدم

ابن لي بيضاء حلت لواطىء

ابن لي بيضاء حلت لواطىء

بغير نكاح تستحل به الحما

على أنها ذات العبادة والتقوى

تروق للدنيا وللدين كل ما

وتنمى بلا ثان لها عن فخارها

الى سادةٍ يا طيب فخر ومنعما

وأحرفها خمس فان أسقطوا لها

ثلاثاً غدت عشرأ اذا المرء أعجمأ

اذا عرضت أعمالها كل ليلة

على ربها صلى عليها وسلمأ

نعم الامام الذي بالخصب شملها

نعم الامام الذي بالخصب شملها

ممالكاً وأناسياً وانعامأ

يا واحد العصران علماً وان كرمأ

هنئت بالدهر ان شهرا وان عامأ

وبالأهله أمثال الشفاه دنت

للثم كَفَّ تَعَمَّ الخلقَ إنعاما
تهدي السعود الى بحر العلوم فما
يلام زورقها في البحر إن عاما
لا زلت بالحال أهنا ما أكون به
وقبلها كنت للأحوال أنعى ما

يا فاضلاً قد عنى لرتبته

يا فاضلاً قد عنى لرتبته
جالب در الثنا وناظمه
ما اسم نحيف بال كأن على
أحشائه صيدوة تلازمه
يبكي على الوصل وهو واجده
وليس يبكيه وهو عادمه
قل فيه ما شئت ان حذفته وان
حرفت يا من لسنا نقاومه

يا ولياً رجوته لولاه

يا ولياً رجوته لولاه
عند دار الدنيا ودار السلام
حبذا كوثر الجنان ورضوا
ن أناديه يا مضيف الكرام
إسقني شربة ألد عليها
واسق بالله مثلها ابن هشام

أمولانا الوزير تهنّ عيداً

أمولانا الوزير تهنّ عيداً
سعيداً وابقَ ذا عزّ وعزم
ولا زلت هباتك بالضحايا
وبالأشغال قائمة برسمي
تبلغني قمامة كل يوم
وتجعل فيه بيتي بيت لحم

يا سيداً صرفاً عني العنا

يا سيداً صرفاً عني العنا
بفعله المعرب أو باسمه
شكراً لجودٍ لازمٍ للثنا
كدوم روح المرء مع جسمه
لولاه أصبحت فتىً شاعراً
يبكي من الجود على رسمه

أبا البقاء أطلال الله في نعم

أبا البقاء أطلال الله في نعم
لك البقاء وفضلاً ليس نعدمه
يا من له نسبٌ عالي السنا وحمىً
رحبٌ ومدحٌ كوشي الروض نرقمه
ما أحسن البيت من عليك متسقاً
أثني عليه وأويه وأنظمه

سادتي كم أتشكى

سادتي كم أتشكى
لحلي يتغمم
صرت من وهمي تيساً
للمراعي يتشمم
ماله في الشام مرعى
فدعوه يتقمم

كم تمسكت بممدوحين في

كم تمسكت بممدوحين في
حلبٍ ردهما لي ما عدم
فبمشكورين محمود مضي
وبمحمودين مشكور قدم

فضلت السعيد واستأذنه

فضلت السعيد واستأذنه
بنظميها وبنثريهما
وكانا عتيقي فخار حويت
فكنت الأحق بارثيها

سقي ابن هشام في الثرى نوع رحمةٍ

سقي ابن هشام في الثرى نوع رحمةٍ
تجرّ على مئواه ذيل غمام
سأروي له من سيرة المدح سيرةً
فما زلت أروي سيرة ابن هاشم

أياسيدي انني قد عييت

أياسيدي انني قد عييت
عن أن أشابه أهل الكرم
فأرسلته مثل نهد الشباب
وودي لو كان مثل الهرم

تشبهت بالغدران والروض حولها

تشبهت بالغدران والروض حولها
فأصبحت ملهى الناظر المتوسم
وأنبتّ بالتطعيم أشجار فضة
ومن أحسن الأشجار كلّ مطعم

مولاي ما اسمّ لنا حل دنف

مولاي ما اسمّ لنا حل دنف
وما به لا أذى ولا سقم
لسان قومٍ فان حذفنا وان
صحفت بعض الحروف فهو قم

نشرت لك الأعراب فيما طويته

نشرت لك الأعراب فيما طويته
من الودّ يا أوفى الانام نماما
وأمسكت من ودي لعلياك عروةً
وأهديت للطرف الكريم حزاما

جفاني الفلان لأن ظني

جفاني الفلان لأن ظني
بتلك الهدية أبغي مراما
فمن أجلها كفّ رجع الكلام
وكانت حزاماً فأضحت لجاما

أمولايَ شمس العلى قد ظهر

أمولايَ شمس العلى قد ظهر
ت لآل الفلان بمجد صميم
وصفرت تصفير تحبيهم
فكنت شمسهم من قديم

أتاني بأمثال النجوم زواهرا

أتاني بأمثال النجوم زواهرا
ندىً من عليّ ما نكرت سجومه
فله ما أندى بجودِ سماءه
وأسعد في كلّ الأمور نجومه

شكراً لاحسانك البهي فما

شكراً لاحسانك البهي فما
أبدعه في صنائع الكرم
معناه معنى الشباب مقتبلاً
وشكله المستطيل كالهرم

عجبت من الدنيا التي جل خطبها

عجبت من الدنيا التي جل خطبها
وحارت قلوبٌ عندها وفهوم
فيالتهأ اذ لا تدوم تطيب أو
فيالتهأ اذ لاتطيبُ تدوم

أشبع أكباد أولادي وأعينهم

أشبع أكباد أولادي وأعينهم
من الشوا ولقد كانوا ذوي قرم
حتى لقد حسدوا جيران بابكم
وقيل بشراكم يا جيرة العلم

يا حاكمي الجامع مهلاً فما

يا حاكمي الجامع مهلاً فما
نيأس من أطفاف رب رحيم
بحوله نرفع أقداركم
ذلك تقدير العزيز العليم

عج عن العجب فهذي جلق

عج عن العجب فهذي جلق
أصبحت منه على حال ذميم
لم تزل بالعجب حتى ضربت
نفسها منه بطاعون عظيم

تهنّ بشهرك الميمون واعلم

تهنّ بشهرك الميمون واعلم
بأنّ نصيب حالي فيه هم
اذا قال الحلاوة قال عذراً
اليك فأنني شهرٌ أصمّ

أحبتنا لا عين سلوان عنكم

أحبتنا لا عين سلوان عنكم
بأرض ولكن كلّ وادٍ جهنم
ومافي شهور العام بعدكم هنا
فذا صفرٌ يدعى وهذا محرم
فعودوا كما عاد الوزير لظامي
دعا برّه المعهود فانهلّ يسجم
سلوني عن جود الوزيرين إنّ لي
ثناً بيديء الذكر الجميل ويختم
فهذا وزيرٌ عظّمته ممالك
وهذا شهير الفخر قد قيل أعظم
رعبت ربيعي مصر والشام في حمى
وزيرين كلّ في السيادة مسلم
واذكرني القدر الشريف قمامةً
فقلت ودعني بعد ذا أتقمم

تهنّ بالأعياد يا عيدها

تهنّ بالأعياد يا عيدها
في أفق فضل ومقام كريم
فطراً لمن والاك نحرّاً لمن
عاداك ذا عدنٌ وهذا جحيم
أهدي لك المدح وأرجو به
من قرب أولادي درّاً يتيم

أَيْتَمُهُم بَعْدِي وَإِنِّي عَلَى
بَابِكَ لَأِهْ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ
يَقُولُ شَعْرِي كَلَّمَا حَفَهُ
نَدَاكَ فِي أَوْقَاتِ حَالِي الرَّمِيمِ
يَا نَجْلَ مَحْيِ الدِّينِ سَبْحَانَ مَنْ
أَحْيَا بِنِعْمَاكَ نَبَاتِي الْهَشِيمِ
لَا سَمْعَ لِللَّائِمِ فِي حَبْكَمِ
أَعُوذُ بِاللهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ

قَالُوا وَقَدْ مَلَكَتْ رَقِي غَلَامٌ

قَالُوا وَقَدْ مَلَكَتْ رَقِي غَلَامٌ
عَاشِقٌ هَذَا مَا عَلَيْهِ مَلَامٌ
يَا غَصْنَ يَا أَهْيَفَ يَا طِفْلَ يَا
قَاتِلَ هَذَا الشَّيْخِ يَا وَالسَّلَامِ
يَا جَنَّةَ الْخَالِ عَلَى خَدِهِ
مَا أَنْتِ إِلَّا شَامَةٌ فِي الشَّامِ
وَأَنْتِ مَا دَحِ سَعْدِ التَّقَى
مَا أَنْتَمَا إِلَّا فَرِيدَا الْأَنَامِ
لَشَعْرٍ هَذَا فَضْلُ أَيَّامِ ذَا
يَقُولُ يَا بَشْرَايَ هَذَا غَلَامٌ
لَوْلَاكَ سَعْدُ الدِّينِ لَمْ يَمَحْ مِنْ
ظَلَمِ ذَوِي الْأَقْلَامِ عَنَا ظَلَامِ
لَا زَالَ مِثْلَ السَّرْجِ فِي نَصْرِهِ
وَسَعَدَهُ فِي فَمِّ بَاغِ لَجَامِ

مَنْ لِي بِهَا حَسَنَاءُ مَعْرَبٍ حَسَنَهَا

مَنْ لِي بِهَا حَسَنَاءُ مَعْرَبٍ حَسَنَهَا
زَاهٍ عَلَى الْأَعْرَابِ وَالْأَعْجَامِ
مَنْ يَأْفَقُ فِي حَسَنَهَا أَوْ فَرَعَهَا
تَلْقَاكَ فِي سَامِ يَصُولِ وَحَامِ
كَسْطُورِ شَمْسِ الدِّينِ طَيِّ طُرُوسِهِ
تَسْطُو عَلَى الْأَعْدَاءِ بِالْإِعْدَامِ
تَجْنِي عَلَى الْأَلْحَادِ أَوْ تَجْنِي الْهَدَى
ثَمْرًا عَلَى قَضْبٍ مِنَ الْأَقْلَامِ

نو الملك في علم يسر وأسرة
منقوشة بفوائد النظام
قال الرجا سلم على أبوابه
تسلم وعيشك من أذى الأيام
فقضيت فرضاً كالصلاة مسلماً
ودخلت جنات الهنا بسلام

كفى سرد المشيب عليّ لامة

كفى سرد المشيب عليّ لامة
فردّي نبيل لحظك يا أمامه
وكفي يا كريمة كيد حسن
فلا كيد العذول ولا كرامه
محي ظلم الهوى رشدي كما قد
محي قاضي الورى ظلم الظلامه
رفيع التاج أزهر خزرجي
زكيّ الحلم مبرور الشهامه
لئن سجعت بمدح لهاه خلق
لقد لبسوا بها سجع الحمامه
مضى ابن دقيق عيد والعلايا
ولكن جاءنا نجل الإمامه
كحشو الخشكنان له صفات
فما وصفي دقيقاً أو علامه

حيتك غادية الحيا يا دار من

حيتك غادية الحيا يا دار من
أهوى وحوامّ عليك المرزم
ما أنس اذ لحظ الاحبة ساحر
والحب في طلب الوصال معزم
عيش يضييء كما أضاء بتاجه
وجه القضايا فالمظالم تهزم
أنحى بني العلياء في حالاتهم
فالقدر يرفع والأوامر تجزم
يا حاكماً كم في العفاة لماله
كيسٌ يحل وكيسٌ عدل يحزم

للجامع المعمور خمسة أشهر
مالي وصول في الجراند يخزم
ففظمتها وأخاف قولك مازحاً
هذي القصيد لزوم مالا يلزم

بجفونها وبفرعها يا مغرم

بجفونها وبفرعها يا مغرم
وافى بنصرتها السواد الأعظم
حتى م تشكو كسرةً من جفنها
والى متى من فرعها تتظلم
واجل المديح فذاك أفلح مجتلى
مدح وان شئت العلوم فأعلم
يا حاكم الحكام عرسي أزمعت
في النصف أن تشكو وأن تتحكم
قالت أما في نصف شعبان لنا
شيء يذاق على مذاقته الفم
فأجبتها روعي فلا نصف لكم
إن لم يداركنا ولا لي درهم

لمولودكم يا آل يعقوب أنجم

لمولودكم يا آل يعقوب أنجم
من اليمن لم تحتج لحدس منجم
يسابقه قبل العقيقة مادح
بجوهره من كل عقد منظم
فهنتم بدماً أنار وانما
بخفي حنين عاد شانيكم العمي
لعمري لقد ضاءت نجابة طفلكم
فأكرم بكم أكرم بكم ثم أكرم
تبارك من في آل يعقوب باركت
ارادته ما بين أت وأقدم
ففي أول إرث النبوة يوسف
على آخر إرث الوزارة ينتمي
تيممت أجواداً وفاضت بحوركم
فلم يبق عندي رخصة في التيمم

لقد عرفتُ تجنيها كما عرفت

لقد عرفتُ تجنيها كما عرفت
يُدُّ الجواد ابن قطب الدين بالكرم
يا من تقلدت من احسانه منناً
أحيت رجائي كما يرجو ذوو نعم
إن كان برك أضحى ملء كل يد
فأن شكري أضحى ملء كل فم
جادت أيديك حتى اشتط سائلنا
فلم أيديك والسؤال لا تلم
كذا تكون الكفاة السائدون فلا
منع ولا جانب للحق مهتضم
جند العساكر في جند يجهزه
ونعم جند الدعا في حندس الظلم

سقت بجواري الدمع عني جواريأ

سقت بجواري الدمع عني جواريأ
على تركها مني السلام ورومها
أو انس ان ينعم حشانا بقربها
لقد شقيت من بعدها بكلومها
وقد لقيت في الحب ما لقيت عدى
لألاء سيف الملك عاشت لشومها
تشاريف سيف الملك شاقنت لناظر
فله مرئي روضها وغيومها
رأى الناصر السلطان عليك تجتلى
فتحسن في زركاشها ورقومها
فواصل نعمها بملك وواصلت
يداك على العاقين فيض سجومها
فكم من عراة جوع يا أبا العطا
تحانت على أكبادها وجسومها

يا فاتكأ خذّه لي شامتأ بدمي

يا فاتكأ خذّه لي شامتأ بدمي
في ألف حلّ من الشكوى وفي حرم
خصصت فيك بسهدي والدموع كما

خصّ ابن جاديك بالتقوى وبالكرم
وبالجميلين من خلق ومن خلق
وبالسيادة في عرب وفي عجم
ويا أبا الفضل في الدارين يجمعها
حمداً وأجرأ ففزي ذا وذا ودم
يا ظاهر القول والافعال علمه
بالخير من علم الإنسان بالقلم
جاورت مدحك بالمدح احتوى علماً
فحبذا أنتم يا جيرة العلم

بأبي حالية إذ وصلت

بأبي حالية إذ وصلت
ذكرها أعطف من مر النسيم
إسمها مع فعلها مع وصفها
لي ريحانٌ وروحٌ ونعيم
مثل أقلام علاء الدين إذ
قلدت من نفسها عقداً نظيم
صاحب الأسرار في تدبيره
للعلی سرّاً من الله عظيم
كرمٌ يرجى وبأسٌ يختشى
وثناً يسري وإحسانٌ يقيم
سيدي أذكر أطفالي إذا
قيل في الأغزال ذا درّ يتيم
أنا في نعماك لكن مهجتي
مثلهم في حال بعد في جحيم

قلب بمصرَ وقالب بالشام

قلب بمصرَ وقالب بالشام
من مبلغ قلبي ومصرَ سلامي
أخفي بكمي الدموع تلونت
فكأنها الأزهار في الأكمام
شوقاً أجدت عليه نثر مدامعي
وعلى علا قاضي القضاة نظامي
قاضي القضاة عليه يعقد خنصر

ويضيء وجه العلم من إبهام
يا وارث الأنصار عودة وقده
نصراً على الأعداء والاعدام
العيد قد حمل الهنا أعلامه
فتهنّ يا علامة الأعلام
وانحر بصحبته الضحايا والعدى
فالكلّ معدودٌ من الأنعام

بلغت في الحب سن الطاعن الهرم

بلغت في الحب سن الطاعن الهرم
وما بلغت بسهدي مبلغ الحلم
لا وصل سعدى ولا الطيف الملم فيا
للقلب من ألم باق على ألم
أصبحت في الحب فرد الانتساب وفي
مدح الوزير فقل في المفرد العلم
أزكى الأكارم في خبر وفي خبر
وأرأس القوم من عرب ومن عجم
يا مذكري بكرام قد فقدتهم
فكان أكرم وجدان على عدم
يا من يسائل عن مالي ويطلبني
وكلها حيلة منه على الكرم
جد لي بشيء يحاكييني فاني قد
أصبحت لولاكم لحمًا على وضم

لمصر مفاخر تقديم تاج

لمصر مفاخر تقديم تاج
على ميّ الإشارة في الكرام
حكاك اسماً ومعنىً وانتساباً
وعلامي أوفى من علامي
و ما سماك هذا الإسم إلا
وليّ عارفٌ سرّ الأسامي
أبوك سقى الغمام أبالك حتى
دعيت اذاً علياً في الغمام
لقد ظهرت كرامة مارآه

إمام عن إمام عن إمام
و هذا أنت للمصرين تاج
فريداً في فريد من نظام
جعلت السبعة الأبيات ستاً
تنادي كل يوم يا غلامي

مشاهد القدس حيا

مشاهد القدس حيا
حماك صوب الغمامه
حتى أراني من مص
ر قد فتحت قمامه
قامت قيامة قوم
رأوا لقدري علامه
و وظيفة قيل ماذي
فقلت قول السلامه
قيامه عند قوم
و عند قوم قيامه

أفدي حبيباً ليس لي

أفدي حبيباً ليس لي
في حسنه الفتان لائم
متنبهاً وكأنه
لفتور ذاك اللخط نائم
أشكو ذوائب شعره
شكوى السليم الى الأراقم
سبحان مالىء خده
تبراً وصائع فيه خاتم

نهنيك بل انا نهني مناصباً

نهنيك بل انا نهني مناصباً
لشمسك يحو عدلها كلّ مظلم
شكى حزنها قوم وفضلك منشداً
اذا طلعت شمس النهار فسلم
و ما هي الا طلعة قرشية
سيشئت من أخبارها كلّ مسلم

و أقسم لولا أنت تردع معشراً
تهون عليهم حالة المتألم
لما نال كفي منهم نصف درهم
بلى نال قلبي منهم نصف درهم

ياطرس قبل راحة شمسية

ياطرس قبل راحة شمسية
تزهو بها ويمدحها الأيام
ذلت الصحابة والصحابة لم تنزل
بحرا لها متدفق وغمام
و اعلم بأنك قد وصلت لمورد
ما بعده للواردين أوام
قد كللته شفاؤه لثم دائر
حتى كأن اللثم فيه لثام
و اذكر ضرورة قائل في شعره
قولاً مضى عامٌ عليه و عام
عرج على حرم الجراية منشداً
يا دار ما صنعت بك الأيام
ان لم تعجل غوث عائلتي بها
فكأنها وكانهم أحلام

هننتها خلعاً مجددةً على

هننتها خلعاً مجددةً على
عليك بالإجلال والإعظام
بيض تخبر أن عيشاً أبيضاً
منها وأخضر كالربيع النامي
يتمسك الروض النضير بذيلها
متأرجحاً والزهر بالأكام
و تقي طرحتها عليك فحبذا
غيث خلال الروض تحت غمام

لنا ملك إن يممته ركابنا

لنا ملك إن يممته ركابنا
وإن نتيمم عاجلتنا المكارم
أفاض العطايا في مقيم وراحل

كما هطلت في الجانبين الغمام
فسار إلى النعماء يدرك ما اشتهى
وأخر يأتي رزقه وهو نائم

يا أيها الملك الذي كل الرجا

يا أيها الملك الذي كل الرجا
والروع بين براعه وحسامه
هنتت شهراً مثل طرف ساكت
يسعى به المخدم نحو مرامه
جمع الثريا والهلال وإنما
وافى إليك بسرجه ولجامه

هنتت بالعيد السعيد ودمت ذا

هنتت بالعيد السعيد ودمت ذا
نعم لها في القاصدين غمام
لله ما أشهى بك الدنيا وما
أزكى زماناً أنت فيه سالم
ألشام منزلنا وأنت ملاذنا
دارٌ مباركةٌ وعزّ دائم

شكراً لقاضي القضاة ما طلعت

شكراً لقاضي القضاة ما طلعت
شمسٌ ومدّت سجوفها ظلم
يبلغها شاكر الجميل كما
تبلغنا في جنبابه النعم
لفظٌ وفضلٌ كلاهما ذهبٌ
فكل أوقاته لنا كرم

لجأت إلى الباب الجمالي قاصداً

لجأت إلى الباب الجمالي قاصداً
فقابل آمالي من السعد خادم
و في العلمين الجائزين بخاطري
أوامر للقصد الجميل تلازم
فهذا بديوان الرسائل منتش
وهذا بديوان المدائح ناظم

كم قائل إذ رأني

كم قائل إذ رأني
مفكراً في ملمه
تسير في أي واد
فقلت والغيث يمه
من المزيريب أسري
أريد وادي فحمه

يا سيدي نفحات جو

يا سيدي نفحات جو
دك لا يطاق لها اكتتام
لكن دراهم في يد
ي بدت فقال لي الأنام
ما هذه فأجبتهم
صدقات سرّ والسلام

رأت بناتي حبّ جسمي الذي

رأت بناتي حبّ جسمي الذي
من طرزه عندي أذى مؤلم
فقلت ما تطريز هذا الأذى
فقلن هذا الحلط والبلغم
يا ربّ رحماك فمنك الشفا
من كل ما يخفى وما يعلم

الى مدح ابن فضل الله أفضت

الى مدح ابن فضل الله أفضت
بي الأفكار واتسق النظام
هي السحر الحلال له وأما
على حساده فهي الحرام

الله ترخيم بجامع جلق

الله ترخيم بجامع جلق
متجانس الترصيع والتعظيم
نظمت يا كهف العفاة عقوده
فغدا المكان به كمثل رقيم

وازداد تحسیناً یخالف قول من
قد قال ان النقص في الترخيم

هننت بالعيد السعيد وهننت

هننت بالعيد السعيد وهننت
ببقائك الأعياد والأعوام
عيد يعود حماك ألف مثله
والبيض طوع يديك والأقلام
فانعم به واسق الضحايا والعدى
نحراً فان جميعهم أنعام

سيدي دعوة شاك

سيدي دعوة شاك
من عيال جور حكم
يطلبون اللحم في العي
د وما يدرون همتي
و أخاف العيد يأتي
وأنا قطعة لحم

يا سيد الوزراء دعوة لائذ

يا سيد الوزراء دعوة لائذ
حاشاه في أيام جودك يحرم
طلب الورى متأخر عن قبضهم
فغدوت أنشد والمدامع تسجم
وقف الأسى بي حيث أنت فليس لي
متأخر عنه ولا متقدم

جمال دين الاله أنقذني

جمال دين الاله أنقذني
من عثرتي وانتقى ثنا كلمي
يسأل عزي ويقتضي طلبي
وكل ذا حيلة على الكرم
علمه الفضل في مناصبه
من علم الكاتبيين بالقلم

شكراً لنجم العلاء كم ممن

شكراً لنجم العلاء كم ممن
قلدني عقدها وكم نعم
قلت وقد نوعت يداه على
حالي أنواعها من الكرم
أفدي إماماً حلت صنائعه
ببتي وجيدي وشدتي وفمي

قالت أفي شعباننا مالنا

قالت أفي شعباننا مالنا
نصف يحلينا كما تعلم
قلت لها موسى وزير التقى
يعلم أنني رجلٌ معدم
إن لم يغثنا فاعلمي أنه
والله لا نصفٌ ولا درهم

يا سيداً لا زال ممتحناً

يا سيداً لا زال ممتحناً
بحدائث الزمان من قدمه
من سلم قد وقعت وقعة من
زاد مقال الحاكمين في ألمه
رأس ورجل والضلع فهو كما
يقال من قرنه الى قدمه

لا تقيسوا ابن سنانا في الندى

لا تقيسوا ابن سنانا في الندى
ما ابن أيوب قياس منخرم
فرق ما بينهما متضح
أين من جود فتى جود هرم

أيا صاحب النعم الباهرات

أيا صاحب النعم الباهرات
إليك بعثتُ مقالي التنظيم
وأهديت منه يتيم العقود
وحاشاك تكسرُ قلب اليتيم

لي صديق يسوعني

لي صديق يسوعني
ما يقاسي من الألم
كيف يخفي شجونه
وهو نارٌ على علم

و أصهار سوء ذو الدراسة بينهم

و أصهار سوء ذو الدراسة بينهم
وذو الفقر مذمومٌ فإياك عنهمُ
فان كنت تشكو الفقر فهي مصيبةٌ
وان كنت تدري فالمصيبةُ أعظمُ

يارب ضيفان قوم جلد هامته

يارب ضيفان قوم جلد هامته
جلد على الطارق الطاري من الأدم
اذا رأى الدلو فوق الرأس أنشده
ضيفٌ ألمٌ برأسي غير محتشم

لقد رحمنا بقوم

لقد رحمنا بقوم
زهر الوجوه أئمه
جماعة نسبية يا
لها جماعة رحمه

شكى بفحمة شيخ

شكى بفحمة شيخ
ضعفاً يحرك وهمه
فقلت لا موت فيها
ماذي حوائج فحمه

الله سخر لي وعائلتي

الله سخر لي وعائلتي
من حفّ بي الإكرام والكرما
حتى تلوت قبل رؤيتهم
يا ليت قومي يعلمون بما

لم أدر في المداح أن قد أتى

لم أدر في المداح أن قد أتى
علاء دين الله نجل كريم
حتى رأيت الوفد طافوا به
وبشروه بغلامٍ عليم

و غانية يوافقني اذا ما

و غانية يوافقني اذا ما
صبوتُ لها ذوا العقل السليم
و اعذر ان بكيت على رياض
بكاء البحترى على نسيم

للساحب العلمي الذكر نورثاً

للساحب العلمي الذكر نورثاً
أشهى وأشهر من نارِ على علم
قالت تواقيعه أوقات جلسته
سبحان من علم الانسان بالقلم

قالت جرايةُ خبز لي سأنقلها

قالت جرايةُ خبز لي سأنقلها
في مصر من حرم وافٍ إلى حرم
هل يعلم اللحم أني بعد نقلته
ما سرتُ من علمٍ إلا إلى علم

إن مت من جوع بمصر فحسرة

إن مت من جوع بمصر فحسرة
إن مات أولادي بجوع الشام
قل للوزيرين الرفيع سناهما
لا ترحماني وارحما أيتامي

أعمال برّك في حلي امتداحك يا

أعمال برّك في حلي امتداحك يا
عليّ سبارةٌ بين الأقاليم
في خنصر العدّ أو جيد الرجاء بها
خير القلائد أو خير الخواتيم

إذا الله كافي منعماً عن مقصر

إذا الله كافي منعماً عن مقصر
فكافي شهاب الدين أحسن منعم
فكم طوق سنجابٍ سجعت بمدحه
فيا حسن طوق الساجع المترنم

ان أخرتني عن مديحك فترة

ان أخرتني عن مديحك فترة
فعلى رجائي فيك أن أتقدّما
أوقات سبقي أن أكون مصلياً
فعليّ أن أقضي صلاتي كلما

وأغيد ينهب أرواحنا

وأغيد ينهب أرواحنا
ووجهه كالروض بسّام
تنم خداه بقتل الورى
فخذّه وردّ ونمّام

عجبت لحاسدٍ أضناه أمري

عجبت لحاسدٍ أضناه أمري
وحملني لهذا الأمر همّه
كلانا فائض الأجنان مهما
بكى حنقاً بكيت عليه رحمه

قلم العذار بوجنتيك جرى

قلم العذار بوجنتيك جرى
وبسيف لحظك صان كلّ دم
فاحكم على كلّ الأنام فقد
أضبحت ربّ السيف والقلم

يا لحظة الفتاك رفقا بامرئٍ

يا لحظة الفتاك رفقا بامرئٍ
يقضي عليه تيقظ ومنام
فاذا تنبه رعته واذا غفا
سلت عليه سيوفك الأحكام

تمتعت يا إيرى بغانية لها

تمتعت يا إيرى بغانية لها
أمام وخلف طيب ملتقاهما
حللت بهذا حلة ثم حلة
بهذا فطاب الواديان كلاهما

قالت البيض حين شبت تغزل

قالت البيض حين شبت تغزل
وترحل عن ودنا بسلام
ما رأينا المشيب الا كبلح
أبيض بارد قليل المقام

كسوتني خضراء ما نالها

كسوتني خضراء ما نالها
من منعم غيري ولا سامها
يقبل الروض لديها الثرى
ويلثم الأزهار أكامها

يا من بامداحه اشترينا

يا من بامداحه اشترينا
أموال كفيه في الأنام
هانت عليك اللهم فأضحت
تباع في الناس بالكلام

قفا زيد لقد جربت مني

قفا زيد لقد جربت مني
أنامل كالسياط نوات حوم
كأنك سيف زيد الخيل عندي
أحادثه يصفل كل يوم

عمري لقد زهت الأمصار حين محى

عمري لقد زهت الأمصار حين محى
علي عنها دبلاجي الظلم والظلم
اذا برى قلماً قالت ممالكها
يا باريء النسمة احرس باري القلم

يا كريماً قد طابق الإسم بالفع

يا كريماً قد طابق الإسم بالفع
ل وأنسى في الفضل كلّ قديم
لا تخف نبوة الحوادث فالل
ه كريمٌ يحب كل كريم

إذا نظرت كتاباً

إذا نظرت كتاباً
فاضت دموعي الهوامي
نعم فما الكتب عندي
إلا قبور الكرام

أمولاي لا زالت مساعيك للعلی

أمولاي لا زالت مساعيك للعلی
وكفك للجدوى ورأيك للحزم
مضى السلف الأزكى وأبقاك للندی
قلله ما أبقى الولي من الوسم ي

يا سائلي عن رتبة الحلبي في

يا سائلي عن رتبة الحلبي في
نظم القريض وراضياً بي أحكم
للشعر حلبان وذلك راجح
ولي الزمان به وهذا قيم

زادنا في صيامنا الشاهد المي

زادنا في صيامنا الشاهد المي
ت حتى تغيط الإسلام
جرحوه فما تألم جرحاً
ما لجرح بميت إبلام

لجود قاضي القضاة أشكو

لجود قاضي القضاة أشكو
عجزي عن الحلو في صيامي
فالقطر أرجو ولا عجيبٌ
ألقطر يرجى من الغمام

أهان وزير الشام قصدي عندما

أهان وزير الشام قصدي عندما
طلبت من الميراث بعضَ الدراهم
و قال اصرفوها لابن آدم كلها
فأيقنت أنني عنده غير أدمي

دعاني صديقاً لحمامه

دعاني صديقاً لحمامه
فأوقعني في العذاب الأليم
كلام يزيد وماء يقل
فبئس الصديق وبئس الحميم

لي قلم بين دجى خطه

لي قلم بين دجى خطه
يبببب ذا رقص وذا زحمة
يقول من يبصر أحواله
هذا هو الراقص في الظلمه

لا تنكر المعشوق في خده

لا تنكر المعشوق في خده
دم الشهيد الصابر المغرم
فالريح ريح المسك من خده
كما ترى واللون لون الدم

أفدي الذي عدمت له عينٌ فلم

أفدي الذي عدمت له عينٌ فلم
تسحر وعينٌ سحرها لا يعدم
أصف العيون من الأطباء لأجله
ولفرد عين ألفُ عين تكرم

فدينك يا ابن الواسطي ممجداً

فدينك يا ابن الواسطي ممجداً
بأفلامه أو جائداً بمكارمه
فخاتم أهل الجود في بطن كفه
وياقوت أهل الخط في فصّ خاتمه

إن صار سفري كالسعيد الذي

إن صار سفري كالسعيد الذي
يسمى فمدحي كعبيد الرحيم
ياسين من حول رجائي فقل
سبحان من يحيي العظام الرميم

أهواه معسول الرضاب منعما

أهواه معسول الرضاب منعما
ولقد يعذبني الهوى بمنعم
يا قلب هذا شعره وجفونه
صبراً على هذا السواد الأعظم

عيدٌ تعودك بالهناء سعوده

عيدٌ تعودك بالهناء سعوده
فتهنه في غبطة ودوام
وانحر بصبحته الضحايا والعدى
فالكل معدود من الأنعام

مولاي هنتت فرداً في الشهور كما

مولاي هنتت فرداً في الشهور كما
في الناس فرداً دعاك العلم والكرم
إصغى إلى مدح لي فيك سائرة
وقد أسمعت كلماتي من به صمم

تنسك في شهر الصيام معذبي

تنسك في شهر الصيام معذبي
وفي جفنه سيف على الناس عازم
فيا حرباً من فاتر الطرف فاتك
يفطر أكباد الورى وهو صائم

بأبي غزالاً جال في وجناته

بأبي غزالاً جال في وجناته
ماء النعيم ولونه متعندم
لاغرو أن أهوى بوجنته إلى
زهر الشقيق فطالما حنّ لدم

بروحي مقلة لك في فؤادي

بروحي مقلة لك في فؤادي
وفي جسدي لها جرحٌ وسقمٌ
توفر لوعتي وتصيب قلبي
فلي منها على الحاليين سهم

سرو اللشّام وغرب الجفون

سرو اللشّام وغرب الجفون
تفطر منا بنار الهموم
ففي الشرق أحببنا كالبدور
وفي الغرب أدمعنا كالنجوم

بروحي تياه يحلل أدمعي

بروحي تياه يحلل أدمعي
وكيف يحلّ الماء أكثره دم
بكت مقلني العبرى وأسياف جفنه
من التيه في أغمادها تتبسم

عدولٌ لست أسمع منه عدلاً

عدولٌ لست أسمع منه عدلاً
على غيداء مثل البدر تمّا
له طرفٌ ضريرٌ عن سناها
ولي أذنٌ عن الفحشاء صمّا

أهاً لشملي وقد وهي سلكهُ

أهاً لشملي وقد وهي سلكهُ
وكان ذا درٍ بعبد الرحيم
فليتني لاقيتُ منه الردى
وعاش ذاك الدرّ دراً يتيم

و قالع من جنّتي خده

و قالع من جنّتي خده
نبتاً به العشاق قد هاموا
يقول محتجاً إذا لمته
لا يدخل الجنة تمام

محبوبتي دنيا جفت بعدما

محبوبتي دنيا جفت بعدما
جادت وكانت نزهة الهائم
كانت مع الإبر زمان الصبا
وهكذا الدنيا مع القائم

يا رب كأس صاغها لي شادن

يا رب كأس صاغها لي شادن
نعم الصياغة في الزمان المعلم
فأخذتها كالتاج وهو مكلل
ورددتها مثل السوار بمعصم

خليلي ان العام عام مبارك

خليلي ان العام عام مبارك
فلا الفقر نخشاه ولا الفكر حاتم
اذا نقط الغيث استدارت وأخصبت
فما هي في التحقيق الا دراهم

باع صديقي لجام بغلته

باع صديقي لجام بغلته
ليشتري الخبز منه والأدما
فأهاً عليه راحت وظيفته
فهو على الحاليين يأكل اللجما

لاح الإمام لطلاب اللهى علماً

لاح الإمام لطلاب اللهى علماً
وماس باناً على أدراجه القلم
فقل لمن سار للأمال يقصدها
يا ساري القصد هذا البان والعلم

لئن جرحت خدي فلانة مقلتي

لئن جرحت خدي فلانة مقلتي
لقد جرحاها بالدموع السواجم
شكى خدها لحظي ولحظي خدها
ولا ظالم الا ويبلى بظالم

عش يا محمد في الدارين متصلاً

عش يا محمد في الدارين متصلاً
حمداً وأجرأً وفز في ذا وذا ودم
جاورت مدحك بالمدح احتوى علماً
فحبذا أنتم يا جيرة العلم

هنئت قاعة أنعم وفضائل

هنئت قاعة أنعم وفضائل
مسعودة بك يا إمام متممه
قد رخت فسطت بعنق حسودها
يا حبذا في الصيغتين مرخمه

قلت لإحسان وزير التقى

قلت لإحسان وزير التقى
في مطلب الميراث لي مغنم
من بركة الفطن لكتانها
فقال هذا طلبٌ ملجم

يا سيدي يا فلان الدين لا برحت

يا سيدي يا فلان الدين لا برحت
سوائم القصد ترعى تجت ظلكم
كانت أيديكم قدماً تواصلنا
والآن أحوج ما كنا لوصلكم

قالت وإيري قد تراخي أما

قالت وإيري قد تراخي أما
يطبخ في منزلنا لحم
فقلت والمقصود قد بان لي
كفي ولا لحم ولا عظم

شكراً لإيري الذي يبلغني

شكراً لإيري الذي يبلغني
ما أتمنى من ساعة اللحم
قام دجى الليل طالباً غرضي
ونمت عن حاجتي ولم ينم

يا إمام التقى كذا كل عيد

يا إمام التقى كذا كل عيد
تتلقى هنا وتمنح نعمى
و نرى مجدك الحلي وجدوا
ك فتملا العيون شحماً ولحماً

مذ أضامنتي الليلي جفاني

مذ أضامنتي الليلي جفاني
كرم الافتخار والإكرام
فتذكرت قول أحمد قدماً
لا افتخاراً الا لمن لا يضام

قد سرت الأمة والدين اذ

قد سرت الأمة والدين اذ
قالوا أتى السلطان نجل كريم
فبشروها بمليك رضا
وبشروه بسلام حلیم

تؤخرني سادات دهري وقد دروا

تؤخرني سادات دهري وقد دروا
صفاتي وأنسابي التي هي أكرم
كأنهم قد خالفوا قول أحمد
فما عندهم الا النسب المقدم

يا سيدي أهلتني وأمرتني

يا سيدي أهلتني وأمرتني
بلزوم بابك في كتاب أرقم
فلزمت مع نسب الولاء فلا تقل
هذا كتاب لزوم ما لا يلزم

قد أسرج الشيب في فودي وأجمني

قد أسرج الشيب في فودي وأجمني
عما أعانيه من نقض وإبرام
فما التغافل عن شأن الرحيل إلى
دار البلى بعد إسراج وإجام

بروحي من في وجنتيه إذا بدا

بروحي من في وجنتيه إذا بدا
محاسن تشقي ناظري وتنعم
يحدث بالجفن الذي يجرح الحشا
فأجفانه في الحالتين تكلم

يا سقيم الجفن أسقمني

يا سقيم الجفن أسقمني
وحلا في حبه ألمي
إن حكمت عينك لي جسداً
فلقد حاكت على السقم

يا ملكاً لا يخيب زائره

يا ملكاً لا يخيب زائره
دعوة ضيف منقح النظم
يبكي على رسمه ولا عجباً
لشاعرٍ إن بكى على رسم

و لم أنس في رسم الأجابة موقفاً

و لم أنس في رسم الأجابة موقفاً
أضفت به للجسم سقماً الى سقم
و قد رفعت عيناى قصة دمعها
فوقع فيها الوجد يجري على الرسم

سكندريّ قلت لما بدا

سكندريّ قلت لما بدا
في صحبه كالبدر في الأنجم
يا مانع الثغر وحق الهوى
إني لمشتاقٌ الى اللثم

ظفرت على رغم الرقيب بطيفها

ظفرت على رغم الرقيب بطيفها
وقد طردت خلف الثريا النعائم
فيا لرقيب ليس يرزق نظرة
وآخر يأتي رزقه وهو نائم

وقفت على سفح الثنية باكياً

وقفت على سفح الثنية باكياً
فكلّ مكان بالثنية عندمُ
و أدوعت قلبي في ثراها مقبلاً
كأنني لهاتيك الودائع أختم

سلت صوارمها من الأجفان

سلت صوارمها من الأجفان
فسطت على الآساد والغزلان
وتبسمت عن لؤلؤٍ متمنع
حتى بكيت عليه بالعقيان
غيداء أستجلي البذور لوجهها
إذ ليس حظي منه غير عيان
تركية للقان ينسب خدها
واصبوني منه بأحمر قاني
خذُ يريك تنعماً وتلهباً
يا من رأى الجنات في النيران
ومحاسن تزهو وتخلف عهدها
وكذا يكون الروض ذا ألوان
كالجنة الزهراء إلا أنّ لي
من أدمعي فيها حميماً آن
يحمي نعيم خدودها أن يحتنى
أو ما سمعت شقائق النعمان
ترنو لواظها إلى عشاقها
فتصول بالأسياف في الأجفان
و يهز حلو قوامها مرج الصبا
هز الكماة عوالي المران
ان صدها عني المشيب فطالما
عظفت شمائلها بما أَرْضاني
و بلغت مالا سولته شيبتي
وفعلت ما لا ظنه شيطاني
و جنيت من ثمر الذنوب تعمدا
لما رأيت العفو حظّ الجاني
و حلبت هذا الدهر أشطر عيشه

فوجدت زبدتها متاعاً فاني
و سبرت اخلاق الكرام فلم أجد
في الفضل للملك المؤيد ثاني
ملك ترنحت المنابر باسمه
حتى اذكرن معاهد الأغصان
بادي الوقار اذا احتبى وحبا الندى
أبصرت سير السيل من نهلان
قامت بسؤده مآثر بيته
وعلى العماد إقامة البنيان
قسماً بمن أعلى وأعلن مجده
وأفاض أنعمه بكل مكان
ما حاد عني الفقر حتى صحت في
مدحي أنا بالله والسلطان
فوجدت للنعماء ملء مآربي
ووجدت للأوصاف ملء لساني
و مدحت من نشرت مدائح مجده
ذكرني فلو لم يعطني لكفاني
ملكاً أبر على الأولى متأخراً
عنهم كبسم الله في العنوان
تعب الأنامل لا يغيب نواله
إن العلى والمجد للتعبان
اعطى وقد منع الغمام وأرشدت
أراؤه والنجم كالحيران
و اعتادت الهيجاء منه غضنفاً
سار من اليزني في خفان
تتالف العقبان فوق رماحه
إلف الحمام على غصون البان

و يصح علم الكيمياء وسيفه
فترى اللجين يعود كالعقبان
و يقول فيض فعاله ومقاله
مرج النهى بحرين يلتقيان
يا مشتري سلع الثناء بماله
هنئت مرتبة على كيوان

صاننت يداك عن الأثام وسائلي
وثني حماك عن البلاد عنائي
فمحوت إلا من ثناك خواطري
ونفضت إلا من نداك بنائي
وتركت مدح العالمين وضمهم
وشغلت عن هذا الندى في شائي
وأقمت متصل الرجاء بواحدٍ
لم يختلف في الفضل منه اثنان
متسلسل الكلمات في أوصافه
متقيداً بصنائع الاحسان
لا يعدم الدهر الأخير بدائعاً
تنهال بين سماحةٍ وبيان
أكتال بالمكيال فضل هباته
وأبيحه الأمداح بالأوزان

ألا من لمسلوب الفؤاد رهينه

ألا من لمسلوب الفؤاد رهينه
معنى بمحجوب الوداد ضنينه
أخو شجن يرعى النجوم كأنما
تعلق أعلى هدبه بجبينه
تجلده شكّ إذ لام لائمٌ
ولكن فرط الوجد عقد يقينه
وفي قلبه داءٌ دفين من الأسي
فلا غرواً أن يبكي لأجل دفينه
وظبي له في أسرة الترك نسبة
وفي الهند معنى من مضاء جفونه
من الطالبني كتم الغرام صباية
وأحسن بمكتوم الغرام مصونه
كتمت الهوى في عشقه متفلسفاً
فأصبح عشقي قاتلاً بكمونه
وعاينت في خديه خطّ عذاره
فأقسمت في صحف الجمال بنونه
يحن لي قلبي فله من رأى
حمىً يتبع الغادين رجع حنينه

هو الحب يحلو فيه للمرء دمع
ويطربه في الليل صوت أنينه
برغمي طرف غاب عنه عزيزه
فعوضه ماء البكا بمهينه
روى عن معين الدمع طرفي فاسمعوا
حديث جوى قلبي عن ابن معينه
واني لجلد في ممارسة الهوى
مدل بمهدي الولاء أمينه
يقوم بنصري في الصباية عون من
أقام ابن أيوب عماداً لدينه
ملك تولى الفضل بعد ضياعه
وهذب هذا الدهر بعد خبونه
ومد يميناً يعذر البحر والحيا
إذا حلفا يوم الندى بيمينه
أخو صدقات تقدر المدح قدره
فما يشتري في المدح غير ثمينه
إذا جلب الناس الثناء لبايه
فما جلبوا إلا لباب زبونه
وما ذاك شحاً بالثناء وإنما
سحبة فياض الغمام هتونه
شج بالعلو والعلم والبأس والندى
قلله ما أحلى حديث شجونه
له منزل تهوى المقلصد نحوه
هوي حمام الأيك نحو وكونه
تدفق طوفان الندى بجنايه
فأمست مطايا الوفد مثل سفينه
إذا طلب الملك المؤيد معسر
رأى بشره في وجهه كضمينه
عجبت لبشر ضامن الوجه إذ غدا
يطالبه عافي الندى بديونه
وأروع بهتزاز الزمان لأمره
وما الطود أرسى جانباً من سكونه
إذا حاول الفعل الجليل وجدته

بلا قده في المعضلات وسينه
عزيمة من لا يصعب الجد في العلى
عليه كأن الجد بعض مجونه
كثير السرى ما بين مشتجر القنا
فيالك ليثاً سائراً في عرينه
يلاقي العدى يوم الوغى متبسماً
كأنك قد لاقيته بخدينه
وتلهيه في الهيجاء رئة قوسه
إذا وترت ألهى امرأ برنينه
ولو شاء أغناه عن الجيش ذكره
ورب حسام هازم بطنينه
أيا ملكاً أغنى عن الغيث جوده
وأغنته حومات الوغى عن حصونه
بك ارتد مشكوا الزمان عن الأذى
وأطلق أبناء المنى من سجونه
وقد كان ذا همز يحاذر فانتهى
الى مدّه بعد الإباء ولينه
وكم لك عندي من ندى يفضل الثنا
ويحلف أن الشعر غير قرينه
إذا قلت قد قابلته بقصيدة
بدا غيره مستظهاً بكمينه
فدونك مدحاً من قريحة مادح
يقابل أباكار الصلاة بعونه
رأى أنك البحر الذي طاب ورده
فجاءك من نظم القريض بنونه

أخفي الأسى ولسان دمعي يعلنُ

أخفي الأسى ولسان دمعي يعلنُ
وأرى الدمى ترنو اليّ فافتن
وتظل تعدي الغانيات مدامعي
فمدامعي كعهودها تتلون
بأبي التي أسكنتها في خاطري
وسرت فسار مع النزيل المسكن
لمياء لي دينٌ على ميعادها

مع أن قلبي عندها مسترهن
تبدي اللآلي منطقاً وتبسماً
فكأن فاما للآلي معدن
ويلومني فيها خلي ما درى
الشمس أم تلك المليحة أزين
يا لائمي انظر حسن تلك وهذه
وادفع ملامك بالتى هي أحسن
كيف التصير عن سعاد وحسنها
كالفضل في الملك المؤيد بين
ملك على عهد المعالي ثابت
لكنه في فضله متقن
بيننا يرى بحر العلوم اذا به
بحر الندى فحديثه متشجن
ظعن الكرام الأولون وأقبلت
أيامه فكأنهم لم يظعنوا
لم يبق لولا جوده ومديحنا
مالٌ يكال ولا مقالٌ يوزن
من أين للآمال مثل مقامه
أروض أفيح والغمام هتن
نعم الملاذ لمن يلوذ بظله
من شرّ ما يخشى وما يتحصن
خذ عن عواليه أحاديث الوعى
فحديثها عن راحتيه يعنعن
شرف القتيل بسيفه فقتيله
في الجوّ ما بين الحواصل يدفن
وتطابقت أفعاله لعفاته
فالكيس تهزل والحقائب تسمن
كرم كفيض السيل الا أنه
لا مانع السقيا ولا متأسن
وعلاً يموت به الحسود تحسراً
فكأنه بشيابه متكفن
ما ضرّ معشر حاسديه لو أنهم
فطنوا لسرّ الله فيه وأذعنوا
الله قدر في العزائم أنهم

يتحار فون وأنه يتسلطن
يا ابن الملوك اذا دعاهم مقتر
لانوا وان دعيت نزال اخشوشنوا
تسب كصدر الرمح إلا أنه
عند المحامد ليس فيه مطعن
لله دهرك إنه الدهر الذي
سيء الكفور به وسرّ المؤمن
شيدت باسماعيل أركان العلي
فاليه يلتجىء الرجاء ويركن
ودعا ندى ابن عليّ كل مودةٍ
حتى استوى الشعبيّ والمتسنن
فليعذر المداح فيه فانهم
بالعجز عن أدنى المدى قد أيقنوا

عنت القرائح عن بلوغ صفاته
وتسترت خلف الشفاه الألسن

لا تسألوا في الحب عن شأني

لا تسألوا في الحب عن شأني
فقد كفى تعبير أجفاني
هويت من طلعتة روضة
ففاضت العين بغدران
غصن من البان اذا ما انتنى
أبصرت فيه ألف بستان
أشبهت في حبيه ورق الحمى
فكلنا نبكي على البان
بالروح أفدي وجنتي مالك
كأنه من حور رضوان
فرّ عن الجنات من تيهه
وعذب الصبّ بنيران
ظبيّ الى القاني له نسبة
واحرِباً من خذّه القاني
تقول لي نشطة أعطافه
ظلّ الذي بالرمح حاكاني

حلوان من عطفيّ قد أينعا
فكيف تحكيها بمران
يا فارغ الفكرة من شقوتي
يعينني من فيك أشقائي
لا وندى ابن الافضل المرتجي
لا نكثت بيعة أشجاني
ذاك الذي أنقذني جوده
من مخلب الدهر فأحياني
ولم يزل تنويه تنويله
حتى حمى وجهي وأغواني
قالت لآمالي يداؤ انقذي
لا تنفذي إلا بسطان
أفضي لاسماعيل بيت العلى
فشاد منه أيّ أركان
مؤيد تفصح يوم الوغى
في مدحه ألسن خرسان
ذو راحة في البذل تعبانه
وما العلى إلا لتعبان
تجني على المال فتجني الثنا
يا حبذا المجنىّ والجاني
تجري على كفه نظم الرجا
ما بين سيحان وجيحان
أكرم به في الدهر من أوحدي
لم يختلف في فضله اثنان
لو أن للبدر سنا مجده
ما روع البدر بتقصان
ولو دعاه حيّ عدوان ما
رماهم الدهر بعدوان
للدين والدنيا جمال به
كأنه روح لجثمان
يلقاك من علياه أو علمه
بملاء أبصار وأذهان
باسط كفيه لطلايه
فهو الورى وهي البسيطان

له اذا حاولت نهب اللهى
خزائن ليست بخزان
للجود في أموالها مثلما
في قصتي عبس وذبيان
أصبحت من غلمان أبوابه
والسعد من جملة غلماني
أطوي على محض الولا مهجتي
وأنشر المدح بتبيان
فكلّ أمداحي في فضله
أبيات سلمان وحسان
يا ربّ هبه عمر نوح فقد
جاء من الجود بطوفان

اذا ظفرت يوماً بقربكم المنا

اذا ظفرت يوماً بقربكم المنا
فلست أبالي من تباعد أو دنا
ولعت بعشقي فيكم فتأكدت
معانيه فاستولى فأصبح ديدنا
ولما جنى طرفي رياض جمالكم
جعلتم سهادي في عقوبة من جنى
أجيراننا ان عتم السفح منزلاً
وأخليتموا من جانب الجزع موطننا
فقد حزمتم دمعني عقيفاً ومهجتي
غضاً وسكنتم من ضلوعي منحنى
وأرسلتم طيف الخيال لمقلةٍ
اذا ما أتاها استصحب السهد ضيفنا
وكم فيكم يوم الوداع لشقوتي
هلالاً سما غصنٌ زها رشاً رنا
اذا شمت تحت الجتاجيين جفونه
أرى السحر منها قاب قوسين أو دنا
أما والذي لو شاء قصر بينكم
فلم يتعب الطيف المررد بيننا
لقد خلقت للعشق فيكم جوانحي
كما خلق الملك المؤيد للتنا

مليكٌ له في العلم والجود همةٌ
ترى المال في الإقتار والعيش في العنا
بني رتباً قد أعرب المدح ذكرها
فيا عجباً من معربٍ كيف بيتنى
وأولى الندى حجتى اقتنى الحمد مخلصاً
فأكرم بما أولى وأعظم بما اقتنى
وجلى ثغور الأرض من قلع العدى
ولم لا وقد جرّ الأراك من القنا
يكاد يعد النبيل في حومة الوغى
أقاحاً وأطراف الأسنة سوسنا
أخو فعلاتٍ تصرف الروع بائناً
الى كلماتٍ تنفث السحر بيننا
لئن أجريت ذكرى المعادن انني
أرى أرضه للعلم والجود معدنا
خليليّ هذا من حماةٍ محله
فعوجاً على الأرض التي تنبت الهنا
فلا جلقٌ بالسهم تمنع قاصداً
ولا حلب الشهباء تلبس جوشنا
غنيت بجدواه فأطربني السرى
ولا عجبٌ أن يطرب المرء بالغنا
ولا عيب فيه غير أنني قصدته
فأنستني الأيام أهلاً وموطنا
تعلمت أنواع الكلام برفده
فأصبحت أعلا الناس شعراً وأحسنا
إذا قيل من ربّ المكارم في الورى
أقل هو أو ربّ القريض أقل أنا

مليّ الحسن حالي الوجنتين

مليّ الحسن حالي الوجنتين
متى يقضي وعود الوصل ديني
أبتك إنّ عاذلي المعنى
رآك بعين حبٍ مثل عيني
فحاكى قلبه قلبي خفوقاً
وحكمت الهوى في الخافقين

لمثل هواك تجنح كل نفس
وتسبح كلّ ناظرة بعين
صددت فما الأسي عندي بقلّ
ولا دمعي بدون القلّتين
ولا جلد على انكار دهر
رمى قلبي الوحيد بفرقتين
مضى المحبوب ثم مضى شبابي
وأيّ العيش يصلح بعد ذين
هما هجرا على رغمي فأرخ
حديث تلهفي بالهجرتين
بروحي عاطر الأنفاس ألمى
رشيق القد ساجي المقلّتين
يهزّ متقفاً من معطفيه
ومن جفنيه يجذب مرهفين
له خالان في دينار خدٍ
تباع له القلوب بحبّتين
وحول نقا سوائفه عذارُ
كما شعرت نقوش في لجين
أظّلّ اذا نظرت لوجنتيه
أنزه في النقا والرقمتين
فيا الله من غصن فريدٍ
وفي خديّه كلنا الجنّتين
أما وحباب مبسمه المفدى
على معسول كأس المرشفين
لقد عُذبت موارده ولكن
ندى المنصور أحلى الموردين
ندى ملك له في الملك جد
وجد فهو عدل الشاهدين
يمدّ بساعدين الى المعالي
ويتعب في النوال براحتين
كثير السعي في شرف ومجدٍ
قليل الشكو من ضجر وأين
كأن هواه في حبّ العطايا
يطالبه بدين لا بدين

إذا ما أشرقت خداه بشرًا
فعودها برّبّ المشرقين
وإن حمل السلاح ليوم حرب
فقل في اللبث ماضي الماضغين
يهش السيف في يمينه عجا
ويبسم بالهنا سن الرديني
وربّ ظلّوب حلم قد دعاه
فعاد بهين الأخلاق لين
بأروع ناصرِيّ الذكر مافي
رواية فضله مثقال رين
يصيخ للفظ مادحه بأذن
وينعم من خزائنه بعين
ويجمع بالثنا والأجر دنيا
وأخره فيرضى الضرّتين
على حين الشيبية في اقتبال
وفرع الملك زاهي المعطفين
يقلّ لذكره الاقبال قدماً
وكيف يقاس ذو زين بشين
فلا تتبع لتبع ذكر جور

ودعنا من رعونة ذي رعين
أقام محمّدً للفضل شرعاً
محاماً كان من شكِّ ومين
ورادف حسن خلق حسن خُلق
فلم يقنع باحدى الحسنين
كذا فليبقَ في أفق المعالي
ووالده بقاء الفرقدين
أصوغ له مدائح لم يصغها
على سيف العلى نجل الحسين
وأطلق فيه ألفاظاً تسامت
على ألفاظ رهن المحسنين

بأبي مانسة يثني على

بأبي مانسة يثني على
قدّها بان النقا اذ تنثني
نطقت وابتسمت عن جوهر
يا له في فمها من معدن
فاسقتي صرف الحميا أطلسا
معها يوم اللقا لا مع دني
درة أو زهوه أو زهرة
فاجتبي أو فاجتلي أو فاجتني
وامتدح من آل شادٍ ملكاً
طاهر السرّ كريم العنن
أفضل المنعت والذات فقل
وانظم الأبيات فيه وانثني
وادع من يدع لقا أمداحنا
وهو عنها بأياديه عني
ملك لولا حماه الرحب ما
جلب الشعر بأعلى ثمن
تقتني الجواهر أملاك الردى
وهو للألفاظ منا يقتني
عاقني الفخر عن السعي فيا
حسدي للطرس إذ يسبقني
قف بباب الملك الأفضل يا
طرسي المائل واشرح شجني
سيدي بعد نذاك المرتجى
لا تسل عن حالي الممتحن
أنا والجارية القفحاء في
حال جوع مخرس للألسن
قد عرانا من طوانا زمن
ما عهدنا مثله من زمن
ولقد تشكو فما أفهمها
ولقد أشكو فما تفهمني
غير أني بالجوى أعرفها
وهي أيضاً بالجوى تعرفني
وإلى بابك أنهينا الرجا

وهو أولى باتصال المنن
دمت ذا إقبال سعدٍ خادمٍ
وندى كفّ البنا محسن

العيد أنت وهذا عيدنا الثاني

العيد أنت وهذا عيدنا الثاني
ماللهنا عن قلوب الخلق من ثاني
عيدان قد أطربا ملكاً فراسلها
بمطرباتٍ من الأقلام عيدان
فاهناً به وبألف مثله أمماً
وأنتما في بروج السعد إلفان
مفطراً فيه أكباد العداة كما
فطرت أفواه أحبابٍ بإحسان
في عمر نوح لأن الفال أفهمنا
لما أتى جودك الأوفى بطوفان
تجري بأمدحك الأقلام نافذة
بالمبدعات لأسماع وأذان
يا ناصر الدين والدنيا لقد نفذت
أقلام مدحك في الدنيا بسُلطان
مقام ملكك في عزٍّ ومنتسب
كسرى بنسبته من آل ساسان
فضلته بأواوين ومعدلةٍ
زادت فكيف بتوحيدٍ وإيمان
لك المفاخر في عجم وفي عربٍ
وهيبة الملك في إنس وفي جان
فلا حسود لشان قد بلغت فقد
عظمت عن حاسدٍ فيه وعن شاني
وهل يقياس بهرام الزمان بمن
علا على قدر بهرام وكيوان
وهل يماثل بالنعمان ذو خدمٍ
له على كلِّ باب ألفُ نعمان
داننت لك الخلق من بدو ومن حضر
وفاض جودك في قاصٍ وفي داني
هذي المدائن من أقصى مشارقها

لمنتهى الغرب في طوع وإذعان
والسدّ تسرح أسراب الوحوش به
بالأمن ما بين آسادٍ وغزلان
لا تقطع الطرق عن سار الى بلدٍ
إلا منازه أنهار وغدران
إن يسم سلطان مصر في حمى بلدٍ
ترجف على أنها أذان حيطان
كأنّ جودك قد قالت سوابقه
الأرض ظلي وكلّ الناس ضيفان
نعم لك الملك موروث ومكتسب
وفي وزاد فنعم البانُ والبانِي
زادت أياديك عن حدّ القياس فما
ألفاظ قس وما ألفاظ سحبان
لو تسأل الشهب عن علياء أسرته
ألفيته جاز عنها منذ أزمان
محمد قد نشأ في حجره حسنٌ
وقصر الحظّ بي عن لفظ حسان
لكنه بالولا والنظم أرشدني
حتى لحقت بحسان وسلمان
له بشعري إمساكٌ بمعرفةٍ
وفي البسيطة تسريحٌ بإحسان

وأمسك الضعف نطقي برهة فرقي
بالمدمح منظر ما قد كان أولاني
ضعف تضاعف في فكري وفي بدني
حتى تحيف اسراري واعلاني
وعطلتني عن الأوزان أنظمها
مدحاً وما عطلت جدواه ميزاني
ان امتدحه بشعري أو بكسوته
فسوف تمدحه في التراب أكفاني
كفان في الجود جادت لي جوائزها
وكان خير سماع الشعر كفاني
وقدمتني على الأقران ذو نعم
حتى جدعت به أنف ابن جدعان

وقال قوم بما قد نلت تقدمه
فقلت مذ أمر السلطان ديواني

كيف قاسوا قَدَّ الحبيب بغصن

كيف قاسوا قَدَّ الحبيب بغصن
ذاك يجنى وذا على الناس يجني
كيف حاكوا أَلحاظه بحسام
وهي تقري حدَّ الحسام بجفن
حبذا عاطر اللمي والثنايا
فاتر المقتلتين حلو التجني
كلما هزَّ بالمعاطف رمحاً
قرعت أنمل الصبابة سني
يا خضوعي هلا سوى الحب حتى

كان جود الوزير يدفع عني
أبسط العالمين بأساً وجوداً
يوم يفني العداة أو يوم يغني
والذي راحتاه تسري ليسر
يرتجي نفعها ويمنى ليمن
كل يوم له من الفضل معنى
ساحباً ذيله على ألف معن
وسخاء على العفاة بتبر
في زمان لم يسخَّ فيه بتبن
ان أردنا الهدى فأنوار شمس
أو أردنا الندى فأنواء مزن
أعربت ذكره مباني علاه
فعجبنا لمعرب اللفظ مبني
وثنى للعلی عزائم أضحت
فوق ما يطنب البليغ ويثني
وحمى الملك حين جرّد فيه
همة تجعل الجبال كعهن
فمعاديه في سوء جحيم
ومواليه بين جنات عدن
يا وزيراً الى حماه لجأنا
فلجأنا من الخطوب بحصن

وحبانا مال الصلات بكيل
فجلبنا له المديح بوزن
حبذا خلعة كعرضك بيضا
ء بها ابيض للعدى كل جفن
فوق خضراء كالرياض رواء
جملتها شمائل ذات حسن
يا لها من شمائل قائلات
ليس تحت الخضراء أكرم مني
لا عدت بابك السعود فانا
قد وجدناه غاية المثماني

بكيت وما يجدي البكاء على العاني

بكيت وما يجدي البكاء على العاني
وتثبتت كفي للأحبة أشجاني
كأن زماني خاف لحناً فلم يكن
ليجمع بين الساكنين لاوطاني
وقالوا عفت حسبان ممن تحبه
كأن لم تكن شمس الكمال بحسبان
فقلت لجفني البعيد كراهما
قفا نيك من ذكرى ديار وجيران
أحبابنا أعدا تغير عهدكم
دموعي فأمسست مثلكم ذات ألوان
وقد كان يكفي أول من صدودكم
فما للنوى ينشي صدودكم الثاني
ومما شجاني أن جفني ساهراً
على فتان اللواظ و سنان
تعشقتة لا قول فيه لعاذل
لدي ولا في حسنه الفرد قولان
إذا جال فكري في لمام وخده
تنزهت ما بين العذيب ونعمان
ولو نظرت عيني لغير جماله
لكان إذاً انسانها غير انسان
شغلت بذكراه ومدح محمد
فيا لك من حسن لدي وإحسان

لعمري لقد حل الكمال بغاية
من الفضل ترمي الفضائل بنقصان
إمام أقامته الفضائل واحداً
فلم يختلف في فضله الباهر اثنان
تأخر عن عصر الكرام وفاقهم
فكان وكانوا مثل بسمٍ وعنوان
و جهز جيش العسر من طالبي الندى
فلا بن علي في الورى وصف عثمان
إلى جبل من حلمه يقرع الثنا
إذا غاص من جدواه في فيض طوفان
فتى العلم والنعماء يرجى ويقندي
وفي بابهِ للوجود والعلم بحران
فوائده للوفد مثل سحابةٍ
وأنعمه كالتابعين بإحسان
و في كفه الغصن الذي كلما جرى
على صفحات الطرس جاء ببستان
يراع له كل معضلة سطاً
تعلمها في الغب من أسد خفان
و أروع أخبى للائمة منصباً
يرق ويزهي حين يبكي الجديدان
فللسافعي السائر الذكر بهجة
فتى حنبلٍ فيها ومالكُ سيان
و قد أشرقت خدا ابن ثابت فرحة
فهن بلا شك شقائق النعمان
سحبت ذبول الفضل واللفظ للورى
فكنت على الحاليين أشرف سحبان
و أتعبت نفساً للمعالي كريمة
وليس العلى والمجد إلا لتعبان
اليك رعاك الله مدحة واصل
يحاشيك أن تلقى المديح بهجران
منظمةً من كل بيت كأنه
لأفراط ما ضم الولا بيت سلمان

حلا بك في شعبان مر حديثها
وقال الورى هذي حلاوة شعبان

يا بروقاً على ربي يبرين

يا بروقاً على ربي يبرين
أي بيض أغمدت بين جفوني
نحرت نصلك الكرى فلهذا
سال من مقلتي دم من شجوني
وحكت رونق الثغور الى أن
ضحكت بالبكاء ثغور العيون
أه للثغر والفم العذب أمسى
منهما العقل بين ميم وسين
وغرير ما زلت ألقى الهوى في
ه بدمع وافٍ وصبر خؤون
ما عدولي في حبه برشيد
لا ولا رأي ناصحي بأمين
و دياراً من الأحبة أقوت
فصداها لبعدهم كالأنين
درست فهي لا تبين الا
بالأسى تستفز قلب الحزين
أو أرى في أراكها ضوء ثغر
كلما ضل رسمها يهديني
معهد طالما نعمت وعيشي
مستمح اليدين غير ضنين
بغصون من أرضه كقدودٍ
وقدودٍ من أهله كغصون
و جنان الخلود يفتح منها الل
ثم صدغاً يظل كالزرفين
كنت فيها أثرى الأنام من الصب
وة واللهو والصبا والجفون
بين راح من الأباريق مك
يول ولفظ من الغنا موزون
ذاك عيش مضى عزيزاً فلا غر
و لعين تبكي بماء معين

و وجوه مثل الدنانير قد عا
جلها دهرها بصرف المنون
قد رماني بضر أيوب منها
كل خذّ بصدغه ذي النون
ثم زال الصبا ومن كان يصبي
وشجوني كلما علمت شجوني
لست أسلو تلك المحاسن حتى
يتسلى الندى جلال الدين
ملتقى القصد مرتقى المدح مهوى ال
رغد غيث الولي غيظ القرين
بحر فقه وان تشأ فابن بحر
في ضروب البيان والتبين
وخطيب يكفي الخطوب بلفظ
يستميل الصخور بالتبيين
ساجع يورق المنابر ميساً
فتلذّ الأسجاع فوق الغصون
وإمام المحراب يشهد علم
حازه أنه إمام الفنون
وسريّ ضاهى الهلال ارتفاعاً
وضياء بعزمه المستبين
ساور الفرقدين عنه الى أن
أسلماه وتله للجبيين
ضاع مدحٌ يهدي لغير علاه
ضبيعة البكر في يد العينين
فعلت راحتاه في كلّ عسر
مثل فعل المضاف في التنوين
كل يوم فتوةٌ وفتاو
منقذات الجهول والمسكين
قسماً بالضحى لديه من البش
ر وبالليل من يراع أمين
إنّ نظم المديح فرضٌ علينا
كلّ يوم لعزمه المسنون
شبه الناس جوده بالغوادي

كاشتبه الهلال بالعرجون
هكذا يفخر المحاول فخرأ
ليس حسن الوجوه كالتحسين
شرف في تواضع واحتمال
في اقتدار وهيبة في سكون
لجأ الفضل من علاه لطود
مشخر سامي المنال ركين
ويراع قد كان مرباه قدماً
في عرين يسقى بغيث هتون
فلهذا في الجود حاكي حبا الغي
ث وحاكي في البأس أسد العرين
فيه سحر يبين عنا شكوكاً
أي سحر كما رأيت مبين
ووقى كل أمر جلب القص
د لمغناه غير ما مغبون
من أناس سادوا وشادوا معالي
هم بشد عند الفعال ولين
مثل بيض من الطبا رونقاً في
صفحات وحده في متون
ملكوا راية البيان وحلوا
عنق الدهر بالكلام الثمين
أيها العالم الذي حصن الد
ين بأوراق كتبه في حصون
أمر الله أن تسود ويزهى
حينك المجتلى على كل حين

مقسّم الخاطر ولهانه

مقسّم الخاطر ولهانه
مخير عن شأنه شأنه
تكلمت مهجته بالأسى
وعبرت بالحال أجفانه
بالروح أفدي أغيذاً قد بدا
يخط فوق الخد ربحانه
عاد على نوم الورى ناهباً

وهو ثقيل الجفن ولسانه
يحمي شقيق الروض في خده
وبالقنا يحجب نعمانه
واهاً له خدأ حكي جنة
وخاله الأسود جناته
أضحى معاذاً من سلوي فما
يزال يضني القلب فتاته
يا واعداً من بعده بالردى
يكفي من الواعد هجرانه
تجنى بساتين البرايا وقد
جتى على رأئك بستانه
و عاذل مقلته لا ترى
والصبّ لا تسمع آذانه
يجهل جهل الثور في عدله
فخله يطلق فدانه
ما أكتم القلب لتبريحه
وقد توارت منه نيرانه
قلمبت يا قلبي زنداً فما
يضره للنار كتمانه
ان كان حزني من رضاها جرى
فمن سرور القلب أحزانه
و جيرة في القلب أسكنتهم
فارتحل البيت وسكانه
و أصبح المغرم قد فاته
مكانه منهم وإمكانه
اذا دعا خادم شجو إلى
دمع جرى في الحال مرجانه
فقلبه في مصر مستودع
وفي أقاصي الشام جثمانه
أغصه النيل بدمع الأسي
ومررت ذكراه حلوانه
و شيببت أيدي النوى شعره
وشاقه الدير وشعرانه
حيث الصبا تركض أفراسه

وتقنص الأرام فرسانه
من كل ريم قد تشوقته
من قبل أن تشتاق أوطانه
أبداه بالذكر فأعجب لمن
يبدأ بالساكن بنيانه
لمنطق من ذكره حسنه
ومن علاء الدين إحسانه
أنا أمير الشعر في وصف ذا
ومدح ذا رتب ديوانه
فازت يدا من بعلي الندى
تعلق يمانه وأيمانه
ذو السر والبر فيا حبذا
أسراره الطهر وإعلانه
و المرتقي علياء يعيشو إلى
كتابه في الأوج كيوانه
و رتبة في الافق قد رجحت
من قبل أن يرصد ميزانه
للدين والدنيا عليه سنا
يعرب عن فحواه عنوانه
فحيذا لمادحيه الندى
وأنعم الله ورضوانه
الشعر فيه ملك قابل
وقابل في الغير شيطانه

لوعده من كرم ذكره
حتى اذا وفي فنسيانه
كأنما البحر له راحة
وهذه الأنهر خلجانه
كأنما أفاظه روضة
وهذه الأطراس غدرانه
زهت رياض الملك من حين ما
هزّت من الأقلام أغصانه
و طوق الخلق بإنعامه
فرجعت بالحمد ألحانه

لطائف البيت الذي لم يزل
لطائف الآمال أركانه
كل امرئ سلمانه بالولا
وكل مهدي المدح حسانه
من معشر هم في الندى سحبه
وفي ظلام الخطب شهبانه
إلى فتى الخطاب ساميهم
تفننُ الفضل وأفنانه
من عمر نور التقى والعلی
إلى عليّ آل برهانه
فأنت ذو النورين من ذا وذا
عليه أم أنت عثمانه
يا شائد البيت التنظيم الذي
على التقى أسس بنيانه
يا صاحب اللفظ فريداً به
فهو على الحاليين سحبانه
يا راشق الرأي السديد الذي
أنفذه بالسعد سلطانه
ياذا اليراع المجتلي بارقاً
وفي فجاج الأرض هتانه
مجانس يحيى العلى والردي
خطابه الحلو وخطبانه
في يدك البيضاء يوم الوغى
يلتقم الأهوال ثعبانه
و في الندى يا نوح عمر العلى
يلتهم الأموال طوفانه
كالذابل الخطي لكنه
في البر أو في الخصب ريبانه
ما لبس من لاقاه يوم الوغى
دروعه بل هي أكفانه
لو لم ينبه جفنه كائناً
ما غمضت للسيف أجفانه
لو لم يحرر قوله مفصلاً
ما صممت في الروع خرسانه

لو لم يصنع جوهر إدراجه
ما أزهرت بالمدح تيجانه
يا صاحب الهيبة أليّة
حيث الرجا تفهق غدرانه
يا صاحب الرأفة والعطف لا
نسيم نعمان ولا بانه
يا سيدي دعوة ذي حالة
أحالتها الدهر وعدوانه
تقليسه في الشام بعد الغنى
يقضي بأن القلب حرّانه
فارق أولاداً وأهلاً وما
تحملت للبين أظعانه
ذو الفقر في أوطانه نأيه
وذو الغنى في النأي أوطانه
ضاق به إلا الميك الفضا
وحثه حاشاك حرمانه
فالدهر لونٌ واحدٌ عنده
طراً وعند الناس ألوانه
سقياك يا من في يدي فضله
سيحان داعيه وجيحانه
و دونك الأجر الذي قبله
سريع هذا الفضل عجلانه
هذا وذا البحر أتى دره
وجاء للمعدن عقبانه
أرسل القصيدة إلى صديق

سرى والدجى كالصدر بالهم ملآن

سرى والدجى كالصدر بالهم ملآن
خيالٌ بقلبي منه كالشهب أشجان
فنفرٌ عن طرفي الكرى وأعاد لي
رسيس غرام وانقضى وهو غضبان
على حين لم ينضب من النجم قطرة
ولا فاض في الظلماء للفجر طوفان
ولا شفق الإصباح ماء وقهوة

ولا الطير في دوح على العود مرنان
يخيل لي طيفُ المليحة حسنها
لو أن الكرى فيه على الحسن إحسان
بروحي من شطت فحجبت النوى
شقائق خديها وأقفر نعمان
كأن لم يكن نعمان للغيد منبتاً
فيا حبذا قضبٌ لديه وكثبان
ويا حبذا قضبٌ من البان حملها
لذي الثغر تفاح وذي الضم رمان
وكم قيل في البستان غصنٌ وهذه
معاطفها تجلى وفي الغصن بستان
وغيداء أما ردفها فهو مشيع
رويّ وأما خصرها فهو عريان
وما كنت أدري قبل فتك جفونها
بأن السيوف المشرفية أجفان
و من عجب محض الأعراب جاده
تجوع على غلاته وهو شبعان
و أعجب من ذا أن في فمها الطلا
وإني الى تلك المليحة نشوان
لي الله قلباً لا يزال تهيجه
الى الحب أوطارٌ قدُمن وأوطان
أجيراننا بالشعب سقياً لعهدكم
وان كان عهداً حظنا منه أشجان
و لا زال عقد المزن درأً بداركم
يفصله من قادح الشوق مرجان
تذكرني الأشواق فيكم غزاة
تفرّحياً منها الى البيد غزلان
فتاة رأى اللاحي عليها مدامعي
فقال رياضٌ قلت إنَّ وغدران
فبعث لها روعي أتم تبايع
فيا حبذا لم ذا تفرق أبدانُ
ولم أنس مسرى شمسها وهي طلعة
يحف بها شهب الوغى وهو خرصان
إذا هب تلقاء الهوادج سحرةً

هواءٌ حثا في وجهه الترب غيران
يذبّ كما ذبّ ابن يحيى عن العلى
فلا الانس دان من حماها ولا الجان
أعم الورى جوداً وأبرع منطقاً
فقل في سحاب الجود تزجيه سحبان
ففي صدره الدهناء حلماً إذا اجتنى
وكفاه سيحانٌ علينا وجيجان

يجود وقد أرسى الوقار بعطفه
كما دفع السيل العرمرم ثهلان
و يقضي على أمواله فيمينه
وأكسياسه للمال نعش وأكفان
ندى متبعٌ بالمال جاهاً كما همى
على منبع السلسال أو طف هتان
إذا جاد بالوجناء كالبيت حاتم
فمن جود مولانا قلاغٌ وبلدان
و من جود مولانا ناعلاً ومناصبٌ
وعلمٌ لنظام الثناء وتبيان
ولا عيب في نعمائه غير أنها
لأعناق أحرار البرية أثمان
و لا عيب أيضاً في بديع كلامه
سوى أنه بالحسن للناس فتان
خطاب كذوب الشهد في فم ذائق
ولكنه في مهجة الضد خطبانُ
رقيق فما الصهبا لديه ذكية
وجزل فما الرمح المدرب ملسان
مضى وبدا عبد الرحيم وأحمد
فله أثارٌ كرُمنَ وأعيان
و لله من لفظ ابن يحيى وفضله
علينا مدا الأيام روحٌ وريحان
وزيرٌ له الحسنى صفاتٌ وكاتبٌ
عليه لأوضاع السيادة عنوان
محيط الندى بالعالمين كأنما
له الأرض دارٌ والبرية ضيفان

و كافل أمر الملك حتى كأنما
هو الروح والملك المحرك جثمان
و بالغها في مرتقى المجد رتبةً
تلظى ولم يظفر بها قبلُ كيوان
له قلم يجدي ويردى به العدى
قله طعام اليراعة طعانُ
تعلم سطو الأسد في كرم الحيا
زمان سقته السحب والدار حقان
إذا قال صاغ الدر لفظاً وأنعماً
كما شهدت أجياد قوم وأذهان
فأسطره نحو الدراري سلالمُ
والا فنحو الدر في البحر أشتان
و ياربّ جيش نعه ونضاله
دخان تراعيه الوحوش ونيران
تظل به العقبان ألفة القنا
كأنهما ورقُ الحمائم والبان
كأن الثرى خد من الدم مشرق
إذا ما التقى الصفان والخيل خيلان
تلقف ذاك النضو جمع سلاحه
كما في اليد البيضاء للقف ثعبان
يصرفه البحر الذي البحر كفه
وأنمله أنهار رزق وخلجان
من القوم حلوا محل أفاق دولة
فهم في سماء العز والرأي شهبان
ألم ترهم كالشهب لما علموا حموا
ولما حموا ضاؤوا ولما أضوا رانوا
لعدلهمُ صلح الضراغم والطبا
وبين الندى والوفر عيسٌ وذبيان
يرجح ما بين الكواكب فضلهم
ومن أجل هذا للكواكب ميزان
جمعتهم بني الفاروق ما افترق العلى

ونظمتمو أحوالها وهي شدان
لعمري لقد طبتم وطابت محاتدُ

وطابت لكم يا زبدة الفضل ألبان
و حسبك يا فرع السيادة والعلی
فنوناً أضاءت في الفخار وأفنان
تجمع في أوصافك اللطف والسطا
كأنك في أثنائنا حرّ نيسان
و سرّ وقد أحييت محياك أخذاً
كتاب العلی بل سرّ جدك عدنان
رأتك نظير العين في الناس دولة
على رأسها من صوغ لفظك تيجان
لقد شاء ربّ تفضيل قدرهم
كأنك فيهم يا أبا العين إنسان
و إنك يا عين الملوك شهابهم
إذا زاغ في أفق المهالك شيطان
و إنك للبحر الذي كله وفاء
وكل حصی شطيه في النقد عقبان
بدأت بخير طال دون تمامه
لحظي وللأيام عدوً وعدوان
و دافعي الديوان عن متوفر
ولي فيك يا أوفى الخليفة ديوان
فقم في ذری العلیا قیام عناية
سیمضي بها أزمان ذكر وأزمان
و دونك مني كل مشرقة الثنا
لها الأفق مغنی والأهله جيران
منظمة من كل بيت بودكم
ففي كل بيت للموالة سلمان
ولا عیب فيها غیر راحة نظمها
وحاسدها ذاك المنكل تعبان
يحاول نظماً مع مثاقيل نظمه
كأن يراعاً في الأنامل قبان

أرأيت نهج الحق كيف يبين

أرأيت نهج الحق كيف يبين
ومطالع الوزراء كيف يكون
والدرّ كيف يغيب في أدراجه

ويعاود التقليد وهو ثمين
والعصب يعرف قدره وعناؤه
إن سلّ أو غمضت عليه جفون
لله أيّ بشارة سيارةٍ
قرت عيونٌ عندها وظنون
دعت الوزارة أن يعود لشملمها
كفاءً فقال لها الزمان أمين
ما زال داج أفقها حتى بدا
من حضرة القدس السنا المكنون
وسرى الوزير الى البلاد كما سرى
للجذب منبجس الغمام هتون
وتلقفت إفاك الغواة براعةً
ألقت عصاها في الأمور يمين
محمرة فكانها مخضوبة
مما تقدّ من العدى وتبين
حلفت فبرّت أن سنكشف ما دجى
ولنعم مخضوب البنان يمين
أعظم بهاتيك اليراعة إنها
حصنٌ لأقطار البلاد حصين
تفدي لقاصدها وتحفظ سرح ما
وليت فتبذل ما تشا وتصون
كم أطربت سمعاً لرافع قصةٍ
فكأن رجع صريرها تلحين
ولكم جنت حرباً لطالب فتنة
فكأن صفّ سطورها صفين
نشأت بغيل الأسد يرضعها الحيا
فلذاك تقسو تارةً وتلين
يا حبذا باب الوزير وحبذا
بالقاصدين جنابه المشحون
يلقاك من نور المهابة حاجبٌ
لكنه بنواله مقرون
وأغرّ لا يشكو النزيل ببابه
ضرراً ولا يتظلم المسكين
فرضت مواهبه وأرهف عزمه

فتوافق المفروض والمسنون
ذو راحة من برّها وعقابها
من كلّ شارقةٍ مني ومنون
تجري بما نفع الورى أقلامها
فكأنها بحرٌ وهن سفين
وتنال ما أعىى الرجال كأنها
جدُّ وأبناء الزمان مجون
أمعيد سرح الملك يزهي شأنه
من بعد ما مرّت عليه سنون
الله جارك ما أبرّ شمائلأ
تعنو الخطوب لامرّها فتهون
جن الذي يبغي مقامك في العلى
ويروم شأوك والجنون فنون
وفعائلأ تمضي إرادتها إذا
ما صاحب الأفعال قد والسين
لازال بابك ظله وفق الرجا
ونزيله التأييد والتمكين
وفرت مواهبه ورق مديحه
فتشابه المكيول والموزون

أعدي بغيركم دمع المحبينا

أعدي بغيركم دمع المحبينا
حتى تئون يوم البين تلوينا
يا هاجرين بلا ذنبٍ سوى شجن
بين الجوانح لا ينفك يشجينا
لا تسألوا ما جرى من فيض أدمعنا
فيكم وما قد جرى من غدركم فينا
أما الرجاء فما راعيتموه لقد
غرّت بدوركُم آمال سارينا
كيف السبيل الى إنصاف قصتنا
إذ خصمنا في سبيل الحكم قاضينا
يجني علينا ويجني للأسى ثمرأ
شتان ما بين جانبيكم وجانينا

كونوا كما شئتموا نأياً ومقترباً
إن لم تكونوا من الدنيا كما شينا
إنا وإن غدرت فينا عهدكم
من الذين هم للعهد راعونا
في قبلة العشق أو ميدان حليته
نحن المصلون أو نحن المجلونا
لا يقيس الوجد إلا من جوانحنا
ويستقي الدمع إلا من مآقينا
حمرٌ مدامعنا صفرٌ مناظرنا
سودٌ مذهبنا بيضٌ نواصينا
لو كان في الألف منا واحد فدعوا
من عاشقٌ ظنهم إياه يعنوننا
مذ اشتغلنا بتكرار الغرام بكم
لم ينس خوف دروس العهد ماضينا
لكنكم وجلال الله يكلؤكم
تسترفضون جميلاً من توالينا
وتصرفون لأقوام عنايتكم
عنا وما قصرت عنكم مساعينا
هي الحظوظ فعش منها بما وهبت
ولا تقلّ عالياً عزمي ولا دونا
يعني بذا دون هذا مع تماثله
وقس على ما تراه السنين والشينا
همنا فإن يسئل عن أسداء أنعمه
كفّ الفلان فإن الدهر يسلبنا
لله در فلان الدين من رجلٍ
يسرّ دنيا ويرضى بالتقى دينا
فتى يضاعف أثمان الرجاء لمن
سعى له ويراه بعد مغبونا
جذلان تحذف جمع المال راحته
حذف الاضافة في الأسماء تنويننا
نستمنح المال مكيولا بأنعمه
وننظم القول في علياه موزونا
ويصيح المدح إلا في مناقبه
كالبكر زوجها الأهلون عنينا

نعم الملاذ بجاهٍ أو نوال يدٍ
في حادث الدهر يحميننا ويروينا
كادت عطاياه أن تبقى معطلة

لأن نائلها لم يبق مسكنا
وكاد من لطف ألقاظٍ محررةٍ
يردّ سائله المقتن مقتونا
يا جائل الطرف فسي السادات قف بحمي

من ليس يحتاج تعريفاً وتبيننا
لسنا نسقيه إجلالاً وتكرمةً
وقدره المعتلي عن ذلك يغنيننا
شمه تجد حاجباً من نور طلعته
لكنه لم يزل بالنجح مقرونا
وأمرأ بنوال القاصدين فما
يزال فيهم رشيد الرأي مأمونا
تريك أعلامه في بحر راحته
فلكاً بما يمنع الآمال مشحونا
كأنها وهي بالألفاظ مطربةً
قضبٌ تحيد عليها الورق تلحيننا
في كفّ أبلج يلقي الجود مفترضاً
لدى علاه وحدّ العزم مسنوننا
له نجومٌ من الآراء نعرفها
بصحة السعد لا حدساً وتخميننا
وفكرة ذات ألقاظ منورة

يكاد سامعها يجني البساتينا
من مبلغ العرب عن شعري ودولته
أنّ ابن عباد باق وابن زيدونا
حبرتها فيه زهراء المعاطف من
أعلى وأنفس ما يهدي المجيدونا
إذا رأيت قوافيها وطلعته
فقد رأيت مقلّتك البحر والنونا
كأن ألقاظها في سمع حسدها
كواكب الرجم يحرقن الشياطينا
يا ماجداً فاز بادينا وحاضرنا

به وأنجح قاصينا ودانينا
إن كان يزداد شيء بعد غايته
فزدك الله في العلياء تمكيناً

تحملوا من رياض الحسن أفنانا

تحملوا من رياض الحسن أفنانا
فأرسلت أدمع العشاق غدراننا
وهيجوا يوم سلعٍ من بلابلنا
لما أمالوا من الأعطاف أغصاننا
عربٌ جلوا بظباهم من خدودهم
شقائقاً ومن الأبدان نعماننا
حلوا الفلا وعطت أجيادهم ورنوا
حتى أقاموا مع الغزلان غزلانا
واستوطنوا عقدات الرمل واحتملوا
بين المآزر من يبرين كئيبنا
ما كنت قبل تلافى من جفونهم
أظن أن من الأسياف أجفانا
و لا تخيلت معنى السحر عندهم
حتى تقلب حبل الشعر ثعباننا
قالوا حكى الليل ما ضمته خمرهم
حتى نضوا فاذا بالفرق قد بانا
من أين لليل أصداعٍ معقربة
تردي النفوس وتحبيهن أحياننا
و أين للبدر الحاظٌ مفترية
يضرمن في مهجات الناس نيراننا
كنا وكان لنا عيشٌ وأعقبنا
شجو فيالبيت لا كنا ولا كانا
ياساكني السفح لا ألجى تلونكم
فهذه أدمعي قد حلن ألوانا
استنغفر الله لم يذهب وفأ وندى
و في الأنام كمال الدين مولانا
المالى العين بشرأ والا كف لهي
و القلب أبهة والسمع تبياننا
و المانح المال مكيالاً لكثرتة

و المستمد من الأمداح أوزانا
فاق الكرام على تقديم عصرهم
فكان بسملةً والقوم عنوانا
وزاد فضلاً على فضل الجدود مضوا
فكان فاتحةً والقوم قرآنا
إذا تمثل أهل المجد همته
خرّوا لعزتها صمّاً وعميانا
أكرم بها همم شبت عزائمها
فخلّ ما نقلوا عن معن شيبانا
صان الحمى بجيوش من مهارقه
لما أقل من الأقلام خرصانا
وزاد في رتب العلياء منزلةً
تلقى إذا عطشت للسحب أشطانا
ذاك الذي زاد من تبيان أوله
أذا تخيفت الأبناء بنيانا
كأن راحتة الحسنى وأنمله
بحرٌ يمدّ الى العافين خلجانا
يا من ركبت نجوم السعد أقصده
وما ركبت اليه الناس بعرا
شكراً لنعمائك إن وفي حديث ثرى

شكرالرياض سفوح الودق هتانا
إني سألت ندى كفيك ريّ صدأ
وما سألت ندى كفيك طوفانا
فاحبس هباتك عني أنني رجل
أخاف بغياً على نفسي وعدوانا
واغلق لهاك وان زفت حدائقها
فحسبيّ الودّ جنات ورضوانا
أمّرت شعري على الأشعار قاطبةً
حتى اتخذت لشعري فيك ديوانا
وعزّ قولي ولم أقصد بوافده
إلا العزيز ولم أبدله مجاناً
وقد تكثر حسّادي وأورثهم
نفاق لفظي في ناديك أحزانا

فارحم عداتي فاني قد رحمتهم
مما أرى منهم في الشام حرّانا
تشكو العناء وما تعنو له فكري
فلا لحي الله إلا قلب أشقانا
ودم مدى الدهر تخزي شأننا ركدت
به الهموم وتعلو في الورى شانا
ما خفتُ من ذنب أقارفه
فإنّ في مدحك المقبول غفرانا

أخا اللوم لا تتعب لساناً ولا ذهنأ

أخا اللوم لا تتعب لساناً ولا ذهنأ
ملامك لا لفظٌ لديه ولا معنى
بروحي وضّاح المحاسن أغيد
رشيق أغار البدر والطبي والغصنا
من الترك في خديه للحسن روضة
ولكنها تجني علينا ولا تجني
وللحظ منه سنةٌ عربية
ألم تره في الحرب قد كسرّ الجفنا
إذا قام يروي حاجباه وطرفه
ترى السحر منه قاب قوسين أو أدنى
تحجبه عنا الأسنان والطبا
وأفتك منها لحظ من حجبت عنأ
وتمنع رمحاً بينها من قوامه
ولكنه لا جرحَ فيها ولا طعنا
فتى الحسن هلا أنت للصبّ عاطف
فتجمع ما بين المحاسن والحسنى
غلا الجواهر الأعلى بثغرك فلتنفض
مدامع لا تكون على العرض الأدنى
حكى الخلق من قاضي القضاة بخلقه
فهذا حوى حسناً وهذا حوى حسنى
كريم لنا فسي فعله ومقاله
سحاب الغنى المنهل والروضة الغنا
يقاسمنا في كلّ يوم جميله
فنثر العطا منه ونثر الثنا منا

أخو صدقاتٍ يحبس المنّ جودها
على أنها في الجود لا تحسن المنا
رأى الفكر إعراب الثنا فيه كلما
بناه الى أن صار في معرب بيني
وأقسم أن لاشيء كالغيث في الندى
فلما رأى جدوى أنامله استثنى
وما فيه عيب سوى أنّ عنده
أيادٍ تعيد الحر في يده قنا
دعاني على بعد المنازل جوده
وجدد لي نعمي وأنجح لي ظنا
ومجدّ يرد السائدين به سدى
وعلم يردّ المفصحين به لكنا
لياليّ ودعت المؤيد والثنا
وفارقت أوقات الغنى منه والمغنا
وزايل نظم الجوهر الفضل منطقي
وأعوزني من قوتي العرض الأدنى
أيا جائداً بالتير في حال عسرة
لنا لم نكد من فرطها نجد التبنا
فعلت فلو وفي تطولك الثنا
لقلت أفانين الثنا وطولنا
و أفحمتنا في البر حتى كأننا
لدى البر ما رمنا المقال فأفصحنا
إذا نحن قابلنا صلاتك بالثنا

تكس من هنا علينا ومن هنا
و حقه ما ندري إجراء ذكرنا
بفكرك أن هذا العطاء لنا أهنا
هو الرفد يتلو الود طاب كلاهما
كما حملت للمحل روح الصبا المزنا
كذا أبدأ تزهى العلى بجلالها
فله ما أسرى فخاراً وما أسنا
فياليت شعري كيف القى بواحدٍ
من الشكر مثني من أيادي الندى مثني

على ذكرك العالي بنا كل معرب
ثناه فيا لله من معرب بيني

وهارب من رضوان

وهارب من رضوان
أوقني في النيران
والحسن شيء فتان
وللشجون أفنان
جلّ صنع الرحمن
خالق قد الأغصان
يحمل السوسبان
الحديد فيه السوسان
والصدر فيه الرمان
عيناى منه عينان
والليل عندي ليلان
يا ويح قلبي الهيمان
تصيدته الغزلان
بين اللوى فعسفان
و كلمته الأجان
بمثل ما في الأجان
و اقتاده بارسان
الشعر حبل فتان
و الفرق فيه قد بان
مثل الهدى في الطغيان
أين طريق السلوان
ألرذف عبل ريان
فيه النقا والنعمان
والخصر واه ظمان
تغيب فيه العينان
كأنه في الأعكان
سر طواه نسيان
والقدّ لدن نشوان
لين وفيه ليان
واعجباً يا غطفان

حلون مثل المران
من لفؤادي الولهان
أرق جفني و سنان
ينهب نوم السهران
منفرد في الأزمان
كأحمد في الإعيان
قاضي القضاء المعوان
على الزمان إذا مان
نعم ملاذ اللهفان
أبلج طهر الأردن
من دنس الادران
لا ضرع ولا وان
أتعبه ذو الشان
في الكرم والحسان
ان الرئيس تعبان
لراحتيه بحران
و قال ضد سجلان
جم الغمام الهتان
من دون ذلك الامكان
فالطلّ رشح البحران
و البرق نار الشنان
يا معملاً بالقيعان
كل أمون مدعان
تقطع خيط الظلمان
لذ بحماه القصان
وطف بتلك الأركان
و اسكن فروع ثهلان
وادع كريماً يقظان
عن الملام كسلان
وللعفاة عجلان
و بالثناء شبعان
وهو اليه جو عان
يغني ويضني الجوان
كفاجر في نيسان

ألفاظه وسحبان
وحكمه ولقمان
و مجده وكيوان
بين النجوم الفان
لم يختلف في ذا اثنان
وماله في خذلان
قد قتلتنه كفان
أكياسه كالأكفان
هذي العطايا الحسان
لا جفنة في عنان
فاق وفاء القينان
شيوخهم والشبان
كالبحر بين الخلجان
والليث بين الذئبان
سيان شأو الفرسان
حيث العلوم ميدان
جري سواه بهتان
والعدو معه عدوان
ذو قلم في التبيان

بادي السنا والبرهان
يفر عنه الشيطان
معلم من خفان
بأس هزبر غوثان
وجود غيم ملآن
اذا قسا واذا لان
وكل شيء إدمان
طروسه كالغدران
وخطه كالريحان
و لفظه كالمرجان
لفظ عليّ التبيان
ما ظمئته الأذهان
لا إنسها ولا الجان
لولا التقى والإيمان

لقليل فيه قرآن
إيه فذاك الإنسان
إنسان كل إنسان
إن الغمام المنان
يجودنا في الأحيان
و وجهه كالغضبان
وأنت دون إبان
دائم صوب جذلان
ما المنعمان سيان
كاد نذاك الطوفان
يعطي العطا من لا كان
كل الأنام ضيفان
نزاعهم والقطنان
ما لثراك أكنان
رفقاً لشد ما هان
لك الثناء المرنان
بين حداة الركبان
يشيب معن شيبان
ويجدع ابن جدعان
لولا عطاك الطنان
به دمشق تزدان
كانت كبعض البلدان
لا علم ولا بان
مع أن فيها سكان
مرعى ولا كالسعدان
يكتنفاه السعدان
سرّ زكا وإعلان
ما لسناه كتمان
صبح أضاء الأكوان
يثنى عليه العصران
من معشر ذوي شان
شم الأنوف غرآن
مجتمعين وحدان
حلوا محل الجان

من الكرام الشجعان
طابوا وطاب الأصلان
مخائراً وألبان
أبناؤهم والولدان
مثل كعوب العيدان
أقدارهم في أوطان
لها البروج جدران
و النيرات جيران
يكاد يأتي العطشان
إلى السحاب أشطان
يا شارباً بأثمان
من عرفه والعرفان
مدحاً يحلي الأذان
حيث الزمان خوان
ووجهه كالصوان
يبيع مثلي مجان
والشعر بين الخلان
كالشمس بين العميان
تمل مدحاً قد زان
روض العلى بأكوان
شقائناً وحوذان
ما لفصيح ذبيان
شقيقه في النعمان
خدمة بعض الغلمان
نظم فيك ديوان
في كل حرف حسان
وكل بيت سلمان
و اهنأ بعيد الرضوان
وانحر ضحاياك الآن
أعادياً وقربان
وابق فكلنا فان
ذا قوة وسلطان
لا تخش ضد معيان
يكيد كيد السرحان

إنّ النجوم أعوان
لك العلى والرجحان
وللأنام النقصان
مادام فيها ميزان

من عذيري من الطلا والأغاني

من عذيري من الطلا والأغاني
وليالٍ مرّت على حلوان
ذهبت بالذي ملكت من الما
ل كأني سبكة في القناني
ونديم يسعى بكأسيه مسعى
قمر التّم حوله الفرقدان
أهيف قسمت لواظظه السو
د زكاة الغنى على الغزلان
يتثنى وجليه يتغنى

هل سمعت الحمام في الأغصان
وغوان تغني عن الطيب والح
لي لهذا تسمى الملاح غواني
ضاربات الدفوف في جيش لهو
طاعنات الهموم بالعيدان
يا نديمي في المدام فداء
لكما في المدامة العاذلان
خلقا البيت بالكؤوس سروراً
واشرباها صفراء كالزعفران
واسقياني فان تشكيت داء
فاسقياني ان شئتما تشفياني
و إذا ما قتلت بالراح سكرأ
فادفناني في بعض تلك الدنان
وانضحا من دمي عليه فقد كا
ن دمي من نداءه لو تعلمان
جددا لي عيشاً على السفح قدماً
أيّ عيش مضي وأيّ مكان
ذاك دهر كأنني كنت فيه
بين حال الوسنان واليقظان

احتسي الراح لا بكيل وأعطى
كرماً ذا وذا بلا ميزان
و أعاني العيش الهني وأهني ال
عيش يا صاح عيشة النشوان
مستريحاً من حرفتي أدبي الغ
ض وعقلي في مثل هذا الأوان
إثن عني يا دهر نارك إني
لحمى الاحمدي ثاب عناني
الكبير الذي تعلم نعمى
كفه الناس سحرَ هذا البيان
قاتل المال بالنوال فما أك
ياس أمواله سوى أكفان
جار حتى ظنَّ الغريب ندى كفه
يه هزواً بالمقتر اللهفان
و تعدى الكرام سبقاً إلى أن
قيل ماذا في قدرة الانسان
همة جازت السماك وفي عق
ل الأعادي وحالها دبران
و ندى شب ذكره فنسينا
ما سمعناه عن فتى شيبان
و فخار ما بين عرض عزيز
قد تربت وبين مال مهان
و جواد اذا اجتبى وحبا الما
ل فقل في السيول من ثهلان
فاطلب رفته اذا كنت ممن
يرتقي كائناً على كيوان
ذاك قدرٌ نائي المكان ولكن

ذاك رفدٌ لطالب الرفد داني
و محل سامي السماك إلى أن
حررته كواكب الميزان
شم نداء وذهنه الصفو واحذر
من عوادي الطوفان والنيران
أي ذهن وأي بر وحلم

كله قد حلا لذوق الجاني
و كلام لو قلد الغيد عقداً
فرطت في قلائد العقيان
قسماً من طروسه الغرّ بالنو
ر ومن نفس خطها بالدخان
إنها كالطباء في أعين الخل
ق ومثل الشنوف في الأذان
من نظام يعشو له الاعشيان
ونثار يعنو له العبدان
و يراع بكفه هو عندي
قصب السبق حازه والرهان
خطه والكلام حلوان لكن
هو يوم الوغى من المران
ما رأينا كريقه يبرى الس
م اذا اهتز وهو كالثعبان
يا جواداً أنشى المدائح معنى
بنوالٍ يريك معنى ثاني
رب ليل قد خضته لك بحراً
متعب الحوت واقف السرطان
و نهار كأنما الآل فيه
مرهفٌ في الوغى بكفّ جبان
واتق الوعد من طرابلس الشا
م بجودٍ حيث التقى البحران
مهدياً من مدائحي لك عذرا
ء لها فيس القريض رفعة شان
لم يحك وشيها ابن ابي سل
مى لرب المكارم ابن سنان
لا ولا قال في القريض شقيقاً
لحلاها زياد في النعمان
من حسانٍ لدي لم تهد إلا
لفلان من الورى وفلان
فتهنى بها قرب كريم
قبلنا عدّ مثلها في التهاني
و ابق حتى يبلى الجديان من طو

ل نواءٍ ويلتقي الخافقان
لي ذكر سار بودك في الخل
ق فلو لم تجد عليّ كفاني

جسمي أبو ذر الضنا فذروني

جسمي أبو ذر الضنا فذروني
أروي لأحبائي حديثَ شجوني
ياأيها اللوام دينكم لكم
في الصبر عن ليلى ولي أنا ديني
مذ فاح في ليلايَ مندل عشقتي
أنا تابع في الحبّ للمجنون
يومي على ليلايَ عامٌ كاملُ
الصيف قلبي والشتاء جفوني
أفدي التي بالخال جانب صدغها
أنا مقسمٌ بالنون والتتوين
في خدها ذهبٌ أنادي غوثه
يا أيها المصري ياذا النون
و بسين طرتها وواقد خدها
طال التعلل بين قد والسين
أغدو على المفروض من وجد ومن
حدّ الجفا أمسى على المسنون
و هويتها كالروض يز هو حسنها
ما شاء فهي كثيرة التلوين
و أبيعها روعي فيالك روضة
ليست بفضل ربيعها تشريني
و أظل من إعسار مصطبري ويا
عجباً لها في ربة المسجون
حب ابنة العشرين صير قاطع الست
ين في عقدٍ من التسعين
أسري كما أمرت سري فكم على
رأسي وهامي بالضنا تيريني
ياليل مابصق المشيب بعارضي
إلا لذلي في هواك وهوني
لا تعجلي في قتل مثلي إنني

عبدٌ مليت فأخريه لحين
أنفقت ماضي العمر فيك صباية
وعليك أنفق ما بقي فدعيني
ما مثل أغزالي لحسبك لا ولا
مثل امتداحي في علاء الدين
هذا وحظي في الصباية والولا
بالصدّ حظّ البائس المسكين
جهد المقل دموعه فتأملا
في صفو شعري دمة المحزون
ماذا يقول تغزلي في زينة
بدوية تغني عن التزيين
و تقول مدائحي لمحاسن
علويةٍ تلو على التحسين
أما عليٌّ فهو عين سيادة
لم يفتقر أصلاً الى تعيين
ذو العدل لا تخلو الممالك منه في
جون الغمام في السنين الجون
والرأي كم من راية بيضاء قد
قامت بصبح من سناه مبين
والجود من جاهٍ ومالٍ شاملٌ
لا مانع الجدوى ولا الماعون
مجددي الأنام قريبيهم وبعيدهم
حتى طعام فقيرهم في الصيني
أما علاه وبشره فكلهما

بلغ الهلال وتلة لجبين
وللفظة عمرية عمرية
بين البيان تجول والتبيين
في بحر يمناه منافع للورى
تجري بفك يراعه المشحون
ولفضله في كلّ مقصد قاصدٍ
كم يسارٍ واصلٍ ليمين
جمعت إلى جزل القديم بعفوها
لطف الحديث وجاوزت بفنون

يقضي بسعد نجومها من لادري
فلكاً بلا حدس ولا تخمين
لا يرهب التربيع طالع حسنها
ويجلّ جوهرها عن التثمين
بمباحث قد ناضلت بنواقيد
وفوائد قد غازلت بعيون
ويراعة إن قلت يقريني العطا
فلقد يقول بعلمها يقريني
بيمين متصل العلى حلف الورى
أن لا مثيل له بكل يمين
سباق سعي في العلى ومكارم
بذل لعون في الندى ومعين
فالفضل مقتبلٌ بغير معارض
والمجد منفرد بغير قرين
يا سيد السادات دعوة خادم
نظام أسلاك بغير خدين
يا ابن الأولى نقلوا أحاديث الهدى
عن خير خلق الله عن جبرين
يا ابن الخلائف من عديّ حقه
ميراث عدل دائم التمكين
الله في متكشف الأحوال بل
ميت بسوء الحال غير دفين
عاد الذين رجوتُ صحبتهم غداً
فتقسمت فيمن أحبّ ظنوني
وعدوا على ضعفي وضعف بنيّ ما
رحموا ضرورتهم ولا رحموني
وتخيفوا رزقي الزهيد وما ورثوا
عندي لجوع قبائلٍ وبطون
ولخاطري كسروا ولكن كلما
ظفروا بلحمي مأكلاً جبروني
حتى لقد حمّوا سلاح خزائن
قال الرجاء بمثله ذبحوني
قطعوا الوصول وعوضوا غيري وما
جاروا ابن عمهم ولا ظلموني

يا مقطّعاً قلبي وقاطع عادتي
من عاجل التأميل والتأمين
ان كنت في الأمداح فلاحاً لكم
فأمر بتعويني وبالتضمين
وتلقّ بالإقبال كلّ نظيمةٍ
علقت بحبلٍ من ولاك متين
غنى بها الشادي وأعرب نظمها
فزهت على التعريب والتلحين

عرفت بخدام البكا أجفانه

عرفت بخدام البكا أجفانه
إن غاب لؤلؤ أتى مرجانه
بالك يرى كتم الغرام وإنما
عن شأنه أضحى يعير شأنه
حتّ التفرق دمعته فتشكلت
أشكاله وتلونت ألوانه
شوقاً كما حكم الفراق لمالكٍ
ولى ولكن عندنا نيرانه
ولربما منح الرضا واليوم لا
وأبيك مالكة ولا رضوانه
بأبي مغيث العين قدس جماله
لا عين عاشقه ولا سلوانه
ورقيم حاشية العذار وكل ذي
حسن بحاشية الفتى غلمانه
خط على الخدّ الشريق فحبذا
ياقوت ذلك الخط أو ريحانه
ما مثله في الحسن إلا خطّ ذي
نظم تأنق في البيان بنانه
حسّان بيت قريضه حتى إذا
ذكر الولاء فانه سلمانه
نعم الفريد زهت لديّ فنونه
في الناظمين وأزهرت أفنانه
إن قيل إنّ سمنديار لشخصه
نسبٌ فللعرب الخلاص لسانه

مستبدع الألفاظ قد حصلت على
رجحانها وعلوها أوزانه
قل يا محمد فيه يسمع فنه
قولاً يطول الى السهي كيوانه
ها قد أجزتك طوع أمرك إن تجز
إن الرفيع تجيزه أدوانه
ان كنت سلطان القريض فانه
لولاك لم ينفذ اذاً سلطانه
أعلام طرسك حيث سار وقصره
من بيتك المعمور أو بستانه
أمرت في الأشعار شعرك حاكماً
متصرفاً في أمرها ديوانه

هجرت بديع القول هجر المباين

هجرت بديع القول هجر المباين
فلا بالمعالي لا ولا بالمعائن
وكيف أعاني سجعه أو قرينة
وقد فقدت مني أجلّ القرائن
ثوب في مهاوي الترب كالتبر خالصاً
فحققت أن الترب بعض المعادن
فوالله ما أدري لحسن خلائق
تسح جفوني أم لخلق محاسن
دفتتلك يا شخص الحبيب وقد بدا
لعينك حالي قلت إنك دافني
كلانا على الأيام باكٍ وانما
أشدّ البلايين الحشا كلّ كامن
الى الله أشكو يوم فقدك انه
عليّ ليوم الحشر يوم التغابن
وكننت أخاف البين قبلك والنوى
فأصبحت لا آسي على أثر بائن
كأنك بادرت الرحيل تخوفاً
عليّ من الحسن الذي هو فاتني
فديتكَ من لي من سناك بلمحة
وينزل بي من بعدها كل كائن

أُنسى قواماً أتقف الحسنُ رحمة
فما فيه من عيب يعدّ لطاعن
ووجهاً حكى عن حسنه كلّ مقمر
ولحظاً روى عن طرفه كلّ شادن
فوا أسفاً حتى أوسد في الثرى
ويدني الردى منا مقيماً لطاعن
وباليت شعري في القيامة هل أرى
محاسنها ما بين تلك المواطن
رشاقة ذاك القدّ فوق صراطه
ودينار ذاك الخدّ بين الموازن
سقتك غواصي المزن أني ظامئ
الى الترب طوعاً للزمان المحارن
شكوت زماناً خان بعد أحبتي
وبالغ في العدوى وبت الضغائن
فلو طاب ليّ طابت حياتي بعدهم
وكننت ألاقهم بطلعة خائن

وعد الفتى بلسانه

وعد الفتى بلسانه
دينٌ على إحسانه
حقّ عليه وفاؤه
في وقته ومكانه
مطل الفتى عار وحا
شاك من تبيانه
سيما اذا ما كان في المعه
ود من إمكانه
والسعد من خدامه
والنجح من أعوانه
واليمن تابع قصده
والجود طيُّ بنانه
والمستحقّ الزي لا
يعني الكريم بشأنه
يشكو له ظمأ ولا
يلوي على ظمّانه

حتى يقول بغيظه
أواه من عدوانه
هذا الصغار بعينه
وبعونه وعيانه

نجم هلال الدولة الحسن عسكر

لنجم هلال الدولة الحسن عسكر
حوى كل قاص في الجمال وداني
فيا جفنه الماضي وأحمر خده
رفيقك قيسي وأنت يمانى
و يا حسنه الغازي نصرت على العدى
و لو كان من أعدائك القمران
و يا خصره من دون ردفه إنما
عن البعد ترمي دونه الثقلان
ألا ليت شعري إذ حكى الخصر ضمه
و كانا على العلات يصطلحان
و كافور جسم فيه للحسن تروة
فليس الغواني عنده بغواني
قضى الله يا كافور انك أول
و ليس بقاض أن يرى لك ثاني
وكم عاشق يا ظبي خلفت قلبه
معار جناح محسن الطيران
دليل الحشا لما نظرت قتلتته
بأضعف قرن في أذلّ مكان
فيالك من قلبي وطرفي تنتحي
علي غير منصور وغير معان
ومالك تعني بالصوارم والقنا
و قدك طعانٌ بغير سنان

حويت ذرا المجد لما حويت

حويت ذرا المجد لما حويت
فنون العلوم وأفنانها
و صغت المعاني كزهر النجوم
فيوأك السعد كيوانها

و مرتبة الدست أقررتها
ولا زلت ياعين إنسانها
اذ ما مددت لحاظ اليراع
أنمت السيوف وأجفانها
وأذكرت مصر الثنا الفاضلي
وأخفت دمشقك نيسانها
وأرضيت في الخلق خلاقهم
وفي دولة الملك سلطانها
فأعظم بها دولة قد مت
لك فأنست في الفضل أعيانها
وأعطى لك الشعر ديوانه
وحملت بالنثر ديوانها
أقول مع الإختصار الذي
تحسن للنفس بنيانها
تهنّ السيادة يا صدرها
وملك العلا يا سليمانها

أقسمت ما رزءك مما يهون

أقسمت ما رزءك مما يهون
يا غارقاً حتى بدمع العيون
وواجب يا فرع نوح الورى
عليك من قبل حمام الوكون
وإنما قومك شهب الهدى
في الأجر من صدرهم يرغبون
صبراً بني الانصار عن كوكب
قد سهرت شوقاً اليه الجفون
وغصن علم في ربي سودد
قد مات بالماء خلاف الغصون
لهفي على ذلك الهلال الذي
شقت له السحب ثياب الدجون
لهفي على دينار خد له
عاجله الدهر بصرف المنون
وغيضت العلياء في حالتي
غيظٍ وغيضٍ وطمت من شجون

إنا الى الله فقد كان ما
خاف أبو تمامها أن يكون
هذا على أن اللقا بيننا
مقترب الأمد فالأمر دون
ان منع الغياب أن يقدموا
لنا فانا لهم مقدمون
عزاء مولانا وتسليمه
فكل خطب قد عداه يهون
ما سخنت فيها عيون الورى
حتى تجليت فقرت عيون
فلا خبا شخصك عن معشر
الى العلى بالنجم هم يهتدون

فتور على أجفانها وفتون

فتور على أجفانها وفتون
تريك معاني الحسن كيف تكون
محبة ما خلت قبل جفونها
على كبدي انّ السيوف جفون
أخاف فأبكي بعدها قبل وقته
فيا لعيون دمعهن عيون
ويا عاذلاً يقسو عليّ وما أرى
ثرى لمحة من وجهها وتلين
لقد كنت ذا قلب كقلبك عاقل
فجنّ لليلى والجنون فنون
وطال حديث الناس عن شجني بها
فقد صحّ لي أن الحديث شجون
الا من لصبّ من جفاه وشجوه
شكى السقم حتى ما يكاد يبين

أحبابنا داركم والعيش نعمان

أحبابنا داركم والعيش نعمان
والسفر دمعي ودار القلب حران
أشكو اشتياقاً وما بالوصل من قدم
كان وصلي لفرط الحب هجران

وربما رمت أن أشكو السهاد الى
عدل المنام وقلت النوم سلطان
يا أيها الناصر السلطان لا غمضت
عين لها عن سنا مرآك سلوان
كم في ملوك الورى فضل ومعرفة
كانوا ومثلك في ذا النحو ما كانوا
ان يمض كسرى فكم إيوان معدلة
لديك قد زانه يمن وايمان
أمرت شعري شعري يا خير الملوك على
أشعار قوم فلي أمرٌ وديوان

بي من الترك ساجي الطرف وسان

بي من الترك ساجي الطرف وسان
مالصّب منه معادٌ وهو فتان
بي ضيق العين صانوه فقلت لهم
سمّ الخياط مع المحبوب ميدان
له من الحسن فن لا نظير له
وللعلّ في العلى فنّ وأفنان
البحر علماً وجوداً جانسا صفة
فحبذا منه سيحان وجيحان
والوارث الفضل ممنوعٌ لسودده
مع العلو على السادات رجحان
يا سيّدا جمعت لي من عوارفه
نعمى وعليا فأسرارٌ وإعلان
غلام بيتك في بيتي ثناً وولاً
كما يسرك حسان وسلمان

تناسبت المحاسن يا لبينا

تناسبت المحاسن يا لبينا
فخلنا من بياض يدٍ جبينا
رنيدة وقتها سمنت بلطف
فما أشهى رنيدا أو سميّنا
يطالب صدغها والخال قلبي
كأن عليّ للحبشان ديننا

كما طالبت جودك يا ابن يحيى
وكم أجدى وكم أسدى إلينا
علاء الدين دمت لنا ملاذاً
وغوثاً إن أقمنا أو نأينا
لبست من السيادة ثوب فضل
تعود ذيله عطفاً علينا
ردين يقول ثناً وأجرُ
ألا حبيبت عنا يا ردينا

ظبيّ تبسم عن درّ ومرجان

ظبيّ تبسم عن درّ ومرجان
وكان يكفي على الخدين مرجاني
أس ووردُ دعا خدام دمعي إذ
لباهما لؤلؤي قدماً ومرجاني
كما دعا جود مولانا الوزير رجا
لباه ذو فضة تجري وعقبان
وزير مصر التي قالت وما كذبت
أنت العزيز رفيعاً فوق أجفاني
وذو الخصيبين من ذكر ومن قلم
وذو الفخارين من اسم ومن شان
فليهنه العيد اذ هنى بطلعته
عيداً وهنى جميع الناس عيدان
في رفعة تحسن الأعراب أن تراه
يرفع له الشأن أو يكسر له الشاني

من لي بها في الترك ينسب خدها

من لي بها في الترك ينسب خدها
فيقال في الأوصاف خدّ قاني
يا نار مالك قلبي العاني لقد
أحرقت قلب شقائق النعمان
في وصفها أوفي ثنا ابن جماعة
أضحى فريداً في القريض مباني
برهان دين الله قد أثبتته
وجدان معنى الجود في الأزمان

قل للذي أفتى الورى أن لا فتى
ظهر الدليل عليه بالبرهان
كثرت معاني الفضل منك وجددت
نعماك للأجواد معنى ثاني
فخذ الثنا باق بقاء فتى يرى
إن الثراء وكل شيء فان

بنوا سكنا ثم نبني ويسكنوا

بنوا سكنا ثم نبني ويسكنوا
و حركنا هذا الزمان ويسكن
و ما البيت إلا قبر حيّ فحقه
يحسن في أوضاعه ويزين
يذكره الجنات طيب مقامه
فيدأب في تحصيلها كيف يمكن
فيالك من دنيا لآخرةٍ دعت
و يالك بيتاً يمنه متبين
معجل نعمى حيث شكوا مؤمل
و انى يوفي دينه المتدين
إلهي كما حسنت للحي منزلاً
فمنزلة الثاني بعفوك أحسن
و ما أنا من عفو الكريم بأيس
و حسبي إني واثق الظن مؤمن

لها من جبين البدر أو قامة الغصن

لها من جبين البدر أو قامة الغصن
محاسن قد تجني علينا ولا نجني
فان يك غصناً ثاني العطف مثنياً
فتلك كما نثني وفوق الذي نثني
و إن يجر شعر الأقدمين بمدحةٍ
لغيرك سلطاناً فأنت الذي تغني
و ان نحسن الأمداح نظماً فانها
على حسن السلطان مقبلة الحسن
له دولة فاقت على كل دولة
و خدام ملك من بشير ومن يمن

فبشرى لهم والعالمين عواقباً
لأهل الهنا تبقي وأهل الشقا تفني
و حسب الهنا منا طبيب ومادح
و من مثل هذين الحليمين في الفن

العبد يهدي على مقدره وعلى

العبد يهدي على مقدره وعلى
مقدار ساداتها تسدي يد المنن
قالت صحون حلوات لجاحقه
هذي المكارم لا قعبان من لبن
يا صاحب السيف من ذهن تزان به
لقد فخرت على سيف ابن ذي يزن

أي شيء يا سيدي يبلغ النا

أي شيء يا سيدي يبلغ النا
س ويصطادهم بكل مكان
و هو ذو حافر يسير ويسري
كل وقت وليس كالحيوان
ملحد لا يزال في شرعة الذي
ن وإن كان ليس بالانسان

كمال الدين عشت لنا ملاذاً

كمال الدين عشت لنا ملاذاً
تصوغ عن شمائله المعاني
وقعت على الجواد وأنت غيث
وقمت مسلماً خصب الجنان
فأيقنت الورى خصباً وقالوا
وقوع الغيث من خصب الزمان

يا سيدي قل لي ما اسم وإن

يا سيدي قل لي ما اسم وإن
تشأقل كيف وما شئت كان
يشيب في أول أوقاته
و هو على هذا شهى العيان

يخفي عن العاقل لكنه
إن رامه الذاكر في الحال بان

قل للرفيقين اللذان كلاهما

قل للرفيقين اللذان كلاهما
في طيب وقت قد علاني يمنه
شتان ما بيني وبين صفاتكم
يعقوب عندكم وعندني حزنه

و فارقتني من طاربي قبل فرخه

و فارقتني من طاربي قبل فرخه
و كنت لديه في أعز مكان
تغطيت عن دهري بظل جناحه
فعيني ترى دهري وليس يراني

قسماً بفضلك انه الفضل الذي

قسماً بفضلك انه الفضل الذي
أبدأ أعيش بيمينه وبمنه
إني لأذكر من براق مودة
ارضى الجلوس لدى نعل ابنه

و قالوا أتجهر قطب العلى

و قالوا أتجهر قطب العلى
حلا يوم جمعتك المستبينه
فقلت هو البحر في فضله
فما ألتقيه سوى في السفينة

تغيب مملوكي الذي قد هويته

تغيب مملوكي الذي قد هويته
و خلف إيري للهموم بعاني
و مانافعي تحت الدجى نصب فينتي
و قد حيل بين العيرو النزوان

لأنف حاسدك الرغم الطويل فقد

لأنف حاسدك الرغم الطويل فقد
ظهرت يا ابن علي مظهراً حسناً
ما ذلك اللغز إلا روضة أنف
تفاعل القلب فيه الحسود فنا

هنئت مقدمك الذي هنئته

هنئت مقدمك الذي هنئته
مع أن عيشي بالجفا غير الهني
بالرغم مني أن أعد هدية
أقاصها شيء وليس تعدني

هنا الله حسبة بك حلت

هنا الله حسبة بك حلت
و سرى برها لفاص وداني
و تعالت إلى السماء لي أن
نظرت في الذراع والميزان

يامن تحكم في المصالح رأيه

يامن تحكم في المصالح رأيه
فتوضحت فيها مطالع يمينه
قسماً لقد تبعت بيمين ضجيعها
أحكام عبد الحق أحكام ابنه

أوتيت يا أرجح الأنام نهى

أوتيت يا أرجح الأنام نهى
فضائلاً في الورى لها شان
فصل خطاب وحكمةٍ بهرت
فأنت داود أم سليمان

تعجب الناس من صمتي وقد ذكرت

تعجب الناس من صمتي وقد ذكرت
سلمى وقالوا تسلى قلب هيمان
و حار دمعى في عيني فقال فتى
أقسمت بالقدس ماذي عين سلوان

ان افقرتني من صبري المهى فندى
قاضي القضاة عن السادات أغناني
للعلم والجدود تاج ان اصغ مدحاً
فكم هداني الى در وهاداني
وفي الولا والثنا كم قلت في مدحي
ما بيت سلمان هذا بيت حسان
فليهنه العيد في عزّ وفي نعم
وللأنام به والعيد عيدان
لا فرق بين ضحايا أو عدى نحرت
فإن أعداه والأنعام سيان

أشعت حبي ففي القاصي وفي الداني

أشعت حبي ففي القاصي وفي الداني
وفي عدولي قد أطلقت فداني
ثار إلي بلوم لا يلائمني
فصحّ لي أنما في العقل ثوران
أزداد في حسن حبي إن عدلت جوى
كانني من عليّ يوم إحسان
قاض له شاهد إرث ومكتسب
في الفضل يا حبذا قاض وعدلان
يا قادماً وبلغ الجود يقدمه
فضلٌ وشهرهما أيضاً ريعان
في الكسوة اليوم إن لم ألق مقدمه
فكم بامثالها في الجود لاقاني
إن كان يحكيك انسان به ملئت
عيني فلا ملئت عيني بانساني

بأبي على عين الحبيبة حاجب

بأبي على عين الحبيبة حاجب
لكنه بصبايتي مقرون
لو شامه حتى الجنيد لراقه
من حرفها بجبينها ذا النون
حبي لها حبّ العلى لتقيها
لم يدر لاح أيننا المفتون

ذو النسك والخلع التي قرت بها
وتقرّ جنات لنا وعبون
يا سيد الوزراء لا مشستنياً
من كان من أمثالهم ويكون
شرفت صفاتك عن مثيل منهم
وإذا بجعفر عند بحرك دون
ان كان للخلفاء مثلٌ يلتقي
في الشام أين مراحل المأمون

يا طائراً بالحمى يشدو على فنن

يا طائراً بالحمى يشدو على فنن
طوقت أنت الناس بالمنن
كأنها عن وزير الملك مخبرة
عن جابر عن عطا عن سعد عن حسن
يهوى المعالي ولا يهوى ثراء يد
كأنه النبع طلاعاً على القطن
يا خاتم الوزراء الأكرمين ويا
عزيز مصر ويا سار على السنن
حجبت عزا وتوقيراً وما حجبت
عنا أياديك في سر ولا علن
ان خانني الزمن المعروف في سبب
وخانني زمنٌ في الحلّ والقطن
فقد شفاني دوا نعماك منشدة
هذا بذاك ولا عتبٌ على الزمن

أحبّ مفروضٍ عليّ لغادةٍ

أحبّ مفروضٍ عليّ لغادةٍ
من لحظها أصبو إلى المسنون
فيها التغزل والمديح أصوغه
لأخي الوزير بلؤلؤ مكنون
أهلاً بأيام الوزير وصنوه
فكلاهما للملك خير أمين
بيت الوزارة لا يزال معرفاً
بأمين ملكٍ في العلى ومكين

قال الثناء لبشره ولعرضه
عج بالثقا يا سعد سعد الدين
ما كلّ من هني بعيدٍ بابه
بالسعد من بلقائه حيّوني
بمعجل المكيول من إنعامه
ومن المدائح فيه بالموزون

جنّ الدجى واشتقت حسنك

جنّ الدجى واشتقت حسنك
وقرعت ياذا العدل سنك
يا عاذلي في الحب أو
يا ليل سهدي ما أجنك
عشقي كجود ابن العد
يم فخلّ في السلوان ظنك
قاضي القضاة أبا التقى
لا يعدم الطلاب منك
أكدت فني في الثنا
ء وفي الندى والعلم فنك
فالناس تعلم أنني
في النظم أو في الفضل أنك
فلاشكرنك ما حييت
وإن أمت فلتشكرنك

وأنسة قد فرّق الدهر بيننا

وأنسة قد فرّق الدهر بيننا
قلله قلبي ما أحن وما أحنى
إلى حاجبها صار قلبي صباية
وقلبي منها قاب قوسين أو أدنى
وأكدّ طول النأي والعسر حيرتي
بتسع شهور قد خلت كلها حزنا
فهل لي الى الباب العلائي قصة
تملك لفظي أو يدي أملي وزنا
من النظم لولا الجود معن رأيته
هنالك ما لاقيت لفظاً ولا معنى

وأنست ما قد قال غيري شاكياً
ومثلي من غنى ومثلك من أغنى
و ذو صنعة فاستخدموني لصنعتي
برزقي والا فارزقوني مع الزمني

سالتني مثيلة القمرين

سالتني مثيلة القمرين
كيف حالي فقلت يا مثل عيني
زمن الليل والنهار تلاه
زمن في اللسان والركبتين
غير أن الدعاء والمدح للسلط
ان نمني على كلا الحاليتين
و ذاك مرمى وذاك رفعا إلى الل
ه وللملك نصب عين اليبدين
ولأقلام صاحب السر والأنظ
ار والاحتجاب في الخافقين
من يكن ذا صناعة عرفت أو
زمن خيف لم يضع بين ذين
دام رأي العلى متى برّ رأياً
يؤته الله أجره مرتين

حاشا لو عدك أن يلويه نسيان

حاشا لو عدك أن يلويه نسيان
وحسن وجهك أن يعدوه إحسان
يا من وقفت عليه العين ساهرة
أقسمت لا صدّ عيني عنك إنسان
فيك التغزل والمدح المنظم في
محمد فلشعري في الورى شان
كافي المناصب في سر ومشتهر
فحبذا منه إسرار وإعلان
تهن بالعيد يا عيد العفاة ولا
زالت بسؤددك الأمداح تزدان
عمرت بيت ولاء فيك أو مدح
حتى كآني سلمان وحسان

يجل ديوان مدح أنت صاحبه
كما يجلّ بمدحي فيكط ديوان

في خده و عذاره الفتان

في خده و عذاره الفتان
عوذّ سنه بزخرفٍ ودخان
و استجلّ وجنته ربيعاً أولاً
جاء العذار لها ربيعاً ثاني
و معاطفاً تحكي يراع محمد
غصناً عليه جوامع البستان
شيخ الشيوخ إمامها وبلغها
في عنفوان شببية الشبان
يا من مبادئه نهاية معشر
في العلم والحسنات كالإحسان
هنئت عيد النحر تنحر شائناً
وتعيش ممتدحاً رفيع الشان
في رفعة وسيادة وسعادة
وزهاوة وإفادة وتهاني

أفدي التي كلما حلّيتها صفة

أفدي التي كلما حلّيتها صفة
كادت مر اشف ذكرها تحليني
تقلي محباً وتشوي قلبه وندى
تاج الشريعة يدنيني وينشيني
لا يعدم المدح من قاضي القضاة لهي
لا يدعي حصرها نظم الدواوين
بقية القوم مع قرب النجوم لهم
همّ بمال اليتامى والمساكين
في رتبتي علمهم والجود ثم لهم
فرط العلوّ ورجحان الموازين
ناسبت في كل عام من عوارفه
مواسم الفضل أروبيها وترويني
العصر أقرأ تعويداً لحاسده
من شر حاسدها والعصر تقريني

قل للامام الذي لولا عواطفه

قل للامام الذي لولا عواطفه
ماكان في الشام لي عن مصر سلوان
أيام طمويه لي مستنزة أنق
وللمبشر قلب الصبّ حلوان
فان يكن بدمشق اليوم لي وطن
فكل أرض لمدحي فيك أوطان
وان يكن قد بكى جفن السحاب فقد
بكى من البرد لي أنف وأجفان
فهل ببعض الفراجي اليوم تعنق لي
عتيقة لي بها في العمر أزمان
أميل خوف ازدحام الناس تحطمها
كأنني مثل بعض الناس سكران
لا زلت يا كعبة المعروف تمنحني
من كسوة لي بها في المدح أركان

دع هلالاً لاح أو غصناً تثنى

دع هلالاً لاح أو غصناً تثنى
وامتدح مفرد وقت ما تثنى
في حمى الشام وفي الدنيا له
نعم زائدة تخجل معنى
حبذا تجنيس ألفاظ الثنا
حسناً عنكم وإحساناً وحسنى
يا أميراً ناصر المنتمي
حبذا بيت العلاء والمدح معنى
ونعم شكراً لها من نعم
بوركت حتى أكلنا ولبسنا
قلت للجوع وللعرى معاً
آل فضل الله يمحو السوء عنا
ربّ أيدٍ من علا أيديهم
أصلح الباطن والظاهر منا

يا سيد الوزراء العادلين لقد

يا سيد الوزراء العادلين لقد
صيرت في منزلي للجوع إحسانا
لكن بنيَّ وإن كانوا ذوي عذرٍ
ليسوا من الصبر في شيءٍ وإن هانا
كأن ربك لم يخلق لمسغبه
سواهم من جميع الناس إنسانا
قد طبروني وإن أخرت مطلبهم
طاروا اليك ذرافاتٍ ووحدا
فأمر بما طلبوا لا شان بآبكم
بنوا للقيطة من ذهل ابن شيبانا

سقى صوب الغمام زمان وصل

سقى صوب الغمام زمان وصل
قضينا فيه للأشواق دينا
وقابلنا بدور في غصون
طوالع فاجتلتينا واجتنتينا
فما أصغت لداعي القرب أذن
إلى أن مدَّ داعي الدين عينا
فأمسينا كأننا ما افترقنا
وأصبحنا كأننا ما التقتينا

شد اشد والحمام وماس غصناً

شد اشد والحمام وماس غصناً
غني الحسن يطرب إن تغنى
فريد وهو فتان التنتي
فيا لله فردٍ تننى
بعطف مثل منطقه رشيق
ولفظ يعجب الأسماع لحنا
و شكل معرب عن كل حسن
وخصر مثل جسمي فيه مضمي
فما أشهى محيا منه زاه
ولحظاً ما رمى قلباً فأسنا

و ما أشهى عذاراً قد سباني
بحرفٍ جاء في حسنٍ لمعنى

فريد حسن تجافى

فريد حسن تجافى
هلاً شفعت بحسني
يا ليت شعري لمعنى
جفوت أم لا لمعنى
أسهرتني و عذولي
على هواك معنى
ليلي وعاذل مثلي
هذا وذا ما أجنى

قاضي القضاة بعثت لي شبه السما

قاضي القضاة بعثت لي شبه السما
ونجومها وأردت رفعةً شاني
بالخلعة الزرقاء تتلو الفضة ال
بيضاء ذات الحسن والاحسان
أما برفع سهيل أمسى طالعي
قدرأ وأما طالع الميزان
يا نائباً للشرع في أحكامه
أنا نائبٌ في الشكر عن حسّان

لا يعدم العافون يمينك

لا يعدم العافون يمينك
في كلّ مقصدهم ومثك
فالشهب تعلم أنك ال
عالي سنا والسحب أنك
صيرت فني في المدا
ئح إذ جعلت الجود فتك
فلأشكرنك ما حيي
ت وإن أمت فلتشكرنك

ماذا على ذي الحسن لو

ماذا على ذي الحسن لو
أفضى إلى إحسانه
ملك الملاح كما ترى
والكلّ من غلمانه
يرنو ويشرق حسنه
في ناظري ولهانه
فهو الغزاة والغزا
ل بعينه وعيانه

يا فاضل الدنيا دع المصري قد

يا فاضل الدنيا دع المصري قد
أخملت ذكر الفاضل النيساني
قسماً لأنت أحق بالقول الذي
قال السعيد لعظم ذلك الشاني
أخذت بمجلسك المهابة حقها
فترى البريء لديه مثل الجاني
فلو استطعت نقلت من ديوانه
هذا الثنا فرضا على ديواني

على اليمن والنعمى قدومك انه

على اليمن والنعمى قدومك انه
قدوم الحيا الساري إلى كل ظمان
و عودك للأوطان من مصر فائزاً
بملك ومن أرض الحجاز بغفران
حلفت بدهر أنت غوث عفته
لقد نفذت فيه العفاة بسطان

فديتك من كل ما تختشي

فديتك من كل ما تختشي
وعشت وصنوك كالفرقدين
عن الحال يا سيدي لا تسل
ولا عن طبيبي المقلّ اليدين
بطب أبقراط وافى إلي
وراح ولكن بخفي حنين

يا خير من ينبي على جوده

يا خير من ينبي على جوده
كفُّ ومن يثني عليه لسان
قد طال إصغائي إلى مخبر
عن راتبي فامنن جزيت الجنان
إن الثمانين وبلغتها
قد أحوجت سمعي الى ترجمان

و حَقِّكَ لولا دلقي الصوف مكرما

و حَقِّكَ لولا دلقي الصوف مكرما
وشاشي لما اخترت التحرك من هنا
و لكنني قاسيت بينهما أذى
تنوع في مكروهه وتفننا
و قد كنت عصفوراً بشاشي مالحاً
فأصبحت عصفوراً بدلقي مطجنا

عذبوني في هواها عدلي

عذبوني في هواها عدلي
ونهوري زانداً والقلب مفتون
ثم قالوا أنت مجنون بها
قلت مجنون ومجنون ومجنون
ان يك عشقي مفروضاً على
مهجتي ان لذاك اللحظ مسنون

إن البراغيث قد ماتت تشيبيني

إن البراغيث قد ماتت تشيبيني
فبت أحيي الدجي نسكاً وإيماناً
فلو رأيتهم يستخرجون دمي
رأيت أكثر خلق الله عدواناً
ضحوا باشمط عنوان السجود به
يقطع الليل تسبيحاً وقرآناً

من منصفى من أناس

من منصفى من أناس
فيهم تحير ذهني
لا درهماً وزنوه
وحاولوا الشر مني
و هل سمعتم بشعر
يأتي على غير وزن

لو أدنتني عدالي بحريهم

لو أدنتني عدالي بحريهم
إذ في التكايش قد أصبحت هيماً
إذاً لقام بمصري معشر حشن
عند الحفيظة إن ذو لوثة لانا
قومٌ اذا الإيرُ أبدى ناجذيه لهم
طاروا اليه ذرافاتٍ ووحدا

يثني عليك لسان حالي في الورى

يثني عليك لسان حالي في الورى
أضعاف ما يثني عليك لساني
قسماً لقد أخلجت معنى في الندى
بعوارف لك قد أتت بمعان
و رفعت في أفق العلى أزماننا
يا تاجه رأساً على الأزمان

يا من به ارتوت الآمال بعد ظما

يا من به ارتوت الآمال بعد ظما
ومرّ تحت صفيح اللحد ريان
لله يمن بلاد أنت ناظرها
فحبذا ناظرٌ فيها وإنسان
أحييت موتى الأمانى بعد ما دفنت
فقل لنا أنت عيسى أم سليمان

عتبت ابن الوكيل وشك ظني

عتبت ابن الوكيل وشك ظني
فاعتبنني وعاد الى اليقين
وقال نواله هيهات يشكو
نور الإقتار من عهدي المتين
وماذا يبتغي الشعراء مني
وقد جاوزت حد الأربعين

بروحي سيدا ماكا

بروحي سيدا ماكا
ن للسادات يحوجني
بلطف النظم ابهجه
وبالاحسان ييهجني
ففي بيت أفرجه
وبستان يفرجني

عش يا رفيع الذكر والشان

عش يا رفيع الذكر والشان
في خلع مجملته التيباني
ما فتحت يوماً على مثلكم
في مثلها مقالة ذي شان
تكسي فتكسوني تبعاً لها
فكل من هناك هناني

يا ملاذ الأنام هنال الل

يا ملاذ الأنام هنال الل
ه بعيد مبارك ميمون
لا تسلني عن حال عائلتي في
ه فاني في أمرهم في جنون
ليس غيري في البيت قطعة لحم
فتفضل من قبل أن يأكلون

لا تنس رسم العيد في العي

لا تنس رسم العيد في العي
د الذي يختال حسنا
و اهنأ به وعلى الحقي
قة فهو أولى أن يهنى
و انحر عدائك والضحا
يا وافنهم قرناً فقرنا

حبسوه لا بجريمة لكنهم

حبسوه لا بجريمة لكنهم
بخلوا على لحظ العيون بحسنه
رشأ يجور مع اعتدال قوامه
فيما ويفتك مع حداثة سنه
يا ساتلي عن يوسف هو يوسف
كلّ القلوب بأسرها في سجنه

سر على اليمن والسعاة يا من

سر على اليمن والسعاة يا من
شيد الله في المعالي مكانه
أنت سهمٌ لله ما كان يخلي
منه أوطان مصر وهي كنانه

الله ينصر من وقى الإس

الله ينصر من وقى الإس
لام من خوفٍ وأمن
و الله يرحم من درى
هذا الدعا فيمن فأمن

لعمري لقد جردت في القدس عزيمة

لعمري لقد جردت في القدس عزيمة
معربة الأوصاف عالية المبنى
يشيد بعد المسجد الطهر سوقه
فقد شمل الأفصى نوالك والأدنى

فديت صيادة في البحر لاهية

فديت صيادة في البحر لاهية
بحسناها وعن السلوان تلهيني
تصيدني مثل صيد الحوت محرقة
لي بالقلأ فهي تقليني وتشويني

لما تبدي في الحنين

لما تبدي في الحنين
تحاربت كبدي وعيني
فاعجب لها من غزوة
جلاءت ببدر في حنين

يا هاجرين ترفقوا بمتيم

يا هاجرين ترفقوا بمتيم
ذي مدمع سار ووجد قاطن
لسع الجفاء حشاه وهو يرومكم
حقاً لقد أمسى سليم الباطن

رأيت في جلق غزالاً

رأيت في جلق غزالاً
تحار في حسنه العيون
فقلت ما الاسم قال موسى
قلت هنا تحلق الذقون

قالت ووفرة شعري

قالت ووفرة شعري
شابت وسائر ذقني
قدّام عينك هذا
فقلت من خلف أذني

زادت محاسن سلطان الورى حسن

زادت محاسن سلطان الورى حسن
إسماً وفعلاً وفاق السرّ والعلن
وقيل أحسنها ماذا فقلت لهم
وما محاسن شيء كله حسن

عذراً لجاجتي المهدي لأنعمكم

عذراً لجاجتي المهدي لأنعمكم
يا خجلتي منه في سر وفي علن
لكل قاصر علم عنه لمحته
رأي يفرق بين الماء واللبن

سعيت لباب سلطان البرايا

سعيت لباب سلطان البرايا
ودمع الشوق ملء المقلتين
فإن يك قد حظي مني حضوراً
فما دمعي بدون المقلتين

قال لي الصحب ما نباتك يا

قال لي الصحب ما نباتك يا
منتسباً قلت لا تغموني
بوعد محمود إذ أعيش به
علمتُ اني نبات كمون

ومفرد الحسن تعشقتة

ومفرد الحسن تعشقتة
فكان حتى مفرد العين
تقول للعشاق ألاحظه
ما يضرب الله بسيفين

لذ بشيخ الشيوخ يوم رجاء

لذ بشيخ الشيوخ يوم رجاء
والتجيء واهناً ميامن منه
والق منه الصفا فما هو ممن
يتولى عن مادحيه بركنه

إيري يحاربني وعبدي منشدٌ

إيري يحاربني وعبدي منشدٌ
الرأي قيل شجاعة شجعان
قدام تلك وخلف هذا دأبه
هي أولٌ وهي المحل الثاني

أجاب مدحي مليح*

أجاب مدحي مليح*
قفاي بالصنع يعني
فما تكلمت لكن
سكت من خلف أذني

لبست من المدائح ثوب مجد

لبست من المدائح ثوب مجد
فقد انقطعت عوارفه علينا
لها رندان من نظم ونثر
ألا حييت عنا يا ردينا

مولاي نور الدين لي نسوة

مولاي نور الدين لي نسوة
في مالح الأكل لها محنه
يصمن عن قصدي ولكن اذا
سألت عن قصدي لها صحنه

إن السراج رفيقنا مع خيره

إن السراج رفيقنا مع خيره
تعساه شرّ مبيناً متبين
صدق الذي قد قال في أمثاله
إن السراج على سنه يدخن

لعمري لقد أفحمت بالقضل منطقي

لعمري لقد أفحمت بالقضل منطقي
وقد كنت ذا نطق وفضل بيان
و حركت ميزاني فأتني لسانه
فما زلت مشكوراً بكل لسان

أشكوا إلى الله ما أقاسي

أشكوا إلى الله ما أقاسي
من شدة الفقر والهوان
أصبحت من ذلة وعري
مافي دافٍ سوى لساني

أهواه لذن القوام منعطفاً

أهواه لذن القوام منعطفاً
يسلّ من مقلتيه سيفين
وهبت قلبي له فقال عسى
نومك أيضاً فقلت من عيني

سيدي شكراً لنعمائك التي

سيدي شكراً لنعمائك التي
داركنا حين أعي أمرنا
كم تدللنا لمن نقصده
وبنعمائك تهذب قدرنا

أمولانا الوزير دعاء عبيد

أمولانا الوزير دعاء عبيد
تبدل في بلادكم فصنهُ
و لا تعطي العطا إلا هنيئاً
إذا كان العطا لا بدّ منه

جفاني الدرهم من بعدكم

جفاني الدرهم من بعدكم
فبينكم يفضي الى بينه
و الذهب المذكور لي مدة
ما وقعت عيني على عينه

و مصاحب تلقاه عند عيوبه

و مصاحب تلقاه عند عيوبه
خلداً بلا بصر به يتبين
فاذا بداعيب الصديق وجدته
فهذاً جميع الجسم منه أعيّن

يا ربّ لصّ سالبٍ ناهبٍ

يا ربّ لصّ سالبٍ ناهبٍ
وهو من الحسن ملء عيني
يرنو إلى سرب الظبا لحظه
فيسرق الكحل من العين

لقد عدناكم لما صفتكم

لقد عدناكم لما صفتكم
ولا والله ما وافيتمونا
أقيموا في ضناكم أو افيقوا
فان عدنا فإننا ظالمونا

ظلم الزمان فما أَلَمْتُ بظلمه

ظلم الزمان فما أَلَمْتُ بظلمه
شيئاً وصادف طائراً متوطنا
و غدا يهددني بمحزن خطبه
هيهات يدري الحزن من عرف الهنا

نأت عن محبيه أعطافه

نأت عن محبيه أعطافه
وأمسوا إلى الطيف يستطلعون
فهاهم قيامٌ لفرط الأسى
قليلاً من الليل ما يهجعون

لهفي على فرسي الذي

لهفي على فرسي الذي
أضحى قريح المقلتين
يكبو وأملك رقه
فمعتراً في الحاليتين

سيدي أصبحت مقروح الحشا

سيدي أصبحت مقروح الحشا
وبشي اللحم في ذا اليوم عان
زخرف الألفاظ قد أرسلته
فعسى تملأ بيتي بالدخان

حملت قلبي فيك مالم يكن

حملت قلبي فيك مالم يكن
يحملة قلب وجثمان
وعدت تعباناً لحملي له
وحامل الحامل تعبان

و قالوا أحاطت ذقنه بحدوده

و قالوا أحاطت ذقنه بحدوده
ووجدك لا ينفك يذكر حسنه
فقلت نعم ضيف بقلبي نازل
أعظم مثواه وأكرم ذقنه

يا مشتكي الهم دعه وانتظر فرجاً

يا مشتكي الهم دعه وانتظر فرجاً
ودار وقتك من حين إلى حين
و لا تعاند اذا أصبحت في كدر
فإنما أنت من ماءٍ من طين

و أغيد جارت في القلوب فعاله

و أغيد جارت في القلوب فعاله
وأسهرت الأجنان أجفانه الوسنى
أجل نظراً في حاجبيه ولحظه
ترى السحر منه قاب قوسين أو أدنى

يقولون لي رفقا بجفئك في البكا

يقولون لي رفقا بجفئك في البكا
فقلت لهم هيهات يتركني حزني
سأبدل جفني بعد سيفٍ فقدته
اذا السيف أودى فالعفاء على الجفن

كل فعال العلاء يعجبني

كل فعال العلاء يعجبني
كانني بالعلاء مفتون
يحمض بالمطل حلو موعده
فوعده سكرٌ وليمون

فداً لابن ريان الكرام فانه

فداً لابن ريان الكرام فانه
أخو منن يروي بها كلّ ظمان
اذا جال فكري في تسرع جوده
تقول القوافي إنه من سليمان

تبسم الشيب بذقن الفتى

تبسم الشيب بذقن الفتى
يوجب سحّ الدمع من جفنه
حسب الفتى بعد الصبا ذلة
أن يضحك الشيب على ذقنه

قال لي خلي تزوج تسترج

قال لي خلي تزوج تسترج
من أذى الفقر وتستغني يقينا
قلت دع نصحك واعلم انني
لم أضع بين ظهور المسلمينا

ربّ نحويّ بدا في خده

ربّ نحويّ بدا في خده
عارض كاللام ما أعلى وأسنى
قلت ما هذا السواد المنتحى
قال حرف جاء في الحسن لمعنى

سادتي ما كان أجمع شملي

سادتي ما كان أجمع شملي
فأصاب ذلك الشمل عين
يا لها عين رقيب أصابت
فمتى أبصرها وهي غين

يقولون من وطيء النساء خف العمى

يقولون من وطيء النساء خف العمى
فقلت دعوا قصدي فما فيه من شين
إذا كان شفر العين دون محلها
فعندي أنا الأشفار خير من العين

بشرى شمانلكم بطلعة كوكب

بشرى شمانلكم بطلعة كوكب
يومي اليه بالسعود بنانها
إنّ المناير أورقت بأكفكم
فتكاثرت من نسلكم أغصانها

كل شهر لنا هلالٌ جديدٌ

كل شهر لنا هلالٌ جديدٌ
مبرز للفناء كلّ مصون
بقرأ الناظر المفكر فيه
فوق طرس السماء نون المنون

وصاحبي ساءني تعشقه

وصاحبي ساءني تعشقه
لشاحب الوجنتين حوران
لو كنت في الليل ناظراً لهما
قلت شهاب في ظهر شيطان

كذا أبدأ تزهى العلى بجلالها

كذا أبدأ تزهى العلى بجلالها
فله ما أسرى فخاراً وما أسنى
رأى فضله أن يجعل الحال بيننا
فوضع النمدى منه ووضع الدعا منا

مولاي دعوة من رمته عداته

مولاي دعوة من رمته عداته
يملاءة وهو الشقي بدينه
ان كان يملك من نضار حبة
فالله يسبك عينها في عينه

ليت شعري كم أشكو الأذى من

ليت شعري كم أشكو الأذى من
فلان عن فلان عن فلان
كنت أرجو سناً لي فإذا
هو عن فقري صحيح وهواني

شكرت لابن المحسني الندى

شكرت لابن المحسني الندى
والحمد لله على أنني
عوضت في بابك يا سيدي
بالنعم المربي على المحسن

لهفي على فاتر الأجفان منعطف

لهفي على فاتر الأجفان منعطف
أضحى يكأيد غزلانا وأغصانا
قاست ذوائبه بالليل حسده
حتى نضى فاذا بالفرق قد بانا

طحانكم قد زهى جمالاً

طحانكم قد زهى جمالاً
فلا يطاق السلو عنه
و دق خصرأ فليت شعري
بكم يباع الدقيق منه

قل عوني على الزمان فأصبح

قل عوني على الزمان فأصبح
ت صبوراً على مراد الزمان
حابس اللفظ والبراع عن النا
س فلا من يدي ولا من لساني

لنا ملك قد قاسمتنا هباته

لنا ملك قد قاسمتنا هباته
فنثر العطا منه ونثر الثنا منه
يذكرنا أخبار معن بجوده
فننشئ له لفظاً وينشئ لنا معنى

سقى الجدث العزي صوب غمامة

سقى الجدث العزي صوب غمامة
وباليت تأويه الغداة يعاين
فبيصر وجهاً في الورى زان خاله
وعهدي بأن الخال للوجه زائن

أستخبراً بالشام عن كنه حالتي

أستخبراً بالشام عن كنه حالتي
ألم ترني مستبشراً بعد أحراني
و قد كنت أرعى النجم هما وخيفة
فها أنا قد أمسيت والنجم يرعاني

شكراً وأجرأ لما أوليت من نعم

شكراً وأجرأ لما أوليت من نعم
في عسرة أظلمت فيها مطالعنا
أقسمت لولا نذاك المستهل لما
كانت عقيقتنا إلا مدامعنا

يا من يقول البدر أو شمس الضحى

يا من يقول البدر أو شمس الضحى
كمعذبي لأكيد للقمرين
أبوجه ذاك ووجه تلك تقيسه
قسماً لقد أخطأت من وجهين

نسبوه حسناً للهِلال وعينه

نسبوه حسناً للهِلال وعينه
للظبي تنسب لا رميت بعينه
فإذا بدا فالى هلال أصله
وإذا رنا فهو الغزال بعينه

تبدت وقد أخفاني السقم وانبرت

تبدت وقد أخفاني السقم وانبرت
على حكمها عيناى منهملان
يحجبها دمعي وحجبي الضنا
فلست أرى ليلي وليس تراني

و صافي الولا والجسم مقتبل الرضا

و صافي الولا والجسم مقتبل الرضا
عريين قد أمنت بيني وبينه
توثق شخصي في العناق بشخصه
فما تدخل الأثواب بيني وبينه

من ميعني على دقيقة خصر

من ميعني على دقيقة خصر
فاحتبالي مضاعف أشجاني
أحسننت كي تزيد في الصد همي
فهي مذمومة على الاحسان

لا حبذا شيب بشعري ولا

لا حبذا شيب بشعري ولا
شيب بقلبي أقد يا عيني
ما كنت بالتائب عن صبوتي
طوعاً فقد تبت بشييين

هام بالركن هائم

هام بالركن هائم
عدلوا فرط حزنه
فعصى كل عادل
وتولى بركنه

تغيب مملوكي الذي قد هويته

تغيب مملوكي الذي قد هويته
وخلفت إيري للهموم يعاني
و مانافعي تحت الدجي فمنيبي
وقد حيل بين العير والنزوان

لك يا نديمي في التألف خطوة

لك يا نديمي في التألف خطوة
فاعهد لها أن أعوز الامكان
و اصطد بها العنقاء فهي حباله
واقصد بها الجوزاء فهي عنان

أجران حمام الشأ

أجران حمام الشأ
م تسمعي لي لفظين
لاتذكري أحواض مص
ر فأنت دون المقلتين

إمنع وصالك يا فلا

إمنع وصالك يا فلا
نة فلست منك ولست مني
قد كان وجهك في الورى
لمعاً فقد صار ابن جني

تعودت من نعماك أحسن عادة

تعودت من نعماك أحسن عادة
فأقبلت أرجو منك عادة إحسان
وجئت وما عندي نصف درهم
ولكنه يا سيدي نصفه الثاني

أحبب بها ناعورة كم حدثت

أحبب بها ناعورة كم حدثت
بلسان ماءٍ والحديث شجون
حنت فباطنها قلوب كله
وبكت فظاهرها الجميع عيون

بروحي من أضحى له الحسن عسكرياً

بروحي من أضحى له الحسن عسكرياً
حوى كل قاص في الجمال وداني
فيالحظه الماضي وأحمر خده
رفيقك قيسي وأنت يمانى

أحنت معاطفي السنون وغيرت

أحنت معاطفي السنون وغيرت
عند الغواني ما بها المتيبنا
إيه لعهدك يا زمان البان من
عطفي وأها يا زمان المنحى

كم صار مثل دبيب النمل لي كلم

كم صار مثل دبيب النمل لي كلم
من الهوان صغيراً بين أقراني

م محرابُ صدغيه يحث توجهي

م محرابُ صدغيه يحث توجهي
و به على شرف البدور تجوهي
قمر يقول سناه يا قمر الدجى
فضح التكلف وجنة المتشبه
عطر اللمى واللفظ واشوقي إلى
فم شادن في الحاليتين مفوه

في صدغه الوأوا يجيد نسييه
ولعقل عاذلي انتساب الأبله
أبدأ به أتلو الشجون فليتها
عن نافع عن أنة المتأوه
وقفي على ذكراه إن سمت الكرى
وبها ابتداء عند وقت تنبهي
جلّ الذي أبدى لعاشق وجهه
ماءً عزيز الوصف من ماء مهني ن
كالروض أو كالبدر أو كالشمس قد
شرح الملاحه من ثلاثة أوجه
مالعذل في حبي له متوجه
فعلى مَ عدل الناصح المتوجه
وإذا رأيت الغصن ثم رأيت
يختال تاه القلب منه بأنيه
هيهات أن يشفى فؤادي فيه من
شجور ومدنف طرفه لم ينقه
وكأنّ مبسمه نظام قصيدة
بكرت نظام الملك بالعقد البهي
وبدت وباعث شهوتي للقول قد
ولي فيها أنا أشتهي أن أشتهي
حسنا من لي لو بدت وشبيبي
لسوى الحسان ووصفها لم بيده
ما شبيهة في فود مستجلى الدمى
إلا قذاة بين جفني أمره
أحسن بريعان الصبا ولبتره
ماءً على الخدين غير مموه
أيام في لعس الشفاه تنقلي
لثماً وفي روض الخدود تفكهي
والدهر حيث طلبت مثل مجرد
والعيش حيث طربت مثل موله
عيش كريم كم عتبت بمنطق
فحشى فمي درأ فقال له ره
كانت لنا الايام ثم تصرمت
واعراض فاقدتها بأه عن قه

سقياً لها ولمعشر فارقتهم
إثر الصبا العادي فراق المكره
وقصيدة لو لم يعد عهد الصبا
عادت بأرفع من سناه وأرفه
منظومة الأسلاك في عليا فتى
عان بحبّ المكرمات مدله
لا عيب فيه غير أن جميله
وجماله قاض بعجز المدره
عمرية أعراقه علوية
ومديحه لمكرريه شه شهيه
و هبت يداه ونهبت آراؤه
فرووا العلى عن وهب بن منبه
و أصخ لمدحة ناظم في حجرها

أوى يتيم النظم غير مسفه
أهلاً بها من أهل مصر وحبذا
من منزل بالشام جاد بمنزه
جاءت مذكرة الجمال شريفة
مثل المليحة في إزار لهله
ما بين جاريتين وهي سبوقه
بمدا العلى سبق الجياد السّمه
ظهرت وأسكرت العقول فحبذا
بين المحافل خمرة المستنكه
إيه بعيشك يا بديع مقالها
قل كيف شئت عن الهوى لا أنتهى
عارضت أبيات العماد فعاذر
ولو أنها ذات العماد بأن تهى
و تركتها تكي لآلة سمعة
قد عطلت بعد العماد الآله
و حططت للكندي تاج تملك
عن جبهة من قبلها لم تجبه
حتى عن الظليل حجبت الهدى
وسخرت بالمتنبيء المتأله
كم أصفهاني غدا بك أغيراً

في الترب لم يفتح عيون منوه
و سليل أعراب فضلت فلم تدع
لمزهزه وصفاً ولا لمجهجه
بيديعه ان قالها متحجب
عنا فلا حجبت مقالة مدره
درت بمذهيه الكلامي الذي
قال البيان لفكره أشعر وافقه
من لو أشار إلى الدقائق كمه
قرأت خواتمها عيون الأكمه
سبق الجدل وقبله سبق الوغى
فلووا نسيق المازق المتعنه
و تعطلت آراء طالب شبيههم
وهم الردى لمعطل ومشبه
هذاك أصلهم وهذا فرعهم
أعظم بفضل المبتدي والمنتهي
و ممدح يحصى لمادح فضله
مصغ فنور يا ربيع ونوه
ذي البيت واقته بيوت قصيدة
لاقت فنحنح يا بيان ونهه
من آل فضل الله والقوم الأولى
زانوا الزمان وكان مثل مشوه
أوروا زناد معاجز ما مسها
قدح وظنوا كلّ دهر أدره
أثارهم عدد النجوم زواهرا
وعلاهم عد الزمان المزدهي
الصاعد الرتب التي خاضت به
نهر المجرة لا يقال لها مه
و الكاتب الاسرار يحبس خطوها
مع أنها في صدره في مهمه
أي الممالك لم يشد بالرأي أم
أيّ العقول بوصفه لم بيده
قالعز في العتبات من أبوابه
ما العز في صهوات خيل الأجه
حجبت يراعتة الخطوب فيالها

من نعمة عن فضلها لم نعمه
سد يا علي على ذوي قلم وقل
ليراعك اضحك بالصرير وقهقه
و أمر بما تروي صداي أقم بها
مدحاً يضيق بها بيان الأفوه
إني إذا التبس البيان وجدنتي
أضع العمامة عن جبين أجله
حررت مدحك في البديع وقتته
ورأيت كفك والغمام وقتت هيه

فداك من الأسواء كل مؤمل

فداك من الأسواء كل مؤمل
ملأت يديه بالنوال وعينه
و ذي فكر أودعتها مبدع الثنا
ولو لم يكن فيك الثنا ما وعينه

قصدت حماك أرجي الغنى

قصدت حماك أرجي الغنى
وأشكو من العسر داءً دفيناً
فما كان بيني وبين اليسار
سوى أن مددت إليك اليميناً

إذا البلغاء نحووا غاية

إذا البلغاء نحووا غاية
فهم بضيائك يستترشدون
فأحسن بهم في دياجي السطور
قياماً وبالنجم هنم يهتدون

أصم حديث القرن يا روق مسمعي

أصم حديث القرن يا روق مسمعي
بتأخيره يا حابسين الندى عني
فلا تجعلوني في العفاة نعامة
غدت تبتغي قرناً فعادت بلا أذن

نزھت وعدك أن اذكرك الوفا

نزھت وعدك أن اذكرك الوفا
يا من نداء لمن رجاء ضمین
یا من إذا مزج الدعاء له الولا
قال الرجا في الحالتيں أمين

ألا يا وزير الملوك البليغ

ألا يا وزير الملوك البليغ
ويا من له قلم الصنعتين
أحاشيك تنسى وصول المحال
فيغدو محلاً على الصيغتين

إن في نائب الشام اعتباراً

إن في نائب الشام اعتباراً
للبرايا ما بين عالٍ ودون
كان أرغون شاه فاجأ الذن
ح فأمسى شاه بلا أرغون

يمنى إمام الوقت قد أنشأت

يمنى إمام الوقت قد أنشأت
من يملك لي عادات إحسان
فان أكن بالعشر هنأته
فانه بالخمس هناني

جلوسنا ما بين أيديكم

جلوسنا ما بين أيديكم
منصب إعزاز وإمكان
و العزل في العام له روعة
فكيف في اليوم وفي الثاني

يا فاضلاً حمدت منه مودته

يا فاضلاً حمدت منه مودته
وحسن إصغائه للمادح اللسن
عندي عقود ثناً لم ترج جائزة
فهل لجيدك في عقدٍ بلا ثمن

رب مليح حسن صورته

رب مليح حسن صورته
قالوا وقد أصبح ذا ذقن
لحيته قد قطعت ذقنه
قلت من الأذن الى الأذن

ينسى الفتى إحسانه فيما مضى

ينسى الفتى إحسانه فيما مضى
خوف امتنان لا يليق بمحسن
و أراك زدت معي على هذا الثنا
فنسيت إحساناً مضى ونسيتني

شغل الكبار من الرعية فكرهم

شغل الكبار من الرعية فكرهم
في شأنهم فكبارنا كصغارنا
ألرفق يا موسى الزمان بنا فقد
حلقت ذقون صغارنا وكبارنا

قل للوزير ابن تاج الدين يا سندا

قل للوزير ابن تاج الدين يا سندا
وفي بيريّ باديه وباطنه
شعري وقلبي بيتاً مدحةٍ وولا
حاشاك تهدم بيتاً أنت ساكنه

يا كريم الاب والصه

يا كريم الاب والصه
ر نسا في حرمين
حج في المملوك يا من
عاش بين العلمين

راموا سلوي حيث لاحت نقطة

راموا سلوي حيث لاحت نقطة
في عين ظبي لا رُميت ببينه
هيهات أصرف عن هواه بنقطة
هذا الصغار بعينه وبغينه

ان اللديغ هو السليم كما رووا

ان اللديغ هو السليم كما رووا
ولكم بقلبي أيّ لدغ كامن
و لعاذلي طمعٌ بصبري عنكم
أنا والعذول إذأسليما الباطن

شكراً لقاضي القضاة نجم علا

شكراً لقاضي القضاة نجم علا
هدى رجائي له وهاداني
عددت أوصافه وأطعمني
حلوى فحلّيته وحلاني

أقول وقد جاء الغلام بصحنه

أقول وقد جاء الغلام بصحنه
عقيب طعام الفطر يا غاية المنى
بعيشك قل لي جاء صحن قطايفٍ
ويح باسم من تهوى ودعني من الكنى

نفثت بنو الشام الدما وتتابعوا

نفثت بنو الشام الدما وتتابعوا
للموت من طاغ ومن مسكين
حل القضاء بهم ووالى قهرهم
فالكلّ مذبوح بلا سكين

و يحي من الحظ كم أحاوله

و يحي من الحظ كم أحاوله
في دهرنا وهو حائذٌ عني
يظنني عاقلاً كما زعموا
فهو على الظن نافرٌ عني

لعمري لقد أحييت للشعر خاطري

لعمري لقد أحييت للشعر خاطري
وقد كان ما بين الأنام كفاني
و أصبح لي ذكرٌ بمدحك سائر
فلو لم تجد لي بالنوال كفاني

أشكو اليك حالة قد أوقعت

أشكو اليك حالة قد أوقعت
محسوب هذا العمر في طول العنا
يتطلب المال ولا يناله
لا راحة الفقر ولا عيش الغنى

لوى صدغه كالنون من فوق وجنة

لوى صدغه كالنون من فوق وجنة
تسعر ناراً في حشى كلّ مفتون
و ناديته ما اسم الفتى قال يونس
فأمنت في عشقي بيونس ذي النون

محرابُ صدغيه يحث توجهي

محرابُ صدغيه يحث توجهي
و به على شرف البدر تجوهي
قمر يقول سناه يا قمر الدجى
فضح التكلف وجنة المتشبه
عطر اللمى واللفظ واشوقي إلى
فم شادن في الحاليتين مفوه
في صدغه الوأوا يجيد نسيبه
ولعقل عاذلي انتساب الأبله
أبدأ به أتلو الشجون فليتها
عن نافع عن أنة المتأوه
وقفي على ذكراه إن سمت الكرى
وبها ابتداء عند وقت تنبهي
جلّ الذي أبدى لعاشق وجهه
ماءً عزيز الوصف من ماءٍ مهى ن
كالروض أو كالبدر أو كالشمس قد
شرح الملاحه من ثلاثة أوجه
مالعذل في حبي له متوجه
فعلى مَ عدل الناصح المتوجه
وإذا رأيت الغصن ثم رأيتَه
يختال تاه القلب منه بأتيه
هيهات أن يشفى فؤادي فيه من

شجر ومدنف طرفه لم ينقه
وكأن مبسمه نظام قصيدة
بكرت نظام الملك بالعقد البهي
وبدت وباعث شهوتي للقول قد
ولي فيها أنا أشتهي أن أشتهي
حسنا من لي لو بدت وشيبيتي
لسوى الحسان ووصفها لم يبد
ما شبية في فود مستجلي الدمى
إلا قذاة بين جفني أمره
أحسن بريعان الصبا ولبتره
ماء على الخدين غير مموه
أيام في لعس الشفاه تنقلي
لثماً وفي روض الخدود تفكهي
والدهر حيث طلبت مثل مجرد
والعيش حيث طربت مثل موله
عيش كريم كم عتبت بمنطق
فحشى فمي درأ فقال له ره
كانت لنا الايام ثم تصرمت
واعتاض فاقدما بأه عن قه
سقياً لها ولمعشر فارقتهم
إثر الصبا العادي فراق المكره
وقصيدة لو لم يعد عهد الصبا
عادت بأرفع من سناه وأرفه
منظومة الأسلاك في عليا فتى
عان بحب المكرمات مدله
لا عيب فيه غير أن جميله
وجماله قاض بعجز المدره
عمرية أعراقه علوية
ومديحه لمكرريه شه شهيه
و هبت يدها ونبتهت آراؤه
فرووا العلى عن وهب بن منبه
و أصخ لمدحة ناظم في حجرها

أوى يتيم النظم غير مسفه
أهلاً بها من أهل مصر وحبذا
من منزل بالشام جاد بمنزه
جاءت مذكرة الجمال شريفة
مثل المليحة في إزار لهله
ما بين جاريتين وهي سبوقة
بمدا العلى سبق الجياد السّمه
ظهرت وأسكرت العقول فحبذا
بين المحافل خمرة المستنكه
إيه بعيشك يا بديع مقالها
قل كيف شئت عن الهوى لا أنتهي
عارضت أبيات العماد فعاذر
ولو أنها ذات العماد بأن تهى
و تركتها تبكي لآلة سمعة
قد عطلت بعد العماد الآله
و حططت للكندي تاج تملك
عن جبهة من قبلها لم تجبه
حتى عن الظليل حجبت الهدى
وسخرت بالمتنبىء المتأله
كم أصفهاني غدا بك أغيراً
في الترب لم يفتح عيون منوه
و سليل أعراب فضلت فلم تدع
لمزهزه و صفاً ولا لمجهجه
ببديعه ان قالها متحجب
عنا فلا حجبت مقالة مدره
درت بمذهيه الكلامي الذي
قال البيان لفكره أشعر وافقه
من لو أشار إلى الدقائق كمه
قرأت خواتمها عيون الأكمه
سبق الجدال وقبله سبق الوغى
فلووا نسيق المازق المتعنه
و تعطلت آراء طالب شبيههم
وهم الردى لمعطل ومثبه
هذاك أصلهم وهذا فرعهم

أعظم بفضل المبتدي والمنتهي
و ممدح يحصى لمادح فضله
مصغ فنور يا ربيع ونوه
ذي البيت وافته بيوت قصيدة
لاقت فنحنح يا بيان ونهه
من آل فضل الله والقوم الأولى
زانوا الزمان وكان مثل مشوه
أوروا زناد معاجز ما مسها
قدح وظنوا كل دهر أدره
آثارهم عدد النجوم زواهرا
وعلاهم عد الزمان المزدهي
الصاعد الرتب التي خاضت به
نهر المجرة لا يقال لها مه
و الكاتب الاسرار يحبس خطوها
مع أنها في صدره في مهمه
أي الممالك لم يشد بالرأي أم
أيّ العقول بوصفه لم بيده
فالعر في العتبات من أبوابه
ما العز في صهوات خيل الأجه
حجبت يراعتة الخطوب فيالها
من نعمة عن فضلها لم نعمه
سد يا علي على ذوي قلم وقل
ليراعك اضحك بالصرير وقهقه
و أمر بما تروي صداي أقم بها
مدحاً يضيق بها بيان الأفوه
إني اذا التبس البيان وجدنتني
أضع العمامة عن جبين أجله
حررت مدحك في البديع وقلته
ورأيت كفك والغمام وقلت هي

له إذا غازلتك عيناه

له إذا غازلتك عيناه
سهام لحظٍ أجازك الله
و في صفا خذه وسالفه
للحسن ماء الهوى ومرعاه
غزال رمل تحلو جنابته
و غصن بان يعز مجناه
من حور رضوان في محاسنه
لكن نار الفؤاد مأواه
أسكنته مهجتي ويا خجلي
فما أراني أكرمت مثواه
لو لفته العذال ما عدلت
دعها ولا في المنام تلقاه
أورى برغمي نار الجفا عوضاً
عن برد كنت لاثماً فاه
لا أبعد الله الطيف منه ولا
أصغر فوق العيون ممشاه

أقول لنظام المحامد يمموا

أقول لنظام المحامد يمموا
مقام ابن شاذٍ في دمشق ومغناه
معالي المقام الأفضلي مقيمة
وأمداحه سياراة وعطاياه
لئن نزلت عن بلدةٍ يد ملكه
فما نزلت من بلدة الأفق عليها

يا مليحاً كلما زدت خض

يا مليحاً كلما زدت خض
وعاً زاد تبيها
ضرطة باسنتك قصدي
فأدرها واسقنيها

يا مولعاً بملامي حسبك الله

يا مولعاً بملامي حسبك الله
كم ذا تهيج مغرى القلب مضناه
هذا الحبيب وذا فكري وذا جلدي
في راحتيه فقل لي كيف أنساه
إني لأعلم أن الرشد اجمعه
في تركه غير أن النفس تهواه
ساجي اللواظ خمري مقبله
داجي الذوائب بدري محياه
إن كان للحب شخص فهو مهجته
أو كان للحسن لفظ فهو معناه
أفديه بدمعاً بقلب الصبّ غزوته
وفي السماء برغم الصبّ لقياه
لو لم يكن ريقه خمراً ومرشفه
ما عربدت عينه واهتز عطفاه

عذار خديه راق مرأها

عذار خديه راق مرأها
فحبذا ماؤها ومرعاها
أخضر نفس الفتى به ألفت
والنفس خضراء قد عرفناها
أجني بها الحسن من تفضل محيي الد
بين أنثى العلا وأحياها
ذو البيت عليها خير شاهدة
أفلح من بالمديح زكاها
آخر أمجاده كأولهم
كحلقة بدؤها كعقبها
شكراً لجدواه أنها سحب
أحيت نبات الرجا بسقياها
إذا وصفنا مذاق أنعمه
حلتها أمداحنا وحلاها

يا طرس قَبْلَ امرئِ فطنٍ

يا طرس قَبْلَ امرئِ فطنٍ
بالفضل لا غافل ولا لاهي
تفديه قوم تشبهوا حسداً
به وليسوا له بأشباه
ان نطقوا بالجميل أو فعلوا
فللريا والكمال لله

بروحي صديق حَجَبِ التربِ شخصه

بروحي صديق حَجَبِ التربِ شخصه
وأذكرني معنى حياتي معناه
مضى معه اسم قد لقينا به الورى
ولا بدّ من أن يتبع اسماً مسماه
فماليّ الا الدمع يخرج ماؤه
على الترب حتى يخرج الترب مرعاه

أيا واحداً بالمن منه وبالثنا

أيا واحداً بالمن منه وبالثنا
تحلت رقاب للورى وشفاه
تهن بشهرٍ واضح الفضل مشرق
تناسب فيما تنتهي طرفاه
فإما أخو كيد تفطر قلبه
واما أخو قلبٍ تفطر فاه

ولي صاحب قد غيرته سعادة

ولي صاحب قد غيرته سعادة
فما كدت من بعد التواصل ألقاه
أرى الشهب في الدنيا يؤثر سعداها
وهذا شهابٌ أثرت فيه دنياه

أشكو جفا عادة عراني

أشكو جفا عادة عراني
من لوعة الحب ما عراها
ضنيت والدمع ملء جفني
فما تراني ولا أراها

ومليح يقول حسن حلاه

ومليح يقول حسن حلاه
لي جبين بالشعر حف سناه
ان رأني هذا وذاك ممن
أنعم الله صبحه ومساه

يا سيدي عطفاً على حالة

يا سيدي عطفاً على حالة
قد زاد مسّ العسر في صدغها
وقد مضى الصوم ولي مقلة
ما نظرت قطراً سوى دمعها

بهت العذول وقد رأته ألاحظها

بهت العذول وقد رأته ألاحظها
تركية تدع الحليم سفيها
فثنى الملام وقال دونك والأسى
هذي مضايق لست أدخل فيها

يا مذكري بندي يديه وبابه

يا مذكري بندي يديه وبابه
شهوات مصر لنا وطيب حماها
ان يحلّ عندي مشتهى أبوابه
فلقد حلا من سكر هرماها

شرعت يدا قاضي القضاة محمد

شرعت يدا قاضي القضاة محمد
شرع الندى في كل حال واهي
فاذا بغى فقري عليّ حملته
بيدي الى شرع ابن عبد الله

أيا سيدي ما لفظ شعري بروضة

أيا سيدي ما لفظ شعري بروضة
ولا بحره للواردين بمشتهي
ولكنه بحر الندى حيث جاءكم
يكون أجاباً دونكم فاذا انتهى

يا ماجداً ما ظننت همته

يا ماجداً ما ظننت همته
تفعل ما المكرمات تأباه
ان لم تكن مدحتي موافقة
فهاتها قد أقالك الله

يا راحلاً من بعد ما أقبلت

يا راحلاً من بعد ما أقبلت
مخايل للخير مرجوه
لم تكتمل حولاً وأورثتني
ضعفاً فلا حول ولا قوه

أمط بالدواء ثياب الأذى

أمط بالدواء ثياب الأذى
و طب في الرواح به والغدو
و كرر أحاديث بيت الخلا
و لكن على رغم أنف العدو

نقل الضنا عن مهجتي

نقل الضنا عن مهجتي
خير الصباية والجوى
و حياتكم ما ضل في
نقل الحديث ولا غوى
أهاً على العيش الذي
بيد الفراق قد انطوى
ما كان أسرع ما انقضى
وحصلت منه على الهوى
عجباً لمثلي ما على
نأي الحبيب له قوى
يقوى لنبل الراشقي
ن وليس يقوى للنوى

لو ساعدتني حالة كان لي

لو ساعدتني حالة كان لي
ببعض من لافكم أسوه
حتى ترى عيني مقام العلى
وكعبة المعروف في الكسوه

قبلته عند النوى فتمررت

قبلته عند النوى فتمررت
تلك الحلاوة بالتفرق والجوى
ولثمته عند القوم فحبذا
رطب الشفاه السكري بلا نوى

بعثت اليك الشكر عما بعثته

بعثت اليك الشكر عما بعثته
ومالي بغير الشكر يا سيدي قوى
ولما انقضى عهد النوى جئت بالندى
هنيئاً فيالله تمرُّ بلا نوى

أهلاً بمقدم صاحب العلم الذي

أهلاً بمقدم صاحب العلم الذي
فضل السيوف بجوده وبسطوه
ودّ الملاح خدودهم وعيونهم
عوض الأزاهر والمروج لخطوه

يا عالياً للنجم لا يهوى به

يا عالياً للنجم لا يهوى به
أفقاً اذا ما النجم من أفق هوى
يفديك كل مؤمل لك قائل
حاشا لجسمك أو لنفسك من هوى

افتح دواة فضائل وفواضل

افتح دواة فضائل وفواضل
نعم العيان لمن رأى ولمن روى
تشفي ضعيف الحال منها مدة
فهي الدواة لمن تأمل والدوا

يا دار بطيخ بمصر عهدتها

يا دار بطيخ بمصر عهدتها
مأوى لمن أهوى ونعم الأوي
أنا ان لوى عذاراً أخضراً
في جنة المعهود عبد لوي

كان لابن الوكيل بالشعر علمٌ

كان لابن الوكيل بالشعر علمٌ
مستجاذٌ لكن قليل الطلاوه
وأرى صدر وقتنا قانلاً ما
كل صدر يهدي لهذي الحلاوه

تهنّ يا مجزل العطايا

تهنّ يا مجزل العطايا
قدوم شهر له طلاوه
حلا وأثنى عليك صدقا
فهو اذا صادق الحلاوه

أمنزل ذات الخال حبيبت منزلا

أمنزل ذات الخال حبيبت منزلا
وان كان قلبي فيك بالوجد مبتلى
لك الله قلباً لا يزال مقيداً
بشجو ودمعاً لا يزال مسلسلا
يعبر عن سر الهوى وأضيعة
فيا لك دمعاً معرباً راح مهملا
كفى حزناً أن لا أراقب لمحّة
ولا أنظر اللذات الا تخيّلا
ولا أستزير الطيف خوف فراقه
لما ذقت من طعم التفرق أو لا
وأقسم لو جاد الخيال بزورةٍ
لصادف باب الجفن بالفتح مقفلا
وأغيد قد أضنى العواذل أمره
فقل في أسى أضنى محباً وعدلاً
غرير رنت أجفانه ووصفنه
فراح كلانا في الورى متغزلا

إذا شئت أن أشدو بأوصاف ثغره
بدأت ببسم الله في النظم أولاً
حذار عوادي القتل من سيف طرفه
فما كسر الاجفان الا ليقتلا
بليت به ساجي اللحاظ كليها
وما زال تعذيب الكليلة أطولاً
إذا ما بدا أو ماس أو صان أورنا
فما البدر والخطي والليث والطلا
وقالوا أتحكيه الغزاة في الضحى
فقلت ولا لحظ الغزاة في الفلا
فلا تنكرا منه حلاوة لحظه
فذاك أراه بالنعاس معسلاً
ولا تعجبا من ردفه وثباته
فلولا وشاحا عطفه لتهيلاً
غدا البدر أن يحكي سناه وانما
رأى ملأ من خلقه فتنقلاً
ومائل ريق النحل لذة ريقه
فقال اللمي ما أخجل المتنحلاً
تبارك من جلى صحائف أوجه
وأوضح آيات الثغور ورتلاً
و شيد للملك المؤيد رتبة
من المجد تملي المادح المتوسلاً
مليك رقى قبل الصبا كاهل العلى
فكيف وقد أبصرته متكهلاً
كريم الثنا نال الكواكب قاعداً
وجاوز غايات العلى متمهلاً
تخاف الغوادي من نداء كسادها
وما نفحت كفاه الا لتفعلاً
يقولون أعدى باليمين يساره
فجادت فمن أعدى الذي جاد أولاً
و من في المعالي قد تقدم ورده
أجل انها عادات آياته الاولى
ملوك اذا قام الزمان لمفخر
غدا بليالي ملكهم متجملاً

كرام ثووا ثم استقل حديثهم
فأحزن في عرض البلاد وأسهلا
أناملهم تحت الثرى ربع مائه
وأقدامهم يكفيه أن يتزلزلا
رقوا ما رقوا من سوؤد ثم قوضوا
فزاد على ما أنهجوه من العلا
هنيئاً لدست الملك بدراناً وغرة
إذا انهلّ في يوم الندى وتهللاً
دع الغيث سار البرق والطود راسياً
ويممه ان راع الزمان وأمحلا
لراحة اسماعيل أصدق موعداً
وساحته الفتحاء أمنع مقفلاً
هنالك تلقى أنعماً تترك الثرى
يراد وعزماً يترك الماء يصطلى
و أصيد من نسل الملوك إذا انتدى
رأيت معماً في السيادة مخولاً
أخا كرم تبغي العواذل عطفه
فتلقاه أندى ما يكون معذلاً
دنا رفته قيد الوريد وانما
ترفع حتى خاطب النجم أسفلاً
فداه كرام العالمين فإنه
أبرهم مالاً وأشرف مونلاً
إذا فاخر الانداد جاء فخاره
بهذا الثنا يستوقف المتأملاً
و بالعلم وضاح الهدى متألقاً
وبالحلم فيّاح الجنا متهدلاً
و بالمنطق الأزكى أسد محرراً
وبالسوؤد الأجلّى أغرّ محجلاً
و بالزهد موصول القيام كأنما
يغازل طرفاً من دجى الليل أكحلاً
وبالبأس سل عنه الصوارم في الوغى
وكانت مواضي البيض أفصح مقولاً
و ما هي الاهمة ملكية
قضى عزمها فرض العلى وتنقلاً

يخص سجايها الوفا وهو مسلم
وكان يهودياً يخصّ السماؤلاً
و يغني عن الأمداح مشهور فضلها
وما الصبح محتاج الى الوصف والحلى
و ما الشمس في أفق السماء منيرة
تخال بها من ضحوة الغيظ أفكلاً
بأوضح للأبصار من مجده الذي
توقد حتى لم تجد متوقلاً
ثنى رجليه فوق النجوم ولو علت
وطالت ثنى باعیه أعلى وأطولا
و ما روضة خاطت بها إبرة الحيا
من الودق ثوباً علق الوشي مسبلاً
بأعقب من أوصافه الغرّ نفة
وابرع من أفاظه الزهر مجتلى
أوابد قد أعبي امرء القيس قبلنا
سنا نجمها الهادي فمات مضللاً
له راحة ضمت يراعاً ومرهفاً
كأنهما زاداه بالمكث أنملاً
يراعاً اذا مدته يمناه بالندی
رأيت عباب البحر قد مدّ جدولا
وسيفاً كأن القين سوّاه جذوة
فلو لم يعاهد بالطلا لتأكلا
مبيد لو أن المرء ضاعف درعه

ومثله في نفسه لتجدلاً
يؤيد خديه يدُ ضربت به
دراكا فما تحتاج كالبيض صيقلاً
ألا ربّ شأو رامة فتسهلت
رباه وصعب راضه فتذلاً
وجيش كأن الجو قد مدّ أنجماً
عليه ووجه الأرض أنبت دبلاً
كأن عناق الطير بين رماحه
بنودّ تهاوى للطعان وتعتلى
اذا نبضت يوماً بواد قسيه

تلبس ثوب النقع بالنبل مجملا
رماه بعزم فانجلى ليل خطبه
ولو رامه الصبح المنير لما انجلى
وذي ظمأة بادي الخمول توغرت
عليه مساري الرزق حتى تحيلا
علا وارثوى لما دعاه كأنما
يشافه من حوض الغمامة منهلا
وبيداء مقفار اليه قطعته
فلاقيت معلوماً وفارقت مجهلا
وقلت لخلي انزلاني فهذه
منازله ثم أعقلا وتوكلا
هنالك عاهدت الرياض أنيقة
ترف وجاورت الغمام هملاً
وقضيت في ظل النعيم ليالياً
لو انتقضت كانت كواكب تجلى
ولا عيب في نعمائها غير أنها
تجود فتوهي الكاهل المتجملا
وإني اذا أجهدت مدحي فإنما
قصاراي منها أن أقول فأخجلا
لبابك يا ابن الأكرمين بعثتها
أوانس من مدح عن الغير جفلا
وأرسلتها غراء كالغصن يانعا
وزهر الربى ريان والريح سلسلا
ممنعة المغزى تجر برأسه
جريراً وتلقي من جرى الكلب جرولا
شبيت لها فكري وفاحت حروفها
كأنني قد دخنت في الطرس مندلا
واعتقت رقي من خمول عهديته
فخرت ولا قلبي وللمعتق الولا
وأنت الذي أسعفتني فصنعتها
ولولا الحيا لم يصبح الترب مبتلا
فلو رامها الطائي من قبل لم يقل
لهان علينا أن نقول ونفعلا
وكم مثلها أهديتها طي مدرج

تكاد لفرط الشوق أن تتسللا
يفوه بها الراوي فيملاً لفظها
فم الخلّ درّاً أو فم الضد جندلاً
جمعت بنعمى راحتك فنونها
كما جمع السلك الجمانَ المفصلاً
ومثلك من حلت أيديه حسنها
فزاد وثنى حظها فتكملاً
بقيت لهذا الدهر تبسط إن أسا
يديك فما ينفك أن يتوصلاً
ودمت لشأو المجد بالطول راقيا
وممن طلب المجد العليّ تطولا
حلفت يمينا ليس مثلك في الورى
فما شرع الاسلام أن أتحملاً
اقترح تعديلا على القصيدة

بعثت طيفها الينا رسولا

بعثت طيفها الينا رسولا
فبلغنا من الزيارة سولا
ثم ولى فليت أنا قدرنا
فاتخذنا مع الرسول سبيلا
يا له واصلاً اليّ وما كا
د بدمعي أن يستطيع وصولاً
خل يا دمع مقلتي في الدجى إنّ
لها في النهار سباحاً طويلاً
و أعد يا نسيم أخبار مصر
ربما طارح العليل عليلاً
أنت لا شكّ من صبا أرض مصر
فلهذا أرى عليك قبولاً
و ملول هويته غير أني
لا أراه من الملال ملولاً
ذو جمال على بثينة يزهي
يا شكاة الهوى فصبراً جميلاً
و رضاب حماه رمح التثني
فهوينا العسال والمعسولا

جل ربُّ أعطاه تحسين مرآ
ه وأعطى الأفضل التفضيلاً
ملك قد زهى به مربع المل
ك فحبي فروع والأصولاً
شادوي ما فيه لو يوم وصف
لا ولا للسؤال في لفظه لا
عدلوا جوده وشيمته الغرا
ء ترضي الورى وتعطي العذولا
فيه بشر وفيه للروع حدُّ
مثل ما ينتضي الحسام الصقيلا
نعمُ تترك الدليل عزيزاً
وسطاً تترك العزيز ذليلاً
و مقيم على محاربي نسل
حسبه نور وجهه قنديلاً
فإذا رامه العداة بكيد
أخذتها الأيام أخذاً وبيلاً
حاش لله أن نرى لك ضدأ
يا ابن أيوب في العلى أو مثيلاً
لك بيت في الملك قد جمع الأوزا
ن جمعاً يوافق التفعيلاً
كرماً وافراً ومجدأ مديداً
وثناً كاملاً وذكرأ طويلاً
و على شخصك الكريم من السؤ
دد نورٌ يكفي العقول دليلاً
كم سمعنا عن فضله وشهدنا
فحمدنا المنقول والمعقولا
دمتم للفخار يا آل أيو
ب وبوركتم أباً وسليلاً
كيف أنسى نوالكم وهو حولي
أنتقاه بكرةً وأصيلاً
لم أذق صد جودكم فأغني
قمت ليل الصدود إلا قليلاً
بحث عن قصيدة بحث عن شاعر

إن طيفاً عن حال شجوايَ أُملي

إن طيفاً عن حال شجوايَ أُملي

لست أدري أدى الأمانة أم لا

جاء ضيفاً ورده شهد عينيّ

فولى بيّ الهمومَ وولى

ليت طيف الحبيب ينقل جسمي

لا حديثي فكان يحسن نقلا

بأبي من إذا تثني دلالاً

أطرقت في رياضها القضب خجلا

فاتك اللحظ وهو حلوّ مع الف

تك فيا حبذا الحسام المحلى

عرف الناس سحر عينيه لما

هز جفنا فصير الجفن نصلا

و عليه تأصل الحب لما

مدّ فرعاً فصير الفرع أصلا

مد صدغاً على عذارٍ وخدٍ

فرأينا مرعىً وماءً وظلا

ورنا بعده الغزال فقلنا

حطّ يا ظبيّ عن جفونك ثقلا

ليس يسلى هواه من قلب صب

ونعم فوق نار خديه يسلى

يا سلوي عليه بعداً وسحقاً

واشتياقي اليه أهلاً وسهلاً

أشتكي جوره التذاذاً بذكرى

شخصه كالأريجيّ منه عدلا

عجبي منه ظالماً مستطيلاً

وهو إن ماس أعدل الناس شكلاً

باخل بالكلام لكن له سياً

ف لحظ تكلم الناس طفلاً

يا بخيلاً بلفظه ولقاه

شدّ ما قد بخلت قولاً وفعلاً

خنت عهدي ولست أول خل

خان بعد الولاء والودّ خلا

رب يومٍ قد كان ريقك فيه

لي راحاً وكان خدك نقلا
سائلي عن قديم دهرٍ إليها
ذاك وقتٌ مضى ودهرٌ تولى
و ليالٍ جادت وأعقبت اله
مَ فياليت جودها كان بخلا
و حبيب جفا ولست بسالي
ه وحاشا ذاك الجمال وكلا
تتقلّى به العواذل غيناً
فهو يهوى وعدّلي فيه ثقلى
عذلوني وفي الحشا عقد ودّ
لم يدع لاستماع عدلٍ محلا
أنافي الحب مثل قاضي قضاة الد
ين في الجود ليس يسمع عدلا
معرف في العلى لماضيه يتلو
وثناه على البسيطة يتلى
دلفي يوم الفخار يجلى
وبه منهم الخطوب تجلى
حاز غايات أهله بمساع
قدّمته إلى السيادة أهلا
فأفاض الجودين عدلاً ومالاً
وحمى الجانبين حزناً وسهلاً
وحرام أن يطرق العسر والجو
ر فتىً كان في مغانيه حلاً
همة تحسب النجوم على الأف
ق شعاعاً من جرمها يتجلى
وعلوم فاضت على الأرض بحراً
هادياً لم يعف كالبحر سبلاً
كم قضى فرض قاصدٍ لحماه
ثم والى فأتبع الفرض نقلاً
كم جنينا منه المواهب شهداً
إذ بنينا له الركائب نملاً
كم الى بيت ماله في العطايا
قد ضربنا بطالع العيس رملاً

لائميه على المكارم كفوا
إنّ للصب بالصباية شغلا
يا له سالكاً بغير مثل
في طريق من السيادة مثلى
وإماماً أقلامه كل يوم
تتلقى الاقلام قدح معلى
صان للفضل ذمة وحوى العل
م جميعاً فلم تقل فيه إلا
لو أرادت شهب النجوم علاه
ما عزا الفيلسوف للشهب عقلا
ما أذّ النعمى لديه وما أش
قى حسوداً بناره بات يصلى
وعدواً ان لم ينازله بالقت
ل كفاه سيف التحسد قتلا
أضعف الهمّ جسمه فاذا قا
ل لرجليه بادري كتبت لا
قد بلونا السادات شرقاً وغربا
فوجدنا جلال عليها أجلي
قيل يعني عطاردا قلت لا بل
مشتري الحمد بالنفائس بذلا
يا إماما اذا المفاخر نادت
ه مشى ساحب الذبول مدلا
أتشكى لك الزمان الذي تمل
ك إصلاحه لديّ فهل لا
ومقام للعلم لولا نظام
من مساعيك ما تنظّم شملا
ومحاريب شدتها بدروس
وصلاة تحبى اليها وتجلي
حبذا أنوار شخصك في سجا
د محرابه النقى والمصلى
ربّ مدح لولاك أمسى محالا
ورجاء لولاك أصبح محلا
حبذا لي مدائح فيك تبنى
من حياء كالروض يحمل طلا

طال إملاؤها عليك ولكن
لك كفّ من العطا لم يملا
عادة لامها النصيح على البذ
ل فقالت سجية الأصل مهلا
إن أكن أحسن الثنا فيك قولا
فلقد أحسنت أياديك فعلا
زادك الله بسطةً واقتدارا
ومقاماً على السهي ومحلا
جمع الله فيك ما عزّ في الخل
ق فسبحانه وعزّ وجلا

بدت ورنّت لواحظه دلالا

بدت ورنّت لواحظه دلالا
فما أبهى الغزالة والغزالا
وأسفر عن سنا قمر منير
ولكنني وجدت به الضلالا
صقيل الخدّ أبصر من رآه
سواد العين فيه فخال خالا
وممنوع الوصال اذا تبدى
وجدت له من الألفاظ لالا
وأعجب اذ وضعت سلاح صيري
لمنظره وما رفع القتالا
عجبت لثغره البسام أهدى
لنا درا وقد سكن الزلالا
شهدت بشهد ريقته لاني
رأيت على سوافه نمالا
و أشهد أن في خديه جمرا
لأنّ بمهجتي منه اشتعالا
فيا لنعيم جسم قد حواه
وقد أهدى الى قلبي الوبالا
سأشكو الحزن ما بقيت حياتي
وأشكر في صنائعه الجمالا
على حمد ابن محمود استقرت
عقول العالمين ولا جدالا

رئيس للعلی طالت یداه
ولم یفخر بذاك ولا استطالا
بديهی المواهب یوم جود
اذا روى الوری وهب ارتجالا
ونحوی العوارف یوم جاه
فكم نصبت علی التمییز حالا
و كم عطفت لذا من بعد هذا
وكان العطف والبذل اشتمالا
لقد زهت العواصم یوم وافی
وامست عصمة وغدت ثمالا
و صح حمی الشمال بیمن رأی
أنال من السعادة ما أنالا
فما یشكو سوى لحظ الغواني
ونشر الروض سقماً واعتدالا
و کیف وقد تولى فی حماه
علی القدر ذو کرم توالی
حكى السبع الشداد علا وحاكت
علیه مدانحی السبع الطوالا
أعاذله علی المعروف دعه
فإن له به عنك اشتغالا
و طالب شأوه فی المجد أقصر
ودع لیث العرینة یا تعالی
له قلم یکف الخطب کفا
وینهمل الندی منه انهمالا
إذا جلی الحروف فلست أرضی
سنا ابن هلال ثم ولا الهلالا
تجانس صنعه فترى سجلا
یروق وفي النوال ترى سجالا
براحة منعم تعبت فسادت
وحاول طوله العلیا فطالا
وثقت بجوده فرأیت مالا
أرى من غیره وکنزت مالا
ألم تر أنني فی کل عام

إلى طلب العلى أبغي الشمالأ
بإسماعيل ابتدى الأيادي

وابراهيم اختتم النوالأ
لقد رفعا قواعد بيت جود
دعا حج المقاصد واستمالأ
و لا والله لا أزجي ركابأ
لغيرهما ولا أنهي سؤالا
إليك جمال دين الله قصداً
تعود منك عزماً واحتفالاً
و كنت بلوت برّك من قديم
فلم أصرف لغير حماك بالا
رعاك الله ما دعي ابن غيث
وزاد ندى يديك ولا أزالأ
لقد حسنت فعالك في البرايا
فحسن فيك مادحك المقالأ

دعوني لذكرى حسنه أقتضي العذلا

دعوني لذكرى حسنه أقتضي العذلا
ليملأ سمعي عنه أحسن ما يملأ
بروحي أمرّ الناس نأياً وجفوةً
وأحلامهم ثغراً وأملحهم شكلا
يقولون في الأحلام يوجد شخصه
فقلت ومن ذا بعده يجد الأحلام
ومن لي بطرف يستزير خياله
وقد حلف التسهيد من بعده أن لا
روى وجهه من تحت صدغيه معرضاً
فأعدم طرفي ذلك الروض والظلا
و كلفتني في رحلتي وإقامتي
على حسنه المطلوب أن أضرب الرملا
كأنني لم أختم على تبر خده
بلثم ولم أجعل عناقلي له قفلا
ولم يسع نحوي شخصه أو خياله
فان لم أصب من وصله الوبل فالطلا

على أن لي فيه أماني فكرة
أعيد على رغم الحسود بها الوصلا
و لي في الذي أهوى هوى فلو انه
تكلف لي عطفاً لناديتيه مهلا
و كان بودي لو أطقت تسلياً
فحققت عنه صبوتي كلما ملاً
و حملت عنه ما عناه فلم أدع
على خصره سقما ولا جفنه ثقلا
تحكم في ودي لديه وسلوتي
فأحسن في أحكامه العقد والحلا
و إني على ظني به وصبابتي
لأقنع من يدري على الطرف أن يجلي
أبى الله أن يجزي بذكرى أسرة
تطفلت في العليا على مجدهم طفلا
فيالك بيتاً لا يقال لأهله
عزيز علينا أن نرى ربكم يبلى
و لو حل بي طيفاً وللراح سورة
بعقلي لم أسلك به غير ما حلا
سجّية آباء كرام ورتتها
وقفه عفاف يجمع الفرع والأصلا
و يدعو حماه طالباً بعد طالب
الى المال يستجدي أو العلم يستجلى
فياليت شعري هل أراني واقفاً
على بابيه لا أقتضي أقتضي الكتب والرسلا
فأوي بشط النيل طرفي وناقتي
وأطرح في تياره السرح والرحلا
و أسكن حيث الشهب حصباء واطئ
وحيث يمد العز من فوقها ظلا
و حيث أصوغ اللفظ أهلاً لمدحه
و أما سوى لفظي هناك فلا أهلا
و حيث زماني فهو ضدّ معاكس
يعود إذا طارحته صاحباً خلا

أقول أبو جهل فلما أحفني
ظلال الحمى العالي أقول أبي جهلا
هنيئاً لوفد سائرين لبابه
لقد حمدوا المسرى وقد عرفوا السبلا
و ان امراً أسرت اليه جياده
ليعظم أن يرضى الهلال لها نعلا
وإن لقاضي المسلمين عوارفاً
بها كم أقمنا للثنا شاهدا عدلا
ونحواً من العلياء نزه وضعه
فما الاسم منقوص ولا الفعل معتلا
ردوا بحره واستصغروا ورد جعفر
وقيسوا به الآمال واطرحوا الفضلا
بني دلف طبتم وطاب قديمكم
فأكرم بكم فرعاً وأكرم بكم أصلا
و جزتم مدا العلياء لم يتل سبقكم
ولكن على الأسماع ذكركم يتلى
فلا طرقت أيدي الخطوب لكم حمى
ولا فرقت عين الزمان لكم شملا

حاشاك من وحشة تحت الثرى وجلا

حاشاك من وحشة تحت الثرى وجلا
ياسائراً صرت في حزني له مثلاً
سقياً لقربك والأيام عاطفة
والقلب يسحب أذيال الهنا جذلاً
والسمع قد صمّ عن نجوى عواذله
وسيف جفئك عندي يسبق العذلا
حيث التبسم طلاع الثنية من
فرط السرور وبشر الطلعة بن جلا
فبينما أنا معطوفٌ على سكن
حتى تحركت الأيام فانتقلا
أشكو إلى الله بيناً لا انقضاء له
ورحلة للنوى لا تشبه الرحلا
بيناً أرى فيه للنعش انبعاث سرى
لا ناقة للسرى فيه ولا جملا

فليت أن بنات النعش تسعدني
بأدمع النوء للبدر الذي أفلا
لهفي عليك وهل لهف بنافعة
إذا تحدر دمع العين وانهملا
لم يترك الدهر من أوقات منتظري
إلا وآخر عمر تندب الأولا
و تربة يتلقى الحزن زائرها
كأنها تنبت التبريح والوجلا
حديثه الظهر إلا أن باطنها
قد استجنّ جنان الروضة الخضلا
أستوقف الجسد المضنى لأندبها
يا من رأى نادباً يستوقف الطللا
متيماً نصلت فوداً شبييته
وقلبه من حداد الحزن ما نصلا
يا غائباً ذهبت أيدي الحمام به
بعداً ليومك ماذا بالحشا فعلا
إن ينأ شخصك اني بعد فرقته
أدنى وأيسر ما قاسيت ما قتلا
أو ينقضي للمنايا بعدنا شغل
فقد تركن بقلبي للأسى شغلا
أهاً لعطف معان فيك ذي نسق
جعلت من بعده نار الأسى بدلا
هلا بغيرك ألقى الموت جانبة
لقد تأنق فيك الموت واحتفلا
هلا قضى غصنك الزاهي شبييته
فما ترعرع حتى قيل قد ذبلا
أفدي الذي كان لي عيشاً أذ به
فما أبالي أجاد العيش أم بخلا
دعا التجلد قلبي يوم رحلته
فقلت لا ودعا سقمي فقال هلا
سقم ملكت به معنى النحول فإن
جاء الخلال بسقم جاء منتحلا
و مقلة قد طغى إنسان ناظرها

فكان أكثر شيء بالبكا جدلاً
لا نلت قربك من دار النعيم غداً

ان كان قلبي المعنى عن هواك سلاً
يا منية الصب أما تكل مهجته
فقد أقام وأما صبرها فخلا
ما أحسن العيش في عيني وأنت به
أما وأنت بأكناف التراب فلا
سقي ضريحك رضواناً ولا برحت
ركائب السحب في أقطاره ذلاً

يا صاحبي أرانا الدهر شوالاً

يا صاحبي أرانا الدهر شوالاً
فبادرا وانصبا للذة الحالا
لا تحذرا مع عفو الله موبقة
تحصى ولا مع ندى السلطان اقلالا
جاد المؤيد حتى كدت أحسبه
مع فضل فطنته لا يعرف المالا
ولا كحلت بمرأى مثله بصري
هذا وقد جبتُ ظهر الأرض أميالاً
فليهنه من هلال العيد مقترف
يدنو فيركع إعظاماً وإجلالاً
حتى ترى نونه من فرط خدمتها
تود لو صيرت في أفقها دالاً

ملوز الطرف أهلاً

ملوز الطرف أهلاً
كل الحلا إن تحلى
وحاكم العقل يقضي
إن الملوز أحلى
وخشكناً أتاني
في مثل عيدي فتلاً
من أفضل الناس نفساً
وأنفس الناس فضلاً
وفي انتساب وعلم

أجل فرعاً وأصلاً
عليّ هنتت عيداً
في الصيغتين محلى
أنهيت عاليّ قصدي
فيه ورأيك أعلى

طلبت ريّ الغليل منها

طلبت ريّ الغليل منها
وعاذلي يطلب المحالا
عنفتي ثم قال تسلى
عن حب ماما فقلت لالا

ياحبيب القلب أهلاً

ياحبيب القلب أهلاً
بالهوى فيك وسهلاً
ما ألد الوجد عندي
في معانك وأحلى
غزلت عينك لي
ثوب سقم ليس يبلى
فاقض لي ما أنت قاض
لست ممن يتسلى
لا وشعر لك داچ
وجبين يتجلى
لا تسليت ولا قل
ت لأحاظك مهلاً
لا ولا استدفعت صدأ
منك واستدعيت وصلاً
غير أن العبد ينهي
حاله والرأي أعلى

متع لواظنا التي أضنيتها

متع لواظنا التي أضنيتها
لما اتخذت الى البعاد سبيلاً
وأعد بعودك للعيون منامها
فلقد ترحل يوم رمت رحيلاً

أولا فنظرتها اليك ألد من
عود المنام لو جفته طويلا
يا قادماً أقسمت لو قسم الورى
حر الخدود له لكان قليلا
أهلاً بقربك فهو كحل نواظر
كم راقبت من نحو أرضك ميلا
صحت بك الأيام حتى ما يرى
متأمل إلا النسيم عليلا

دم يا علاء الدين في رفعة

دم يا علاء الدين في رفعة
رأيك فيما يقتضي أعلى
كتاب مولانا بأشفاقه
لا يختشي من سفر ثقلا
يصطاد في المشتى مهماتكم
ونحن نصطاد من المقلى
لكن لي في الشام يا سيدي
قرائن من همها حبلى

بأبي غصن كيدر

بأبي غصن كيدر
قد تثنى وتجلى
قلت اذ اضمر قصدي
قبلة يا بدر هلا
قال من خدي خذها
قلت بل من فيك أحلى

يا مهدياً من خطه قاعداً

يا مهدياً من خطه قاعداً
على سواد العين محمولا
لفظك فينا مطرب كله
لم يبق للسامع معقولا
يرتد عن إدراكه مسلم
ويصبح الفاضل مفضولا

كم أقاسي من الغرام وأخفي

كم أقاسي من الغرام وأخفي
عن وشاتي صباة وغليلة
آه يا ويلتي وياليت أني
كنت لم أتخذ فلا نأ خليلا

لي سيد رقي إلى

لي سيد رقي إلى
أفق المعالي فعلا
أقسم لا ينسى الندى
إلا إذا ما فعلا

شهدنا بأن إله السماء

شهدنا بأن إله السماء
يحبك يا أكرم الناس حالا
يقول نبي الهدى إنه
تعالى جميل يحبّ الجمالا

لم أزل منذ غاب شخصك عني

لم أزل منذ غاب شخصك عني
أرتجي وصل كتبه والوصالا
أرغب الغرب حين أذكر مولا
يَ كَأَنَّ الشَّهَابَ صَارَ هَلَالًا

سقى وواعدي وصلأ ألد به

سقى وواعدي وصلأ ألد به
عند الرقاد ولا والله ما فعلا
فياله الله من ساق مواعده
كانت مواعيد عرقوب لها مثلا

لا وخمر بابليه

لا وخمر بابليه
في ثنايا لؤلؤيه
لا رقي سفح دموعي
في هوى تلك الثنيه

ربع سلواني خراب
وشجونى عامريه
حرّبي من ذات حسن
باسم تيكى البريه
غاده يروي لماها
عن صحاح جوهريه
من بيوت الترك ترمى
عن قسى عرييه
رحلنتى عن سلوي
بلغات فارسيه
لست أرضى يا عذولي
في هواها بالتقيه
ولقد أبذل روحي
في معانيها السنيه
لم أخف في عبلة السا
ق وفاها العنبريه
لا ولا أخشى من الدن
يا عواديهما الجريه
حجبتني يد إسما
عيل عن كل بليه
ملك أغنى عن السح
ب بجدواه الملييه
حاتمي الكف يثني
من أذى الدهر عديه
معرق الأباء باهي الش
خص وضاح السجيه
قد رعى الله ببقيا
ملكه هذي الرعيه
حينذا بحر بكفي
ه الأمانى والمنيه
ذو حسام يكشف الخط
ب برؤياه المضيه
عادل يقسم في نا
زلة قسم السويه

شرف الاسياف حتى
سميت بالمشرفيه
و يراع ناكل الجس
م له نفس قويه
ساهر في ظلم الخ
ير لتأمين البريه
جامع في الجود والع
لم صفات كوكبيه
هكذا تبني المعالي
بمزايا هندسيه
يا مليكاً خصه الل
ه بأوصاف سنيه
لك عندي صدقات
وافادات خفيه
تقتضي المدح وان كا
نت عن المدح غنيه
فابق مخدوم السجايا
بتحايا عنبريه
واصل الملك بأسبا
ب السعود الأيديه

أوجهك أم جنة عاليه

أوجهك أم جنة عاليه
قطوف لرائيها دانيه
ومبسمك العذب أم بارق
تحت سحائب أجفانيه
بروحي مالكة للحشا
دموعي من حلقها جاريه
و واليه كدرت بالجفا
حياتي فيا ليته القاضيه
تعذبني وهي لي جنة
و تجرحني واسمها آسيه
معذبة القلب في حبها
لتهنك عيشتك الراضيه

لأرخص دمعي غداة السرا
تأرج أنفاسك الغاليه
قلله رائحة من شذاك
حياتي من أجلها غاديه
غنيت بحسبك عن واصف
وما كل غانية غانيه
و واقفني في طريق الردى
حسام لواحظك العاديه
و شق السهاد سما مقلتي
فيومئذ أضلعي واهيه
وزادت جنوني ذات الدلال
وليس المدامع بالراقيه
و ربّ عذول على حبها
عصيت ملامته الناهيه
فقال وأحنق في غيظه
أقوم فقلت إلى الهاويه
أطيع وقد قال لي باطلاً
وأين سلويّ والواشيه
فقدتك ناصية للوشاة
فإنك كاذبة خاطيه
أرى الحب يا صاحبي خلة
تدلّ على رقة الحالیه
فدع قلبي الصب يغشى الردى
وتقتله الفئة الباغيه
ذكرت الشباب وأقماره
جوانح للمّة الداجيه
و روضاً كأن سقاه المدام
تباري سواقيه الجاریه
تولى الزمان بهذا وذا
فلم يبق ساق ولا ساقیه
و طوح بي الدهر في غربه
صلّيت بنيرانها الحاميه
كأنني خارج خط استواء
فما لي في ظلها زاويه

طروسي ناشرة فضلها
وبالجوع لي مهجة طاويه
أضيع وقد ضاع من منطقي
شذا ما بدا قبل في الباديه
عسى كرم الأفضل المرتجى
يوقع في قصتي الشاكيه
ملك له سور في الثنا
تظل السراة لها جائيه
و بأس تبيت عيون الجرا
ح لهيبته في الوغى داميه
و إيضاح رأي بنحو العلى
قضاياه شافية كافيه
و عفو يقول لساري الذنو
ب إلى جبل الحلم يا ساريه
و لفظ يقرط أسماعنا
بما لا رأيت مثله ماريه
و جود ينقص جود الحيا
موازين أنعمه الوافيه
فخذ من قواعد أكياسه

ودع لندي حاتم الماشيه
له الله من سائر المكر ما
ت وأطواد سودده راسيه
متيمه بالعلی نفسه
وعين السهي تحتها ساهيه
و حاكمه بين حساده
وقصاده يده الساميه
فهاتيك خائفة بأسها
وهذي لأنعمها راجيه
تظل على العسر أقلامه
فتأخذه أخذه رابيه
سمعنا محاسن قوم ولا
كمثل محاسنه الباديه
من القوم تمحى نجوم السما

وأثار سوددهم باقيه
رياض محامدهم غضة
وسحب عوارفهم هاميه
أزكى الورى أسرة برة
وأسعدهم همة عاليه
إليك بعثت وفود الرجا
ووجهت همتي القاصيه
و أملت برك دون الورى
زمان يدي عنهم نائيه
دعاني سواك لعين النوال
فقلت على عينك الراقيه
و كان المؤيد ثم انقضى
فأيد مطالبى العانيه
و خذاها عقيلة مدح على
بني الشعر رتبته عاليه
بحق الركوب لمن قالها
على عنق الضد بالغاشيه
يتيمة فكر امرئ يرتجي
كفالة أيامه الماضيه

بدا وقامته تختال بالتيه

بدا وقامته تختال بالتيه
فأيّ شمس على رمح تحاكيه
وقمت أذكره بالطبي ملتفتاً
فقال لي طرفه من غير تشبيه
أعّنّ يبعد مشتاقاً ويرشقه
باللحظ فهو على الحاليين يرميه
ماللذي فتنت قلبي محاسنه
أضحى يعذبّ روجي وهي تفديه
و ما لعادل قلبي في محبته
تعبان يدخل فيما ليس يعنيه
ألفاظه الريح لكن في الحشا لهب
وربما كان مرّ الريح يذكيه
و القلب قد أشكر الله الحبيب به

فما الملام على حال بمخليه
لا يختشي بيت قلبي غزو لا نمه
فإن للبيت رباً سوف يحميه
يا ثاني العطف من تيه ومن غضب
حتى كأني قلت الغصن ثانيه
خفض فلاك وعللني بوعد لقا
وخلّ عمري يقضى في تقاضيه
و ابعث خيالاً تراني منه في جدل
فالروح تثبته والجسم ينفيه
هيهات طال سهادي في هواك فلا
طيف أراه ولا سقم أواريه
أحيي الليالي تسهادا فيالفتي
يميته الليل حزناً وهو يحييه
لو كان لليل سلطان كما زعموا
لكان ينصف جفني من تشكيه
سقياً لوصلك والأيام عاطفة
ترد دمع المعنى من مآقيه
و صل تكنف روعي بعد ما جهدت
كما تكنف دين الله محبيه
حامي حمى الملك بالأقلام مشرعة
على المنى والمنايا حول واديه
لو ألقيت كعصا موسى على حجر
تفجّر الماء من أقصى نواحيه
جاءت بيحيى معاليه مبشرة
فصدقت يده بشرى معاليه
يد بأصل نداها فرع كل ندى
كالبحر ناقلة عنه سواقيه
سارت وراء خياها السحب وادعة
لا تأخذ الماء الا من مجاريه
يا محسن الظن هذا نحو أنعمه
بمفرد الفضل قد نادى مناديه
يمم مغانيه بالقصد محتكماً
إن الغنى اشتق فينا من مغانيه
ذاك الذي يستمد النيل أنعمه

فما الأصابع الا من أياديه
حوت كنانة سهما من براعته
لا تعرف اليمن الا حين تحويه
بكف زاكي السجايا ان برى قلماً

يكاد ينطق تمجيذا لباريه
ذو السؤدد المحض لا طود يجاذبه
ثوب الوقار ولا نجم يساميه
ماضي شبا العزم كم حال به علقت
تعلق الحال من فعل بماضيه
في بيت فضل على الجوزاء مرتفع
تعنو القصائد عن أدنى مبانيه
لم ندر ما فيه من وصف فنحصره
وصاحب البيت أدرى بالذي فيه
بيت ليحيى من الفاروق متصل
بخ لماضيه من بيت وباقيه
قل للذي نهضت للمجد همته
ضاهي السماك ويحيى لا يضاويه
ان السيادة قد نضت سوافها
لواحد العصر يصيبها وتصيبه
مقسم الدين والدنيا على شيم
قد أتعبت في المعالي من يجاربه
أيامه للعلى والمجد قائمة
وللعفاف وللتقوى لباليه
ما زال يعمل آراء وأدعية
حتى استوى الملك في أعلى صياصيه
و استوثق العدل في الدنيا فليس بها
جان سوى راتع في الروض يجنيه
يا من له الفضل باديه وحاضره
ومن له القصد دانيه وقاصيه
دين الرجا قد تناهت لي مطالبه
على الزمان ولكن أنت قاضيه
أدعوك دعوة شاكي الحال معتقد
أن ليس غيرك بعد الله يشكيه

ان لم تراخ برأى منك مقصده
يا ابن السراة فقل لي من تراعيه
في نظرة منك تأميلي ومفترجي
ولفظة منك تنويلي وتنو يهي
أقول والدمع قد سارت ركائبه
الى حماك وقد طافت أمانيه
هذا نباتي لفظ يشتكى عطشاً
لعل أفكك بالأنواء يسقيه
نعم وهذا مقال دائر فعسى
يا من له قلم الانشاء تنشيه

تبسم عن حلو الرضاب شهيه

تبسم عن حلو الرضاب شهيه
روينا صحيح الحسن عن جوهره
وأقبل وضاح السنا متبسماً
فأفصح عن قمره قمره
وغنى وقد مالت به نشوة الصبا
نديمي ماس الغصن في سندسيه
فلم أر أحلى منه غصناً ترنمت
على ورق الديباج ورق حليه
و بدرأ له في العرب والترك نسبة
دعنتي إلى داني الهوى وقصيه
يهز علي الرمح من علوية
قواماً ويرمي السهم من فحقيه
و يسكر عقلي خده بمدامة
سقاها لغيثي من إنا عسجديه
فيالك من دينار خد قد انتمى
يحاكيه من حسنى الى يوسفه
تطلبت بالإخلاص في الحب عدنه
وتبت يد العذال في لهبيه
و اني لتصفو لي المدامة باسمه
ولائم سمعي فيه مثل صفيه
و صبرني الواشي فيا لمصير
قتيل بمسنون اللحاظ مشيه

و كيف يلذ الصبر عن ثغر باسم
جرى الريق بالذكري على سكريه
نأى ولمن لم يألف العشق غادر
فما عذر عذري الغرام وفيه
و إن فاتني ماء الحياة بثغره
فكم نصيبٍ لاقيت من دون ربه
و رب مدام بيننا قد أدارها
بنان مدامي اللما عليّه
غزاني بخديه بياض و حمرة
فويلاه من قيسيه يمينه
و أهاً على سر الصبا بظلامه
فلا كان شيب فاضح بنقيه
و لا قيدت عن مصر قافية الحيا
ولا عطلت أبياتها من رويه
هويت من الآثار آثار عمرها
ومن بيت فضل الله فضل عليّه
وزير ملوك شد بالرأي إزرهم
وحاتم دهر كفّ بأس عديه
و صاحب تدبيرين عن فاضليه
تحدثت العليا و عن أفضليه
بكف روت أقلامه عن تميرها
وزند روت أراؤه عن وريه
و ذو النسب المرفوع عن محبوبه
إلى عمري المنتمى عدويه
و ذو القلم الخطي إما بدرجه
وإما بما يختال من سمهريه
يراع بتأثير الحروف حمى الحمى
فكان ابتداء النصر من إلفيه
سطافي الوغى حداً وأينع في الندى
فله جاني فرعه وجنيه
و صاغ بديعاً حفه بمكارم

فلم تخل في الحاليين من ذهبيه
براحة من أولى الورى كل راحة

بما سار من سرّ العطا وجليه
و يمنى لها في الحظ والجود والنقى
ملأت صفات لم تحد عن وليه
اذ استخدمت مداحها استخدموا لها
بديع الثنا من محضه عربيه
ترقى ابن فضل الله في الفضل غاية
قضت ذلّ شأنيه وعزّ صفيه
فيا فوز قوم آمنوا تحت رقه
ويا ويح من لا آمنوا برقيه
هو البحر في تياره وحيائه
أو السيل في إروائه وأتية
اذا قيل من أسمى جلالاً ونسبة
حلفنا لوصفيه على عمرية
اذا سار سار النصر تلو يراعه
وان حلّ حلّ الفضل صدر دنيه
اذا حف في نادي السعود بقومه
فما البدر في بيت السما بكفيه
علوتم به يا آل يحيى بشامخ
إلى أن نظرتم للسها من عليّه
فان شئتُم ورد الغمام بأفكم
أطلتم خيال المستقي لركيه
أخا العلم والعلياء علمت منطقي
غرائب من ساري الكلام سريه
بإنشائك المهدي إلى العقل نشوة
وإن كان من طهر المقال زكيّه
و شعر بكرنا قبله متنبأ
وكدنا نقول الآن شعر نبيه
بمعجز نظم الدر غير منقّب
وإخراج ما أعبى الورى من جنّيّه
نشرت قريضي بعد ما قد طويته
وأغديته بعد امتناع طويّه
و قد كان عافي البيت أنشد رسمه
هو الربيع جارته دموع وليّه
إلى أن أعاد العطف لي منك عاتياً

بشعري طلاعاً على معنويه
يفوح على رغم العدى عنبريه
ويخبر آراء الرضا عن بريه
أتى لك ما محض العلى وسميها
فخذ من حداقي الثنا عيشميه
و عش يا ابن يحيى ذا حياة سعيدة
وعيش هنّي المستطاب مريه
تقابلك الأعوام ذا في قدومه
بسعد وذا بالحمد عنه مضيه
كأن هلال العام زورق قادم
عليك بمملوك الثناء مليه
فهنته ألفاً وألفاً ومثلها
إلى أن يتيه العقل في عدديه
لكل امرئ والاك حظ سعيده
وكل امرئ عاداك حظ شقيه

جاءت العاذلات شيئاً فرياً

جاءت العاذلات شيئاً فرياً
وظمنا الى لقاك فرياً
يا قريباً من المحب بعيداً
وعذاباً الى المحب شهياً
وغزلاً لناظريه فتوراً
تركا القلب كالزناد ورياً
غلب الصبر في هوى ناظريه
وضعيفان يغلبان قوياً
و على وجنتيه نار أراني
إن تسلّيت عن هواها شقياً
يا خليلي عندها خلياني
أنا أولى بوجنتيه صلياً
أنا أدري بأن لي من سناها
في الجبين طالعاً قمرياً
لا أرى حين حل عقرب صدغ
سفر القلب في هواها ردياً
بأبي غصن معطفيه على القر

ب وفي البعد جانياً وجنيا
و يتيم من لؤلؤ الثغر حلواً
راح في مثله الرشيد غويا
ذو ابتسام بالسهد أرمذ عيني
مع أني اكتحلته لؤلؤيا
تارة في بضائع الحسن يأتي
جوهرياً وتارةً سكرياً
فتنة الحسن فوق خديه لا تب
رح قيسي رأيه يمينا
أنظم الشعر وهو يبسم عجباً
ولهذا أتى به جوهرياً
عامرياً من التغزل فيه
ومن المدح بعده قرشياً
حبذا من قريش في الشام فرع
أبطحي أكرم به بهنسيّاً
شمس عليا عمّت منافعها الخ
لق قريباً من الورى وقصيا
و كريم زاكي الأصول هزنا
منه للمكرمات فرعاً زكيا
فإذا ما دعى رسول رجاء
فضل أبوابه دعى خزرجيا
و اذا ما سقى نداه نباتي
طاب مدحي في الحاليتين روبا
كم سيرنا له تقىً ونوالاً
فوجدنا في الحاليتين وليا
كم ثناء وإلى لعلياه مدحاً
حسناً في الورى وقدرأ عليا
و معان يحيى لها فلقد أو
تي حكم الفخار فيها صيبا
تالياً في العلى وزيراً شهدنا
ه لآمالنا وفيأ حفيا
قال إحسانه تهنوا نوالاً
وزكاة منه وكان تقيا
حبذا تلو ذاك شمساً تلونا

مدح أيامه جليلا جليا
خطبته مناصب الدين والدين
يا كما قد نرى فكان الكفيا
عن تفاريق يمنه فاسأل الجا
نع تسئل لسان صدق عليا
ياله في الورى فتى قریشاً

عمّ بالخير جامعاً أمويّاً
و رئيساً نجا ذوو القصد لما
قربت منها الملوك نجيا
و رأوا عزمه لدين ودنيا
شافياً كافياً غنياً ملياً
سائرات أقالمه يوم حفظ
وعطاء على الصراط سويّاً
فترى الحق كالصباح رواءً
وترى الخير كالغمام رويّاً
و ترى اليراع بجري وجود
وبيان جواده العربيّاً
صان وجهي عن الورى بأيد
وأيد غيرن حالي الرزيا
فأنا اليوم والزمان بخير
ها كأن السعيد كان شقياً
جنة من دمشق نرتع فيها
ولنا الرزق بكرة وعشياً
يا كريماً يخفي أيديه لو كا
ن شذا المسك والصبح خفياً
أصلح الباطن افتقارك والظا
هر اذ كنت جائعاً وعريّاً
فابق ما شئت كيف شئت مرجى
مستفاض النعمى سنياً سريّاً
يلتقيك الثنا ويزداد طيباً
مثلما يلتقي الرياض الولياً

نبه الملك عزمك العمر يا

نبه الملك عزمك العمر يا
لمهماتِه ونام هنيئاً
ودعا وجهك السعيد فما كا
ن حمى مصر بالدعاء شقيا
أنت بين السادات كالذهب الخا
لص لا غرو أن يرى مصر يا
أنت أولى مدبر ومشير
قربته الملوك منها نجيا
أنت ترعى الأمور والله يرعا
ك فلا زلت راعياً مرعياً
حبذا منك للسيادة كفوً
وافر الفضل والثناء وفيها
عرف الملك منه أصلاً عريقاً
بين أوطانه وفرعاً علياً
وحوى من علاه كوكب رأي
طالع السعد بكرة وعشياً
ناظراً ساهراً على الملك يدري
كيف يهدي له المرام الخفياً
ان أردنا التقى لديه أو الجو
د وجدنا في الحاليتين وليا
باهر المطلعين رأياً ومرأى
حبذا الفضل لامعاً ألمعياً
حاملاً في مواطن السلم والحر
ب يراعاً يردي الزمان الردياً
قلما جانلاً اذا خط حرفاً
حمد الناس رمحه الخطياً
يانع الغصن كلما هزه أس
قط مال البلاد منه جنياً
يا رئيساً دعا الزمان له الوف
د وقال الرجاء حثوا المطيأ
دام للقاصدين شخصك غوثاً
وغمماً للواردين روياً

قال إحسانه تهنأوا نوالاً

وزكاة منه وكان تقياً

ما للندى لا يلبي صوت داعيه

ما للندى لا يلبي صوت داعيه

أظن أن ابن شاد قام ناعيه

ما للرجاء قد اشتدت مذاهبه

ما للزمان قد اسودت نواحيه

مالي أرى الملك قد فضت موافقه

مالي أرى الوفد قد فاضت مآقيه

نعى المؤيد ناعيه فيا أسفي

للغيث كيف غدت عنا غواده

واروعنا لصباح عند رؤيته

أظن أن صباح الحشر ثانيه

واحسرتاه لنظمي في مدائحه

كيف استحال لنظمي في مرائيه

أبكيه بالدر من جفني ومن كلمي

والبحر أحسن ما بالدر أبكيه

أروي بدمعي ثرى ملك له شيم

قد كان يذكرها الصادي قترويه

أذيل ماء جفوني بعده أسفاً

لماء وجهي الذي قد كان يحميه

جاد من الدمع لا ينفك يطلقه

من كان يطلق بالإنعام جاديه

و مهجة كلما فاهت بلوعتها

قالت رزية مولاهما لها إيه

ليت المؤيد لا زالت عوارفه

فزاد قلب المعنى في تلظيه

ليت الحمام حبا الأيام موهبة

فكان يفني بني الدنيا ويبقيه

ليت الاصاغر تفدى الأكبرون بها

فكانت الشهب في الأفاق تفديه

أعزز علي بأن ألقى عوارفه

ملء الزمان واني لا ألاقه

أعزز علي بأن تبلى شمائله
تحت التراب وماتبلى أيديه
أعزز علي بأن ترعى النجوم على
سرح من الملك قد خلاه راعيه
هلا بغير عماد الدين حادثه
ألقت رداه وأوهت من مبانیه
هلا ثنى الدهر غرباً عن محاسنه
فكان كوكب سعدٍ في لياليه
ترى درى الدهر مقدار الذي فقدت
من فيض أدمعه أحوال أهليه
ترى درى الدهر ما معزى سماحته
فجاء مهجته في زي عافيه
لا أعتب الزمن المودي بسيده
يكفيه ما قد تولى عنه يكفيه
لهفي وهل ناعني لهفي على ملك
بات الغمام على الأفاق بيكيه
لهفي وهل ناعني لهفي على ملك
كسى الزمان حداداً من دياجيه
لهفي على الملك قد أهوت سناجقه
إلى التراب وقد حطت غواشيه

لهفي على الخيل قد وفّت صواهلها
حقّ العزا فهو يشجيه وتشجيه
لهفي على ذلك السلطان حين قضى
من الحمام عليه حكم قاضيه
لهفي عليه لممتار ومطلب
بالمال يقريه أو بالعلم يقريه
لهفي عليه لوجود كان يعجبه
فيه الملام كأن اللوم يغريه
ما خلف ابن علي من ذخائره
إلا ثناً أضحت الدنيا تواليه
لهفي عليه لحلم كان يبسطه
على العفاة ومدح كان يجنيه
كان المديح له عرساً بدولته

فأحسن الله للشعر العزا فيه
كان الفقير اذا أمر الزمان بغى
عليه قام الى السلطان ينهيه
كان المؤيد في يومي ندى وردى
غيثاً لراجيه أو غوثاً للاجيه
تروى صحاح القضايا عن براعته
والنصر في الحرب يروي عن عواليه
من للعلوم وللأعلام ينشرها
و للوغى و رداء الخوف يطويه
من للكسير من الأهوال يجبره
وللطريد من الأيام يؤويه
من للتصانيف أمثال الكواكب في
ليل المداد لساري الفكر يهديه
مضى وقد كان عضباً للزمان فيا
لهفي على مغمد في الترب ماضيه
لو أمكن الصبر عنه ما أنست به
فكيف والحزن من أحشاي ينعيه
أهاً لأحمر دمع بعد أشهبه
أجراه حتى لقد أفناه مجريه
أفنى المؤيد تير الدمع من بصري
وتلك عادته في التبر يفنيه
كيف السلو وحولي من صنائعه
ما يمنع الصخر من أدنى تسليه
هذي حماة أغص الهم واديه
وطاوع الخزن فيه دمع عاصيه
كأنه استشعر الأحزان من قدم
فلنواعير نوح في نواحيه
هذي المنازل والدنيا معطلة
كأنها اللفظ خال من معانيه
جاد الحيا قبره الزاكي فلا برحت
سحائب العفو والرضوان تسقيه
نعم السحائب تسقي صوب وابلها
نعم الضريح ونعم المرء ثاويه
مهناً بجنان الخلد دانية

ونحن نصلى بنار من تنائيه
من كان يتعب في المعروف راحته
فهو المهني بترحيب وترفيه
يا آل أيوب صبراً إن إرثكمو
من اسم أيوب صبر كان ينجيه
هي المنايا على الأفوام دائرة
كلُّ سيئاتيه منها دورُ ساقيه
هي المقادير هذا الأصل تنزعه
بعد النمو وهذا الفرع تنميه
كأنني بسليل المكرمات وقد
سعى بحق تراث الملك ساعيه
محمد وهو اسم عنه مشتهر

ولي بعه بيت اسماعيل ينشيه
يا ناصر الدين أنت الملك قد قرأت
علائم الملك فيه عين رائيه
و من أبيك تعلمت الثبات فما
تحتاج تذكر أمراً أنت تدريه
لا تخش بيتك أن يلوي الزمان به
فإن للبيت رباً سوف يحميه

لو أن شكوى الاسى يا عز يغنيه

لو أن شكوى الاسى يا عز يغنيه
لكان بث لسان الدمع يكفيه
فيا له دمع عين كل غادية
لا تأخذ الماء الا من مجاريه
كأن جود علاء الدين صارله
رواية فهو يرويها وترويه
ذو اللفظ والفضل لوقال البحار طمت
قالت فواضله من غير تشبيه
يامن أطارح منك البيت أسكنه
أوى اليه كما أرضى وأنشيه
ما أحسن البيت من نعماك اسكنه
بكل بيت من الأمداح يغنيه

مثلي ومثلك يدري فضل ذاك وذا
وصاحب البيت أدري بالذي فيه

إمام المسلمين تعزّ عمّن

إمام المسلمين تعزّ عمّن
فقدت وعش تقدي بالبرايا
ودم لمدائح وصفا أجور
لك المرباع منها والصفايا
فقيدتك التي صغرت كبير
قضاء عزائها بين القضايا
فيا لك طفلة من بيت علم
عليها قد تطلعت المنايا
ويا لك زهرة من دوح قوم
سرت بجدودها مسرى البجايا
لقد وضع الاسى دمعاً عليها
وقد طلعت شجون من ثنايا
ولم أعرف لها إسماً ولكن
أقول الآن فاطمة الرزايا

أعربت يا مقلتي الغافية

أعربت يا مقلتي الغافية
عن زورة كافية شافية
طيف كرى ما زال الا غدت
ما الشرط للأحزان ما النافية
كما نفتت وافر خوف الورى
عافية من سيدي وافيه
قاضي قضاة الدين ماشهيه
خائفة القطع ولاخافيه
ذو العلم والجدوى التي شردت
محلاً وجهلاً عينها الصافية
ماذا جرى للخلق خوفاً على
مهجته من أدمع طافيه
فالآن أحزان الورى قد عفت
فالحمد لله على العافية

لست أنسى ابتسامها اللؤلؤيا

لست أنسى ابتسامها اللؤلؤيا
ملبساً خديّ الدموع حليا
وخدوداً حمريّة اللون أشكو
من جفاها وناظراً مستحيا
لشذور الأغزال مع مدح تاج الد
ين أصبحت صائغاً جوهريا
ان عبد الوهاب قاضي قضاة الد
ين أوفى الورى ندى أو نديا
هبة للعلى من الله ما زا
ل لدى النسك والعطاء وليا
يا إماماً تهوي الغمام من خل
ف عطياه سجداً وبكيا
ما فقدنا أما خلفت جنايا
كان للمعتفي وكان تقيا

يا إماماً له مقام سنّي

يا إماماً له مقام سنّي
وثناء في الخافقين وفيّ
مااسم شيء فيه لقوم طعام
ولكل الورى بخمسيه ريّ
وهو مستضعف العيان ولكن
فيه للسامعين بأس قويّ
لا تقل لي في اللغز بالفتح ريب
فهو لغزٌ اذا نظرت جليّ
سائل الذكر إن عكست وإن أس
قطت حرفاً كذاك منه السريّ

يا محسناً إن أساء الزمان وإن

يا محسناً إن أساء الزمان وإن
مزّق حال الفتى فمر فيه
ينشد من ودك الجميل ومن
مدحك في صدره وفي فيه

أرضى لمن غاب عنك غيبته
فذاك ذنبٌ عقابه فيه

تعشقتَه غصناً ناضراً

تعشقتَه غصناً ناضراً
يميل به السكر من ناظريه
تحجب دون القنا شخصه
فصفرة لوني شوقاً اليه
وكم ذا أدور على خصره
وما وقعت لي عينٌ عليه

سألت قلبي عن ذوي العشق وعن

سألت قلبي عن ذوي العشق وعن
ما أوتيته من فنون الحسن مي
فقال لي إني وجدت امرأة
تملكهم وأوتيت من كل شيء

لقد أدى تلاوته ووفى

لقد أدى تلاوته ووفى
قرأته لمولانا بني
صغير وهو إذ يتلو كبيراً
فما أدري بنيّ أو أبي

عجبت لها مدحة ضاع لي

عجبت لها مدحة ضاع لي
شذاها وإن لم يكن في وفي
فضاعت ولكن على أوجه
ثلاث لديّ ومني وفي

ومخدومة أتبعته مدح نبيها

ومخدومة أتبعته مدح نبيها
بخادمة أتبعته بوليها
لعلك يا جاه الشفيح محمد
توصي بها عطف الوصي عليها

يا وزيراً شمل الآفا

يا وزيراً شمل الآفا
ق بالنعى الحفيه
قال تنويرك في الجا
مع للشهب حكيه
أنجمي عندك سعد
وقناديل مضيه
كيف لا وهي بنور الل
ه أعمال زكيه

ليس يخشى من نجم سعد سقوطا

ليس يخشى من نجم سعد سقوطا
من رأى قاضي القضاة عليا
سار قاضي القضاة للشام غيثاً
قله الله سارياً وسرياً
ان وجدنا وسمي جدواه في الدن
يا وجدنا في الدين منه وليا
قال إحسانه تهنوا نوالا
وزكاة منه وكان تقيا

يا مليكاً يجبر قصّاده

يا مليكاً يجبر قصّاده
جبراً له الله مكافٍ عليه
شكراً لها في الجود مخفية
يبسط ضيف الباب فيها يديه
إذا أتته وهو في صحبه
صار مضافاً ومضافاً اليه

الحمد لله كل وقت

الحمد لله كل وقت
بقرب مخدمنا هني
هني دمشق وساكنيها ال
غيث والقادم الوفي
ان جاء وسميها سريعاً
فالآن قد جاءها الولي

بأيمن طالع مسرى وزير

بأيمن طالع مسرى وزير
نوال يده للأمال محيا
فيا ليت البرامك عاينوه
وأنعمه تعم الخلق سقيا
فينضب جعفر ويعوز فضل
ويبلى خالد ويموت يحيى

يا سراة الأنصار تاج بينكم

يا سراة الأنصار تاج بينكم
لرؤوس الأنساب أدنى حليّ
ما أراه إلا أبا نصر وقت
مالك ناصر لقصدي الجليّ
فهو قاض ومالك وأبو نص
ر وعبد الوهاب وابن عليّ

تقول المعالي لابن يحيى عليّها

تقول المعالي لابن يحيى عليّها
ومن كعليّ في معاليه أو يحيى
إذا كنت يوماً ذا نبات غرسته
فعاهد ولا تهمل نباتك بالسقيا
يفح لك ريحان الثنا من نسيمه
ويدعو فيرضي زهرة الدين والدنيا

ومليح إذا نظرت اليه

ومليح إذا نظرت اليه
قلت أملك له الملاح رعايا
فيه للناظر حسن وملح
فهو يشوي به كبود البرايا

لامني الفتح إذ عزمت على النأ

لامني الفتح إذ عزمت على النأ
ي فقالت ضروراتي إيه
أنت دفنت النوى كما زعموا
فها أنا عن دمشق أنويه

يا علويّ الذكر كم نعمة

يا علويّ الذكر كم نعمة
اليّ من بابك مهديّه
ان لم يكن في الدست حظي فلي
من جودك الراتب زبديه

فديت فتى يده بالحيا

فديت فتى يده بالحيا
وجبهته من حياء نديه
يسافر قصدي الي بابه
فمنه المكان ومنه الهديه

شكوت صديقاً ونافقته

شكوت صديقاً ونافقته
بشكوى فيا خسر عمري لديه
نهاري الجميع دعاء له
وليلي الجميع دعاء عليه

بأبي فاتر اللواظ ألمى

بأبي فاتر اللواظ ألمى
جاء فيه العذول شيبيناً فريا
غلب الصبر في هوى ناظريه
وضعيان يغلبان قويا

يا وزير العليا دعاء محب

يا وزير العليا دعاء محب
راح للعشر إذ أشرت إليه
ما يبالي إذا بكى من هوان
وافتقار اذا ضحكت عليه

و مبادلين بدمعتين حلاهما

و مبادلين بدمعتين حلاهما
هذا لهذا قائم بولائه
كالبحر تمطره السحاب ومالها
منّ عليه لأنها من مائه

شكراً لها يا سيدي من نعمة

شكراً لها يا سيدي من نعمة
بلغت من التأميل فوق المنتهى
لا زال مدحك كل شهر روضة
يعزى لمصرَ وكل شيءٍ منتهى

و صلت المدام وذات اللمي

و صلت المدام وذات اللمي
زمان الصبا والليالي الشهيه
فيالك من طيب عيش قطع
ت بشرب العجوز ورشف الصبيه

أتيت لمصر في كتاب شفاعة

أتيت لمصر في كتاب شفاعة
إلى ولد من والد مورث العليا
فيالكتاب جاء من عند ميت
لحيّ فقال السعد لبيك يا يحيى

و بمهجتي رشأ يميم قوامه

و بمهجتي رشأ يميم قوامه
فكأنه نشوان من شفتيه
شغف العذار بخده ورآه قد
نعست نواظره فدبّ عليه

رأيت فتى من باب دارك طالعا

رأيت فتى من باب دارك طالعا
فأذكرني بيتاً قديماً شجانيا
خليلي لا والله لا نترك البكا
اذا علم من أرض نجد بدا ليا

بهت العذول وقد رأى ألاحظها

بهت العذول وقد رأى ألاحظها
تركية تدع الحليم سفيها
فثنى الملام وقال دونك والاسى
هذي مضايق لست أدخل فيها

كم قائل اذ رأني

كم قائل اذ رأني
أسعى لأندى البريه
عطية منه تبغي
فقلت ألف عطيه

فوض الجامع السعيد لمن يد

فوض الجامع السعيد لمن يد
عى له فيه بالضحى والعشّي
لا عجيب ان خصه دون قوم
أمويّ يعزى الى قرشي

للعبد عندكم رسوم مكارم

للعبد عندكم رسوم مكارم
إن أقصيت فنداكم يديها
و كفاكم أن الغيوث اذا همت
تمحو الرسوم وغيثكم ينسيها

مرآتك العقل كل وقت

مرآتك العقل كل وقت
تريك من نفسك الخفايا
فلا تحكم هواك فيها
إنّ الهوى يصدئ المرايا

يا سيدي عطفاً على عصبه

يا سيدي عطفاً على عصبه
أفكارهم للقمح محميه
قد طبخت بالشوق أكبادهم
فيا لها طبخة قمحيه

يا رسولي لصبي

يا رسولي لصبي
مأس مثل صبيه
خذ متى شئت ثيابي
وارم في حلقي عشيه

علوت اسما ومقدارا ومعنى

علوت اسما ومقدارا ومعنى
فيا لله من حسن حلّي
كانكم الثلاثة ضرب خبط
عليّ في عليّ في عليّ

يا سيدي دعوة من نفسه

يا سيدي دعوة من نفسه
محصورة في بيدق الحاشيه
ينهي إلى همتك المشتكى
وانما يشكو الى العاليه

أصبحت من بعد خمولي الذي

أصبحت من بعد خمولي الذي
قد كان مسموماً ومرئياً
أعمل في الأيام ما أشتي
لأنني أصبحت بدريا

رأينا تواقع تاج الزمان

رأينا تواقع تاج الزمان
و فيها من الفضل معنى جليّ
بنسك وجود وحفظ أجاد
فقلت الثلاثة حظ الوليّ

تهن بعوده عيداً سعيداً

تهن بعوده عيداً سعيداً
و عش ما شئت يا كهف البرايا
نحرت به جميع عداك فأنحر
قروناً آخرين من الضحايا

ربّ مولىّ مال عني بعد ما

ربّ مولىّ مال عني بعد ما
كان بالإحسان ميالاً اليّ
فاضل سلمت في الدهر له
ليته سلم في الحين عليّ

برغمي أن أهاديكم بمعنى

برغمي أن أهاديكم بمعنى
دقيق في مقابلة العطايا
فيا خجلي ويا عتبي لدهر
إذا وصل الدقيق إلى الهدايا

بأبي أنت حلوة الريق لكن

بأبي أنت حلوة الريق لكن
أنا من لسعة الجفا في بليته
فيك شهد وفيك لسع فرققاً
بشحيّ أمسى وأنتِ خليه

فديتك أيها الرامي بقوس

فديتك أيها الرامي بقوس
ولحظ يا ضنا جسدي عليه
لقوسك نحو حاجبك انجذاب
وشبه الشيء منجذب إليه

أخا الخصر الدقيق فدتك روي

أخا الخصر الدقيق فدتك روي
نعم وفدت ملاحظتك البرايا
عسى تهديه لي ضمّاً ومن لي
بأن يصل الدقيق إلى الهدايا

قالوا وقد زدنتي برأ وتكرمة

قالوا وقد زدنتي برأ وتكرمة
يا خير من لندی كفّ أناديه
ماذا قبضت نهار العشر قلت لهم
قبضت ميقات موسى من أياديه

بمقدمك السعيد قد استنارت

بمقدمك السعيد قد استنارت
دمشق وبشرت بسنا علي
وقد كانت إلى الوسمي تهفو
فأغناها الولي عن الولي

حيينا فإننا في رضى حبهـم متنا

حيينا فإننا في رضى حبهـم متنا
وصح لقانا بالغيوب فما غينا
وقلنا وقد جاء البشير فيشرنا
أحببتنا صدّوا وقد علموا أنا
متى ما بعدنا عن جنابهمُ عدنا
بعدنا عياناً والقلوب على المنى
منى القلب لا تخلوا لديها من الجنا
فيا حبذا الأحباب والبين بيننا
منعنا جناهم فاعتذينا بأننا
مدى الدهر ما لذنا بغير ولا عدنا
لهم نعم ملء الأيادي مباحةً
لها راحتا جود وللبحر راحةً
و مهما عرتنا من صدود إجابةً
لنا برحاء القرب في البعد راحةً
و قد مسنا ضر فكيف ولو أنا
سقى جفني البسام سفح المقطم
وحام عليها نوء دمع ومهزم
فكم في حماهم من شجي القلب مغرم
وكم في ذراهم من مشوق متيم
يود دنو الحين منه اذا حنا
و كم مستهام صادق بحنينه
دفين الاسى يبكي لأجل دفينه
و كم ذي بكى يروي عن ابن معينه
وكم ذي سقام شعر بأنيته
و ما شعروا من ضعفه أنه أنا
و كم ثم من أغصان غيد ثنيننا
إلى العهد لا تلوي من الوعد بيننا
و رب ظباً عارضتنا ورميننا
وأعين عين رعنا ورعيننا
بما أخذت منا وما صرفت عنا
علون وأظهرن الجمال مثابة
تخال لها عند الشمس قرابة
و لم تبق من أرواح قوم صباية

تجافينا حتى فتنا صباية
و لا طفنا حتى سلمنا وما كدنا
يجن سواد الليل لي بعد قريبكم
ويضحى نهاري باسماء عند عتبيكم
فله ليل ما أجن لصبيكم
سلوا إن شككتكم في جنوني بحبكم
نهاري إذا أضحى وليلي إذا جنى
نهاري بأخبار الرضا يتيسم
وليلى الى روح الرجا يتنسم
و جوهر روجي منكم يتقسم
تيشرنى الألفاف بالقرب منكم
فصدري ما أفضى وعيشي ما أهنا
و ما أحسن الدنيا نعيماً ومنسكاً
بدولة سلطان محاشكوا من شكنا
بمطلب جود لم يخف منه مهلكاً
فسهل للدنيا وللدنيا مسلكا

و أسبل أذيال النجاح فأسبلنا
فيارب أيد دولة الملك الذي
روى حسن الأوصاف عن عرفها الشذي
لقد أخذت في ملكها خير مأخذ
بسهمي ثناء أو دعاءٍ منفذ
ترى الفوز منه قاب قوسين أو أدنى
ملك وجدنا بابيه الرحب معدنا
لكسب الثنا والأجر والملك موطننا
فجاء الرجا من كل ناحية بنا
وفاضت بحور الشعر بالمدح والهنأ
على بابيه حتى سبنا وسبنا
وزدنا به من رائق العيش صفوه
وجوز من بعد التحرج زهوه
و لما رأينا الجد بالجود لهوه
ركبنا المطايا والسوانح نحوه
فيا بحر قد صارت سوابنا سفناً
جرين بنا كالسفن جري السوايح

إلى باب قصر سافر النجح سافح
سوائر من غاد اليه ورائح
عمرنا وعمّرنا بيوت المدائح
فله حسنى ما عمّرنا وعمّرنا
ملك له في اسم وفعل بنصره
عوائد من سّر الجميل وجهره
و لما نصرنا في الحروب بذكره
قصرنا على كسب الغنى باب قصره
فيا حبذا القصر المشيد والمغنى
لنا ملك قد كمل الله فضله
فخوله ملك البسيطة كله
بجد وجمع جمّع الفضل شمله
هو البحر إلا أننا سمكٌ له
بلقياه نحى أو بفرقة نفى
مباديه في العلياء غايات من مضى
من الحائزين الملك يعنو له القضا
له صارم عزم وحزم قد انتضى
فكم حاكم بالعدل في وصفه رضا
و كم معرب بيني وكم شرف بيني
يحق لشعري أن يطيش نباته
سروراً بسلطان وقت لي صلاته
و مدح تسامت كل يوم رواه
إلى روض قول باكرت زهراته
و أعذره لو طاش والانس والجنات
لذكرك يا أوفى الملوك الأكارم
عفا طلل من ذكر معن وحاتم
كأنك عنهم قد ختمت بخاتم
فحاتم طي ما له بشر باسم
و معن فلا لفظ يحس ولا معنى
لعمري لو كانوا نجوماً ترفعت
وأحملها ضوء الصباح فأقلعت
ممدحة يوم النوال تورعت
وكانوا بحارا في زمان توزعت
ندامى كأننا في أحاديثهم خضنا

إلى أن تجلت طلعة ناصرية
جلت دولة من ملكها قاهرية
ملية أبيات العطا قادرية
وكان عطا معن القرى نادرية
و أنت القرى أعطيت والكنز والمدنا
فلا زال للإسلام ملكاً وناصرأ
وللمال والأعدا مبيدأ وقاهرأ

ولازال كل الناس أصبح شاعراً
يقيم لوزني شعره البر وافرأ
و ما كان ذو وفر يقيم له وزنا
و حقا لا أنسى ببابك ثروتي
مرتبة في حال ضعفي وقوتي
و لا قلت ما قال ابن جرح لعسرتي
أذو صنعة فاستخدموني لصنعتي
برزقي وإلا فارزقوني مع الزمنى

صرفت فعلي في الأسي وقولي

صرفت فعلي في الأسي وقولي
بحمد ذي الطول الشديد الحول
بالائماً ملامه يطول
إسمع هديت الرشد ما أقول
كلامك الفاسد لست أتبع
حد الكلام ما أفاد المستمع
أفدي غزالاً مثلوا جماله
في مثل قد أقبلت الغزاله
ما قال مذ ملك قلبي واسترق
كقولهم رب غلام لي أبق
للقمرين وجهه مطالع
فهى ثلاث ما لهن رابع
لأحرف الحسن على خديه خط
وقال قوم انها اللام فقط
داني المزار يحذر الضنين
عليه مثل بان أو يبين

كتمته والحسن ليس يجتلى
والاسم لا يدخله من وإلى
منفرد بالحب في دار الهنا
مثاله الدار وزيد وأنا
لا يختشي ملاعب الطنون
والأمر مبني على السكون
في خده التبري هان نشبي
وقيمة الفضة دون الذهب
فاصرف عليها ثروة تستام
فما على صارفها ملام
و انفق له دينار من ضن وشح
ولا تبل أخفّ وزناً أم رجح
و إن رأيت قده العالي فصف
وقف على المنسوب منه بالألف
و العارض النوني ما أنصفته
وان تكن باللام قد عرفته
في مثله انظم ان نظمت محسنا
وإن تكرت فاعلاً منونا
واهاً لها بحرف نون قد عرف
كمثل ما تكتبه لا يختلف
يأتي بنقط الخال في إجمام
وتارة يأتي بمعنى اللام
دونك ان عشقته بين الورى
معظماً لقدره مكبرا
و ان ترد وجنته المنيره
فصغر النار على نويره
كم ومتى جادلت فيه من عدل
ولا وحتى ثم أو وأم وبل
حتى تولت أوجه العذال
وأقبل الغلام كالغزال
للحظه المسكر فعل يطرب
مفعوله مثل سقي ويشرب
فلا تلم عويشفاً فيه تلف
ولا سكيران الذي لا ينصرف

لا تلح قلبي في الهوى فتتعبا
وما عليك عتبه فتعتبا
جسمي وذاك الخصر والجفن الذنف
هنّ حروف الاعتدال المكتنف
بجفنه نادى الهوى يا للشجي
وكل ياءٍ بعد مكسور تجي
يا جفنه الناصب فيه فكري
ونصبه وجره بالكسر

إن قيل للطبي هنا إمام
فاكسر وقل ليقم الغلام
و يا مليحاً عنه أخرت القمر
إما لتهوان وإما لصغر
كرر فما أحلى لسمعي السامي
قولك يا غلام يا غلامي
و ارفق بمضناك فما سوى اسمه
و لا لغير ما بقى من رسمه
فقد حكى العداة بالوقوف
فاعطف على سائلك الضعيف
أفقرت في الحسن الغواني مثلما
قالوا حذامي وقطامي في الدما
فافخر بمعنى لحظك المعشوق
في كل ما تأنيته حقيقي
يالك لحظاً بسعاد أزرى
وجاء في الوزن مثال سكرى
حتى اسمه منتقص لمن وعى
كما يقال في سُعاد يا سُعا
يا واصفاً أوصاف ذياك الصبا
تمّ الكلام عنده فليُنصبا
هيهات بل دع عنك ما أضنى وما
وعاص سباب الهوى لتسلمات
و حبر الأمداح في عليّ
قاضي القضاة الطاهر النقيّ
بكل معنى قد تناها واستوى

في كلم شتى رواها من روى
باكر إلى ذاك الحمى العالي وصف
إذا درجت قائلا ولم تقف
دونك والمدح ذكياً معجباً
نحو لقيت القاضي المهدبا
ذو الجود والعلم عليه أرسى
وهكذا أصبح ثم أمسى
فاضرع الى قار لقاء نافع
واقرع الى حامي حماه المانع
يقول للضيف نداه حب وهل
ومثله ادخل وانبسط واشرب وكل
إذا ظفرت عنده بموعد
يقول كم مال أفادته يدي
له يراع كم له في خطره
حماية منظومة مع درّه
في الجود واليأس وفي العلم وفي
ذلك منسوب اليه فاعرف
فقولهم أبيض في الهبات
كقولهم أحمر في الصفات
شم حدّه يوم الندى والبأس
فإنه ماض بغير لبس
الله ما ألينه عند العطا
وما أجد سيفه حين السطا
يهزه ذو الرفع في العلاء
والجزم في الفعل بلا امتراء
حبر له يثني الثناء قصده
وخلفه وإثره وعنده
إن قال قولاً بين الغرائب
وقام قسّ في عكاظ خاطبا
وان سخا أتى على ذي العدد
والكيل والوزن ومذروع اليد
معطل السمع من العذال
فحاله مغير بحال
الفضل جنس بيته المهني

ونوعه الذي عليه يبني
سامً به أهل العلى جميعاً
وادفع ولا ردّاً ولا تفرّيعاً
وإن ذكرت أفق بيت قد نما
فانصب وقل كم كوكباً يحوي السما
بيت نظيم المجد والعلاء
عند جميع العرب العرباء

يقرّ من يأتي له أو اقترب
وكل منسوب الى اسم في العرب
تقول مصر في علاه الواجبه
كقول سكان الحجاز قاطبه
أبنية الأنصار طلاع الفن
و زاد مبنى حسنه أبو الحسن
جار إذا ما امتدت الأيادي
تقول هذا طلحة الجواد
إذا اجتليت في العطا جبينه
أو استشرت للرجا يمينه
تقول قد خلت الهلال لائحاً
وقد وجدت المستشار ناصحا
كم بالغنى عنه تولى راحل
واقف بالباب أضحى السائل
فياض سيب في الورى فلم يقل
في هبةٍ يا هبّ من هذا الرجل
قال له الشرع امض ما تحاوله
واقض قضاء لا يردّ فائله
وأنت يا قاصده سر في جدد
واسع الى الخبرات لقيت الرشد
إن تكتحل سناه تلقى الرشدا
وأين ما تذهب تلاق سعدا
فأفخر به سحب الحيا إن صابا
واستوت المياه والأخشابا
ولا ثقل كان غماماً ورحل
كان وما انفك الفتى ولم يزل

باب سواه اهجر عداك عيبُ
وصعّر الباب فقل بويبُ
هذا الذي يفعل فينا الطولا
فقدم الفاعل فهو أولى
جود به أنسى أحاديث المطر
فليس يحتاج لها الى خبر
مثل الهبا فيه كلام العدل
والريح تلقاء الحيا المنهل
وبحر شعر خضته لذكره
وغصت في البحر ابتغاء درّه
حنى ملا عيني نداء عينا
وطبتُ نفساً إذ قضيتُ دينا
دونكها معسولة الآداب
ممزوجة بلمحة الاعراب
مضى بها الليل مضيّ الأنجم
وبات زيّد ساهراً لم ينم
فافتح لها باب قبول يجتلى
وان تجد عيباً فسدّ الخلا
لازلت مسموع الثنا ذا منن
جائلة دائرة في الألسن
ما لعداك راية تقام
وليس غير الكسر والسلامُ

أثنى شذا الروض على فضل السحب

أثنى شذا الروض على فضل السحب
واشتملت بالوشي أرداف الكئيب
ما بين نور مسفر اللثام
وزهر يضحك في الأكمام
إن كانت الأرض لها ذخائر
فهي لعمرى هذه الأزاهر
قد بسطتها راحة الغمام
بسط الدنانير على الدراهم
أحسن بوجه الزمن الوسيم
تعرف فيه نضرة النعيم

وحبذا وادي حماة الرحب
حيث زهى العيشُ به والعشب
أرض السناء والهناء والمرح
والأمن واليُمن ورايات الفرح
ذات النواعير سقاة التربِ
وأمهات عصفه والأب
تعلمت نوح الحمام الهتف
أيام كانت ذات فرع أهيفِ
فكلها من الحنين قلبُ
لاسيما والماء فيها صب
لله ذاك السفح والوادي الغرد
والماء معسول الرضاب مطرد
يصبو لها الرائي ويهفو السامع
ويحمد العاصي فكيف الطاع
إذا نظرت للربا والنهر
فارو عن الربيع أو عن جعفر
محاسن تلهي العيون والفكر
ربيع روضات وشحرور صفر
أمام كل منزل بستان
وبين كل قرية ميدان
أما رأيت الورق في الأوراق
جاذبة القلوب بالأطواق
فبادر اللذة يا فلان
واغنم متى أمكنك الزمانُ
ولا تقل مشتى ولا مصيفُ
فكل وقت للهنا شريفُ
كل زمان يتقضى بالجدل
زمان عيش كيفما دار اعتدل
أحسن ما أذكر من أوقاته
وخير ما أبعث من لذاته
بروزنا للصيد فيه والقنص
وحورنا من مره أحلى الفرص
وأخذنا الوحش من المسارب
وفعلنا في الطير فوق الواجب

لما دنا زمان رمي البندق
سرنا على وجه السرور المشرق
في عصابة عادلة في الحكم
وغلمة مثل بدور التّم
من كل مبعوث إلى الأطيّار
تظله غمامة الغبار
و كل معسول الشباب أغيد
منعطف عطف القضيب الأملد
قد حمد القوم به عقبى السفر
عند اقتران القوس منه بالقمر
لولا حذار القوس في يديه
لغنت الورق على عطفه
في كفه محنية الاوصال
قاطعة الاعمار كالهلال

زهراء خضراء الاهداب معجبه
مما ثوت بين الرياض المعشبه
فاغرة الافواه للاطيّار
طالبة لهنّ بالأوتار
كأنها حول المياه نون
أو حاجب بما تشا مقرون
لها نبات بالمنى مغدوقة
من طيبة واحدة مخلوقة
سامعة لما تشير الأم
مع أنها مثل الحجار صمّ
واهاً لها من شهب تخطف
شاهرة بالعزم وهي تقذف
كأنها والطير منها هارب
خلف الشياطين شهاب ثاقب
حتى نزلنا بمكان مونق
اخوان صدق أهدقوا بالملق
فياله في الحسن من محل
مراد جدّ ومراد هزل
للطير في مياهه مواقع

كأنها من فوقه فواقع
فلم نزل في منزل كريم
نروي حديث الرمي عن قديم
حتى طوى الأفق رداء الورس
والتقم المغرب قرص الشمس
و ذر مسك الليل في فرق الأفق
واتشحت خود السماء بالنطق
وابتدر القوم إلى المراصد
من ساهر الليل التمام ساهد
بيننا الطيور في مداها سائره
إذا هم من عينه بالساهره
كالليث يسطو كفه بأرقم
والبدر يرمي في الدجى بأنجم
و أقبلت مواكب الطيور
على طروس الجوّ كالسطور
فحبذا السطورفي المهارق
منقوطة الاحرف بالبنادق
من كل تم حق أن يسمى
ضياءه المشرق بدر التم
تخاله من تحت عنق قد سجا
طرة صبح تحت أذيال الدجى
و كل حيّ حسن الوسامه
كأنه في أفقه غمامه
تتبعه أوزة دكنا
من دونها للفة غراء
تقدمها أنيسة ملونه
تابعه من كل وصف أحسنه
يجني بها الأكل خير ما جنى
وأحسن المأكول ما تلونا
و ربما مر لديها حبرج
كأنه على نضار يدرج
و انقض من بعض الجبال النسر
له بأبراج النجوم وكرُ
مغبر الخلق شديد الأيدي

بيني على الكسر حروف الصيد
و كل كركي عجيب السير
كأنه طيف خيال الطير
ما بين أحشاء الظلام يسري
من أرض بغداد لأرض مصر
يحث مسراه عقاب كاسبه
خافضة لحظ الطيور ناصبه
إذا مضت جملتها المعترضه
تواصلت خيوطها المنقرضه
و أبيض الغيم يسمى مرزما
كم بات مثل نوءه منسجما
يحث غرنوقا شهى المجتلى
مقدماً على الغرائق العلى
و كل صوع مبهت المفاجي
كالبرق يخطو فوق ليل داجي
و أبيض مثل الغمام يسجم

وكيف لا يسجم وهو مرزماً
يحفه شبيبتر قوي
في ملة الأطيبار موسوي
هذا وكم ذي نظر ممتاز
ينعت في الواجب بالعُناز
اسوده ذو غرة في الصدر
كأنه نور الهدى في الكفر
فلم تزل قسينا الضواري
تصيبها بأعين النظر
حتى غدت دامية النحور
ساقطة منها على الخبير
كأنها وهي لدينا وقع
لدى محاريب القسي رجع
و أصبحت أطيبارنا قد حصلت
فلا تسل بأي ذنب قتلت
مستتبعا وجه العشا وجه السحر
وكل وجه منهما وجه أغر

يالك من صيد مقرّ العين
يرضي الصحاب وهو ذو وجهين
لم نرض ما وفى من الأمانى
حتى شفّعناه بصيدٍ ثاني
صيد الملوك الصيد بالكواسر
والخيل في وجه الصباح السافر
ذاك الذي تصبو له الجوارح
فهي الى طلابه طوامح
واثقة بالرزق حيث كانا
تغدو خماصاً وتجي بطانا
سرنا على اسم الله والمناجح
نعوم في الأقطار بالسوايح
خيل تحاذي الصيد حيث مالا
كأنها أضحت له ظلّالا
تسعى لها قوائم لا تتبع
وكيف لا وهي الرياح الأربع
رائقة المنظر زهراء الغرر
كأنها الروضات حيّت بالزهر
من أحمر للبرق عنه خبر
يشهد أن الحسن حقاً أحمرُ
و أصفر الجلدة كالدينار
يسرّ كفّ الصائد الممتار
و أشهب كالسهم في انقضاضه
وصفحة الطرس في ابيضاضه
ماضي السباق أظهر اللباس
ناهيك من سهم ومن قرطاس
و أخضر مثل سنا العيش النضر
يطوى الفلا وكيف لا وهو الخضر
و أدهمّ ساد على الجياد
وهكذا السواد في السواد
تحفنا من فوقها غلمان
كأنهم لدوحها أغصان
تركّ تريك في سناء الملبس
كواكبا طالعة في الأطلس

منظومة الأوساط بالسلاح
من كلّ سهم رجلُ الجناح
و كل غضب ذرب المقاطع
يحرّف الهام عن المواضع
على يد الزائر منهم زاده
من كل باز قرم فواده
قد كتبت في شكله حروف
تقري بما يقرى به الضيوف
فالمنسر الأشفى بحال جيما
والعين تجلى بالنضار ميما
دان لمن يتلوه خير جمّ
سهم إذا حبرته أو شهيم
و كل شاهين شهيّ المرتمي
كبارق طار و صوب قد همي
بيننا تراه ذاهباً لصيده
معتصماً بأيده وكيده
حتى تراه عائداً من أفقه

ملتزماً طائره في عنقه
أفلح من كان على يسراه
حتى غدت حاسدة يميناه
تلك يد لا تعرف الاعسارا
لأجل ذا قد سميت يسارا
و كل صقر مسبل الجناح
مواصل الغدوّ والرواح
ذو مقلة لها ضرام واقد
تكاد تشوي ما يصيد الصائد
كأنما المخلّب منه منجل
لحصد أعمار الطيور مرسل
عيش ذوي الصيد به عيش رخي
يصلح أن يدعى وكيل المطبخ
يا حبذا طيور جدّ ولعب
تهوي الى الأرض وللأفق تثب
من سنقر عالي المدا والشان

معظم الأخبار والعيان
كأنه خليفة قد أقدم
يفسد الأرض ويسفك الدما
يصعد خلف الرزق ليس يمهل
كأنه من السما يستعجله
و من عقاب بأسها مروع
كأنها للطير جنّ تفرع
كم جلبت لطائر من مهن
وكم وكم قد أهلكت من قرن
و حبذا كواسر الكواهي
عديمة الأنظار والأشباه
مخصوصة بالطرد القويم
حذباً كظهر الذنب الركيم
ذاك لعمري حذبٌ للراني
يعدل ملك القلعة الحدياء
هذا وقد تجهزت أعدادُ
تجمعها الكلاب والفهاد
من كل فهد عنترى الحمله
إذا رأى شخص مهارة عبله
مبارك الإقبال والإعراض
مستقبل الحال بنايب ماض
كأنه من حده كتابه
قد أحرق الأنجم في إهابه
له على مسائل الجفون
خطٌ لبعض الألفات الجون
ما أبصر المبصر خطاً مثله
وكيف لا والخط لابن مقله
و كل منسوب إلى سلوق
أهرت وثاب الخطا مشوق
طاوي الفؤاد ناشر الأظافر
يا عجباً منه لطاوي ناشر
يعض بالبيض ويخطو بالقنا
ويسبق الوهم لإدراك المنى
كالقوس إلا أنه كالسهم

والغيم يجلو عن شهاب رجم
إذا ترأى بقر الوحش اندفع
كأنه المريخ في الثور طلع
قاصرة عن طرفه يداه
مشروطة برجله أذناه
لو أمكن الشمس التي تجلى له
ما سميت من خوفها غزاله
يشفعه بكل غور غار
مغالب الصيد على الأوكار
يكاد يبغي سلماً إلى السما
أو نفقاً في الأرض حيث يمما
واهاً لها من أكلب طوارد
معربة عن مضمر المصائد
قد بالغت من طمع في كسبها
ففتشت عن أنفس لم تخبها
حتى إذا تمت بها الأمور
حقت بنا لصيدها الطيور
ما بين روضات صمدنا نحوها
ودور آفاق ملكنا جوها

و استقبلت أطييارها البيزة
معلمة كأنها عزاة
فلم تزل تسطو سطا الحجاج
على الكراكيّ أو الدراج
إذا نحت سائرة محلقة
عادت بها كمضغة مخلقة
حتى غدت تلك الضواري صرعى
مجموعة لدى التراب جمعا
كأن أقطار الفلاة مجزره
أو روضة من الدماء مزهره
كأن صرعى وحشها كفار
الموت عقبى أمرها والنار
للمرء فيها منظرٌ أحبه
يملاً من لحم وشحم قلبه

الله ذاك المنظر المهني
إنّ معان عن ذراه عدنا
قد ملئت من ظفر أيدينا
وقد شكرنا الفضل ما حيينا
نشير حول الملك المنصور
كالشهب حول القمر المنير
محمدٌ ناصر دين أحمد
الملك ابن الملك المؤيد
قال الأنام حظه جلي
قلت نعم وجدّه عليّ
ذاك الذي سامى العلى صبياً
وجاءه من مهده مهدياً
ناش على الحر وتقليب المنن
كأنما مزجته من اللين
بين حجور العلم والاعلام
تكنفه لواحظ الأقسام
محكم السطوة سحاح الديم
يأخذ بالسيف ويعطي بالقلم
لو لمس الصخر لفاض نهراً
أو سحب النجم لعاد بدراً
تختمت بيمينه المكارمُ
فهو على كل الوجوه حاتمُ
لا ظلم تلقى في حماه العالي
إلا على الأعداء والأموال
أما ترى بالصيد فرط حبه
تمرنا على اعتياد حربه
أما ترى الدينار منه خائفاً
أصفر في كفّ العفاة ناشفاً
يا قاطعاً عرض الفلا وواصلأ
وقادماً يبغي العلى وراحلا
إذا تأملت المقام الناصري
فاعقد عليه أكرم الخناصر
ملك إذا حققته قلت ملك
قاضية بسعده أيدي الفلك

كالبدر في سنائه وتمه
والطود في وقاره وحلمه
تسجد ان لاح رؤوس العالم
وراثه قد حازها من آدم
ماضر من خيم في جنباه
أن لا يكون الشهد من أطنايه
مرأى يشف عن فخار الأهل
ونسخة قد قوبلت بالأصل
جنباه عن جاره لا ينكب
وباب نجح للمنى مجرب
غنيته في ظلاله عن الورى
غنى نزيل المزن عن قصد القرى
و رحت عن نعماه بالتواتر
أروي أحاديث عطا وجابر
معتصماً بالكرم المؤيد
مصلي الحمد على محمد
قديم قصد وثناء أو هوى
ما ضلّ سعيّ فيهما ولا غوى
يزيد لفظي بهجة ورونقا
كأنه الخمرة إذ تُعتقا
حسبك مني في الثناء شاعرا
وحسب شعري قوةً وناصر

لهفي على عادةٍ إذا أسفرت

لهفي على عادةٍ إذا أسفرت
غارت وجوهُ الشموس واستترت
لها من السمرة قامةٌ خطرت
كم قتلت عاشقاً وكم أسرت
إذا دعت للنهوض ميلها عطفاً
كان سحر الجفون حملها ضعفاً
في خدها شامةٌ معنبرةٌ
يا نعمةً بالشقيق مزهرةٌ
وكم لها في الشفاه جوهرةٌ

تحفها ريقة معطرة
من رام بالشهد أن يمثلها رشفا
فإنما رام أن يعسلها وصفا
تحكم في الناس عنسه وردا
حكم ابن أيوب في سطا وندا
بين عفاة له وبين عدا
ما يد سميت لديه يدا
وهي غمام لمن تأملها وطفا
سبحان من للعباد أرسلها لطفها
مؤيد في ملا مراتبه
يتضح الملك في مناقبه
إذا طوى الأرض في كتائبه
ثم سقاها حيا مواهبه
أنبت أزهارها ودللها قطفا
من بعد ما كاد أن يزلزلها خسفا
وغادة حاد سحر مقلتها
وراق للناس روض طلعتها
جنيئ نار الأسي بجنيتها
وصحت من صبوتي بوجنتها
وجنة ورد تشكو النفوس لها لهفا
بياض من شملها وقبلها ألفا

زحفت بيض الظبا لما رنا

زحفت بيض الظبا لما رنا
فتلقاها سريعا مقتلي
عامري اللحظ طائي الفم
بارز في حسنه كالصنم
قلت والقلب اليه ينتمي
لك قلبي عبد ودا وأنا
فيك يا أشهل عبد الأشهل
أه ما أكثر فيك الملا
ما دنا شخصك حتى ارتحلا
ودعا الحادي وشد الجملا
فاستشار البين عندي فتنا

وغدا يومِي يومَ الجمل
أترى يرجعُ عيشي الناعمُ
ومقامي بالحميا قائمُ
والحيا بالبرق معطٍ باسمُ
كعمادِ الدين جماعِ الثنا
أفضلُ الأمةِ نجلُ الأفضل
ملكٌ عمُّ الورى بالمنن
وكفاهم مرتباتِ المحن
طاهرُ الأسرار شهيمُ العن
راقبَ اللهَ وأسدَى المننا
فهوَ الوسميَ فينا والولي
كرمُ الأخلاق من مذهبه
والعلا والجودُ من مطلبه
يا أمانِي الوفدِ هنيئِ بهِ
الندى حيث الهدى حيث الثنا
فاجتدي أو فاجتني أو فاجتلي
وفتاةٍ أتمنى وصلها
وهي لا تألفُ إلا بخلها
بهواها يا رسولي قل لها
علي القلبِ بأرواحِ المنا
وعدي الصبِّ ودعي المطل

إليَّ بكأسك الأشهى إلبا

إليَّ بكأسك الأشهى إلبا
ولا تبخل بعسجدها عليا
معتقةٌ تدار على النداما
كأنَّ على ترائبها نظاما
من الراح التي محت الظلاما
أضاءت وهي صاعدة الحميا
فقلتُ عصيرُ عنقودِ الثريا
أدرها بين ألحانِ وزمر
على درين من زهرِ وقطر
كأن حديثه في كل قطر
حديث ندى المؤيد في يديا

يطيبُ روايةً ويضوغُ رِيَا
الى الملك المؤيد سار مدحي
وخاضَ الى حماة كل سمح
كما خاض النجوم طلوب صبح
فيا لندى طوى الأقطار طيَا
وأنشرَ حاتمًا عندي وطِيَا
حلفتُ ببشركَ الوضاح حقا
لبق فقتَ الأنام علا وسبقا
فرققاً يا فتى العلياء رفقا
شويتَ جوانحَ القرناء شيَا
فليتك لو لطفت بهنَّ شيَا
وغانيةٍ يجنُّ بها الجنانُ
يضوغُ اذا تنفستِ المكانُ
خلوتُ بها وقد سمح الزمانُ
فألقيتُ الحيا عن منكبيَا
وغافلتُ الرقيبَ وقلتَ هيا

حشىً من نار صدك ذائبه

حشىً من نار صدك ذائبه
وتحسيها دموعاً ساكبه
ولم يظن لها
سوى صببِ أقام
على فرش السقام
درى ما قصتي فحاكى
لوعتي وجارى عبرتي
و بتنا كالحمام في الحنين
و ما يدري الحزين سوى الحزين
سباني بالفتور وبالفتور
غلامٌ شاهرٌ حدّ الجفون
على وجناته لأمّ ونون
يقولُ وصالٌ مثلي لن يكونُ
فيالك من جفون ضاربه
بأمثال السيوف القاضيه
اذا ما سلها

أبادت في الأنام
و يالك من غلام
كحيل المقلة
شريف الوجنة
ضنين العطفة
بكيث دماً بمرآه الضنين
كأني فيه من عيني طعين
يعنفني النديمُ على التصابي
و يحلفُ لا يذوق لِمَى الحبابِ
رويدكَ كيفَ أسلو عن شرابِ
و عن ساق يطوف على الصحابِ
بكأس للأنامل خاضبه
تحل عرى النفوس التائبه
و تنقص حبلها
فدع عنك الملام
و بادر بالمدام
زمانَ اللذة
و خذ يا منيتي
خضابَ القهوة
و لا تمدد إلى حلف يمين
فما الخصيب كفو من يمين
لها وصلي ولا بن علي قصدي
تضيع ثروتي ونداه يجدي
ملك طالع في كل حمد
تكادُ يمينه بالجورِ تعدي
إلى تلك اليمين الواهبه
تيممُ كل نفس طالبه
و تأوي ظلها
على غيظ الغمامِ
لدى عالم المقامِ
رفيعُ النسبةِ
نسيبُ الرفعةِ
سعيد الطلعةِ
أغاثَ ندى يديه المعنفين

و أودى بأسه بالمعتدين
بني أيوبَ حسبكمُ عمادا
أعاد سناء بيتكمُ وزادا
كريمٌ كم قصدناه فجادا
وعدنا قاصدين له فعادا
ولاقينا لها متواتبه
جوئزنا عليها واجبه
ففتحننا اللهي
بأنواع الكلام
كأسجاع الحمام
فكم من منحةٍ
محت من نزحةٍ
وكم من مدحةٍ
لها في كل سامعةٍ رنين
يكاد بلحنها يشدو الجنين
ومشغوفٍ اذا مالليل جنًا
تذكرَ وصلَ من يهوى فجنا
كذا من يعشوقُ الأجان وسنا
نهينَ منامَ مقلته فعنا
على صحب الجفون الناهيه
متى تهدي الضلوع اللاهيه
تركنتي لأجلها
إذا جنَّ الظلام
جفا عيني المنام
وهاجت حسرتي
على تلك التي
أباحت قتلتي
وما في دولةِ الأحباب أمين
فينظرُ في قلوب المسلمين

شجونٌ نحوها العشاقُ فاوا

شجونٌ نحوها العشاقُ فاوا
وصبَّ ما له في الصبر راء
وصحبٌ إن غروا بملام مثلي
فربَّ أصحابٍ بالإثم باوا
وعينٌ دمعها في الحبَّ طهرُ
كأن دموع عيني بئرُ حاء
ولاح ما له هاء وميمُ
له من صبوتي ميم وهاء
ومثلي ما لعشقتَه هدو
يرامُ ولا لسلوته اهتداء
كأن الحبَّ دائرةٌ بقلبي
فحيثُ الانتهاء الإبتداء
بروحي جيرة رحلوا بقلبِ
أحبَّ وأحسنوا فيما أساؤا
بهم أيامُ عيشي والليالي
هي الغلمانُ كانت والإماء
تولى من جمالهم ربيعُ
فجاء بنوء أجفاني الشتاء
وبث صبابتي إنسان عيني
فيا عجباً وفي الفم منه ماء
على خدي حميم من دموعي
صديق إن دنوا ونأوا سواء
فأبكي حسرةً حيثُ التئائي
وأبكي فرحةً حيثُ اللقاء
كأن بكايَ لي عبدٌ مجيبُ
فما فرجي إذا الأ البكاء
بعين الله عينٌ قد جفاها
كراها والأحبة والهناء
لفكرته سرى في كل وادٍ
كأن حنينه فيها حداء
ذكتُ أشواقه فمتى تراها
قباب قبا كما لمعت ذكاء
بحيثُ الأفقُ يشرقُ مطلعاهُ

وحيث سنا النبوة والسناء
وباب محمد المرجو يروي
لقاصده نجاح أو نجاء
تلوذ بجاهه الفقراء مثلي
من العمل الردي والاملياء
فأما واجد فروى رباح
وأما مقتر فروى عطاء
لنا سند من الرجوى لديه
غداة غد يعنعه الوفاء
وترتقب العصاة ندى شفيح
مجاب قبل ما وقع النداء
سلام الله اصباحاً وممسي
على مثواه والسحب البطاء
كما كان الغمام عليه ظلاً
عليه الآن يسفح ما يشاء
ألا يا حبذا في الرسل شافي
قلوب شفيها للعشيق داء
فمرسلة لها سحب العوافي
يعفى الداء بادره الدواء
وما انتقبت مناقب أبطحي
وعنها الأرض تفصح والسماء
فيشهد نجم تلك ونجم هذي
ويجري من يديه ندى وماء

على ساق سعت شجر وقامت
حروب النصر وازدحم الظماء
ففي الدنيا لنا بحداه ساق
وفي الأخرى لنا الحوض الرواء
وفي نار المجوس لنا دليل
لأنفسهم بها ولها انطفاء
وفي الأسرى وصبحته فخار
ينادي ما على صبح غطاء
فقل للملحين تنقلوها
جحيماً أننا منكم براء

وأن أبي ووالدهُ وعرضي
لعرض محمدٍ منكم وقاء
وأن محمداً لحبيبُ أنس
وجنهمو لنعليه فداء
نبيّ تجمل الأنباء عنه
جمال الشمس يجلوها الضحاء
وأين الشمس منه سناً ولولا
سناء لما ألمَّ بها بهاء
كأنَّ البدرَ صفرةُ خشوعُ
لُهُ والشمسَ ضرجها حياء
سريّ في حروف اللفظ سرّ
لمنطقه وللضاد اختباء
ألم تر أنها جلست لفخر
وقامت خدمة للضاد ظاء
يولد فضل مولده سعوداً
بنوا سعدٍ بها أبدأ وضاء
لمبعثه على العادين نار
وللهادين نور يستضاء
فخير ينعمُ السعداء فيه
وبأسٌ تحتويه الأشقياء
يجر على الثرى ذيل اتضاع
وينصب في مكارمه الثراء
ويكتب بالنصال غداة روع
سطوراً ما لأحرفها هجاء
ممدحة ثلاثتها لضر
ضرابٌ أو طعانٌ أو رماء
فيالك من أخي صول ونسكٍ
تقر له العدى والأولياء
سهام دعا وسهامُ رأي
لها في كل معركة مضاء
درى ذو الجيش ما صنعت ظباه
و ما يدريه ما صنع الدعاء
وقال الجود بعد الحلم حسبي
حياءً إن شيمتك الحياء

فنعمَ الحصنُ ان طلعتْ خطوبُ
ونعمَ القطبُ ان دارَ الثناء
ونعمَ الغوثُ ان دهياهُ دارت
ونعمَ العونُ ان دارَ الرجاء
ونعمَ المصطفى من معشر ما
نجومُ النيراتِ لهم كفاء
تقدم سوُددٍ وقديم مجدٍ
على سعد السعودِ له حياء
ضفت حلل الثنا و صفت لديه
وأدمُ بعدها طينُ وماء
فلولا معربُ الأمداح فيه
هوى بيتُ القريض ولا بناء
ولولاه لما حجت وعجت
وفودُ البيتِ ضاقَ بها الفضاء
فإن يتلى له في الحجِّ حمداً
فقدماً قد تلتته الأنبياء
أعد لي يا رجاءُ زمانَ قرب
بروضتهِ أعد لي يا رجاء
ولثم حصيَّ لتربتهِ ذكيَّ
كأن شذاه في نفسي كباء
وشكوى كربة فرجت وكانت
من اللاتي يمدّ بها العناء
ونفس ذنبها كالنيل مداً
و ما لوعود توبتها وفاء
مشوقة متى وعدت بخير
ثقل سينٌ وواوٌ ثم فاء
ولكن حبها وشهادتها
من النيران نعم الأكفيا
صفي الله يا أذكى البرايا
بحبك من عقائدنا الصفاء
ويعتقنا المشفع من جحيم
فلا عجبٌ له منا الولاء
عليك من الملائك كل وقتٍ

صلاة في الجنان لها أداء
وامداح بألسنة الورى في
مطالعها ارتقاءً وانتقاءً
اذا ختمت تعاد فكل تال
له وقفٌ عليها وابتداء

قام يرنو بمقلةٍ كحلاءٍ

قام يرنو بمقلةٍ كحلاءٍ
علمتني الجنون بالسوداء
رشاً دبّ في سوافه النم
لُ فهامت خواطر الشعراء
روض حسن غنى لنا فوقه الحل
يُ فأهلاً بالروضة الغناء
جانر الحكم قلبه لي صخرٌ
وبكائي له بكى الخنساء
عدلوني على هواه فأغروا
فهواه نصبٌ على الأغراء
من معيني على رشاً صرت من ما
ء دموعي عليه مثل الرشاء
من معيني على لواعج حبّ
تتنظى من أدمعي بالماء
وحبيبٍ اليّ يفعلُ بالقل
بِ فعال الأعداء بالأعداء
ضيق العين ان رنا واستمحننا
وعناء تسمح البخلاء
ليت أعطافه ولو في منام
وعدت باستراقةٍ للقاء
يتثنى كقامة الغصن اللدّ
ن ويعطو كالظبية الأدماء
ياشبيهه الغصون رفقاً بصبّ
نائح في الهوى مع الورقاء
يذكرُ العهدَ بالعقيق فيبيكي
لهواه بدمعةٍ حمراء
يالها دمعةٌ على الخدّ حمرا

ء بدت من سوداء في صفراء
فكأنني حملت رنك بن أيو
ب على وجنتي لفرط ولاء
ملك حافظ المناقب تروي
راحتاه عن واصل عن عطاء
في معاليه للمديح اجتماع
كأبي جاد في اجتماع الهجاء
خلّ كعباً ورم نذاه فما كع
بُ العطايا ورأسها بالسواء
وارجُ وعد المنى لديه فإسما
عيلُ ما زال معدناً للوفاء
ما لكفيه في الثراء هدوّ
فهو فيه كسابح في ماء
جمعت في فنائه الخيل والاب
ل وفوداً أكرم بها من فناء
لو سكتنا عن مدحه مدحته
بصهيل من حوله ورغاء
همةً جازت السماك فلم يع
بأ مداها بالحاسد العواء
وندىً يخجلُ السحاب فيمشي
من ورا جوده على استحياء
طالَ بيتُ الفخار منه على الشع
ر فماذا يقولُ بيتُ الثناء
أعربت ذكره ميانى المعاني
فعجبنا لمعربٍ ذي باء
ورقى صاعداً فلم يبقَ للحا
سد إلا تنفسُ الصعداء
شرفُ في تواضع ونوالٍ
في اعتذار وهيبة في حياء

يا مليكاً علا على الشمس حتى
عمّ إحسانه عموم الضياء
صنت كفي عن الأنام ولفظي
فحرام ندهم وثنائي

وسقتني مياهُ جودك سقياً
رفعتني على ابن ماء السماء
فابقَ عالي المحل داني العطايا
قاهرَ اليأس ظاهر الانبياء
يتمنى حسودك العيش حتى
أتمنى له امتدادج البقاء

أودت فعالك يا أسما بأحشائي

أودت فعالك يا أسما بأحشائي
وا حيرتي بين أفعال وأسماء
ان كان قلبك صخراً من قساوته
فان طرفَ المعنى طرفُ خنساء
ويحَ المعنى الذي أضرمت باطنه
ما ذا يكابد من أهوال أهواء
قامت قيامة قلبي في هوالك فان
أسكت فقد شهدت بالسقم أعضائي
وقد بكى لي حتى الروضَ فاعتبروا
كم مقلّةٍ لشقيق الغصن رمداء
وأمرضتني جفون منك قد مرضتُ
فكان أطيبَ من نجاح الدوا دائي
يا صاحبي أقلّ من ملامكما
ولا تزيدا بهذا اللوم اغرائي
هذي الرياضُ عن الأزهار باسمه
كما تبسم عجباً ثغر لمياء
والأرض ناطقةٌ عن صنع بارئها
الى الورى وعجيبٌ نطقُ خرساء
فما يصدكما والحالُ داعيةٌ
عن شرب فاقعةٍ اللهم صفراء
راحاً غريتُ بريها ومشربها
حتى انتصبت اليها نصب اغراء
من الكميت التي تجري بصاحبها
جري الرهان الى غايات سراء
سكراً أحيطت أباريقُ المدام به
فرجعت صوتَ تمتازٍ وفأفاء

من كفّ أغيذ يحسوها مقهقهة
كما تأوّد غصنٌ تحت ورقاء
حسبي من الله غفرٌ للذنوب ومن
جدوى المؤيد تجديدٌ لنعمائي
ملك يطوق بالإحسان وفد رجا
وبالظبا والعوالي وفد هيجاء
ذا بالنضار وهذا بالحديد فما
ينفكّ أسرَ أحبابٍ وأعداء
داع لجودٍ يدٍ بيضاء ما برحت
تقضي على كل صفراءٍ وبيضاء
يدافع النكباتِ الموعداتِ لنا
حتى الرياح فما تسري بنكباء
ويوقد الله نوراً من سعادته
فكيف يطمع حسادٌ بإطفاء
لو جاورت آل ذبيان حماة لما
ذموا العواقبَ من حالاتٍ غرباء
ولو حمى حملَ الأبراجِ دع حملاً
يومَ الهبأة لم يقصد بدهياء
ولو رجا المشتري ادراكَ غايته
لدافعه عصاً في كف جوزاء
مازال يرفع إسماعيلُ بيتَ على
حتى استوت غايته نسل وآباء
مصرفُ الفكر في حبّ العلوم فما

يشفى بسعدي ولا يروى بظمياء
له بدائع لفظ صاحبت كرمأ
كأنهن نجومٌ ذاتُ أنواء
وأنملُ في الوغى والسلم كاتبة
إما بأسمرَ نضو أو بسمرأ
تكفلت كل عام سحبُ راحته
عن البرية إشباعي وإروائي
فما أبالي اذا استكثرت عائلة
فقد كفى همّ إصباحي وإمسائي
نظمتُ ديوانَ شعرٍ فيه واتخذت

عليّ كتابه ديوان إعطاء
وعادَ قولُ البرايا عبدُ دولتهِ
أشهى وأشهرَ ألقابي وأسماي
محزّرَ اللفظ لكنّ غرّ أنعمه
قد صيرتني من بعض الأرقاء
أعطي الزكاةَ وقدماً كنتُ أخذها
يا قرب ما بين اقتاري وإثرائي
شكراً لوجناء سارتُ بي إلى ملكٍ
لولاهُ لم يطو نظمي سمعةَ الطائي
عالٍ عن الوصفِ إلا أن أنعمهُ
لجبر قلبي تلقاني بإصغاء
يا جابرَ القلب خذها مدحةً سلمتُ
فبيئتُ حاسدها أولى بإقواء
مشت على مستحب الهمز مصميةً
نبالها كلّ هماز ومشاء
بيوت نظم هي الجناتُ معجبة
كأن في كل بيت وجه حوراء

ليلٌ وصل معطرُ الإرجاء

ليلٌ وصل معطرُ الإرجاء
لاح فيه الصباح قبل المساء
زارني من هويته باسم الثغ
ر فجلي غياهبَ الظلماء
التقيه وبحسبُ الهجرِ قلبي
فكأني ما نلتُ طيبَ اللقاء
ربّ عيش طهر على ذلك الس
فح غمناه قبل يوم التناي
نقطعُ اليوم كالدجى في سكون
ودجاه كاليوم في الاضواء
فكأني بالأمن في ظل إسما
عيل ربّ العلى وربّ الوفاء
ملك أنشرَ الثنا في زمان
نسي الناس فيه ذكر الثناء
هاجرٌ حرف لا اذا سئل الجو

دَ كهجران واصل للراء
يسبقُ الوعدَ بالنوال فلا يح
وَجُ قصادُهُ إلى الشفعاء
شاعَ بالكتمِ جودُ كفيه ذكراً
فهو كالمسكِ فاحٍ بالاختفاء
جاد حتى كادت عفاة حماهُ
لا يذوقون لذةً للحباء
كلما ظنَّ جوده في انتهاء
لائمٌ عادَ جوده في ابتداء
عزلوه على النوال فأغروا
فداه نصبٌ على الاغراء
وحلا من بابهِ فسعت كالنَّ
مل فيه طوائف الشعراء
شرفٌ في تواضع واحتمالٍ
في اقتدار وهيبةٍ في حياء
رب وجناء ضامر تقطعُ البي
دَ على إثر ضامر وجناء
في قفار يخافُ في أفقها البر
قُ سرى فهو خافقُ الأحشاء
رتعت في حماك ثم استراحت
من أليمين الرحل والبيداء
وظلام كأن كيوان أعمى
سائلٌ فيه عن عصا الجوزاء
ذكر السائلون ذكركَ فيه
فسروا بالأفكار في الأضواء
وحروبٍ تجري السوابحُ منها
في بحار مسفوحةٍ من دماء
من ضراب تشبَّ من وقعهِ النا
رُ وتطفئ حرارةُ الشحناء
ينس الناس اذ تجلى فجلاً
يت دجاها بالبأس والآراء
فأجل عني حالاً أراني منها
كلُّ يوم في غارةٍ شعواء
فكفى من وضوح حالي أني

في زماني هذا من الأدياء
ضاع فيه لفظي الجهير وفضلي
ضبيعةً السيف في يد شلاء
غير أني على عماد المعالي
قد بنيت الرجا أتم بناء

ليت شعري من منك أولى بمثلي
يا فريداً الأجواد والكرماء
دمت سامي المقام هامي العطايا
قاهر البأس فارح الغماء
لمواليك ما ارتجى من بقاء
ولشانيك ما اختشى من فناء

ليلاي كم ليلة بالشعر ليلاء

ليلاي كم ليلة بالشعر ليلاء
وليلة قبلها كالنغر غراء
وصل وهجر فمن ظلماء تخرجني
لنور عيش ومن نور لظلماء
ما أنت إلا زمانُ العمر مذهبه
بالنغر والشعر إصباحي وإمساكي
أفديك من زهرة بالحسن مشرقة
بليت من عاذلي فيها بعواء
ويح العذول يرى ليلى ويسمع من
لا يسمع العذل فيها قول فحشاء
يارب طرفٍ ضرير عن محاسنها
ورب أذن عن الفحشاء صماء
ورب طيف على عذر يؤوبني
بشخص عذراء يجلو كأس عذراء
فبت أرشف من فيه وقهوته
حلين قد أتملا بالنوم أعضائي
زور عفيف على عين الشجي مشى
فيا له صالحاً يمشي على الماء
ثم انتبهت وذات الخال ساكنة
لم تدر سهدي ولم تشعر بإغفائي

رشيقةً ما كأتي يومَ فرقتها
الا على آلةٍ في القومِ حذباء
ميتٌ من الحبِّ إلا أنني بسرِّ
ذكر الصبابةِ حيٌّ بين أحياء
في كلِّ حيِّ حديثٌ لي بسلسله
تعديلُ دمعِي أو تجريحُ أحشائي
قد لوع الحبِّ قلبي في تلهبه
وصرَّحَ الدمعُ في ليلي بإشقائي
وزالَ مازالَ من وصل شفيتُ به
من عارض اليأسَ لكن بعد إشفائي
أيامَ لي حيث وارت صدغها قبلُ
كأنَّ سرعتها ترجيعُ فأفاء
تدير عيناً وكأساً لي فلا عجب
إذا جننت بسوداءٍ وصفراء
حتى إذا ضاء شيب الرأس بتَّ على
بقيةٍ من نواهي النفس بيضاء
مديرةَ الكأس عني أن لي شغلا
عن صفو كأسك من شيبني بإفذاء
ما الشيب إلا قذى عين وسختها
عندي وعند برود الظلم لمياء
عمري لقد قل صفو العيش من بشر
وكيف لا وهو من طين ومن ماء
وانما لعلِّي في الورى نعم
كادت تعيد لهم شرخ الصبي النائي
وراحةٌ حوت العليا بما شملت
أبناء آدم بالنعمى وحواء
قاضي القضاة إذا أعي الورى فطناً
حسيرة العين دون الباء والتاء
والمعتلي رتباً لم يفتخر بسوى
أقدامه الرأء قبل التاء والياء
والثاقب الفكر في غراء ينصبها
لكل طالب نعمى نصبَ إغراء
لطالب الجود شغل من فتوته

وطالب العلم أشغال بإفتاء
لو مس تهذيبه أو رفقة حجراً
مسته في حالتيه ألفُ سراء
من بيت فضل صحيح الوزن قد رجحت
به مفاخرُ آباءٍ وأبناء
قامتُ لنصرة خير الانبياء ظبا
أنصاره واستعاضوا خير أنباء
أهل الصريجين من نطق ومن كرم
آل الريحين من نصر وأنواء
المعربون بألفاظٍ ولحن ظبا
ناهيك من عربٍ في الخلق عرباء
مفرغين جفوناً في صباح وغي
ومالئين جفاناً عند إمساء
مضوا وضاعت بنوهم بعدهم شهياً
تمحى بنور سناها كلّ ظلماء
فمن هلالٍ ومن نجمٍ ومن قمر
في أفقٍ عزٍّ وتمجيدٍ وعلياء
حتى تجلى تقي الدين صبح هدى
يملي وإملأوه من فكره الرائي
يجلو الدياجي مستجلى سناه فلا
نعدم زمان جليّ الفضل جلاء
أغر يسقي بيمناه وطلعته
صوب الحيا عام سراءٍ وضراءٍ
لو لم يجدنا برفدٍ جادنا بدعاً
معدٍ على سنوات المحل دعاء
ذو العلم كالعلم المنشور تتبعه
بنو قرىٍ تترجاه وإقراء
فالشافعي لو استجلى صحائفه
فدى بأمين فحواها وأباء
وبات منقبضاً ربّ البسيط بها
ومات في جلده من بعد إحياء
يقرّ بالرقّ من ملكٍ ومن صحفٍ
لمن يجلّ به قدر الأرقاء
لمن بكفيه اما طوق عارضةٍ

للأولياء واما غلّ أعداء
لا عيبَ فيه سوى تعجيل أنعمه
فما يلدّ برجوى بعد ارجاء
يلقاك بالبشر تلوّ البرّ مبتسماً
كالبرق تلوّهتون المزن وطفاء
ان أقطع الليل في مدحي له فلقد
حمدت عند صباح البشر إسرائي
لبست نعماه مثل الروض مزهرةً
بفائضات يدٍ كالغيثٍ زهراء
وكيف لا ألبس النعمى مشهرةً
والغيث في جانبها أي وشاء
وكيف لا أورد الأمداح تحسبها
في الصحف غانية من بين غناء
ياجانداً رام أن تخفى له مننٌ
هيهات ما المسك مطويّ بإخفاء
ولا نسيم ثنائي بالخفيّ وقد
رويته بالعطايا أي إرواء
خذها اليك جديدات التنا حلاً
صنع السريّ ولكن غير رفاء
وعش كما شئت ممتدحاً

تثنى بخير لآل خير آلاء
منك استفدت بليغ اللفظ أنظمه
نظماً يهيم الألباء
أعدت منه شذوراً لست أحبسها
عن مسمعيك وليس الحبس من راء

جسمٌ سقيمٌ لا يرام شفاؤه

جسمٌ سقيمٌ لا يرام شفاؤه
سلبت سويدا مهجتي سوداؤه
عجباً له جفناً كما قسم الهوى
فيه الضنى وبمهجتي أدواؤه
يا معرضاً يهوى فنا روحي ولي
روح تمنى أن يطول بقاؤه

ان ينأ عني منك شخصٌ باخلٌ
روحي وما ملكت يديّ فداؤه
فلربّ ليلٍ شقّ طيفك جناحه
والصبح لم ينشقّ عنه رداؤه
سمحاً يسابقتني الى القبل التي
قد كان يقنعني بها ايماءه
ومضيق ضمّ لودراه معذبي
ضاقت عليه أرضه وسماؤه
جسمان مرئيان جسماً واحداً
كالنظم شدد حرفه علماؤه
أفدي الذي هو في سناه وسطوه
بدرٌ وقتلى حسنه شهداؤه
قامت حلاه بوصفه حتى غدا
متغزلاً في خده وأواؤه
حتام بين مذكر ومؤنثٍ
قلبي الشجيّ طويلة برحاؤه
وعلى الغزالة والغزال لأدمعي
سيلٌ وأقوال الوشاة غثاؤه
سقياً لمصر حمى بسيطٌ بحرهُ
للوافظين مديدةٌ أفياءه
لو لم يكن بلداً يعالي بلدةً
بين النجوم لما ارتضاه علاؤه
أما عليّ المستماحُ فكلنا
متشيعٌ يسري اليه ولاؤه
المشترى سلع الثناء بجوده
وبهاؤه لعطارٍ وذكاءه
دلت مناقبه على أنسابه
وحماه عن تسأل من لألأؤه
ذو الفضل من نسبٍ ومن شيمٍ فيا
لله منبتٌ عوده ونماؤه
والعود صحّ نجاره فاذا سرى
أرجُ الثنا فالعود فاح كباؤه
والبيت حيث سنا الصباح عموده
وبحيث أخبية السعود خباؤه

واللفظ نثرٌ من صفات الحسن لا
بيضاء روض حمى ولا صفراؤه
والجود ما لحيا الشأمَ عمومهُ
فيينا ولا في نيل مصرَ فناؤه
والرأي نافذةٌ قضايا رسمه
من قبل ما نوت الإرادةَ راؤه
وسعادة الدارين جلَّ أساسها
بمعاهد التقوى فجلاً بقاؤه
من أسرةٍ عمريةٍ عدويةٍ
شهدت بفضل مكانها أعداؤه
من كلّ ذي نسبٍ سمت أعرافه
يوم العلا واستبطحت بطحاؤه
قوم همو غررُ الزمان اذا أضا

أمرأوه وزراؤه شعراؤه
ملأوا الثرى جوداً يزينُ ربيعهُ
والجوَّ ذكراً تنجلي أضواؤه
فالجوَّ تصدح بالمحامد عجمهُ
والتربُ تنطقُ بالثنا خرساؤه
من حول منزله الرجاءُ معلقُ
ومقصرُ حمدُ الفتى وثناؤه

وعدت بطيف خيالها هيفاءً

وعدت بطيف خيالها هيفاءً
ان كان يمكن مقلتي اغفاء
يا من يوفر طيفها سهري لقد
أمنَ ازديارك في الدجى الرقيب
يا من يطيل أخو الهوى لقوامها
شكواه وهي الصعدة السمرأء
أفديك شمسَ ضحىِّ دموعي نثرةً
لما تغيبُ وعاذلي عواء
وعزيزةٍ هي للنواظر جنةً
تجلى ولكن للقلوب شقاء
خضبت بأحمر كالنضار معاصماً

كالماء فيها رونقٌ وصفاء
يرضيك أن يعتادني البرحاء
وبيت ما يلقاه من ألم الجوى
قلبي وأنت الصعدةُ الصماء
كم من جمالٍ عندهُ ضرّ الفتى
ولكم جمالٍ عنده السراء
كجمال دين الله وابن شهابه
لا الظلمُ حيث يرى ولا الظلماء
الماجد الراقي مراتبَ سودٍ
قد رصعت بجوارهِ الجوزاء
ذاك الذي أمسى السها جاراً له
لكنّ حاسدٌ مجده العواء
عمت مكارمه وسار حديثه
فبكل أرضٍ نعمةٌ وثناء
وسعت يراعتهُ بأرزاق الورى
فكانها قلبٌ وتلكَ رشاء
وحمى العواصمَ رأيه ولطالما
قعدَ الحسامُ وقامت الآراء
عجباً لنار ذكائه مشبوبةً
ويظله تتقياً الأفياء
وللفظه يزداد رأي مديره
وحجاه وهو القهوة الصهباء
غنى البراعُ به وأظهرَ طرسه
وكذا تكون الروضة الغناء
ياراكبَ العزمات غايات المنى
مغنى شهاب الدين والشهباء
ذي المجد لا في ساعديه عن العلا
قصرٌ ولا في عزمه إعياء
والعدلُ يردعُ قادراً عن عاجز
فالذنب هاجعةٌ لديه الشاء
والحلم يروي جابراً عن فضله
والفضلُ يروي عن يديه عطاء
يا أكملَ الرؤساء لا مستثنياً
أحداً إذا ما عدت الرؤساء

يا من مللت من المعاد له وما
ملت لديّ معادها النعماء
ان لم تقم بحقوق ما أوليتني

مدحي فأرجو أن يقومَ دعاء
شهدت معاليك الرفيعةُ والندى
أنّ الورى أرضٌ وأنت سماء

سهرت عليك لواحظ الرقبا

سهرت عليك لواحظ الرقبا
سهرًا ألدّها من الاغفاء
فمتى أحاول غفلةً ومرادهم
بيع الرقاد بلذة استحلاء
ومتى يقصر عاذلي ورجاؤه
في مرّ ذكرك دائماً ورجائي
قسماً بسورة عارضيك فانها
كالنمل عند بصائر الشعراء
وجفونك اللاتي تبرح بالورى
وتقول لا حرج على الضعفاء
اني ليعجبني بلفظ عواذلي
مني ومنك تجمع الأسماء
وتلذ لي البرحاء أعلم أنه
يرضيك ما ألقى من البرحاء
ويشوقني مغنى الوصال فكما
ذكر العقيق بكيته بدمائي
أيام لا أهوى لقاك بقدر ما
تهوي لإفراط الوداد لقائي
متمازجان من التعانق والوفا
في الحبّ مزج الماء بالصهبا
لو رامت الأيام سلوةً بعضنا
لم تدر من فينا أخو الاهواء
وصلّ سهرتُ زمانه لتتعم
وسهرتُ بعد زمانه بشقاء
يا جفن لست أراك تعرف مالكرى

فعلام تشكو منه مرّ جفاء
كانت ليالي لذةٍ فتقلصت
بيد الفراق تقلص الأفياء
ومنازل بالسفح غير رسمها
بمدامع العشاق والأنواء
لم يبق لي غيرُ انتشاق نسيمها
ياطول خيبةٍ قانع بهواء
كمؤمل يبغي براحةٍ واهبٍ
كرماً ويترك أكرم الوزراء
الصاحب الشرف الرفيع على السها
قدراً برغم الحاسد العواء
ندبٌ بدا كالشمس في أفق العلا
فتفرقت أهلُ العلا كهباء
عالي المكانة حيث حلّ مقامه
كالنجم حيث بدا رفيع سناء
ما السحبُ خافقةٌ ذوائبُ برقها
بأبرّ من جدواه في اللأواء
لا والذي أعلا وأعلن مجده
حتى تجاوز هامةَ الجوزاء
لا عيبَ في نعماءه إلا أنها
تسلي عن الأوطان والقرباء
مغرى على رغم العواذل والعدى
بشتاتِ أموالٍ وجمع ثناء
لا تستقر يده في أمواله
فكأنما هو سابح في ماء
جمعت شمائله المديح كمثل ما
جمعت أبي جادٍ حروفَ هجاء
وتفردت كرمًا وان قال العدى
انّ الغمامَ لها من النظراء
وتقدمت في كل محفلٍ سودٍ
تقديم بسم الله في الأسماء
أكرم بهنّ شمائلًا معروفة
يوم العلى يتحمل الأعباء

يلوي بقول اللائمين نوالها
كالسيل يلوي جريه بغناء
ومراتباً غاظ السماء علوها
فتلقبت للغنيط بالجرباء
ومناقباً تمشي المدائح خلفها
لوفور سوددها على استحياء
وفضائلاً كالروض غنى ذكرها
يا حبذا من روضة غناء
ويراعةً تسطو فيقرع سنها
خجلاً قوام الصعدة السمراء
هرقت دم المحل المروع والعدى
حتى بدت في أهبة حمراء
عجباً لإبقاء المهارق تحتها
ونوالها كالديمة الوطفاء
كم عمرت بحسابها من دولة
وبلا حساب كم سخت بعباء
ولكم جلا تدبيرها عن موطن
دهماءً واسأل ساحة الشهباء
لولاك في حلب لأحدر ضرعها
وقرى ضيوف جنابها بعناء
يا من به تكفى الخطوب وترتمي
بكر الثناء لسيد الأكفاء
أنت الذي أحيا القريض وطالما
أمسى رهين عناً طريد فناء
في معشر منعوا اجابة سائل
ولقد يجيب الصخر بالأصداء
أسفي على الشعراء أنهمو على
حال تنير شماتة الأعداء
خاضوا بحور الشعر إلا أنها
مما تريق وجوههم من ماء
حتى اذا لجأوا اليك كفيتهم
شجناً وقلت أذلة العلياء
ظنوا السؤال خديعة وأنا الذي
خدعت يده بصائر العلماء

أعطوا أجورهم وأعطيتَ اللهى
شْتانَ بينَ فناً وبينَ بقاء
شكراً لفضلِكَ فهو ناعشٌ عِشتي
ونداكُ فهو مجيبُ صوتِ ندائي
من بعد ما ولع الزمانُ بمهجتي
فردعته وحبوتني حوبائي
وبلغتُ ما بلغ السحابُ براحةٍ
عرفتُ أصابعُ بحرِها بوفاء
فانعم بما شادت يداكُ ودمٌ على
مرَّ الزمانُ ممدَحَ الآلاءِ
واحكُ الكواكبِ في البقاءِ كمثل ما
حاكيتها في بهجةٍ وعلا

مزجتُ بتذكارِ العقيقِ بكائي

مزجتُ بتذكارِ العقيقِ بكائي
وطارحتُ معتلِ النسيمِ بدائي
وان حدَّت العذالُ عني بسلوةٍ
فاني وعذالي من الضعفاءِ
وليس دوائي غير تربةِ أحمدٍ
بطيبةٍ عالٍ فوق كل سماءِ
تطوف بمسراه الملائكُ خشعاً
مساءً صباحاً أو صباحَ مساء
فهل لي الى أبياتِ طيبةٍ مطلعُ
به مخلصٌ لي من اسارِ شقائي
أصوغ على الدرِّ اليتيمِ مدائحاً
أعد بها من صاغةِ الشعراءِ
ببيتِ زهيرٍ حيث كعبِ مباركِ
وحسانِ مدحي ثابتٌ ورجائي

يا جفنِ امزجِ ادمعِي بدمائي

يا جفنِ امزجِ ادمعِي بدمائي
وأشهد بها لملوكنا الشهداءِ
لهفي على ملكين جادَ عليهما
في كلِّ أرضٍ أفقُ كلِّ سماءِ

لهفي لاسماعيل قبل محمد
لم ألقَ يوم رداهما لفاء
أما ذبيحا مقلتي ومدامعي
لهما فما وفيا بفيض دماء
بحران اسنُدْ عن يزيدَ وواصلِ
لهما وأروي عن رجا وعطاء
ذهبا فلا ذهبٌ أناديهِ سوى
ما صاغ خدي باحمرار بكائي
نم يا محمد مع أبيك فانه
مارت وأبيك عهد رثائي

يا روضةَ الحسن انَّ النفسَ خضراءُ

يا روضةَ الحسن انَّ النفسَ خضراءُ
فهل يدُ بيننا للوصلِ ببيضاءُ
بصاد أقسم ما للعين ان عشقت
سواك نونٌ ولا ظاءٌ ولا راءُ
وانَّ شعري اذا نظمتُ في غزلِ
ومدح سلطاننا للروض وشاءُ
سلطاننا حسن الاوصاف أجمعها
يروى بها عن صحيح الملك أبناءُ
يا من له تعربُ الأفاقُ عن سير
عظمى وتنطقُ أرضٌ وهيَ خرساءُ
تشریفُ عبدكُ نادى بيتُ مدحتِه
لقد تشرّفَ ببنائُ وبناءُ
أما العدى فلهم من خلطهم خلعُ
في الصدرِ سوداءُ أو في الرأسِ صفراءُ

قسمتُ بين ظبا الملاح تغزلي

قسمتُ بين ظبا الملاح تغزلي
ولمدح انشاء الملوك ثنائي
ولسيف دين الله يعملُ خيلهُ
غزوا من البلقاء للشهباء
بين العشائر والعشير محاسنُ
غزواته بالرأي والآراء

بالرعب طوراً والقواضيب تارةً
تزورّ منه نواظرُ الزوراء
فكأنني بك فاتحاً شرفيها
للسد يا مفتاح كلّ هناء
وكأنني يا سيف دولة فتنةُ
بك وهو مفتخرٌ على القدماء
في الشعر والانشاء باين نباتةٍ
تزهو على الخطباء والشعراء

قسماً ما حلت عن عهد الوفاء

قسماً ما حلت عن عهد الوفاء
بعد مصرَ لا ولا نيلَ بكائي
حبها تحتي وفوقي ويميني
وشمالي وأمامي وورائي
فهي ستي من جهاتي ولديها
سيدي من حيث ودي وولائي
ناصر الدين الذي ابيض ثنا
تضربُ الأمثال فيه بالثناء
شائد البيت الذي مازال يمشي
حالٌ مثلي من ذويه بضياء
سادة السادات من دين ودنيا
بلغاءٍ وزراءٍ أولياء
لا عدمننا قصصاً للمدح فيهم
داعياً كالنمل وقد الشعراء

صفاء ودي مشهور لديك فما

صفاء ودي مشهور لديك فما
للنفس أشياء أخفيها وأشياء
حاشا الدليل على البرهان يشهده
في محضرين أحياء وأعداء
ياليت صحباً على ضعفي وقوتهم
ولي من الشكر أشواقٌ وإملاء
وحسب قلبي ان كان الصدود رضىً
فداوني بالتي كانت هي الداء

وهاكّ ياساكنأ قلبي كؤوس طلاً
لو مسها حجرٌ مسته سراء
وقل لمن قلبه أبيضاً قسا حجراً
هلا تفجر منه كالصفا ماء
أها لشرخ شبابٍ كان لي ومضى
واعترضت شرخاً ولكن ماله خاء

ياواحدَ المدح والثناء

ياواحدَ المدح والثناء
وموجبَ الأجر والدعاء
تهنّ بالعشر في سرور
وفي حبور وفي ارتقاء
فلثمُ يمناك فيه لثمّ
بخمسها لازم الأداء
فأنت بالعشر في سرور
ونحن بالخمس في ثناء

أهلا بمنداك السعيد وحبذا

أهلا بمنداك السعيد وحبذا
في مطلع العلياء منك بهاء
في الأرض من أثر السرى قول به
يملي الهنا ولشهرنا إصغاء
نهدي الذي بهباته وثنائه
سمع الأصم وقالت الخرساء

غاب ذو الفضل في حمى مصرعنا

غاب ذو الفضل في حمى مصرعنا
فهنيئاً له حمى النعماء
تسقط الطيرُ حيث تلتقط الح
بّ وتعشى منازل الكرماء
حجليّ اذا انتسبت ولكن
ألفُ عرفٍ له وألف ثناء

أيها الكامل قصراً

أيها الكامل قصراً
وولاءً وثناء
أحمد الله الذي قد
جعل الشمس ضياء
سيّد حلّ من المَج
د المعلى حيث شاء
ودنا وردُّ أيادي
ه فقصرت الرشاء

شكراً لنعمائك يا من

شكراً لنعمائك يا من
عليه سر ثنائي
كم نعمة لك مهما
نظرت كانت إزائي
بمناي يسراي فوقي
تحتي أمامي ورائي

و هائم بالجواري الخود قلبي من

و هائم بالجواري الخود قلبي من
سمر القدود فسمراء ولمياء
من السراري التي بعد موت أب
لو مسها حجر مسته سراء

هنئت شهراً بالسعادة مقبلاً

هنئت شهراً بالسعادة مقبلاً
يا من أفاضَ على الورى نعماءه
أسمعته فيك الثناء مخبراً
فانظر لمن سمع الأصم ثناءه

ما بال ليلي لا يسير كأنما

ما بال ليلي لا يسير كأنما
وقفت كواكبه من الإعياء
و كأنما كيوان في أفاقه
أعمى يسائل عن عصا الجوزاء

أكتم أخبار الهوى عن عواذلي

أكتم أخبار الهوى عن عواذلي
و للطرف مني بالمدامع انباء
فيا عجباً مني لإنسان مقلني
يحدث أخباري وفي فمه ماء

أمولاي فخر الدين شكراً لأنعم

أمولاي فخر الدين شكراً لأنعم
لنا بشذاها غبطةً وهناء
سقيت بماء الورد غرس مكارم
فلا عجب إن فاح منه ثناء

يا لهف قلبي على عبد الرحيم ويا

يا لهف قلبي على عبد الرحيم ويا
شوقي إليه وياشجوي ويا دائي
في شهر كانونَ وافاه الحمامُ لقد
أحرقت بالنار ياكانونُ أحشائي

صحبت ركابك حيث سرت مسرة

صحبت ركابك حيث سرت مسرة
موصولةً بسعادةٍ وهناء
وجرت على الوادي وطيب بلادهِ
فزاها الصعيذُ على ظهور الماء

ربّ سوداء مقلة هيجت لي

ربّ سوداء مقلة هيجت لي
داءً وجدٍ أعظم به من داءٍ
ليتَ رمانَ صدرها كان يجنى
فهو بعض الدوا من السوداء

ياسراة الشام أشكو اليكم

ياسراة الشام أشكو اليكم
أرضَ قلِّ فلاحها للرجاء
وإذا قلتِ الفلاحةُ في الأر
ض فعتبُ الفتى على الرؤساء

ربّ انّ ابنَ عامرٍ هائمُ الف

ربّ انّ ابنَ عامرٍ هائمُ الف
كرمعنىً في صبحه و المساء
يتمنى القضا فلا تعطينه
واجعل الموت سابقاً للقضاء

مشروط خدِ مصحفٍ كم

مشروط خدِ مصحفٍ كم
جاء رقيبٌ له إزائي
إن قلتُ ذا الشرط منك شرطي
قال وهذا الجزا جزائي

سانلي عن شرح حالي

سانلي عن شرح حالي
كيف حال الضعفاء
فرط إسهالٍ وفقر
إنّ ذا حالُ خراء

مولاي رفقا بصبّ

مولاي رفقا بصبّ
صدعته بجفائك
لا تكسرنّ إناءً
ملانةً بولائك

لا ونعمالك لم يكن سببُ التآ

لا ونعمالك لم يكن سببُ التآ
خير قصدي ولم يكن عن رجائي
انما كان هيضة حققت لي
أنّ حالي في البعد حالُ خراء

هنأت منزلك الذي قد زخرفت

هنأت منزلك الذي قد زخرفت
جنباته وعلا به استعلاءً
أحسن بها فوارةً وجوانباً
سالّ النضارُ بها وقام الماءُ

بالغت في شجني وفي تعذيبي

بالغت في شجني وفي تعذيبي
ومع الأذى أقديك من محبوب
ياقاسياً هلاً تعلم قلبه
لين الصبا من جسمه المشروب
أها لورد فوق خدك أحمر
لو أن ذلك الورد كان نصيبي
ولوا حظ تراث الملاحه في الظبا
إرث السماحة في بني أيوب
فتحت بنو أيوب أبواب الرجا
وأنت بحارهمو بكل عجب
وبملكهم رفع الهدى أعلامه
وحمى سرادق بيته المنصوب
وإلى عمادهم انتهت علياؤهم
وإلى العلاء قد انتهت لنجيب
ملك بأدنى سطوه ونواله
أنسى ندى هرم وبأس شبيب
الجود ملء مطامع والعلم مل
ء مسامع والعز ملء قلوب
ألفت بأنيوب البراعة والقنا
يمناه يوم ندى ويوم حروب
فاذا نظرت وجدت أرزاق الورى
ودم العداة يفيض من أنيوب
كم مدحة لي صغتها وأثابها
فزهت على التفضيض والتذهيب
وتعودت في كل مصر عنده
مرعى يقابل جذبها بخصيب
يارب بشر منه طائي الندى
يلقى مدائننا لقاء حبيب

ماضراً من لم يجد في الحب تعذيبي

ماضراً من لم يجد في الحب تعذيبي
لو كان يحمل عني هم تأنيبي
أشكو الى الله عدالاً أكابدهم

وما يزيدون قلبي غير تشبيب
وخاطر خنت الأشواق تعجبه
سوالفُ الترك في عطف الاعاريب
كأنني لوجوه الغيد معتكفُ
ما بين أصداع شعر كالمحاريب
كأنني الشمعُ لما بات مشتعلاً ال
فؤاد قال لأحشائي الأسي ذوبي
لا يقربُ الصبرُ قلبي أو يفارقه
كأنه المالُ في كفّ بن أيوب
لولا ابن أيوب ما سرنا لمغترِب
في المكرمات ولا فرنا بمرغوب
دعا المؤيد بالترغيب قاصدهُ
فلو تأخر لاستدعي بترهيب
ملكٌ اذا مرّ يومٌ لا عفاة به
فليس ذلك من عمر بمحسوب
للجود والعلم أقلامٌ براحتهِ
تجري المقاصدُ منها تحت مكتوب
مجموعةٌ فيه أوصافُ الأولى سلفوا
كما تترجم أخبارُ بتبويب
اذا تسابق للعلياء ذو خطر
سعى فأدرك تبيداً بتقريب
وإن أَمالَ الى الهيجاء سمرقنا
أجرى دماءَ الأعادي بالانابيب
قد أقسم الجودُ لا ينفكُ عن يده
إما لعافيه أو للنسر والذيب
أما حماة فقد أضحى بدولته
ملاذ كلّ قصي الدار محروب
غريبة الباب تقري من ألم بها
فخلّ بغدادَ واترك بابها النوبي
وانعم بوعد الأمانى عند رؤيته
فان ذلك وعدٌ غير مكذوب
واعجب لا يدي جوادٍ قط ماسمت
انّ البحارَ لأبأء الاعاجيب
كلّ العفاة عبيدٌ في صنايعه

ودارُ كلِّ عدوّ دارٍ ملحوب
يا مانحي مننًا من بعدها مننٌ
كالماء يتبعُ مسكوبًا بمسكوبٍ
من كان يلزُمُ ممدوحًا على غررٍ
فما لزمتهك إلا بعدَ تجريبٍ
أنت الذي نبهتَ فكري مدائحهُ
ودرّبتنيَ والأشياءَ بتدريبٍ
حتى أقمْتُ قريِرَ العينِ في دعةٍ
وذكرَ مدحكَ في الأفاقِ يسرى بي
مدحٌ بغارٍ لمسودِّ المدادِ بهِ
حمرِ الحلَى والمطايا والجلابيبِ

عوض بكأسك ما أتلقتَ من نشبٍ

عوض بكأسك ما أتلقتَ من نشبٍ
فالكأس من فضةٍ والراحُ من ذهبٍ
واخطب إلى الشربِ أمّ الدهر ان نسبت
أختَ المسرة واللّهو ابنة العنّبِ
غراءُ حاليةُ الأعطافِ تخطر في
ثوبٍ من النورِ أو عقدٍ من الحبيبِ
عذراءُ تنجزُ ميعادَ السرورِ فما
تومى إليك بكفٍّ غيرِ مختضبِ
مصونةٌ تجعلُ الأستارَ ظاهرةً
وجنةٌ تتلقى العينَ باللهبِ
لو لم يكن من لقاها غيرُ راحتتنا
من حرفة المتعبين العقلِ والادبِ
فهات واشربِ الى أن لا يبينَ لنا
أنحنُ في سعدٍ نستنّ أم صبيبِ
خفت فلو لم تدرها كفّ حاملها
دارت بلا حاملٍ في مجلسِ الطربِ
يا حبذا الراح للأرواحِ ساريةً
تقضي بسعدِ سراها أنجمِ الحبيبِ
من كفّ أغيد تروي عن شمائله
عن خده المشتهى عن ثغره الشنبِ

علقته من بني الاتراك مقتربا
من خاطري وهو مني غير مقرب
حمالة الحلى والديباج قامته
تبت غصون الربا حمالة الحطب
يا تالي العذل كتباً في لوحظه
السيفُ أصدقُ أنباءً من الكتب
كم رمتُ كتَمَ الجوى فيه فَنَمَ به
الى الوشاة لسانُ المدمع السرب
جادت جفوني بمحمرِّ الدموع له
جودَ المؤيد للعافين بالذهب
شادت عزائم إسماعيلَ فاتصلت
قواعدُ البيتِ ذي العلياء والرتب
ملك تدلك في الجدوى شمائله
على شمائل أباءٍ له نجبُ
محجب العزَّ عن خلق تحاوله
وجودُ كفيه بادٍ غير محتجب
قد أتعب السيفَ من طول القراع به
فالسيفُ في راحةٍ منه وفي تعب
هذا للحلم معنىٌ في خلائقه
لا تستطيلُ إليه سورة الغضب
يغضي عن السبب المردي بصاحبه
عفواً ويعطي العطا جمأ بلا سبب
ويحفظ الدين بالعلم الذي اتضحت
ألفاظه فيه حفظ الأفق بالشهب
يتمُّ حماه تجد عفواً لمقترفٍ
مالاً لمفتقر جاهاً لمقرب

ولا تطع في السرى والسير ذا عدل
واسجد بذالك الثرى الملتوم واقرب
وعذ من الخوف والبؤسى بذى همم
للمدح مجتلبٍ للذم مجتنب
ذاك الكريم الذي لو لم يجد لكفت
مدائحُ فيه عند الله كالقرب
نوعٌ من الصدق مرفوع المنار غدا

في الصالحات من الأعمال في الكتب
وواهب لو غفلنا عن تطلبه
لجاءنا جوده الفياض في الطلب
أسدى الرغائب حتى ما يشاركه
في لفظها غيرُ هذا العشر من رجب
واعتاد أن يهب الآلافَ عاجلة
وان سرى لألوف الجيش لم يهب
كم غارةٍ عن حمى الاسلام ككفها
بالضرب والطعن أو بالرعب والرهب
وغايةٍ جاز في آفاقها سعداً
كأنما هو والأسراع في صيب
و مزمل ينظر الدنيا على ظمإ
منها ويطوي الحشا ليلاً على سغب
نادته أو صافه اللاتي قد اشتهرت
لم القعودُ على غير الغنى فثب
فقام يعمل بين الكتب ناجيةً
كأنما احتملت شيئاً من الكتب
حتى أناخت بمغناه فقال لها
ياوصله الرزق هذي فرقة التعب
لا عيب في ذلك المغنى سوى كرم
يسلو عن الأهل فيه كل مغترب
كم ليلة قال لي فيها ندى يده
يا أشعر العرب امدح أكرم العرب
فصبحته قوافي التي بهرت
بخردٍ مثل أسراب المها عرب
ألبسته وشيها الحالي وألبسني
نواله وشي أثواب الغنى القشب
فرحتُ أفخر في أهل القريض به
وراح يفخر في أهل السيادة بي
ياابن الملوك الأولى لولا مهابتهم
وجودهم لم يطع دهرٌ ولم يطب
الجائدين بما نالت عزائمهم
والطاعنين الأعداي بالقنا السلب
والشائدين على كيوان بيت على

تغيب زهر الدراري وهو لم يغيب
بيت من الفخر شادوه على عمدٍ
وبالمجرة مدوه على طنّب
لله أنت فما تصغي الى عدل
يومَ النوال ولا تلوي على نشب
أنشأت للشعر أسباباً يقالُ بها
وهل تنظم أشعاراً بلا سبب
أنت الذي أنقذتني من يدي زمني
يداه من بعد اشرافي على العطب
أجابني قبل أن ناديتُ جودك إذ
ناديتُ جودَ بني الدنيا فلم يجب
فإن يكن بعض امداح الورى كذباً
فان مدحك تكفيرٌ من الكذب

عجبت خلتي لو خط مشيبي

عجبت خلتي لو خط مشيبي
في أوان الصبى وغير عجيب
من يعم في بحار همي يظهر
زبداً فوقَ فرعه الغريب
من يحارب حوادث الدهر يخفى
لون فؤديه في غبار الحروب
أي فرع جون على عنتِ الأيا
م يبقى وأي غصن رطيب
لو همي ماء معطفي في الل
ن لأفنته مهجتي بلهيب
ربّ يوم لو لم أخف فيه عقبى
سوء حالي لخفتُ عقبى ذنوبي
ظاهر دون باطن مستجار
ليت حالي يكون بالمقلوب
منعتني الدنيا جنىً فتزهد
تُ ولكن تزهد المغلوب
ووهت قوتي فأعرضت كرهاً
عن لقاء المكروه والمحبوب
ما أرى الدهرُ غيرنا زهداً الأف

ضل والحال ممكن المطلوب
ملك في حمى الشيبية والم
لك له من دنياه زأد الغريب
دير الملك بالتقى فكساه الل
ه فيه ثوب المرجى المهيب
بين سجادة وبين كتاب
وسواه ما بين كأس وكوب
ينشر العدل أو بيت العطايا
فهو زاكي الترغيب والترهيب
وله فوق أدهم الليل تسري
دعوات خفيفة المركوب
جل من صبر التقى فيه خلقاً
قبل خلق التدريج والتدريب
والمعالي في آل أيوب إرث
كالنبوات في بني يعقوب
حيذا من ملوكهم كل نسل
بين محرابه وبين الحروب
وسقى الله أصلهم فلقد أثم
ر من نسله بكل نجيب
كم قصدنا محمداً فحمدنا
شادوي الفخار والتهذيب
كم مدحنا منه نسيباً فجننا
بمديح مكمل ونسيب
كم له في حماه نفحة غيث
شملت في البلاد كل جديب
كم له عزيمة الى أرض مصر
بشرت عام وفدها بخصيب
كم أشاع الاعداء أمراً فرد الل
ه ما شنعوا بلطف عجيب
يا مليكاً له صنائع بر
وتقى يدفعان صدر الخطوب
إبق ماشئت كيف شئت ودوموا
في حمى الله يا بني أيوب
إن قلبي لكم لكا لكبد الح

رَيّ وقلبي لغيركم كالقلوب
ها كها أستقي من البحر منها
وابن قادوس يستقي من قليب
كل شعب أنتم به آل شادٍ

فهو شعبي وشعب كل أديب

تجني لواحظه عليّ وتعتب

تجني لواحظه عليّ وتعتب
بالروح يفدى الظالم المتغضب
أها له خذّ مشرق

ما دونه لعديم لب مذهب
متلون الأخلاق مثل مدامعي
والقلب مثل خدوده مثلهب
يعطو كما يعطو الغزال لعاشق
ويروغ عنه كما يروغ الثعلب
تفاح خديه بقتلي شامت

فلأجل ذا يلقاك وهو مخضب
لي بالأماني في لمأه وخده
في كل يوم منزّه أو مشرب
أأروم عنه رضاع كاس مسلياً
لأأم لي ان كان ذاك ولا أب

لافرق عندي بين وصف رضابه

ومدامه إلا الحلال الطيب
واصبوتي بشذا لمأه كأنه
نفسٌ لمادح آل شادٍ مطرب
الشاندين الملك بالهمم التي
وقف السهى ساهٍ لها يتعجب
والقابلين بجودهم سلع التنا
فإلى سوى أبوايهم لا تجلب
والماكين رقابنا بصنائع
سبقت مطامعنا فليست ترقب
جادت ثرى الملك المؤيد ديمةً
وظفأء مثل نواله تتصيب

ورعى المقام الأفضلي بمدحه
فضل يشرق ذكره ويغرب
ملك الندى واليأس إما ضيغم
دامي البواتر أو غمام صيب
وأبيه ما للسحب مثل بنانه
وانظر إليها إذ تغيض وتنضب
ماسميت بالسحب إلا انها
في أفقها من خجلة تتسحب
لله فضل محمدٍ ماذا على
أقلامنا تملئ علاه وتكتب
ذهبت بنو شادي الملوك وأقبلت
أيامه فكانهم لم يذهبوا
للعلم والنعماء في أبوابه
للطالبيين مطالب لا تحجب
والله ما ندري اذا ما فاتنا
طلب إليك من الذي يتطلب
يا أيها الملك العريق فخاره
وأجل من يحمي حماه ويرهب
اني لمادح ملككم وشيبيتي
تزهو وها أنا والشباب منكب
ولبست أنعمه القشبية والصبي
فسلبت ذاك وهذه لا تسلب
خذ من ثنائي كالعقود محبباً
إن الثناء إلى الكريم محبب
من كل مقبلة النظام لمثلها
نظم الوليد أبي عبيدة أشيب
نادت معانيها وقد عارضنه
عارضتنا أصلاً فقلنا الربرب

عطف كأمثال القسي حواجبا

عطف كأمثال القسي حواجبا
فرمت غداة البين قلباً واجبا
بلواحظ يرفعن جفنأ كاسراً
فتثير في الأحشاء هما ناصباً

ومعاطفٍ كالماء تحتَ ذوائبِ
فأعجب لهنّ جوامدٌ وذوائبا
سود الغدائرُ قد تعقرب بعضها
ومن الأقارب ما يكونُ عقاربا
من كل ماردةٍ الهوى مصريةٍ
لم تخش من شهب الدموع ثواقبا
لم يكف أن شرعت رماح قدودها
حتى عقدنَ على الرماح عصائبا
أفدي قضيبَ معاطفٍ ميادةٍ
تجلو عليّ من اللواحق قاضبا
كانت تساعدني عليه شبيبيتي
حتى نأت فنأى وأعرض جانبا
وإذا الفتى قطع السنين عديدةً
شابَ الحياةَ فظلّ يدعى شائبا
يا أختَ أقمار السماء محاسنا
والشمس نوراً والنجوم مناسبا
ان كابدت كبدى عليك مهالكا
فلقد فتحت من الدموع مطالببا
كالتبر سيالاً فلا أدري به
جفني المسهد سابقاً أم ساكبا
كاتمتُ أشجاني وحسبي بالبكا
في صفح خدي للعواذل كاتبا
دمعي مجيبٌ حالتي مستخبراً
لله دمعاً سائلاً ومجاوبا
وعواذلي عابوا عليك صبايتي
وكفاهم جهلُ الصبايةِ عائبا
ما حسن يوسف عنك بالنائي ولا
دمٌ مهجتي بقميص خذك كاذبا
بأبي الخدود العاريات من البكى
اللابسات من الحرير جلاببا
النابتات بأرض مصر أزاهراً
والزاهرات بأرض مصر كواكبا
أها لمصر وأين مصرُ وكيف لي
بديار مصرَ مراتعاً وملاعبا

حيثُ الشبيبةُ والحببيةُ والوفا
في الأعرين مشارباً وأصحابا
والطرف يركعُ في مشاهد أوجهٍ
عقدت بها طرر الشعور محاربا
والدهرُ سلمَ كيفَ ما حاولتهُ
لا مثلُ دهري في دمشق محاربا
هيهات يقربني الزمان اذىً وقد
بلغت شكائتي العلاء الصاحباً
أعلا الورى همماً وأعدل سيرةً
وأعز منتصراً وأمنع جانباً
مرأة فضل الله والقوم الأولى

ملأوا الزمانَ محامداً ومناقبا
الحافظين ممالكا وشرائعاً
والشارعين مهابةً ومواهباً
لا يأتلي منهم امامُ سيادةٍ
من أن يبدَّ النيرات مراتبا
إما بخطيَّ اليراع إذ الفتى
في السلم أو في الحرب يغدو كاتباً
فاذا سخا ملأ الديار عوارفاً
وإذا غزا ملأ القفار كتائباً
فاذا استهل بنفسه ويقومه
عدّ لمفاخرَ وارثاً أو كاسباً
ابقوا عليّ وقوضوا فحسبتهم
وحسبتهُ سيلاً طمأً وسحائباً
ذو الفضل قد دعيت رواة فخاره
في الخافقين دعاءها المتناسبا
فالببيتُ يدعى عامراً والمجدُّ يدُ
عى ثابتاً والمالُ يُدعى السائباً
ما رحبتهُ القائلونَ مدائحاً
إلا وقد شملَ الاكفَ رغائباً
نعم المجدُّ في الهدى أقلامه
أيامُ ذو الاقلامُ يُدعى حاطباً
تخذ المكارمَ مذهباً لما رأى

للناس فيما يعشقون مذاهبا
وحياطةَ الملكِ العقيمِ وظيفَةً
و مطالعَ الشرفِ المؤيدِ راتبا
والعدلَ حكماً كاد أن لا يغتدي
زيدُ النحاةَ به لعمرو ضاربا
والفضل لو سكت الورى لاستنطقت
غررُ الثنا حقباً به وحقائباً
واللفظَ بينَ إناءةٍ وإفادَةٍ
قسمَ الزمانُ فليسَ يعدمُ طالبا
وعرائسَ الاقلامِ واطربي بها
سودَ المحابرِ للقلوبِ سوالبا
المنهياتِ عيوننا وقلوبنا
وجناتهنَّ الناهياتِ الناهبا
سحارة تحكي كعوبَ الرمحِ في
روع وتحكي في السرور كواعبا
لا تسألن عن طبها متأملاً
واسأل به دون الملوك تجاربا
يا حافظاً ملك الهدى كتابه
سرت صحائفها المليكَ الكاتببا
يا سابقاً لمدى العلى بعزائم
تسري الصبأ من خلفهنَّ جنائبا
يا فاتحاً لي في الورى من عطفه
باباً فما أسى على إغلاقِ با
يا من تملكني الخمولُ فردةً
بسلاح أحرفه فولى هاربا
يا معتقاً رقي وبعثَ كتبه
للهِ دركٌ معتقاً ومكاتباً
يا غارساً مني نباتَ مدائح
من مثله يجنى الثمار غرائبا
إن ناسبت مدحي معاليك التي
شرفت فان لكل سوق جالببا
أهدي المديح على الحقيقة كاملاً
لكمو وأهدي للورى متقاربا
اقترح تعديلا على القصيدة

لسائل دمعي من هواك جوابُ

لسائل دمعي من هواك جوابُ
فما ضرَّ أن لو كانَ منك ثوابُ
بعيني هلال من جبينك مشرقُ
وفي القلب من عدل العذول شهاب
لئن كانَ من جنس الخطا لك نسبةُ
فإنَّ شفائي في هواك صواب
وإن كان في تفاح خديك محبتي
ففي الريق من تفاحهنَّ شراب
وإن كنت مجنوناً بعشقتك هائماً
فاني بنبل المقلتين مصاب
تعبير عن وجدي سطورُ مدامعي
كأنك يا خدي لهنَّ كتاب
إذا كان يعزى لابن مقلَّةَ خطها
فما منهما للقارئين عجاب
على ضيق العينين تسفح مقلتي
ويطربني لا زينبُ ورباب
فيا رشاً الأتراكِ لا سربَ عامر
فؤادي من سكنى السلوِّ خراب
بوجهك من ماء الملاحهَ مورداً
لظامٍ وسرب العامري سراب
إذا زرتني فالروحُ والمالُ هينُ
وكلَّ الذي فوقَ الترابِ تراب
سقى الله عهدي بالحبيب وبالصبا
سحاباً كأن الودقَ فيه حباب
فقدتُ الهوى لما فقدت شبيبتي
وأوجعُ مفقودِ هوىً وشباب
وكانَ يصيدُ الظبيَ فاحمُ لمتي
وأغربُ ما صادَ الظباءَ غراب
ولو كنتُ من أهل المداجاةِ في الهوى
لكانَ بدمعي للمشيبِ خضاب
واني لممن زادَ في الغيَ سعيه
وطولَ حتى أن منه متاب
إلهي في حسن الرجالِ مذهب

وقد أن للراجي اليك ذهاب
أغثني فإن العفو لي منك جنة
وغثني فإن اللطف منك سحاب
وأيد أيادي ابن الخليفة إنها
إذا زهدت فينا الكرام رغب
أيادي عليّ رحمة الله في الورى
فأن يبيع باغيهم فهنّ عذاب
عليّ الذرى والاسم والنسب الذي
يعنعن للخطاب فيه خطاب
فيا لك من بيت عليّ قد اعتلت
به فوق أكتاف النجوم قباب
من القوم في بطحاء مكة منزل
لهم وفناً حول الشعاب شعاب
حمت عقدة الاسلام بدأ وعودة
كتيبة ملك منهمو وكتاب
فكم مرة باتوا لحرب فجدلوا

وعادوا الى نادي الندى فأتابوا
بالسن نيران لهم وقواضب
إذا ما دعوا نادي النداء أنابوا
وأقلام عدل في بحور أنامل
لهم بين أمواج الدروع عباب
مضى عمر الفاروق وهي كما ترى
غصون بأوطان الملوك رطاب
فأحسن بها في راحة علوية
كما افتر عن لمع البروق سحاب
تواتر لفظاً كالجمان سحابه
على جانب الملك العقيم سحاب
ينقب عن رأي بها وقواضل
سفير عن المعنى الخفي نقاب
مهيب الشظا يخشى صرير يراعه
ظبا البيض حتى لا يطن ذباب
فياليت يحيى الآن يحيى فيجتني
محاسن منها خيله وشباب

وكاتب سرّ للملوك محجب
وما للندی عن زائريه حجاب
عطارد دهم المشتري غير خاسر
إذا بيع حمدٌ في الوری وثواب
وذوا القلم الماضي الثنا فكأنما
له السيفُ من فرط المضاء قراب
مواردهُ شهيدٌ إذا شيمَ بره
وإن شيمَ حربٌ فالمواردُ صاب
تخافُ وترجى يا مسطرَ كتبه
كأنك روضٌ أو كأنك غاب
كذا يا ابن فضل الله تدعو لملكها
ملوكٌ إذا شاموا الظنونَ أصابوا
فريدَ العلى هل أنتَ مصغٍ لناظمٍ
فريدِ الثنا كالتبر ليس يعاب
لأعرض عن رجوايَ عطفك مرةً
فأعرضَ عني سادةٌ وصحاب
وأوهمني حرمانهم لي حاجةً
أهبَ لأشكو حرًا فأهاب
وكابدت في المثني من العرب مشتكى
كما قيل لم تلبس عليه ثياب
واني وان شيبت حياتي وأعرضوا
وحقك مالي غير بابلك باب
فليتك تحلو والحياة مريرةً
وليتك ترضى والأنام غضاب
وحقك ما حقي سوى الصبح نيرٌ
ولكنما حظي عليك ضباب
يغني بمدحي فيك حادٍ وسامرٌ
فطابت عليه رحلةٌ وإياب
وأنتَ الذي أنطقتني ببداع
بغيطِ أناسٍ قد ظفرتُ وخابوا
فما النظمُ إلا ما أحررُ فاتنٌ
وما البيتُ إلا ما سكنت بياب
اليك النهي قولي لمن قال ملجمٌ
وخفَ له في الخافقين ركاب

فدونك منه كلّ سيّارةٍ لها
مقرٌّ على أفق السها وجناب
علا فوق عرنين الغزالة كعبها
وزاحمت الستين وهي كعاب
ودم يامديد الفضل منشرح الندى
على الخلق لا يفنى لديك طلاب
تهنيك بالأعوام مذهبة الحلى

على اليمن منها جبة وإهاب
لها من هلال في العدا حدّ خنجر
وفي الرفد من نوع الزكاة نصاب

أبث صريح المدح أخرج فيه من

أبث صريح المدح أخرج فيه من
قشوري فيأتي المدح فهو لباب
تجوب أماديحي بذكرك في العلا
وأدعية تحت الظلام تجاب

سد يا عليّ فلا نكرًا ولا عجبًا

سد يا عليّ فلا نكرًا ولا عجبًا
واعقد لبيتك في نجم السما طنبا
وافخر على الناس نفساً بالعلى شرفت
كما فخرت عليهم قبلَ ذاك أبا
أما القريضُ فقد أنفقت كاسده
حتى جعلت له بينَ الورى سببا
يقوله وندى عليك يمطره
كأنك البحرُ يحبى بعضَ ما وهبا
شكرًا لها من معان فيك طالعة
لو أنّ طالعتها للنجم ما غربًا
مستلمحٌ حسنها في عين ناظره
هذا على أنه في الذوق قد عذبا
وغادةٍ من بنات الفكر سافرةٍ
ولو تحجب ذاك النورُ ما حجبًا
غريبة اللفظ ان جال اليراع بها
على الطروس رأيت البان والعذبا

تذكرت عهدَ جيران لها فشدتُ
فيهم بأعبق نشر من نسيم صبا
ورقَ معنى حديثٍ فهو حينئذٍ
دمعُ جرى ففضى في الربيع ما وجبا
لم أنسَ السنةَ الاحوال قاتلةً
عودَ بياسينَ حسناً للعقول سبا
وامدحُ عذوبةَ ألفاظٍ مشعشة
قد استوى عن ذكاها الماء والتها
بعدت عن بابٍ منشيها فوا أسفاً
وواصلتني على بعدٍ فوا طرباً
من لي بقبلةِ ذاك البابِ تأديةً
فأغتدي ساجدَ الامداحِ مقتربا
يا كاتباً تبّ مسعى من يناضلهُ
فراحَ يحملُ من أقلامه حطبا
حلفتُ أنك أذكى من حوى قلماً
تنشي البديعَ وأنحى من نحا أدبا
ألية لو أتاها الفجرُ ما نسبت
له البريةُ في ذيل الدجى كذبا

أذكى سنا البرق في أحشائه لهبا

أذكى سنا البرق في أحشائه لهبا
وجاذبته يذُ الاشواق فانجذبا
واستخرجَ الحبَ كنزا من محاجره
فقام بيكي على أحبابه ذهباً
صب يرى شرعةً في الحب واضحةً
فما يبالي إذا قال الوشاة صبا
نحا الهوى فكره العاني فصيرهُ
بعامل القد لا ينفيك منتصباً
مقسم الدمع والأهواء تحسبه
بين الصدود وبين النأي منتها
ذو وجنةٍ بمجاري الدمع قد قرحت
و خاطر بجناح الشوق قد وجبا
كأنَّ مهجته ملته فاتخذت
سبيلها عنه في بحر البكى سربا

يا ساري البرق في آفاق مصر لقد
أذكرتني من زمان النيل ماعذبا
حدّث عن البحر أو دمعي ولا حرج
و انقل عن النار أو قلبي ولا كذبا
و اندب على الهرم الغربي لي عمراً
فحبذا هرمٌ فارقته وصبا
و قبل الارضَ في بابِ العلاء فقد
حكيت من أجل هذا الثغرَ والشبنا
و اهتف بشكواي في ناديه انّ به
في المكرماتِ غريباً يرحمُ الغربا
هذا الذي إن دعا الاقرانُ فكرتهُ
قالت عزائمه ليس العلى لعبا
و في الكتابةِ في علمٍ وفي عملٍ
هذا وعارضه في الخدّ ما كتبنا
و جانتست فضل مرياهُ فضائله
فراح في حالتيه يتقن الأدبا
ذو البيت إن حدّثت عنه العلى خبرا
جاءت باسنادها عنه أباً فأبا
بيتٌ أفاعيله في الفضل وازنةُ
فما تراهُ غداةَ المدح مضطربا
لذت مناسبة في لفظٍ ممتدح
حتى حسبنا نسيباً ذلك النسبا
و طالع الفكر من أبنائه سيراً
فما رأى غير أبناء من النجبا
يقفو أخٌ في المعالي والعلوم أحمأ
فيطلع الكل في آفاقها شهبا
من كلّ ذي قلمٍ أمست مضاربه
سيفاً لدولةٍ ملكٍ يدفعُ النوبا
أما ترى بعليّ مصرَ فارحة
فلا عليّاً فقدناه ولا حلبا
مهدي المقال لا سماع الورى دررا
و ممطر الجود في أيديهمو ذهباً

يصبوا اذا نطق الصابي ويرمقه
طرفُ ابن مقلّة بالاجلال ان كتب
لم أنس لم أنس من أنشائه سحباً
بآية النظم يتلو قبلها سحباً
مرت بلفظ فتى الروم قاتلة
ما تطلب الروم ممن أعجز العربا
لو أن فحل كليب شامَ بارقها
أمسى يلفّ على خيشومه الذنبا
تلك التي بلغت في الحسن غايته
و لم تدع لنفيس بعدها رتبا
حتى اغتدى الدرّ في أسلاكه صدفاً
و المندل الرطب في أوطانه حطبا
و طارحتني وشيبي شاغلٌ أذني
أبعد خمسين مني تبتغي الأدبا
يا سيداً سرّني مسراه في نهج
لن يستطيع له ذو فكرة طلبا
هذي يديهتك الحسنا ما تركت
للسحر والنحل لاضررباً ولا ضرباً
متى أشافه هذا اللفظ من كتب
تملى فاملاً من أوصافه الكتبا
شكر الأقلامك اللاتي جرت لمدى
في الفضل أبقي لباغي شأوه التعبا
حلت وأطربت المصغي وحزت بها
فضل السباق فسامها الورى قصباً

دمعي عليك مجانس قلبي

دمعي عليك مجانس قلبي
فانظر على الحاليين للصب
يا فاضح الغزلان حيث رنا
و إذا انتنى يا مخجل القصب
لك منزل يغضي جوانحها
لا بالغضا من جانب الشعب
تعفو الرسوم من الديار وما
تعفو رسوم هواك من قلبي

بأبي هلالا شرق طلعتة
يجري مدامعنا من الغرب
كسر اللواظ ناصب فكري
فضنيت بين الكسر والنصب
و سلبت لبي والحشا وجبت
فعيبت بالايجاب والسلب
وهويته بالحسن منتقبا
فلي الهنا بمواضع النقب
و سنان ينشد سحر مقلته
أجفان عاشقه الأهبي
شقي العذول على محاسنه
و نعمت في تعذيبه العذب
فعل العواذل فيه ما اكتسبت
أيديهمو ولمهجتني كسبي
لا توجعوا بملامكم كيدي
فملامكم ضرب من الضرب
يا عاذلين تفرغوا ودعوا
للعاشقين شواغل الحب
وذروا لقاء الموجهين فقد
تعدي الصحاح مبارك الجرب
كيف استماعي من حديثكموا
قشرا وعند معذبي لبي
لم أنس اذ وافى يعاتبني
اشهى معاتبه لذي ذنب
ليت الذنوب أطلت شفتها
كيما يطول شقة العتب
في ليل وصل لا رقيب به
الا الحباب بأكوس الشرب
و مديرها قمر منازلها
في الطرف دائرة وفي القلب
و بصحن ذاك الحد من قبل
نقلي ومن رشفاته شربي
دهر تولى بالصبي فرطاً
ومضى بمن يصبو ومن يصبي

لم أقض من امهاله وطري
وقضيت من اسراعه نحبي
ما أنصف الباكي شبيبته
بمدامع كهوامع السحب
ذاب السواد من العيون بها
فالدهر إثر الحمر والشهب
و لقد كوى قلبي المشيب فما
تهفو العوائد بي إلى الحب
لاطب بعد وقوعه لهوى
والكي آخر رتبة الطب
في مدح أحمد للفتى شغل
فاخلص لمدح علاه بالوثب
ولقد أغب المدح من قصر
عنه ومن خجل ومن رعب
حتى دعاه حكم سيده
هوى اللقاء فزار عن غب
وأقام في أوقات خدمته
فرض الثنا ودعا الى نذب

لاتأس إن فني الكرام وإذ
وجد ابن يحيى فقل حسبي
ساد ابن يحيى في الصبا بثنى
أسرى به شرقاً إلى غرب
وسما على السادات كل سما
بمأثر تربو على الترب
فهماً ورأياً قد سما وحمى
وكذا تكون مأثر الشهب
متحجباً بضياء سودده
ولهاه سافرة بلا حجب
يختال بين سيادة خفضت
حقاً رؤس العجم والعرب
ومناسب عمرية نصبت
درج المفاخر أحسن النصب
ومهاية سكن الزمان بها

عن خائفيه وكانَ ذا شغب
ومكارم من دون غايتها
خفيت وما بلغت قوى كعب
وفضائل وأبيك ماتركت
للروض غير موارث الأب
سكب الزمانُ بها غمامه
شهداً فيا لحلاوة السكب
بين اللطافة والجزالة قد
فاض الزلالُ بها من الهضب
بيننا ترى كالقضب رائعة
حتى ترى كوشائع القضب
تهوي القلوب لدرّ منطقتها
في الطرس نحو ملاقط الحب
وتريك تأثير الكواكب في
يوم الخطوب وليلة الخطب
وأقام سهران اليراع إذا
ما نام جفن الصارم العضب
ومجيب داعي الملك يوم وغي
بكتائب ينعتن بالكاتب
ولقد حكى كعب القناة له
قلم فكان مبارك الكعب
جم المغازي والصلات فيا
لحدائق وضراغم غلب
يروى حديث ثناء عن صلة
ولربما يرويه عن حرب
فعلت على بعد يراعه
فعل الطبا نشطت من القرب
في مصر يذكر بالخصيب وفي
أفق الشام ببارق الخصب
من كف وضاح الجبين إذا
لحظ التراب اهتز بالشب
وافى ويوم الشام ملتبس
وعقارب الظلماء في كتب
فمحا بصبح العدل من ظلم

وشفى بأيدي اللطف من كرب
ودعا السحابَ بيمن طلعتِه
ولو استغاثَ دعاهُ بالسحب
يا آلَ فضلِ الله مدحكمو
إلّفي القديمُ وشعبكم شعبي
أنتم وقد شهرت مواهبكم
مأوى المدائح لا بنو وهب
أقلامكم للملك حافظه
ونوالكم في المجد للنهب
كم سقتمو نجحاً الى طلب
وبعثتمو نصراً الى طلب
وصحبتمو ملكاً فما خدعت
يمناه خدعَ الآل بالصحب
إن ينأ عني بابُ أحمدكم
فالآن وافرحاه بالقرب
مولاي خذها نظم ذي لسن
يومَ الثناء كلؤلؤ رطب
حسنا تعرفُ من تسير له
فتجدُ في سهلٍ وفي صعب
ألوى بثعلبَ نقدٍ معربها
وعلت ذوابتها على الضبي

شب الحشا قول الكواعب شابا

شب الحشا قول الكواعب شابا
وأها لهنّ كواعباً وشبابا
ومضى الصبا ومن التصابي بعده
صيرتُ للدمع الدماءَ خضابا
هيهات أقصر لهوه وتوزعت
أوقات من فقد الصبا وتصابا
وغضضتُ جفني عن مغازلة الطبا
ولقد أجرّ ليرده أهدابا
ولقد أروذُ الحي خلت رماحه
دوحاً وموقع نبله أعشابا

فأدير إما بالمدام مع الدمى
أو بالدماء مع الكمأة شرابا
أسدُ تآلفني الطباءُ وتختشي
من صارمي الصقر الغيور ذبابا
أيام في ظلي صبا وصبابةٍ
أحبي بالطفاف المها وأحابي
من كل ناشرةِ الوفا طائفةٍ
قد ناسبت بنوالها الأنسابا
غيداء تسفرُ عن محاسن دميةٍ
حلت بصدغي شعرها محرابا
سلبت بمقلتها فؤادا واجبا
حتى عرفت السلب والايجابا
إن شئتُ من كاساتها أو ثغرها
أرشفْتُ خمراً أو لثمت حبابا
أوشئتُ إن غابت يغيب رقيدها
فذكرتُ موصول اللقا وربابا
ولهجت بالأغزال أتبع زورها
صدقا بمدح ابن النبي منابا
وإذا الحسين سما له حسن الثنا
فلقد أطلالا مظهراً وأطابا
أزكى الورى أصلاً وأعلام بدأ
فرعاً وأكرمهم جنىً وجنابا
وأجل أحساباً فكيف اذا جلت
سور الكتاب بمدحه أنسابا
نجم الفواطم من كرائم هاشم
والمرضعين من الكرام سحابا
والخمسة الأشباح نورا قبل ما
رقم السمائك من الدجى جلبابا
ذو الفضل لا تحصي مواقع سحبه
والشخص منفرداً يضيء شهابا
ومناقب البيت الذي من أفته
بدت الكواكب سنةً وكتابا
وعجائب العلم التي من بحرها
ماس اليراع بطرسه إعجابا

ومحاسن الأقوال والشيم التي
قسمت لديه وسميت آدابا
علويةً أو صافها علويةً
قد بدت الإيجاز والاسهابا
في كفه قلمٌ يخافُ ويرتجى
فيجانس الإعطاءَ والاعطابا
عصمت منافعه العواصم تارة
شهداً يصوب بها وطوراً صابا

بسدادة تجلى الخطوب ويجتلى
صوب الكلام أو انساً أترابا
عجياً له مما تضيء سطوره
سبلَ الهدى وتحير الألبابا
جمدت به سحب الحيا ولوانه
يوم الوغى لمسَ الحديد لذابا
إن جاد أرضاً لفظه فكأنما
نبئت لسكر عقولنا أعنابا
حتى إذا جاءت صواعقُ رعبه
أضحى جميع نباتها عئابا
لله درك يا حمى حلبٍ لقد
أمطرت صوب ندائه وصوابا
من كل فاتنة الترسل لو بدت
لنهاك يا عبد الرحيم لغابا
ونظيمةٍ درت البداوةُ أن في
حضر الممالك عندها أعرابا
هشمت فخارَ العرب هاشمٌ واحتوت
حتى القريض لنسلها أسلابا
قلعت بها أوتاد كلِّ معاند
وتمسكت هي للسما أسبابا
ولمثلها الضليل ضلَّ فكيف لو
يدعى تكلف بدءاً وجوابا
ياابن الوصيِّ وصيةً بمقصر
من بعد ما جهدت قواه ولابا
في نظمه عنكم وخط يراعه

صغر فلا ألفاً أجادَ ولا با
باب البديع فتوحكم وأنا امرؤ
لا طاقةً لي في البديع ولا با ع

قلب ذلول وغادة صعبه

قلب ذلول وغادة صعبه
كم لك يا دمعَ صبها صبَّه
أفدي بقلبي المغلوب لأعبةً
حالية الوجنتين كاللعبه
هيفاء لا ضمة أفوز بها
إلا اذا النوم كان لي نصبه
أعضاي في كسوة السقام بها
ولمتى في المشيب في شهيه
حاول لثمي خيلاً وجنتها
فقال مسكيها ولا حبه
قلت وقلبي في الصدغ منتشب
ألثم قلبي قالت فذي نشبه
وابتسمت فابتدرت من ظمائي
فيالها من رضابها شربه
ويالها عضبة أثرت بها
نقطة دمع فأصبحت عضبه
وعاتبتي فقلت من أنس
وقتك لا تجعليه من عتبه
فودنا المستقيم يسندُ عن
سهل فلا تسنديه عن شعبه
قالت فخذها تعذبيةً لحشى
فقلت هذي تعذبيةً عذبه
فقلت مدح العلاء أعذبُ من
تغزلي وأقضيتها رتبه
ذو العلم والفضل مع شبيبته
ليس له في سواهما طربه
والسؤدد المحض يجتليه على
عطفه لحظ النايل الأنبه
والحمد والأجر من بضائعه

فكم له كسبة على كسبه
بيننا يوفي حقوق مكرمة
في اليوم أفضى غداً الى قربه
فباب نعماه في الإباحة من
سهل وباب الأضداد من ضبه
كم بسطت راحتاه من أمل
ونفست بالجميل من كربه
كم دلنا بشره على كرم
وساقنا ذكره الى رغبه
أخلصَ في حبه ذووا رغب
واعتدل الرائعون بالرهبة
وأوضح الخير في دمشق فتى
كم قامَ في الخير قومةً غضبه
قومُ زكا في الأنام أصلهمو
وفرعهم والغمامُ والتربه
أنصار دين عبية خ
ير الخلق أهل الإيواء والصحبة
أما ترى في دمشق نجلهمو
قد خطبتهُ أمورها خطبه
ما بينَ معروفها ومنكرها
نهى وأمرٌ يرضي به ربه
مباركُ الكعب أن يسرّ به ال
شأمُ فقد سرّ قومه الكعبه
يا كافلَ الحسبة التي شهدت
بأنها فوق قدرها رتبة
أحسن بها رتبةً تكفلها
من هوَ بعدَ البها به أشبه
شهادة الفرض في سيادته
تمت وزادت شهادةُ الحسبه

هنأت علياءها ومثلك من
به تهنى مطالعُ الهضبه
ومدحة أنت أنت أجدرُ من
تحدثُ للخير قلبها جذبه

جاءتك معمول حسبة صنعت
فيها المعاني حلاوة رطبه
يسأل ذاك الكتاب جائزة
فانني فيه من ذوي الإربه
عشقتة مع خفا كتابته
فاقبل سؤالي وعددها كتبه
وعش مبيحاً لكل مطلب
علماً وجوداً جأ على نسبه
لم يتقدم دهر الكرام على
هرك يا سيدي سوى حجبه

قدمت قدوم الغيث والحي مجذب

قدمت قدوم الغيث والحي مجذب
وعدت كعود البدر والأفق غيهب
وسرت بك الأوطان فالغصن شامخ
دلالات على الأنهار والروض معجب
وطابت بك الأرض التي أنت حلها
وكل مكان ينبت العز طيب
حلفت بأيام المشاعر من منى
وما ضمّ فيهنّ الصفا والمحصب
لقد طاف بالأركان ركن سماحة
يقام به شرع السماع وينصب
فله عين من ثراك تكحلت
بمجتمع الميلين والرغد يدأب
ولما قضيت النسك عاودت طيبة
وسعيك مبرور وقصدك منجب
فأقسم ما سرّ الحطيم ومكة
بأكثر ما سرّ البقيع ويثرب
تيممت منها روضة نبوية
جنيت بها زهر الرضا وهو مخصب
وطابت نواحي العرب من بيت حمزة
وبات الندى من كف حمزة يسكب
وعجبت لأوطان الشام فأشرققت
كأنك ما بين المنازل كوكب

إذا زرت أرضاً زال محلُّ ديارها
وأخرج منها خائفاً يترقب
فروباك رؤيا للسماح صحيحة
وبابك بابٌ للنجاح مجرَّب
لئن حذرَ العافون في الدهر مهلكا
لقد طاب من نعماك للقوم مطلب
فكل بنان من نداك مفضضُ
وكلَّ زمان من صفاك مذهب
وكل غمام غير جودك مقلع
وكلَّ وميض غير برقك خلب
وقد يتجافى الغيثُ عن متطلب
وغيثك قيد الكفِّ أو هو أقرب
وما سمي الغيثُ الهتونُ سحابة
سوى أنه من خجلةٍ يتسحبُ
نهضت بما لاتحسن السحب حملهُ
وسدت على ما أسسَ الجدَّ والأب
وسدت الى أن سرَّ اسعدُ في الثرى
بسؤددك الوضاح بل سر يعرب
لك الله ما أزكى وأشرف همةُ
وأوفق ما تأتي وما تتجنب
صرفت اليك القصد عن كل باذل
وقلت امرؤ بالفضل أدرى وأدرب
فرقيتَ نظمي فوق ما كان ينبغي
وبلغتَ ظني فوق ما كان يحسب
وصححت أخبارَ الندى فرويتها
عوالي تروي كلَّ وقتٍ وتكتب
فان علقت كفي بنعماك عروة
فقد هان من عيشي بيمينك مصعب

بقيت لهذا الدهر تحمل صنعه
و تغفرُ من زلاته حين يذنب
فلولاك ما فازت مدائح شاعر
و لا أصبحت أوزانها تتسبب

ما لمن لأم فيكمو من جواب

ما لمن لأم فيكمو من جواب
غير دمع جفانه كالجوابي
يا نزولا على عقاب المصلي
ما سمعنا بجنة في عقاب
أعجز الورق أن تعار دموعي
فاستعارت على الغصون انتحابي
أيها المستعيرُ دمعي مهلا
ان دمعي كما علمت سكاابي
حبذا منزلي على السفح قدماً
و زمني وجبرتي وشبابي
حيث لا واشياً سوى عبق الرو
ض ولا ساعياً سوى الاكواب
ذاك ربع عفا على عنت الده
ر وعيش مضى مع الأحباب
ان توارت شمس الضحى فلعمري
ما توارت شمس العلا بالحجاب
أطلع الله للفضائل شمساً
عوض الناس عن ذهاب الشهاب
قال ديوانه مقالة صدق
ان وكر العقاب لابن العقاب
أي فرع نما فمدّ ظللاً
سابعاً ذيلها على الطلاب
وافر المكرمات منشرح اللف
ظ طويل الثنا مديد الثواب
يلتقى المادحين بالخير في مذ
هبة والعفاة بالإكتساب
رافعاً بالتواضع الحجب عنه
و هو من نور غرة في حجاب
حملت كفه اليراع فقلنا
حبذا البرق لامعاً في السحاب
ياله من يراع فضل وفيض
سالك دهره طريق الصواب
وقر السمر عن خصام الأعادي

و كفى المرهفات طولَ الضراب
فهو كالصلّ في الدماغ ولكن
كم شفانا من رشفه من رضاب
تارة يسفح الدماء على التراب
ب وأخرى يدير صفو الشراب
كالعصا في يد الكليم وفيها
لحمى الملك غاية الأراب
شملتنا جدواه الوقت جذب
فاستلانت ومعطف الدهر أبي
ما سرى في الكتاب إلا وأضحى
شغب الدهر أمناً بالكتاب
يا رئيساً به لقد أدب الده
ر الذي قد جنى على الآداب
كيف يقضي شكري حقوق أباد
يك وأدنى نوالها قد طغا بي
كيف أحصي حسابها وهي تبدي
كل وقت ما لم يكن في الحساب
لاعدت بابك السعود فقد أض
حى لوفد الأشعار أنجح باب
سببت نظمنا لهاه ولا بدّ
لنظم القريض من أسباب

على اليمين والنعمى ليال تبسمت

على اليمين والنعمى ليال تبسمت
تبسم ثغر القطر عن لعس السحب
و أحيت لشرق الشام وقت مسرة
يصد كرى الاجفان فيه عن الغرب
فله أفرأح سعت لسرورها
و محفلها أهل الكتائب والكتب
وطيب أغان رنحتنا كأنها
تدور بجامات الدفوف على شرب
و إيلام حسادٍ وفضل وليمة
كذلك فليولم أخو السعد والخصب
يسر فؤادي ما بلغت وان يكن

سيسلو بأهل البيت عن رؤية الصبح
و حاشاك أن يسليك شيء عن العلى
وعن طالبي جدواك في والبعد القرب
الست من القوم الذين أكفهم
و أحلامهم كالماء للأرض والهضب
نزلت على أفضالهم فكأنما
نزلت على آل المهلب في الحدب
و قد كان لي عتبٌ على الدهر والورى
فلما تلاقينا عتبتُ على العتب
فلا زال قطبُ الدين واسطةً لهم
و بدر على بين الفراقد والشهب
يدورُ على عليها حسنُ رجائنا
ولا غروَ إن صحَّ المدار على القطب

نعاة للفضل والعلياء والنسب

نعاة للفضل والعلياء والنسب
ناعيه للأرض والأفلاك والشهب
ندباً وشرعاً وجوب الحزن حين مضى
فأبي حزن وقلب فيه لم يجب
نعم إلى الارض ينعى والسماء على
فقيدكم يا سراةَ المجدِ والحسب
بالعلم والعمل المبرور قد ملئت
أرضُ بكم وسماءُ عن أبي فأب
مقدمٌ ذكرُ ماضيكم ووارثه
في الوقت تقديم بسم الله في الكتب
أهاً لمجتهد في العلم يندبه
من بات مجتهداً في الحزن والحرب
بيننا وفود الندى منهلةً منناً
إذا نازلتنا الليالي فيه عن كئيب
و أقبلت نوبُ الأيام ثائرةً
إذ كان عوناً على الأيام والنوب
ففاجأتنا يذُ التفريق مسفرةً
عن سفرةٍ طال فيها شجؤ مرتقب
و جاءنا عن إمام مبتدا خبر

لكن به السمعُ منصوبٌ على النصب
قالت دمشقُ بدمع النهرِ واخبراً
فزعت فيه بأمالي إلى الكذب
حتى إذا لم يدع لي صدقهُ أملاً
شرفتُ بالدمع حتى كادَ يشرق بي
و كلمتنا سيوفُ الكتبِ قائلةً
ما السيفُ أصدقُ أنباءٍ من الكتبِ
و قال موتُ فتى الانصارِ مغتبطاً
الله اكبرُ كلَّ الحسن في العرب
لقد طوى الموتُ من ذاك الفرند حلّى
كانت حلّى الدين والأحكام والرتب
و خصّ مغنى دمشق الحزنُ متصلاً
بفرقتين أباتتها على وصب
كادت رياحُ الأسى والحزن تعكسها
حتى الغصون بها معكوسة العذب
و الجامع الرحب أضحى صدره حرجاً
والنسر ضمّ جناحيه من الرهب
و للمدراس همّ كاد يدرسها
لولا تدارك أبناءٍ له نجب
من للهدى والندى لولا بنوه ومن
للفضل يسحب أذبالاً على السحب
من للفتوة والفتوى مجانسة
في الصيغتين وفي الآداب والأدب
من للتواضع حيث القدر في صعدي
على النجوم وحيث العلم في صبيب
من للتصانيف فيها زينة وهدى
و رجم باغ فيا لله من شهب

أمضى من النصل في نصر الهدى فإذا
سلت نصال العدى أوقى من اليلب
ذو همة في العلى والعلم قد بلغت
فوق السماك وما تنفك في دأب
حتى رأى العلم شفع الشافعي به
و قال من ذا وذا أدركتُ مطلبى

من للتهجد أو من للدعا بسطت
به وبالجود فينا راحتا تعب
من للمدائح فيه قد حلت وصفت
كأنما افتر منها الطرسُ عن شنب
لهفي لنظام مدحٍ فكرُ أجمعهم
بالهم لا بالذكا أمسى أبا لهب
كأن أيديهم تبت أسي فغدت
من عي أقلامها حمالة الحطب
لهفي على الطهر في عرض وفي سمة
وفي لسان وفي حكم وفي غضب
محجبٌ غير ممنوع الندى بسنا
عليائه ومهيب غير محتجب
أضحى لسبك فخار من محاسنه
على العراق فخار غير منتقب
أهاً لمرتلٍ عنا وأنعمه
مثل الحقائق للمثنين والحقب
إيمان حب إلى الاوطان حركه
حتى قضى نحبه يا طول منتحب
لهفي لكل وقور من بنيه بكى
وهو الصواب بصوب الواكف السرب
و كل بادية في الحجب قلن لها
يا أختَ خير أخ يا بنتَ خير أب
إلى الحسين انتهى مسرى علي فلا
هنئت يا خارجي الهم بالغلب
بعد الإمام عليّ لا ولاء لنا
من الزمان ولا قرى من النسب
يا ثاويًا والثنا والحمدُ ينشره
بقيتَ أنتَ وأفتتنا يد الكرب
نم في مقام نعيم غير منقطع
و نحن في نار حزن غير متنب
من لي بمصر التي ضمتك تجمعنا
ولو بطون الثرى فيها فيا طربي
ما أعجب الحال لي قلبٌ بمصرَ وفي
دمشقٍ جسمي ودمع العين في حلب

بالرغم منا مراتٍ بعد مدحك لا
تسلى ونحنُ مع الأيام في صخب
ما بين أكبادنا والهَمّ فاصلةٌ
كلاً ولا لصنيع الشعر من سبب
أما القريضُ فلولا نسلكم كسدت
أسواقه وغدت مقطوعة الجلب
قاضي القضاة عزاءً عن إمام تقي
بالفضل أوصى وصايا المرء بالعقب
فأنت في رتب العليا وما وسعت
بحرٌ تحدث عنه البحر بالعجب
ما غاب عنا سرى شخص لوآله
وعلمه والتقى والجود لم يغب
جادت ثراك أبا الحكام سحبُ حياً
تخطو بذيلٍ على مثواك منسحب
وسار نحوك ممّا كلّ شارقةٍ
سلام كلّ شجيّ القلب مكتنّب

تحية الله نهديها وتتبعها
فبعدَ بعدك ما في العيش من أرب
وخفف الحزن إنا لآحقون بمن
مضى فأمضى شباة الحادث الأشب
إن لم يسر نحونا سرنا إليه على
أيامنا والليالي الذهب والشهب
إنا من التراب أشباح مخلقة
فلا عجيبٌ مألُ التراب للتراب

نظير أبٍ كنا فقدنا ومحجوب

نظير أبٍ كنا فقدنا ومحجوب
يميناً لقد جددت لي حزنَ يعقوب
وهيجت أحزاني على خير صاحبٍ
لقيت الذي لاقاه يا خير مصحوب
لئن كنت خالاً زان حجب أخوة
لقد كنت وجهاً لللقى غير محجوب
وإن كنت كم أقررت لي عين فارح

لقد سخنت من بعدها عين مكروب
أقلب قلباً بالأسى أيّ واجب
وأندب شخصاً في الثرى أيّ مندوب
بكيك للحسنى وللبر والتقى
وللبركات الموفيات بمطلوبي
وللشمل مجموعاً بيمينك وادعاً
وللخير كم سببته خير تسبيب
بكتك محاريب التهجد في الدجى
بكاء شج حاني الجوانح محروب
بكتك زوايا الزهد كانت خبيبةً
لسكانها تدني لهم كلّ مرغوب
بكتك ذوو الحاجات كنت اذا دعوا
سفيراً لمضرور مجيراً لمنكوب
بكتك ديارٌ كنت أعطف والدأ
لمن حلّ من شبانها ومن الشيب
وطائر يمن قد أويت كوكرها
إلى نسب القربى بها خير منسوب
إذا ألسن الأثار عنك تذاكرت
شممنا على تذكّارها نفحة الطيب
عليك سلام الله من مترحل
ترحلّ ذي جورٍ من السحب مسحوب
وهنّنت بالجنات يا تاركي على
سعير من الأحزان بعدك مشبوب
نفارق محبوباً بدمع وحسرةٍ
فمن بين تصعيدٍ عليك وتصويب
وخفف ما تلقى من الحزن أننا
بمن غاب عنا لاحقون بترتيب
وما هذه الأيام الا ركائب
الى الموت في نهج من العمر مركوب
إذا ظنّ تبعيد الحمام وصلنه
بشدّ على رغم النفوس وتقريب
فكم هرم أو ناشيء عملت به
عوامل من مجرور خطبٍ ومنصوب
وكم هين الأخلاق أو متغلب

نفاه بحتمٍ غالبٍ غير مغلوب
وكم ذي كتابٍ في الورى وكتيبةٍ
غدا داخلاً من موته تحت مكتوب
وكم غافلٍ يلهو بساق من المنى
يدبرُ على أمثاله وعدَ عرقوب
وكم أملٍ في العمر يحسب حاصلاً
أناه حمامٌ عاجلٌ غير محسوب

ودم يا إمامَ الوقتِ عمن فقدتهُ
وعش عيشٍ مرجو مدى الدهر مرهوب
مضى الخال حيث الوجه باقٍ لمادح
فما الدهر فيما قد أتاه بمعتوب

حجبت ولم أحسب سنا البدر يحجب

حجبت ولم أحسب سنا البدر يحجب
ولا خلتهُ في باطن الأرض يغرب
وأورثت عيني جود كفك فانبرت
تسح بأواء الغمام وتسكب
يذكرني بدر السماء سميهِ
فها أنا أرعى كلَ بدرٍ وأرقب
ومذ أثرت فيك الكواكب حكماً
صددت فما يرعى بجفني كوكب
يقولون إن الشهب في كبد السما
لها أسدُ يردي الأنامَ وعقرب
دع الأسدَ الأفقي يفترسُ الورى
ودع عقرب الأفلak للخلق يسلب
عليك خشيتُ الخطب قبل أوانه
وحاذرتُ صرف الدهر وهو مغيب
وما حسبت كفي نوالك كثرة
ولكن لمحذور الردى كنتُ أحسب
لمن يستجدّ الفكر بعدك مدحةً
يفضضُ في ألفاظها ويذهب
لمن نترجى بعد بابك إنه
لبذل الندى بابُ صحيحٍ مجرب

لمن تلتجى العافونَ بعد عوارفِ
عوارف ما تسعى اليه وتطلب
على شرف الاخلاق بعدك والوفا
سلامٌ كوجه الروض والروضُ معجب
مضت صدقاتُ السر بعدك وانقضت
فيا أسفاً للسرِّ بالصدر يذهب
مضى رونقُ الآداب بعد وضوحه
وغيب ذلك المنظر المتأدب
ألا في سبيل الله ساكن ملحدٍ
وأوصافه في الأرض تملئ وتكتب
فتى كرمت أنسابه وخلاله
فالأؤه إرثٌ لديهِ ومكسب
سرى غير مسبوق ثناءً وكيف لا
وعنبره في نفحة الذكر أشهب
فمن مبلغ شيبان يوم ترحلت
غلاه بأن الأفق بالشهب أشيب
وأن بني الأمال أعوز رعيهم
وضاعوا فلا أمُّ هناك ولا أب
فقدناه فقدانَ الربيع فدهرنا
جمادى وزال المستراح المرجب
أخا أدبٍ بين المكارم والتقى
على شرف الدارين يسعى ويدأب
فلو لم تجدنا غرَّ نعماه جادنا
بفضل دعاهُ وابلُ الغيث يسكب
مضى حيث تنأى عنه كل ذميمةٍ
وأعماله بالصالحات تقرَّب
وأيامه بدريةً لا يضيرها
بوادرُ ما تأتي وما تتجنب
تجاهدُ فيها النفس والعيش ممكناً
وزبرج هذا العيش شيءٌ محبب
لحى الله دنيا لا تكون مطيةً
إلى درك الأخرى تزم وتركب
عجبت لمن يرجو الرضا وهو مهملٌ

وتسويفنا مع ذلك العلم أعجب
وماهذه الأيام إلا مراحل
وأجدر بها تقضي قريباً وتقضب
إذا كانت الأنفاسُ للعمر كالخطا
فإنّ المدى أدنى مغالاً وأقرب
أساكن جناتِ النعيم مهناً
وتاركنا في حسرةٍ نتلهب
سقى عهدك الصوبُ الملتّ فطالما
سقانا ملتّ من نوالك صيب
ولا أعمدت أيدي النوائب غربها
فما في حياةٍ بعد موتك مرغب

على اليمن كانت عزيمة فاضلية

على اليمن كانت عزيمة فاضلية
حمدنا قريباً عزمها وإيابها
إذا سامَ مولانا الممالكَ حافظاً
أعزّ نواحيها وأعلا جنابها
هداها حماها زانها جادها اعلى
فكان على الخمس الجهاتِ شهابها
ألا حيدا منه العيور ليدئه
أطال على الشعري العيور قبابها
أخو اللفظ دريّ البدائع رائق
فصف خمرةً محبوبةً وحبابها
وذو المآثراتِ الغرّ للفضل تنتمي
إذا عددت أفعالها وانتسابها
أرى آل فضل الله موردَ أنعم
إذا مارأينا آل قوم سرايبها
وأحمدهم لا يقطع الله حمدهم
فريد المعاني ينظمون سخابها
تفرّد عن أن يشبه البحرَ فضله
وقالت أعادي فضله بل تشابها

إن هرب العبدُ ولا طالب

إن هرب العبدُ ولا طالب
فسيدُ العبدِ هوَ الهارب
أحسن به من مثل سائر
يرويه عن حالته السائب
أقسم ما أهرب إلا حياً
من سحب نعى ذيلها صاحب
خفيفة عن عبدكم خدمة
وانما تثقيه راتب
فحبكم فرضٌ على قلبه
وقلبه من خجل واجب
قاضي قضاة الدين لم يبق لي
من قريبكم لي أمل خائب
يعظم من كان لكم شاعراً
فكيف وهوَ الشاعرُ الكاتب

الى كم يخوض الدمعُ فيك ويلعب

الى كم يخوض الدمعُ فيك ويلعب
ويتعب فيه من يلوم ويعتب
رثاء ترفع الناسُ العيون لحسنه
ولكن عيناه على الناس تنصب
يلد لسمعي ذكره لذة الثنا
كسمع ابن موسى كلما مرّ يعذب
وكم من يد بيضاء في كل سودد
بدت لابن موسى فهي إرث ومكسب
لحمزة جماع المحامد أنعم
تشرق في طلابها وتغرب
تمذهبت العشاق والعلم والندى
لاخلاق عز الدين في الخلق مذهب
وطابت لعمرى كل أرض يحلها
وكل مكان ينبت العزّ طيب

سقى عهد ليلي مدمعً وسحائب

سقى عهد ليلي مدمعً وسحائب
تجرُّ صباً من خلفها وجنائب
وحيي زَمان الوصل اذا أوجه الدمى
قناديل حسن والشعور محارب
ليالي وفا ليلي صديقٌ ملازم
كما للتقى والبر في الشام صاحب
مرجية أقواله وفعاله
ولا غرو أن ترجى لديه الرغائب
تنبه في الأمر المهمّ يراعه
فأغنى ونامت في الجفون القواضب
وقال الورى من ذا الذي أنت مادح
براعته حيث التقى والمواهب
فقلت لهم موسى الزمان وهذه
عصاه التي للملك فيها مآرب

يوم الوفا ياسيد الأحباب

يوم الوفا ياسيد الأحباب
فأدر كؤسَ الفضل والآداب
وإذا ذكرت الصاحب النائي فقل
عقبى اللقا ياسيد الأصحاب
يا سعد دين الله عش متمتعاً
أما بكسب ثنا وكسب ثواب
يا جابراً قلبي بنجح مقاصدي
حتى إذا كاتبنه بجواب
شعر بشعر فائق معه ندى
وافٍ فيا فوزي بكسب مرابي
نعمٌ على نعم تكاد يغیظني
بالمطل فيها مازح الكتاب
قالوا الحساب فقلت عادة قومه
أعطى على يدهم بغير حساب

تهنّ بما تكتسبي من سناك

تهنّ بما تكتسبي من سناك
معالي الامور وما تكتسب
ومرتبة رقيت قصدها
الى أن قضى الله ما ترتقب
ومرتبة يا رفيع العماد
يليق بمنصبها المنتصب
وأنت المعان على أمرها
لأنك من خير كفىء خطب
وعالت بك الشهب حتى رأت
تصرف ميزانها المنتصب
وحب القلوب فكيف الحبوب
بسعدك راج فلا تعجب
وسرت فان فرغت كيلها
لبثّ الثناء فمن ينتخب
ولا تحسبن رزقك المجتلي
تزيّد من أفقها المحتلب
فانك من أسرة تصطفى
وترزق من حيث لا تحتسب

أحمر الخد زاد منه لهيبي

أحمر الخد زاد منه لهيبي
ليت ورد الخدود كان نصيبي
يا دمّ الوجنتين لا حالك ال
له دم الخد من دماء القلوب
أخصب الدمع كل حي كما أخ
صب جود الوزير كل جديب
الوزير الذي له الفخر حقاً
في بعيد من الورى وقريب
سابغ الجود والثنا قسمت نع
مى يديه في كل عان غريب
قبل ما بلدة لها في الثنا الشا
نع وصف محاسن الترتيب

فمناها ذكرٌ جميلٌ وأجرٌ
قلت هاتيك منية ابن خصيب

تفدي كرام الحمى منكم كرائمه

تفدي كرام الحمى منكم كرائمه
يا آل بيت العلا والفضل والحسب
أما وقد بقيت علياً سمانكمو
فما يضرّ زوال السبعة الشهب
جادت ضريحك للرضوان غادية
يا أخت خير أخ يا بنت خير أب
يا نبعة الفضل مذ فاز التراب بها
لم تسر من حجب الال الى حُجب
أجل ذكرك عن سعد وأعلم ما
تلقى العلا بك من هم ومن حرب
فإن عدلت أبا ذرّ الثناء فقد
عذرت من خاطر العليا أبا لهب

على اليمين والاقدام مقدم ما نأوا

على اليمين والاقدام مقدم ما نأوا
وأبوا وقد فازوا نوى وإيابا
وطافوا على الأركان أركان سودد
وعلم وفاضوا بالحجاز سحابا
فإن ملأوا كمّ المقيم مكارما
فقد ملأوا حجر المقام ثوابا
ميامين حفوا الجانبين من العلا
وتاجاً علا فوق الرؤس جنابا
فلا تركوا أعلام علم تراهمو
بأفق عليّ للنجوم صحابا

أهلاً وسهلاً بوافي الفضل كم شهدت

أهلاً وسهلاً بوافي الفضل كم شهدت
آثاره بفخار غير محجوب
واستأمنته على أسرارها دول
قرّت بها عينها في كل مطلوب

لم لا يكون أميناً في ممالكها
وهو العزيز عليها وابن يعقوب

بروحي خطيباً جاور الترب فاغتندى

بروحي خطيباً جاور الترب فاغتندى
عليه حداداً لبس كل خطيب
وولى فأضحت للمنابر وحشة
وللورق نوح فوق كل قضيب
يذكرني مغنى حماه جماله
قله ذكرى منزل وحبيب

سقى قبر إسماعيل منبجس الحيا

سقى قبر إسماعيل منبجس الحيا
وأرسي هضاب المزن حول هضابه
وعاش لنا ملك نلوذ بظله
ونغفر ذنب الدهر بعد احتقابه
فما السعد إلا لمحة في جبينه
وما العزّ إلا وقفة عند بابه

ما اسم شيء فرغت منه فلا

ما اسم شيء فرغت منه فلا
أقول فيه ولا أقول به
مشتبه لأمر كاد أكثره
يخفى على الفكر في تقلبه
لكن اذا ماجعلت دأبك في ال
قلب فما أمره بمشتبه

سلام على عهد الصباية والصبا

سلام على عهد الصباية والصبا
سلام بعيد الدار لا غرو ان صبا
مفارق أوطان له وشبيبه
اذا شرقت أهل التواصل غرباً
يعاود أحشاه من الشوق فاطر
ويتلو عليه آخر الآي من سبا

وما زال صبأً بالأحبة والهأ
الى أن حكاه دمعاه فتصبأاً

أبواب سلطاننا خصت بأربعة

أبواب سلطاننا خصت بأربعة
تفردوا في صفات وفق مذهبه
من مثل كاتبه أو مثل حاجبه
أو مثل شاعره أو مثل مطربه

رب مليح بأسه فاتك

رب مليح بأسه فاتك
في الصحب حتى كلهم قد عجب
يرهب قلب الليث يوم الوغى
وهو غزال قلبه ما رهب

لفلان في الديوان صورة حاضر

لفلان في الديوان صورة حاضر
وكأنه من جملة الغياب
لم يدر ما مخزومة وجريده
سبحان رازقه بغير حساب

وأدهم اللون هندسي

وأدهم اللون هندسي
في جريه للورى عجائب
يقصر جري الرياح عنه
فكلها خلفه جنائب

أرسلت نجلي واثقاً بمكارم

أرسلت نجلي واثقاً بمكارم
أورثتها عن سادة أنجاب
لاغرو ان أعربت عن أحسابهم
فأبو البقاء أحق بالإعراب

أرى لصواب يا إبري صفات

أرى لصواب يا إبري صفات
تحث على الخلاعة والتصابي
فبادره فأنت به خبير
فمثلك لا يدل على صواب

سر بنا عن دمشق يا طالب العي

سر بنا عن دمشق يا طالب العي
ش فما للمقام للمرء رغبه
رخصت أنفس الخلائق بالطا
عون فيها فكل نفس بحبه

يا مذكري بيت السعيد بأنعم

يا مذكري بيت السعيد بأنعم
أنت السيادة والعلی من بابها
شكرتك نفس أنت أصل حياتها
وبقائها وطعامها وشرابها

أهلاً وسهلاً بك من قادم

أهلاً وسهلاً بك من قادم
أطلع أنسي بعد طول المغيب
و كنت مخذولاً فقال الهنا
نصر من الله وفتح قريب

فلان الدين قد أعليت قدري

فلان الدين قد أعليت قدري
وصح إلى مودتك انتسابي
ألم ترني بلغت الأفق حتى
بعثت لك الهلال مع الشهاب

قالوا فلان قد جفت أفكاره

قالوا فلان قد جفت أفكاره
نظم القريض فلا يكاد يجيبه
هيهات نظم الشعر منه بعد ما
سكن التراب وليده وحببيه

لي في ندى ومحاسن

لي في ندى ومحاسن
خيرٌ يلذ ويستطاب
فأنا وراحة مالكي
كالبحر يطره السحاب

و قطايف رقت جسوماً مثل ما

و قطايف رقت جسوماً مثل ما
غلظت قلوباً فهي لي أحساب
تحلو فما تغلو ويشهد قطرها ال
فياض أن ندى عليّ سحاب

دعاه لذكر الحمى مذهب

دعاه لذكر الحمى مذهب
و شوقاً أقام فما يذهب
أمصرُ سقتك غواذي السرور
و جادك من أفقها صيب
ذكرت زمانك حيث الوصال
و حيث الصبا طيب طيب
و بيضُ الوجوه بها نجتلى
و سودُ الشعور بها تسحب
و كم قمر فيك سافرتُ عنه
و عقرب أصداعه غيهب
فما كانَ بالسفر المستجاد
و قد أطلعَ القمرَ العقرب
و إن حفَّ بي للنوى مهلكُ
فكم صحَّ لي باللقا مطلب
و إن طمعت في ليالي الحمى
منايَ فكم قد فشا أشعب
وقد يحسب المرء ما فاته
فيأتيه أضعافُ ما يحسب
لعمرك ما الصبح بالمستنير
و قد فاتني ذلك المغرب

عسى خبرٌ من كتاب الشهاب
يخبرُ عنها بما أرقب

عد مدنفَ القلبِ صبه

عد مدنفَ القلبِ صبه
يا محوجَ الدمعِ صبه
أخذت جملةً قلبي
فلم تدع منه حبه
أخذ الأمام مديحي
في كل صاحب رتبه
قاضي القضاة الملبي
تاج السراة الألبه
مولاي هنئت صوما
جليل قرب وقربه
يا نعمة للمرجى
و للمعاند نشبه
هذا يفطر فاه
و ذا يفطر قلبه

يا ساكني مصر تبت للفراق يدُ

يا ساكني مصر تبت للفراق يدُ
قد صيرت بعدكم حزني أبا لهب
و مهجتي في ضلوعي من جوى وضنا
حمالة الهم أو حمالة الحطب
عن مدمعي وندى كف الامير الا
حدث عن البحر يا رائيه بالعجب
أمير حاجب ملكٍ غير أن له
نور المهابة يغنيه عن الحجب
يا منعشي حيث شخصي في دمشق وفي
تفليس مالي ودمع العين في حلب
كتب التواريخ تملينا وتخبرنا
عن سادةٍ من ذوي العلياء والرتب
و أنت بالفضل تملينا معاينة
و السيف أصدق أنباء من الكتب

حمامم وادي السفح إن بلابلاً

حمامم وادي السفح إن بلابلاً
تثير أسي المضى وإن قيلَ تطرب
أخذ إلى أهلي وأهوى لقاءهم
و أينَ من المشتاق عنقاء مغرب
و إنني لطلاب الغنى غير باب من
يقول الرجا هذا الصحيح المجرب
فتي الفضل يحيى خالدُ بك ذكره
فيا حبذا من فضله الابن والأب
لك النفح من مسك الثنا فابق لي رجا
وأهلي وأولادي الذين تغيبوا
و إن لم يكن إلا أبو المسك أو هموا
فانك أشهى في الفؤاد وأعذب
خدمتك مداحاً فلم لا أرى الغنى
و برّك موصولٌ فلم لا أشبّب

صبّ بمصر حيث أولاده

صبّ بمصر حيث أولاده
بالشام يذري الدمع مصبوا
نو كبد حرى وهم بعضها
فالكل يشكو الشوق ألهبوا
لو شاء أن يجمع شملهم بهم
غوثن الورى مابنت مكروبا
كافلُ دين الله سيفٌ له
لا زالَ للأمةٍ محبوبا
لو شقّ صدرُ الليثِ عن قلبه
رأيت فيه اسمك مكتوبا
بالقلم الرعبي من أجله
فظلّ قلب الليث مرعوبا
لازلت ذا عمر به لا ترى
الاصنيع الخير محسوبا

طربت بعهد الصبا بعد ما

طربت بعهد الصبا بعد ما
سقيت بنار الاسى والحرب
و حمّر ذهني بياض المشيب
فها أنا فيه الشفا والطرب
و لولا الهنا بزمان الرئيس
أمين العلا هدّ حالي العطب
و مقدمه من حمى المرج قد
شفاني من هرج مرج الكرب
يوقرني وده لا جفا
و يروي الصدى بره لا نضب
دعاني شيخاً رضا سيدي
فهذبني غيظه المقتضب
فأحسن لي في الوفا والجفا
و شيخني في الرضا والغضب

كم عادل يغري وواش يتعب

كم عادل يغري وواش يتعب
و مراقب بل خائف يترقب
في كل معنىً من صدودك مهلك
يحمي به من تبر خدك مطلب
أهواك مثل هوى ابن يعقوب الثنا
فكأنّ مرهب كلّ عدلٍ مرغ
يا قادمًا والجود تلو ركابه
و العدل يعشب ما يشاء ويعجب
يا من حمدت من الكتابة إنني
تملى معاليها عليّ واكتب
لا زلت ذا السرّين في ألقابه
هذا عطا يخفى وهذا منصب

ياصاحب الحسن البديع تركنتي

ياصاحب الحسن البديع تركنتي
يعقوبَ جانسَ ضره أيوبا
شعري بحسبك لا يزالُ مشبباً

يصف الأسي وبناره مشيوباً
لولا امتداح محبّ دين الله ما
فارقنت أغزال المديح وثوباً
يا من أحبته العلى وأحبتها
أنت المحبّ أو المحبّ وجوباً
لك راحةٌ تعب الثراء بعثها
ما اكرم المتعوبَ والمعتوباً
نصبٌ خفضت العيش فيه فحبذا
تصريفك المخفوضَ والمنصوباً
عش للفضائل والهبات حبيبها الط
اءى أو طائيبها المحبوباً

تخيلتُ في انشاء لفظي نجعة

تخيلتُ في انشاء لفظي نجعة
فما نشأت لي لمعةٌ بسحاب
وكم خلّت في فن الحساب إفادة
فكان حساب الدهر غيرَ حسابي
إلى أن دعا باب التقى رائد الرجا
فكان النوالُ الغمرُ رجع جوابي
فيالوزير عن تقاه وبره
رويتُ حديثَ المكرّمات صحابي
ويالكريم لستُ أحتاجُ عندهُ
إلى دفترٍ آتي به وكتاب
فتحت به بابَ المدائح والرجا
وأغلقت عن قصدِ المكارم بابي
فإن قصرت منه صحيفةٌ مدحتي
فما قصرت والله صحفُ ثوابي

يا سائلي عن أموري

يا سائلي عن أموري
يكفيك حالي جواباً
شبيب موارِد عيسى
والشعر والشعر شاباً
لكن نداءً عليّ

أنشأ لشعري سحابا
أعاده لي نعمى
كادت تعيدُ الشبابا
يا من أدارَ ثنائي
على علاه شرابا
يا أجلبَ الناسَ حمداً
لبابه ووثابا
شراب دار مديحي
وافاك يخدم بابا

حمى ملة الاسلام خير سيوفها

حمى ملة الاسلام خير سيوفها
وزاد على فضل السيوف فأخصبا
هو البحرُ من أيّ المعاني قصدته
رأيت اتفاق الاسم والفعل معجبا
يغيب فيا واهماً علينا وحسرةً
ويأتي فيا أهلاً وسهلاً ومرحبا
ويسفرُ وجه العيش عند قدومه
ويقتر حتى مبسم الزهر في الربا
وما الشام الا شامةٌ تحت ظله
قله ما أشهى وأزهى وأطيبا
بأبوابه عذ حيث حاذرت مهلكاً
وبين يديه قف اذا رمت مطلباً
فلا زال ذا بابٍ إذا رامه الورى
رأوا للهنا باباً صحيحاً مجرباً

عجزت عن راتبي الادنى فواحربا

عجزت عن راتبي الادنى فواحربا
واهاً لأشهر عام عجزت طلبا
وان أتوني وقالوا إنها نصفُ
فإنّ أطيّبَ نصفها الذي ذهباً
يا سادةً حجبت عنا غمائمهم
وليس غيئهم المعهودُ محتجبا
يا خاتم الوزرا عدلاً ومعرفةً

يا مربعَ الغربا يا منجع الأديبا
نعمَ الخواتيمُ أعمالٌ تصاغ لكم
حلي الجنان اذا صاغ الورى ذهبيا
حاشا النبات الذي أنشأته لكموا
يذوي وقد أنشأت أيديكم سحبا
كفوا ابن غنام أو كفوا أبا شجر
من قبل أن تتلقوا نارهم حطبا

أحبتني في دمشق ما ترك الن

أحبتني في دمشق ما ترك الن
وى لقلبي من بعدكم حبه
وكننت أرجو اللقا بمصر عسى
تسركم من جوارنا طريه
جوار قوم بنورهم فرجت
عني وعن كلّ وافدٍ كربه
شهادة الناس فيهمو قيلت
بالعدل حتى شهادة الحسيه
يا سيداً ما وجدت غير قرى
نعماه في محضر ولا غربه
ليالي الصوم ما قطعت لها
فطراً وأيام العام بالنسيه
فليهنأ القربُ من حماك به
صوماً وفطراً ولتهنك القربه

أيها البحر الذي عن

أيها البحر الذي عن
ه روى الناس العجائب
من علوم طالعاتٍ
في سما الفضل كواكب
وأيدٍ ليس يخلو
حاضرٌ منها وغائب
هي للداني بحارٌ
وهي للنائي سحائب
أنا مالي اليوم إلا

بثّ حمدي لك راتب
أنا للشكر المهني
وابن شكر للمواهب

يا صاحباً لي ان يغب فعهوده

يا صاحباً لي ان يغب فعهوده
لم تنسَ حيث تناست الغياب
أرسلت تمراً بل نوى فقبلته
بيد الوداد فما عليك عتاب
واذا تباعدت الجسوم فودنا
باق ونحن على النوى أحباب

بروحي هيفاء المعاطف حلوة

بروحي هيفاء المعاطف حلوة
تكاد بألحاظ المحبين تشرب
لقد عذبت ألفاظها وصفاتها
على أن قلبي في هواها معذب
تجاسرَ عودُ اللهور يشبه صوتها
فمن أجل هذا أصبح العود يضرب
وأجرت دموع العاشقين بلعبها
فقال الاسى دعها تخوض وتلعب

قدمت كما ترضى السيادة والعلی

قدمت كما ترضى السيادة والعلی
على الشام من نعمی یدیک سحاب
ولا برحت خدام وصفك ما على
محاسنها للواصفين حجاب
لعزمك يمنٌ والمقاصدُ مرشدٌ
ورأيك نجحٌ والمقالُ صواب

أبا الحسن الإمام عليك منا

أبا الحسن الإمام عليك منا
سلامُ الله نفاح العیاب
روينا من نذاك الغمر لما
علوت الى السحاب بلا ارتياب

فكلّ بني الولا إن غبت يوماً
تقول لنا عليّ في السحاب

يا كاتب الملك تهناً به

يا كاتب الملك تهناً به
هلال عيد سعده واجب
كحاجب مقترن بالبها
فحبذا الكاتب والحاجب
نحن رعاياك فلا مغضب
منا على الدهر ولا عاتب
تجمعت فيه مزايا الهنا
فكلنا في دهره راغب

يا من أرى نسبي بيت المديح له

يا من أرى نسبي بيت المديح له
لو لم يكن لي لا بيت ولا نسب
لا تأمرني بمدح الحاضرين فما
أراه بل لا أرى قلبي له يجب
بيني وبين مديح القوم فاصلة
ما دام لي في معاني مدحك سبب

بالله عج الحمى البدرى مذكرا

بالله عج الحمى البدرى مذكرا
بيتاً نظيماً وقل يا بيت مطلوبي
أنت الحبيب ولكني أعود به
من أن أكون محباً غير محبوب
وحق تربة يحيى يا محمد
لا غير الصدق مني صبر أيوب

غدا فيك قلبي أحمدي صبابة

غدا فيك قلبي أحمدي صبابة
فاحراقه بالنار منك عجيب
ولحظك سهم لا يرد فحبذا
للحظك سهم في الحشا ونصيب
ويا عادلني اني لنفلك صابر

واني مقيمٌ ما أقام عسيب
غريب غرام في غريب محاسن
وكلّ غريب للغريب نسيب

جاء هلال العام عام الهنا

جاء هلال العام عام الهنا
مبشراً إذ قدم الصاحب
فقلت إذ شيهته حاجباً
في حالتيه هكذا الواجب
وزيرنا الأول لكنه
جاء وفي خدمته حاجب

في أمان الله أني سرت يا

في أمان الله أني سرت يا
أجزل الناس ثناءً وثوابا
ورعاك الله فينا ملكاً
ملك الأنفس ملكاً لا يخابا
لمواطي طرقه كم مؤمن
قائل يا ليتني كنتُ ترابا

مضى بالصبا يرى الذي كنت داعياً

مضى بالصبا يرى الذي كنت داعياً
وكان لما تهواه أيّ مجيب
وكنت اذا أبصرته لك قائماً
نظرت إلى ذي لبدتين أريب
وأفلسنت مع هذا المصاب فيا لها
رزية مالٍ أو فراق حبيب

يا خيلَ كتابِ مضوا لبيوتهم

يا خيلَ كتابِ مضوا لبيوتهم
بأبي الشمسَ الجانحات غواربا
كم من حمار قد تعبت بسوقه
من خلفهم فغدوت أمشي راكبا
حالٌ متى علمَ ابن يحيى شرحها
جاء الزمان إليّ منها تائبا

حمى الله شمسَ المكرمات من الأذى

حمى الله شمسَ المكرمات من الأذى
ولا نظرت عيناىَ يومَ مغيبه
لقد أبقتِ الأيامُ منه لأهلها
بقيةَ صافي المزن غير مشوبه
كأنَّ سجايأه اللطيفةَ قهوةٌ
حبابُ حمياها بياضُ مثيبه

يا سيدي يا ملاذَ الطالبين ومن

يا سيدي يا ملاذَ الطالبين ومن
بعلمه ونداهُ أنجحَ الطالبنا
مباشراً والجامعُ المعمور قد منعوا
وافى الحوالةَ عن قصدي فوا حربا
فإن أتوك وقالوا إنها نصفُ
فإن أطيبَ نصفيه الذي ذهب
خمسون قالت لفكر كان ذا أدبٍ
أبعد خمسين مني تبتغي الأدبا

أهلاً بمقدمك السعيد فإنه

أهلاً بمقدمك السعيد فإنه
يا بحرُ أهدى للشأم عجابا
فاذا أرادوا الجو كنتَ غمامةً
وإذا أرادوا الرأي كنتَ شهابا
وإذا دنا من لثم نعلك تربةُ
ودَّ الموحدُ لو يكون ترابا

صرفتَ الى الباب الشهابي مقصدي

صرفتَ الى الباب الشهابي مقصدي
وحمدي حتى ليس في الناس مذهب
فلا منزلٌ للقوم يرصدُ أفعه
بفكري ولا والله بابٌ مجرب
وحسبي أن أدعى نباتي غرسه
فلا طرس إلا وهو بالحمد معشب

أرجو اللقاء الصاحبى كما

أرجو اللقاء الصاحبى كما
أقلت فى دمشق وهو غائب
حتى لقد صحّ مقالُ قائل
دمشق لا يوجدُ فيها صاحب

قالوا أمن عرض بجسمك مؤلم

قالوا أمن عرض بجسمك مؤلم
أمسيت فى سعدٍ تئن وفى صيب
فأجبتهم روجى الفداء لمالكٍ
قد كان فى هذا العروض هوّ السبب

عينُ البرايا جملت مملكةً

عينُ البرايا جملت مملكةً
قامت فروضُ الهنا بواجبها
فحبذا فى البلاد ما جمعت
فى الحسن من عينها وحاجبها

صناعة النظم تجنبتها

صناعة النظم تجنبتها
وذاك يا منيتى الواجبُ
بحر العطايا قد نحا غيرنا
فأنت بورى وأنا هارب

أيها العادل الغيبي تأمل

أيها العادل الغيبي تأمل
من غدا فى صفاته القلب ذائب
وتعجب لطرةٍ وجبين
إنّ فى الليل والنهار عجائب

لأيام مولانا العزيز عواطفُ

لأيام مولانا العزيز عواطفُ
على قاصديه من ندى وثواب
فما مصرُ إلا جنة ساكن
ندى رزقه يأتي بغير حساب

صبّ الى أحبابه ما سلا

صبّ الى أحبابه ما سلا
بأنه في بعد ولا قرب
صبّ عليه الدمع هتانهُ
فياله صبّ على صبّ

أحسن بها ياسيدي أنعماً

أحسن بها ياسيدي أنعماً
لم أرها إلا لكم تنسبُ
فلم أقل حين فشا عرفها
من أين هذا النفس الطيب

قالوا عن الفتح قد بعدت فهل

قالوا عن الفتح قد بعدت فهل
ذكرك عند الصحاب بالنسب
أفي حواشي الغلمان قلت ألا
ياليتني كنتُ في حواشي الكتب

بعثَ الرئيسُ لرزقه البابا

بعثَ الرئيسُ لرزقه البابا
خابت ورمتُ الرازقَ الوهايا
فأتى اليّ الرزقُ يسعى منشداً
كسّ أختِ رزق لا يدق البابا

دم يا أخي الدين والدنيا معاً

دم يا أخي الدين والدنيا معاً
تملى بيوت الفضل منك وتكتب
مدح ومنتسبٌ ومسكنُ نزهةٍ
كلّ الثلاثة عنك بابٌ طيب

لك الله ما أزمى وأشرف همّةً

لك الله ما أزمى وأشرف همّةً
وأكرم نفساً في المكارم راغبه
تسمى عطايا الشعر جائزةً له
وأنتَ تسميها بفضلك واجبه

بهاء دين الله حكمت في

بهاء دين الله حكمت في
ولاء قلبي والثنا الواجب
أعتقني الهم فكان الولا
لابن عقيل بن أبي طالب

بدا كرم الوجه الخصيبي بعد ما

بدا كرم الوجه الخصيبي بعد ما
تقضى كريم الدين وهو منيب
وما كان ذا خصب لعبرة وجهه
ولكنما وجه الكريم خصيب

هلال عين العبد يا سيدي

هلال عين العبد يا سيدي
كحاجب وصفي له واجب
لا عجب قاضي قضاة الورى
وافى وفي خدمته حاجب

بخديك ذا اسم وفعل مصاب

بخديك ذا اسم وفعل مصاب
وخادم حسن لست فيه أعاب
وما شئت الا أن أذل عواذلي
على أن رأيي في هواك صواب

شكراً لأقلامك اللاتي جرت لمدى

شكراً لأقلامك اللاتي جرت لمدى
في الفضل أضحى لباعي شأوه التعبا
حلت واطربت المصغي وحزت بها
فضل السباق فسامها الورى قصباً

يا عجباً من طوق طاقتي

يا عجباً من طوق طاقتي
عن ليس يوم واجد قد غلب
وشاش رأسي انقلبت حاله
عندي وقالوا الشاش لا ينقلب

شيخ إسلام الوري دُم للورى

شيخ إسلام الوري دُم للورى
وابنك المحبوب في الوصف نبي
شيخ اقرأ حديث السنّ يا
حبذا الآن بنيّ وأبي

لقد قرّ طرف مصلّ بمصر

لقد قرّ طرف مصلّ بمصر
بمسجد هذا الكريم انجذب
ودار النحاس به غيرت
فصارت لعمرّي دار الذهب

لقد أسعد الله رأي الذي

لقد أسعد الله رأي الذي
بنى مسجدا وصفه قد وجب
لدار النحاس به حلية
فدار النحاس كدار الذهب

لا أظلم الشيب فمن قبله

لا أظلم الشيب فمن قبله
ما كان لي في عيش نصيب
كلا ولا قبل سواد الصبا
كأنما أبيضُ خدي مشيب

عافية بشرت بعافية السل

عافية بشرت بعافية السل
طان اكرم بيمنها صاحب
حجبه هذي لهذه خدمت
يا حسن هذا الوزير والحاجب

خليلي لا نومّ لنا عند من له

خليلي لا نومّ لنا عند من له
فسأ زاد حتى شاع خطب مهبه
فلا تقربا هذا النسيم فإنه
إذا هبّ كان الموت أيسر خطبه

إذا سألوني عن هوى قد كتّمته

إذا سألوني عن هوى قد كتّمته
سكتَ أراعي وأشياً ورقيباً
وجاوب عني سائلٌ من مدامعي
فله دمعاً سائلاً ومجيباً

فديتك من ملك يكاتب عبده

فديتك من ملك يكاتب عبده
بأحرفه اللاتي حكته الكواكب
ملكته بها رقي وأنحلني الأسي
فها أنا ذا عبداً رقيقاً مكاتب

لحاك الله يا مولاي كم ذا

لحاك الله يا مولاي كم ذا
تصب من الأذى قبلي وصوبي
خطفت عمامتي فسكت عنها
وزدت لجاجة فخطفت ثوبي

وذي عدل لما رأني عاشقاً

وذي عدل لما رأني عاشقاً
كواعب غزلان تدلّ وتطرب
لحاني فأجريت المدامع أنهرأ
فقلت له دعهم يخوضوا ويلعبوا

شكراً لنعمائك يا غوث العفاة ولا

شكراً لنعمائك يا غوث العفاة ولا
زالت مدانحك العلياء تنتحب
قد جدت بالقطر حتى زدت في طمع
وأول الغيث قطرٌ ثم ينسكب

فتحت للناس أبواب المقاصد لا

فتحت للناس أبواب المقاصد لا
تعطلت من حماك الريح أبواب
هذا له سبب فيما يحاوله
وذا له من مقال الشعر أسباب

مبقل الوجه أدار الطلا

مبقل الوجه أدار الطلا
فقال لي في حبها عاتبي
عن أحمر المشروب ما تلتهي
قلت ولا عن أخضر الشارب

وأغيد يشكو خصره جور ردفه

وأغيد يشكو خصره جور ردفه
ويمسي بليل الشعر وهو يعاتبه
يشبع ذا لحمًا وذا باتَ جائعاً
وشبع الفتى لؤمًا اذا جاع صاحبه

يا حبذا بدلٌ أتى عن مضى

يا حبذا بدلٌ أتى عن مضى
من قومه في الفضل والاحساب
بدلٌ من الابدال في أوصافه
يعزى الى قطبٍ من الأقطاب

أمولاي صبراً على مبرم

أمولاي صبراً على مبرم
له كل يوم لديك اكتساب
تقول لجودك حاجاته
سيفتح بابٌ اذا سد باب

يا سيد الوزرا إهنأ بها خلعا

يا سيد الوزرا إهنأ بها خلعا
يقومُ من قالها الأوفى بما يجب
سحابة الطرحة العلياء طالعة
وأول الغيث قطر ثم ينسكب

يا مالكا تقصر عن وصفه

يا مالكا تقصر عن وصفه
بدائع الشاعر والكاتب
في بابك العلم وفيض الندى
فلا خلا بابك من طالب

أيا دار اليمين من كل وجهةٍ
أيا دار اليمين من كل وجهةٍ
عليك ولا زال هنا لك يجلب
ولا عدم القصادُ بابلِك إنه
لنجد الرجا بابٌ صحيحٌ مجرب

هننتها خلعةٌ مجددة

هننتها خلعةٌ مجددة
بكلّ سعد وكلّ مرغوب
بهرت حسناً بها فحيث ترى
يقالُ ذا يوسفُ بن يعقوب

وراهن قلبي خفوق البروق

وراهن قلبي خفوق البروق
وكان لدمعي عليه الغلب
جرت مع دمعي غواذي الحيا
فقال الغرام لقلبي وجب

أقول لقلبي العاني تصبر

أقول لقلبي العاني تصبر
وإن بعد المساعدُ والحبیب
عسى الهم الذي أمسيت فيه
يكون وراءه فرجٌ قريب

ناعورةٌ بمنازل البحر اقتضت

ناعورةٌ بمنازل البحر اقتضت
في حالة التشبيه بثّ عجائب
فلكٌ يدورُ على المجرة مطلقاً
أسى الكواكب وهي ذاتُ ذوائب

اعجب لها ناعورة قلبها

اعجب لها ناعورة قلبها
للماء منشى العيش والعشب
تعبانة الجسم ولكنها
كما ترى طيبة القلب

حجبتني فازددت عندي علأ

حجبتني فازددت عندي علأ
برغم من أقبل كالعائب
وقلت لا أعدم من سيدي
من كان عيني فغدى حاجبي

أمولاي انّ عدوي الزمان

أمولاي انّ عدوي الزمان
يعوق عن قصدك الواجب
مخافة أشكو اليك أذاه
فأشكو العدو الى الصاحب

أنكروا حالي التي قد صلحت

أنكروا حالي التي قد صلحت
بعد دهر صمّ عن عاتبه
ثم قالوا لم هذا قلت ذي
صدقاتُ السر من كاتبه

تزوّج سيف الدين حسناء ناسبت

تزوّج سيف الدين حسناء ناسبت
اليه وأقصت معشراً وأقاربا
ولم تستشر في أمرها غير نفسها
ولم ترضَ الا قائم السيفِ صاحباً

وافى لي البابا بمشطٍ لم أجد

وافى لي البابا بمشطٍ لم أجد
الا الذي قدمت عليه ثواباً
وأنى اليّ اليومَ بفتح حلقة
فامنن عليّ وسدّ هذا الباباً

أقول لدبابٍ على المردفي الدجى

أقول لدبابٍ على المردفي الدجى
تأخر عن الطيبي الذي عزّ جانبه
فقد بثّ عيد الله جند انتقامه
على الليل حتى ما تدبّ عقاربه

مسئلة الدار غدت

مسئلة الدار غدت
بيني وبين من أحب
لولا مشيبي ما جفت
لولا جفاها لم أشب

حلا دمعي لخدي في هواكم

حلا دمعي لخدي في هواكم
فما أحلى بصحن الخدّ سكبا
وناسب حالتي لما دعوتم
كلانا قد جرى للحب صبّا

ولاعب يعرب شطرنجهُ

ولاعب يعرب شطرنجهُ
عن فهمه المتقد الصائب
يغيب لكن ذهنه حاضرٌ
يا حبذا من حاضر غائب

يا خليلاً جعلته العين والقل

يا خليلاً جعلته العين والقل
ب وأصفيته سرائر حبي
لا عجيّب اذا جلبت لي الض
رّ فهذي عادات عيني وقلبي

تأملت في الحمام تحت مآزر

تأملت في الحمام تحت مآزر
روادف غيدٍ ما سناها بغائب
كأنني من هذي وهاتيك ناظرٌ
بياض العطايا في سواد المطالب

أحاول صبراً عن هوى قد ألقته

أحاول صبراً عن هوى قد ألقته
ولا أجد الصبر المحاول يعذبُ
والقى به ثوب المشيب مطبقاً
فأغسله بالدمع والطبع أغلب

أسعد بها ياقمري برزة

أسعد بها ياقمري برزة
سعيدة الطالع والغارب
صرعت طيرا وسكنت الحشى
فما تعديت عن الواجب
يا ناصر الدين والدنيا بقيت لنا
وللسطا والعطا والحلم والأدب
تخط أحسن خط أنت واضعه
في الحرب والسلم بالهندي والعرب
فديتك غصنا ليس يبرح مثمرا
من الحسن في الدنيا بكل غريب
تفتح في وجناته الورد أحمر
فيا ليت ذاك الورد كان نصيبي
وخطر عنق الأشواق تعجبه
جأذ الترك لازي الأعراب
من كل أهيف ضاقت عينه فمتى
يجود لي من تلاقيه بمطلوبي
يا زائري قاضي القضاة ليهنكم
ما حقق التجريب من أبوابه
أقسمت ما الحجر المكرم للغنى
الا الذين تغشون من أعتابه
لئن عذر الصاحب المرتجى
لتأخير معلومي الواجب
فقد رمّ حالي تاج العلى
وناب الصديق عن الصاحب
شكراً لها من أنعم قد شادها
نعم العماد فمكنت أسبابي
قالوا الحساب فقلت ان عوائي
أعطى على يده بغير حساب
بشر أمير المعالي باتصال هنا
يحفه السعد من أقصى جوانبه
واكتب على بيت سكناه العزيز به
عزاً يدوم وإقبالاً لصاحبه
يا سادة قد ظفرت عندهمو

بيمن قصدٍ ونجحٍ مطلوب
حاشاكمو أن يبيت جاركمو
يشكو الى الناس ضرّاً أيوب
جاءت اليّ الشوربا فحيذا
يا سيدي منك طعامٌ معجب
أفاد جسمي قوةً فيها أنا
كما يقال الأسدُ المشورب
وغائبٌ تذكرني كتبه
ليالياً دمعي لها في انسكاب
فهاك بالمرسل من أدمعي
حديثٌ شجوي من كتاب الشهاب
عذيري منه معرضاً متجنياً
كأني له نحوَ الودادِ أجاذب
قسا فوق ما تقسو الجبالُ فلم يجب
ندائي وأصداءُ الجبال تجاوب
مولايَ قد جننا لنحملَ قصةً
نحو الوزير فقم مع الأصحاب
فاليوم حاجتنا اليك وانما
يدعى الطبيب لشدة الأوصاب
يغيب الذي أهواه عني ساعة

فأسأمُ من ليلٍ طويلٍ أراقبه
وكيف يطيب الليل عندي والكرى
وليس الي جنبي خليلٌ ألاعبه
علقتها غيداءَ حاليةً الطلا
تجني على عقل المحب ولّبه
بخلت بلولؤ ثغرها عن لاثم
فتطوقت بمثال ما بخلت به
يا حسنَ كتاب الحساب وخلفهم
علمانهم بدفاتر وتعايي
كم قد رجوت وفي حسابٍ مثلهم
فلقيته لكن بغير حساب
يا غائبين تعللنا لغيبتهم
بطيب لهور ولا والله لم يطب

لا تتكروا حمرةَ الأظافر من
فلانَ والقملُ منه منسرب
حمرتها من دماء ما قتلت
والدم في النصل شاهد عجب
إنَّ الأمير سليمان اعتلى رتباً
في الخبر والخبر استعلت على الرتب
مجانس الحسن بالحسان في صفةٍ
وفارس الخيل وجه الترك والعرب
يا ملاذي الغوث من عائلة
ليس من تكليفهم لي مهرب
طلبوا في أرجلي شيئاً وقد

نقبوا رأساً بما قد طلبوا
أشكو لأنعمك التي
هي للعفة سحائب
حالي التي يرثي العدو
لها فكيف الصاحب

يا ناصرَ الدين والدنيا بقيت لنا

يا ناصرَ الدين والدنيا بقيت لنا
وللسطا والعطا والحلم والأدب
تخط أحسنَ خطٍ أنت واضعه
في الحرب والسلم بالهنديّ والعرب
فدينك غصناً ليس يبرح مثمرا
من الحسن في الدنيا بكل غريب
تفتح في وجناته الوردُ أحمر
فيا ليتَ ذاك الورد كان نصيبي
وخطرُ عنقُ الأشواق تعجبه
جأذر الترك لازي الأعراب
من كل أهيف ضاقت عينه فمتى
يجود لي من تلاقيه بمطوبي
يا زائري قاضي القضاة ليهنكم
ما حقق التجريب من أبوابه
أقسمت ما الحجر المكرم للغنى

الا الذين تغشون من أعتابه
لئن عذر الصاحب المرتجى
لتأخير معلومي الواجب
فقد رمّ حالي تاج العلى
وناب الصديق عن الصاحب
شكراً لها من أنعم قد شادها
نعم العماد فمكنت أسبابي
قالوا الحساب فقلت ان عوائي
أعطى على يده بغير حساب
بشر أمير المعالي باتصال هنا
يحقه السعد من أقصى جوانبه
واكتب على بيت سكناه العزيز به
عزاً يدوم وإقبالاً لصاحبه
يا سادة قد ظفرت عندهمو
بيمن قصدٍ ونجح مطلوب
حاشاكمو أن يبيت جاركمو
يشكو الى الناس ضرراً أيوب
جاءت اليّ الشوربا فحبذا
يا سيدي منك طعامٌ معجب
أفاد جسمي قوة فيها أنا
كما يقال الأسد المشورب
وغائب تذكرني كتبه
ليالياً دمعي لها في انسكاب
فهاك بالمرسل من أدمعي
حديث شجوي من كتاب الشهاب
عذيري منه معرضاً متجنياً
كأني له نحو الوداد أجاذب
قسا فوق ما تقسو الجبال فلم يجب
ندائي وأصداء الجبال تجاوب
مولاي قد جننا لنحمل قصة
نحو الوزير فقم مع الأصحاب
فاليوم حاجتنا اليك وانما
يدعى الطبيب لشدة الأوصاب
يغيب الذي أهواه عني ساعة

فأسأُ من ليلٍ طويلٍ أراقبه
وكيف يطيب الليل عندي والكرى
وليس الى جنبي خليلٌ ألاعبه

علقتها غيداءَ حاليةً الطلا
تجني على عقل المحب ولبّه
بخلت بلؤلؤ ثغرها عن لاثم
فتطوقت بمثال ما بخلت به
يا حسنَ كتاب الحساب وخلفهم
علمانهم بدفاتر وتعابي
كم قد رجوت وفي حسابٍ مثلهم
فلقيتّه لكن بغير حساب
يا غائبين تعللنا لغيبتهم
بطيب لهُو ولا والله لم يطب
ذكرتُ والكاس في كفي لياليكم
فالكاسُ في راحةٍ والقلب في تعب
أمولايَ شكراً لليراع الذي أرى
بياضَ العطايا في سوادِ المطالب
لقد قمت بالمسنون والفرض في الندى
تضيع هذا المال في غير واجب
دامت بسعدك للعادة مهالكُ
يا مطلب الجود الذي لا يحجب
والله ما تدري إذا ما فاتنا
طلبُ اليك من الذي نتطلب
يا حبذا ملكٌ حيّ الجيوشَ الى
خوض الوغى بشريق اللون محبوب
تعجلوا الفالَ في نحر العدى فغدوا
حمرَ الحلى والمطايا والجلابيب
أهنيك بالعيد السعيد قدومه
واشكر برّاً أنت من قبلُ واهبه
لعمرى لقد أصبحت عينَ زماننا
فيا حبذا عينُ الزمان وحاجبه
ليهنك يا عينَ الزمان وأهله
ويهني الورى عامٌ بسعدك آيب

به للبرايا حاجبٌ من هلاله
ولحتَ فيا لله عينٌ وحاجب
للصاحب بن صاحب الناصر من
دعاه رأيٌ في الصلاة الراتية
يمنح من قبل امتداح مجده
جانزةً ثم يراها واجبه
لا غروَ إن جئتُ النسيب بمدحةٍ
من غير ما غزلٍ وغير نسيب
هزت رؤس السامعين بوصفه
طرباً فلم تحتج إلى تشبيب
يا سيدي شكراً لها من أنعم
وقتي بها من بعد مصر خصيب
قسماً لقد أفردت في نظمٍ وفي
ودٍ ففي الحاليين أنتَ حبيب
لا تنكروا حمرةَ الأظافر من
فلانَ والقملُ منه منسرب
حمرتها من دماء ما قتلت
والدم في النصل شاهد عجب
إن الأمير سليمان اعتلى رتباً
في الخبر والخبر استعلت على الرتب
مجانس الحسن بالحسان في صفةٍ
وفارس الخيل وجه الترك والعرب
يا ملاذي الغوث من عائلة
ليس من تكليفهم لي مهرب
طلبوا في أرجلي شيئاً وقد
نقبوا رأساً بما قد طلبوا
أشكو لأنعمك التي
هي للعفاة سحائب
حالي التي يرثي العدو
لها فكيف صاحب

فديتك غصناً ليس يبرح مثمرا

فديتك غصناً ليس يبرح مثمرا
من الحسن في الدنيا بكل غريب
تفتح في وجناته الوردُ أحمر
فيا ليتَ ذاك الورد كان نصيبي

وخاطرٌ عنتُ الأشواق تعجبه

وخاطرٌ عنتُ الأشواق تعجبه
جأذر الترك لازي الأعراب
من كلِّ أهيف ضاقت عينه فمتى
يجود لي من تلاقيه بمطوبي
يا زائري قاضي القضاة ليهنكم
ما حقق التجريب من أبوابه
أقسمت ما الحجر المكرم للغنى
الا الذين تغشون من أعتابه
لئن عذر الصاحب المرتجى
لتأخير معلومي الواجب
فقد رمّ حالي تاج العلى
ونابَ الصديقُ عن الصاحب
شكراً لها من أنعم قد شادها
نعمَ العمادُ فمكنت أسياي
قالوا الحساب فقلت ان عوائي
أعطى على يده بغير حساب
بشر أميرَ المعالي باتصال هنا
يحفه السعدُ من أقصى جوانبه
واكتب على بيت سكه العزير به
عزاً يدوم وإقبالاً لصاحبه
يا سادة قد ظفرت عندهمو
بيمن قصدٍ ونجح مطلوب
حاشاكمو أن يبيت جاركمو
يشكو الى الناس ضرراً أيوب
جاءت اليّ الشوربا فحبذا
يا سيدي منك طعامٌ معجب
أفاد جسمي قوةً فيها أنا

كما يقال الأسد المشورب
وغائب تذكرني كنبه
ليالياً دمعي لها في انسكاب
فهاك بالمرسل من أدمعي
حديث شجوي من كتاب الشهاب
عذيري منه معرضاً متجنياً
كأني له نحو الوداد أجاذب
قسا فوق ما تقسو الجبال فلم يجب
ندائي وأصداء الجبال تجاوب
مولاي قد جننا لنحمل قصة
نحو الوزير فقم مع الأصحاب
فاليوم حاجتنا اليك وانما
يدعى الطبيب لشدة الأوصاب
يغيب الذي أهواه عني ساعة
فأسأّم من ليلٍ طويلٍ أراقبه
وكيف يطيب الليل عندي والكرى
وليس الى جنبي خليلٌ ألاعبه
علقتها غيداءً حاليةً الطلا
تجني على عقل المحب ولّبه
بخلت بلؤلؤ ثغرها عن لاثم
فتطوقت بمثال ما بخلت به
يا حسن كتاب الحساب وخلفهم
غلمانهم بدفاتر وتعابي
كم قد رجوت وفي حسابٍ مثلهم
فلقيته لكن بغير حساب
يا غائبين تعللنا لغيبتهم

بطيب لهو ولا والله لم يطب
ذكرتُ والكاس في كفي لياليكم
فالكاسُ في راحةٍ والقلب في تعب
أمولاي شكراً لليراع الذي أرى
بياض العطايا في سواد المطالب
لقد قمت بالمسنون والفرض في الندى
تضيع هذا المال في غير واجب

دامت بسعدك للعادة مهالك
يا مطلب الجود الذي لا يحجب
والله ما تدري إذا ما فاتنا
طلب اليك من الذي نتطلب
يا حبذا ملك حي الجيوش الى
خوض الوغى بشريق اللون محبوب
تعجلوا الفال في نحر العدى فغدوا
حمر الحلى والمطايا والجلابيب
أهنيك بالعيد السعيد قدومه
واشكر برًا أنت من قبل واهبه
لعمري لقد أصبحت عين زماننا
فيا حبذا عين الزمان وحاجبه
ليهنك يا عين الزمان وأهله
ويهنى الورى عام بسعدك آيب
به للبرايا حاجب من هلاله
ولحت فيا الله عين وحاجب
للصاحب بن الصاحب الناصر من
دعاه رأي في الصلاة الراتبة
يمنح من قبل امتداح مجده
جائزة ثم يراها واجبه
لا غرو إن جئت النسيب بمدحة
من غير ما غزل وغير نسيب
هزت رؤس السامعين بوصفه
طرباً فلم تحتج إلى تشبيب
يا سيدي شكراً لها من أنعم
وقتي بها من بعد مصر خصيب
قسماً لقد أفردت في نظم وفي
و في في الحالين أنت حبيب
لا تنكروا حمرة الأظافر من
فلان والقمل منه منسرب
حمرتها من دماء ما قتلت
والدم في النصل شاهد عجب
إن الأمير سليمان اعتلى رتباً
في الخبر والخبر استعلت على الرتب

مجانس الحسن بالحسان في صفةٍ
وفارس الخيل وجه الترك والعرب
يا ملاذي الغوث من عائلة
ليس من تكليفهم لي مهرب
طلبوا في أرجلي شيئاً وقد
نقبوا رأساً بما قد طلبوا
أشكو لأنعمك التي
هي للعفاة سحائب
حالي التي يرثي العدو
لها فكيف صاحب

يا زائري قاضي القضاة ليهنكم

يا زائري قاضي القضاة ليهنكم
ما حقق التجريب من أبوابه
أقسمت ما الحجر المكرم للغنى
الا الذين تغشون من أعتابه
لئن عذر صاحب المرتجى
لتأخير معلومي الواجب
فقد رمّ حالي تاج العلى
وناب الصديق عن صاحب
شكراً لها من أنعم قد شادها
نعم العماد فمكنت أسياي
قالوا الحساب فقلت ان عوائي
أعطى على يده بغير حساب
بشر أمير المعالي باتصال هنا
يحققه السعد من أقصى جوانبه
واكتب على بيت سكناه العزيز به
عزاً يدوم وإقبالاً لصاحبه
يا سادة قد ظفرت عندهمو
بيمن قصدٍ ونجح مطلوب
حاشاكمو أن يبيت جاركمو
يشكو الى الناس ضرراً أيوب
جاءت اليّ الشوريا فحيذا
يا سيدي منك طعامٌ معجب

أفاد جسمي قوة فيها أنا
كما يقال الأسد المشورب
وغائب تذكرني كتبه
ليالياً دمعي لها في انسكاب
فهاك بالمرسل من أدمعي
حديث شجوي من كتاب الشهاب
عذيري منه معرضاً متجنياً
كأني له نحو الوداد أجاذب
قسا فوق ما تقسو الجبال فلم يجب
ندائي وأصداء الجبال تجاوب
مولاي قد جننا لنحمل قصة
نحو الوزير فقم مع الأصحاب
فاليوم حاجتنا اليك وانما
يدعى الطبيب لشدة الأوصاب
يغيب الذي أهواه عني ساعة
فأسأم من ليل طويل أراقبه
وكيف يطيب الليل عندي والكرى
وليس الى جنبي خليل الأعبه
علقتها غيداء حاليةً الطلا
تجني على عقل المحب ولته
بخلت بلؤلؤ ثغرها عن لائم
فتطوقت بمثال ما بخلت به
يا حسن كتاب الحساب وخلفهم
غلمانهم بدفاتر وتعابي
كم قد رجوت وفي حساب مثلهم
فلقيته لكن بغير حساب
يا غائبين تعللنا لغيبتهم
بطيب لهو ولا والله لم يطب
ذكرت والكاس في كفي لياليكم
فالكاس في راحة القلب في تعب
أمولاي شكراً لليراع الذي أرى
بياض العطايا في سواد المطالب
لقد قمت بالمسنون والفرض في الندى

تضيع هذا المال في غير واجب
دامت بسعدك للعادة مهالك
يا مطلب الجود الذي لا يحجب
والله ما تدري إذا ما فاتنا
طلب اليك من الذي نتطلب
يا حبذا ملك حي الجيوش الى
خوض الوغى بشريق اللون محبوب
تعجلوا الفأل في نحر العدى فغدوا
حمر الحلى والمطايا والجلابيب
أهنيك بالعيد السعيد قدومه
واشكر برًا أنت من قبل واهبه
لعمري لقد أصبحت عين زماننا
فيا حبذا عين الزمان وحاجبه
ليهنك يا عين الزمان وأهله
ويهنى الورى عام بسعدك آيب
به للرايا حاجب من هلاله
ولحت فيا لله عين حاجب
للصاحب بن صاحب الناصر من
دعاه رأي في الصلاة الراتبة
يمنح من قبل امتداح مجده
جائزة ثم يراها واجبه
لا غرو إن جئت النسيب بمدحة
من غير ما غزل وغير نسيب
هزت رؤس السامعين بوصفه
طرباً فلم تحتج إلى تشبيب
يا سيدي شكراً لها من أنعم
وقتي بها من بعد مصر خصيب
قسماً لقد أفردت في نظم وفي
ود في الحالي أنت حبيب
لا تنكروا حمرة الأظافر من
فلان والقلم منه منسرب
حمرتها من دماء ما قتلت
والدم في النصل شاهد عجب
إن الأمير سليمان اعلى رتباً

في الخبر والخبر استعلت على الرتب
مجانس الحسن بالحسان في صفةٍ
وفارس الخيل وجه الترك والعرب
يا ملاذي الغوث من عائلة
ليس من تكليفهم لي مهرب
طلبوا في أرجلي شيئاً وقد
نقبوا رأساً بما قد طلبوا
أشكو لأنعمك التي
هي للعفاة سحائب
حالي التي يرثي العدو
لها فكيف الصاحب

لئن عذر الصاحب المرتجى

لئن عذر الصاحب المرتجى
لتأخير معلومي الواجب
فقد رمّ حالي تاج العلى
وناب الصديق عن الصاحب
شكراً لها من أنعم قد شادها
نعم العماد فمكنت أسبابي
قالوا الحساب فقلت ان عوائي
أعطى على يده بغير حساب
بشر أمير المعالي باتصال هنا
يحفه السعد من أقصى جوانبه
واكتب على بيت سكناه العزيز به
عزاً يدوم وإقبالاً لصاحبه
يا سادة قد ظفرت عندهمو
بيمن قصدٍ ونجح مطلوب
حاشاكمو أن يبيت جاركمو
يشكو الى الناس ضرّ أيوب
جاءت اليّ الشوربا فحبذا
يا سيدي منك طعامٌ معجب
أفاد جسمي قوةً فيها أنا
كما يقال الأسد المشورب
وغائب تذكرني كتبه

ليالياً دمعي لها في انسكاب
فهاك بالمرسل من أدمعي
حديث شجوي من كتاب الشهاب
عذيري منه معرضاً متجنباً
كأني له نحوَ الودادِ أجاذب
قسا فوق ما تقسو الجبالُ فلم يجب
ندائي وأصداءُ الجبالِ تجاوب
مولايَ قد جننا لنحملَ قصةَ
نحو الوزيرِ فقم مع الأصحاب
فاليوم حاجتنا اليك وانما
يدعى الطبيب لشدة الأوصاب
بغيب الذي أهواه عني ساعة
فأسأم من ليلٍ طويلٍ أراقبه
وكيف يطيب الليل عندي والكرى
وليس الى جنبي خليلٌ ألاعبه
علقتها غيداء حاليةً الطلا
تجني على عقل المحب ولبته
بخلت بلؤلؤ ثغرها عن لاثمٍ
فتطوقت بمثال ما بخلت به
يا حسنَ كتاب الحساب وخلفهم
غلمانهم بدفاتر وتعابي
كم قد رجوت وفي حسابٍ مثلهم
فلقيته لكن بغير حسابٍ
يا غائبين تعلقنا لغيبتهم
بطيب لهور ولا والله لم يطب
ذكرتُ والكاس في كفي لياليكم
فالكاسُ في راحةٍ والقلب في تعب
أمولايَ شكراً لليراع الذي أرى
بياضَ العطايا في سوادِ المطالب
لقد قمت بالمسنون والفرض في الندى
تضيع هذا المال في غير واجب
دامت بسعدك للعداة مهالكُ

يا مطلب الجود الذي لا يحجب
والله ما تدري إذا ما فاتنا
طلبُ اليك من الذي نتطلب
يا حبذا ملكٌ حيّ الجيوشَ الى
خوض الوغى بشريق اللون محبوب
تعجلوا الفألَ في نحر العدى فغدوا
حمرَ الحلى والمطايا والجلابيب
أهنيك بالعيد السعيد قدومه
واشكر برّاً أنت من قبلُ واهبه
لعمري لقد أصبحت عينَ زماننا
فيا حبذا عينُ الزمان وحاجبه
ليهنك يا عينَ الزمان وأهله
ويهني الورى عامٌ بسعدك آيب
به للبرايا حاجبٌ من هلاله
ولحتَ فيا لله عينٌ وحاجب
للصاحب بن صاحب الناصر من
دعاه رأيٌ في الصلاة الراتبة
يمنح من قبل امتداح مجده
جائزةٌ ثمّ يراها واجبه
لا غروَ إن جئتُ النسيبَ بمدحةٍ
من غير ما غزلٍ وغير نسيب
هزّت رؤس السامعين بوصفه
طرباً فلم تحتج إلى تشبيب
يا سيدي شكراً لها من أنعم
وقتي بها من بعد مصر خصيب
قسماً لقد أفردت في نظمٍ وفي
ودٍ ففي الحاليين أنتَ حبيب
لا تنكروا حمرةَ الأظافر من
فلانٍ والقملُ منه منسرب
حمرتها من دماء ما قتلت
والدم في النصل شاهد عجب
إن الأمير سليمان اعلى رتباً
في الخبر والخبر استعلت على الرتب
مجانس الحسن بالحسان في صفةٍ

وفارس الخيل وجه الترك والعرب

يا ملاذي الغوث من عائلة
ليس من تكليفهم لي مهرب
طلبوا في أرجلي شيئاً وقد
نقبوا رأساً بما قد طلبوا
أشكو لأنعمك التي
هي للعفة سحائب
حالي التي يرثي العدو
لها فكيف الصاحب

شكراً لها من أنعم قد شادها

شكراً لها من أنعم قد شادها
نعم العماد فمكنت أسبابي
قالوا الحساب فقلت ان عوائي
أعطى على يده بغير حساب
بشر أمير المعالي باتصال هنا
يحققه السعد من أقصى جوانبه
واكتب على بيت سكناه العزيز به
عزاً يدوم وإقبالاً لصاحبه
يا سادة قد ظفرت عندهمو
بيمن قصدٍ ونجحٍ مطلوب
حاشاكمو أن يبيت جاركمو
يشكو الى الناس ضرراً أيوب
جاءت اليّ الشوريا فحبذا
يا سيدي منك طعامٌ معجب
أفاد جسمي قوةً فيها أنا
كما يقال الأسد المشورب
وغائب تذكرني كتبه
ليالياً دمعي لها في انسكاب
فهاك بالمرسل من أدمعي
حديث شجوي من كتاب الشهاب
عذيري منه معرضاً متجنياً
كأني له نحو الوداد أجاذب
قساً فوق ما تقسو الجبال فلم يجب

ندائي وأصداءُ الجبال تجاوب
مولايَ قد جننا لنحملَ قصةَ
نحو الوزير فقم مع الأصحاب
فاليوم حاجتنا اليك وانما
يدعى الطبيب لشدة الأوصاب
يغيب الذي أهواه عني ساعة
فأسأُ من ليلٍ طويلٍ أراقبه
وكيف يطيب الليل عندي والكرى
وليس الى جنبي خليلُ الأعبه
علقتها غيداءَ حاليةً الطلا
تجني على عقل المحب ولته
بخلت بلؤلؤ ثغرها عن لائم
فتطوقت بمثال ما بخلت به
يا حسنَ كتاب الحساب وخلفهم
غلمانهم بدفاتر وتعابي
كم قد رجوت وفي حسابٍ مثلهم
فلقيته لكن بغير حسابٍ
يا غائبين تعللنا لغيبتهم
بطيب لهور ولا والله لم يطب
ذكرتُ والكاس في كفي لياليكم
فالكاسُ في راحةٍ والقلب في تعب
أمولايَ شكراً لليراع الذي أرى
بياضَ العطايا في سواد المطالب
لقد قمت بالمسنون والفرس في الندى
تضيع هذا المال في غير واجب
دامت بسعدك للعادة مهالكُ
يا مطلب الجود الذي لا يحجب
والله ما تدري إذا ما فاتنا
طلبُ اليك من الذي نتطلب

يا حبذا ملكٌ حيّ الجيوش الى
خوض الوغى بشريق اللون محبوب
تعجلوا الفأل في نحر العدى فغدوا
حمرَ الحلَى والمطايا والجلابيب

أهنيك بالعيد السعيد قدومه
واشكر برّاً أنت من قبلُ واهبه
لعمري لقد أصبحت عينَ زماننا
فيا حبذا عينُ الزمان وحاجبه
ليهنك يا عينَ الزمان وأهله
ويهنني الورى عامٌ بسعدك آيب
به للبرايا حاجبٌ من هلاله
ولحتَ فيا لله عينٌ وحاجب
للصاحب بن صاحب الناصر من
دعاه رأيٌ في الصلاة الراتبة
يمنح من قبل امتداح مجده
جائزةً ثمّ يراها واجبه
لا غروَ إن جئتُ النسيب بمدحةٍ
من غير ما غزلٍ وغير نسيب
هزّت رؤس السامعين بوصفه
طرباً فلم تحتج إلى تشبيب
يا سيدي شكراً لها من أنعم
وقتي بها من بعد مصر خصيب
قسماً لقد أفردت في نظم وفي
ودٍ في الحاليين أنتَ حبيب
لا تنكروا حمرةَ الأظافر من
فلانَ والقملُ منه منسرب
حمرتها من دماء ما قتلت
والدم في النصل شاهد عجب
إن الأمير سليمان اعتلى رتباً
في الخبر والخبر استعلت على الرتب
مجانس الحسن بالحسان في صفةٍ
وفارس الخيل وجه الترك والعرب
يا ملاذي الغوث من عائلة
ليس من تكليفهم لي مهرب
طلبوا في أرجلي شيئاً وقد
نقبوا رأساً بما قد طلبوا
أشكو لأنعمك التي
هي للعفاة سحائب

حالي التي يرثي العدو
لها فكيف الصاحب

بشر أمير المعالي باتصال هنا

بشر أمير المعالي باتصال هنا
يحققه السعد من أقصى جوانبه
واكتب على بيت سكناه العزيز به
عزاً يدوم وإقبالاً لصاحبه

يا سادة قد ظفرت عندهمو

يا سادة قد ظفرت عندهمو
بيمن قصدٍ ونجح مطلوب
حاشاكمو أن يبيت جاركمو
يشكو الى الناس ضرراً أيوب

جاءت اليّ الشوربا فحبذا

جاءت اليّ الشوربا فحبذا
يا سيدي منك طعامٌ معجب
أفاد جسمي قوةً فيها أنا
كما يقال الأسد المشورب

وغائب تذكرني كتبه

وغائب تذكرني كتبه
ليالياً دمعي لها في انسكاب
فهاك بالمرسل من أدمعي
حديث شجوي من كتاب الشهاب

عذيري منه معرضاً متجنباً

عذيري منه معرضاً متجنباً
كأني له نحو الوداد أجاذب
قساً فوق ما تقسو الجبال فلم يجب
ندائي وأصداء الجبال تجاوب

مولاي قد جننا لنحمل قصة

مولاي قد جننا لنحمل قصة
نحو الوزير فقم مع الأصحاب
فاليوم حاجتنا اليك وانما
يدعى الطبيب لشدة الأوصاب

يغيب الذي أهواه عني ساعة

يغيب الذي أهواه عني ساعة
فأسأم من ليلٍ طويلٍ أراقبه
وكيف يطيب الليل عندي والكرى
وليس الى جنبي خليلٌ ألاعبه

علقتها غيداء حاليةً الطلا

علقتها غيداء حاليةً الطلا
تجني على عقل المحب ولّبه
بخلت بلؤلؤ ثغرها عن لاثم
فتطوقت بمثال ما بخلت به

يا حسن كتاب الحساب وخلفهم

يا حسن كتاب الحساب وخلفهم
غلمانهم بدفاتر وتعابي
كم قد رجوت وفي حسابٍ مثلهم
فلقيته لكن بغير حسابٍ
يا غائبين تعللنا لغيبتهم
بطيب لهو ولا والله لم يطب
ذكرتُ والكاس في كفي لياليكم
فالكاسُ في راحةٍ والقلب في تعب
أمولاي شكراً للبراع الذي أرى
بياض العطايا في سواد المطالب
لقد قمت بالمسنون والفرض في الندى
تضيع هذا المال في غير واجب
دامت بسعدك للعادة مهالكُ
يا مطلب الجود الذي لا يحجب
والله ما تدري إذا ما فاتنا
طلبُ اليك من الذي نتطلب

يا حبذا ملكٌ حيّ الجيوشَ الى
خوض الوغى بشريق اللون محبوب
تعجلوا الفالَ في نحر العدى فغدوا
حمرَ الحلى والمطايا والجلابيب
أهنيك بالعيد السعيد قدومه
واشكر برّاً أنت من قبلُ واهبه
لعمري لقد أصبحت عينَ زماننا
فيا حبذا عينُ الزمان وحاجبه
ليهنك يا عينَ الزمان وأهله
ويهني الورى عامٌ بسعدك آيب
به للبرايا حاجبٌ من هلاله
ولحتَ فيا لله عينٌ وحاجب
للساحب بن الصاحب الناصر من
دعاه رأيٌ في الصلاة الراتبة
يمنح من قبل امتداح مجده
جائزةٌ ثمّ يراها واجبه
لا غروَ إن جئتُ النسيب بمدحةٍ
من غير ما غزلٍ وغير نسيب
هزّت رؤس السامعين بوصفه
طرباً فلم تحتج إلى تشبيب
يا سيدي شكراً لها من أنعم
وقتي بها من بعد مصر خصيب
قسماً لقد أفردت في نظم وفي
ودٍ في الحالين أنتَ حبيب
لا تنكروا حمرةَ الأظافر من
فلانَ والقملُ منه منسرب
حمرتها من دماء ما قتلت
والدم في النصل شاهد عجب
إنّ الأمير سليمان اعتلى رتباً
في الخبر والخبر استعلت على الرتب
مجانس الحسن بالحسان في صفةٍ
وفارس الخيل وجه الترك والعرب
يا ملاذي الغوث من عائلة
ليس من تكليفهم لي مهرب

طلبوا في أرجلي شيئاً وقد
نقبوا رأساً بما قد طلبوا
أشكو لأنعمك التي
هي للعفاة سحائب
حالي التي يرثي العدو
لها فكيف الصاحب

يا غائبين تعلقنا لغيبتهم

يا غائبين تعلقنا لغيبتهم
بطيب لهور ولا والله لم يطب
ذكرتُ والكاس في كفي لياليكم
فالكاسُ في راحةٍ والقلب في تعب

أمولاي شكراً لليراع الذي أرى

أمولاي شكراً لليراع الذي أرى
بياضَ العطايا في سواد المطالب
لقد قمت بالمسنون والفرض في الندى
تضيع هذا المال في غير واجب

دامت بسعدك للعداة مهالكُ

دامت بسعدك للعداة مهالكُ
يا مطلب الجود الذي لا يحجب
والله ما تدري إذا ما فاتنا
طلبُ اليك من الذي نتطلب

يا حبذا ملكٌ حيّ الجيوشَ الى

يا حبذا ملكٌ حيّ الجيوشَ الى
خوض الوغى بشريق اللون محبوب
تعجلوا الفأل في نحر العدى فغدوا
حمرَ الحلى والمطايا والجلابيب

أهنيك بالعيد السعيد قدومه

أهنيك بالعيد السعيد قدومه
وأشكر براءً أنت من قبلُ واهبه
لعمري لقد أصبحت عينَ زماننا
فيا حبذا عينُ الزمان وحاجبه

ليهنك يا عينَ الزمان وأهله

ليهنك يا عينَ الزمان وأهله
ويهنى الورى عامٌ بسعدك آيب
به للبرايا حاجبٌ من هلاله
ولحتَ فيا لله عينٌ وحاجب

للصاحب بن الصاحب الناصر من

للصاحب بن الصاحب الناصر من
دعاه رأيٌ في الصلاة الراتبة
يمنح من قبل امتداح مجده
جائزةً ثم يراها واجبه

لا غرو إن جئتُ النسيب بمدحةٍ

لا غرو إن جئتُ النسيب بمدحةٍ
من غير ما غزلٍ وغير نسيب
هزت رؤس السامعين بوصفه
طرباً فلم تحتج إلى تشبيب

يا سيدي شكراً لها من أنعم

يا سيدي شكراً لها من أنعم
وقتي بها من بعد مصر خصيب
قسماً لقد أفردت في نظمٍ وفي
ودٍ ففي الحاليين أنتَ حبيب

لا تنكروا حمرةَ الأظافر من

لا تنكروا حمرةَ الأظافر من
فلانَ والقملُ منه منسرب
حمرتها من دماء ما قتلت
والدم في النصل شاهد عجب

إنّ الأمير سليمان اعتلى رتباً

إنّ الأمير سليمان اعتلى رتباً
في الخبر والخبر استعلت على الرتب
مجانس الحسن بالحسان في صفةٍ
وفارس الخيل وجه الترك والعرب

يا ملاذي الغوث من عائلة

يا ملاذي الغوث من عائلة
ليس من تكليفهم لي مهرب
طلبوا في أرجلي شيئاً وقد
نقبوا رأساً بما قد طلبوا

أشكو لأنعمك التي

أشكو لأنعمك التي
هي للعفة سحائب
حالي التي يرثي العدو
لها فكيف الصاحب

لولا معاني السحر من لحظاتها

لولا معاني السحر من لحظاتها
ما طال تردادي الى أبياتها
ولما وقفتُ على الديار منادياً
قلبي المتيم من ورا حجراتها
دار عرفت الوجدَ منذُ أتيتها
زمنَ الوصال فليتنى لم آتها
حيثُ الظبا وكواعبٌ وحدائقُ
أنى التقت رعتُ في جناتها
والراح هاديةُ السرور الى الحشا
مثل الكواكب في أكف سقاتها
لا أنظم الأحزان في أيامها
أو ما ترى كسرى على كاساتها
كم ليلةٍ عاطيت صورته طلاً
كادت تحرك معطفه بذاتها
فلئن بكيت فان هذا الدمع من
ذاك الحباب يفيض من جنباتها

مالي وما للهو بعد مفارق
قد نقرت غربانها ببزاتها
والشيب في فودي يخط أهلة
معنى المنون بلوح من نوناتها
سقياً لروضات الشباب وان جنت
هذي الشجون على قلوب جناتها
ولدولة الملك المؤيد إنها
جمعت فنون المدح بعد شتاتها
ملك ليمناه عوائد أنعم
ألفت نحاء الجود فيض صلاتها
ما قال إلا في مبادرة العطا
وتناول الأمداح هاك وهاتها
شدت لساحته الرحال ففعلها
يقضي بنصر الحرف نحو جهاتها
أكرم بساحته التي لاصدح من
ورق الثنا إلا على روضاتها
غذي الرجاء نباتها فانظر لمن
وشاه من مدح فم ابن نباتها
واهرع الى الشخص الذي قد ألفت
كل القلوب له على رغباتها
وإذا الفتى اجتذب القلوب سعت الى
دينار راحته خطى حباتها
وإذا حلّى الملك المؤيد أشرفت
فاخشع لما تمليه من آياتها
شرف مثل النجم دون مثاله
ولها يضيع الغيث في قطراتها
لم يكف أن جلى الخطوب عن الورى
حتى جلا بعلومه ظلماتها
لله فيه سريرة مكنونة
فصفاتها الإعياء دون صفاتها
لا تطلبين من القرائح حصر ما
أفضى اليه وعد عن إعناتها
ركعت لذكراه الحروف فلم تكد
تنبين الألفات من دالاتها

وتفشعت أنواء كلِّ غمامةٍ
وهباته تجري على عاداتها
ياالبنَّ الملوكِ الناشرين لبيتهم
سيراً تبيّضُ من وجوه رواتها
متَّ الفقيرَ الى يدك بمنةٍ
إذ كان صنع الجودِ من لذاتها
وصبت الى لقياك غيرَ ملولةٍ
نفسٌ رأت جدواك أصلَ حياتها
لا نعتب الأيام كيف تقلبت
بالقاطنين وأنت من حسناته

قضى وما قضيت منكم لباتاتُ

قضى وما قضيت منكم لباتاتُ
متيمٌ عبثت فيه الصبايات
ما فاض من جفنه يومَ الرحيل دمٌ
الا وفي قلبه منكم جراحات
غبتم فغابت مسراتُ القلوب فلا
أنتم بزعمي ولا تلك المسرات
أحبابنا كل عضو في محبتكم
كليمٌ وجدٍ فهل للوصل ميقاتُ
يا حبذا في الصبا عن حيكم خيرٌ
وفي بروق الغضا منكم اشارات
وحبذا زمنُ اللهو الذي انقرضت
أوقاته الغرِّ والأعمال نيات
حيثُ المنازلُ روضةٌ مدبجةٌ
وحيثُ جاراتها غيثُ سحابات
أيام ما شعرَ البينُ المشتَ بنا
ولا خلّت من مغاني الانس أبيات
حيثُ الشبابُ قضاياهُ منفضةٌ
وحيثُ لي في الذي أهوى ولا يات
وحيثُ أسعى لاوطان الصبى مرحاً
ولي على حكم أيامي ولا يات
وربَّ حانةٍ خمار طرقتُ ولا
حانت ولا طرقت للقصف حانات

سبققت قاصد مغناها وكننت فتىً
إلى المدام له بالسبق عادات
أعشو الى ديرها الأقصى وقد لمعت
تحت الدجى فكأن الدير مشكاة
واكشف الحجب عنها وهي صافية
لم يبق في دنها إلا صبايات
راخ زحفت على جيش الهموم بها
حتى كأن سنا الأكواب رايات
وبت أجلو على الندمان رونقها
حتى أصبحوا من قبل ماياتوا
مصونة السر ماتت دون غايتها
حاجات قوم وللحاجات أوقات
تجول حول أوانيها أشعتها
كأنما هي للكاسات كاسات
وتصبح الشرب صرعى دون مجلسها
وهي الحياة كأن الشرب أموات
تذكرت عند قوم دوس أرجلهم
فاسترجعت من رؤس القوم ثارات
واستضحكت فلها في كل ناحية
هبات حسن وفي الأناف هبات
كأنها في أكف الطائفين بها
نار تطوف بها في الأرض جنات
من كل أغيد في دينار وجنته
توزعت من قلوب الناس حبات
مبلبل الصدغ طوع الوصل منعطف
كأن أصداغه للعطف واوات
ترنحت وهي في كفيه من طرب
حتى لقد رقصت تلك الزجاجات

وقمت أشرب من فيه وخمرته
شرباً تشن به في العقل غارات
وينزل اللثم خديه فينشدها
هي المنازل لي فيها علامات
سقى لتلك الليلات التي سلفت

فإنما العمرُ هاتيك اللييلات
تقاصرت عن معاليها الدهور كما
تقاصرت عن كمال الدين سادات
حبرٌ رأينا يقينَ الجود من يده
وأكثرُ الجود في الدنيا حكايات
محجب العزّ في أيام سوّده
للعز محوٌ وللأمداح إثبات
سما على الخلق فاستسقوا مواهبه
لا غرو أن تسقيَ الأرض السموات
واستشرف العلم مصقولاً سوالفه
بدهره وزهت لليمن وجنات
واستأنف الناسُ للأيام طيب ثناً
من بعد ما كثرت فيها الشكايات
لا يختشي موتَ نعمى كفه بشرٌ
كأنّ أنعمه للخلق أقوات
ولا تزحزحُ عن فضلِ شمائله
كأنها لبدور الفضل هالات
يا شاكي الدهر يممهُ وقد غفرت
من حول أبوابه للدهر زلات
ويا أبا الذنب قابل عفوه أمماً
أيان لا ملجأ أو لا مغارات
ولا يغرّنك غفران فتعمره
فللعقار على لين شرارات
ويا فتى العلم إن أعبتك مشكلةٌ
هذا حماه المرجى والهدايات
ويا أبا السعي في علم وفي كرم
هذي الهدايا وهاتيك الهدايات
لا تطلبين من الأيام مشبهه
ففي طلابك للأيام إعنات
ولا تصخ لأحاديث الذين مضوا
ألوى العنان بما تملى الروايات
طالع فتاويه واستنزل فتوته
تلقّ الإفادات تتلوها الإفادات
وحبر الوصف في فضلٍ بأيسره

تكاد تنطقُ بالوصفِ الجمادات
فتىّ تناولَ صحفَ المجد أجمعها
من قبل ما رقمت في الخدّ خطّات
حامي الديار بأقلام مسددة
تأخر الشك عنها والغوايات
حامي الدّمار بأقلام لها مددٌ
من الهدى واسمه في الطرس مذات
قويمة تمنع الاسلام من خطر
فأعجب لها ألفات وهي لامات
تعلمت بأس أساد وصوب حياً
منذ اغتدت وهي للأساد غابات
وعودت قتل ذي زيغ وذي خطل
كأنها من كسير الحظ فضلات
وجاورت يد ذاك البحر فابتسمت
هنالك الكلمات الجوهريات
لفظٌ تشف عن المعنى لطافته
كما تشف عن الراح الزجاجات
عوذ بيباسين أطراساً براحتة
فيها من الزخرف المشهود آيات

واستجل منطقة الأعلى وطاعته
تجلى الشكوك ولا تشكى الدجنات
أغرّ يهوى معاذ الذكر عنه اذا
قيل المعادات أخباراً معادات
تعجّ طلابه من حول ساحته
فما تفهم من نادية أصوات
وفدٌ وخيلٌ وآبالٌ محيرة
مدحاً قد اختلفت فيه العبارات
اذا تعمق في نعماء ضاعفها
كأنّ كلّ نهايات بدايات
وان خطا للمعالي خطوةً بهرت
كأنّ أول ما يخطوه غايات
لا عيبَ فيه سوى علياء معجزة
فيها لأهل العلى قدماً نكايات

يجري دمّ التبر للنزال بعدهم
هذا هو الجود لاناّب ولا شاة
ويجتلى من سجاياه التي اشتهرت
للصدّ هلكٌ وللمعتزّ منجاة
فلا وقايةَ تحمي وقد راحته
بلى على عرضه الأتقى وقايات
ولا مثالَ لما شادت عزائمه
إلا اذا نيلت الشهبُ المنيرات
في كل يوم دروسٌ من فوائده
ومن بواديء نعماه إعادات
صلى وراءَ إياديه الحياء فعلى
تلك الأيادي من السحب التحيات
وصدّ عما يروم اللوم نائله
فما تفيد ولا تجدي الملامات
يرامُ تأخيرُ جدواه وهمته
تقول إيهياً فللتأخير آفات
من معشر نجب ماتوا وتحسبهم
للمكرمات وطيب الذكر ما ماتوا
ممدحين لهم في كل شارقةٍ
برُّ وتحت سجوف الليل إخبات
لا تشنكي الجور الا من تعاندهم
ولا تدمهمُ في المحل جارات
ولا تسوق رياح المزن أيسر ما
ساقته تلك النفوس الأريحيات
بيتٌ أتمته أوصافُ الكمال كما
تمت بقافية المنظوم أبيات
ما روضة قلدت إحياء سوسنها
من السحاب عقودٌ لؤلؤيات
وخطت الریح خطأ في مناهلها
كأن قطرَ الغوادي فيه جريات
وللجدول تصفيقٌ بساحتها
والقطر روضٌ وللأطيّار رنات
يوماً بأبهج من أخلاقه نظراً
أيامٌ تنكر أخلاقٌ سريات

ولا الغيوثُ بأسخى من عوائده
أيام تعيي السجيات السخيات
ولا الشموس بأجلى من فضائله
أيام تدجو الظنون اللوذعيات
ولا النجوم بأنأى من مراتبه
أيام تقتصر الأيدي العليات
قدرٌ علا فرأى في كل شمس ضحىً
جماله فكأن الشمس مرآة
وهمةٌ ذكرها سار وأنعمها
فحيثما كنت أنهارٌ وروضات
يا ابن المدائح إن أمدح سواك بها

فتلك فيهم عوارٍ مستردات
لي نيةٌ فيك إذ لي فيهم كلمٌ
وانما لبني الأعمال نيات
الله جارك من ريب الزمان لقد
تجمعت للمعالي فيك أشتات
جاورت بابك فاستصلحت لي زمني
حتى صفا وانقضت تلك العداوات
ولا طفنتي اللبالي فهي حينئذ
من بعد أهلي عماتٌ وخالات
ونطقتني الأيادي بالعيون ثنىً
فللكواكب كالآذان إنصات
وبتَ لا أشتكى حالاً إذا شكيت
في باب غيرك أحوال وحالات
إلا نوي كلم لو أنّ محتسباً
تكلمت من جميع القوم هامات
بزاحمون بأشعار ملففةٍ
كأنها بين أهل الشعر حشوات
ويطرحون على الأبواب من حمق
قصانداً هي في التحقيق بابات
من كل أبله لكن ما لفطنته
كالبه في هذه الدنيا إصابات
يحمّ حين يعاني نظم قافيةٍ

عجزاً فتظهرها تلك الخرافات
ويغتدي فكره المكودُ في حرق
وقد أحاطت بما قال البرودات
وقد يجيء بمعنى بعد ذا حسن
لكن على كتفيه منه كارات
أعيدُ مجدك من أفاظهم فلها
جنى كأن معانيهم جنائيات
لا يغيرهم بندي يأتهم فكفى
مدحاً بأن يتأتى منك إنصات
ان لم تفرق بفضل بين نظمهم
وبين نظمي فما للفضل لذات
حاشاك أن تتساوى في جنابك من
قصائد الشعر سوانت وجبهات
خذا عروساً لها في كل جارحةٍ
لواحظ وكؤس بابلديات
أوردت سؤددك الأعلى مواردنا
وللسها في بحار الأفق عبات
شما ى ىركع نظم الناظمين لها
كأنما ألفات الخط دالات
نعم الفتى أنت يستصغى الكلام له
حتى تسير له في العقل سورات
ويطرب المدح فيه حين أكتبه
كأن منتصب الأقالم نايات
ما بعد غيتك غيت يستفاد ولا
من بعد إثبات قولي فيك إثبات
خصصت بالمدح اللاتي قد ارتفعت
مني الثناء ومن نعماك آلات
فسد وشد وابق ما دام الزمان في
بقياك للدين والدنيا عنايات
حزت المحامد حتى ما لذي شرف
من صورة الحمد لا جسم ولا ذات
بحث عن قصيدة بحث عن شاعر

نزحت لبين النازحين مدامعي

نزحت لبين النازحين مدامعي
وعادوا فعادت رجعا عبراتي
وكننت من الأفكار والدمع بعدهم
كأني في بحر من الظلمات
كأني معكوس من السهد والأسى
فليلي معاشي والنهار سباتي
بعاداً وقرباً فيهما النوح والبكا
أعلم ورق الطير في الوكنات
وزير العلى والعلم والبر والتقى
على أيمن الأوقات والحركات
قدمت بوفد الرأي والعزم والندى
وقد كان يكفي وافد البركات
قدوم الحيا يروي ظما كل منبث
ضعيف فيا بشرى لضعف نبات
نخرنا نداء في الورى وولاءه
ليوم حياة أو ليوم ممات
ولي غمام أو ولي عبادة
ترجيه للإحسان والحسنات
اذا بسطت كفاه باليمن للورى
رجوا بسطها للأمن بالدعوات
هو المرء خاف الله في كل حالة
فخافته حتى الأسد في الفلوات
وقوي ضعيف الحال منا بدهره
خلا ما بلحظ الغيد من فترات
فلا كلم الأعداء جانب جاهه
ودام مطاعاً نافذ الكلمات

من لصب أدنى البعاد وفاته

من لصب أدنى البعاد وفاته
مذ عده وصل الحبيب وفاته

ما لظبي الحمى اليه التفاته

ما لظبي الحمى اليه التفاته
بعد ما كدر المشيب حياته
لهيجُّ بالهوى وإن نفرت أي
دي الليالي غزاله ومهاته
كلما قيل قد سلا عن فتاة
عاده الحب فاستجد فتاته

ما على من عصى النهى فيه رأي

لو عصى في الهوى علي نهاته
بأبي فاطر اللحاظ غرير

رام تشبيهه الغزال ففاته
صائل الحسن إن رنا وتثنى

سل أسيافه وهز فتاته
لعيون الورى بخديه ورد

طالما عاقب السهأ جناته
ساقى الرّاح بادّ كار لقاها

لا عدمننا ذاك اللقا وسقاته
هات كاسي وإن لحتت من ال

سكر فلا تلحني إذا قلت هاته
أنا فرغ من النبات إذا ما

هجرته السقاة خاف مماته
أنبتته نعمى الصفي وأحييت

ذكر أسلافه فسرت نباته
حيذا من إمام لفظٍ وفضل

نشر الذكر في البلاد دعاته
ناظم يشنكي الوليد قصوراً

حين تتلو رواته أبياته
من أناس كانوا اذا عزم الده

و وحامى كفاته وحماته
إن تعالى الثناء كانوا بنيه

أو تعالى الفخار كانوا بناته
قوضوا وابتدى فريد صفات

طال أو تقرع الخطوب صفاته
ما حمدنا للدهر إلا دواهُ

ولرقم الطروس إلا دواته
سار علم القريض يطلب حجاباً
فغدى باب فضل ميقاته
تارة من حماة يدعى وطوراً
يستحث الثنا إليه حداته
يا مفيد الورى لآلىء بحر
يعرف الذوق عذبه وفراثة
وصل العبد من قريضك برّ
سرّ أحبابه وساء عداثة
رائق الكاس غير أن عتاباً
طالما للمحب كان قذاته
أي ذنب لساتر نظمه عن
ك ومن ذا يهدي لطود حصاته
خلّ هذا وانعم بباب مليك
عمّ بالعدل والنوال عفاثة
لو طلبنا له شبيهاً من الده
ر لكننا كطالب إعناته
زوجتنا حماة نعى يديه
فغدى كلنا يحبّ حماته
أرسل القصيدة إلى صديق

أقيما فروض الحزن فالوقت وقتها

أقيما فروض الحزن فالوقت وقتها
لشمس ضحى عند الزوال ندبتّها
ولا تبخلا عني بانفاق أدمع
ملونة أكرى بها إن كنزتها
لغائبة عني وفي القلب شخصها
كأنني من عيني لقلبي نقلتها
يقولون كم تجري لجارية بكى
وما علموا النعمى التي قد فقدتها
ملكنت جهاتي الست فيك محبة
فأنت وما أخطا الذي قال ستها
الا في سبيل الله شمس محاسن
وان لم تكن شمس النهار فأختها

تعرفتها دهرًا يسيراً فأعقبت
دوام الأسي ياليتني لا عرفتها
وقال أناسٌ إن في الدمع راحةً
وتلك لعمرى راحةٌ قد نكرتها
هل الدمع إلا مقلةٌ قد أذبتها
عليك وإلا مهجة قد غسلتها
نصبت جفوني بعد بعدك للدجى
وأما أحاديث الكرى فرفعتها
وقال زمانى هاك بعد تنعم
كؤوس الأسي والحزن ملأى فقلت ها
بكيئك للحسن الذي قد شهدته
وللشيم الغرّ التي قد عهدتها
وروضة لحدٍ حلها غصنٌ قامهٍ
لعمرى لقد طابت وقد طاب نبتها
وحزن فلاةٍ يممته وإنما
ديارُ الظبا حزنُ الفلاة وموتها
كلانا طريحُ الجسم بالٍ فلو درت
إذا ندبتني في الثرى من ندبتها
بروحي من أخفي إذا زرت قبرها
جواي ولو أعلمتها لعققتها
خبية حسن كنت مغتبطاً بها
ولكن برغمي في التراب دفنتها
وأنسة قد كان لي لينٌ عطفها
فلم يبق لي إلا نداها ونعتها
أنادي ثرى الحسناء والتراب بيننا
وعزّ على صمتٍ المئيم صمتها
كفى حزناً أن لا معين على الأسي
سوى أنني تحت الظلام بعثتها
وتنميق ألفاظٍ عليك رقيقة
كأنى من نثر الدموع نظمها
قضيت فما في العيش بعدك لذة
ولا في أمان لو بقيتُ بلغتها
سلامٌ على الدنيا فقد رحلَ الذي

تطلبتها من أجله وأردتها
اضف القصيدة إلى مفضلتك

بالنصر والإقبال والبركات

بالنصر والإقبال والبركات
سكنى القصور ومنزه الحركات
في ظل ملك بالسعود تمنحت
في سائر الحركات والسكنات
وعمائر موصولة بعمائر
طيارة في الذكر والغرفات
والناسُ اما مادحُ أو مطربُ
بتنائه الموصول بالنعغات
و الكل بين يديك خادمُ صنعةٍ
ينشي وينشد والزمان مؤاتي
يا جود سلطان العباد ومدحنا
طاب الصبوح لنا فهناك وهات
وأرى صبوحك كاس أجر أو نثيَّ
فاشرب هنيئاً يا أبا اللذات

بث المشيبُ على الشجي بزاته

بث المشيبُ على الشجي بزاته
وبدا فنفر ظبيه ومهاته
لامت يا لاحي الشجي على الأسي
وحبيت بعد الطاعنين حياته
أوعشت عيشي عند جفوة سيدٍ
عودت منه ميله ولهاته
هذاك قد خصف الحيا أوراقه
وأنا الذي هشم الجفاء نباته
وأتى الى حجر الكرام فطاف في
حج الرجاء معاوذا ميقاته
سادوا الزمان كما ترى عباده
وسراته وهداته وكماته
لازال سار نور بيتهم ولا
عدمَ النزيلُ وسامع أبياته

فاز الذي شغل الأسي أوقاته

فاز الذي شغل الأسي أوقاته
لو كان أشبعه الأسي أوقاته
يالبيت لو كان المنام معاشه
طيفاً ولا كان النهار سباته
قيراط وصل كنت أجعله على
قنطار هجران يغير ذاته
ياسيد الأدباء لا شكاً لقد
جازاك من لم يدر منك شكاته
أنظر لخليك اللذين تحاربا
أدباً وهب لكليهما ما فاته
من كان من قش ترعرع نبتة
أو كان من حجر ألنت صفاته
عذراً لمن هزت هباتك طوده
ولمن أطاش ندى يديك نباته

أهلا بركب القامي

أهلا بركب القامي
ن زها وأزهر وقته
لبنى عليّ انه
نعم الولي علمته
ياقادمأ ما زلت في
نعماه منذ عرفته
ومدحت حين قصدته
وقصدت حين مدحته
هننت حجاً من شذا
عرفات قد عرفته
وبعثت من فرحي خرو
فأ لو قدرت لزدته
لو أنه ابن خروف نح
وي النحاة بعثته

شكراً لنعمائك وان أفحمت

شكراً لنعمائك وان أفحمت
لساني الشاكر عما نويت
وعجزت مدحي لهاك التي
مدحتها بالعجز ثم اكتنيت
يفديك من رمت حماه فلو
هجوت ما زدت على أن حكيت
والله ما أنت وأهل العلا
إذا تأملتهم وانتقيت
الا كبيت الله في فضله
على بيوت الله والكل بيت

ياسيداً حلوة أمداحه

ياسيداً حلوة أمداحه
تجمع بين الحسن والبخت
لما تحلت سنه بالهنا
لديكم في أسعد الوقت
ناديت بالاسم وترخيمه
وصحت ياسنين يا سني

شكر الله أياديك التي

شكر الله أياديك التي
عاجلت قصدي بأنواع الهبات
أنت بالمعروف قد أحييتني
وكذا الشمس حياة للنبات

يقول مليحٌ مسلم بعد كافر

يقول مليحٌ مسلم بعد كافر
طعنت بايرٍ فائق سيف دولة
فعادات سيف الدولة الطعن في العدى
وعادات ذا طعن العدا والاحبه

جدت وأفحمتني بما قد

جدت وأفحمتني بما قد
سمعت من لفظك المواتي
فاقبله ذا سكر بياض
ان عجز السكر النباتي

أرسلت نضوا حقيرا

أرسلت نضوا حقيرا
ولو قدرت لزدته
لو أنه ابن خروف
نحوي مصر بعثته

كتبت وقد وجدت من التشكي

كتبت وقد وجدت من التشكي
ومسّ السقم أكثر ماوجدنا
ألم تعلم بأنك ضمن قلبي
فما يصل السقام اليك حتى

لم يبق شيبتي لذة لحياتي

لم يبق شيبتي لذة لحياتي
والشيب صبح قاطع اللذات
فارقت أيمناً زوجةٍ وهدمت من
مغنى حماه عواندي وصلاتي
حيي الحيا أوقات تلك وهذه
و سقى معاهد زوجتي وحماتي
و لقد محا قاضي القضاة وتاجهم
عني مصاب الحسن والحسنات
فاضت مواهبه علي ولم أسل
و سقت مواطره الغزار نباتي
و سجت مدحاً حين طوقني ندى
إن المطوق ساجع النغمات
و لئن أقل للعجز دعوى مدحتي
فلتكثرن بصالح دعواتي

هب أنها الطيبي لكن غير ملتفت

هب أنها الطيبي لكن غير ملتفت
فعطفها اللينُ هلاً غير ذي عنق
و قبلة بعثتها في الكرى شفةً
بالليل منك فهلا عاودت شفتي
كما تعاهدني فضل المواهب من
علي أهل العلى والاسم والسمة
من ابن فضل الإله المعتلي رتباً
لم يعتل مثلها نجمٌ على الكرة
من ليس ينسى نداءه حال أشعث ان
أضحى على قلة أمسى على قلت
لحمي وعظمي على نعماه قد نبنا
كل النبات ولا كلت ولا نبت
لأشكرن أياديه بذاك وذا
إن أحبي في هذه الدنيا وإن أمت

شكت من شيبتي عينُ الفتاة

شكت من شيبتي عينُ الفتاة
فيالك ثم يا لك من قذاة
و عفت الطيبي أيضاً لا لفكر
يطالبنا الوداد بلا التفات
و كقر ذنب أغزالٍ تقضت
ختامُ المدح في قاضي القضاة
فما أسرى معالي المدح درا
أنظمه على تاج السراة
إمامٌ خزرجي البيت طافت
على أركانه فرق العفاة
لهم هممٌ بها في الفضل تروي
عواليه الثقةُ عن الثقة
حلاوة مدحه في الطيب شاعت
و لا سيما بشكري النبات

لاعبُ شطرنج بفصل الشتاء

لاعبُ شطرنج بفصل الشتاء
عشقته ويلاه من بهته
قلبي بكانون على ناره
و سيدي يلعب في دسته
دع غزلاً وامدح وزير النقي
في فضله الأوفى وفي نعته
و ليهنَ مغنى الشام من حظه
قدوم مولانا ومن تخته
أوحشه الغيث الذي قد نأى
و جاءه والله في وقته
و ليهنَ مولانا بحيث انتحى
قدر سما الكوكب في سمته
من فوقه أنت بمقدار ما
تطفيك الأبصار من تحته

رب ليلٍ زارَ فيه قمرٌ

رب ليلٍ زارَ فيه قمرٌ
خده المحمرّ بالأقمار شامت
ذو نطاقٍ وسوارٍ لم يدع
ناطقاً غيرهما عندي وصامت
فاح نشرأ وبدا فالبدر من
حسدٍ خافٍ ونشرُ الروض خافت
مثلما أقبلت من مصرها
أنجم العلم فنجم الشام شامت
يا بني الأنصار طابت وزكت
في العلى منكم فروغٌ ومنابت
لو سكتنا عن ثناء لغدا
فضلكم بين البرايا غير ساكت
سؤود حسنٍ بيتاً ثابتاً
فكفاكم منه حسان بن ثابت

حبذا يوم وصال

حبذا يوم وصال
يصل السعد وقبته
آه من رخص محباً
باعه الصبر وليته
بعث في العشاق روجي
يا حبيبي بستيته

مولاي أدركني بفضل الدعا

مولاي أدركني بفضل الدعا
و الجاه تنفع بهما غلتي
جرايتي ضاعت فأها لها
و بعد هذا رمدت مقلتي
ففي صباحي ومسائي معاً
أصبح يا عيني ويا غلتي

رعاك الله كم ترعى أموري

رعاك الله كم ترعى أموري
و تجمع فكرتي بعد الشتات
أما وسيادة لك في البرايا
لها فخرٌ على ماضٍ أت
لقد أحبي ندى كفيك حالي
كذاك الغيث يحيي للنبات

ياشمس فضل واضح لي حسدٌ

ياشمس فضل واضح لي حسدٌ
بولاية المجدي كانوا كالشمت
شكر الأنعمة التي قد أفصحت
عن شكرها حتى جوارحي الصمت
مزجت بنطقي في الورى وجوارحي
فلأ شكرنك ما حبيبت وإن أمت
كان لمولانا كما قد درى
جد يرى للود إثباتا
وكان لي جد سعيد فيا
لهفي على جدّين قد ماتا

سانلي اليوم كيف حالي في القس
م ونظارة القضاة السراة
كل قاض يرى أسيرَ شهودِ
وأنا شاهدُ أسير القضاة
يا عجباً لي بعد عصر الصبا
مخالف في كلّ حالاتي
أصبو وقد أصبحت من نسوتي
ما بين عماتي وخالاتي
قالوا عهدناك ذا شعر نلذ به
ما باله قد تولى حسنه الآتي
فقلت من كثر ما أشكو به ضرراً
والشعر يفسده كثرُ الضرورات
إن أساء الحبيب قامت بعذر
وجنةٌ منه فوقها شامات
يالها وجنةٌ أقابل منها
حسناتٍ تمحى بها السيآت
مولاي إنّ الحال قد وصلت الى
سطين من بيتين قد ضممتها
لم يبقَ عندي ما يباع بدرهم
إلا بقية ماء وجهٍ صنيتها
يقول رجائي لما دعا
نداك لهيات تلك الهيات
تناسب حال الندى والرجا
فهذا الغمام لهذا النبات
لا عيب في بعض الكرام سوى ندىً
متعمق للمرء عند صلته
يعطيه من إحسانه ولربما
آذاه كي يعطيه من حسناته
إسقتني صرفاً من الرا
ح تحت الهم حتا
ودع العذال فيها
يضرّبون الماء حتى
أرى جلستي عند الكمال تميتني
غبوناً ونفعي بالعلوم يفوت

و ما تنفع الآداب والعلم والحجى
وصاحبها عند الكمال يموت
جنينة التين وجيرانها
قد طُيبت لذاتها وقتي
وكثرت عندي ما أشتهي
فالتين من فوقى ومن تحتي
يقول الذي قد درى غربتي
وعسري وجودك حصلته
قبضت بانعامه البندقي
فقلت نعم ثم فصلته
ورثت اللفظ عن سلفي واكرم
بأل نباته الغرّ السراة
فلا عجب للفظي حين يحلو

فهذا القطر من ذاك النبات
لم أنس مخضوبة الأطراف في يدها
كأس لطرفي وروحي منهما قوت
شبيه جمر على ياقوت أنملها
ثم انطفى الجمر والياقوت ياقوت
يالبن نباته جار الزمان
وزلت وزالت قوى همتك
وقد كنت ذا حكمة وانقضت
فلا أوحش الله من خدمتك
لقد أصبحت ذا عمر عجيب
أفضي فيه بالأنكاد وقتي
من الأولاد خمس حول أمّ
فوا حرباه من خمس وست
ياسيدي عطفاً فاني مبيت
وفي دمشق اليوم بردٌ قد عتا
زرقة جسمي وبياض تلجها
سنجابي الأبلق أيام الشتا
قالت أريد من طبيخ قدرة
وكثرت حاجاتها وأوغلت
فقلت هذي قدرة يا ستنا

من قبل أن تمسها النار غلت
مضى الأفضل المرجو للبأس والندى
وصحت على رغم العداة وفاته
وما مات أو ماتت بحزن نساؤه
وماتت بأحزان البلاد حماته
سافرت للساحل مستبضعاً
حمداً وقصداً حسن الجملة
فياله من متجر رايح
ما نفقت فيه سوى بغلتي
يا شهيداً لا والله اق
نع أن أعاود قبيلتك
ما أنت عندي شهدة
حتى أدوق عسيلتك
عندي استفاد ذوو التأدب والذكا
قولاً نباتياً رعوا روضاته
فأنا الحقيق بقول أحمد من إذا
قطف الرجال القول عند نباته
أفديه لآعب شطرنج قد اجتمعت
في شكله من معاني الحسن أشتات
عيناه منصوبة للقلب غالبية
والخد فيه لقتل النفس شامات
حلا ثنائي على علي
كما حلا جوده المواتي
فرحتُ ذا سكر بياضي
وراح ذا سكر نباتي
طلقت أبكار القوافي التي
كم معها في بيت شعر أبيت
فلا ووقت كان للشعر لا
يجمعنا من بعد ذا سقف بيت
ومطالع السعدي في أفق العلى
والملك نعم القصد والحركات
من حيث يرقم إسمه وفعاله
فالعز والإقبال والبركات
كانت للفظي رقة

ضنّ الزمان بما استحققت
فصرفتها عن قدرتي
وقطعتها من حيث رقت
ويديع الجمال زينَ بخال
ساكنٍ فوق أشرف الوجنات
ان تشكى بها الحريقَ فمما
فقتنَ المؤمنين والمؤمنات
قويّت قوتي وقوتَ عائلتي
في زمن للضعيف ممقوت
فكيف أتني عنان قصدي عن
بابك يا قوّتي ويا قوتي
فديت بليغاً أهلتني سطورهُ

لأجنحة تسمو سموّ الأهله
فأقطف من أوراقه الادب الذي
وأسمع من ألفاظه اللغة التي
في شعر مولانا السنا العالي وفي
إنشائه الأشهى مزاج القهوة
فمتى ثقل بيتاً فقل انّ الذي
ومتى يدر سجعا فقل إنّ التي
كنت في ظلمةٍ من الحال لكن
بين شمسين قد أضاءت حياتي
وغمامين ينشآن نباتاً
يثمر الأجر من جميع الجهات
نباتيّ المناسب كيف تلقى
شنا شام به انهشم النبات
وبرقاً ضارباً من فوق بشتٍ
فضربته لعمرى والعباة
يا سيدي هنتت عيداً أتى
بالسعد يجلي من جميع الجهات
لا غرو إن أحبيتي بالندى
إنّ الندى والشمس محيي النبات
أهوى الصغار فان لاح العذار فقل
في لوعةٍ خمدت من بعد ما حميت

وقل لمن قال في خدي زمردة*
لذاك حية* ايري عنك قد عميت

مكان لمولانا كما قد درى

مكان لمولانا كما قد درى
جدّ يرى للودّ إثباتا
وكان لي جدّ سعيد فيا
لهفي على جدّين قد ماتا

سائلي اليوم كيف حالي في القس

سائلي اليوم كيف حالي في القس
م ونظارة القضاة السراة
كل قاض يرى أسيرَ شهودٍ
وأنا شاهدٌ أسير القضاة

با عجباً لي بعد عصر الصبا

با عجباً لي بعد عصر الصبا
مخالف في كلّ حالاتي
أصبو وقد أصبحت من نسوتي
ما بين عماتي وخالاتي

قالوا عهدناك ذا شعر نلذ به

قالوا عهدناك ذا شعر نلذ به
ما باله قد تولى حسنه الآتي
فقلت من كثر ما أشكو به ضرراً
والشعر يفسده كثرُ الضرورات

إن أساء الحبيب قامت بعذر

إن أساء الحبيب قامت بعذر
وجنة* منه فوقها شامات
يالها وجنة* أقابل منها
حسناتٍ تمحى بها السيآت

مولايَ إنَّ الحال قد وصلت الي

مولايَ إنَّ الحال قد وصلت الي
سطين من بيتين قد ضممتها
لم يبقَ عندي ما يباع بدرهم
إلا بقية ماء وجه صنيتها

يقول رجائي لما دعا

يقول رجائي لما دعا
نذاك لهبات تلك الهبات
تناسب حال الندى والرجا
فهذا الغمام لهذا النبات
لا عيب في بعض الكرام سوى ندى
متعمق للمرء عند صلواته
يعطيه من إحسانه ولربما
أذاه كي يعطيه من حسناته

إسقتي صرفاً من الرا

إسقتي صرفاً من الرا
ح تحث الهم حثاً
ودع العذال فيها
يضربون الماء حتى

أرى جلستي عند الكمال تميتني

أرى جلستي عند الكمال تميتني
غبوناً ونفعي بالعلوم يفوت
و ما تنفع الآداب والعلم والحجى
وصاحبها عند الكمال يموت

جنينة التين وجيرانها

جنينة التين وجيرانها
قد طيبت لذاتها وقتي
وكثرت عندي ما أشتهي
فالتين من فوقي ومن تحتي

يقول الذي قد درى غربتي

يقول الذي قد درى غربتي
وعسري وجودك حصلته
قبضت بانعامه البندقي
فقلت نعم ثم فصلته

ورثت اللفظ عن سلفي واكرم

ورثت اللفظ عن سلفي واكرم
بآل نباته الغرّ السراة
فلا عجب للفظي حين يحلو
فهذا القطر من ذاك النبات

لم أنس مخضوبة الأطراف في يدها

لم أنس مخضوبة الأطراف في يدها
كأس لطرفي وروحي منهما قوت
شبيه جمر على ياقوت أنملها
ثم انطفئ الجمر والياقوت ياقوت

ياابن نباته جار الزمان

ياابن نباته جار الزمان
وزلت وزالت قوى همتك
وقد كنت ذا حكمة وانقضت
فلا أوحش الله من خدمتك

لقد أصبحت ذا عمر عجيب

لقد أصبحت ذا عمر عجيب
أفضي فيه بالأنكاد وقتي
من الأولاد خمس حول أم
فوا حرباه من خمس وست

ياسيدي عطفاً فاني ميت

ياسيدي عطفاً فاني ميت
وفي دمشق اليوم برد قد عتا
زرقة جسمي وبياض ثلجها
سنجابي الأبلق أيام الشتا

قالت أريد من طبيخ قدرةً

قالت أريد من طبيخ قدرةً
وكثرت حاجاتها وأوغلت
فقلت هذي قدرةٌ يا ستنا
من قبل أن تمسها النار غلت

مضى الافضل المرجو للباس والندى

مضى الافضل المرجو للباس والندى
وصحت على رغم العداة وفاته
وما مات أو ماتت بحزن نساوه
وماتت بأحزان البلاد حماته

سافرت للساحل مستبضعاً

سافرت للساحل مستبضعاً
حمداً وقصداً حسن الجملة
فياله من متجر رابح
ما نفقت فيه سوى بغلتي

يا شهدي لا والله اق

يا شهدي لا والله اق
نع أن أعاود قبيلتك
ما أنت عندي شهدة
حتى أذوق عسيلتك

عندي تاستفاد ذوو التأدب والذكا

عندي تاستفاد ذوو التأدب والذكا
قولاً نباتياً رعوا روضاته
فأنا الحقيق بقول أحمد من إذا
قطف الرجال القول عند نباته

أفديه لاعب شطرنج قد اجتمعت

أفديه لاعب شطرنج قد اجتمعت
في شكله من معاني الحسن أشتات
عيناؤه منصوبةٌ للقلب غالبيةً
والخدّ فيه لقتل النفس شامات

حلا ثنائي على عليّ

حلا ثنائي على عليّ
كما حلا جوده المواتي
فرحتُ ذا سكر بياضي
وراح ذا سكر نباتي

طلقت أبكار القوافي التي

طلقت أبكار القوافي التي
كم معها في بيت شعر أوبت
فلا ووقتٍ كان للشعر لا
بجمعنا من بعد ذا سقّف بيت

ومطالع السعدي في أفق العلى

ومطالع السعدي في أفق العلى
والملك نعم القصد والحركات
من حيث يرقم إسمه وفعاله
فالعزّ والإقبال والبركات

كانت للفظي رقة

كانت للفظي رقة
ضنّ الزمان بما استحقت
فصرفتها عن قدرتي
وقطعتها من حيث رقت

وبديع الجمال زينَ بخال

وبديع الجمال زينَ بخال
ساكن فوق أشرف الوجنات
ان تشكى بها الحريقَ فمما
فتنّ المؤمنين والمؤمنات

قويّت قوتي وقوتَ عائلتي

قويّت قوتي وقوتَ عائلتي
في زمن للضعيف ممقوت
فكيف أثني عنان قصدي عن
بابك يا قوتّي ويا قوتّي

فديت بليغاً أهلتني سطورهُ

فديت بليغاً أهلتني سطورهُ
لأجنحة تسمو سمو الأهله
فأقطف من أوراقه الادب الذي
وأسمع من ألفاظه اللغة التي

في شعر مولانا السنا العالي وفي

في شعر مولانا السنا العالي وفي
إنشائه الأشهى مزاج القهوة
فمتى ثقل بيتاً فقل إنّ الذي
ومتى يدر سجعاً فقل إنّ التي

كنت في ظلمةٍ من الحال لكن

كنت في ظلمةٍ من الحال لكن
بين شمسين قد أضاعت حياتي
وغمامين ينشآن نباتاً
يثمر الأجر من جميع الجهات
نباتيّ المناسب كيف تلقى
شنا شام به انهشم النبات
وبرقاً ضارباً من فوق بشتٍ
فضربته لعمرى والعباة
يا سيدي هنتت عيداً أتى
بالسعد يجلي من جميع الجهات
لا غرو إن أحيتني بالندى
إنّ الندى والشمس محيي النبات
أهوى الصغار فان لاح العذار فقل
في لوعةٍ خمدت من بعد ما حميت
وقل لمن قال في خدي زمردة
لذاك حيةٍ ابري عنك قد عميت

نباتيّ المناسب كيف تلقى

نباتيّ المناسب كيف تلقى
شنا شام به انهشم النبات
وبرقاً ضارباً من فوق بشتٍ
فضربته لعمرى والعباة

يا سيدي هنتت عيداً أتى

يا سيدي هنتت عيداً أتى
بالسعد يجلي من جميع الجهات
لا غرو إن أحييتني بالندی
إنّ الندى والشمس محيي النبات

أهوى الصغار فان لاح العذار فقل

أهوى الصغار فان لاح العذار فقل
في لوعةٍ خدمت من بعد ما حميت
وقل لمن قال في خدي زمردةٌ
لذاك حيةٌ ابري عنك قد عميته

بروحي من نصّ الغزال لها الولا

بروحي من نصّ الغزال لها الولا
وأقسم مالي غير جفئك وارث
وعدّ البرايا حسنها فهو أولٌ
وشمس الضحى والبدر ثان وثالث
وقد سألوا أهل الكؤوس كريقها
مدام فقالت للكؤوس الخبائث
وهل في الورى سحرٌ وماغير لحظها
ولفظ علاء الدين للسحر نافث
أرى لعلّي رتبةً وفضائلاً
تقر لها هذي النجوم المواث
فأحجم اجلالاً عن القول واللقا
ويبعثني من سائق البرّ باعث
وأحلف مافي الدهر مثل عليه
ويحلف أهل العصر ما أنا حانث
عريق التقى وفي السيادة حقها
فيا حيزاً منه قديمٌ وحادث
سما وحمى الدنيا باقبال شخصه
فدت شخصه سام وحام وياقث
وطالت معاليه الى الغاية التي
جرى البرق في آثارها وهو لاهث

رَبِّ رَاحِ بَتَّ أَشْرِبَهَا

رَبِّ رَاحِ بَتَّ أَشْرِبَهَا
مَنْ يَدِي عَذَبَ اللَّمَّا خَنْثَ
قَابَلْتُ فِي الْكَاسِ وَجَنَّتْهُ
فَسَقَانِيهَا عَلَى الثَّلَثِ
بِأَبِي السَّاقِي وَلْتَعْتَهُ
وَمَعَانِي خَلَقَهُ الدَّمْثَ
سَلَّ سَيْفَ الْمَرْجِ فَارْتَعَشْتِ
وَعَدْتِ تَنْزُوَ مِنَ اللَّهْثِ
قَلْتُ دَعَهَا قَالَ قَدْ سَرَقْتُ
مَنْ سَنَا خَدِي وَمَنْ نَفَثِي
قَسَمًا لَوْ لَمْ تَضْمِ عَلَيَّ
كَأَسْهَاطِ طَارَتْ مِنَ الْعَبْثِ
خَمْرَةٌ بِالْجَامِ نَاهِضَةٌ
نَهْضَةُ الْأَرْوَاحِ بِالْجَثِّ
لَوْ ذَكَرْنَاهَا لِذِي جَدَثِ
قَامَ نَشْوَانًا مِنَ الْجَدَثِ
ظَنَّ قَوْمٌ شَرِبَهَا رَفَثًا
لَا سَقَوْا مِنْ ذَلِكَ الرَّفَثِ
طَاهِرًا يَغْنِي عَنِ الْخَبْثِ
مَجْزَلِ النِّعْمَى كَأَنْ بِهِ
لِلثَّنَا نَوْعٌ مِنَ الْغَرَثِ
لِعَلَاءِ الدِّينِ نَشْرُ نَدَى
لَمْ مَنَا كُلَّ ذِي شَعَثِ
تَرْفَعُ الْأَوْرَا مَوَاهِبَهُ
مِثْلَ رَفْعِ الْمَاءِ لِلْحَدَثِ
وَمَعَالٍ عَقْدِ أَقْرَبِهَا
بِالثَّرِيَا غَيْرِ مَنْتَكْثِ
وَيِرَاعِ خَيْفِ مَضْرِبِهِ
فَذُكُورِ الْبَيْضِ فِي طَمْثِ
نَافِثِ سِحْرِ الْبَلَاغَةِ فِي
عَقْدِ جَلَّتْ عَنِ النَّفْثِ
قَالَتْ الْعَلِيَا لِسُودَدِهِ
صَنَّ وَقَالَ الْمَالِ قَمِ فَعَثِ

ما على من أمّ ساحته
أن عام الجذب لم يغث
جاد حتى قال لائمه
إنّ بعض الجود كاللوث
وهمت نعمى يديه على
كلّ ذي صفرٍ وذي غلث
كالحيا قد عمّ محترثاً
و دقّه أو غير محترث
عذّوه في مكارمه
وهو ماض غير مكترث
أيها المستنّ في جدٍ
للعلی والناس في وعث
والذي لو لم أخط له
مدحاً للمسك لم أمث
لا تسئل عن حال عبدك في
زمن مستحكم المغث
محنٌ تأتي على عجل
وأمان جمة اللبث
أصغ ساعف قدّم ارع أنل
إعطف ارحم صن أعد أغث
شكرت نعماك أعظمتنا
في البقا والبعث والجذب

قديمة راح في يمين حديثه

قديمة راح في يمين حديثه
من السنّ عن شيخ التصابي محدثة
تثنت على رغم القلى وتربعت
لو صلي بحمي العاذلات مثلثه
فدا لوزير الملك ملابس صحة
لنار الأعادي والجناة مؤرثة
ويمناً على مصر وشام أفاضه
وزير زمان ساعد السعد مبعثه
وزيرٌ لديه العقد والحلّ راقنا
فما عقدة في الحاسدين منفته

أخو السعد في كل الأمور أرادها
يهذب ما كان الزمان قد أحدثه
نهني بلقياه حمى مصر إنها
بغيبته حاشا المزاج مغلته

لله خال على خد الحبيب له

لله خال على خد الحبيب له
في العاشقين كما شاء الهوى عبث
أورثته حبة القلب القليل به
وكان عهدي أنّ الحال لا يرث

ثلاث مآذن في الحسن زادت

ثلاث مآذن في الحسن زادت
فرابعها لأجل العين جائي
و مانتقت محاسنها ولكن
ليحلفَ واصفوها بالثلاث

وراثه الألاحظ من حدق المها

وراثه الألاحظ من حدق المها
غدت نار قلبي من هواها مؤرثة
مذكرة الاسياف من لحظاتها
وقالت علاماتُ الفتور مؤنثة
تغزلت فيها وامتدحت أخوا العلى
إمام التقى والنفس غير مغلثة
ولم لا ومن نعماه للفكر باعث
على أدب ما مات الا لبيعه
امام لها بالمعالي فقيهة
وامداحه بالمكرمات محدثه
أمولاي شهرأ جامع الشام أزمعا
على موته من فكرة العبد محدثة
وقد بنيت حمامها في أضالعي
وعزم أناس أن تكون مثلثة

واحييتي بظلام الطرة الداجي

واحييتي بظلام الطرة الداجي
واشقتوتي بنعيم الملمس العاجي
ويا ضلال رشادي في هوى صنم
لاشيء أهتك لي من طرفه الساجي
يئج ماء دموعي خط عارضه
ويلاه من عارض للدمع ثجاج
إيهاً عذولي وباعد فيه عن بصري
فما أظنك من سيل البكى ناجي
قد أسرج الحسن خديه فدونك ذا
سراج خذ على الأكباد وهاج
وألجم العذل واركض في محبته
طرف الهوى بعد إلجام وإسراج
وقسم الشعر فاجعل في محاسنه
شذر القلا ند واهد الدرّ للتاج
الواصل الجود فينا غير منقطع
والفارج الحال منا بعد إرتاج
بحر ترى المال سار من أنامله
كأنه زيد من فوق أمواج
وأصبحت هذه الافاق آمنةً
بعده بعد إرهاب وإرهاج
كأن أراءه بين الديار بها
كواكب تتجلى بين أبراج
في كفه قلم ناهيك من قلم
للمال مجر وللغماء فرّاج
سهّم لمن رام تنفيذ الأمور به
لكنه هدف للطالب الرّاحي
إذا انتحى الأمر فانظر في الطروس إلى
محرك لسكون الخلق مزعاج
لا يعدم الفضل منه أي متجر
ولا رقوم المعاني أي نساج
ياقالة الشعر في الاقطار طالبة
مراد قصد اليه يلتجي اللاجي
سعيًا لأبواب تاج الدين إن لها

منهاج فضل بريء الفضل من هاجي

ييمته والغلا والفقر قد جمعا
لحالتي بين طاعون وحجاج
مجاوباً منه في سرّ وفي علن
وداً ورفداً ينادي كلّ محتاج
لما دعا الدعوة الأولى فأسمعني
ليست برديّ واستمررت أدراجي
فاستقبلت جذباً أحوالي غمائمهُ
وبدلتُ حزنَ أفكاري بأبهاج
وتابع الرفد حتى ما ظننت إذا
أني من السيل في أبوابه ناجي
ذاك الذي يحمل المهدي مدائحه
جواهراً من حلاه بين إدراج
ملكنت شعري على الأشعار حين حوى
ذكر اسمه فهو ربّ الملك والتاج

كم عذول على هواك أداجي

كم عذول على هواك أداجي
يا رشا من سطاه لست بناجي
لك خدّ سناه يوهج قلبي
حزني من سراجك الوهاج
وعذاراً أظنه وهو خافٍ
حول خديك زئير الديباج
حبذا أنت من هلال سعودٍ
بت فيه أرعى نجومَ الدياجي
وغريرٍ قضى حجابي وعمري
في هواه وما تقضيت حاجي
كلما اشتقت سائغاً من لماء
عوضتني عيني بدمع أجاج
أقسم الحب لا يغير قلبي
من شجون ولا يصحّ مزاحي
سقمٌ ثابتٌ وعقلٌ شريدٌ
طالما احتجت فيهما للعلاج
وعذولٌ في الحب يجمع للمغ

رم بين الطاعون والحجاج
مطمئنٌ على الملام وعندي
شغلٌ عن ملامه بانزعاج
ولئن كان عن رضى الحب حزني
فمن الحزن غايةً الابتهاج
لي من أدمعي ولفظي درُّ
حسن الاتساق والإزدواج
تلك منثورةٌ على حلةِ الحس
ن وهذا منظمٌ في التاج
الرئيس الذي تناجت عليه
كلمُ المادحين أيّ تناح
والكريم الذي به نفق القص
د وراج القريضُ أيّ رواج
كاتبٌ يبذل النضار صحاحا
ويصون الشذورَ في الأدرج
عرف الملك منه تنبيه رأي
سائر في الهدى على منهاج
ويراعاً بصدرة يتلقى
كلّ راج يسعى اليه ولاحي
يا له من براع فضلٍ وفيض
يومَ سلمٍ يدعى ويوم هياج
كلما لاح في عجاج سوادٍ
وقرّ البيضُ من سواد عجاج
ذي سطورٍ مثل البساتين تجنى
وهي حول الاسلام مثل السياج
أنشأتها يدُ ابن خضر ففاحت
وسرى عرفها بكلّ الفجاج
سيدٌ أجمع الثناء عليه
يوم فضل فلات حين احتجاج
كم عرضنا مقدماتِ أمان
لنداهُ فأحسننت في النتاج
من أناس من التقى والمعالي
وهمُ بين نطفة أمشاج
وأضحى العلم والهدى بسناهم

يتجلى عن الورى كلّ داجي
يارئيساً أضحت به حلبُ الش
هباء ملقى الأفواج فالأفواج
كل نعماء غير نعماك عندي
في صلاة الصلاة مثل الخداج

فأبق يا مرتجي الندى في معال
ما لأبواب سعدها من رتاج
نتمنى بلا احتياج لمغناً
لك سرانا فكيف عند احتياج

بروضة حسن والعدار سياجها

بروضة حسن والعدار سياجها
أغث مهجة أضحى لديك احتياجها
ودارك فتىً أشفت على الموت نفسه
ولو شاء ذاك الحسنُ هان علاجها
فكم ليلة قد صح فيك مزاجها
بكأس ثنايا منك كان مزاجها
أحاثيك أن تقضى حشائشة مدنفٍ
ولم تقضَ منك من عود التواصل حاجها
وإني الى حسن التجلد ساكنٌ
فما بال عدالي يزيد انزعاجها
أراقب من هم التفرق فرجةً
وما الدهر إلا غمةٌ وانفراجها
نديمي هذا الغيثُ فامزج بقطره
لنا قهوة قد كاد يذكو زجاجها
وأنتج به در الحباب فهكذا
قطار الحيا درّ البحار نتاجها
وزاوج ثنايا بالحباب فانما
يزين اللآلي في النظام ازدواجها
وأطفيء بهذا الكاس همي فأنني
أرى السرج تطفأ وهي تطفئ سراجها
لئن زان هذا العقد جيداً للذةٍ
لقد زان فرقاً للفضائل تاجها

رئيسٌ اذا أجريت في المدح اسمه
رأيت المعالي كيف يجري ابتهاجها
فما رفعت إلا عليه بيوتها
ولا نصبت إلا اليه فجاجها
بأقلامه تحمى البلادُ وتحتوي
فيا حبذا منتاجها ورتاجها
كأن طُبا أقلامه في طروسه
أسنة جيش والمداد عجاجها
لها من عيون اللفظ كل بديعةٍ
يبشر أفكار الرواة اختلاجها
يروقك في سحر البيان وإنما
يروعك من مثل الضلال مجاجها
به انتظمت خير العقود وثقت
فهوم البرايا زيغها واعوجاجها
ثوى بحرها في ساحل الشام وانبرت
لآلي نماها عذبها لا أجاجها
يكف كريم الأصل من طرفي علي
يصوب نداها أو يصول هياجها
أخو شيمٍ قد سلمت لفخارها
مفاخر قوم كان حمًا حجاجها
كأن دروج الخط منه لحسنها
خصورٌ ملاح يستبين اندماجها
كأن صلات البرِّ عند نواله
صلاةٌ يوفي نقصها وخداجها
فأحسنُ من صوب السحاب هباته
وأحسنُ من تلك الهبات رواجها
لئن قصرت أفكارنا عن مديحه
لقد طال في ليل السطور ادلاجها
لئن كان أخلى فحج مصرَ لقد سرى
فقالتم لمرآه العزيز العجاجها
أمولاي لي شوقٌ مؤرقٌ مقلة
ضعيف على بحث السهاد احتجاجها
فللسهد ما طافت عليه جفونها

وللدمع ما دارت عليه فجاجها
بعثت مدى الأيام تحتي سيادة
لبيتك قد جلّت وجلّ نتاجها
فلا سؤددٌ إلا اليك معاده
ولا مدحةٌ إلا اليك معاجها

حلفت بليل الشعر منه إذا سجي

حلفت بليل الشعر منه إذا سجي
وضوء الضحى من وجهه متبلجا
ومن أدمعي بالمرسلات من الأسى
ومن أضلعي بالموريات من الشجي
لقد أجم العذال وجه معذبي
وقد لاح في جنح الظلام فأسرجا
وفرّج غمي ذات يوم بزورةٍ
فقلت لعينيّ انظرا وتفرجا
ظلاماً وبدراً فوق غصن على نقا
دجى وتجلّى وانثنى وترجرجا
وخذاً كفاني صبوةً شمّ ورده
فكيف وقد زاد العذار بنفسجا
صحيفة حسن قابلتها ملاحه
ألم تره سطراً عليها مخرجا
بروحي في أفق المحاسن كوكبٌ
على مثله قد طاب لي سهرُ الدجى
نهانيّ عنه الهم قبل عواذلي
وأخرجني عنه وما كنت مخرجا
وأزعجني شيبٌ بفودي طالغُ
وما كان وقعُ الشيب لي عنه مزعجا
فيالك مقطوف العذار هجرته
فما عرّجت عيني له حين عرّجا
دنت داره مني وشطّ مزاره
فهل أبصرت عيناك ثغراً مفلجا
كأنّي لم أنعم بدينار خده
مشوقاً على نقد العدى أو مبهرجا
ولم أصب من لهو بنقطة خاله

إلى كرةٍ من حولها الصدغ صولجا
ولم أحجب العذال منه بحاجبٍ
رأوا عنده حقّ الملاحة أبلجا
ولم أترشف بعد فيه مدامةً
على يده دفاعةً حجةً الحجى
ولم أعط كأساً بالنضار وخده
لمعطيه بالدرّ النظيم متوجا
ولم أثلق النهْدَ في الصدر جالساً
وأسرى به حالي الشكيم مهملجا
الى الروض فياحاً من الزهر باسماً
على الزهر رفاقاً لدى الطلّ سبججا
أحير في مدح الإمام محمدٍ
من اللفظ أبهى الروضتين وأبهجا
وما هو ممن لا أنقح مدحه
فأني اليه بالمديح مروجا
أخاف له نقداً فأبطئ في الثنا
كجمع أبي جاد الحروف من الهجا
ألم تر أني قد لجأت لظله
ودافعت حرا من أذى الدهر موهجا
أخذُ تاريخ العلى بصفاته
وأروي حديث الفضل عنه مخرّجا
وأصرف أمالي التي قد تقسمت
إلى مرتجى ما باب نعماه مرتجا
كريمٌ إذا ما قدّم الظنّ نحوه
مقدمةً من منطق المدح أنتجا
ولا عيبَ فيه غير اسراع جوده
فليس يمّني بالمواعد محوجا
وأفراط كتم للندى وهو ظاهر
وهل مانعٌ للروض أن يتأرجا
وقى الدّين والدّنيا ليهلك ملحدٌ
لديه وينجو راشدٌ مع من نجا
فتاوى على سمت الهدى وفتوة
تجانسَ معنىً لفظها وتدبجا

وبرّ رعى قصد العفافة فغايتها
وبأس كوى قلب العدو فانضجا
وعلم أقامته المباحث ناصرأ
فقل علم ردّ الأسود وهججا
هو البحر يروى حول شطيه وارداً
ويغرق من قد لجّ فيه ولججا
له قلم يحمي الحمى برقاعه
ويكتب بالنعمة وبالعلم مزوجا
إذا قال لم يترك لذي القول موضعاً
وان صال لم يترك لذي الصول مولجا
فكم من بليغ في الورى متفصح
وعى لفظة من كتبه فتلججا
وكم من كمي صار كالدجّ حيرة
فلا غرو إن قالوا لكمي المدججا
وكم منهج في القول أرشدني له
وكم أمل أنشاه لي حين أنججا
وكم كسوة لي في دمشق أفادها
وقد كان ظهري من أذى البرد أعوجا
وكم أنطقت نعماه مني مدائحا
سرى ذكرها غرباً وشرقاً فدلججا
وروى نباتياً من القول طالما
سقاء أبوه الغيث نوا مثججا
أبا الخير خذها من ثنائي كرائما
أبت عن سوى أكفائها أن تزوجا
أوانس أبكار يحق لحسنها
على ساكن الأمصار أن يتبرجا
تهب للقيها الكرام من الحيا
ويجري بذكرها المطي على الوجا
لها إن تقم في دارة الأفق منزل
وإن تسر حلت من ثرياه هودجا

مدّت اليك المعالي طرفاً مبتهج

مدّت اليك المعالي طرفاً مبتهج
وأعربت بلسان المادح اللهج
وأشرق المنبرُ المسعودُ طالعه
بخير بدر بدا في أشرف الدّرج
خطبتَ بالشام لما أن خطبتَ له
فاهناً بمتفق اللّفظين مزدوج
يا حبذا أفقُّ عطرتَ جانبه
حتى استدلّ بنو الآمال بالأرج
صدر العلى فتمكن بالجلوس به
فقد جلست بصدر غير ذي حرج
وأصدع برأيك لا لفظ بمحتبس
إذا خطبت ولا فكرٌ بمنزعج
تصبو الورى لسواد قد ظهرت به
كأنما من حكته أسود المهج
عين الزمان تحلى في ملابسه
وإنما تتحلى العين بالدعج
أعظم بها من مساع عنك سائرة
فقد سلكت طريقاً غير ذي عوج
ولجت للعلم أبواباً متى خطرت
بها العزائم أبواب العلى تلج
ودافعت يدك الآمال جائدة
تدافع السيل في أثناء متعرج
مناقبٌ يهتدي وقدُ الثناء لها
بواضح من ضياء البدر منبلج
كأنّ نعمةً عاقبه بمسمعه
أصواتٌ معبدٌ في الثاني من الهزج
يا طالباً منه جوداً أو مباحثة
رد بحره العذب واحذر سورة اللجج
بحر الندى والهدى ان شمت مورده
شمت النجاة وان هيجته بهج
مبصر الرأي مأخوذاً بفطنته
الى المرشد مدلولٌ على النهج
هذا دليل الشباب الجون منسدل

فكيف لما يضيء الشيب بالسر
إيه بعيشك بدر الدين سد فلقد
أدلجت للفضل فينا كلّ مدلج
أنت الذي فضّل الأخبار شاهده
فيمته بنو الآمال بالحجج
من فيض جودك جاد الفائضون ندى
كأنك البحرُ يروى عنه بالخلج
لازال بابك للمغلوب جانبه
وواجد الهمّ باب النصر والفرج

أقسمت من فرعها المسبول بالداجي

أقسمت من فرعها المسبول بالداجي
كالأينوس بمشط الرجل في العاج
لقد تورط قلبي في حبانها
فما أرى أنه من حبها ناج
لم أنس يوم النوى دمعاً بوجنتها
كما نثرت لآلٍ فوق ديباج
وناظري حين أخلى الجزع ساكنه
كعارض بعقيق الدمع ثجاج
محجوبة ان أقل عمري انقضى فيها
قضى حجابي ولم يقض اللقا حاجي
لا عيبَ فيها سوى ريق على برد
مبرد في الشتا والصيف ثلاج
قسمت أغزال شعري والمديح لها
نظم الشنور ونظم الدر في التاج
يحيى الندى جعفر والفضل قد فنيا
وظله لا عدمننا ظله ساج
ذو الجود كم جمل من وفر راحته
قد عوجلت قبل تحصيل باخراج
والبر والمكرمات الغر كم هرعت
إليه أفواجُ قصدٍ بعد أفواج
كم من بناتٍ وأبناءٍ قد اجتمعوا
على قراه وزوجاتٍ وأزواج
كم بين أبيات أمداحي له شيمٌ

كأنهن نجومٌ بين أبراج
بحر أرى مقبلات الخير أكثر من
ماضي سراها فما عدُّ لأمواج
في كفه القلمان الراجحان على
سواهما بين كفاتٍ وأدراج
يا حبذا قلمُ التصريف مع قلم ال
إنشاء من سابق في الطرس هملاج
وحبذا الطرس منشوراً بنفع رجا
وملتقي كلّ ذي همّ بإفراج
وحبذا من حباسيّ وأنعمه
فرآجة لمثار الخطب مهتاج
في الحمد والأجرذ وفكر وذو نظر
الى صميم العلى والفضل ولاج
قضى له الله أن تعلق مراتبه
وأن يكون ملاذ القاصد اللاجي
مهناً الجود مدلول النوال على
أهل المقاصد دار حال محتاج
إذا أراد قبول البرّ خالقنا
هيا نوافله في وقت إحواج
يا مذكري من كريم الدين أنعمه
بمصر دم أنت تاجي العلى ناجي
لقد منحت كثيراً من قلبك إذ
قليله في كثير الوفر رواج
فأنت عندي وعند الناس أكرم من
ذاك الممكن يا نعم الفتى الراجي
مولاي مولاي تاج الدين ممتدحاً
حاشا لمنهاج ذاك الباب من هاج
أحسن بها جبةً قد فرجت كربى
عودية أطربتني بعد ازعاج
شكراً لنساجها بل للجواد بها
مستفتحاً باب شعري بعد ارتاج
إن يكسني ما سبيليه الزمان فقد
كساه ما ليس يبلى نسج نساج

لأجعلن لشعري عنده ملكاً
على الرواة سنيّ الملك والتاج

أشرق الشام فما أي

أشرق الشام فما أي
من ياطالعُ نهجك
ثم لما فاح مس
كأ قيلَ من جأقلتُ منجك
كم هلالٍ كادَ يا قا
دم أن يحسد سرجك
وابنه الكاتب قد و
دَ إذا يكتبُ درجك
واسترق الجودُ أحرا
راً أتوك الكل تنجك
صيدك الأجر ودار ال
عدل لا تبرحُ مزجك
حجّ في هذي الرعايا
قبلَ الرحمن حجك

أسرت في الحب يابنجو فمن ينجي

أسرت في الحب يابنجو فمن ينجي
يا طفلة الترك من هجرانك الكرجي
هل لثمةٌ منك مثل الراح عند فمي
وعند عاذلي الغيران كالبنج
كالشهد لفظ علاء الدين نرقبه
والسمّ عند عداة الدين نسترجي
أهلاً بمقدم من ودّ الهلال بأن
يمسي لمركوبه المسعود كالسرج
ملك الكتابة أي الأرض واصلها
مسعاه كان سعيد الوصل والدرج
إن بتّ في مرج ذكراه فإني من
همّ التباعد في هرج وفي مرج
قد فقعت بالتنائي مهجةٌ نسبت
في الخاص قدماً وقد عادت من الجرج

مولاي مولاي نجم الدين دعوة من

مولاي مولاي نجم الدين دعوة من
في قصد جودك لا يحتاج للحجج
ومن اذا أبصرت عيناه عبدكم
في الباب أبصر ما يرجوه من فرج
هذا رجا الدجن كم أرسى وكم لك من
عقد من المنّ عندي واضح النهج
درّ المقال وتبر الجود تبعثه
فابعث لكانوننا شيئاً من السبج

يا قادمًا باليمن للمحتاج في

يا قادمًا باليمن للمحتاج في
أحواله والمنّ للمحتاج
قسماً بسؤددك الجليّ فانه
منهاجُ فضلٍ ماله من هاج
ما ترفع الأيام رأس رياسةٍ
إلا اذا وسمت بهذا التاج

حللت بمصر عن الحاكمين

حللت بمصر عن الحاكمين
كأنا ذوي نسبٍ ميهج
إمامَ التقى دم لنا مرتجى
و ما باب فضلك بالمرتج
فليس الدقيق كمثّل الجليل
وليس العلليّ كالخزرجي

وافى اليّ بمدحه قد أخبرت

وافى اليّ بمدحه قد أخبرت
عن كلّ بيتٍ جيّدٍ من أين جا
فسكت عنه فجاءني بهجائه
لأجيبه هيهات أخلفه الدجى
من كان في حال المدائح ساقطاً
عندي فكيف يكون في حال الهجا

أشكو السقام وتشكو مثله امراتي

أشكو السقام وتشكو مثله امراتي
فنحن في الفرش والأعضاء نرتجُ
نفسان والعظم في نطع يجمعنا
كأنما نحن في التمثيل شطرنجُ

إلهي سلمتُ من الضرب في

إلهي سلمتُ من الضرب في
بلادٍ لعيشيَ فيها حرج
وأرجو الخلاص فقرب به
لباب السلامة باب الفرج

عذولي منك في أمر مريج

عذولي منك في أمر مريج
وسمعي منك في ذكر أريج
بذكرك طاب منطوق وأغررت
ملامته هوى قلبي اللجوج
كما أغرى الملامُ نوال كفي
وليّ الدّين ذي المدح البهيج
كريمٌ لو تفاخره كرام
مضوا يعدوا بغيظ في ضجيج
لو أن ابن الفرات النيل داجي
تفرجنا على ذاك الخليج
مليجيُّ له في الجود بابٌ
يكاد زحامه ينهى ولوجي
بدا جوداً فان احجب لعذر
أتيت بطوخ فيه على مليج

يا واعظ الشام والثناء له

يا واعظ الشام والثناء له
في سائر الأرض سائر الارج
من برّ كرسيكَ السني فقد
رأى ابن جوزيها على درج
يانور أفكارنا وأعينا
أغنيت أوقاتنا عن السرج

فرجت بالوعظ عن خواطرننا
فنحن نفديك يا أبا الفرج

أخرجت قلبي الذي صيرته وطناً

أخرجت قلبي الذي صيرته وطناً
أيام لم تك ذا زيغ ولا عوج
فكدت بالرغم أخلي منك جانبه
خوفاً عليك من المستوطن الحرج

جاء الطواشي بها نصفية

جاء الطواشي بها نصفية
كأنها الصبح اذا تبلجا
مستورة بذيله فحبذا
طرة صبح تحت أذيال الدجي

بنفسج الخد داع

بنفسج الخد داع
مشيب خذي المتلج
عندي هوى معرض لا
يرضى بشم البنفسج

خلعة قاضي القضاة لا برحت

خلعة قاضي القضاة لا برحت
بك التهاني أوفى رجا الراجي
للحكم كالملك أنت سالحة
يا خلعة الطيلسان والتاج

الحمد لله كم عطاء له

الحمد لله كم عطاء له
في كل قصدٍ وكلّ منهاج
ملك العلى والعلوم جدده
وخلعة الطيلسان والتاج

عجبت لأنكاد الزمان وإن طمت

عجبت لأنكاد الزمان وإن طمت
و لا عجب في فكرة تتولج
أجاور من أهوى ولا وصل بيننا
كأني ومن أهواه ثغرٌ مفلج

أفدي الذي جبينه في شعره

أفدي الذي جبينه في شعره
طرةٌ صبح تحت أذيال الدجى
مالي به مع قرب داري ملتقى
فهل رأيت ثغره المفلجا

كلفت بشائب لا عدل يثني

كلفت بشائب لا عدل يثني
جماجي في هواه ولا لجاجي
أقبل من عذارى وجنتيه
سياج الورد أو وردَ السياج

و أهيف القد فتان العيون قضى

و أهيف القد فتان العيون قضى
على الجوانح واستولى على المهج
لثغره ولخديه وطرته
شبه من الدرّ والياقوت والسبيج

يا لائمي في رشيق القد معتدل

يا لائمي في رشيق القد معتدل
أقصر فان غرامي غيرُذي عوج
أشكو الشدائد من وجدٍ أكابده
و لست أياس في شكواي من فرج

لتهن عين الى مرآك قد طمحت

لتهن عين الى مرآك قد طمحت
ومهجة فيك بالأشجان قد صلحت
يا من اذا باعت الأبصار أسودها
بحبة فوق خديه فقد ربحت

لا أشتكي فيك أشجاني وان مكثت
ولا اكفكف أجفاني وإن نزحت
أنا الذي كرمت أنفاس صبوته
وكلما مسّ ناراً ندها نفحت
يزيدني العذل تبريحاً أذ به
فليت عدّال حبي فيك ما برحت
ويعجب الدمع عيني حين يجرحها
وما العدالة إلا حيثما جرحت
ما أدمعي في هواك السمع باخلة
وكيف وهي التي بالعين قد سمحت
سقياً لأوقاتك اللآتي إذا ذكرت
حلت على أنها بالحسن قد ملحت
حيث الصبا بشذا الأزهار نافحة
في فحمة الليل والأقداح قد قدحت
وللقيان بورق الطير مشتبئة
هذي وتلك على العيدان قد صدحت
والزهر كالضيف أمسى وهو مبتسم
على زقاق من الصهباء قد ذبحت
والراح في يد ساقبها مشعشعة
كأن وجنة ساقبها بها نضحت
ساق إذا اغتبتت ندمان قهوته
أضياء مبسمه الصبحي فاصطبحت
لن المعاطف يمناه ومقلته
تسقيك إن حملت راحاً وإن لمحت
ذو ناظر بالحيا والسحر مكتحل
فالموت إن غضت الأجفان أو فتحت
كم قابلته لكي تحكيه نرجسة
فصح أن عيون النرجس انفتحت
إذا اعتبرت معاني من كلفت به
عجبت من حسن ما دقت وما وضحت
تلك التي خلفت عيناى غارقة
ترعى نجوم الليالي كلما سبحت
أهاً لذكر ليالٍ ما فطنت لها
حتى أناخ عليها الدهر فانتزحت

كم يقصد الدهر إغضابي بقادحة
في الحال لكنها في الصبر ما قدحت
إن عاب رونق ألفاظي ذوو إحن
ففي السماء بدور طالما نبحت
دع الليالي إنني قد غفرت لها
بالأفضل الملك ما كانت قد اجترحت
جاءت به مغرب الأوصاف مشرقها
مثال ما اقترح العليا وما اقترحت
ملك لهاه عن الآمال قد فصحت
وراحته عن الأيام قد صفحت
له خطىً جازت العليا وما فخرت

وأنمل كفت الدنيا وما بجحت
تندي حياءً غداة الجود طلغته
كأنما منعت كفاه ما بجحت
كانت بنو الدهر غضبي مع زمانهم
لكن على يده الفياضة اصطلحت
كم منطق فصحته بالثناء وكم
نحو من الجود في أهل الرجاء نحت
كم نعمة سبحت عن بيت سؤده
في الخافقين وكم من مدحة سرحت
لا عيبَ في مجده العالي سوى أذن
في الجود لا تسمع العذال إن نصحت
أما الرعايا فقد ردت بدولته
لها وجوه الأمانى بعد ما جمحت
كل البيوت من الأموال باسمه
إلا بيوتاً من الأموال قد كلحت
بين الصوارم والأقلام فكرته
إن دبرت أفلحت أو صاولت فلحت
سجية في بني أيوب قد نفرت
وبين آل تقي الدين قد رجحت
يمدّ زنداً الى العلباء واريةً
أنوارها وهي ما عيبت وما قدحت
إذا أطل كريم وعده اختصرت

وإن طوى قلب باغ غلها شرحت
يا ابن الملوك جلت أنوار غرتهم
غياهب الافك عن طرق الهدى ومحت
لو لم يكن لك حق الملك من قدم
لكن حقك بالنفس التي طمحت
لو خط بعض اسمك العالي على علم
وقابلته حصون الأرض لافتتحت
أنت الذي قدمت امداحه فكري
فخراً على فكر من بعد قد مدحت
أنت الذي فسّحت نعماء والده
حالي وفكرتي الغمأ فانفسحت
وأودعتني جدوى كفه منناً
كأنها بعدُ من جفنيّ قد رشحت
كم مدحة لي من أثار أنعمه
سيارة لنجوم الليل قد فضحت
بطالع السعد لاجديّ ولاحملُ
جازت مدى الشهب والغفران ما انتطحت
لله درك من ملك له شرف
ثنى قرائنا عنه وإن كدحت
دامت لملكك أوقات الحبور اذا
تقلدت من حلى إقبالها اتشحت
وجاد قبرَ الشهيد الغيثُ ينشده
يا ساكني السفح كم عين بكم سفحت
قصيدة ياقاتلتي بصوت الشاعر

بكى الشعر أيام المنى والمنائح

بكى الشعر أيام المنى والمنائح
ففي كل بيت للثنا صوت نائح
وغازت بحور المكرمات وطوحت
بأهل الرجا والقصد أيدي الطوائح
ولما ادلهمت صفحة الافق بالأسى
علمنا بأن الشهب تحت الصفائح
حيا المزن أسعدني على فقد سادة
بدمع كجدواهم على الناس طافح

أبعد بني شادٍ وقد سكنوا الثرى
قريض لشادٍ أو سرور لفارح
أبعد ملوك العلم والبأس والندى
تشب العلى نار القرى والقرائح
أما والذي أخلى حمى الملك منهم
وعمر بالعليا رسوم الضرائح
لئن أوحشوا منهم بيوت مقامهم
لقد أوحشت منهم بيوت المدائح
يجرح قلبي بعدهم صوت ساجع
يذكرني عهد الأيادي السوافح
فيا فرخ ضعفي حيث صرت فريسة
وصار حمام الأيك في الطير جارحي
تلا فقد إسماعيل فقد محمد
فيا للأسى من فادح بعد فادح
وزالا فما انسان عيني بممسك
بكاء ولا انسان قول بكادح
كأن زناد الفضل لم يور منهما
سنا شيم ما فيه قول لفادح
كأن لم يقم بالمكرمات مطوق
لدى الباب يشدو بالثناشد وصادح
خذ الزاد يا ضيف المكارم وارتحل
بنوح فقد أفوت ربوع المنائح
نزحت دموعاً أو نزحت ركائباً
قله في الحالين حسرة نازح
بروحي ديار الفضل صوح روضها
كأن لم يجب فيها المنى صوت صائح
بروحي غريب الدار والنعش عائد
إلى أرضه الثكلى غريب النوائح
بروحي نظير الغصن في دوحة العلى
رماه فأوداه الزمان ببارح
رمى فرعه من بعد ما مد ظله
على كل غادٍ م العفاة ورائح
و جمل دنيانا بيت جميلة
و غطى على مكروهاها والقبائح

و ساس رعايا أرضه وأطاعه
على جانب العاصي هوى كل جامع
و أعطى عطاء السحب في حال عسرة
تقوم بأعذار النفوس الشحائح
و زواج بين الحلم والبأس ملكه
فمن أعزل مثل السماك ورامح
ورتل من أسلافه سور العلى

خواتمها موصولة بالفواتح
و قام إلى جمع المحامد طامحاً
فوالله لم يعدل به عزم طامح
و والله ما نقضي حقوق محمد
إذا نحن أثنيينا عليه بصالح
و لو أمكن الغيث الفدى بوليه
فدى صالحاً من آل شادٍ بطالغ
ورد الردى عن فائض البر عنده
أعزّ مكان في الدنى سرح سائح
هو الموت لو يثنيه بأسٌ ونائل
ثنته سجايا كفه في الجوانح
هو الموت ما يعيبه ثاو بمغفل
و لا واصل في النبذ من خطو سايح
ولا أسدٌ يرنو بأحمر أجزر
تكاد به تشوى لحوم الذبائح
ولا أسد الأبراج في الشهب كاسرا
بتكرارها سرت نفوس الصحائح
كفى ببني أيوب للناس واعظاً
وان صممت أفواههم في الضرائح
ومرقى المنايا نحو آفاق عرشهم
وما كان يرقى نحوها طرف طامح
سلام على جنات اجداثهم ولا
سلام لنار الحزن بين الجوانح

سرت قمرأ من مسبل الشعر في جنح

سرت قمرأ من مسبل الشعر في جنح
بسفح النقا آها على زمن السفح
محجبة لا طعن فيها لعائب
على أنها تمشي فتهتز كالرمح
سقى الله ليلاً صالحت فيه باللقا
فما كان أشهى من لقاء ومن صلح
أسد بطول اللثم فاها مخافةً
على ليلتي أن يهجم الثغر بالصبح
ويخطر في وشي الحرير قوامها
ونجم الدجى بالغيط يعثر في منح
زمان مضى حلوا المراشف والجنى
وعيش تقضى آمن السرب والسرحة
ولا عيب في تلك الليالي التي خلت
سوى أنها مرت على الطرف كاللمح
تولى زمان الوصل وانقرض الصبى
فيا عجباً للدهر قرحاً على قرح
سلام على العيش الوري زناده
على أنه العيش البريء من القدح
وغانية مثل الحياة أحبها
وان كان في كذبها العمر أو كدح
ومما غناني عادل متنصح
وما الغش إلا ما سمعت من النصح
يطوف بسمعي لفظه وهو بارد
وفي القلب ما فيه من الوقد واللفح
وفي الخفرات اللاء تغني بلفظها
عن العقد والفرع الأثيث عن الرشح
غزال رعت في الحب أخضر عيشي
لقد أعرض الطبي الاغن عن الطلح
وقد كان لي والدهر فيه وقائع
فلما اجتمعنا آذن الدهر بالصلح
تعشقتها والخد يشبه خدها
أعشقها والشيب ملتمع للمح
كأن جفوني اذ تكاثر دمعه

بنان ابن فضل الله متصل المنح
و قاتلة ما بال عزمك صابرا
على الفدح في الدنيا على أثر الفدح
فقلت رأيت السمر أقوم ما ترى
إذا صبرت عند النفاق من اللفح
فقلت دع التقليل عنك وقم إلى
نوافج فضل الله في زمن الفرح
و بادر لمحبي الدين تلق شمائلا
مدربةً لم تدر ما هيئة الشح
فقلت ولكن بعد أن وضح الدجى
و عدت بمشهور الثنا طاهر سمح
يوري زناد الفضل بالمجد والعلو
و لكنه الفعل البريء من القدح
رئيس رأى آمالنا وهي تشتكي

من الدهر أسقاماً فقال لها صحي
يسابق آمال العفاة بضعف ما
تمنت ويمسي في النوال كما يضحى
مغيث الرجا والخوف والذل والخطا
ببذل الندى بالأمن بالجاه بالصفح
إذا وصف المداح بعض صفاته
فماذا بأكباد الاعادي من الشرح
و ان فتح الراوي معاني فخاره
فدع ما رواه آل خاقان للفتح
و لما علا نحو السماء ثناؤه
أتى بالنجوم الزهر والسحب السح
سحائب آلاء تجول على الرجا
و أنجم آراء تدل على النجح
و سعد أفاد الملك أخبية الهنا
و أنحى على أهل المكايد بالذبح
كذلك فليحك النظر نظيره
بغر المعالي والمرشد والمنح
فيا أيها الساعي لشقة شأوه
تنح قصياً لست من ذلك الطرح

و يا أيها البسام بشرا وفضله
يعين على أعوامها الشهب الكلج
فدي لك من لو أن ميعاد جوده
كفرعون لم يحتج لهامان في الصرح
و أنت الذي أغنيت بالرفد يمينهم
و بالغت حتى خلت أنك في مزح
تحيلت في كتم الذي أتت واهب
و هيهات ما للمسك بدّ من النفح
و كم جربت منك الملوك ميامناً
ونصحا على فقد الميامن والنصح
و غصن يراع يستظل به الورى
ويشهد قتل المارقين بلا جرح
و أنك يا يحيى لتحيي ذوي الرجا
وتحمي من اللأوا وتنجي من القدح
و انك يا يحيى لفائض جعفر
من الوفر تزداد امتلاء على النزح
فلا زال للراجي جناحك موئلا
و ضدك اللهم المقيم وللبرح
تسامى على المداح قدرك رتبة
فاقصارهم عن مدحه غاية المدح
و كدت لعرفان المكارم لم ترم
بحمد وما حمد السحاب على السح

خلقت على مرادي واقتراحي

خلقت على مرادي واقتراحي
فذكرك حضرتي في وقت راخي
ولى من طرة لك أو جبين
شجون في المساء وفي الصباح
بروحي أنت ذو جفن كليل
وعيني منه دامية الجراح
غزالي جفنه وشكا فتورا
فوا حرباه من شاكي السلاح
و تياه سمحت له بدمع
يرى أن السماح من الرياح

و مالي لا أسيل اجاج دمعي
على عذب بمبسمه قراح
يحمر أوجه الكاسات هزوا
ويضحك في الرياض على الأقاحي
أقمت به على نيران برح
فما لي كابن قيس من براح
سقى صوب الحيا زمناً أقامت
عليه صبايتي ومحاه ماح
و كاسات أشد يدي عليها
مخافة أن تطير من الجماح
صفت فصفا الزمان وبشرتنا
فحلق درع بشراها النواحي
و قد كال النديم بها نضارا
علمنا أنها داعي السماح
بكف مزركش الاصداع تهوى
لقبالتها وجوه للملاح
عشوت لكأسه لا للثريا
ونسر الشهب خفاق الجناح
كأني قد سلبت الديك عيناً
فثار من المنام الى الصباح
كأني قد حملت على همومي
بها رايات لهو وانشراح
كأني اذ صحا بالمحل أقي
رأيت لقا الليلي غير ماح
إذا أبصرت جدا من زمان
فخالطه بشيء من مزاح
و ليل ظلت فيه لفرط عزمي
كأن الشهب من شرر اقتداحي
و موحشة المفاوز في رباها
طغت إبلي وسلن مع البطاح
أرشح ذا الخمائل مشمعلأ
بها وأحيد عن ذات الوشاح
لعز أو لوفر أجتنيه
على وفق احتياجي واجتياحي

علي بها السرى وعلى أيادي
بني الفاروق إدراك النجاح
بني فضل الإله اذا أجيلت
غداة المحل أيسار القداح
نجوم العلم أنواء العطايا
جواد السبق آساد الكفاح
لآلي السلك في نسب تنظيم
ودعنا من أنابيب الرماح
لأحمدهم منا هي الحمد عنهم
فيا كرم اختتام وافتتاح
أخو الاغضاء عن تقصير مثن
وفي طلب العلاء أخو الطماح
و ذو الجود الذي يروي عطاء
لطالب راحتيه عن رباح

و ذو القلم الذي ان قال أغني
عن استسماع قعقة السلاح
سويد القلب قلب العيش منه
وإلا فهو قادمة الجناح
فطوراً فائض العذب المهني
وطوراً فائض السم الذباح
أبا العباس قد حفظت ثغور
برأيك فهي باسمه النواحي
تسوِّك بالقنا مما حبتها
بزاتك أو تمضمض بالصفاح
و سامي الملك منك شهاب عزم
كفى المراد قبل الالتماح
و ذا همم اذا ضلت سيوف
تنادي الجيش حيّ على الفلاح
حللت بوادي مصر وشام
محلّ النيل والسحب الدلاح
يمين مكارم أو صدر سر
مليّ بالمصون وبالمباح
و أغرقت ابن بحر في بيان

أطاف به على ليج فساح
بيان جوهرى الوصف تروي
عوالي الحرب منه عن الصحاح
و أن النرجس الحاكيك لفظاً
لينبي عن عيون رباً وقاح
و أن لراحتيك على الغوادي
فخاراً ما عليه من جناح
فؤاد البرق منه في التهاب
ووجه الدجن منه في اقتضاح
أمالك رتبة العليا بلفظ
متين قوَى وأخلاق سجاح
و باعث فكرتي سيما جبين
حمدت به السرى عند الصباح
عظفت علي في زمن حرون
وجدت برغم أيام شحاح
و قربني جنابك بعد بعد
ونهنه حاسدي بعد الجماح
و نطقني نذاك وكنت حجاب
فصرت اليوم أنطق من وشاح
اليك حسانَ شعر لم تعرها
ولا أحوجتها حظ القباح
من اللاتي زكت نسباً ورقت
عليك شمائل الخود الرداح
نزحت كلا الندى والعلم بحراً
فأخرجنا لآلي الإمتداح

ما البرق في كاتونه قد قدح

ما البرق في كاتونه قد قدح
والغيم في كف الثريا قدح
أضواً من ذهنك ناراً ولا
أرق من لفظك كأساً طفح
أورى نذاك الذهن زنداً على
أنّ امرأ في فضله ما قدح
و كأس الفاظٍ عذابٍ اذا

مازجها كافور تلج نضح
وصغت تلجاً فاكنتسي برده
ذكاء الفاظك حتى نفح
و سيج الناس بدريها
حباً فيا لله من ذي السبح
و صار بالتلج عذاب الورى
عذباً وعاه غمه فانشرح
لم أنسه كالشيب لما أضا
في الرأس أو في الجلد لما جرح
قد غسل الليل بصابونه
وفاض في صبغ المسا فانمسح
و خاف أن يغتبق الأفق من
أندائه صدر الدجى فاصطبج
و عاد خيط الليل من لونه
أبيض كالفرق إذا ما وضح
وسيرت منه الجبال التي
رأى بها الساعة طرفاً طمح
ما كان ذاك الوجد حوتاً جرى
في فلك الشهب وثوراً نطح
الأمر أدهى والذي غاب من
شكوى الورى أكثر مما سنج
سلت يد السعد على النحس من
أهل الشقا سكينها فانذبح
و ضاقت الأنفس من فرط ما
يندف من رأس وقطن قرح
و أبيض ذاك الطرف مما بكى
وأزبد العواء مما نبج
و انقصف الغصن فكم طائر
ناح عليه بعد ما قد صدح
كأنما البحرُ طفا ملحه
فذرّه الأفق على ما جرح
يا مدملاً الجرح بألفاظه
وناهياً للدهر عما اجترح
الله ما خائبة خلدت

في صفحة الدهر أجل الملح
أقسمت لو وازنت الشمس في الم □

و الغيم دان لكأس الراح يمزجها
يكاد يمسه من قام بالراح
و الآن كاسي دموعي والتذكر إن
أعي التذكر تشدو شدو مفصاح
يا عنبر الخال في ربحان سالفه
هل باب عيشي مسرور بمفتاح
و هل إلى أرض مصر زورة لشج
بسائل من دموع الشوق ملحاح
و هل أباكر بحر النيل منشرحاً
فأشرب الحلو من أكواب ملاح
و أشنكي النأي في باب العلاء إلى
نعم الملي بأنجائي وإنجاعي
ذاك الذي قال شعري أي ممتدح
تدعو وقالت علاه أي مداح
أما زمان علي مع شذا كلمي
فقد تجانس نفاع بنفاح
أغر طامي بحور الفضل ناسبها
بغائص في بحور الشعر سباح
من آل يحيى كتاب الفضل متصل
فيهم بكف قوي العزم طماح
أنأى البرية عن آمال ملتحم
تلك المعالي وأدناهم للمتاح
قام الكفاة له طوعاً ولو قعدوا
قامت عليهم نواحيهم بأنواح
ذو الرأي والقلم الهادي فواصف ذا
و ذاك ما بين منصور وسفاح
مدبر الملك في سرّ وفي علن
و محكم الأمر من خاف ومن ضاحي
و متبع البر للعافي بتهنئة
و سائق الهلك للعادي باسجاج
فيالها من يد بالجوّد فائضة
وزند رأي لداجي الرأي قداح
لا عيب فيه سوى علياء مخجلة

بمعرب البرّ نطق اللاحن اللاحي
و سحر لفظ بأدنى ما ينمقه
عقاد ألسنة نفاث أرواح
و بذل جاهٍ و مالٍ مع توفره
أربى وزاد فقلنا بذل مزاح
نجل الخلائف نبه عندها عمراً
و افخر بكل عمير البيت ججاج
المترعين جفاناً كل داجية
و المفزعين جفوناً عند إصباح
و الفاتحين بأقلام لهم وطناً
ممالكا لم يحلها عزم فتاح
فان حموا بيضة الاسلام إنهم
من سادةٍ في صميم العرب أمحاح
أو كلموا بمواضيعهم وألسنهم
فانهم أهل إبلاغ وإفصاح
أحييتهم يا ابن يحيى فابق مستيقاً
للفضل ذا غرر فيه وأوضاح
فرعاً تلافى العلى أصلاً لقد سجعت
سواجعُ الحمد فيكم بين أدواح
يا من له القلم المنهل بارقه
بوابل في الوغى والسلم سحاح
يا ذا البلاغة اسلاكاً على حلل
فالفصل ما بين وثناء ووثّاح
لا غروان نشأت منشأ الرياض وفي
يمناك كلّ نمير الودق دلاح
إني لأشهد منها غير ماشهدت
أفكار كل حسير الفكر لمّاح
فليت شعري توفي حقها مدحاً
و ليت شعري متى بالقرب أرباحي
طال اطراحي وإبعادي فهل سبب
لممسكٍ بشباك اللغو طراح
يا سيداً سرّ حسادي عليه فقد
تمكنوا من قصي الغوث ملتاح
قد كنت أروي لهم عن جابر زمناً

عنكم وها أنا أرويها لجراح
و ليتني عارفاً ذنبي فأجعله
باب التقاضي لسهل العفو مرتاح
إن كنت أعرف ذنباً أستحق به
فراق عطفك لا فارقت أتراحي
فالعفو منك لقد سد الصدود على
ذهني مذاهب ينحو مثلها الناحي
أرويبت أرض نبات لو عنيت به
كنت المحيا بزهر منه نفاح
من غير سمعك يدري ما أرجعه
في الخصب من مستطاب الحمد صداح
بباهر البر جدّ ديا عليّ قوي
شعر تجد خيرَ عمارٍ لأمداح

و ليهنك العام ساعي العام منشرحاً
بمجمال اليمن لم يحتج لشراح
عام حلفنا بمسطور الثلاث به
بأنه عام إقبال وأفراح
للملتحي لك فيه سعدٌ أخبيةٍ
من الأذى ولباغي البعد ذباح

لا وأجفانك المراض الصحاح

لا وأجفانك المراض الصحاح
لست أدري ماذا تقول اللواحي
لي شغلٌ يا صاح بالنظر المنص
ور عنهم بالمدمع السفاح
مادري من يلوم حمرة دمعي
أن قلبي عليك دامي الجراح
يا مليحاً صدغاه قبلةٌ حسن
سجدت نحوها وجوه الملاح
لك شعرٌ وقامةٌ إن يكونا
رايةً فهي راية الأفراح
و جبين اذا ذكرتُ سنه
بتّ أبكى صبايةً للصباح

خلقٌ فيّ للهوى مثلما رك
ب في ابن الأثير خلق السماح
الرئيس الذي به نفق الشع
ر وراجت بضائع المداح
و الجواد الذي يحدث راجي
سيب كفيه عن عطا بن رباح
بازل المال بالبنان الذي قد
حفظ الملك من جميع النواحي
همة تعلى على شرف الشه
ب ورفدٌ يدنو إلى الممتاح
كم قصدنا له مشاهد فضل
فحصلنا على النجا والنجاح
و هرعنا إلى أنامل يمنا
ه ففزنا بالخمسة الأشباح
ليس ينفك بين عرض مصون
بترقى وبين مال مباح
فلكفيه والثراء حروب
نحن منها في غاية الإصلاح
قال للباسم البروق نداها
طرقُ الجد غير طرق المزاح
جرت الشهب بالعلى لعلّي
و لباعي مداه بالإقتضاح
و أقامت يد الزمان عليا
لقضايا قرعن سنّ الرماح
فجلاها في الروع رايات رأي
و نضاها صحائف كالصفاح
كل محبوبكة الصدور تهادي
بين أذراعها أكف الكفاح
فهي سورٌ على الممالك تحمي
و لباب الأرزاق كالفتاح
يا ملاذ العفاة دعوة عبد
مستغيثٍ من الزمان مجاح
ذي حسانٍ من القصائد تجلى
و هي محتاجة لحظ القباح

يتشكى الصدى لنعبة جاهٍ
أصبح الناس فيه كالسُّباح
فأعني على الحوادث وانظر
لثوابي لديك لا لا متداحي
جلّ من صاغ نور بشرك في الخل
ق وسبحان فائق الإصباح
نسخة مهينة للطباعة

إنسان عيني ساهر بك سافح

إنسان عيني ساهر بك سافح
يا أيها الانسان إنك كادح
و جوانح ملئت عليك تحسرا
هذا وهنّ إلى لقاك جوانح
يا معرضاً قلبي عليه ومدمعي
هذا مقيم هوىً وهذا نازح
يا يوسف الحسن البديع جماله
و الله ما عيشي بهجرك صالح
ان كان وجهك بدر سعد إنه
من لحظك الفتاك سعدُ الذابح
ماضراً مثلك لائم إلا كما
قد ضرّ أقمار الدجّة نايح
و لقد يجدد فيك جرح حشاشتي
طيرٌ على البان المرنح صادح
يا فرط ضعفي حيث صرت فريسة
و حمام بانات الحمى لي جارح
عجبا لشخصك نافرأ جرح الحشا
فهو الغزال لديّ وهو الجارح
و تغزل الأشعار فيك كواسد
و لهنّ في مدح الجمال منادح
و في ابن محمود المحامد حقها
فغدت إلى علياه وهي طوامح
وزكت أحاديث الورى عن مجده
فجميع ما يحكون عنه مدائح
الكاتم الصدقات وهي شهيرة

كالمسك يكتم وهو شيء فائح
و القائل الكلمات يقدر قدرها
سور الكلام كأنهن فواتح
من كل ساجعة السطور كأنما
همزاتها ورقٌ هناك صوادح
و فريدة قد أفرحت عن مثلها
فطن الورى فلذاك قيل قرائح
واري الزناد فضائلاً وفواضلا
هذا وما فيه لعمر كقادح
يجدي ويسبح في الثناء فيحتوي
أمد العلى فهو الجواد السابح
و يزين رفعة بيته بجلاله
فكأنما هي في السماء مصابح
في كفه قلمٌ كأنّ رشاه
للرزق والدرر النفيسة مائح
خافت مهابته الرماح فأذعنت
حتى تخوفه السماك الرامح
يا مانحي غرر اللهى متبسماً
و العام مغبيراً الأسرة كالح
جردتني سيفاً بمدحك قائماً
حتى تضمّ علي ثراي صفائح
فلأ شكرنك في القريض بسبق
مع أنها عما بلغت طلائح
و من المكارم أن تسامح عجزها
إن الكريم ابن الكريم مسامح
اضف القصيدة إلى مفضلتك

تاوَب كالبدر في جنحه

تاوَب كالبدر في جنحه
و أين العواصم من سفحه
خيال يزور أخير الدجى
فتحسبه مبتداً صبحه
و قد ضم جفني يزير الكرى
فيعرب في الحال عن فتحه

هوى شارح لي حديث الغرام
فلا تسأل القلب عن شره
تعشقه شاهر الوجنتين
بما لقي القلب من جرحه
له سيف لحظ أراق الدماء
فحمره خديه من نضجه
كأن عذاريه خط الجمال
تميل النفوس إلى لمح
رئيس له في العلى منزل
تزل الكواكب عن صرحه
يرجى وإن زاد في سخطه
ويخشى وإن لان في مزحه
ترقى بن محمود مرقى الهلال
فلاحظه الضد في نبه
و أعدى على نائبات الزمان
فما تشكي الناس من فدحه
براحته قلم قد دعا
شكاة الزمان إلى صلحه
يقول الرجاء لممتاحه
طغى سيل غيثك فاستصحه
ويوضح للناس نهج الثناء
فنظم القصائد من منحه
له كتب في ديار العدى
غني بها الجيش عن كدحه
تتقف مثل أعالي الشأم
بما اشتعل الدهر من لفحه
لك الله من واضح مجده
كما اتضح الأفق عن صبحه
و برك في الفضل بر رفيع
فليس المعاند من طرحه
و كم لك عندي من منة
كما أسرف الغيث في سحه
ينطقي جودك المرتجى
و يدعو اللسان إلى صدحه

فأجلب نظمي ونثري له
و أورى الصحيحين عن مدحه

نجوم تراعيها جفون سوافح

نجوم تراعيها جفون سوافح
و لا طيفكم دان ولا الليل نازح
أباخلةً عني بطيف خيالها
عسى ولعلّ الدهرَ فيك يسامح
و تاركة قلبي كليماً وناظري
ذبيحاً ولا في العيش بعدك صالح
لمحتك للبين المصادف لمحّة
فطاحت بأحشائي اليك الطوائح
و ما أنت إلا الظبي جيداً ومقلّةً
فلا غرو أن أهوت اليك الجوارح
جوارح ينمو شجوها وسقامها
عليّ ودوني جندل وصفائح
و قلب عصى نصحي عليك وسلوتي
فأبعد شيء صبره والنصائح
و قلت جبين المالكية عذره
فقال الورى عذرٌ لعمرك واضح
و ضاقت علينا عينها فتمنعت
و هيهات أن تسخو النفوس الشحائح
و لم أنس يوم النين إيماء طرفها
و عيس المطايا للفلاة جوانح
فلبت الردى أجرى دم العيس ناحرا
فسالت بأعناق المطىّ الأباطح
و مما شجاني في الضحى صوت ساجع
كأنّي له بعد الحبيب أطارح
يساعدني نوحاً يكاد يجيينا
بأمثاله بانّ الحمى المتناوح
فليت حمام الأيك يوماً أعارني
جناحاً إلى الركب الذي هو نازح
و لبت النجوم الزهر تدنو قوافياً
لنا فتنقى في ابن خضر المدائح

رئيسٌ تجلى بشره ونواله
فلا الأفق مغبرٌ ولا العام كالح
على المزن من تلك البنان تشابه
و في البدر من ذاك الجبين ملامح
و في الارض من أخلاقه وثنائه
سماتٌ فنغم المزهرات الفوانح
ولله أقلام الحماسة والندى
على يده حيث السطا والمنائح
حمين الحمى لما فتحن بلاده
و قد أقصرت عنها القنا والصفائح
فهنّ على اللآئي فتحن مغالِقُ
و هنّ على اللآتي غلقن مفاتيح
و طوقنا أطواق جود فكلنا
على شبه الأغصان بالحمد صادق
و روضنَ أقطار الشّام بأحرف
سقى أصلها طاف من النيل طافح
و صدر لما يلقي من السرّ لائق
و كوكب فضل في سما الملك لانح
علي المدى لا بالملة جازعُ

و لا بالتّي يثني لها العطف فارح
وزاكي النهى إما لمعنى سيادة
و إما لأكباد المعادين شارح
بليغ اذا نص المقال وبالغ
مدى الرأى حيث النيرات الطوامح
و أبيض وجه العرض والوجه والتقى
اذا لفحت سفح الوجوه اللوافح
على دولة الأملاك كلّ فصوله
ربيع وفي الأعدا سعودٌ نوابح
و للطالبي العمى غمام كأنه
لما جد في جودٍ وحاشاه مازح
إلى عدله يشكو الزمان فانه
خديمٌ يغادي أمره ويراوح
تعودت أن تسري اليه ركائبي

فترجع وهي المثقلات الرواح
و أخذ من قبل المديح جوائزاً
تقصر عن أدنى مداها الممداح
فلا غرو أن آتي بهن مضيئة
كأن المعاني في البيوت مصابح
أمولاي ان يسكت لساني صابراً
فان لسان الحال مني صادح
ألم تر أني معمل الفكر في كرى
حمار أماسي غبنة وأصابح
ركوبي على أمثاله في زمانكم
كما ركبت في العالمين القبائح
فهل لي ببيت المال حق فيقتضى
و هل أمني في أرذل الخيل جامح
ولي في بديع الوصف كالصخر قوة
و لكنه سيل على الأرض سائح
أقدم فيه الوصف فيل أو انه
على ثقة مني بأنك مانح

سقى عهدها داني العهد سفوحها

سقى عهدها داني العهد سفوحها
خيماً برغمي نأبها ونزوحها
و بلغها عني أتم تحية
عليل الصبا يروي بفيه صحيحها
معدلة في مرسلات مدامعي
و لكن قلبي المستهام جريحها
أسكان قلب لا يداوي كليمه
ليهنكم من مقلتي ذبيحها
و يهن الليالي أن فيها لواصف
جمالاً به يخفى ويعفى قبيحها
فدى لابن ريان الكرام لأنه
فتى حياها راعي حماها صريحها
سليمان ملاك المعالي وإنه
بأية طوفان المكارم نوحها
أخو الدين للساري به يستنيره

نعم وأخو الدنيا لمن يستميحها
أمولاي قد أنشرت ميت فكرتي
بأبيات نظم حلّ فيها مسيحها
فيا لك نظماً من نسيب سيادةٍ
حقيق له من كل نفس مديحها
تذكرني النعمى وأنت غمامها
بروضة أفاظ وأنت صدوحها
بقيت مدى الدنيا لمجدٍ تصونه
و اعلق مال للعفاة تبيحها
فما الدهر الا ناظر أنت لحظه
و ما الفضل الا صورة أنت روحها

هل بعد وجهك للرجاء نجاح

هل بعد وجهك للرجاء نجاح
أو بعد شخصك في الحياة صلاح
يا راحلاً تجبُ القلوبُ لفقده
الصبر يمنع والبكاء يباح
لا غروان نذري الدموع أجاجها
و نذاك عذب في الاكف قراح
لهفي عليك لراحةٍ مزنيةٍ
تعبي الغيوث وغيثها سحاح
لهفي عليك لهمة علوية
تغضي النجوم وطرفها طماح
لهفي عليك لئن خلعت شبيبة
كان الزمان لحسنها يرتاح
لهفي عليك لئن أثرت مراثياً
كنا نؤمل أنها أمداح
ما كان سلخ العام الا طالعاً
لقلوبنا فيه عليك جراح
أهاً لفقدك إنه الفقد الذي
نسخت بيوم عزائه الأفراح
ما كان يا ابن الفتح يومك بالذي
فيه لباب تصبر مفتاح
تبكي عليك يراعةٍ وبراعةٍ

و فصاحةٌ ورجاحةٌ وسماح
تبكي عليك من العلوم صحائفُ
و من الجيوش أسنة و صفائح
تمسي اذا ذكرت يراعك بينها
و دموعها بدل السلاح سلاح
تبكيك للنعماء آل مقاصدِ
كانت بسجلك في الندى تمتاح
تبكيك للودّ الصحيح صحابةٌ
لبكائها نسبٌ عليك صراح
هذاك عوأم بمدمعه وذا
حدّ الهموم لقلبه جراح
تبكي عليك منازلٌ بالرغم أن
هبط التراب هلالها الوضاح
كان الحمام بها يغرد فرحةً
فاليوم تغريد الحمام نواح
هل تعلم الورقاء أني مثلها
لو كان لي بعد الفقيد جناح
واحسرتاه لجوهري فضائل
ما بعد رؤياه القلوب صحاح
واحسرتاه ليوسفي محاسن
عاداه صرف زمانه المجتاح
أيام كمل فضله وتباشرت
قصاده فغدوا اليه وراحوا
و ثناه عن عدل العواذل في الندى
رأي يري أن السماح رباح
و غدا ودولة عيشة أمويةٌ
حتى انتضى سيف الردى السفاح
هن اللبالي الضاربات على الورى
بنجومها فكانهن قداح
يسطو على الأجال رمح سماكها
و لتسطون على السماك رماح
ما أعدل الدنيا وان جارت بنا
لم يبق مجزاع ولا مفراح

أعظم بها من حكمة محجوبةٍ
ما للتعق نحوها إيضاح
أما الجسم فللتراب غيابها
و إلى مقدرٍ خلقها الأرواح
جادت صلاح الدين تريك مزنة
فيها لأحوال الثرى إصلاح
تبكي على خدّ التراب غيومها
فتظلّ باسمه ربيّ و بطاح
حتى كأن ربيعها ونسيمها
نعمى يدك وذكرك الفياح

بروحي طرس جاءني متضمناً

بروحي طرس جاءني متضمناً
بدائع يسري الفكر فيها ويسرح
به من غريب اللفظ والحظ مجتلى
فيالك طرساً للغريبين يشرح
و لغز هداني نحو معناه أنه
أتى وبه عرف من الروض ينفج
يشفّ على مكتوبه طيبُ ما حوى
و كل إناء بالذي فيه ينضح
و لو كنت تبغي كتم مخبره لما
بعثت بنمامٍ يقول ويفصح
هو الاسم لكن نصفه فعلٌ كله
إذا جعلت أسرار معناه تلمح
و مقلوبة أحجية مثل لم يجد
فدونك نظماً عاجزاً ليس يصلح
أجاب فان قال الصواب أو الخطأ
فمثلك هديّ أو فمثلك يفصح

مرحباً بالنظم يأتي

مرحباً بالنظم يأتي
نفحةً من بعد نفحة
من بياض باكرتها
سحراً بالسفح سفحه

و لآلِ نظمتمها
بركات ضمن سبحة
و عروس جعلت لي
من بياض الوصل صبحه
مع أني عاجزٌ عن
ضمةٍ دع ذكر فتحه
كنت في الشعر جواداً
يحرز السبق بلمحه
فثناني العسر والاور
لاد لا أملكُ فسحه
كلّ ابن لي وبنت
كشكال لي وشبحة
و زناد القول لا يس
مح في وجهي بقدحه
و دعائي بك عن قا
فية يغني وصدحه
خذ صفاء الود كاسا
ت وفيها ألف صحه
و احتملني ان تحالي
تُ وأغربت بملحه
سيدي ما في النوى وال
قرب للمشتاق فرحه
إن تغب عني وان تق
دم فلي بالهجر قرحه
أيها الفتح المفدى
خف من العاتب فتحه

عجبتُ من طرفي وخذ المليح

عجبتُ من طرفي وخذ المليح
كلاهما هذا بهذا جريح
هذا دمُ الراح به واقفُ
و ذا دمُ الأدمع فيه يسبح
تغزلي المنظوم فيه وفي
سلطاننا الناصر نظم المديح

في دعةِ الله وفي حفظه
مسراك والعود بعزم نجيح
يا موعداً منه بقرب اللقا
قابلتنا اليوم بصبح صبيح
لو جازَ أن تسلكَ أجفاننا
إذا فرشنا كل جفن قريح
لكنها بالبعد معتلةٌ
و أنتَ لا تسلك غيرَ الصحيح

يا إماماً في مدح عليه صدقٌ

يا إماماً في مدح عليه صدقٌ
قد محا كذب غير مدحك ماح
ان أرجوزتي بدار حديث ال
شام تملي عوالي الأمداح
و كتاب الصحاح أوتي فما ين
فك يروى عنكم كتاب الصحاح
لم يضع غير نشرها إنما غا
بت وعادت للباب ذا مفتاح
كلما أذبلَ الزمانُ نباتي
جاءني منكمو بسحبِ سحاح

بأيمن طالع عقدٌ سنّي

بأيمن طالع عقدٌ سنّي
جليّ اليمن متصلُ النجاح
ظفرتَ عن قران السعد فيه
بشمس الحسن من شمس السماح
فنعَمَ الإهلُ قد أضحت وماذا
يقولُ المدحُ في أهل الصلاح

أحاشيك يا نجلَ الوزارة من أذى

أحاشيك يا نجلَ الوزارة من أذى
تمكن من أسرارنا والجوانح
دفنتَ النوى والتمر فيمن تحبه
و دفنُ النوى يا مي إحدى الفضائح

يا سيدي وابن ساداتي الذين على

يا سيدي وابن ساداتي الذين على
أبوابهم صح عندي باب أفرحي
قد كنت في الباب مع ياقوت متحداً
فعوضوا عبدَ أبواب بمفتاح

طلبت سكنى مكان أو كراه عسى

طلبت سكنى مكان أو كراه عسى
يسكنُ الحالُ قلباً ظلَّ مجتاهاً
فقال اسكنِ امامٌ قد درى طلبى
و كيف يسكنُ من لم يلقَ مفتاحاً

أرى الحسنَ مجموعاً بجامع جلق

أرى الحسنَ مجموعاً بجامع جلق
و في صدره معنى الملاحه مشروح
فإن يتغالى في الجوامع معشرٌ
فقل لهم باب الزيادة مفتوح

بصالح حمص نستعينُ على الثنا

بصالح حمص نستعينُ على الثنا
لديك ونرجوه لنظم المدائح
و والله ما نوفي أيديك حقها
إذا نحن أثنيينا عليك بصالح

مضى منجح ثم اقتضى الحال بعده

مضى منجح ثم اقتضى الحال بعده
سواه قريب المثل للقصد ينتحي
له عاذرٌ من نفسه باجتهاده
و مبلغ نفس عذرها مثل منجح

سيفاً لأيامي التي سلفت

سيفاً لأيامي التي سلفت
ما بين ذلك النعيم والمرح
لا ينزل الدهر عن يدي قدماً
كأنني صورةٌ على قدح

و راهبةٍ طرقتها بليل
و دونَ مزارها أرجُ يفوح
فهبت في الظلام إلى مدام
كأن شعاعها قيسٌ يلوح
و حيثنا بعافية شمول
كما يترفرق الدمعُ السفوح
كأننا قد سلبنا الديك عيناً
فقامَ من الكرى فزعاً يصيح

و ظيفتيَ المدحُ الذي أنا ناظم

و ظيفتيَ المدحُ الذي أنا ناظم
عليك وحسبي في الانام به مدحا
اذا عدلت أقلامُ خطي لضبطه
ملأت قلوب الحاسدين بها جرحا
ألا فابقَ طول الدهر للملك حافظاً
اذا حملت يداك من قلم رما

شغلُ القرائح بالدعاء الصالح

شغلُ القرائح بالدعاء الصالح
إشغالُ وقتك عن قريض المادح
شغلاً وتدبيراً بمملكةٍ رأيت
منك الجميلَ فأعرضت عن طامح
لا طعنَ في قلم شرعت بدولةٍ
ان كانَ يطعنُ في السماك الرامح
يا صاحب الدعوات والبركات أي
مدائح تولي وأي قرائح
يا موثراً كتّم الهبات وكتّمها
كالمسك لا يزدادُ غيرَ نوافح
الله يعلمُ ما تكنّ من الدعا
و الحمد عجز أو مخافة كاشح
أقسمت يا موسى الزمان لقدوفا
بالصدق من أثني عليك بصالح

كن كيفَ شئتَ فلا براح

كن كيفَ شئتَ فلا براح
أنتَ المنى والإقتراح
أنتَ الذي لا بأسَ في
تلفى عليكَ ولا جناح
لكَ وجنةٌ خسرانُ قل
بي في محبتِها رباح
من صدَّ عن نيرانِها
فأنا ابنُ قيسٍ لا براح

سرت لكَ آمالي وان عاقني الضنى

سرت لكَ آمالي وان عاقني الضنى
على ثقةٍ أن يستنير نجاحها
ألم تر أني من قديمٍ ووالدي
وجدِّي أناسٌ في رباكم رباحها
فان أُجذبت كفي فأنتَ غياثها
و ان فسدت حالي فأنتَ صلاحها

أترضى يا وزيرَ الشام أني

أترضى يا وزيرَ الشام أني
بدهركَ أشتكى حالاً قبيحه
و أنَّ الناسَ تذبحُ في الضحايا
و مالي غيرَ أجفانِ ذبيحةٍ
و يمضي العيدُ في أكلٍ وشربٍ
و مالي في الشريحةِ منه ريحه

حيي الحيا قبراً بررت نزيله

حيي الحيا قبراً بررت نزيله
بمناجٍ مبرورةٍ ومناجٍ
و عزاً كبت به العدى لما رأوا
من رفع منزلةٍ وفيض سماح
من كان يكبت بالعزاء عداته
و الحاسدين فكيف بالافراح

لعمرى لقد حفت بأمن وصحةٍ

لعمرى لقد حفت بأمن وصحةٍ
ليالى وصالٍ للهناءٍ مبيح
أحاشيك عن تعريض سقم وأرتجى
عوائد عيش للهناءٍ منيح
فلا سقمٌ الا يجفن مليحةٍ
و لا عارضٌ الا بخدٌ مليح

يا سيد العلماء راق شعاره

يا سيد العلماء راق شعاره
و كلامه كأبيه لما يمدح
ما أحسن العذبات لائقةً بكم
اما شعاراً أو لساناً يفتح

يا من غدت ألفاظه حلوةً

يا من غدت ألفاظه حلوةً
قد أبدعت معنى وايضاحا
تفتح آمالي فأحسن بها
سكرةً تصحب مفتاحا

لحا الله ألا فآ بما يصنعونه

لحا الله ألا فآ بما يصنعونه
من الماء صرفاً فعل من لا يناصر
أغني له والمال ضاع بشربه
أماوي إن المال غادٍ ورأح

أستودع الله أحبابي الذين نأوا

أستودع الله أحبابي الذين نأوا
و خلفوني في نيران تبريح
أستنشق الريح من تلقاء أرضهم
لقد قنعت من الأحباب بالريح

عشت للآداب تحمي سرحها

عشت للآداب تحمي سرحها
ببيان خط أو خطو فسيح
ليت شعري أنت يا باعثها
بعد ما ماتت خليل أو مسيح

قلت اذ حدثني الفت

قلت اذ حدثني الفت
ح ووفاني بمنح
كيف أثمار حديثي
قال فضي وفتحي

أقاضي قضاة الدين فضلك مسفر

أقاضي قضاة الدين فضلك مسفر
و شانيك مكبوت و راجيك فارح
و قد طاب ديوان المصالح نفخة
فضاعت وما ضاعت عليه المصالح

بشرنا الفتح بعادتنا

بشرنا الفتح بعادتنا
لديك وهي المن والمنح
فقلت تبت يد خذلاننا
و جاء نصر الله والفتح

دعوتك يا مولاي للحال عالماً

دعوتك يا مولاي للحال عالماً
بانك ماحي عسرة الحال بالمنح
إذا أغلقت أبواب رزقي عشيرة
فأنت أبو تسهيلها وأبو الفتح

بأبي نائم على الطرق راحت

بأبي نائم على الطرق راحت
في هواه وليس يعلم روجي
فاتح في الكرى فما سكرياً
يالهُ من مسكر مفتوح

ضعيتكم قد أشبهت ليلتي

ضعيتكم قد أشبهت ليلتي
مخوفةً مسودةً كالحه
كلاهما في وصفه واحدٌ
ما أشبه الليلةَ بالبارحه

نسيْتُ ولستُ أنسى حسن بكر

نسيْتُ ولستُ أنسى حسن بكر
و حسنَ عشيةٍ معها وصحبه
ضممتُ الخصرَ ثم نحوتُ أمراً
فيالك ضمة كانت وفتحه

ليت شعري ذا كم يكابد حالي

ليت شعري ذا كم يكابد حالي
في حمى الشام ذلةً وإجابه
ليتني رحت في المنية عنه
إنّ في قول راحٍ للمرء راحة

ملك الزمان وجيشه في أحمر

ملك الزمان وجيشه في أحمر
يبدو وللإسلام نصرٌ واضح
فكأن بحراً قد جرى بدم العدى
والقوم فيه والجياد سوابح

صبراً وان جل الأسي وانتضى

صبراً وان جل الأسي وانتضى
لكلّ قلب حدّه الجارح
كلُّ الى هذا الثرى صائرٌ
لا صالحٌ يبقى ولا طالح

مالي نديمٌ سوى ورقاء ساجعة

مالي نديمٌ سوى ورقاء ساجعة
من بعد مغتبي فيكم ومصطحي
إذا أدار اذكارَ الوصل لي قدحاً
من أحمر الدمع غناني على قدحي

وحديقة واصلت خلوتها

وحديقة واصلت خلوتها
ما بين معتيق ومصطبج
فاذا أخذت بظلمها قدحاً
غنت حمائمها على قدحي

بشرني الدهر بقصدٍ به

بشرني الدهر بقصدٍ به
بدا على أصحابي النجح
وقال إن تستفتحوا في رجا
خير فقد جاءكم الفتح

قم هاتها في الليل راحاً كما

قم هاتها في الليل راحاً كما
توقدت شعلةُ مصباح
ودافع الهم فاني امرؤٌ
أدفعُ صدرَ الهمِّ بالراح

مولاي قاضي القضاة ما فعلت

مولاي قاضي القضاة ما فعلت
عوارفُ منك كنت أمتاح
أغلقَ بابي في وجه مطلبي
وصدّ مع من يصدّ مفتاح

ياصاحباً لي بل يا سيداً يدُهُ

ياصاحباً لي بل يا سيداً يدُهُ
يُدُ الخلائف في بري واصلاحي
ان كان جاهك مهديّ المصير الى
قصدي فان ندى كفيك اصلاحي

لمولودكم يا آل يحيى مزيةٌ

لمولودكم يا آل يحيى مزيةٌ
من الفضل لا تخفى على كل لامح
اذا ماشرعتم في علاه عقيقة
شرعنا له في درةٍ من مدائح

ترك الأسي انسان عيني بعدكم

ترك الأسي انسان عيني بعدكم
أبدأ يغادي لوعةً ويرواح
تعبان ذا سهر وسحّ مدامع
يا أيها الانسان انك كادح

أقول لمعشر جلدوا ولاطوا

أقول لمعشر جلدوا ولاطوا
وباتوا عاكفين على الملاح
لأنتم خير من ركب المطايا
وأندى العالمين بطونَ راح

البرق في كانونه قد نفخ

البرق في كانونه قد نفخ
والتلج في جيب الغوادي نفخ
قد زمجر الرعدُ بأفاقه
كأنه مما دهاه صرخ
هذا وقوسُ النوء في أفقه
كأنما قد نصبوا منه فخ
قد شدّ عقداً عالياً أو بنى
قنطرةً في الحال ثمّ انفسخ
و الأرض كالمنفوش أو هذه
خميرة من فوقه قد لطخ
لم تيق أرضٌ قد زكا زرعها
حتى طواها ثمّ ردّ السبخ
قد نسخ الليلُ بأضوائه
لا صححت يا قوم هذي النسخ
و امتلأ الوادي بإمداده
كأنه القربةُ مما انتفخ
و جاءنا النوء بإرعابه
لا شك أنّ النوء مما بذخ
بحرٌ من القدرة لكنه
من كلّ عين للبواكي نضخ
و سحبه تفتح أبوابها

والبرق فيما بيننا كالخوخ
و بان في الطود وعرنيه
بما كساه شممٌ أو طبخ
و كلنا منتثرٌ لحمه
وهو على كانونه قد طبخ
دامت ليالي الثلج لا أصبحت
و لانهاراً بأذاه التطخ
و حكمت فيه أيادي الحيا
ولا أجاب الله مما اصطرخ
و مكنت فيه مدى برقه
حتى أرى من جلده ما انسلخ
هل مطر يغسل في الأرض من
بياضه أسود هذا الوسخ
و هل أرى ريحاً وقد زعزعت
في الطرق منه كل طود رسخ
و هل فتى يشكي اليه الذي
تمّ له أدراج تتلى وبخ
بى جمالُ الدين أنعم به
مولىٌ كريماً ونسيباً وأخ
لو قابلت سنوننا شمسه
أو نوءها أبصرته قد نسخ
جاء جواب منه كم حافظٍ
له وكم ربّ بديع نسخ
فدام ما امتد رداء الدجى
مدبراً بالنجم ثم انسلخ

لغرة الأفق بياضٌ شدخ

لغرة الأفق بياضٌ شدخ
جسمي به من قبل شهري انسلخ
ويلاه من ثلج صميم إذا
تساكت الناسُ لديه صمخ
قامت به شعرةُ أجسامنا
بزرقه فالويل منها خوخ
كأنني محرّكُ فرن إذا

قالوا عجيبُ الثلج في الأرض طخ
كم يبصق الثلج على لحيةٍ
وكم يقول الرعد في الوجه إخ
كم تعقد الأفق عقد اللبا
منه وكم ينثر نثر اللبخ
كم بشر بالثلج لما غدا
كالحجر المطروح قبل المسخ
كم أثر نيران اذا مارعى
بالثلج يجري ماءه قبل سخ
و حاول البربخ في الماء أن
يحكي مجاري رشحه فانبرخ
لا كان ذاك البخ منه ولا
كرّر في أيامه قول بخ
كم ليلة بالثلج شاببت وكم
مداد جنح بضياه انتسخ
صكت به الاجرام من فوقنا
ودار بالأفاق منا فلخ
و جاز في أذاننا واغلا
كأنه يقلع منها زنخ
مالي بباب الثلج من طاقةٍ
وخوفه من كبدي قد رسخ
فعوذوني دونه بالرقى
أو بخروني بالحصى والكلخ
متى أرى من مطر رحمة
تطرد من قاعدةٍ ما انفسخ
متى أرى جيب الغوادي انفرى
وروع أفرأخي لديه انفرخ
اللأئذين اليوم من حاتم
كأنه شعواءً فيها فنخ
تقوموا في البيت من خوفه
فالبيت أو ناظمه كوم فخ
عادوا بنعمى أحمد فاقترضوا
منها لدفع الثلج عادات رخ
نو القلم الراقي حياً أو علا

فيا له غصناً دنا أو شمش
وأنفق الخاءآت لكنه
لعبده من وفرها ما رضح
فحيث من مصر ينخى الذي
عارض من شرقها ثوب نخ
من أين للقوم الأولى قوؤوا
كذهنك المقتدح الممترخ
هذا وفي الأقوام ذو قوةٍ
وانما الشيخ عديّ شيخ

شكراً لها نعمى يدٍ من سيدٍ

شكراً لها نعمى يدٍ من سيدٍ
أغنى عن التطفيل والتشريح
ولقد وثقتُ بجوده متبصراً
من قبل شمّ روائح البطيخ

أخط سؤالي بالرقاع ولا أرى

أخط سؤالي بالرقاع ولا أرى
جفاءك يا هذا بوصلك ينسخ
ويذبح جفني بالدموع وما له
سوى الشهر بعد الشهر في البعد يسلم
ترى هل لعامي من جبينك غرة
بها لا بدمعي المستهلّ يؤرّخ
لئن اشبهت منك الغصون معاطفاً
لقد أصبحت أيضاً تنيه وتشمخ

ولا عبةٍ بنفس المرء يمشي

ولا عبةٍ بنفس المرء يمشي
هوها مثل ما يمشي الرخيخ
تصيد طائر القلب المعنى
بحبة خالها الصدغ الفخيخ
كأن سيوف سيف الدين رشت
حفاقي خذها منه لطبخ
أمير ما لأهل القصد صفر
لديه ولا لأهل الكبر طيخ

قضى عدلاً فلا عينٌ يظلم
بها خزرٌ ولا أنفٌ شميخ
حمدت الله حينَ بدا لعيني
شريح قضىً وفي عمري شريح
فتىً في يومٍ جودٍ أو نزالٍ
ويوم العلم والآراء شيخ
فجودُ بنانه بحرٌ فراتٌ
وجودُ بنان أقوامٍ فصيح

كأنك بي سكنت بخانقاتٍ

كأنك بي سكنت بخانقاتٍ
ووعظك قد ملا سمع المصيح
كسرت كؤوس شعري بعد دور
وتبت على يدي شيخ الشيوخ

أفدي جمالاً مذ عرفت جميلة

أفدي جمالاً مذ عرفت جميلة
ماحتجتُ للتطفيل والتشريح
قال الرجا ان كنت عن إحسانه
أعمى فشمّ روائح البطيخ

طمعتُ بالعدل والاحسان منك معاً

طمعتُ بالعدل والاحسان منك معاً
فكنت عندي بالاحسان غير سخي
وقلتُ يكفي فقام العدلُ ينشدني
حاشاهُ يفرقُ منا بيني وبين أخي

سألته عن قومه فانتنى

سألته عن قومه فانتنى
يعجب من افراط دمعي السخي
وأبصر المسكَ وبدرَ الدجى
فقالَ ذا خالي وهذا أخي

مازلتُ أفلعُ شبيبةً نسختُ بها

مازلتُ أفلعُ شبيبةً نسختُ بها
سوداءُ عقدُ شبابها مفسوخ
حتى غدتُ صفحاتُ وجهي آيةً
لا ناسخُ وفيها ولا منسوخ

مولايَ محي الدين دعوة مسمع

مولايَ محي الدين دعوة مسمع
نعى يدك وللجواب مصيخ
أصبحتُ من هجرانكم وبلادتي
أعمى يشم روائح البطيخ

أستغفر الله لا مالي ولا ولدي

أستغفر الله لا مالي ولا ولدي
أسي عليه إذا ضم الثرى جسدي
عفتُ الإقامة في الدنيا لو انشرحت
حالي فكيفَ وما حظي سوى النكد
وقد صدنتُ ولي تحتَ الترابِ جلاً
إنَّ الترابَ لجلأءُ لكلِّ صدي
لا عارَ في أدبي إن لم ينل رتباً
وإنما العارُ في دهري وفي بلدي
هذا كلامي وذا حظي فيا عجباً
مني لثروة لفظٍ واقتار يد
انسان عيني أعشته مكابدةً
وانما خلقَ الانسانُ في كبد
وما عجبتُ لدهر ذبتُ منه أسيً
لكن عجبتُ لضدِّ ذاب من حسد
تدورُ هامتهُ غيظاً عليّ ولا
والله ما دارَ في فكري ولا خلدي
من لي بمرِّ الردى كيما يجاورني
رباً كريماً ويكفيني جوار ردي
حياةُ كل امرئٍ سجنٌ بمهجته
فاعجب لطالبِ طولِ السجنِ والكمد
أما الهمومُ فبحرٌ خضتُ زاخره

أما ترى فوقَ رأسي فائض الزبد
وعشت بين بني الأيام منفرداً
وربّ منفعةٍ في عيشٍ منفرد
لأتركنَ فريداً في التراب غداً
ولو تكثرتَ ما بين الورى عددي
ما نفعي سعةٌ في العيش أو حرجُ
إن لم تسعني رحي الواحد الصمد
يا جامعَ المال إن العمر منصرمٌ
فابخل بمالكٍ مهما شئتَ أو فجد
ويا عزيزاً بخيط العجب ناظره
أذكر هوانك تحت التراب واتند
قالوا ترقى فلانُ اليوم منزلةً
فقلت ينزلهُ عنها لقاء غد
كم واثق بالليالي مدّ راحتهُ
الى المرام فناداه الحمامُ قد
وباسطِ يدهُ حكماً ومقدرةً
ووارد الموت أدنى من فم ليد
كم غير الدهرُ من دار وساكنها
لا عن عميد ثنى بطشاً ولا عمد
زالَ الذي كان للعليا به سندُ
وزالتِ الدار بالعلياء فالسند
تبارك الله كم تلقى مصاندها
هذي النجومُ على الدانين والبعد
تجري النجوم بتقريب الحمام لنا
وهنّ من قربه منها على أمد

لا بدّ أن يغمسَ المقدارُ مديته
في لبة الجدي منها أو حشى الأسد
عجبت من أملٍ طولَ البقاء وقد
أخنى عليه الذي أخنى على لبد
يجرّ خيط الدجى والفجر أنفسنا
للترب ما لا يجرّ الحبل من مسد
هذي عجائب تثني النفس حائرةً
وتقعد العقل من عيٍّ على ضمّد

مالي أسرّ بيوم نلت لذته
وقد ذوى معه جزءً من الجسد
أصبحت لا أحتوي عيش الخمول ولا
الى المراتب أرمي طرفَ مجتهد
جسمي الى جذثي مهوأي من كئيب
فكيف يعجبني مهوأي من سعد
لا تخذعن بشهد العيش ترشفه
فأي سمّ ثوى في ذلك الشهد
و لا تراخ أخوا دنيا يسر بها
ولا تمار أخوا غي ولا لد
وان وجدت غشوم القوم في بلدٍ
حلا فقل أنتَ في حلٍ من البلد
لأنصحنك نصحا إن مشيت به
فياله من سبيلٍ للعلی جدد
إغضاب نفسك فيما أنتَ فاعله
رضى مليكك فاغضبها ولا تزد

لامُ العذار أطالت فيك تسهيدي

لامُ العذار أطالت فيك تسهيدي
كأنها لغرامي لامُ تؤكد
وخلفُ وعدك خلقٌ منك أعرفه
فليت كان التجافي منك موعودي
يا من أفد في وجدي عليه وما
أبقى الأسى في ما يصغى لتفنيدي
عاب العدى منك أصداءاً مجعدة
عيب المقصر عن نيل العناقيد
وعقد بندٍ على خصر رجعت به
ذا ناظر بنجوم الليل معفود
كأنه تحت وجدان القبا عدمٌ
واحيرتي بين معدوم وموجود
ردّ الجفاء سؤالي فيك أجمعه
فما لسائلٍ دمعي غير مردود
لقد خضعت إلى وجدي كما خضعت
الى المؤيد أعناقُ الصناديد

داعي المقاصد في علم وفي كرم
الى لقاء مليّ الفضل مقصود
تسري سفينُ الأمانى نحو منزله
فتستوي من أياديه على الجودي
ذاك الذي أسعدت أعمارنا يده
فما نفكر في حكم الموالييد
ملكاً اذا تليت أوصاف سوده
ألقى السراة اليها بالمقاليد
نو العلم قلداً طلاب الهدى منناً
حتى وصفناه عن علم وتقليد
و الجود رايش ذوي الجدوى وطوقهم
فما يزالون في سجع وتغريد
و الجيش قد ألفت باليسر رايته
تألف الطرف في مغراه بالسيد
بيدو وقد سخر الله العباد له
فالطير والوحش في الآفاق والبيد
حتى يقول مواليه وحاسده
هذا ابن أيوب أم هذا ابن داود
لا تنكر المدحة الحسنى وقد قرنت
بشاهد من معاليه ومشهود
أغنى العفاة فلولا ناهيات تقى
أستغفر الله سموه بمعبود
و واصل الحرب حتى كل معركة
كأنها بيت معنى ذات ترديد
يهوى الرماح قدوداً ذات منعطف
والمرهفات خدوداً ذات توريد
اذا انتشى من دم الأوداج صارمه
رمى العدى بشديد السطو عرييد
و إن أفاض حديثاً أو نوال يد
وردت من حالتيه غير مورود
جواهرأ لا يحد الوصف غايتها
فاعجب لجوهر شيء غير محدود
و أنعماً دأبها اسداء بكر يد

لكنهنّ أياذٍ ذاتُ توليد
لو أن للبحر جدواه لفاض على
وجه الثرى بنفيس الدرّ منضود
ولو أمرّ على صلد الصفا يدهُ
لأنبت العشبَ منها كل جلمود
يا حبذا الملك الساري على شيم
تروى وتنقل عن آبائه الصيد
أدنييت من نار فكري عودَ مبعثه
عند الثناء ففاحت نفحة العود
نعم العماد لراج مدّ رغبته
فمد نحو لقاها طرف معمود
يممت في حال مرحوم منازله
ثم انثيت وحالي حال محسود
و رحت أنقل عن أيوب أنعمه
نحو الصلات فمن عطف وتوكيد
ان شئت تنظر في زهر الربى مطراً
فانظر نوالَ يديه في أناشيدي
و ان أردت عياناً أو محادثة
فاهرع الى سندي واسمع أسانيدي
يا من تحليت من ألفاظه وندى
كفيه حلية فضل ذات تجديد
ان كان لفظك مثل القرط في أذني
فإن جدواك مثلُ العقد في جيدي

عذيري من ساجي اللواحظ أعيد

عذيري من ساجي اللواحظ أعيد
يصول بأسياف الجفون ولا يد
غزالٌ ينجيني بلفظٍ معرب
ولكنه يسطو بلحظٍ مهند
وقدّ روت عن لينه واعتداله
صاح العوالي مسنداً بعد مسند
إذا قعدت أردافه قام عطفه
فيا طول شجوي من مقيم ومقعد
كلفت به من قبل ما طال قدّه

فطوّ له فرط العناق المردد
وعاينت من فيه العقيقي خاتماً
فصغت له باللثم فص زبرجد
وحدثني من ثغره ورضا به
عن الجوهريّ المنتقى والمبرّد
وكنت حذرت الخود حين تمردت
فأوقعتني طرفي لأمرد أمرد
يخيلُ لي أني له لست عاشقاً
لأن ليس لي في حبه من مفند
ولولا الهوى ما بتّ بالدمع غارقاً
عليه وأشكو للورى غلة الصدي
والثم عطفيه وجفنيه بعد ما
قتلت برمح منهما ومهند
وأبصر فيما تحت صدغيه من سناً
خيالي خلوفاً تحت محراب مسجد
وربّ مدام من يديه شربتها
معتعةً تدعو لعيش مجدد
إذا جنّته تعشو الى ضوء كاسه
تجد خير نار عندها خير موقد
تحدثك الأنفاس فيها عن اللما
وبأتيك بالأخبار من لم تزود
فشم بارقاً قد خولتكَ ولا تشم
لخولة اطلال ببرقة ثمهد
من اللآء خفت في يمين مديرها
فلو أهرقتها الكأسُ لم تنبدد
مصعدة من حيث تم كيائها
تطافُ علينا في إناءٍ مجسّد
فأحسن بها من كفّ ساق كأنه
إذا حفها محتاب ثوب مورّد
إذا قهقه الإبريقُ في فمه انثنى
فقل في قضيبِ ماس تحت مغرد
كأن سنا راوقها وصبيها
حبالُ شعاع الشمس تفتلُ باليد
كأن بقايا ما نضامن كؤوسها

أساورُ تبر في معاصمِ خرَدٍ
كأن ملكِ الفرسِ صورَ نفسه
على جامها عمداً فمن يدنُ يسجد
سقى الغيثِ عني ذلك العيش إنه
تولى هنيءَ الوردِ غير مصرَدٍ
و فرق إلا مقلتي وسهادها
وجمّع إلا مهجتي وتجلدي
و بدرٌ سرى في طيةِ البين متهماً

فيا صاحبي دمعاً لعلك منجدي
و قال التسلي بعدنا لجفونه
سهرت زماناً يا نواعسُ فارقدي
حبيبٌ قسمت الشعرَ ما بين حسنه
وأوصافِ ملكٍ شامخِ القدرِ أصيدٍ
فلا غزلٌ إلا له من قصيدةٍ
ولا مدحٌ إلا للمليكِ المؤيدِ
ملكٌ رأى أن لا مباري في الورى
فظلَّ يباري سؤددَ اليوم بالغدِ
أخو عزماتٍ في العلى جدَّ جدها
فلا ددٌ منها لا ولا هي من ددِ
سما وعلا حتى كأن ذبوله
غمائمٌ قد لينت على فرق فرقدِ
يطوف رجاءَ المعتفين مقامه
بأبلج هطالِ البيدين ممجدِ
لو اختصمت أهل المكارم في الندى
لقال مقال الحق ملكي وفي يدي
و لو قصدته الوحشُ والطيرُ لم ترع
بمفترس يوماً ولا متصيدِ
كذلك فليحفظ تراثِ جدوده
ملكٌ بني فوق الأساس الموطدِ
توافقت الأهواءُ في ذات فضله
فمن حاكمٍ عن علمه ومقلدِ
متى شئت يا راعي الكرام وجدته
غمامِ الندى في دسته قمرِ الندى

يؤم حماه طالبٌ بعد طالبٍ
فدو الحال يستجدي وذو العلم يقتدي
مباحثُ علمٍ بلدت كلَّ مفصح
على أنها قد فصّحت كلَّ أبلد
و لفظٌ كانَ السحر فيه محللاً
ألم تره في الذوق غيرَ معقد
كانَ النجومَ الزهرَ في كبدِ الدجى
شرارٌ لظى من ذهنه المتوقد
و لا عيبَ فيه غيرُ إسرافِ جوده
وأنّ مدىَ عليها غيرُ محدد
تجولُ ثغورُ اللثم حولَ بنانه
كما جالَ عقْدٌ في ترائبٍ أجيد
هيَ النفسُ ماأفنت ثراءً مفرقاً
فعودُها إلا بمجدٍ منضد
و ما المالُ بين الناس إلا أزاهرٌ
بروض متى لم تجن تهو وتفقّد
رعى الله أيامَ المؤيد إنها
أحقّ وأولى بالثناء المؤيد
حمت و همت فالناسُ ما بين هاجدٍ
أماناً وداع في الدجى متهدد
و ما عرفت يومي ندىً وشجاعة
بأخلاق موعودٍ ولا متوعد
وربّ و غىً موهي السوابغ حرها
ويتركُ أعطافَ الحسام كمبرد
تيممها الملكُ المؤيدُ وادعاً
تيممَ منصور اللواء مطوّد
جلت بمساويك الرماح جيوشه
خلوفَ العدى من كلِّ ثغرٍ ممهد
وصلت بأوطان الشهادة بيضهم
تماماً كأنّ البيض زوارُ مشهد
تقوم بأيديهم وتركعُ في الطلا
وتسجدُ في بطن الجواد المزرد
دع المبتغي نحو الاركام شافعاً

وجئته فقيراً بالرجاء المجرد
هنالك تلقى نعمةً إثرَ نعمةٍ
لداعي الندى مثل النداء المؤكد
و مبيضَ آثارِ الصنائعِ أحمدت
مناقبه أيام كلِّ مسود
إذا شامَ رأيا في الملمات كفها
بأفتك من صرف الزمان واكيد
و ان طلب الاعداء راع جياهم
فدو السبق في تمحيه كالمقيد
و خلفهم تبكي على الجسد الطلا
بكاءَ لبيدٍ يوم فرقة أريد
و قصرَ عن هيجائه شعرُ مادح
فأصغى الى مدح الوشيح المقصد
و حدثنا يومَ الفخار جبينه
أخاديت صدق عن طهارة محتد
و لولا تكاليف العلى وشجونها
لما كان فيها مرصدٌ فوق مرصد
ليهنك ودَ الناصر الملك انه
دليلٌ على وصل الهنا المتودد
أخذتَ به من كل ريبٍ براءةً
فيالك من أنفال رأي مسدد
و قطعت أسباب الحوادث بعدما
علقتَ بحبل من حبال محمد
و هزك غصناً في مهمات ملكه
فصان بمسلول وزان بمعمد
و مازلت للألقاب في الفضل صالحاً
تشرّفها ما بين مثنى وموحد
كأني بأوطان العراق وقد عننتُ
لشام وأقصى شرقها وكأن قد
و لست اذا عد المقالُ بكاهن
ولكنّ من تزجر بيمينك يرشد
اليك سلكت الخلق سمحاً وباخلاً
وجبت المرامي فدفعاً بعد فدفع
فوفيتني وعد الاماني وانها

سجيةُ اسماعيل في صدق موعده
و جاد بك الدهرُ البخيلُ وطالما
تدقق عذبُ الماء من قلب جامد
فيا ليت قومي يعلمون بأنني
تعجلت من نعماك أضعاف مقصدي
و جملت فيك الشعر حتى نظمته
فما البيتُ الا مثل قصر مشيد
وأخملت أرباب القريض كأنني
أدرت على اسماعهم كأس مرقد
فلا زلت مخدوم المقام مخلداً
ومن يكتسب هذا الثناء يخلد
شكرتك حتى لم تدع لي لفظه
وكدت بأن أشكوك في كل مشهد
لأنك قد أوهنت جهدي باللهي
وأنسيتني أهلي وأكثرت حسدي

تحلو الثغور بذكرك المتردد

تحلو الثغور بذكرك المتردد
حتى أهم بلثم ثغر مفندي
وأراك تتهمني بصبر لم يكن
يا متهمي هلا وصالك منجدي
أهاً لمقلتك الكحيله إنها
نهبت سويدا كل قلب مكمد
تلك التي للسكر فيها حانة
قالت لحسنك في الخلائق عربد
دعجاء ساحرة لأن لحاظها
تفري جوانحنا بسيف مغمد
حظي من الدنيا هواي بجفنها
يا شقوتي منها بحظ أسود
عجباً لوجهك وهو أبهى كوكب
كم ذا يحار عليه قلب المهتدي
من لي بيوم من وصالك ممكن
ولو أنه يوم الحمام بلا غد
ولخدك القاضي بمنع زكاته

عني وقد أثرت يداه بعسجد
رفقاً بناظري الجريح فقد جرى
ما قد كفى من غيرة وتسهد
وحشاشة لم يبق فيها للأسى
والهمّ الا نبذة وكأن قد
هذي يدي في الحب انك قاتلي
طوع الغرام وان حسنك لا يدي
لو كان غير الحب كان مؤيداً
بمقام منصور اللقاء مؤيد
ملك تصدى للوفود بمنزل
يروى بلثم ترابه قلب الصدى
متنوع الآلاء أغنى بالندی
وسطا فكيف المعتقي والمعتدي
وسرت لهاه لكل قاطن منزل
سري الخيال الى جفون الهجد
لو كان للأمواه جود بنانه
لطوت ركاب السفر عرض الفرقد
ولو أن راحته تمرّ على الصفا
لارتاح للمعروف قلب الجلمد
لا تستقر بكفه أمواله
فكأنها نومٌ بمقلة أرمد
حبا لاسداء الصنائع والندی
وهوى بأبكار العلى والسؤدد
قضت مكارمه مآرب حبه
فلو أن قاصده درى لم يحمد
وحمى فجاج الأرض منه لهمة
قالت لجفن السيف دونك فارقد
كم أنشرت جدواه فينا حاتمأ
ولكم كفانا بأسه دهرأ عدي
مالا بن شادٍ في العلى نذٌ وسل
عما ادعيت سنا الكواكب يشهد
بين المكارم والعلوم فلا ترى
بحماه إلا سائلاً أو مقتدي
أقواله للمجتني ونكاله

للمجتري ونواله للمجتدي
في كلِّ عامٍ لي إليه وقادةٌ

تغني قصيدي عن سواه ومقصدي
نعم المليك متى ينادى في الورى
لعلى فيالك من منادى مفرد
واصلتُ قولي في ثناه فحبذا
متوحدٌ بثني على متوحد
إن لم يكن هذا الحمى العالى فمن
لنظام هذا اللؤلؤ المتبددِ
يا أيها الملك المهنى دهره
صم الفَ صوم بالهناء وعيد
واملك من العمر المؤيد خلعةً
ما تنتهي في العين حتى تبثدي

نجمٌ تولد بين الشمس والأسد

نجمٌ تولد بين الشمس والأسد
هنئت بالوالد الأزكى وبالولد
ودام ملكك مضروباً سرادقه
على ضروب التهاني آخر الأبد
يا حبذا الملكُ قد مدت سعادته
ما شئت من عضدٍ سامٍ الى عضد
وحبذا بيت اسماعيل مرتفعاً
على قواعد أمست جمّة العددِ
جاء البشير بنجل النجل مقتبلاً
فيالها من يد موصولة بيد
فرغ من الدوحة العليا مطلع
مع أنه من ثمار القلب والكبد
مدت اليه المعالي كف حاضنةٍ
وضمه الملك ضمّ الروح بالجسد
وماست السمر بالاعجاب وابتسمت
بيض السيوف وقرت أعين الزرد
وغردت بأغانيها القسي على
أوتارهنّ غناء الطائر الغرد

واستشرف القلم العالي للثم يد
عريقة سوف تعلق فوق كل يد
واختالت الخيل من زهو فوقها
ما سوف تحمل من عزم ومن جلد
كأنني بفتى المنصور ممتطياً
جياها الغرّ في فرسانه النجد
نحو الغزاة ونحو الصيد يعملها
إما الطراد وإما لذة الطرد
لله كوكب سعد في سماء على
لو حلّ في الافق لم يظل على أحد
له مخايل من مجدٍ تكلمنا
في مهده بلسان الحلم والرشد
تكاد تنضو وشاحيه حمائله
وتنزع الدرع عنه القمط من حسد
عصائب الملك أولى من عصائبه
فهنّ من غيرة في زي مرتعد
يا آل أيوب بشراكم بوجه فتى
مظفر الحد طلاع على نجد
يروى حديث المعالي عن أبي فاب
رواية التبر في الحافظ منتقد
هذا المؤيد صان الله دولته
قل في مناقبه الحسنى ورد وزد
ملك له في ظلال العزّ منزلة
ترنو اليه نجوم الفلك من سعد
محكم الأمر للأقلام في يده
وللسيوف مقام الركع السجد
وناشر بندااه كلّ قافية
أخنى عليها الذي أخنى على لبد
ذاك الذي في حماه نبع أنعمه
وقلب حاسده للهّم في سعد
حدثت عن فضله ثم استندت له
فلا عدت أحاديثي ولا سندي
وقمت أكسو بنيه من مدائحه

ما يرفل الملكُ في أثوابه الجدد
الحمد لله أحيانى وأمهلى
حتى بلغت بعمرى أكرم الأمد
للجد والأب والابن امتدحت فى
فوزى بها كلها أبهى من الشهد
كأنما الملك المنصورُ واسطة
وليس فى العقد درٌ غير منفرد
ذو الجود والبأس فى يومى ندى وردى
ما بين منسجم يوماً ومتقد
والسيفُ والرمحُ لا يهوى لغيرهما
لمى من الثغر أو نوعاً من الغيد
ونبعة الملك قد طالت وقد رسخت
فالناس من ظلها فى عيشة رعد
هنئت يا ابن عليّ فى الفخار بها
ومن يقسك بمنصور ومعتضد
لولا مديحك ما اخترت القريض ولا
والله ما دار فى فكرى ولا خلدي
سددت رأياً حباك العزّ متضخاً
فزادك الله من عزٍّ ومن سدد

أهواه فتان اللواظظ أغيدا

أهواه فتان اللواظظ أغيدا
ترك الغزال من الحياء مشردا
ولأجله الاغصان مالت من صباً
والبدر طول الليل بات مسهدا
وأغنّ أقسم لا عصيت عصابةً
تدعو اليه ولا أطعت مفندا
نشوان من خمر الصبي ودلاله
فاذا تننى أو تجني عربدا
أنا من رأى ناراً على وجناته
تذكو فأنس من جوانبها هدى
أبدأ أميلُ الى لقاءه وإن جفا
وتحنّ أحشائي له وإن اعتدى
واطول أشجاني بطرفٍ فاتر

ترك الفؤادَ بناره متوقدا
ومورّد الوجناتِ لولا حسنه
لم يجرّ دمعي في هواه مورّداً
شدّت مناطقه معاطف قده
فضممت حرف اللين منه مشددا
وبليت منه بدور عشق دائم
مثل الهلال اذا استسرّ تجددا
قد أقسمت أحشاي لا تدع الاسى
كأنامل المنصور لا تدع الندى
أبهى الورى خلقاً وأبهر منظراً
وأجل آلاء واکرم مولدا
ملك يغار البدر لَمّا يجتلى
ويذيب قلب الغيث لما يجتدى
في وجهه للملك نورُ سعادةٍ
تعشو له الآمال واجدةً هدى
فرعٌ يخبر عن مبادي أصله
يا حبذا خبرٌ لديه ومبتدا
طالت يداه الى مآثر بيته
فحبت مكارمه بكل يدٍ يدا
ذو همةٍ في الفضل يحكم يومها
ويريك أحكم من فواصلها غدا
وشجاعةٍ تنضي السيوف صقيلةً
والى المعامع ربها يشكو الصدى
يزداد معنى بيته حسناً به
فكأنه بيتُ القريض مولدا
ويشيم ما سنى أبوه من العلا
لا قاصراً عنه ولا متبلدا
ما شادَ اسماعيلُ بيتَ فخاره
إلا ليستدعي إليه محمدا
سارٍ على منهاجه فإذا رأت
عينك منصوراً رأيت مؤيدا
يالبن الذي ملأ الوجود مواهباً
والأفق ذكراً والصحائف سوددا
شرّفت شعري ذاكراً وأنرته

حتى كأنَّ بكلِّ حرفٍ فرقدا
فلأهدينَ فريدةً لممدَّح
أضحى بنيل نداءه شعري مفردا
حسب ابن شاذٍ أن يراني للثنا
عبداً وحسبي أن أراه سيدي

صدودك بالمياء عني ولا البعدُ

صدودك بالمياء عني ولا البعدُ
إذا لم يكن من واحدٍ منهما بدٌ
بروحي من لمياءَ عطفٌ إذا زها
على الغصن قال الغصن ما أنا والقَد
وعنقٌ قد استحسنتُ دمعي لأجلها
وفي العنق الحسناء يستحسن العقد
من العرب إلا أنَّ بين جفونها
أحدٌ شبا مما يجردُه الهند
على مثلها يعصى العذول وانما
يطاغُ على أمثالها الشوق والوجد
عزيزٌ على العذال عني صرفها
وللقلب في دينار وجنتها نقد
أعدالنا مهلاً فقد بانَ حمقكم
وقد زاد حتى ما لحمقكم حد
وقلتم قبيحٌ عندنا العشق بالفتى
ومن أنتم حتى يكون لكم عندُ
سمحتُ بروحي للحسان فما لكم
وما لي وما هذا التعسف والجهد
وثغرٌ يتيم الدرِّ سلّم مهجتي
فأتلّفها من قبل ما ثبت الرّشد
هو البرد الأشهى لغلة هائم
أو الطلع أو نورُ الأفاقي أو الشهد
ومرشفه المنّ الذي لا يشو به
سلوَي أو الرّاح الشمول أو النهد
عهدت الليالي حلوةً بارتشافه
وهنّ الليالي لا يدوم لها عهد
فلا ابتسم البرق الذي كان بالحمى

غداة تفرقنا ولا قهقهة الرعد
تولت شمس الحى عنه ففي العلى
سناها وفي أكباد عشاقها الوقد
وكم ذابح للصب يوم تحملوا
بأخبية غنى بها للسرى سعد
فيا قلبُ جهداً في التحرق بعدهم
وهذا لعمري جهدٌ من لا له جهدٌ
وياداً معُ فض وجداً بذكر خدودهم
فإنك ماء الورد إن ذهب الورد
رعى الله دهرأ كنت فارس لهوه
أروح الى وصل الأحبة أو أغدو
جوادي من الكاسات في حلبة الهنا
كميتٌ وإلا من صدور المها نهد
وفي عضدي بدر الجمال موسدٌ
وقد قدحت للراح في خده زندٌ
وعيشي مأمون الطباق الذي أرى
فلا الشعرُ مبيضٌ ولا الحال مسود
زمان تولى بالشبيبة وانقضى
وفي فيّ طعمٌ من مجاجته بعدُ

يزول وما زالت مذاقته الصبى
ويلى وما تبلى روائحه البردُ
له أبدأ مني التذكر والأسى
و للأفضل الملك القصائدُ والقصدُ
بكم آل أيوب غنينا عن الورى
فلم نجد الأمداح فيهم ولم يجدوا
أتينا لمغناكم تجاراً وإنما
بضائنا الآمالُ تعرضُ والحمدُ
فنفتتُ سوق الثنا بضنائع
معجلة للوفد من سبقها وفد
ورثم جناح الأملين وطوقت
رقابٌ بنعماكم فلا غرو أن تشدو
سقى تربة الملك المؤيد وابلٌ
وفي على عهد المعالي له عهد

لقد صدقتنا في الزمان وعوده
وشيمةُ إسماعيل أن يصدق الوعد
وولى وقد أوصى بنا الملك الذي
أبرَّ على جمع العلى شخصه الفرد
فما لبني أيوبَ ندُّ من الورى
وما في بني أيوب عندي له ندّ
مليكُ له في الملك أصلٌ ومكسبٌ
وحظٌّ فنعم الجدُّ والجدُّ والجدُّ
حوته العلى قبل الحجور وهزه
حديث الثنا من قبل ما هزه المههد
وغذته للعلياء قبلَ لبانه
لباناً لها من مثله مخضَ الزبدُ
فجاءَ كما ترضى السيادة والعلى
وحيداً على أبوابه للورى حشدُ
رعى خلقه ربُّ العباد وخلقه
فحسنَ ما يخفى لديه وما بيدو
ألم ترني يمتُّ كعبة بيته
لحجّ ولاني لا سواغ ولا ودّ
علقتُ بحبلٍ من حبال محمد
أمنتُ به من طارق الدهر أن يعدو
ويمت مغناه بركب مدائح
يسيل بها غورٌ ويطفو بها نجد
من اللاء أجدى كثرها فتكاثرت
لديَّ بها الأتباع والأصلُ والولدُ
وأعجيني المرعى الخصب ببابه
فحالي به الأهنى وعيشي به الرغد
أيا ملكاً لولا حماه وجوده
لما ملح المرعى ولا عذب الوردُ
تجمع في عليك كلّ مفرق
من الوصف حتى الضد يظهره الضدّ
فقربك والعليا وحلمك والسطا
وحزمك والجدوى وملكك والزهد
وعنك استفاد الناسُ مدحاً بمتله
على الشب يشدو أو على الركب اذ يحدو

فدونكها مني على البعد عادةً
يظل عبيداً وهو من خلفها عبداً
على أنها تحتك منك بناقد
يرجى له نقدٌ ويخشى له نقد
عريق العلى أفاظه كد روعه
غدا والوغي والسلم بحكمه سرد
حمى الله من ريب الحوادث ملكه

ولا زال للأقدار من حوله جند
هو الكافل الدنيا بأنعمه فما
يحس لمفقودٍ بأيامه فقد
وإني وإن أخرت سعياً لأرتجي
عوائد من نعماه تسعى بها البرد
إذا المرء لم يشدد إلى الغيث رحله
أتى نحو مغناه حياً الغيث يشدد
ومأنا إلا العبدُ ما في رجائه
ولا ظنه عيبٌ ولا يمكن الرد

مسلسل الدمع أسير الفؤاد

مسلسل الدمع أسير الفؤاد
يهيم بالتذكّار في ألف واد
مجتهد الاوقات في حبكم
وهو مع الواشي بكم في جهاد
ما عقد الليل لأجفانه
هدباً ولا حل عقود الوداد
ياعاذلي فات حديث الأسي
فما حديث العدل بالمستفاد
دع أدمعي بالجود فيأضةً
فالسابق السابق منها الجواد
ربّ ليالٍ لو بلغت المنى
فديتها من ناظري بالسواد
مضت بلذاتي واستخلفت
لياليا ألبسها كالحداد
إن يغدُ رأسي أشهباً بعد ما

باد الصبى فالعذر كالصبح باد
مات الصبى واحترقت مهجتي
ففوق رأسي قد نثرت الرماد
مقسم الاحشاء بين الأسي
كأنعم الأفضل بين العباد
الملك العابد نام الورى
بعده وهو كثير السهاد
ذو الجود في عسر ويسر ومن
مثل ذوي التجريب في كل ناد
والهيبة العظمى التي أصلحت
بذكرها السائر أهل الفساد
من اتقى الله اتقت بأسه
كواسر الافق وغلب الوهاد
بين كتاب ومصلى اذا
أمسى سواه بين كأس وشاد
قد ساد من قيل الصبى سابقاً
قولهم السود قبل السواد
وحاز بيت المال من ارثه
فشدّ مبناه وأوفى وزاد
أحسن به بيتاً نظيم العلى
بلا زحافٍ في الثنا أو سناد
بين ملوك خلصت بيضهم
دين الهدى من أهل دين العناد
وانشروا الآمال بعد البلى
ونفقوا الأشعار بعد الكساد
يا ملكاً أصبح في الدين والد
نيا سعيداً الجد والاجتهاد
عش كسليمان على ملكه
تعرض هذي الصافنات الجياد

هلال بأفق الملك تزهى سعوده

هلالاً بأفق الملك تزهى سعوده
وشبلاً بغاب السمر تربي أسوده
وفرغ على تهتز أعطاف نجده

وينفخُ أبناءَ المحامدِ عوده
تباشرت الدنيا به وتناقست
مراتبه في شخصه ومهوده
وسرّ بني أيوب أنّ مقامهم
محافظة عاداته وعهوده
إذا غاب ملكٌ لم يغب غيرُ شخصه
وقامَ ابنه من بعده وحفيده
فيا لك بيتاً في الفخار سعيده
بنوه على حالاته وجدوده
هنيئاً لبيت الفضل أنّ عماده
مقيمٌ وأنّ الملكَ باق عميده
وأن وليد الأفضل الملك قد محا
عن الناس حزناً لا ينادى وليده
سمعنا به في شهر شعبان فانتهت
لنا والعدى حلواؤه ووقوده
يكاد قبيل المهدي تعلق سوجه
وتنشرُ من قبل القماط بنوده
ويهتَرَ للجدوى وما هزّ مهده
به وتناغى بالهبات وفوده
شبيه أبيه في الفخار وجده
فيا لتقديم قد تلاه جديده
سقى الله مثوى جده كلّ مزنةٍ
تضوَعُ بها ضوَعُ الرياض لحوده
وأبقى أباه للسيادة والعلى
تنالُ عطاياه وتحمى جنوده
وأنشأه في الجود والبأس نشأةً
يبيد بها تيرُ الثرى وحديده
أما والأبيادي الأفضلية إنها
تحملُ جهدَ الحمد حتى تؤوده
لقد نهضت علياه نهضة ماجدٍ
قصي مداه فائضات مدوده
مضيءوما في الأفق برقٌ نشيمه
مفيءوما في الأرض خصبٌ نروده
له عزمات في العلى شادوية

لها أبدأ من كلِّ عزمٍ سديده
فما همها إلا ضعيفٌ تسوسه
بفضل نداها أو قويُّ تسوده
مقسمةً أقلامه وسيوفه
لنعماء يديها وطاغ بيده
عزيزٌ على الساعي مداه وهذه
مهابته عصر الشباب وجوده
إذا كان حرباً فهو سفاحُ يومه
وإن كان رأيي غامضٌ فرشيده
يرجيه من بحر القريض سريعه
فيلقاه من بحر النوال مديده
يساويه في حق العلى مشتبه
إذا ما تساوى سبطه ويزيده

ويسمى سعيداً دهره ومباركاً
فصح لنا أن الدهور عبيده
تسوق إليه كل سعدٍ يشاؤه
و تخدمه في كل أمر يريده
فلو أننا في يوم قصد جنابه
سألنا شبابَ العمر كادَ يعيده
فلو أن أقمار السماء تحجبت
لأغنى سراة الليل عنها وجوده
ولو أنه لم يحشدَ الجيشَ للوغى
كفتته سطاه أن يجرَّ حسوده
ألا إنَّ سلطانَ المعالي محمداً
لمشكورُ سعي المكرماتِ حميده
فليتَ عمادَ الدين يبصرُ نسله
و قد جلَّ مسعاهُ وزادَ عديدهُ
وما هوَ إلا بيت ملكٍ منظمٍ
فمن أجل ذا أيامه تستعيده
أزكى الورى نفساً وأكرم معشراً
و أمكنهم من سؤدد تستجيده
بكم غنيت حالي عن الناس وازدهى
نظام كلامي فيكمو وفريده

فما الدر إلا دونَ نظمِ أنصه
و ما القصر إلا دون بيتِ أشيده

اليك مديرَ الكاس عني إنني

اليك مديرَ الكاس عني إنني
رأيت دموع الخوف تقطع للصدى
وإياك باللمياء يشرقُ خدها
فإني لم أنس على ناره هدى
نزعتُ فلا الساقى لديّ براكع
وليست أباريقُ المدامة سجدا
وما أنا بالساعي لمحراب طرةٍ
على طلعةٍ كانت لعشقي مشهدا
كفى ما استنبتت اليوم لي من جرائم
إذا لم أبدلها فيا خجلي غدا
إلهي قد مدّ الرجا يدَ قاصدٍ
وجودك أولى أن تبلغه يدا
وقدمتَ آباءً ونسلاً فكيف لي
بباقيةٍ والأصلُ والفرعُ قد غدا
وفاضَ وليُّ من دموعي فعله
يكونُ ولياً للإنبابة مرشدا
بوحى إنساناً قبلنا قد تقدموا
ونادوا بنا لو أننا نسمع النداء
وسارت بهم سيرَ المطيِّ نعوشهم
وبعض أنين القادمين لهم حدا
وأمسوا على البيداء ينتظروننا
إلى سفرٍ يقضي بأن نتزودا
فريدون في أجداتهم بفعالهم
وكم منهم من ساقَ جنداً مجنّداً
تساووا عدىً تحت الثرى وأحبةً
فلا فرقَ ما بين الأحبة والعدى
سل الدهرَ هل أعى من الموت شائباً
غداةً أدارَ الكاسَ أم ردّ أمردا
وهل أبقت الأيامُ للعلم والعلی
وبذل الندى ذاك المليك المؤيدا

وهل تركت للسودد ابنَ عليّه
وهل قبلت منا الفدى لأبي الفدا
غياث الورى يومي رجاً ومخافةٍ
شهاب العلى نجم الهدى كوكب الندى
ألا في سبيل الله نصل عزائم
وعلم غدا في باطن الأرض مغمدا
على الرغم منا أن خبا منه رونقُ
وجاوبنا من حول تربته الصدى
غنيا زماناً في ظلال نواله
فله ما أغنى زماناً وأرغدا
نزورُ حمى ما لامسَ الخطبُ جاره
ونجني عطاءً مارداً من لاس يدا
ونمدح معتاد المديح وإنما
لكل امرئٍ من دهره ما تعودا
إلى أن قضى الدنيا سعيداً مؤملاً
وعاد الى الأخرى شهيداً ممجدا
وخلف اسماعيلُ أركانَ بيته

مؤسسةٌ يدعو اليها محمدا
ملكٌ حوى في الملك أفضل وصفه
فيا حبذا نعتاً ونفساً ومحتدا
له همّةٌ تواقهٌ شادويةٌ
إذا صعدت تاققت لأشرف مصعدا
إذا بلغت في الملك دار نعيمه
أبى عزمه الا النعيم مخذلا
فكم هاجدٍ تحت الثرى ومحمدٌ
أخو الملك أمسى ساهداً متهجدا
تزهّد حيثُ العمرُ والملكُ مقبلٌ
وقد قلّ من لاقاهما متزهدا
فديناهُ مهدياً لحالٍ رشيدةٍ
وقلّ لذاك الفضل بالأنفس الفدى
رعى لي في الملك المؤيد ذمةً
ولم ينس لي فيه قصيداً ومقصدا
وأشهدني عهدُ الشهيد بأنعم

أبى عطفها أن لا يكون مؤكدا
أيا ملكاً ندعوه للسلم والوعى
وللدين والدنيا وللجدّ والجدا
أيا سالك التقوى طريقاً منيرةً
ويا بانى المعروف حصناً مشيدا
ويا واضعاً في كفه السيف لم يضر
علاه بوضع السيف في موضع الندى
على أبرك الأوقات تسري لمقصد
وترجع موفور العلى متزيدا
عوائد لطف الله فيك جميلةً
فلا تدفع الرجوى ولا تحذر العدى
فكم سرت محمود المسير مهناً
وعدت فكان العود أهنى وأحمدا

أناعسة الأجفان أسهرت مكدا

أناعسة الأجفان أسهرت مكدا
عسى تكحلي عينيه بالخصر مرودا
فيا حبذا للخصر مرود عسجد
جعلت عليه للذوائب إثمدا
لئن فهمت عينك حالي معرباً
لقد سلّ منها الجفن سيفاً مهندا
وان كان فيك الحسن أصبح كاملاً
لقد أصبح اللاحي عليك مبردا
وان كنت مع شيبى خليع صبابه
فيا ربّ يوم من لقاك تجددا
و ياربّ ليلٍ فيه عانقت كاعباً
تذكر صدري نهدها فتنهدا
وقيدني احسانها بذوائب
ومن وجد الاحسان قيلاً تقيدا
فياليتها عندي أتمت جميلها
فتكتب في قيدي عليه مخلدا
زمان الصبى يا لهف حيران بعده
يظلّ على اللذات في مصر مبعدا
ولو عاودت ذاك الشقى شبيبةً

لعاود ذياك النعيم وأزيذا
وأشهى اليه من رجوع شبابه
رجوعك يا قاضي القضاة مؤيدا
بدأت بحكم وقت الخلق حمده
وعدت فكان العودُ أوفى وأحمدا
وكان سرور اليوم في مصر قد فشا
فكيفَ وقد أنشأت أضعافه غدا
ولم أنس من دار السعادة صحبة
مباركة الاثنين تطلع أوحدا
مدائح لما كان ممدوح مثلها
تراه البرايا مفردا كنتُ مفردا
أجيدٌ ويجدي عادتنا وانما
لكل امرءٍ من دهره ما تعودا
فدنتكم بني السبكي خلقٌ رفعتمو
فلا أحد إلا اذا لكم الفدا
ولا أحدٌ إلا خصصتم برفدكم
فلا فرق ما بين الأحنبة والعدى
وما تخرج الاحكام عنكم لغيركم
فسيان من قد غاب منكم ومن بدا
فلو وكفانا الله وليَ غيركم
لما راح في شيء يجيد ولا غدا
وما الشام الا معلم قد ملأته
بعدلك أحكاماً وعلمك مقتدى
حكمت بعدل لم تدع فيه ظالماً
وصلت بعلم لم تدع فيه ملحداً
وجدت الى ان لم تدع فيه مقترا
وسدت الى أن لم تذر فيه سيذا
واعطيت في شرخ الصبا كل سؤدد
الى أن ظننا أن في المشيب أسودا
يقول ثناء الخزرجي وقومه
لعمرك ما سادت بنو قبيلةٍ سدا
ولا عيبَ في أثناء عيبة يلتقي
سوى سؤدد يضمني وشاةً وحسدا

فدونكها علياء فيكم ترددت
وعزم اختيار فيكم ما ترددا
وهننتها أو هننت خلعا إذا
أضاءت فمن أطواقها مطلع الهدى
وان أزهرت بيضا وخضرا رياضها
وفاحت ففي أكامها سحب الندى
إذا ابن علي سار في الشعر ذكره
فقل حسنا زكي قصيدا ومقصدا
جوادا أتينا طالبا بعد طالب
فهذا اجتدى منه وهذا به اقتدى
مسافرة أمواله لعفاته
كأن الثنا حاد باضعانها حدا
له في العلى باب صحيح مجرب
لعاف رجا خيرا وعاد قد اعتدى
فله ما أشقى الحسود بعيشة
لديه وما أهنى الفقير وأسعدا
وكم قابلت رجواي حالا حسبته
فضاعف لي ذاك الحساب وعددا
وكم نقدة من ثبره ولجينه
تخذت لديها كالمنجم مرصدا
رأيت بنقديه بيضا وحمرة
فقلت لي البشرى اجتماع تولدا
وسدت على نجل الحسين بمدح من
سأثقل أفراسي بنعماه عسجدا
أأندى الورى كفاه وجهة ذي حيا
على أنه أجدى وجاد وجودا
أغار على حالي الزمان بعسفه
ولكن ندى كفيك في الحال أنجدا
وما كنت أبغي في المعيشة مرفقا
فكم من يد في الجود اتبعته يدا
حلفت بمن أنشا بنانك والحيا
لقد جدت حتى المجتدي بك يجتدى
ومن قطع الاطماع من كل حاسد
لقد زدت حتى ما يكون محسدا

ولا خبرٌ في الحلم والعلم والثنا
تجاه الورى الا وذكرك مبتدا
فعش للعلی تاجاً یلیق بمثله
فريد الثنا ممن أجاد منضدا
تردّ الردی عنك المحبون فدية
تكون لهم في الترب مجداً مؤيدا
ولا أرتضي موت العداة فانهم
ببقياك في عيش أمرّ من الردی
قصيدة یاقاتلتی بصوت الشاعر

فدى لك مسلوب الرقاد شريده

فدى لك مسلوب الرقاد شريده
يعاوده برح الأسى ويعوده
اذا ما ذكا في فحمة الليل بارق
تبيّن في الأحشاء أين وقوده
وان نظمت ریح الصبا عقد حزنه
تتاثر من سلك الجفون فريده
وان ألفت الورق السواجع درسها
أعاد الأسى بين الضلوع معيده
بروحی من أعطافه و عذاره
هي القصدُ لا بانُ الحمى وزروده
ومن شبيب عشاقه زمن الصبى
شوانبُ عشق لا ینادى وليده
محا رسم مغناه الغمام وما محا
لدمعی رسماً لا یزال یجوده
وربّ مدام ثغره وحبابها
سواءً ولفظي والبكا وعقوده
شربت على ورد الربى وهو خده
وإلا على سوسانها وهو جیده
ونبهت عيداني بنوح على الدجى
وما ناح قمری ولا ماس عوده
سروراً باقبال الزمان وحبذا
سرورُ زمان محکمات سعوده
وقد رقت وشي الربى أبر الحیا

وجرت على وادي دمشق بروده
وعادت وكان العودُ أحمدَ دولةٍ
لها النصرُ إرثٌ زاكيات شهوده
يهزّ ابن فضل الله بيضَ قواضبٍ
إذا هي هزت في المهارق سوده
يوازُرُ ربَّ الملك ربَّ كتابةٍ
كأنَّ طروس الخط منها جنوده
ويجري بأمر الملك سودَ براعه
فيا حبذا ساداتنا وعبيده
وتبسم ارجاء الثغور مسرةً
بأبلج لا تعبان الا حسوده
سعيد مساع أو سعيد مناسبٍ
فتقد سعدت في كل حالٍ جدوده
و شهّم ولكن جنده من سطوره
وقاض ولكن المعاني شهوده
روى فرعه عن دوحةٍ عمريةٍ
قديمُ فخارٍ لا يشابُ جديده
فأيّ فخارٍ أول لا يجده
وأيّ فخارٍ آخر لا يجيده
وأيّ مقام في العلى لا يسوسه
وأيّ همام في الورى لا يسوده
رأيت ابن فضل الله فاضل دهره
إذا اعتبرت أفاظه وسعوده
إذا ابن عليّ وابن يحيى تساجلا
فقل طارف المجد الرضي وتليده
أعدت علاه بيتَ فضل منظماً
فله بيتٌ طيبٌ يستعيده

و علمنا صوغ الكلام بحمده
فها نحن نحبي لفظه ونعيده
و أنقذنا بالبر من وهج حادثٍ
يذوبُ به من كل عان جليده
نظرت أبا العباس نظرةً باسم
لحالٍ امرئٍ كاد الزمان يبيده

و كان على حال الحسين من الظما
الى ورد غوثٍ والزمانُ يزيده
فأحبيته بعد الردى أو أقمته
وقد طال من تحت التراب هموده
و جليتها يا ابن المجلي ضمنية
خلودَ الفتى انّ الثناء خلوده
فدونك من نظمي عجاله مادح
اليك تناهى قصده وقصيده
يقال انظروا الممدح وافق مادحاً
فذا فاضلُ الدنيا وهذا سعيده

قمرا نراه أم مليحاً أمردا

قمرا نراه أم مليحاً أمردا
ولحاظه بين الجوانح أم ردى
من آل بدرٍ طلعةً أو نسبةً
والرقتين سوافاً أو مولدا
أها لمنطقه البديع معرباً
ولسيفٍ ناظره الكحيل مهندا
لم يجر دمعي في هواه مسلسلا
حتى ثوى قلبي لديه مقبدا
أدعو السيوف صقيلةً من لحظه
وإذا دعوت لماه جاويني الصدى
وإذا دعوت بنان أحمدَ جاوبت
سحب الندى من قبل ما سمع الندأ
لشهاب دين الله وصفٌ ضاءً في
أفقٍ فقل نجم السمارِ جمَ العدى
كم صافحت من راحتيه يد امرئ
عشراً وصبحه الهناءً فعيدا
يا خيرَ من علقت يدي بولائه
أقسمت ما سدت الاكارم عن سدى
يا مسدي النعمى التي قد أصبحت
سندا لمن يشكو الزمان ومسندا
أحسن بجاهك شافعي يامالكا
أروي بجود يديه مسنداً أحمدا

كم راحة أوليتها من راحة
ويد صنعته بها لمفتقر يدا
و الله لا أجريت في عدد الورى
خيرَ الثنا الا وأنت المبتدا
و لقد تزيد شعر من استعفته
بنداك حسناً في الزمان مجددا
و الشعر مثل الروض يعجب حسنه
لاسيما ان كان قد وقع الندى

يا أهل فضل الله إن لبيبتكم

يا أهل فضل الله إن لبيبتكم
فضلاً يروح له الثناء ويغتدي
هذا شهابُ سمانكم متوقِّدٌ
بالذهن فوق الكوكب المتوقِّد
أفعاله ومقاله ونواله
للمجتلي والمجتني والمجتدي
لله كم لك من يدٍ أسديتها
ما للمدائح في وفاها من يد
نطقنتي ورفعتني بمكارم
حفظت لديّ وأخرست من حسد
وأقمتني فيها خطيباً بالثنا
ومنتت حتى باللباس الأسود
من مبلغ الأهلين عني أنني
بدمشق عدت لطيب عيشي الأرغد
وأمنت من نار الخطوب ولفحها
لما لجأتُ الى الجنابِ الأحمدى

لحظك في الفتك هوَ البادي

لحظك في الفتك هوَ البادي
يا فتنة الحاضر والبادي
فلا تلم لحظاً جرحنا به
خدك يا جارح أكباد
يا من له لأمٌ على وجنةٍ
زادت عليها غلة الصادي

سرقته من عيني كحل الكرى
ونمت عن دمعي وتسهادي
إن تسخن الأدمعُ عيني فقد
طالَ لذاك الحرَّ تردادي
حمام دمعي في الهوى نافقٌ
بكوكب للخدِّ وقاد
وعاذلي الواعظ في صبوتي
كأنما يأتي بميعاد
فدأبه العذل ودأبي البكى
مسلسلاً يروى باسناد
يروم للصب هدى وهو في
وادٍ وقلبُ الصبِّ في وادٍ
أهلاً بسفاح دموعي ولا
أهلاً من العاذل بالهادي
و حبذا حيث زمان الصبي
لهوي بذاك الشادن الشادي
أجني على خديه أو أجني
وردا على أهيف مياد
وردي لثم الخد لا كأسه
فلست للكاس بوراد
يالك من وصل قصير المدى
أبكي عليه طولَ أمادي
إن لم أكن قد شبتُ من بعده
في عام عشرينَ ففي الحادي
يا زمن اللهو وعصر الصبي
سقاك صوب الرائح الغادي
كما ابتدى صوب عليّ على
وفد الرجا والفضل للبادي
علاء دين الله عيث الندى
غوث المنادي قمر النادي
ذو الفضل من ذات ومن نسبة
والمجد لا يحصى بتعداد
و القول من مسند سبحانه
والفعل من مسند حمّاد

و البيت مرفوعٌ لفاروقه
ما بين انجابٍ وانجاد
رماح أيديهم وأقلامها
أعماد ملكٍ أيّ أعماد
أما ترى يمنى علي بما
خطته رجوى كلّ مرتاد
ذات يراع في الجدا والعدا
داع لتجنيس العلى عاد
فرعٌ تحيفٌ وهو وافي الحيا
لكلّ وافي القصد وقاد
لمشرق من مغربٍ ظلّه
دع غايّتي مصر وبغداد
سظوره طوراً ربي زاهراً
وتارة أغيال آساد
و لفظه التبري أو جوده
جلته أسماعي وأجيادي
كم سافرت في الجود أمواله
يحدو بها من مدحه حاد
فالغيث من غيظ بها عابس*
والبحر في خبطٍ وازباد
كم فضلت الأوه فاضلاً

واستعبدت ألفَ ابن عبّاد
كم حفظت من فقهه آرائه
بحوث اكمالٍ وارشاد
كم أحسنت أزهار آدابه
لمدحه الزّاهر امدادي
و ربما أدبني معرضاً
فكان تثقيفاً لمناد
أعرض عني مرةً مرةً
فأعرضت أنكال أنكادي
و بان لي هوني على سادتي
حتى على أهلي وأولادي
و رفقةً أخرني بينهم

إخماد ذهني أيّ إخماد
كنت أبا جيّد كتابهم
فصرت في قسم أبي جاد
و خف ذهني فكلامي على الأ
قلام مبيتّ فوق أعواد
حتى إذا عاد إليّ الرضى
عادَ بحمد الله سجادي
و عدت في النظم إلى سبق
يعرفها النُّظَام من غاد
وزاد تأميري فما أرتضي
أبا فراس بعضَ اجنادي
و أصبح الشامت بي حاسداً
في حال إصداري وإيرادي
بالروح أفدي سيداً خائفاً
عليّ في قربي وإبعادي
كثر أعدائي بإعراضه
وفي الرضا كثر حسادي
و ليهنه العيد على أن في
لقيامه أعياداً لأعيادي
نداه في الخلق ومدحي له
غذاء أرواح وأجساد

عاش وصلأ وغيره مات صدأ

عاش وصلأ وغيره مات صدأ
مستهاماً لسلوة ما تصدى
بأبي زائرٌ وقد شرع الإص
باحُ يطوي من الدجنة بردا
ونسيم الصبا على الأفق يزكي
سحراً من مجامر الزهر ندا
يارعى الله سفحَ نعمانَ سفحاً
وقى الله عهدَ نعمانَ عهدا
ومهاة تعدّ نعمان داراً
واللوى والعقيق صدغاً وخدا
مشتهاة اللقا كما تشتهى الدن

يا وان أتعب النفوس واكدي
يتثنى الأراك زهراً فيبيني
انّ في ثغرها مداماً وشهدا
ومن الجواهر الصغير يتيماً
لم يدع للهوى لرائيه رشدا
ما علمنا من قبله في تصاني
ف الهوى انّ لابن بسام عقدا
كيراغ الوزير جوداً وبأساً
حين تذكو في الحاليتين وتندى
الوزير الذي نهى الخطب عنا
فتعدى عنا ولم يتعدى
يتقي جانب التقي وتخشى الإن
سُ والجن من سليمان حدا
أوفر العالمين عزاً وعزماً
وهو أوفى العباد نسكاً وزهدا
طالع يجتلي به الملكُ بدرأ
ووقور يحبه الملكُ أحدا
و مهيبٌ لو يلمح الدمَ لم يخ
رج من العرق حين يفصد فصد
و حلِيمٌ قد راقه الحلم حتى
كاد مخطي الذنوب يذنب عمدا
و جواد لو رام فيض الغوادي
ان يحاكيه عدّ ذلك فردا
و رئيس كما تريد المعالي
لا كمن آده المسيرُ فردا
و بليغ تنضد المدح فيه
وهو أبهى منه وأنضر نهدا
يرتجى سبيه ويخشى ذكاه
فيرجى نقداً ويحذرُ نقدا
خطبته وزارةٌ وجدته
في اكتساب العلى أجدّ وأجدى
و رأّت صلصلاً بفضل علاه
شهدت في الورى صحابٌ وأعدا
و لعمرى لقد دعتّه وزيراً

منتهى معشرٍ لعلياه مبدا
فكفى الجانبين مصراً وشاماً
وأفاض العينين عدلاً ورفدا
و مشى في الورى على نهج حق
مستتبين الهدى وساد وأسدى
و ارتدى فيهم رداءً من الع
ز وأما حسوده فتردى
أيها الحاسد المعذب فيه
جئت شيئاً من الشقاوة إذا

كيف ناويت سيداً كلما زا
دَ عادةً يزيد الله مجدا
إن يكن في العفاة أبسط كفا
فهو في المكرمات أبسط زندا
خاف خلاقه فخيف إلى أن
ضمّ من عدله ظباءً وأسدا
و أباد الطغاة بأساً ورعباً
وأعاد الجميل فينا وأبدى
واحداً في مراتب الفضل تلقى
حول أبوابه من الخلق جندا
يرحم الجمع دون مغناه جمعا
مستميراً ويتبع الرفد رفدا
ماتنى الجاه عن ذليل ولا أع
طى لذي حاجةٍ عطاءً وأكدى
مسعد الرأي ذابحٌ للأعادي
فهو مهما خبرته كان سعدا
ليس فيه عيبٌ سوى أنّ
أياديه تجعل الحرّ عبدا
يمم الشام بعد اقتار وقت
لم تجد فيه للمناجح قصدا
كم بعثنا إلى الدواوين طرساً
خائباً كاده الزمان فكدا
طال ترداده إلى القوم حتى
لو بعثناه وحده لتهدى

فغدا الآن ذلك العسرُ يسراً
بحقيق وذلك المنعُ رفا
و سرى المال من شأم ومصر
كعموم السحاب قريباً وبعدا
عزمتُ تحفها بركاتُ
مثلها منه للمالك تهدي
و براغ من حده ونداه
كاد بين السيوف أن يتحدى
قلمُ أخضرُ المربع لا غر
وإذا كان عيش راجيه رغا
حملته أيدي الوزير فخلنا
بارقاً في سحابةٍ قد تبدى
يا وزيراً يهدي الثناء سناه
ولهاه إلى المقاصد تهدي
شكرتك الرواةُ عني بعز
قاطعات السرى اكاماً ووهدا
ذاكراتُ جميلَ صنعك عندي
بقوافٍ بها الركائب تحدى
سائرات في الأفق بين الجواري
والجواري في حسنها كالعيدا
كلّ معنىً كالنجم أوكل بيتٍ
هو أهدى في الأفق من أن يهدى
هاكها تخلدُ الثنا بمعان
تترك الضدّ بالأشعة خلدا
هكذا ينبتُ الصنيعُ نباتاً
وكذا تحصد المعادي حصدا
عش بظل الحبا وأنت المرجى
وتبيدُ العدى وأنت المفدى
ملئ البيت من يدك نوالاً
فملاًنا أبيات مدحك حمدا

قدمت كالسيف إلى غمده

قدمت كالسيف إلى غمده
واليمن موقوف على حده
قد أثرت فيك ليالي السرى
ما أثر السيف بإفرنده
وعدت مشكور الثنا والسنا
كذاك عودُ البدر في سعده
لله ما أسعدها طلعةً
يجيبها الوابل من مهده
نعم وما أيمنها عزيمة
سلمها الرأي إلى رشده
عزم فتى صورة أخلاصه
في البرّ قد أفضت إلى حمده
ماضراً ركباً كان بدرأ له
أن لا يراعي النجم في قصده
كأنني أبصر بين الفلا
حمأه يستدعي إلى رفده
مخيماً تنثر أطفاه
نثر سقيط الوابل من عقده
يستمسك العافي باطنابه
فليس يحتاج إلى وده
وماجد حث ركاب السرى
حث الرجا الساري إلى قصده
أهله تحمل بدر العلى
لله ما تحمل من مجده
هوادج تحملها من سرى
فواقع الأل على مده
حتى قضيت النسك من بعدما
قضيت نسك الجود في وفده
يرنو اليك الحجر المجتلى
يأبها العين بمسوده
أعظم به من حجر للهدى
كأنه خال على خده
هذا وفي جلق وجد عشت

طوارق الحزن الى وقده
هانَ حماها منذ فارقته
ما أهون الغاب بلا أسده
و مزق الروض بها كلّ ما
حاكت خيوط الودق من برده
شوقاً إلى مرتحل أفسمت
لا تبسم الأزهار من بعده
فالعام مثل اليوم في قربه
واليوم مثل العام في بعده
حتى اذا عاد إلى صرحها
قام الى الغصن على قده
و أقبلت تلثم آثاره
تلك الشفاه الحمر عن ورده
أبلج مارء إليها الحيا
الا بشمّ الآس في رده
ليثٌ وغيثٌ في سطاء أو لهاً
فاحذره يا طالب واستجده
يروق مثل السيف في صفحه
وربما راعك في حده
فالأمن كل الأمن في لينه
والخوف كل الخوف في شده
مهابة الزهد وعزّ التقى
قد كفيا الواحد في جنده
تغفيه في الليل سهام الدجى
وأنصل الادمع عن حشده
لا يطمع الطالبُ في شأوه
وانما يطمعُ في رفته
رغد أراد الغيثُ تشبيهه
فعد ذلك الفعل من برده

يعطي ويميلنا معني الثنا
فالمدح والإرفاد من عنده
حقاً لقد أنجبتمو يا بني
شيبانَ في المجد وفي ولده

مناسبٌ غرُّ لها رونقٌ
أبصرت عقد الدرّ في نضده
أواخر نمّ بها أولٌ
ومجمع لم يغن عن فرده
كما تلا التنزيل مستقبل المح
راب والاتمام في حمده
سجأه حبّ العفو حتى لقد
كاد الفتى يذنب عن عمد
و مرّ في المجد إلى غايةٍ
ما حظّ حاكبيها سوى كده
ذو قلم يجني الغنى والقنا
من سمه الجاري ومن شهده
يقدح في أفق العلى زنده
وليس من يقدح في زنده
يا سيدا إن أشكُ دهرأ له
كأنما أشكو أذى عبده
ماذا جنى بعدك من صرفه
لنازح أوحش من فقده
حتى إذا هبّ نسيمُ اللقا
قام الرجا يستنّ من لحد
أهلاً بفياض الندى لم يقل
مادحه أحسن من ضده
الهي قريضي عن غزال النقا
تغزلاً فيه وعن هنده
فلم أصف من طاح من أجلها
وأجله قلبي في وجد
أغيد ذو ردف وخصر فكم
في غوره أصبو وفي نجد
يجرح أجفاني وأرنو له
كأنني أقتص من خده
يا ليته لي بالجفا موعداً
لأنه يكذبُ في وعده
و عادة مذ عقدت صدغها
ما خرج العاشق عن عقده

كأنها إذ خضبت غيّبت
في دمعي الكفّ الى زنده
دع ذا وعد للقول في معشر
غرّ وفي غيرهم عده
لولا بنو العطار لم ينتشق
عرف ندى يربو على نده
لا توحش العلياء من نسلهم
ولا ترى الشنعاء من فقده
يكاد سفرٌ ضمّ أخبارهم
من طربٍ يخرج من جلده

في الريق سكرٌ وفي الاصداع تجعيد

في الريق سكرٌ وفي الاصداع تجعيد
هذي المدام وهاتيك العناقيد
الراح ريقة من أهوى ولا عجبُ
ان راح وهو على العشاق عرييد
تأتي على أبلق ألحاظ مقلته
فهنّ بيضٌ وفي أحساننا سود
ما أعجب الحب يلقاني بسفك دمي
على النقا وهو محبوبٌ ومودود
كأنه صنمٌ في الحب متبعٌ
هذا وما فيه الا القلب جلمود
ظلّ الذوائب ممدود بقامته
للناظرين وطلع الثغر منضود
كأن تلك اللآلي في مقبله
مما ينظم في القرطاس محمود
الناقث السحر أفاظاً محللةً
وكلّ لفظٍ بليغ عنه معقود
والمقتفي أمد العلياء في طرق
طرف البروق بها تعبان مكود
له إلى السبق تقريبٌ يفوت به
وفي مداه على الباغين تبعيد
تفردت بمعانيه براءته
فاعجب لغصن له كالورق تغريد

ناهيك سهماً تسميه الورى قلماً
له الى غرض العلياء تسديد
حروفه مع ورق الدوح ساجعة
وغيرها مع دود القز معدود
تصيّد الملك أنواع البديع به
ان الملوك على علاتها صيد
في كف يقظان لافي القول ممتنع
اذا أراد ولا في الفكر ترديد
له على الرأي تنقيب ومطلع
وفي المقاصد تصويب وتصعيد
يا سيداً لمواليه وقاصده
في الود عطف وفي الاحسان توكيد
ناشدتك الله في ود عنيت به
شطراً من العمر لا يألوه مجهود
راجع يقينك في ودي ودع عسبا
لرأيهم في اقترابي منك تبعيد
واردد مقال عداة لا اعتبار به
ان الرديء على أهليه مردود
لهم بذكري أضغان مناقضة
في القلب وقد وفي التحريش تبريد
حاشا ثباتك من ايلام قلب فتى
ما فيه الا موالاة وتوحيد
لي من مباديء عمري فيك فرط ولا
فم المصائب عن ذكره مسدود
فهل أضلّ وجنح الشيب متضح
بعد الرشاد وليلات الصبي سود
ان كنت أظهروداً لست أضمره

فلا وفي لي من نعمك مقصود
كن كيفما شئت من صد ومن عطف
فما وداك في أحشاي مصدود
فلست أكره شيئاً أنت صانعه
مهما صنعت فمشكور ومحمود

لا ورشفِ اللمى ولثم الخدود

لا ورشفِ اللمى ولثم الخدود
ما عذولي عليك غير حسود
هائمٌ في هواك مثلي ولكن
يدفع الوهم عنك بالتفنيدي
يا مليحاً طرفي به في نعيم
وفؤادي في النار ذات الوقود
لا تسل عن مسيل دمعي بخذي
قتل الدمع صاحب الأخدود
كلّ يوم تروع قلباً خلياً
يا بديع الحلى بحسن جديد
حبذا في حلاك لأم عذار
لابتداء الغرام والتوكيد
لك وجة يعزى له كلّ حسن
كاعتزاء العلى الى محمود
سيدٌ في مديحه بهجة الصد
ق كمثل التسييح والتحميد
و إمامٌ أضحت إلى فضله الاق
لام ما بين ركع وسجود
ليس فيه عيبٌ سوى أن نعما
هُ تفيد الأحرارَ رقّ العبيد
و معاني ألفاظه تنفت الس
حرّ على بعدها من التعقيد
كلّ سجع يهيم وهو مداد
فوق غصن البيراع بالتغريد
و قريض سلابه كل راو
عن حبيبٍ وشاب رأس الوليد
خصّ في وصف لفظه وبهاه
بأمين على الورى ورشيد
و حمته سطوره بصفوفٍ
زحفت من طروسه بينود
فاذا جرّد البيراع فحدّث
عن سطا كفه حديث الجنود
يا اخا الفضل لا يعطل في با

بك جيدٌ ومسمعٌ من عقود
أصبح الدهر جنةً بك زهرا
ءَ فعش في الأنام عيش الخلود
لو تصدى عبد الحميد لعليا
ك للجت أسبابها في الصعود
وربا كلّ ساعةٍ فضلك الج
مّ وعبد الحميد عبد الحميد
بك فازت يدي وأنجب ظني
وزكا مقصدي وسار قصيدي
كنّ موتى بنات فكري ولكن
بعثت من مقامك المحمود

حمدت دموعي إذ وقت بوعودها

حمدت دموعي إذ وقت بوعودها
فكأنّ ما في مقلتي في جيدها
وتأودت تدعو للذة ضمها
ما دامت الرقباء طوع هجودها
وهممت فامتنعت عليّ نهودها
واحسرتا حتى رقيب نهودها
سمراء تطعن بالقوام وربما
نظرت فصالت بيضها مع سودها
وقفت عليها لوعتي وصبابتي
ومدامعي تجري على معهودها
لم يبق في زمن الوزير بقيةٌ
في الظلم إلا ظلمها لعميدها
هذا وقد أصبحت في أبوابه
أدعى وأحسب من عديد عبيدها
لاغروا ان نفحت مدائح ناظم
والخضر سار في خلال نشيدها
ذو همةٍ رأّت المكارم في الورى
ضيعةً فأعجبها اقتراع نجودها
ومواهب مثل السحائب برّة
يوم الندى لقريبها ويعيدها
ومنازل ما بين كفاك والغنى

يا مشتكي الاقتار غير ورودها
يتواضع العلماء فيها هيبةً
لأعز ممدوح الفعال سديدها
ومبشر بالقاصدين كأنه
وأبيك قاصدها وطالب جودها
يلقى العدى وذوي المقاصد والنهى
بمميته ومغيثها ومفيدها
يا بهجة العليا ونسر صفيها
وملاذ عاديها وغيظ حسودها
أما نفوس عدك من غيظٍ فقد
كادت تكون جسومها كلحودها
فافخر بنفسك إنها النفس التي
كملت فما تبغي سوى تأبيدها
وتهنّ بالاعوام نزع خليقتها
مستأنف النعمى ولبس جديدها
تجلى أهلتها اليك محبةً
فكانها أهوت لشكر سجودها
و لقد قصدتك شاكياً حرّ الظما
فكرعتُ في عذب الصلاتِ برودها
و تقلدت عنقي عطاياك التي
حكمت في الأيام عن تقليدها
فلأ سمعك ما ترنم صادق
مدحاً يصغر ماضيات وليدها
لا ينبغي حرّ المقال فريده
إلا على حرّ الكرام فريدها
بحث عن قصيدة بحث عن شاعر

أهلاً بها صحف الامام المسند

أهلاً بها صحف الامام المسند
في اليوم مشرقة الثناء وفي غد
تختال في ملك البيان حروفها
وحروفنا من حولها كالأعبد
يا نظمها المخدم بعد نظيمها
كم خادم لك من صوابٍ مرشد

كم في حروفك من عيون فرائد
لكنها لعيوننا كالإثمد
أضواؤها وسناؤها ووقاؤها
للمجتني والمجتلي والمجتدي
ورقيمة الالفاظ باكر بابها
كهفٌ يروح له الثناء ويغتدي
من كلّ قافيةٍ لفاغرها فمٌ
عذبٌ اذا ماذقته قلت ازدد
وكأنّ أسماءَ الذين تجمعوا
فيها مصابيحُ تضيء بمسجد
فأذن لناظمها وابراهيمها
تصفي قعودهما بفضل محمد
سئلت أجازتنا لهم ولمثلهم
يروى الاجازة سيّد عن سيد
ونعم أجزتُ لهم روايةً ما اقتضوا
بالشرط من لفظٍ أجزت ومسند
ومصنفات لستُ عنها راضياً
فمسودٌ منها وغيرُ مسود
أهملت منها ما أردت وبعضها
ناديت لا تهلك أسيّ وتجلد
خذاها إجازةً طائع لك منشد
للمدح فأعجب للمجيز المنشد
واسبقه بالعذر البسيط فإنّ لي
هماً مديداً إن أقل قال اقصد
قلمي ولفظي معرضان كلاهما
لامن لساني إن نطقت ولا يدي

وا وحشتي لمقام منك محمود

وا وحشتي لمقام منك محمود
واحسرتي لودادٍ فيك معهود
لو شامَ طرفك ما ألقاه من حربٍ
لم تدر من هوَ منا الهالكُ المودي
إنإلى الله من رزءٍ دنا فرمى
دمعي وشجوي باطلاقٍ وتقبيد

يا معرضاً عن لقاء الصحب منقطعاً
وكان أكرم مصحوبٍ ومودود
بالرغم أن أنشد الألفاظ عاطلةً
من حلي مدحك أثناء الأناشيد
وأن أعوضَ منثورَ المدامع عن
سماع در من الأقوال منضود
لم يبق بعدك ذو سجعٍ أعارضه
الا الحمام في نوح وتعيد
لم يبق بعدك من تدعو بديته
لحج بيتٍ من الأشعار مقصود
من للدواوين يقضي بالتأمل في
مخرج من معانيها ومردود
كنا نعدك فردا في موازنها
لقد رزنا بموزون ومعدود
من للرسائل في لاماتٍ أحرفها
تغزو العداة بالفاظٍ صناديد
من للتصانيف ضمت كل شاردة
وصححت بعد تبديلٍ وتبديد
لله ماذا لجدواها وأحرفها
من القلائد في سمع وفي جيد
سقياً لعهدك من سحاب ذيل تقياً
مضى وليس الأذى منه بمعهود
عضب اذا رمت زهدا أو حذرت وغي
أرضاك في ذا وفي هذا بتجريد
هي المنية لا تنفك صائدةً
نفوسنا بين مسموع ومشهود
أين الملوك الأولى كانت منازلهم
تراحم البحر في عزٍ وتسييد
لم يحمهم سرد داود الذي ملكوا
من المنون ولا جند ابن داود
ايه سقاك شهاب الدين صوب حياً
يكاد يعشب أطراف الجلاميد
لو لم تكن بوفاء القصد تسعفنا
كانت بنوك وفاء عن كل مقصود

في كل معنى أرى حسناك واضحةً
فحسرتي كلّ وقتٍ ذاتُ تجديدٍ

أسكنت قلبي لحدك

أسكنت قلبي لحدك
لا خيرَ في العيش بعدك
مالدارُ بعدك عندي
أرى وإلا فعندك
يسيل أحمرُ دمعي
لما تذكرتُ خدك
وقد بالهمّ قلبي
لما تذكرتُ قدك
ياسائل الدمع إيه
فما أجوزُ ردك
أقصدتني يازماني
كأنني كنتُ قصدك
وكان ماخفت منه
فأجهد الآن جهدك
لا لينك اليوم أرجو
ولستُ أرهبُ شدك
قيضتُ كف مرادي
فأقدح بقلبي زندك
وراح دينارُ خد
عليه كم خفت نقدك
عبد الرحيم برغمي
أن تسقي العين عهدك
فأجعل النوم وردي
في الليل والدمع وردك
أشقيتُ جدي بشكلٍ
بنيّ يا تكل جديك
أبكي فيبكي كأننا
حمائم النوح بعدك
ما كنتُ أحمل هجرًا
فكيف أحمل فقدك

و ما تخيلت أني
أشكو صدك وصدك
لهفي عليك لحسن
قد كان أسيل بردك
لهفي عليك لعقل
قد كان أحسنَ عقدك
لهفي عليك لثغر
قد كان يفضل عقدك
لم أنسَ لثمك لما
أحسست بالموت بعدك
و الله لاسمتُ صبري
من بعد ما سمتُ شهديك
أفٍ لقلبي إن لم
يوفَ بالحزن ودك
وقوع بيتي لسن
لم يوفَ في العمر عدك
كنت الهلالَ لأفق
فعارضَ الأفقُ سعدك
وكنت فرغَ نباتٍ
فأذبل الموتُ وردك
و كنت نهرَ بحار
لو عشتَ أحببتَ مجدك
و أما لأقلام علم
عدمن يانهرُ مدك
لاغرو إن باتَ دمعي
بالريّ ينجز و عدك
أصبحت في الحزن وحدي
اذ كنت في الحسن و حدك
فيا أسايَ تمرد
و يا سلويَ تمردك
و يا حيا الغيثِ أجزل
لذابل العطفِ رفدك
و اجعل بكاك عليه
ندالك والنوحَ رعدك

فأنتَ صاحبُ عهدٍ
فوفَّ للحسن عهدك
ويا رحيماً دعاهُ
واصلُ برحماكَ عبدك

حيث سفرتي من نذاك المديد

حيث سفرتي من نذاك المديد
وخيل البريد مني المستزيد
فيا لك خانية بابها
الى الشام يفضي لباب البريد
يقول بنيّ إذا ما منحت
أسيدنا دم لهذي العبيد
بوالدنا غيبة ياله
حبيباً لهم غائباً عن وليد
ويشتاق أبناؤه والبنات
وصاحبة البيت بيت القصيد
نأى بيتها ونأى ذهنه
كما قد نأى عنه بيت النشيد
فغث وأغث مغرماً وابق ذا
نوال بسيطٍ وفضل مديد

تركت التغزل من أول

تركت التغزل من أول
وصيرته بعد مدح مرادي
وقالت لي العين ذاك الطعام
ما كان أبهجه في سوادي
أيامن أياديه مشهورة
لدى كل وادٍ وفي كلّ ناد
وما سرق القول فيه الثنا
فحاشاه من قطع تلك الأيادي
أذكر مولايّ ما قلت في
مقاطيع شعر تجوب البوادي
عهدت فؤادي ملآن من
شجون ولا موضعٌ لازدياد

الى أن تعشقت حلو الكنافا
ت للحلو زاوية في فوادي

خير عيد بكل خير يعود

خير عيد بكل خير يعود
لك يا من لقاها للعيد عيد
قم لنحر العدى ونحر العطايا
وابقّ تسعى الى حماك الوفود
وعدى الفضل ناقصون ولكن
نحرمهم جائز الضحايا مفيد
يا إماما له علومٌ وجدوى
كاملٌ بحرها سريعٌ مديد
وجواداً الاعيب فيه سوى نع
مى تعيد الأحرارَ وهي عبيد
لا عدمنّا أطواق نعماك فيها
كلّ وقت بمدحك التغريد
كلنا في محبة ابن عليّ
يتوالى والجود منه يزيد

جميعنا في عشقك البادي

جميعنا في عشقك البادي
سواء العاكفُ والبادي
ياقمرأ قد سام عشاقه
خسفاً بهجران وابعاد
أضلنا الحب ولكن لنا
نعم الامامُ الراشد الهادي
بهاء دين الله نجل الاولى
سموا بأنصار وانجاد
ذو العلم ألقوه الى نجلهم
لا نجل صباغ وحداد
في الدين والدنيا لنا برّه
من قبل انشاء وانشاد
أنجدنا جوداً فأمداحنا
ما بين إتهام وإنجاد

داننت لك الدنيا وملنت لأرغد

داننت لك الدنيا وملنت لأرغد
دارين في يوم تزف وفي غد
يا تاج دين الله والدنيا الذي
لاقت مكانته بفرق الفرقد
الله مالغزُ به غزليةُ
سجدت لها الدالات نوع تعبد
شهدَ اللسان بها لفاتحةٍ فمأ
عذباً اذا ماذقته قلت ازدد
من كل قافيةٍ تقوم لكل ذي
ديوان نظمٍ قبلنا بمجد
هل دافع همي فأنشد بحرها
يا نيل مصر قد أتيت بمفرد
هل غير قولي قائمٌ بصفات ما
قد قلت يا ابن علي لا ومحمد

تنهدت لما أذكرتني النواهدُ

تنهدت لما أذكرتني النواهدُ
زمان الصبى والعيش ريان مائد
وغيداء أما عيبتها ردفها
ثقلٌ وأما ثغرها فهو بارد
بأغزال شعري في بديع صفاتها
ومدح رئيس الشام تسري القصائد
رئيسٌ وفي حقّ المعالي فحبذا
مهيبٌ وهوبٌ شاملُ الجود زاهد
له قلمٌ في صدر محراب درجه
لباريه في كلّ المقاصد ماجد
كريم الورى يا ابن الكرام اذا انتمى
ليهنك عيدٌ للسعود معاود
كذا ألف عيدٍ شرف اسمك زينه
وهنئت الدنيا بأنك خالد

قف بالحمى بعدَ البدور وناد

قف بالحمى بعدَ البدور وناد
أرأيت كيف خبا ضياء النادي
ومحامل ظعننت بمهجة ناحل
أرأيت من حملوا على الأعواد
لو رمت أن أفدي الحبيب بمهجتي
وهو الأصحّ وفاد كنت الفادي
هيهات يعدل ما ضيا ماقرّ لي
طرف وجنة مهجتي بسواد
أما سواد الليل فهو كما ترى
طرف المنام على الدوام سهادي
بكرت على مثواك أدمع نائح
كالنيل ذات وفأ وذات منادي
سختت كحمام عليك مدامعي
لما رزئت بكوكبٍ وقاد

الكاسُ في كَفّ غادةٍ رود

الكاسُ في كَفّ غادةٍ رود
قم يا أبا النسك غير مطرود
تحثها بالغناء غانيةٌ
تعرب فيه عن لحن داود
ان شئت كالغصن ذات منعطف
أو شئت كالطير ذات تغريد
تكاد ان مسّ عودها يدها
تجري مياهُ الدلال في العود
سادت بحسن ونعمةٍ فلذا
قد صحّ قولُ الورى لها سودي
يا حبذا كأسها وروض حمى
بأنعم القطر حاليّ الجيد
كلتاها جملةُ الجمال فما
بدرُ الدجى عندها بمعدود
بل حبذا غادةٌ وغانيةٌ
في الحسن كالحرف ذات تشديد

تثني شذاهُ على الغمام كما
تثني على سادتي أناشيدي

حاشاك يا عارض المكارم من

حاشاك يا عارض المكارم من
عارض بأس يظني وتتكيد
قم للعلی والعلوم مشتملاً
ثيابَ سراءَ ذات تجديد
يعتلّ عنك النسيمُ سائره
وتحمل السقمَ أعينُ الغيد
أنتَ الذي خبره ومنظره
أذنَ أمداحنا بتسديد
سرت لمغناك من مآربنا
نجانِبُ فاستوت على الجودي

ألا في سبيل الله فرع كتابةٍ

ألا في سبيل الله فرع كتابةٍ
تنته المنايا وهو ريان مائد
وكوكب فضل قدره قد سما به
الى أن بكى حزناً عليه عطارد
ودينار وجهِ غاله صرف دهره
سريعاً كأن الصرف للباس ناقد
وعيشك يا يحيى لوانك تقدي
لهنئت الدنيا بأنك خالدُ

رحلت اليك ركائبٌ ومدائحُ

رحلت اليك ركائبٌ ومدائحُ
فإليك يقصد راغبٌ ويقصد
سعدت بك الأرضُ التي وليتها
من بعد ما أمست بغيرك تكمد
واذا نظرت الى البقاع وجدتها
تشقى كما تشقى الرجال وتسعد

الا لله ما أركى فعلاً

الا لله ما أركى فعلاً
وأقوالاً وما أجدى وأندى
رقيت الى النجوم فجئت منها
بأحسن صورةٍ تهدي وتهدى
ولما أن بعثت بها نثاراً
نظمنا من حلالها المدح عقدا

يا سيدي قل لي ما طائفة

يا سيدي قل لي ما طائفة
يثنى عليها غائبٌ وشاهد
لله ما أيمنها في غربة
ترجى وما أبركها بإقاصد
تنوع القول فقيل أربع
حروفها وقيل حرفٌ واحد

وما صامتٌ يمضي ويرجع حائراً

وما صامتٌ يمضي ويرجع حائراً
ويقضي على أوصاله الوصلُ والصدّ
كانَ الأسى آلى عليه أليةً
فما فيه إلا النفس والعظم والجلد
وأحرفه خمسٌ على أن شطره
ثلاثةٌ أخماس الحروف التي تبدو

أهلنتي للعتب حتى لقد

أهلنتي للعتب حتى لقد
لذ لسمعي وهو صعبٌ شديد
ورحت لو زادت دموعي عسى
عتابك الحلو لسمعي يزيد
هذا ولو قطعني لذ لي
وسرني أني ببدر شهيد

أمولاي شمس الدين دمت مهنتاً

أمولاي شمس الدين دمت مهنتاً
ودمت كريماً شاهداً الذكر سائدا
نرى الفضل يغني عن أناس وإنما
لك الفضل يحيى يا ابن جعفر خالددا

شكراً لمولانا الذي قال في

شكراً لمولانا الذي قال في
ثنائه الواصف قولاً سديد
أقسم أنّ الوقتَ وقتٌ صفا
وان هذا النشو نشو سعيد

أتيتك يا أذكى البرية جامعاً

أتيتك يا أذكى البرية جامعاً
لأميرين في يوم من الدهر وافد
هنىً وعزاً لا عتب فيه لأنني
أهني بعشر إذ أعزي بواحد

أفديه أعمى مغمداً لحظه

أفديه أعمى مغمداً لحظه
ليرتعي في خده الوردي
تمكنت عيناى من وجهه
فقلت هذي جنة الخلد

وافت أصابع نيلنا

وافت أصابع نيلنا
وطمت فأكدت الأعادي
وأنت بكل جميلة
ماذي أصابعُ ذي أياد

قل للكرام الكاتبين من الورى

قل للكرام الكاتبين من الورى
مالي أجرب عهدكم وأعود
مالي مرضت فلم يعدني عانداً
منكم ويمرض كلبكم فأعود

عدلوني في هوى أغيد قد

عدلوني في هوى أغيد قد
زاد أشجاني وفي تركي لغاده
ثم قالوا عن سليمي لا تحل
قلت محبوبي سليمي وزيادة

سقى الله جسما منك أودى به الضنى

سقى الله جسما منك أودى به الضنى
فأودى بعينيّ البكى والتسهّد
وقد كان مسلولاً يهيج حسرتي
فكيف به تحت الثرى وهو مغمّد

وصلتنا ديوك برك تزهو

وصلتنا ديوك برك تزهو
بوجوهٍ جميلةٍ مستجاده
كلّ عرفٍ يروق حسناً واني
أرتجي أن تكون عرفاً وعاده

أهلاً بأوفى الورى وأقوى

أهلاً بأوفى الورى وأقوى
أيدياً في الندى وأندى
نحبّ بيروت إذ نراه
وإن يغب لا نحبّ صيدا

نعمّ الدواة حكّت بيضَ الطبا فلها

نعمّ الدواة حكّت بيضَ الطبا فلها
بين الممالك تمهيدٌ وتشبيد
كأن أقلامها منها منضلةٌ
فلم يفتها إلى الأغراض تسديد

بلد بعد الذكاء ذهني

بلد بعد الذكاء ذهني
تشتتُ الرزق في البلاد
فغيرُ مستنكر حمارُ
أهدى حزاماً إلى جواد

برغم العدى إنا فقدناك أوحداً

برغم العدى إنا فقدناك أوحداً
إذا اجتمعت أرباب فضل وسؤدد
دعتك المنايا فاقتفت سبيلها
وتلك سبيلٌ لست فيها بأوحد

تركنتي بالوعد أسعى

تركنتي بالوعد أسعى
وما على حالتي سعادته
وكلّ قود سألت منه
يقول لي رح بلا قياده

مضيت وقد كانت لمن أنت عنده

مضيت وقد كانت لمن أنت عنده
مصائدُ نرجو نفعها ونطارده
فأصبح يبكي والمجرّ الذي خلا
ومثلك من تبكي عليه المقاوده

معنى الفضائل والندى والبأس لي

معنى الفضائل والندى والبأس لي
والسيف مشتهرٌ بمعنىٍّ واحد
بالنفس أضربُ في نضارِ ذائبِ
والسيف يضرب في حديدِ بارد

أرى الشعراءَ مضوا سوقة

أرى الشعراءَ مضوا سوقة
ولابن سنا الملك ملكٌ عتيد
وقد طوبقوا باسمه في القريض
فمنهم شقيٌّ ومنهم سعيد

روت عيني التسهد عن قتاده

روت عيني التسهد عن قتاده
ومن لوني وسقمي عن جواده
ومن عدل العذول عن انتقاص
ولكن من هواكم عن زياده

حماه لحيكم وثنا ابن يحيى
كلا السندين يروى عن حماده
بليغ مع وزارته وقاض
بأعناق الأنام له شهاده
حمى العليا بفضل فاضليّ
زكا وذكا وأوغل في السياهه
يسابق كل يوم قاصديه
بعادي خيره والخير عاده
دعونا بره شاماً ومصرا
فواصل في الإفاء والإفاده

أعد لنا السمر الأشهى نجدده

أعد لنا السمر الأشهى نجدده
دار النحاس ونادي الشط والنادي
ترى سفائنه كالعيس سائره
والضرب والنون والملاح والحادي
و روضة العيش في العليا أنفة
ما واصلت بين إتهام وإنجاد
ثلاثة تعطف الدنيا عليّ بها
أوطان أنسي وأحبابي وأعيادي
ليهنك العيد يا عيداً ويا سندا
للعالمين رروا في الحمد إسنادي
مفطراً فمّ وفد أو كبود عدى
يا بعد ما بين أفواه وأكباد
نعم بدا فضل مولانا وعارضه
جهد الثناء وكان الفضل للبادي

كذا أبدأ نلتقي كل عيد

كذا أبدأ نلتقي كل عيد
بسعد جديد وجد سعيد
لك الله من وافر بحره
بفضل بسيط وظلّ مديد
و خير عمادٍ أعادت علاه
وأعلت قواعد بيتٍ مشيد

لو ان بيوت العلى نظمت
لأصبح بيتك بيت القصيد
يقول الثنا فيه إما سجعت
فانك طوّقت بالجوّد جيدي
فيالك من عيد نحر هناه
يقول لأبيات مدح أعيدي
تنظم فيه عقود الثناء
وفي البحر يحسن نظم العقود

رب عيش واصلتنا فيه عيد

رب عيش واصلتنا فيه عيد
أنا عيدٌ عربي فيها سعيد
تعمّر الأبيات حسناً إذ به
وثنا الممدوح قد شيد القصيد
يا أميناً بالتقى معتضداً
فهو مهديٌّ وهادٍ ورشيد
هكذا كل الليالي موسمٌ
في حماك الرحب والأيام عيد
من نذاك الجم والعلم معاً
لك بحران بسيطٌ ومديد
ولقد أشكو لبعض الناس في
ليلة النصف كما يشكو الوحيد
قاسموني خطيتها عنناً
فيهم الحلوى وفي قلبي الوقود

جرى دمعي إلى ولدي وأهلي

جرى دمعي إلى ولدي وأهلي
فقالته مصرٌ نبلي في الزيادة
فكفّ دموع عينك عن بلادي
والا كن فتىً يمضي بلاده
فقلت أريد تسفيراً وزاداً
فقالته لي بزائدها وزاده
أليس علاء دين الله أعطى
فقلت وصبحة يعطي وعاده

و جاهاً فاتحاً بابي مزيد
سرى ومجاوراً باب السعادة
بفضلك يا ابن فضل الله عادت
وعاد حديثها أهل السيادة
روت عن قرّة عين تراكم
وعين الضد تروي عن قتاده
تذكر أهله وبنيه صبّ
نوى سفيراً والله الإرادة
و صور فكره للبين ركبا
فبادر جفن عينيه المزاده
و مثلي من بكى لفراق باب
علائي الفعال المستجاده
جوارى الأفق تخدم زائريه
بتوفيق وتتبعهم سعاده
فيامن لم أزل أحظى لديه
بفضل جامع باب الزيادة
بقيت ممدحا في كل ناد
مدائح كلها وسطى القلاده
فما ذكرى حبيب لها بياك
ولا عبث الوليد أبا عباده
وزير الملك دمت لنا ملاذاً
مديد الظل مبسوط السعاده
عوائد جاهه وعطاه تأتي
فيالك صبحه تأتي وعاده
و يالك عادة من بيت جود
ومنا في مدائحهم شهاده
إذا سفراً قصدنا أو مقاماً
فإن قرى الفتى منه وزاده
فيا فخر الوزارة يا ختاماً
لها ياذا المحاسن والإفاده
فهذا البيت جامع عين بر
وباب صلته باب الزيادة
بقيت لعاده في الجود منكم

ومنا في مدائحكم شهاده
قصيدة يا قاتلتي بصوت الشاعر

عسى لعليل الجسم طيفك عائد

عسى لعليل الجسم طيفك عائد
كريم اللقا والمكرمات عوائد
لقد حجّ في الطيف بالوصل مرة
فهل هو في حج الوصال معاود
ألا إنني في الحب يا طيبة النقا
كما في العلا بن القيس اني واحد
شريف مسماه الممدح واسمه
وشائذ بيت المدح والمنح سائد
تهنّ به حجّ القبول ودعوة
عليها لأنوار القبول شواهد
تقول لهاتيك المناسك مرحباً
بكم يا بني مخزوم حين تشاهد
لقد شرفت ناسٌ وبادت وانما
لكم شرفٌ في سائر الناس خالد

روحي فدأء مهفهفٍ مباد

روحي فدأء مهفهفٍ مباد
حلو قد استعذبت فيه سهادي
قالت محاسنه لكل متيم
للحلو زاويةٌ بكلّ فؤاد
هنئت بالعيد الرضى يا عيده
يا واحد العلماء والزهاد
في ري صاد بالندى لك فكرة
وسرى لأفصح ناطق بالضاد
و العبدُ قد وافى الشتاء وجسمه
قد سابق الإبراقَ بالإرعاد
ان أخرجت بيروت عود جوادها
فذاك يدعوننا لخير جواد

بفيت بقا الايام للفضل خالداً

بفيت بقا الايام للفضل خالداً
وهنّ الورى في العلم والجود واحدا
ولا عدم الحال الضعيفُ موافياً
لديك بأنواع اللهى وعواندا
و لا زلت بالأقلام والحلم زائداً
تظلّ بها عن حوزة الدين ذائدا
و حقك لو جاء الغمامُ بشامةٍ
يساجل كفيك الندى جاء واردا
و لو أن فيضَ النيل باراك في العطا
بمصرَ لما استحلّت له الناس زائدا

عاد الركابُ لراجيه وقد خطرت

عاد الركابُ لراجيه وقد خطرت
ذكرى الغمام وذكرى النيل في الجود
فقلت يا نيل حمل غير مطردٍ
ويا غمامَ تفضّل غير مطرود
هذا ابن اسحق تنجيننا براحتة
أقلامه الحمر في أحوالنا السود
تفاحة العرف نجنيها وتطربنا
فيا أثيالاتها بوركت من عود

أشكو إلى الله لا إلى أحد

أشكو إلى الله لا إلى أحد
فما عدا قتل لو عتي أحدا
أعيد لو مزق الضنى جسدي
ما حال بي عن غرامه أبدا
منفرد الحسن لا نظير له
صيرني في الغرام منفردا
يا ليتته بالصدود يوعدي
لأنه لا يفى بما وعدا

يا خاتم الوزراء الأكرمين ويا

يا خاتم الوزراء الأكرمين ويا
أوفى ذوي الفخر في العلياء توكيدا
و يا مؤيد في قول وفي عمل
توقيعُ عبدك يرجو منك تأييدا
عسى تقلده براً ومكرمةً
فيغتدي ذلك التوقيع تقليدا

هناء بالصيام وما يليه

هناء بالصيام وما يليه
من الأعياد في رتب السعاده
تزاوج بين أجر أو ثناء
بوارد ما تشاء من السياده
و أرجو أن يعاد سقيم حظي
لدرجي فهو محتاج العياده

برغمي بنات الروم حزناً رقابها

برغمي بنات الروم حزناً رقابها
وحالُ الهوى بالشيب والهَمّ فاسد
تبكي عليهن البطاريق في الدجى
وهنّ لدينا ملقيات كواسد
أما والصبى إني أعف بفقده
وإن ضجيع الجود مني لماجد

تهن بشهر مضيء الليال

تهن بشهر مضيء الليال
بلغك الله اسعادها
ترود بمغناك فيه العفاة
وتلقى العدى منك أنكادها
فهذي تفرط افواهاها
وهذي تفرط أكبادها

سر على اليمن والهنا حيثما سر

سر على اليمن والهنا حيثما سر
ت ليلقاك فيه وجة سعيد
أنت نعم المأمون للملك تحمي
سرجه كاتباً ونعم الرشيد
ان يكن بيتك الطويل فخاراً
إن بيت الثنا عليك مديد

إليك أبا العلياء دعوة لانيذ

إليك أبا العلياء دعوة لانيذ
بمعروفك المعروف قد راح واغتندى
نباتي حمد ذا بنين وذا أب
جميعاً يرجى من أيديك موعدا
فقل في نبات أصله وفروعه
موائل ترجو من سحائبك الندى

قد أثر القوم من بيروت همهم

قد أثر القوم من بيروت همهم
وضاعفت سكراتي وقفة النقد
لي سكرتان وللندمان واحدة
شيء خصصت به من دونهم وحدي
الغوث يا من اليه قد مددت يدي
ثم اقتدحت فاورى بالثنا زندي

هنئت بالصوم السعي

هنئت بالصوم السعي
د وألف صوم بعده
في نعمة وسيادة
تسع الولي وضده
هذا يفطر فاه أو
هذا يفطر كبده

شكرَ الله أياديك التي

شكرَ الله أياديك التي
كل يوم أتلقى رفاها
سراً أولادي حتى أمهم
مثلما سرّاً أبوهم بعدها
و أقيمت عندها الحرمة بل
قام مني كل شيء عندها

صديقي بل سيدي لا برحت

صديقي بل سيدي لا برحت
مفيد الصداقة وافي السيادة
و لا زلت للجامع المجتبي
تفتح للخير باب الزيادة
فمنك العمالة مشهودة
بفعل الجميل ومنا الشهادة

تكفل لي جود أُندي الوري

تكفل لي جود أُندي الوري
وشاع به الذكر في كل واد
و والله ماخفت تغيير ما
تعودت من برّه المستفاد
إذا غير الدهر حسن الذوات
فحاشا محاسن ذات العماد

لك الله ما أركى وأشرف همة

لك الله ما أركى وأشرف همة
وأحمد صنعاً حيث تتلى المحامد
لعمري لقد خلدتها شرفية
تضيء وتبقى حين تبلى الفراقد
و أنت الذي قرت برويته العلى
وهنئت الدنيا بأنك خالد

لي في الأصادق خائن

لي في الأصادق خائن
في المال مني والوداد
فمتى أراه وخلفه
عاتٍ من الأقوم عاد
و نداؤه هذا جزاً
فأقول قد صدق المنادي

أيا ملكاً من بعض أوصاف مجده

أيا ملكاً من بعض أوصاف مجده
كريم السجايا عادل الحكم زاهد
تهنّ بعيد النحر وابق ممتعاً
بأمثاله ما طاف بالبيت وافد
تقلدنا فيه قلاند أنعم
وفي النحر أولى ما تكون القلاند

و أدهم رهوال بقريّة أريد

و أدهم رهوال بقريّة أريد
ثلثت له الأحمال بالرجل واليد
و فارقته أبكي عليه حقيقة
بكاءً ليبيد يوم فرقة أريد

شككت وقد سارقتها قبلةً

شككت وقد سارقتها قبلةً
يا بردها في كيدي الواقده
و قال قوم رشفة أغضبت
فقلت هذي غضبةً بارده

نبيّ الهدى في موقف الحشر شافعي

نبيّ الهدى في موقف الحشر شافعي
وهذا الأميرُ اليومَ في العام منجد
فيافوز أمالي وفوزي إذا غدا
شفيعي في هذا وهذا محمد

ياذا الندى السعدي دمت مهنتاً

ياذا الندى السعدي دمت مهنتاً
ببسيط مدح كامل ومديد
جمع اهتمامك في صحابة مصرنا
تذكار سعد صحابة وسعيد

يا دولة الحسن كم بدا بشرّ

يا دولة الحسن كم بدا بشرّ
منعم القلب فيك والجسد
و عادل القد في تعانقنا
يجمع بين الغزال والأسد

و الله ما عجبي لقدرك انه

و الله ما عجبي لقدرك انه
قدرٌ على باغي مداه بعيد
الا لكونك لست تشكو وحشة
في هذه الدنيا وأنت وحيد

رعى الله من جاورت في مصر بابه

رعى الله من جاورت في مصر بابه
فقابلني بالمال والجاه والودّ
هو العلم الفرد الذي شاع فضله
فبشراكم يا جيرة العلم الفرد

فديتك سيفي اللواظ كاتباً

فديتك سيفي اللواظ كاتباً
ومتلك من يفدى ومثلي من يفدي
بنانك بالقبطي في اللوح كاتبٌ
ولحظك في الأكباد يكتب بالهندي

قالوا ذقون الملاح باردة

قالوا ذقون الملاح باردة
منكرات قلت اهدر وانكدي
يا حرّ قلبي إذ لا يقبلها
فمي ويا بردها على كبدي

ربّ أديب رأى كتاباً

ربّ أديب رأى كتاباً
فقال ماذا المليح عندك
فقلت في الحال يا كتابي
غيب والا سلخت جلدك

يقول الامام الفاضل ابن دريهم

يقول الامام الفاضل ابن دريهم
عدمنا على المعلوم خلاً مساعدا
بديوان عشر الشام هل بالتقى أخ
فقلت ولا تلقى من العشر واحدا

عش تهنا بك أعيادُ لها

عش تهنا بك أعيادُ لها
بحمى السعد العماديّ اعتماد
يا رئيساً يقسم الساري له
ما يرى أرفع من ذات العماد

شيخ النقا والهنا بهاه

شيخ النقا والهنا بهاه
رونقه دائماً جديد
العلم والزهد والعطايا
فكلنا طالب مرید

أنساني الهمّ حتى

أنساني الهمّ حتى
عادات برّ الرشيد
لا زال بين عتيق
من عيده وجديد

رويت بالمنهل السعدي بعد ظما

رويت بالمنهل السعدي بعد ظما
أضنى من الحال معدومي وموجودي
حتى يغني الرّجا بشراك يا ظمائي
سعد السعود ومجري الماء في العود

هيهات بين ذوي الهوى لا يستوي

هيهات بين ذوي الهوى لا يستوي
دمعي ودمعك أيها المتواجد
فحديث دمعي عن تلهب مهجتي
ذاكي اللظى وحديث دمعك بارد

هنئت يا ملك السماحة والندى

هنئت يا ملك السماحة والندى
شهرأ يزورك بالهنا معتادا
تسدي به منأ وتكبت حسدا
فتفطر الأفواه والأكبادا

يفديك من لك في حشاه مودة

يفديك من لك في حشاه مودة
فإذن أجل العالمين لك الفدى
و عداك أرضى أن تعيش فإنها
بيقاك في عيش أمر من الردى

فديت من آل أيوب لنا ملكاً

فديت من آل أيوب لنا ملكاً
سار عن الشيم العليا على جدد
حدثت عن فضله ثم استندت له
فلا عدمت أساندي ولا سندي

رعى الله بحراً فوق أرجا بحيرة

رعى الله بحراً فوق أرجا بحيرة
تكاد تحاكي بسط يمناه بالندى
و تبدو إذا هبّ النسيم كمبرد
فلا غرو أن تجلي عن المهج الصدا

ألا ليت شعري هل أفوز بحافظ

ألا ليت شعري هل أفوز بحافظ
لي الود من هذا البريد المررد
فيرفع أخبار السلام لمالك
ويسمعي في الرد مسند أحمد

لله تصنيفٌ له رونقٌ

لله تصنيفٌ له رونقٌ
كرونق الحبات في عقدها
كادت تصانيف الورى عنده
تموت للهيبة في جلدتها

تدانيتُ من عمرو فلما صرفته

تدانيتُ من عمرو فلما صرفته
بنعمائك أضحي عمرو نحوي راصدا
و ما ضرني دينٌ وفعلك سالمٌ
يصرف لي زيدا وعمراً وخالدا

لم أنسَ موقفنا بكاطمةٍ

لم أنسَ موقفنا بكاطمةٍ
والعيشُ مثل الدار مسودٌ
والدمع ينشُدُ في مسائله
هل بالطلول لسائلٍ ردٌ

قد لقبوا الراح بالعجوز وما

قد لقبوا الراح بالعجوز وما
تخرجُ ألقابهم عن العاده
ألا أنتِ الغادة التي امتنعت
فصح أن العجوز قواده

وردت على الباب الجمالي قاصداً

وردت على الباب الجمالي قاصداً
فجاد ولاقى مقصدي بأباد
و لي فرسٌ قد بات ضيفاً لطرفه
فبات كلانا وهو بيتٌ جواد

مرضت فعادني أزكى البرايا

مرضت فعادني أزكى البرايا
وأغنى عن مراض الود حادوا
رأوا أني إلى الأجداث ماض
فقالوا كل ماض لا يعاد

يا سيدي نكر بحالي صاحباً

يا سيدي نكر بحالي صاحباً
تدري كما يدري طريق السوود
فما أظن حال عبد مخلص
يضيع بين صاحبٍ وسيد

نجومُ حسن أكراد أرضكم

نجومُ حسن أكراد أرضكم
قد مات فيها المحب أو كادا
فيالها عشقةٌ دهيتُ بها
حتى رأيت النجوم أكرادا

يا ابن الأئمةِ كبراً عن كابر

يا ابن الأئمةِ كبراً عن كابر
دارك ببيتِ الظاهريةِ فاقدنا
لي ألفُ بيتٍ في مدائح بيتكم
فاردد على المملوك بيتاً واحدا

لا تذكروا معن بن زائدة لدى

لا تذكروا معن بن زائدة لدى
قاضي القضاة ولا لهاهُ الجائده
كم قد رأينا من معاني فضله
جدوى يديه في معان زائده

و لما بعثت المال عفواً مهناً

و لما بعثت المال عفواً مهناً
تزيد هذا الشعر حسناً مجددا
و ما الشعر الا روضةٌ راق حسنها
ولا سيما ان كان قد وقع الندى

سألت النقا والبان أن يحكيا لنا

سألت النقا والبان أن يحكيا لنا
روادفَ أو أعطاف من زاد صدها
فقال كثيب الرمل ما أنا حملها
وقال قضيبُ البان ما أنا قدها

نظرت وقد قام الخطيب وراقني

نظرت وقد قام الخطيب وراقني
على درج بدر العلى وهو صاعد
و لما رأيت الناس دون محله
تيقنت أن الدهر للناس ناقد

يا رب أسألك الغنى عن معشر

يا رب أسألك الغنى عن معشر
غضبوا وكافوا بالجفاء تردي
قالوا كرهنا منه مد لسانه
والله ما كرهوا سوى مدّ اليد

رعى الله للعلياء قطب سيادة

رعى الله للعلياء قطب سيادة
يدورُ عليه كل علمٍ وسؤدد
متى جئت موسى شائماً نار ذهنه
تجد خير نارٍ عندها خير موقد

أولاد مولانا بهم

أولاد مولانا بهم
تزهو المحافلُ والمشاهد
مثل السيوف مهيبة
لكن لسيفِ الله خالد

رشا بالصالحية سفح عيني

رشا بالصالحية سفح عيني
سريعٌ في محبته مديد
له قلبٌ ولي دمعٌ عليه
فهذا قاسيون وذا يزيد

يا أميراً زادت يداه لعافٍ

يا أميراً زادت يداه لعافٍ
وأجادت يوم الحروب جهادا
صدق القائلون في كل وقت
لا يكون الجوادُ إلا جوادا

ما ضرَّ احسانك يا سيدي

ما ضرَّ احسانك يا سيدي
لو حاد في أمري عن الاقتصاد
يا عين آمالي إذا استجمعت
اني الى مورد لقياك صاد

صديقي من قديم إن فكرتي

صديقي من قديم إن فكرتي
بما أبديت لي فكرٌ جديد
و عدت ببسرتي فازددت عسرا
فلا أدري أوعدُّ أو وعيد

قل لوزير الشأم يامن

قل لوزير الشأم يامن
مد يدَ الجود للعباد
ماسرق المادحون وصفاً
فيك فلا تقطع الأيادي

ملك بدا في أحمر من ملابس

ملك بدا في أحمر من ملابس
كذاك بدت من حوله الخيل والجند
بدوا كلهم في حلة الورد ملبساً
فقال الورى هذا هو الأسد الورد

قالوا أضاعت سماء الشام قلت لهم

قالوا أضاعت سماء الشام قلت لهم
بدرُ التقى والعلی والجود موجود
و للسعادة معنىً شاهد ابداً
بأنّ طالعَ أفق الشام مسعود

عليك بساحة الملك المرجى

عليك بساحة الملك المرجى
إذا خفت الجوائح والاعادي
تجد أندی يدٍ وخيول حربٍ
فما ينفكُ يروي عن جواد

و شاهد أعجبنى حسنه

و شاهد أعجبنى حسنه
و كنت في آخرَ كالواحد

روت عنك أخبار المعالي محاسن

روت عنك أخبار المعالي محاسن
كفت بلسان الحال عن ألسن الحمد
فوجهك عن بشر وكفك عن عطا
وخلقك عن سعدٍ ورأيك عن سعد

كم قلت باللثم وبرد اللمى

كم قلت باللثم وبرد اللمى
إيه برغم العاذل الحاسد
روّ صدی قلبي ودع عذلي
في الحب تغتاط على البارد

قال لي إذ رأى انكساري حبيبي

قال لي إذ رأى انكساري حبيبي
ما الذي قد دعا لهذي العياده
قلت زادوا رفاق شغلي دوني
قال أخشى عليك من ذي الزياده

أيا سائلي عن مذهب العتب والولا

أيا سائلي عن مذهب العتب والولا
لأهل زمان انه لشديد
أوالي علياً خلد الله مجده
وأشكو أذى عثمان وهو يزيد

لما رأيت نهودها قد أقبلت

لما رأيت نهودها قد أقبلت
ورأت لوجهي عشقةً تتجدد
قالت وقد رأيت اصفراري من به
وتنهدت فأجبتّها المتنهد

جنيت بالتقبيل من خده

جنيت بالتقبيل من خده
وردأ وعانيت على الصد
فافتتر من عجب وقال انظروا
لعاشق يجني ويستعدي

أهدي إلى القرم الشريف هدية

أهدي إلى القرم الشريف هدية
عبد يود مكانها من خده
ماعدّ مذ ملكت يمينك رقه
عيباً عليه فلا سبيلَ لرده

قالت لي النفس اذا أهديت نحوكم

قالت لي النفس اذا أهديت نحوكم
جدياً حكى القطعة العلياء من كبدي
أرسله مع تاجر الكتب الفلاني وقل
هذا أخي حين أدعوه وذا ولدي

أهيف ذو خصر وردف فكم

أهيف ذو خصر وردف فكم
في غوره أصبو وفي نجده
ياليتته لي بالجفا موعداً
فانه يكذب في وعده

بالهف قلبي على لقاء رشاء

بالهف قلبي على لقاء رشاء
شبيب مني الفواد والفودا
لي مقلة منه قد جننت بها
وهكذا حال من به سودا

يا مجزل الرّفد للنزِيل به

يا مجزل الرّفد للنزِيل به
جائزة جمّة وزواده
منحتي المال صبحة فعسى
تكون يا أكرم الورى عاده

قاضي القضاة المرتجى دمت ذا

قاضي القضاة المرتجى دمت ذا
نعماه للصادر والوارد
بعض الورى يطلبني شاهداً
مع أنه ذو ورع زائد
فاعجب له من ورع ناسكٍ
من مثلي بالشاهد

أهلاً بها بيضاء عطرةً اذا

أهلاً بها بيضاء عطرةً اذا
وصلت ينم بها شذاها والشذى
سحارة الجفن الكحيل اذا رنت
عقدت لسان معوذٍ ان عودا
تلك التي حكمت سهام لحاظها
حكماً تأمله الجمال فنذا
تجري الدماء وسيفها في جفنه
نظراً وليس السحر الا هكذا
أها لرشق سهامها في هدبها
و السهمُ أبعدُ ما يكون معذدا
و لحاجبين اذا تعرض ناظر
متأملٌ قالت لقوسيهما خذا
ولذلك الخدّ الخليليّ اللطى
لو ينتحي الصنم الأصمّ لجذذا
قالت اذا غمضت جفونك فارتقب
طيفي فقلت لها نعم لكن اذا
و سمعت عن سيفٍ ورمحٍ قبلها
حتى انثنت ورننت فقلت هما اللذا
عشقي كمدح جمال دين الله لا
ينفك مشتغل الضمير بذاً وذا
المرتقي درجات مجدٍ جل أن
يجذو سواء وجل عن أن يحتدى
مترفع الأوصاف عن مدح الورى
فكأنما قول المديح له بذاً
جزل الندى والبأس لو لمس الصفا

لجری ولو لمس الحديد لفلذا
عرف الحيا كفيه لما أخجلا
بالبرق وجنته وقال هما اللذا
عال على شرف النجوم كأنما
قدمُ الثريا في القياس له حذا
وجد الأنام على قريحته هدى
فرأوا ليوسفَ نار موسى تحتذى
كم مقتر عان يلذذ أمره
وافى إلى أبوابه فتلذذا
و معاود منه اقتباس فواندٍ
لو شامها الاعشى الكبير تتلذذا
يمم حماه تجد سحابا مشبماً
يهنى الندى وتلطفاً متبغذذا
و أناملاً خلقت لضم يراعةٍ
تجري ببسط الرزق أو كف الاذى
و فضائلاً فخرت على كأس الطلا
في الذوق فهي خليفة أن تنبذا
كم من معاني مشرق في لفظه
راحت فلا كدر يشين ولا قذى
كالنجم في صافي الغدير تظنه
أدنى منالاً وهو أبعد مأخذاً
يالل حماد الكرام بذكركم
نعش الزمان كأن ذكركمو غذا
أما الزمان بكم فأفصح إذ رجا
نطقاً وأما بالأنام فقد هذا
خلفتكم للمكرمات ممدحاً

أعدى على رتب الزمان وانفذا
لله أنت لقد أجرت حشاي من
هم تحكم أمره واستحوذا
جان علي اذا اجتهدت كواقع
في الفخ زاد عناه حين تجبدا
حتى لجأت إلى جنابك شاكياً
فأجرت من ألقى الرجا وتعوذا

كرماً كما نبع الزلال ومرحياً
وهدى كما لمع الصباح فحبذا
الغيث أنت وأنت أكرم ديمة
والسهم أنت وأنت أسرع منفذا

لي رفقة تعجب إقبالهم

لي رفقة تعجب إقبالهم
حوارنا يصقل أفخاذا
عادوا ببطيخ وقرع لهم
وعدت لا هذا ولا هذا
قد نبذوا الانصاف فاعجب لمن
غدا بشهر الصوم نباذا

بعثت لكم يا سادة أنا عبدهم

بعثت لكم يا سادة أنا عبدهم
قليلاً من المن الذي طاب مأخذا
فلا تقرنوه بالخليلي أكلاً
فحاشكم أن تقرنوا المن بالأذى

لما رأى الظبي طرف حبي

لما رأى الظبي طرف حبي
شكا الى الحسن واستعاذا
وقال جفن له سقيم
يالبيتني مت قبل هذا

مولاي دعوة معجب

مولاي دعوة معجب
يدعى به مثلذذ
أنا كالذي هو قائل
في شعره أنا كالذي

أفدي غزالاً من الأتراك مقلته

أفدي غزالاً من الأتراك مقلته
في صنعة السحر أعيت كل أستاذ
نباذ عهد بذاك اللحظ يسحرني

يا حسرتي بين سحارٍ ونباذ
كأن الفاظ فخر الدين منه حوت
مدام ساق عليها سحر نفاذ
ذو النظم والنثر كم قالت حلاوة ذا
وذا لعمرك ماذي حاجة الماذي
والفضل في الناس كم لذت له شيمٌ
وكم عطفت على لهفان لوآذ
يا كاتباً خلت أقالماً بمهرقه
عقائلاً رقت طرزاً على لاذ
تهنها نعم الوهاب قائلةً
ياعيدة هنا بهذي واقمع الهادي

قالت إشارة فاتك لمروع

قالت إشارة فاتك لمروع
قل لي لمن يستنجد المنبوذ
ما أنت الا في الحصار معي فلا
تتعب فكل محاصر مأخوذ
فأجابها بالله ثم رسوله
يستنجد المنبوذ حين يلوذ
هي نقطة تروى فعند نفوذها
تحتال إذ عند الرجاء نفوذ

كذا أبدأ تلقى الأهله طالعا

كذا أبدأ تلقى الأهله طالعا
عليك بأنوار السعود فحبذا
ويصنع فينا الجود صفوا مهنتا
ولا حظراً فيه عليك ولا قذى
ومهما وضعت المنّ في مستحقه
فوالله ما مدت اليك يد الأذى

بروحي معسول اللمي متحجب

بروحي معسول اللمي متحجب
إذا لم يزر لم يهن عيشي ولا إذا
وان ذقت منّا من حلاوة ريقه
أتانا رقيب يتبع المنّ بالأذى

أفدي بديع الجمال محتكماً

أفدي بديع الجمال محتكماً
بناظر في القلوب نفاذ
إذا تبينت ما صناعته
رنا بلحظٍ وقال فولاذي

لسقيا لمشمش بستانكم

لسقيا لمشمش بستانكم
فنعم الشراب ونعم الغذاء
وأعجب كل فتى حبه
فقال الفتى حبذا حب ذا

يا سيدا مازال لي من منه

يا سيدا مازال لي من منه
نعم الحلاوة والعشا ثم الغذاء
منا بعثتُ اليك إلا أنه
من من بالتقبيل يتبعه أذى

صحا القلب لولا نسمةً تتخطر

صحا القلب لولا نسمةً تتخطر
ولمعةً برق بالغضا تتسعر
وذكر جبين البابلية إذ بدا
هلال الدجى والشيء بالشيء يذكر
سقى الله أكناف الغضا سائل الحيا
وإن كنت أسقى أدمعاً تتحدر
وعيشاً نضا عنه الزمان بياضه
وخلفه في الرأس يزهر ويزهر
تغير ذاك اللون مع من أحبه
ومن ذا الذي يا عزّ لا يتغير
وكان الصبي ليلاً وكنت كحالم
فيا أسفي والشيب كالصبح يسفر
يعلني تحت العمامة كتمه
فيعتاد قلبي حسرة حين أحسر
وينكرني ليلي وما خلت أنه
إذا وضع المرء العمامة ينكر

ألا في سبيل الله صوم عن الصبي
وقلب على عهد الحسان مفطر
تذكرت أوطان الوصال فأشهبُ
من الدمع في ميدان خدي وأحمر
إذا لم تفض عيني العقيق فلا رأيت
منزله بالوصل تبهى وتبهر
و إن لم تواصل غادة السفح مقلتي
فلا عاها عيشٌ بمغناه أخضر
ليالي تجني الحسن في أوجه الدمى
وتجني على أجسامها حين تنظر
يؤثر في خد المليحة لحظها
وإن كان في ميثاقها لا يؤثر
رأيت الصبي مما يكفر للفتى
ذنوباً إذا كان المشيب يكفر
إذا حل مبيض المشيب بعارض
فما هو الا للدماع ممطر
كأنى لم أتبع صبي وصبابة
خليع عذار حيثما همت أعذر
و لم أطرق الحي الخصيب زمانه
يقابلني زهرٌ لديه ومزهر
و غيداء أما جفنها فمونت
كليلٌ وأما لحظها فمذكر
يروقك جمعُ الحسن في لحظاتها
على أنه بالجفن جمعُ مكسر
من الغيد تحتف الظبا بحجابها
ولكنها كالبدر في الماء يظهر
يشفّ وراء المشرفية خدها
كما شفّ من دون الزجاجاة مسكر
و لا عيبَ فيها غير سحر جفونها
وأحبيب بها سحارة حين تسحر
إذا جردت من بردها فهي عبلةٌ
وان جردت ألحظها فهي عنبر
إذا خطر في الروض طاب كلاهما
فلم يذر من أزهى وأشهى وأعطر

خليلي كم روض نزلت فناءه
وفيه ربيعٌ للنزِيل وجعفر
و فارقته والطير صافرةٌ به
وكم مثلها فارقتها وهي تصفر
إلى أعينٍ بالماء نضاخة الصفا
إذا سدَّ منها مسخرٌ جاش منخر
نداماي من خودٍ وراح وقينة
ثلاث شخوص كاعبات ومعصر
قضيت لبانات الشيبية والهوى
وطولت حتى أن أني أقصر
و رب طموح العزم ادماء جسرة
يظل بها عزمي على البيد يجسر
طوت بذراعي وخذها شقة الفلا
وكفّ الثريا في دجى الليل يشبر
ومد جناحي ظلها آلق الضحى
فشدت كما شد النعام المنفر
بصم الحصى ترمي الحداة كأنما
تغار على محبوبها حين يذكر
إذا ما حروف العيس خطت بقفرةٍ
غدت موضع العنوان والعيس أسطر
فله حرفٌ لا ترام كأنها
لوشك السرى حرف لدى البيد مضمّر
تخطت بنا أرض الشام إلى حمى
به روضة ربا الجنان ومنبر
إلى حرم الأمن المنيع جواره
إذا ظلت الأصوات بالروع تجأر
إلى من هو التبر الخلاص لناقدٍ
غداة الثنا والصفوة المتخير
نبيُّ أتم الله صورة فخره
وآدم في فخاره يتصور
نظيم العلى والافق ما مد طرسه
ولا الزهر الا والكواكب تنثر
و لا لعصا الجوزاء في الشهب آية
مجرّ الدجى من تحتها يتفجر

نبي له مجد قديم وسودد
صميمٌ وأخبارٌ تجل وتخبّر
تحزم جبريل لخدمة وحيه
وأقبل عيسى بالبشارة يجهر
فمن ذا يضاهيه وجبريل خادمٌ
لمقدمه العالي وعيسى مبشر
تهاوي لمئاته النجوم كأنها
تشافه بالخذّ الثري وتعفر
و ينضب طام من بحيرة ساوة
ولم لا وقد فاضت بكفيه أبحر
نبي له الحوضان هذا أصابعٌ
تفيض وهذا في القيامة كوثر
و عن جاهه الناران هذي بفارس
تبوخ وهذي في غدٍ حين نحشر
إذا ما تشفعنا به كف غيظها
وقالت عبارات الصراط لنا اعبروا
تنقل نوراً بين أصلاب سادة
قله منه في سما الفضل نير
به أيد الطهر الخليلي فانتحت
يداه على الأصنام تغزو وتكسر
و من أجله جيء الذبيحان بالفدى
وصين دمٌ بين الدماء مطهر
وردت جيوش الفيل عن دار قومه
قله نصلٌ قبل ما سلّ ينصر
و لما أراد الله إظهار دينه
بدا قمرأ والشرك كالليل يكفر

فجلى الدجى واستوثق الدين واضحاً
وقام بنصر الله داع مظفر
بخوف السطا بالرعب ينصر والطبا
وداني الحياقي اليسر والعسر يهمر
عزائم من لا يختشي يوم غزوه
ردىً و عطاءً من ليس للفقير يحذر
علا عن محاكاة الغمام لفضله

وكيف يحاكيه الخديم المسخر
يظله وقت المسير وتارة
يشير اليه بالبنان فيمطر
ألم تر أن القطر في الغيم فارسٌ
إذا برزت آلاؤه يتقطر
هو البحر فياض الموارد للورى
ولكنه العذبُ الذي لا يكدر
فمن لي بلفظ جوهرى فصائد
تنظم حتى يمدح البحرَ جوهر
و هيهات أن تحصي بتقدير مادح
مناقبُ في الذكر الحكيم تقرر
إذا شعراء الذكر قامت بمدحه
فما قدرُ ماتنشي الأنام وتشعر
نبي زكا أصلاً وفرعاً واقبلت
اليه أصولُ في الثرى تتجرر
و خاطبه وحش المهامة أنساً
اليه وما عن ذلك الحسن منفر
له راحةٌ فيها على البأس والندى
دلائلُ حتى في الجماد تؤثر
فيينا العصا فيها وريقُ قضيبها
إذا هو مشحودُ الغرارين أبتز
كذا فليكن في شكرها وصفاتها
يدُ بينَ أوصاف النبیین تشكر
سخت ومحت شكوى قتادة فاغدت
بها العينُ تجري إذ بها العين تجبر
لعمرى لقد سارت صفات محمدٍ
كذاك النجوم الزاهرات تسير
أرى معجز الرسل انطوى بانطوائهم
ومعجزه حتى القيامة ينشر
كبير فخار الذكر في الخلق كلما
تلا قارئٌ أو قيل الله أكبر
هو المرتقى السبع الطباق إلى مدى
لجبريل عنه موقفٌ متأخر
هو الثابت العليا على كل مرسل

بحيث له في حضرة القدس محضر
هو المصطفى والمقتفى لا مناره
يحط ولا أنواره تتكور
إليك رسول الله مدت مطالبي
على أنها أضحت على الغور تقصر
خلقت شفيحاً للنام مشفعاً
فرجواك في الدارين أجدى وأجدر
ولي حالتنا دنيا وأخرى أراهما
يمران بي في عيشةٍ تتمرر
حياة ولكن بين ذلٍ وغربةٍ
فلا العز يستجلي ولا البين يفتر
و عزم إلى الأخرى يهم نهوضه
ولكنه بالذنب كالظهر موقر
تصبرت في هذا وذاك كأنني
من العجز والبوسى قتيلٌ مصبر
و ها أنا ذا أبلغت عذري قاصداً
وأيقنت أن النجح لا يتعذر

عليك صلاة الله في كل منزل
تعبير عن سرّ الجنان وتعبير
و ألك والصحب الذين عليهم
تحل حبا مدح ويعقد خنصر
بجاهك عند الله أقبلت لانذا
فكثرت حاجاتي وجاهك أكثر
و نظمت شعري فيك تزهى قصيدة
على كل ذي بيتٍ من الشعر يعمر
معظمة المعنى يكرر لفظها
فيحلو نباتي الكلام المكرر
دنت من صفات الفضل منك وانها
لتفضل ما قالته طيٌ وبحتر
و ما ضرها اذ كان نشر نسيمها
رخاء اذا ما لم يكن فيه صرصر

يوم صحو فاجعله لي يوم سكر

يوم صحو فاجعله لي يوم سكر
وأدر لي كأسِي رضابٍ وخمر
واسقني في منازلٍ مثل خلقي
بيدي هاجر يغني بشعري
حبذا روضةٌ وظلٌّ ونهرٌ
كعذارٍ على لَمَى فوق ثغر
ومليحٍ يقولُ حسنُ حلاه
إعملوا ما أردتمُ أهلَ بدر
جفنٍ عينيه فاترٍ مستحيٌ
انما خده المشعشع جمرِي
و غرامي العذري ذنبٌ لديهِ
وعجيبٌ يكونُ ذنبي عذري
هاتها في يديه عذراء تجلِي
لندامايَ في قلائدِ درٍ
ليت شعري وللسرورِ انتهازٌ
أيّ شيءٍ يعوقنا ليت شعري
زمن الأُنس قائمٌ بالتهاني
ونوالُ الملكِ المؤيدِ يسري
ملكٌ باهر المكارمِ يروي
وجهٌ لقياه عن عطاءٍ وبشر
زرت أبوابه فقربَ شخصي
ومحا عسرتي ونوّه ذكرِي
و نحا لي من المكارمِ نحواً
صانني عن لقاءِ زيدٍ وعمرو
و تقنّنت في مفاوضة الش
كر إلى أن أعيي التطولِ شكري
أريحي من الملوكِ أريبٌ
فائض البحرِ ذو عجائبٍ كثر
رب خلق أرق من أدمع الخن
سا وقلب يوم الوغى مثل صخر
يقسم الدهر من سطاها بليل
ومن المنظر البهيّ بفجر
كل أيامنا مواسمُ فضلٍ

في ذرى بابه وأعياد فطر
فإذا لاح وجهه في نوي القص
د بعيدٍ فاضت يده بعشر
لذ بيمناه في الحوائج تظفر
بيسار يمحي به كل عسر
سمه في الضمير إن ذقت فقراً
وعليّ الضمان أنك تثري
و القه للعلوم أو للعطايا
تلق ملكاً يقري الضيوف ويقري
طوت العسرَ ثم فاضت لهاه
فنعمنا بذات طي ونشر
يا مليك النوال والعلم لازل
ت سريّ الثناء في كل قطر
حملتك العلى شؤوناً فألقت
أل أيوب دائماً أل صبر

يا شاهر اللحظ حبي فيك مشهور

يا شاهر اللحظ حبي فيك مشهور
وكاسر الطرف قلبي منك مكسور
أمرت لحظك أن يسطو على كبدي
يا صدق من قال ان السيف مأمور
وجاوب الدمع ثغراً منك متسقاً
فبيننا الدرّ منظومٌ ومنثور
لا تجعل اسمي للعذار منتصباً
فما لتعريف وجدي فيك تنكير
ولا توال أذى قلبي لتهدمه
فانه منزلٌ بالودّ معمور
هل عندَ منظرِكَ الشفاف جوهرة
اني اليه فقير اللحظ مضرور
أو عند مبسمك الغرار بارقة
اني بموعد صبري فيه مغرور
أقسمت بالعارض المسكيّ ان به
للمقسمين كتاب الحسن مسطور
وبالدموع التي تهمي الجفون بها

فإنها البحر في أحشائي مسجور
لقد تنى من يدي صبري عزائمه
قلبٌ بطرفك أمسى وهو مسحور
وقد تغير عهدُ الحال من جسدي
ومالحال عهودي فيك تغيير
حبي ومدح ابن شاه شاه من قدم
كلاهما في حديث الدهر ماثور
أنشأ المؤيد أفاظي وأنشأها
فحبذا منشأ منها ومنشور
ملك اذا شمت برقاً من أسرته
علمت أن مراد القصد ممطور
مكمل الذات زكي الأصل طاهره
فعنده الفضل مسموعٌ ومنظور
أقام للملك أراءً معظمة
لشهبها في بروج اليمن تسيير
وقام عنه لسانُ الجود ينشدنا
زوروا فما الظن فيه كالورى زور
هذا الذي للثنا من نحو دولته
وللجوائز مرفوعٌ ومجرور
وللعلوم تصانيفٌ بدت فغدت
نعم السوارُ على الاسلام والسور
في كفه حمرُ أقلام وبيض ظبا
كأنها لبرود المدح تشهير
قد أثرت ما يسرّ الدين أحرفها
وللحروف كما قد قيل تأثير
لله من قلم صان الحمى وله
مال على صفحات الحمد منثور
وصارم في ظلام النقع تحسبه
برقاً يشقّ به في الأفق ديجور
تفدي البرية ان قلوا وان كثروا
أبا الفداء فثم الفضل والخير
مدت الى مجده الامداح واقتصرت
فاعجب لممدود شيء وهو مقصور

وسرّها من أب وابن قد اجتمعا
مؤيد يتلقاها ومنصور
يا مالكا أشرقت أيامه وزهت
رياضها فتجلى النور والنور
هنئت عيداً له منك اعتياد هنا
فالصبح مبهج والليل مسرور
فطرت فيه الورى واللفظ متفق
للوغد فطر وللحساد تفتير
كأن شكل هلال العيد في يده
قوس على مهج الأضداد موتور
أو مخلب مدّه نسر السماء لهم
فكل طائر قلب منه مذعور
أو منجل بحصاد القوم منعطف
أو خنجر مرهف النصلين مطرور
أو نعل تبرأجادت في هديته
الى جواد ابن أيوب المقادير
أوراكع الظهر شكراً في الظلام على
من فضله في السما والأرض مشكور
أو حاجب أشمط ينبي بأن له
عمرأ له في ظلال الملك تعمير
أو زورق جاء فيه العيد منحدرأ
حيث الدجى كعباب البحر مسجور
أولا فقل شفة للكأس مائلة
تذكر العيش إن العيش مذکور
أولا فنصف سوار قام يطرحه
كفّ الدجى حين عمته التباشير
أولا فقطعة قيد فك عن بشر
أخنى الصيام عليه فهو مأسور
أولا فمن رمضان النون قد سقطت
لما مضى وهو من شوال محصور
فانعم به وبأمداح مشعشعة
مدبرها في صباح الفطر مبرور
نفاحة المسك من مسودّ أحررها
ما كان يبلغها في مصر كافور

قالت وما كذبت رؤيا محاسنها
قبول غيري على الأملاك محذور
بعضُ الورى شاعرٌ فاسم مدائحه
وبعضهم مثلما قد قيلَ شعور

هن الوجوه الناضره

هن الوجوه الناضره
عيني اليها ناظره
أهأ لها عيناً على
تلك الأزاهر ماطره
رقب الوشاة جفونها
فاذا هم بالساهره
من لي بغزلان على
سفع المخصب نافره
ومعاطف مثل الغصو
ن سبت حشاي الطائره
ياصاح علل مهجتي
بسنا الكؤوس الدائره
واحرق بلمع شعاعها
هذي الليالي الكافره
وانظر لساعات النها
ر بجنح ليل سائره
من كف مهضوم الحشا
مثل المهاة الحادره
رامي النواظر والقلو
ب بهاجر وبهاجره
ذي مقلة تلقى الضرا
غم بالجفون الكاسره
تردي وأنت تحبها
وكذا تكون الساعره
أحييت وأردت بالفتو
ر وبالحاظ الشاطره
كيد المؤيد باليرا
ع وبالسيف الباتره

ذات الحروف مجيرة
وظبا الأسنه جانره
أكرم بصنع يد لها
هذي الايادي الفاخره
محمرة الآفاق في
يوم الندى والنائره
فشعاع تبر صاعد
ودماء قوم مائره
و تبسم مع ذا وذا
يزرع الخطوب الكاشره
و تفنن في العلم يق
دح بين ذاك خواطره
لا يهمل الدنيا ولا
ينسى حقوق الآخره
عن كفه أو صدره
تروي البحار الزاخره
ياأيها الملك الذي
ردّ الحقائب شاكره
و سما بهمته على
غرر النجوم الزاهره
حتى انتقى من زهرها
هذي الخلال الباهره
سقياً لدهرك إنه
دهرُ الأيادي الوافره
مترادفٌ لذوي الرجا
بهباته المتواتره
لولاك ماأمست قري
حتي الكليةُ شاعره
أنت الذي روت غما
نمه ربايَ العاطره
و أبحنتي بحر الندى
حتى نظمتُ جواهره
لاغرو إن سليت عن
بلدي حشايَ الذاكره

فلقد وجدت ديار مل
كك بالسعادة عامره
قهرت حماة لي العدى
فحماة عندي القاهره

مبلىل الأصداع والطره

مبلىل الأصداع والطره
ومرسل اللحظ على فتره
أرعى على أعطافه شعرة
قد جذبتني فيه للحسرة
فاعجب لمن جار عليه الضنى
حتى غدا تجذبه شعره
واحرىاً من رشياً خاذل
مالي على عشقته نصره
مهفهف تعرف من جفنه
علامة التأنيث بالكسرة
نو طاعة تعلق على المشتري
وغرة تزهو على الزهرة
ومقلة دعاء ضاقت فما
تشيع من يقنع بالنظره
عشقه حلوأ على مثله
يطاغ في الغي أبو مره
لولا دجى طرته لم أبت
سهران لا أجر ولا أجره
يبدو كتاب الحسن في وجهه
فاقرأ العشق من الطره
ياابن أمير الحرب يوم الوغى
كم لك في العشاق من امره
اليك يشكو المرء أشجانه
ولابن شاد يشتكى دهره
الملك العالم والضيغم ال
باسل والمفرد والندره
رب العطايا عن غنى قاصر
والحلم كل الحلم عن قدره

سبحان من صورهِ خالصاً
ما شيبَ من أخلاقهِ ذره
من آل مروانَ ويمناه في
حب العطايا من بني عذره
لو لم تكن يمناه غيتاً لما
أضحت ربي الطرس بها نضره
حروفها تعطف يسر الفتى
فهي حروفُ العطف لليسرة
وسيفها ممتزجٌ بالدماء
مزجَ بياض الخدِّ بالحمرة
إذا مضى في الدرع إفرنده
عجبت للمريخ في النثره
أكرمُ باسماعيل من شائده
أركان بيت الملك عن خبره
ذي السلم لا تعباً له ديمةٌ
والحرب لا يصلى له جمرة
معطي جواد الخيل للمعتفي
وخلفه الصرة كالمهرة
دع حاتمًا يفخر في قومه
بنحره البكرة لا البدره
ليسوا سواء المجد إلا اذا
تساوت الخزفةُ والدره
هو الذي يروي حديث الثنا
عن شخصه الباهرَ عن قره
للخلق والخلق على وجهه
نوران ردا ناظر الامرهِ
ان كان النورين فضلاً فكم
جهزَ من جيش ذوي العسره
يا ملكاً يلقى المنى والعدى
بضعف ما ترضى وما تكره
و قرتني عن أهل ودي فلا
والله مالي فيهمُ فكره

إلى أياديك انتهى مطلبي
فيا لها فيحاء مخضره
كذا مدي الأيام في نعمةٍ
باسمة الإخوان مفتره
في كل وجهٍ قد تيممته
سعادةٌ واضحةٌ الغره

صيرت نومي مثل عطفك نافرا

صيرت نومي مثل عطفك نافرا
وتركت عزمي مثل جفك فاترا
وسكنت قلباً طار فيك مسرةً
أرأيت وكراً قط أصبح طائرا
يا مخرباً ربع السلو جعلتني
أدعى بأنساب الصباية عامرا
ويطيع قلبي حكم لحظك في الهوى
ياللكليم غدا يطيع السّاحرا
رفقاً بقلب في الصباية والأسى
صيرته مثلاً فأصبح سائرا
ومسهد يشكو القتار دموعه
مما سلكن على هواك محاجرا
ما بال مقلتك الضعيفة لم تزل
وسنا وطرفي ليس يبرح ساهرا
خلقت بلا شك لأخلاق الأسى
ويد المؤيد للنوال بلا مرا
من مبلغ الملك المؤيد أنني
لولاه ما سميت نفسي شاعرا
وحلفت لم أمدح سواه لرغبةٍ
لكنني جرّبت فيه الخاطرا
ملك ابن أيوب الثناء بنائل
أضحى على حمل المغارم صابرا
وتملكته سماحةً وحماسةً
جعل له في كل نادٍ ذاكرا
وإذا سخا ملاً الديار عوارفاً
وإذا غزا ملاً القفار عساكرا

وإذا سطا جعلَ الحديدَ قلائدًا
وإذا عفى جعلَ الحديدَ جواهرًا
بيننا الأسيرَ لديه راكبَ أدهم
حتى غدا بالعفو أدهم ضامرا
تمحو ظلامَ الليلِ بيضَ سيوفه
مذ قيلَ إنَّ الليلَ يسمى كافرا
و تتابعَ المننَ التي ما عيبها
إلا رجوعَ الوصفِ عنها قاصرا
يا ابنَ الملوكِ المالمئينِ فجاجها
مدحاً منظمةَ الحلَى ومآثرا
من كلِّ ذي عرضِ يصفى جوهرًا
فاعجب لإعراضِ تكونِ جواهرًا
شكراً لشخصك ما أسير ممدحاً
وأعز منتصراً وأحلم قادرا
حملتني النعمى إلى أن لم أبن
من تغليظٍ أشاكياً أم شاكرا
و نعم شكرت مواهباً لك حلوة
حتى شفتت من العداة مرانرا
لا غرو ان عمر البيوت معانياً
عافٍ عمرت له البيوت ذخائرا
بكرت عليك سعادةً أبديةً
وبقيت منصورَ العزائمِ ظافرا
أرسل القصيدة إلى صديق

والذي زاد مقلبك اقتدارا

والذي زاد مقلبك اقتدارا
ما أظنَّ الوشاةَ إلا غيارا
بهمُ مثل ما بنا من جفون
شاجياتٍ تهتك الأستارا
كلما جال لحظها ترك الننا
س سكارى وماهم بسكارى
يا غزالاً رنا وغصناً تنثى
وهلالاً سما وبدراً أنارا
كان دمعي على هواك لجيناً

فأحالته نارُ قلبي نضارا
حليةً لا أعيرها لمحِبٍ
شغل الحلي أهله أن يعارا
ما لقلبي اليتيم ضلَّ وقد آ
نسَ من جانب السوالف نارا
لك جيدٌ ومقلةٌ تركا الظ
بي لفرط الحياء يأوي القفارا
وثنايا أخذن في ريقها الخم
ر وأعطين العقول الخمارا
عاطرات الشميم تحسب فيه
نَ شذأ من ثنا ابن شادٍ معارا
المليك المؤيد اللازم السؤ
دد إن حلَّ حلَّ أوسار سارا
والجواد الذي حبا المال حتى
كاد يحبو الأعمال والأعمارا
أعدل المالكين حكماً فما يظ
لم إلا العداة والدينارا
فاح ذكراً وفاض في الخلق نهراً
فحمدنا الرياض والأنهارا
ليس فيه عيبٌ سوى أن إحسا
نَ يديه يستعبد الأحرارا
لم يزل جوده يجور على الما
ل الى أن كسى النضار اصفرارا
البدار البدار نحو نداه
فإذا صال فالفرارَ الفرارا
مثل ماء السماء خلقاً هنيئاً
وابن ماء السما عليَّ واقتدارا
كلما استغفر الرجا من سواه
أرسلت كفه الندى مدرارا
و إذا شبت الوغى فكأن الس
يف من بأسه استعار استعارا
ذو حسام مدرب لم يدع في
جانب الشام للعدى ديَّارا
أعجل الكافرين بالفتك عن أن

يلدوا فيه فاجراً كفارا
يا مليكاً أحيي الثنا والعطايا
فجلبنا لسوقه الأشعارا
و تلقى بضائع القصد والحم
د فجننا إلى حماه تجارا
اسأل الله أن يزيدك فضلاً
وسموً على الورى وفخارا
صننتني عن أذى الزمان وقدحا
ول حربي واستكبر استكبارا
و انبرى غيثك الهتون بجدوى
علمتني مدائحاً لا تبارى
مامدنا لك اليمين ابتغاءً
للعطايا الا شكرنا اليسارا

في مرشفيه سلاف الراح من عصره

في مرشفيه سلاف الراح من عصره
ومعطفيه قوام البان من هصره
وفي ابتسام ثناياه ومنطقه
من نظم الدر أسلاكاً ومن نثره
ظبي قضى كل زيدٍ في محبته
وما قضى من ليالي وصله وطره
مطابق الوصل في مرأى ومختبر
فالخذ سهل وأسباب الرضا وعره
إذا انثنى شمت من أعطافه غصناً
عليه من كل حسن باهر زهره
ذاك الذي خجلت أجفان مقلته
من القلوب فراحت وهي منكسره
بيننا يرى جنةً في العين موقنة
حتى يرى جذوةً في القلب مستعره
كيف الخلاص لمطويٍ على شجن
وقد تمالت عليه أعين السحره
تغزو لواحظها في المسلمين كما
تغزو سيوف عماد الدين في الكفره

ملك اذا نظرت عين الرجاء له
لم يدفع الجود رؤياها اذا نظره
مؤيد النعت والأفعال ذو شيم
لباسة لبرود الحمد مفتخرة
يضيئ حسناً ويندي كفه كرمأ
فما ترى بدره ترى بدره
اذا تأملت بشراً منه مقتبلاً
عرفت من مبتداه في الندى خبره
لو أن للغيث جزءاً من مكارمه
لم يهمل الغيث من سقيا الثرى مدره
لا عيب فيه أدام الله دولته
الا عزائم مجد عندهن شره
و فكرة في العلى والفكر دائبة
ليست على أمد في الفضل مقتصره
طالت إلى الأفق فاستنقت دراريه
و غاصت البحر حتى استخرجت درره
أهاً لها فكراً حدثت بمعرفة
تحديد رب من الألفاظ بالنكره
و همة في سماء العز واضحة
كأنما الشمس من نيرانها شرره
تباشر الحرب هولاً وهي سافرة
و تمنح المال جوداً وهي محتقره
يا حبذا منه في عين الثنا رجل
شاف اذا الناس في عين الثناء مره
أبهى وأبهر ما يلقاك منظره
إذا نظرت على وجه الوغى قتره
والبييض محنية الاضلاع من قدم
على الطلا وقدود السم منتظره
والطرف قد نبتت بالنبل جلدته
كأنه بين أنهار الدما شجره
مناقب ما تولى الخبر أحرفها
الا حسبت على عطف العلى خبره
أقول للمدح اللاتي أنظمها

ردي حماه على اسم الله مبتدره
ما يخذل الله أوصافاً ولا كلاً
بين المؤيد والمنصور منتصره
أضحى المؤيد للاملاك واسطة
بين الأصول وبين النسل مفتخره
ذاك الذي سترت رؤيا محاسنه
ذنب الزمان فما يشكو امرؤ ضرره
مهما أراه رفيع الذكر ممتدحاً
فكل سيئة للدهر مغتفره
يا ابن الملوك قضوا أوقات ملكهم
سديدةً وتقضوا سادةً برره
كم سفرةٍ لي الي مغناك فائزة
أغنت لهاك يدي فيها عن السفرة
ومدحةً لي قد أيمنت طائرها
حيث المدائح في أهل الغنى طيره
فعش ودم لذوي الآمال ذا رتب
عليهٍ ويدٍ في الفضل مقتدره
يا ربّ أفنان مدح فيك قد سطرت
فأصبح الجود في أوراقها ثمره

أفدي قمر عقلي قمر

أفدي قمر عقلي قمر
ثم غدر لما قدر
فلا وزر ولا مفر
يا من شهر سيف الحور
على البشر فما فتر
حتى استعر وهج الفكر
ولو أمر ذلك الخصر
من الثغر أطفى شرر
لكن هجر وما اتكر
دماً هدر هلاً نظر
دمعي نهر على زهر
ذاك الخفر يحكي بدر
ملك عمر بما نشر

نشرَ الخبرَ من الخبر
والمختبرَ لله درَّ
تلكَ السيرَ كم من غرر
ومن دررٍ فيها سمر
الى السحر ولا ضجر
ولا ضرر علمٍ مهر
فضلٌ ظهر ثم انتشر
فكم غفر وكم نصر
على الغيرِ جدًّا عثر
وكم قهر من ذي أشر
دب الخمر يا من ستر
أهل الحصر ممن شكر
ثمَّ عذر أنت المطر
لا ما نظر على المدر
سد من حضر ومن غبر
ولا تذر لمن نذر
من مفتخرٍ إلا مضر

يا عدولي خلني أغنم عمري

يا عدولي خلني أغنم عمري
ان أعمار الورى كالسحب تسري
دع فوادي والذي يختاره
ماعلى ظهرك ياعاذلُ وزري
دع غواني مجلسي تصدح لي
فغدُ أتبكي البواكي حول قبيري
يا نديمي وهذا يومنا
يوم صحو فاجعله يوم سكري
واسقياي مثل خلقي قهوة
بيدي بدر يغنيني بشعري
أنا عذري الهوى لكن لي
ثقةً بالعفو تجلو وجه عذري
والذي أهواه بدرٌ قاتلُ
اعملوا ما شئتم يا أهل بدر
ولسلطاني صفاتٌ مدحها

صَادِقٌ يَمْحَى بِهَا وَزْرِي وَفَقْرِي
مَلِكٌ مِنْ آلِ أَيُّوبَ لَهُ
فِي تَكَالِيفِ الْعُلَى مِيرَاثَ صَبْرِي
عَادِلٌ مَاكَادَ زَيْدُ النُّحُو فِي
دَهْرِهِ يَعْرِى إِلَيْهِ ضَرْبُ عَمْرُو
وَجَوَادٌ مَا لَيْسَ الْغَيْثُ مَا
لَنْدَى رَاحَتِهِ فِي حَالِ عَسْرِ
أَفْضَلِي التَّعْتِ وَالذَّاتِ فَيَا
لَهُمَا مِنْ نَسْبَتِي سِرٌّ وَجَهْرٌ
يَا مَلِيكًا أَحْمَلُ الْمَدْحَ لَهُ
وَعَجِيبَ حَامِلٌ دِرًّا لِبَحْرِ
إِنَّ أَعْدَاءَكَ وَالْأَنْعَامَ فِي
حَالَةٍ فَاجْمَعُهَا فِي يَوْمِ نَحْرِ
وَتَهْنَأُ أَلْفَ عِيدٍ مِثْلَهُ
فِي مَسْرَاتٍ وَفِي عَزٍّ وَنَصْرِ
رَفَعْتَ قَدْرِي فِيهِ لَيْلَةٌ
قَرَبْتَنِي سِيَالَهَا لَيْلَةٌ قَدْرٌ
وَعَلَى الْقَصْرِ اجْتِمَاعٌ يَالَهُ
سَفْرًا أَفْضَى إِلَيَّ جَمْعٌ وَقَصْرٌ
كُنْتُ غَضْبَانًا عَلَى الدَّهْرِ وَقَدْ
رَدَنِي جُودَكَ فَرِحَانًا بَدَهْرِي
فِي مِيمِنَا لَسُوِي مَعْنَاكَ لَا
يَنْتَنِي قَصْدِي وَلَا أَتْنِي بَشْعْرِي
أَنْتَ غَيْثِي وَنِبَاتِي لِلثَّنَا
حَقُّهُ أَنْ يَتَلَقَّاكَ بِزَهْرِ

تنبه لما أن رأى شبيهه فجرا

تنبه لما أن رأى شبيهه فجرا
فنزّه عن عاداته الشعر والشعرا
وأعرض عن أغزاله وغزاله
فلا قامه سمرا ولا وجنة حمرا
ولا مقلة نجلاء يحرس لحظها
لمى فأقول السيف قد حرس الثغرا
ولا مرشف ماء الحياة حسبته

ولا نبتُ خدٍ كنت أحسبه الخضرا
ولا قهوةٌ أستغفر الله تجتلى
ومن عجبٍ أن قد حلا منه ما مرا
وكانت كما لا يقتضي العقل غرةً
فحنك ذاك الشيب ذاك الفتى الغرا
وذكرني فقد الأحبة مرجعي
اليهم وترحالي فلم أستطع صبرا
أحباء ساروا قبلنا لمنازل
فيا صاحبي رحلى قفا نبك من ذكرى
كأنهم لم يركبوا ظهر سابح
ولا ركبوا في يوم مكرمةٍ ظهرا
ولا بسطوا يمنى ببذل رغبةٍ
ولا أوجدوا من بعد جائحةٍ يسرا
لنا عبرةٌ فيهم تنبه مقلهً
ولو أرشدت كانت له مقلهٌ غربا
لقد غرت الدنيا بخدعة حريها
فما أكثر القتلى وما أرخص الأسرى
حمى الله من عين الزمان وأهله
لنا ملكاً قد أحرز الذكر والأجرا
ترجى لدنياها الملوك واننا
لنرجوه للدنيا ملاذاً وللأخرى
مليكٌ سمت عيناه للنسك والعلى
فكانت قليلاً من دجى الليل ما تكرى
وأعذرَ في هجر التنعم نفسه
وقال للاحيه لعل لها عذر
على حين أعطاف الشبيبة لدنةً
وروضتنا في الملك أو نفسها خضرا
وما زال طهر الفعل حتى تشبهت
فعال رعاياه فكان يرى طهرا
ليهن بني أيوب أن محمداً
بني لهم في كل صالحهٍ ذكرا
وبرّ البرايا عدله ونواله
فلا عدموا من شخصه البرّ والبحرا
وفي الناس من حاز الممالك جنةً

ولكن جنان الخلد مملكةٌ أخرى
أيا ملكاً نمسي إذا الدهر مظلم
نراقب من لألاء غرته الفجرا
بقيت لنا تعلقو عن الشعر رتبة
نعم وعلى هام السماكين والشعري
وتذكرنا عهدَ الشهيدِ ودهره

سقى الغيث عنا ذلك العهد والدهرا

بدت في رداء الشعر باسمه الثغر

بدت في رداء الشعر باسمه الثغر
فعودتها بالشمس والليل والفجر
ولو شئت قسمت الذوائب مقسماً
بطيب ليالٍ من ذوائبها عشر
وقبلتها مصرية حلوة اللمي
أكرر في تقبلها السكر المصري
ويعذلني من ليس يدري صبابتي
فأصرفه من حيث يدري ولا يدري
ومن عجب الأشياء حلوة ممنع
أصبر عنه وهو حلوة مع الصبر
وكم لائم في حب خنساء أعرضت
وعنف حتى جانس الهجر بالهجر
وشيب رأسي خدها ومعنفي
وهذا رماد الشيب من ذلك الجمر
فيا قلب خنساء القوي وأدمعي
على مثلك العينان تجري على صخر
ويا قلب صبراً في عطاها ومنعها
فلا بد من يسر ولا بد من عسر
أرى الشمس منها في العشاء منيرةً
ومن صدها عني أرى النجم في الظهر
يذكرني عهد الوفا ما نسيته
ولكنه تجديد ذكر على ذكر
زمان الصبي والقرب لانحذر النوى
ولكن نقضي الحال أحلى من التمر

وأما وقد ضاء المشيب بمفرقي
فبالشيب لا بالطوع صرنا الى الهجر
وفارقت خد الغانيات وجفنها
فجرحاً على جرح وكسراً على كسر
وإني لمشتاقٌ إلى ظلّ روضةٍ
على النيل أروي العيش منها عن النضر
لئن حثني باب البريد إلى مصر
لقد حثني باب الزيادة في النزر
إلى مصر يحلو نيلها مخصب الثرى
فيغني الورى في الحالتين عن القطر
وتقبيل حلو الغزو للمحل قاتل
حلاوته سكبٌ وجنديه يجري
ويجري باسعاد العباد فحبذا
بسعدك ياسلطانها ساعياً يجري
لسلطان مصر الناصر بن محمدٍ
على كل مصر طاعةُ البحر والبر
تجمعت الأمصارُ في مصر طاعة
وهل تجمع الأمصار إلا على مصر
سلامٌ على اسكندر الوقت أن يفح
شذا الذكر عنه فالسلام على الخضر
سلام تغور الخلق تنقش في الثرى
بأفواهاها ختماً على أنفـس الذخر
على باب سلطان العباد كأنها

لنظم ثناياها عقوداً من الدرّ
مليكٌ روت أعماله سير التقى
عن الملك المصري عن الحسن البصري
له منزلاً جيش وتحت مقامه
بهذا وذا في القلب حب وفي الصدر
أيالة ملك لا فلان ولا قلّ
ونحوً على لا نحو زيد ولا عمرو
فملكٌ بلا جور وحكمٌ بلا هوى
وأزرٌ بلا وزر وعزٌ بلا كبير
فضا عمر في حلم عثمان جامعاً

لبأس عليّ في سماح أبي بكر
مضى الشفع من مرأى أبيه وجده
وجاء فلا زالت له دولة الوتر
الى ناصر من ناصر وكذا على
مدى جده المنصور مسترسل النصر
أجلّ بيوت الملك بيت قلاون
وأنت أجلّ البيت يا وارث الدهر
فملكك حقّ واضح الصبح أشرقت
سعادته كالظهر يا واحد العصر
مراد البرايا أن تدوم وأن تووا
وميراثك الباقي الى ذلك الحشر
بصوتك أركان الشريعة شيدت
وصينت ثغور كلها باسم الثغر
وخاض بها قوم تعدوا فقولوا
بما كل انسان لديه من الخسر
وليس الذي خاض الشريعة سالماً
من الأسد الحامي حماها من المكر
لك الله إما كسب حظّ من الثنا
يحوز وإما كسب حظّ من الأجر
ليهنك ما تجنيه من جنة غدا
بإبطال ما تجنى الجنايات من وزر
ليهنك ما عمرته من معالم
سيثني على عمارهن أبو ذرّ
ويمدحك حسانها اليوم أو غدا
بدار البقا بعد الطويل من العمر
فأيامك الأعياد عائدة لمن
رجاك ومن عاداك بالفطر والنحر
وكفاك للمدّاح أيام عشرها
وليلة من تسعى لها ليلة القدر
ودولتك الزهراء للجود والسطا
فبالفلك السعدي والفلك البشري
ونصر على الاعداء يبادر رعبه
فيسبق مجرى الخيل بالعسكر المجر
ويعرض عن كيد العدا لاحتقارهم

بلا قاصدٍ ماشٍ ولا حائمٍ صقر
فأعداك هذا مسّ في النوم رأسه
وآخر قبل السيف مات من الذعر
وكم لك في داني الديار ونازح
غيوثٍ عطايا تخلط السهل بالوعر
يضمنُ بأحمال من التبنِ معشرُ
إذا اتصلت أحمال جودك من تبر
مليك التقى والعلم والبأس والندى
فمدحٌ على مدحٍ وشكرٌ على شكر
تهنّ وكلّ الناس عاقية روت
حديثُ التهاني عن بشيرٍ وعن بشرٍ
بها حملت عنك السقام بمصرها

عيونُ المها بين الجزيرة والجسر
فأحسن بها للملك في كلّ حالةٍ
بشائرَ عند السيف والعزّ والنصر
وأحسن بها حيثُ الهناء مسطرُ
صحائفها عن كاتب السرّ والجهر
عوافي الا أنها قاهريةُ
حلت حالتها في المسرة والقهر
مزهرة الأوراق بالأنجم الزهر
هنيئاً لاجلاب المدائح والرجا
لقد أصبحت تجري إلى ملك تجري
يبيع ولكن بالكلام نفائساً
من المال تلقاها غداً جمّة الوفر
ويبتاع لكن بالنفيس غوالياً
من الحمد إلا أنه عاطر النشر
غنيماً عن السبع البحار بأنمل
أفيضت كما يغنى عن السبع بالعشر
وأحييت للأداب علماً ومعلماً
بنعماء تقري بالفوائد أو تقري
وجوهُ دنانير سبقن بمعجز
ترينا وجوهَ التّم في أول الشهر
سبقن وان لم يشتكى الفقر بالغنى

وقابلنَ من لم يشتكي الكسر بالجبر
كذلك أذهان الملوك نقيهٌ
ترى في مرآة العقل أيان يستقري
تأملت ما تعطي الملوك من النهي
فعوذت فرداً بالثلاث من الحجر
أحقاً أراني في ثرى عتباته
نباتاً يحيي واكفَ المزن بالزهر
وأنشدت امداحاً تقول لمن أتت
مدحتك بالشعري وغيرك بالشعر

سقى حماك من الوسمي باكره

سقى حماك من الوسمي باكره
حتى تبسم من عجب أزاهره
يا دار لهوي لا واش أكاتمه
ولا رقيب بمغناها أحاذره
حيث الشبيبة تصبي كل ذي حور
سيان أسود مرأها وناظره
من كل محتكم الأجفان يخرجننا
من أرض سلوتنا في الحب ساحره
ظبي إذا شمت خديه ومقلته
أذاب لاهبه قلبي وفاتره
يأوي الى بيت قلب فيه مخرب
فاعجب لمخرب بيت وهو عامره
كأنه بيت شعر في عروض جوى
دارت عليه بلا ذنب دوائره
ليهن من بات مسروراً بهجته
إني عليه قريح الطرف ساهره
مجري الدموع على طرف تألفها
فاستسهلت لمجاريها محاجره
كم ليلة بت أشكو من تطاولها
علي والأفق داخي القلب كافره
وأرقب الشهب فيه وهي ثابتة
كأنما سمريت منها مسامره
حتى بدا الصبح يحكي وجه سيدنا

قاضي القضاة اذا استجداه زائره
الله صبح تجلى للشريعة عن
ذاك الجلال لقد جلت مآثره
أفدي البريد وللتقليد في يده
مخلق تملأ الدنيا بشائره
يكاد يلمع مطوي السطور به
حتى ينم على فحواي ظاهره
مسرة كان طرف الشرع يرقبها
ومطلب كانت العليا تحاوره

قاضي القضاة جلال الدين قد وضحت
سبل القريض وصاغ القول ماهره
هذي كؤس الثنا والحمد مترعة
باكر صبوحك أهني العيش باكره
واسمع مدائح قد فاه الجماد بها
وقد ترنم فوق الأيك طائره
ما أحسن الدين والدنيا يسوسهما
والطيلسان فلا تخفى مفاخره
كأن أبيض هذا تلو أسود ذا
عين الزمان الذي مازاغ باصره
حيث المقاصد في أبوابه زمراً
فليس للدهر ذنب وهو غافره
فاستجل طلعة ذي بشر وذي كرم
كالغيث بارقه الساري فماطره
تصبو لحبر فتاويه لواحظنا
فما عيون المها إلا محابره

إلا محاسن ما ضمت سرائره
تجلو المهابة في ناديه رونقها
فما نكاد بنجوانا نجاهره
 ويفهم السر من حاجات أنفسنا
فما نطيق على أمر نساتره
يا حاكماً صان سوح الدين عاضده
وفاز بالشرف المآثر ظافره
وليت بالعلم لا بالحظ مرتبة

فاحكم بعلمك فيما أنت ناظره
وانظر لحال غريب الدار مقتقره
طال الزمان وما سدت مفاقره
نعم الفتى أنت قد برت أوائله
في المكرمات وقد أربت أواخره
يممته دلفي الأصل منتسباً
تأبى معاليه أن تخفى عناصره
لا يستقر بكفيه الثراء فما
تلك الحظوظ بها إلا معابره
زكا وأمكنه فعل الجميل فما
في الناس لو قصررت جدواه عاذره
ما بعد علياه ركنٌ أستجير به
من الخطوب ولا بحرٌ أجاوره
لئن تفرّد بالعلياء سؤدده
لقد تفرّد بالأداب شاعره

وقائع حبّ حاد في كرها فكري

وقائع حبّ حاد في كرها فكري
فمن حسدٍ تمشي ومن أدمع تجري
ولاح ثقيل في مليح ممنع
فيا لك من أحدٍ لديّ ومن بدر
يظلّ أبا جهلٍ عليّ بجهله
وأمسي بأوصاف السقام أبا ذرّ
وأغيد في فيه المدام ولحظه
وفيّ وفي أعطافه نشوة السكر
تداويت من ألحاظه برضا به
كما يتداوى شاربُ الخمر بالخمر
ونزهت فكري في بدائع حسنه
وفي عقل عدالي على أنها تغري
تبارك من أنشا بخديه زخرفاً
وسبحان من أنشى عدولي بلا حجر
لعمري لقد قاس الهوى نحو صبوتي
مقاييسٍ لم تعباً يزيد ولا عمرو
وأنفقت عمري في المليح محبة

فان يسلني عدل فيا ضيعة العمر
واني لعذري الصباة ان روت
حديث الاسى عني الدموع فمن عذري
تسابق بيض المزن حمرُ مدامعي
فتسبقها والسبق من عادة الحمر
ويسهرني ومضُ البروق كأنما
تبسم في لعس السحائب عن ثغر
أما ومليح العصر انك بالبكى
و بالسهد يا إنسان عيني لفي خسر
معنى بوسنان اللواظ سارق
كرى مقلني من حيث أدري ولا أدري
يجرّ بنون الصدغ قلبي للأسى
و ما خلت أن النون من أحرف الجر
يقابل دمعي باسمًا فكأنما
ينظم ما أملت جفوني من النثر
وما لي لا أبكي على درّ مبسم
كما بكت الخنساء قبلي على صخر
وأجري عيون الدمع فائضة على
عيون المها بين الجزيرة والجسر
ظباء بشطي نيل مصر لأجلها
يقول حنين الشوق أهأ على مصر
خليليّ شابت في النواظر لمتي
و شب الأسي نار التذكر في صدري
فلا تنكرا تعبيس وجهي فانما
تنقل ذاك الابتسام إلى شعري
وزالت بصبح الشيب عني خلني
فكان زوال الشمس للصبح لا الظهر
ويارب ليلٍ كان لي بكؤوسه
و مبسمه سلك ينظم بالدر
تولى ووافى بالهموم كدملي
أكابده في الحاليتين بلا فجر
كأن النجوم المائلات بأفقه

مفارق شبيب لا تسرّ ولا تسري
سقى الله أيام الشباب التي خلّت
من السحب أحلى ما يسيل من القطر
رأيت شباب المرء عوناً على الهوى
وجود ابن فضل الله عوناً على الدهر
إذا ذكرت أهل السيادة والعلو
فعد ابن فضل الله فاتحة الذكر
إذا شمت منه طلعةً علويةً
فغال الثنا وارفض سنا لأنجم الزهر
إذا ما علاء الدين حام فخاره
فسل ثم عن نسر الكواكب لا النسر
وزيرٌ بلا وزر وقاض بلا هوىً
و غيث بلا عيب وبحرٌ بلا ضر
يسابقتني لفظي لوصف زمانه
و بالطبع تشدو الورق في الورق الخضر
و يخدعه مثلي فيخدع للندي
سريعاً ولا والله ما هو بالغمر
فسيح مجال الصدر بالبر للورى
فيا لك من بحر ويا لك من بر
و يالك من لفظٍ وفضلٍ لطالبٍ
يحقق أن الصدرَ والكف من بحر
و يالك مجدأ جل رائيه عن عمى
ويا لك بحراً جلّ عافيه عن نهر
يسر به ملك ويحمي ثغوره
فليس يزال الملك مبتسم الثغر
و مازال شفعاً بأسه ونواله
لدى الملك حتى ما ينام على وتر
فما الشمس في ظهر مثيلة وصفه
ولا مثله فيما تقدم من عصر
و مافيه من عيب يعد لناقدٍ
سوى أنه بالجود مستعبد الحرّ
و أن ثناه فاضحٌ حصر الورى
وأنّ نداه لا يحاول بالحصر
من القوم في بطحاء مكة أصلهم

وأفناؤهم في الخلق فواحة الزهر
إذا فرَّق الفاروق في الخلق ذكرهم
فيا حبذا الاطهارُ تعزى إلى الطهر
إذا ذكرت أقلامهم وسيوفهم
فناهيك بالحرر الرِّواعف والسمر
طوى شخصهم دهرٌ وقام بمجدهم
يفوح ثناً يستقبل الطيَّ بالنشر
له قلمٌ يدعو الدواة كتابةً
ويغزى به عيش الملوك إلى النضر
حفيّ غداة المكرمات أو الوغى
ببيض أياديها وأعلامها الصفر
و نظم ونثر يخرجان ذوي النهى
لعمرك من أرض التثبث بالسحر
لأجياننا منه وللطرس حليةً
فأجياننا بالجود والطرس بالشذر
و للحرب صف من سطور كأنها
حديدٌ يسوق الناكثين إلى الحشر
بكف كريم الإرث والكسب في العلى
فمن خبر نامي الفخار ومن خبر
همام إذ الآراء حثت لغارة
كريمٍ إذا حثت على الكلم الغرّ
له منزل في القلب من كل جحفلٍ

وفي المحفل السامي محلٌّ من الصدر
يزهر من الآراء والقول واللهى
روينا صحيحَ الحمد منها عن الزهري
فيا حبذا عبد الرحيم توسلاً
ويا حبذا الطائي في الجود والشعر
ألم ترني أني نهضت بمدحه
وألقيت أمداح البرية عن فكري
أمولاي قد غنى بمدحي لك الورى
وسارت به الركبان في السهل والوعر
و قصر عن نظمي الأنامُ وشيدت
عليك مباني بيته فهو كالقصر

إذا رفعت قدري بمدحك ليلة
تَيَقَّنْ قصدي انها ليلةُ القدر
وقضيتها والنيرات تمدني
سلاماً وتسليماً إلى مطلع الفجر
على أن عندي كأس شكوى أديرها
على السمع ممزوجاً بمدمعي الغمر
أيكسر حالي بالجفاء وطالما
تعودت من نعماك عاطفة الجبر
و يدفعني عن قوت يومي معشرٌ
وأنت عليهم نافذُ النهي والأمر
و لو كان ذنب لا اعترفت به ولا
تحيلت في عذر ولا جئت من غفر
أحاشيك أن يدجو زماني بعدما
أضاعت بشعري في المدائح من شعري
بنيت على ضمٍّ ولاءك في الحشا
فلا تين بيت القلب مني على كسر
وان تخف ياذا السر عنك محبتي
فشاهد حبي عالم السرّ والجهر

يتيم ابتسامك ما يقهر

يتيم ابتسامك ما يقهر
فسائل دمعي لا ينهر
وانسان عيني الى كم كذا
بحين من الدهر لا يذكر
و خدك ذا السهل ما باله
على من رجا قبلةً يعسر
عن الورد يروي فيا حسن ما
رواه لنا خلفُ الأحمر
و يا حبذا حوله عارضٌ
لدمعي هو العارض الممطر
يقول تناسب روعي له
هي النفس خضراءُ يا أخضر
عسى يجبر الصب آس العذار
فبالأس كسرُ الوري يجبر

لك الله قلباً بحر الأسى
ومن عمل الحب لا يفتر
وهبت الكرى لجفون الرشا
فكم ذا ينام وكم أسهر
و كم قيل للنفس قال العذول
فقال جفون الرشا تغنر
تعشقه بأبليّ اللحاظ
يسكر من شاء أو يسحر
ولام على حسنه المجتلي
وقاحُ العيون فما أثروا
و قالوا أما برعوي سامعُ
فقلت أما يستحي ميصر
حلوت وأمررت ملح الملاح
فيا حبذا الملح والسكر
و كرر لي ذكرك العاذلون
فما كان أحلى الذي كرروا
و وجهك جامع لذاتنا
فيا حبذا الجامع الأقر
و ثغرك يشهد مسواكه
فأعدل به شاهداً يسكر
و يارب نيل بلقبك قد
تبين لي فعله المضمّر
بخصرك والنهد نحو الهنا
فهذا أضمر وذا أكسر
فيالك ليلاً لو المانوي
راه رأى أنه الخير
و أشرق إشراق ذاك الدجى
فما منهما واحدٌ يكفر
و طابق أجفان عيني الظلام
فهذا يطول وذي تقصر
و ما قصر الليل أو طوله
سوى أنك تسعف أو تهجر
و ما الحزن والعيش إلا سطا
عليّ وأنعمه تنشر

وزير اذا نظراء العلى
تردوا ولانوا به أزروا
اذا سلكوا نحوه عرفوا
برفع وإن تركوا نكروا
فما صغروا وبه كبروا
و لا كبروا وبه صغروا
سعادة جدّ بها يحتذى
ونهج أب في العلى يشهر
كريم رأينا مسيء الزمان
ببسط أيديه يستغفر
فحسب الملوك سفير لهم
وجوه إنالته تسفر
و حسب ابن يحيى حياة العلى
ولبعض معالي الورى تقبر
زها أفق مصر بتدبيره

فطالعتها أبداً يزهر
و قاهرة شادها لفظه
فشائدها أبداً جوهر
هو اللفظ حال به جيدها
كفيل ندى وردى يهمر
وزهر الورى خضر بالهنا
وملك البرية إسكندر
و صاحب أسراره كاتم
وأنعمه في الورى تجهر
مقيم على النيل لابن الفرات
ومجدهم البحر لا جعفر
يعجل غاية ما يرتجى
ويحلم ساعة ما يقدر
و لا عيب فيه سوى سؤدد
تكد الفهوم ولا يحصر
على فضله خنصر العاقدين
ومن أجل ذا حلي الخنصر
و في يده فاضلي اليراع

مقيّمٌ وسؤدده سير
تغازل أحرفه كالظبا
وطوراً يحاذرها القصور
إذا صاولته سيوفُ العدى
فما ضره الشانئ الأبتـر
و ان ساجع الورق مال الحيا
بها خلفَ أوراقها تستر
و ان فاض درأ على سامع
فأنمل حامله الجسـر
أخا الفضل مكتملاً وابنه
ليهنك عامُ الهنا الأزهر
فقابل بعلياك فيه الهلال
لينحـرَ حسادها خنجر
و عش يا كثير الندى والثنا
وأجرك من ذا وذا أكبر
بجود يديك ابن فضل الاله
تناسب منطقي الابهـر
فان كنت غيـث ندى هاملاً
فإن نبات ثنأ مزهر
شعرت بمدحك حتى بهرت
وكنت من العي لا أشعر
و خلق خلقي بهذا المطار
أناس عن الخطو قد قصروا
إلى صنعة الشعر فليدع في
حمى الفضل شاعرك الأظهر
محـب لتشبيبه مادح
يروـح سوى مدحه يزمر

بشراك ان السرى والعود مبرور

بشراك ان السرى والعود مبرور
وأن سعـيك عند الله مشكور
وان حجك في عاف بمصر دعا
كمثل حجك بالبطحاء موفور
وان كل حمى يـممت دارُ هنا

وخادم الوقت مختارٌ ومسرور
وأنتك الغيث ان تحكم على أفق
فالجذب والخصب منهي ومأمور
لا غرو ان حجزت محل الحجاز لها
بنقط أيسرها المعمور معمور
يسري الى البيت معمورا بوافده
بحرٌ بفيض الندى والعلم مسجور
في فرقة بولا عليها ضاحية
شموس علم تحامتها الدياجير
تموا وصحوا بأبواب العلاء فما
في الاسم نقص ولا في الجمع تكسير
يطون برد الدجى والبيد في طرق
كأنهنّ لجند العلم منشور
بكلّ وجناء باسم الله قد برزت
كأنها لأمير العلم مسطور
حرف على صحف البيداء يعرب عن
إعمالها السير مرفوع ومجرور
آثار مبسمها فوق الثرى قمرٌ
وعقلها بشعاع الحي مقمور
يمدّ آمالها شوق قد اقتصرت
على هواه فممدود ومقصور
ولابن يحيى الذي تغنى المحول به
بروق بشر وراها القطرُ مقطور
من بركة الحب حتى بئر زمزم لا
محلٌ بنعماه إلا وهو ممطور
فياله محرماً في حجة عبقت
رياه وهو صحيح النسك مسرور
مستقبل الكعبة العظمى له طرب
حيث الستور وتمجيد وتظهير
يطوف منك على الاركان ركن تقى
عالٍ له سند في الفضل مأثور
و بيت مكة ياذا البيت من عمر
بذكر نفعك للاسلام معمور
في ذب رأيك عنه للملوك هدى

كأنما هو للآراء اكسير
محمرة منك بالآلاء ممتلى
وملء أكمام غاويه الدنانير
لله حجر بذاك البيت أو حجر
ما للهنا في حجر عنك محجور
و سنة لك في التحليق عالية
وما لمثلك في العلياء تقصير
و في منى جمرات مالها ثمن
لكن لها في حشا الشيطان تسعير
أحسن بأيام عيش في منى وصلت
ليالياً فثياب الحسن تشهتير
و حبذا سنة في الحج زاهرة

ست كما قيل فيها الخير والخير
وزورة لمعاني طيبة اقتبلت
وللصبح بلا شك تباشير
فيا سرور علي من محمدها
بالقرب يرقص بيناً وهو معمور
و شدة المدح باك في مسرته
فدرّ حاله منظومٌ ومنثور
و يالها من ليال غير قائلة
زورا فما الظن في هذا الحمى زور
لا عيب فيه سوى الجنج القصير وما
كأن غيبيها بالشهب مسمور
و عودة لحمى ملك يطوف بها
يا كعبة الجود ملهوفٌ ومضرور
يا عارفاً حفظ أسرار الملوك له
عرفت من الفضل والاقطار مشهور
أما العفاة فما تنفك جائزة
على نذاك اذا قال الرجا جوروا
للمال والجاه قد جاروا بها قصصاً
في طيها عبرٌ منهم وتعبير
ان ثقلوا فعل جودٍ قد أبر فما
في المن من ولا في الصفو تكدير

لفضةٍ كم رجاك القوم أو ذهب
وحببت للمثاقيل القناطير
و أنت مبتسمُ الثغر البهيج بهم
وثغرُ مالك بين القوم مثغور
عنوان بشرك يولي اليسر كل يد
معجلاً فاذا العنوان تيسير
وروض لفظك ريحان القلوب اذا
سجعته فاذا الريحان منثور
تغدو له صورُ الأضداد باهتةً
كأنما هي من عيِّ تصاوير
و نظمك الزهر لكن بعضه زهرٌ
مع أنه النور الا أنه النور
بيكي الوليد الذي من بحتر قصرأ
وعنه يمسي جريراً وهو مجرور
و في يراعك سر من سعادته
قد صحَّ منه لعلم الحرف تأثير
في الجود غصن جنان غير منقطع
له على الطرس توريقٌ وتتمير
و في اقتحام الوغى رمحٌ يلوح له
على عدى الملك كعب فيه تدوير
محكم فالفنا بالخوف مضطرب
والقوس منه كما قيل موتور
و بعض تدبيره الدنيا وما وسعت
فالكيمياء على ذا الحكم تدبير
يا ابن الخلافة في البيت العتيق له
نفعٌ جديدٌ على الاسلام محبور
يا شارع الأمر في جود وعادله
فجوده حاضرٌ والعذل محظور
يامن لتقواه في مسك الثنا عبقٌ
مزاجه من بياض العرض كافور
خذاها مدائح من حبر ومن حبر
كسوتني لكلا النوعين تحبير
عاملت حب عليٍّ والولاء بها
فهي الدواوين فيها والمساطير

ما بعد درّ معانيها وصنعته
برسم جودك عند الفكر مدخور
إذا سرت من دمشق الواردون بها

لكل مصر فأحداقُ العدى عور
ضمنت قلبي الوفا مع حسنها فوقى
مع أنه ضامنٌ بالصدّ مكسور
ماذا ترى في نظامي لو عطفتم فذا
نظمي وفكري من الأعراض مذعور
لازلت ماسارت الركبان ممتدحاً
لعمره وبيوت الشعر تعمير

تجلى فقلت البدر والليل شعره

تجلى فقلت البدر والليل شعره
وماس فقلت الغصن والحلي زهره
وأفصح عن ألفاظه وابتسامه
فأعجيني نظم الجمان ونثره
مليح يغيظُ الورد حمرةً خده
ويطوي حديث العنبر الورد نثره
كأنّ بما في الثغر نظم عقده
والأ بما في العقد نظم ثغره
عجبت لمخضّر العذار بخده
على أنه يذكو ويلهب جمره
وليس عذاراً ما أرى غير أنه
لماء حياة الرّيق أقبل خضره
كلفت به حلّو اللّمي بابليه
فمن أين يحلو عنه للمرء صبره
وأسكنته قلبي الذي طار فرحةً
فطائره قلبي الحزين ووكره
ووالله ما وفيته حقّ نزله
إذا كان في نار الحشا مستقره
عليّ له أن أبذل القلب والحشا
على ما يرى في الحب والأمر أمره
ويعجيني طرفٌ تدر دموعه

على حسنه الغالي فله دره
أحنّ لوجهٍ تهتُّ فيه صبايةً
فله صببٌ ضلّ اذلاح بدره
وأنصب طرفي نحو طرف يشوقني
إذا مالتقى في الحب نصبي وكسره
أما والذي قاست عليه جوانحي
من الضنك ما قاسى من الردف خصره
لقد زين قلبي المستهام بحبه
كما بشهاب الدين قد زين دهره
رئيس كما ترضى السيادة والعلی
به زال ذل الدهر واشتد ازره
كثير الأيادي البيض في كل مقصد
إذا ما عدت تسعى على الطرس حمره
عليك به ان عافت المدح الوری
وضاق به سهل الرجاء ووعره
سجاياه لازهر الرياض وعرفها
وجدواه لا ظلّ الغمام وقطره
إذا رمت أن تتلو على يده الرجا
فتيسير عنوان الندى منه نشره
رأيت له فضلاً على جامعي الثنا
كما فضل الشهر المحرم عشره
وقدراً إذا أضحى به الذكر طائراً
غدا واقعاً عنه من الليل نسره
من الباذلي الاموال والقامعي العدا
فأعداؤه تشكو النثار ونثره
له قلمٌ تنهل بالجود سحبه
وتشرق في أفق الفضائل زهره
عجبت له من طاهر اللفظ ظاهر
على أنه قد حاق في الناس سحره
أما وأبي العلياً لقد ساد في الوری
سيادة من أربي على الحصر شكره
أثاب فقلنا الغيث أبداه شامه
وزاد فقلنا النيل أهدته مصره

هو الملتقي رفعة بتواضع
ورباً رفيع حطّ عليه كبيره
و أفعاله أوفى ندى من مقاله
واكرم من أخباره الغرّ خبره
و أفسح من بحر البلاد وبرها
ومدحي وآمالي نداء وصدريه
علقت بحبل من مودته التي
هي الذخر لا بيض الثراء وصفره
و عاودته بالقصد أجلو مدائحي
على فكره الأذكى وحسبي فكره
ومن كان مثلي واثقاً بولائه
فيا ليت شعري ما يحاول شعره

ديارَ شعري سقاك السعد ماطره

ديارَ شعري سقاك السعد ماطره
ما أحسن الحي عاد الأنس زائره
يا عاندين بمغناهم الى أفق
عودَ النجوم جلت عنه دياجره
محكم جامع الأشواق مالهة
قد بات فيه صريع الجفن ساهره
أبلى له السقمُ لما طال بعدكم
جسماً أبى العهدُ أن يبلي سرائره
حتى غدا بخمار القرب في طرب
بعد البعاد الذي قد كان خامره
يا حبذا القلب خفاقاً بعشقتكم
ما كان أيمنَ في العشاق طائره
ما كان أولى بسبق الدمع يذكر لو
قد اخطرت لمعات البرق خاطره
عش ياوزير التقى والبرّ محتويًا
في الأجر والذكر أولاه وآخره
ويا سليمانَ ملكٍ في سيادته
لا ينبغي لسري أن يسايره
لو صورّ الشام شخصاً كنت صاحبه
وجامع الشام وجهاً كنت ناظره

عمرت من ذا وذا صرحين قد شكرا
يقظان من ذا الذي لم يمس شاكره
فمن رآك وآثاراً ظهرت بها
رأى سليمانَ واستجلى عمائره
في جامع الشام أركاناً مصدره
تملي الثنا وارد المعنى وصادره
سعادة لحظت أركاناً مستلم
قد كاد بعدك أن تدمي محاجره
وفي المحاريب من نص التقى سير
كادت ترنج من عجب منابره
وفي أعاليه سرج من محامدكم
قبل القناديل تستعلي منابره
وفي حمى الشام والدنيا لواحد
ذكر يعرف عرف المسك ذاكره
أرضى بها الله والسلطان ذو قلم
بالخير أعيي ابن سهل أن يحابره
حيث الرعية والديوان قد مدحا
ممدحاً خصت العليا مآثره
شم في العلى فضله والجود جعفره
والنسك عماره والعزم عامره
كم باب نصر وكم باباً إلى فرج
فتحت يا فائز المسعى وظافره
زكت عناصر مولانا وأردفها
فضل فأول ما زكى عناصره
تقوى مخافتها لله خوف من
ذكراه أسد الفيافي أن تجاوره
وهمة ركبت شهب النجوم فما
يسطاع بهرام أفق أن يسايره
و جود كفين في سر وفي علن
لا تجسر المزن أيضاً أن تكآثره
ثنى عن العرض الأدنى له بصراً
ثنى الى الجوهر الأعلى بصائره
فليهنه الذكر سيار المديح له

إن قيل ما اخترت منه قلت سائره
والأجر كم جائع عار يقول لقد
أصلحت باطنَ ملهوفٍ وظاهره
وكم صنائع معروفٍ تقول ألا
ماكان أربحَ في الصنفين تاجرَه
فلتهنه خلعُ دامت مبشرة
بيمنه منصباً أضحى مباشره
بيضاً وخضراً كأن الطيلسان بها
غيمٌ سقى الروضَ فاستجلى أزاهره
شعار نعم وزير قد دعوه إلى
نعم البيوت فوفاه شعائره
مد البنان بأقلام لها نعمٌ
لمثلها يعقد المثني خناصره
أغصان رزق لديه أو نجوم هدى
فقل أزاهره أو قل زواهره
يافائض البحر من جود ومن كرم
إن شئت كامله أو شئت وافره
ياذا البراعة من أسعفت مدحته
لقد أعدت الى بحر جواهره
يا من تقول البرايا حين أمدحه
قد أفرد الله ممدوحاً وشاعره
خذها عجاله من نورت في مدحٍ
بالنور أسطره والنور خاطره
لئن نشرت على دهري قصائده
لقد طويت على حب ضمائره

نفرتُ عن الظبي الذي كان ينفر

نفرتُ عن الظبي الذي كان ينفر
وحلت عن العشق الذي كان يؤثر
دعوني فما عين الغزال كحيله
بعيني ولا وجه الغزاة نير
وخلوا أحاديث الجفون فواتراً
فقد حل بي الخطب الذي ليس يفتر
ونبهني الحال الذي بأقله

ينبه من سكر الغرام كثير
مشيبٌ واقتار هو الشيب ثانياً
ألا هكذا يأتي الشقاء المكرر
أبى الدهر أن يصغى لألفاظ معربٍ
له أملٌ بين المقادير مضمّر
فهل للأيادي الناصرية عطفةٌ
يغاث بها داعي الرجاء وينصر
رئيس له رأي كما وضحت ذكا
وجودٌ كما يهمي الغمام ويهمر
و علمٌ اذا ماغاض في الفكر غوصة
رأيت لألي لفظه كيف تنتثر
و بأس يذيب الصخر لكن وراءه
عواطفٌ من أحلامه حين يقدر
علا عن فخار البرمكي فخاره
وما قدر ما بيدي لدى البحر جعفر
و قد سكنت في قلبه الطهر رحمةٌ
يكادُ بمسرى نشرها الميثُ ينشر
فمن مبلغُ تلك العواطف قصةً
تكاد لها صمّ الصفا تتفطر
إلى مَ وأنت الغيث أرجع ظامئاً
وحتى مَ يا ظلّ العفاة أهجر
و كم يشرح البطال سيرته التي
يكافحها من حادث الدهر عنتر
و قالوا فلانُ رم بالشعر عيشه
فيا ليت أني ميتٌ لست أشعر
تصرم أقصى العمر أدعوك للمنى
وأرغب أفاق الرجاء وأنظر
و أصبر والايام تقتلني أسىً
فها أنا في الدنيا قتيلٌ مصبر
أرى دون حظي مسلماً متوعراً
اذا ماجرت فيه المنى تتعثر
و يحمر دمعي حين تصفر وجنتي
فألبس ثوبَ الهَمّ وهو مشهر
ولاذنبَ لي عند الزمان كما ترى

سوى كلم كالروض تبهى وتبهر
سوابق من نظم الكلام ونثره
لها خبرٌ في الخافقين ومخبر
و أنت الذي نطقنتي ببديعها
وأحوجني أنشي الكلام وأنشر
فوائد وإن عادت علي مصائباً
فأنت بتدبير القضية أجدر
و ما هي إلاّ مدةٌ وقد ارتوى
رجائي فأضحى وهو فينان أخضر

و طرس اذا ما النقش عدّ وجهه
فان وجوه القصد لا تتعذر
قصدتك للتتويه والجاه لا لما
تبيض من هذي اللهى وتصفر
اذا جمع الانسان أطراف قصده
لنفحة مال فهو جمع مكسر

هنياً لأفق الفضل إنك بدره

هنياً لأفق الفضل إنك بدره
وإن سجايك الكريمة زهره
قدمت قدوم الغيث يهمني نواله
ويعبق رياه ويبسم ثغره
وقبلك لم تبصر بنو الشام وابلأ
من الغيث تهديه الى الشام مصره
وأقبلت إقبال البذور حقيقةً
على جائر الأيام أظلم دهره
وما كان لولا نور وجهك طالعاً
من الغرب بدرٌ يملأ الأرض بشره
وأنت الذي في مصر والشام أشرفت
معاليه فاستولى على النجم قدره
لك الصدر من ديوان تلك وإنما
لصدرك من هذا مدى الدهر سره
وكم أفق طالعت قوادم نجمه
يقصر عن أدنى خوافيك نسره

تقر لك السادات طوعاً و عنوةً
ويحسن سرّ الفضل فيك وجهره
كأنك في العليا أبوك سقى ثرى
أبيك حياً يهمني فله درّه
وقارك في حزم الأمور وقاره
وبشرك في صنع المعارف بشره
ترحلت يا يحيى وفضلك خالداً
هو البحر إلا أن جعفر نهره
إلهي أطل للدهر في عمر أحمد
فيا حبذا الشخص الكريم ودهره
يوازر أملك الزمان كما ترى
فيشتدّ بنيان الزمان وأزره
ويعجبه فعل الجميل مطابقاً
فيحفظ علياه ويبذل وفره
ولا عيبَ فيه غير إفراط سودد
يشقّ على جهد المدائح حصره
فتى النسب الوضاح والشيم التي
يقلّ لها من بارع الحمد كثره
وذو البيت أما آل يحيى فنظمه
وأما أبو حفص الإمام فيجره
تقر له السادات طوعاً و عنوة
ويحسن سرّ الفضل فيه وجهره
له قلمٌ ينحو الجميل فرفعه
لرتبة داعيه وللضدّ كسره
إذا قام يحيى دولة بسواده
عنت دونه بيض القراع وسمره
قصيرٌ لأمر ما يجدع أنفه
الى أن رأينا الملك قد عزّ نصره
بكف فتى لو كان للبحر جوده
لفاض كما قد فاض في الطرس دره
وممتدح يلقاك منه إذا بدا
مديد العلى باهي المحيا أغره
يرنحه شدو السؤال كأنما
تننت بعطفيه وحاشاه خمره

أنجل العلى قابلتني ساعة العلى
مقابلةً لاقى بها القلب جبره
إذا شيد في نظم امتداحك بيته
فما هو الا في ذوي النظم قصره
لمدحك يا معنى النسيب تأخرت
قوافي نسيب طالما طار شعره
على أنني مغرى بكل مقرطق
بما خده ماء الحياة وخضره
عجبت له في كأس مرشفه الطلا
وفينا ولم يقرب من الكاس سكره
ثناؤك أشهى من لمام إلى فمي
ولفظك لا حلو الوصال ومره
فحسبك من قلبي صفاه ووده
وحسبك من لفظي دعاه وشكره
و حسبك عبدًا بالجميل ملكته
على أنه مستمجد القلب حره
بقيت لداعي المدح وجهك عيده
وأنمل كفيك الكريمة عشره

أما وتلفت الرشاء الغرير

أما وتلفت الرشاء الغرير
ولين معاطف الغصن النضير
لقد عبثت لواحظه بعقلي
فياويل الصحيح من الكسير
غزالًا كالغزاة في سناها
تحجبه الملاحاة بالستور
شديد الظلم حلّ صميم قلبي
كذلك الظلم يوقع في الأسير
تبسم ثم حدّث باللالي
فأعجز بالنظيم وبالنتير
وأسكر لحظة من غير ذوق
فيا لله من لحظ سحور
وأجفان مؤنثة ولكن
تقابلنا بأسياف ذكور

وخذ لاح فيه خيال دمعي
فقل في الروض والماء النهير
شجاني منه أمرد ما شجاني
وثنى بالعدار فمن عذيري
ومن لي فيه من ليلٍ طويلٍ
أكابده ومن جفنٍ قصير
لحى الله الوشاة فان تدانو
ولحّ الطبي عنا في النفور
وعزّ لقاوننا والربع دان
كما أبصرت تفليج الثغور
فربّ دجى لنا فيه عناقٌ
تغوص به القلائد في النحور
زمانُ العيش مبتسمُ الثنايا
ووجهُ الأئس وضاح السرور
ووصل معذبي جناتُ عدن
لباسي فيه ضمّ كالحرير
تروم يداي في خصريه مسرىً
ولكن ضاق فترٌ عن مسير
وتعيي الكفّ عن كشح هضيم
فأرفعها إلى ردفٍ وثير
وأستر ثغره باللثم خوفاً
على ليلي من الصبح المنير
سقى صوب الحيا تلك الليالي
وإن عوضتُ بالدمع الغزير
وحي منزل اللذات عنا
وإن لم يمس منا بالعمير
وبدراً فائزاً بالحسن يحثو
تراب السبق في وجه البدور
يلدّ تغزلُ الأشعار فيه
لذاذة مدحها في ابن الأثير
أغرّ إذ اجتتى وحبا العطايا
رأيت السيل يدفع من ثبير
أخو يومين يوم ندىً ضحوكٍ
ويوم ردىً عبوس قمطير

يصوّب مقلتي كرم وبأس
فيقلع عن فقيد أو عقير
كذاك المجد ليس يتم إلا
بمزج العرف فيه والنكير
رأيت عليّ كابن عليّ قدماً
وزيراً جلّ عن لقب الوزير
يسأله عن التمهيد ملكاً
فيسأل جدّ مطلع خبير
ويبعث كتبه في كل روع

كتائب نفعها شكل السطور
فمن دال ومن ألفٍ وميم
كقوس أو كسهم أو قتير
كأن طروسه بين الأعادي
نذيرُ الشيب بالأجل المبير
كأن حديثه في كل نادٍ
حديث النار عن نفس العبير
يظل الساندون لدى حماه
سدىً يستأذنون على الحضور
مثولاً مع ذوي الحاجات منّا
فما يدرى الغني من الفقير
إلى أن يرفع الأستارَ وجهُ
تراه من المهابة في ستور
فمن رفي يفيء لمستميح
ومن رأي يضيء لمستنير
ومن حقّ يساقُ إلى حقيق
ومن جدوى تفاض على جدير
سجبة سابق الطلبات سام
يظلّ على معاركة الأمور
ذكيرٌ لا ينقب عن حلاه
تلقى المجد عن سلفٍ ذكير
فإن تحجب فلهجة كلّ راوٍ
وان تظهر فنصب يد المشير
كذا فليحوها قصب المعالي

سبقوقَّ جاء في الزمن الأخير
بعيد القدر من آمال باغ
قريب البرِّ من يد مستمير
يهاب سبيل مسعاه المجاري
كأنَّ الرجل منه على شفير
و يرجع بعد جهد عن مداه
بلا حظَّ خلا نفس نهير
يحدث عن علاه رغيـم أنف
فيتبع ما يحدث بالزفير
و كيف ترام غاية ذي علاء
يردَّ الطرف منها كالحسير
سمي الشكر من هنا وهنا
ونبت عذراه مثل الشكير
مكارم لا تمنع عن طلب
كما لمع الصباح لمستنير
فلو شاء المشبه قال سحراً
بسرعتها لإخراج الضمير
له قلمٌ سري النفع سار
يبيت على الممالك كالخفير
تعلم وهو في الأجمات نبتٌ
سجايا الأسد حتى في الزئير
ألم تره إذا اعترضت أمورٌ
ورام الفرس أعلن بالصرير
و لثمه المداد لثام ليل
فأسفر عن سنا صيح منير
و أنشأ في الطروس جنان عدن
فحل بطرسه شرب الخـمور
و جاوره الحيا المنهل حتى
تصيب منه كالعرق الدرير
تصرف حكمه بمنى حكيم
بأدواء العلى يقظٍ بصير
من القوم الذين لهم صعودٌ
إلى العلياء أسرع من حـدور
تبيت الناس في سلم وتمسي

تحارب عنهم كَرَّ العصور
صدورٌ فيهمُ لله سر
كذا الاسرار تودع في الصدور
رست أحلامهم وسرت لهاهمُ
فاكرم بالجبال وبالصخور
ولي لفظٌ رقيق الورد جزل
كما نبع الزلالُ من الصخور
سما شعري وعاد على علاهم
فلقبناه بالفلك الأثيري

و أحسن ما سرى بيت لطيف
يصاغ ثناه في بيت كبير
أأندى العالمين ندى وأجدى
على العافين في الزمن العسير
عذرنا فيك دهرأزاد حبا
لما ميزت منه على الدهور
إذا أحصى الضعيف عليه ذنباً
أنت يملك بالكرم الغفور
و دولة مالك نثلت جفيراً
فكنت أشد سهم في الجفير
حميت رواقها وبنيت فيها
بيمك كل سطر مثل سور
و سكنت البسيطة من هياج
فما يهنر فرغ في دبور
و لم يعجزك في الأيام شيء
تحاوله سوى مرأى نصير
لتهنك حجة غراء يخلو
تذكرها على مر الدهور
جنيتم كل ضامرة لعيش
فرار الورق قدام الصقور
كأن الأرض تحتكم سماء
تجلت بالأهلة والبدور
سرى تطوى به الفلوات طيا
و نعم الذخر في يوم النشور

تقول بطاح مكةَ يوم لحتم
ألا الله من وفد جهير
ألستم خير من ركب المطايا
و أعلا القادمين سنا نور
يطوف عليكم الرضوان فيها
طوافكم على البيت الطهور
و يعيق بينكم في النحر عرفاً
كأن المسك بعض دم النحير
و تمكث بالحجاز سيولُ رfid
فما تهفو إلى نوء مطير
إذا كرمت مساعي المرء حثت
لبذل الوفر في جمع الأجور
فيا بشرى لمصرَ وساكنيها
مصيرك نحوها أزكى مصير
و عودك في سما التدبير بدرأ
يفرع من ركوب هلال كور
و عيناً للزمان تجيل رأياً
تبسم عنه أرجاء الثغور
أطلت مديحه وأجدت فيه
وما حابيته وزن النقيير
و قمت بجاهه أشكو الليالي
كما تشكو الرعية للأمير
و أعجب كيف أظماً من غمام
وقد شمل الجليل مع الحقير
و كيف ظلالة تسع البرايا
وشخصي قائم وسط الهجير
و ما في السحب مثل ندى يديه
ولا في الأرض مثلي من شكور
رعاك الله دارك شكوا عبدي
تمسك منك بالعدل السفير
فممثلك من أغاث حليف بيت
فأحيي بعض سكان القبور
ولا تنظر إلى حقي ولكن
إلى ما فيك من كرمٍ وخير

أنتيتك محرماً من كل صنعٍ
فدم يا كعبةً للمستجير
و جمع في زمانك كل عصر
كجمع العام أفراد الشهور
نسخة مهينة للطباعة

تذكرت مصرأوالاخلاء والدهرا

تذكرت مصرأوالاخلاء والدهرا
سقى الله ذاك السفح والناس والعصرا
وقالت ظنوني في الشأم ادغ لذةً
فقال لها ماضي الزمان اهبطوا مصرا
تقول أناسٌ ان جلق جنةً
فما بال أحشاء الغريب بها حرى
بروحي فتان اللواظ أغيذ
شديد التجني ما أضرب وما أضرى
من الغيد يحمي لحظ عينيه ثغره
ولم أر سيفاً وحده قد حمى ثغرا
تثنى قضيباً فاح مسكاً رنا طلاً
سطا أسداً غنى حماماً بدا بدرا
وصيرني الواشون حتى حذرتهم
فها أنا مقتولٌ على حبه صبرا
أحاكي حباب البابلّي وتغره
بدمعي واللفظ الجماليّ والدرا
رئيس محا وزرّ الزمان بجوده
وشدّ لأبناء الرجا مئزراً إزرا
إذا ما رأيت الدهر يلهب تارة
فقل يا لابراهيم تأمن به الدهرا
ولذ بحماه للمكارم والهدى
تجد علمه يقري وأضيافه تقرى
ومعدن خير بالفضائل والهدى
لطلابه يهدي الجواهر والنثرا
بفضل يديه أو بفضل دعائه
تشيم وتستنقي الغمامم والقطرا
وقال أناس جاوز الشعر قدره

فقلت نعم والله قد جاوز الشعرى
ألا أيها المجري له اللوم في الندى
لقد جئت شيئاً في مسامعه نكرا
سريّ سما للفضل والناس هجد
فسبحان من بابن السيادة قد أسرى
له قلم جاوز الغيث فاغتنى
ينمق في أرجاء مهرقه الزهرا
ويبعث من دهم السطور الى العلى
محجلة في طيّ أدراجه غرّاً
زهى غصنه حتى اذا خيفت الوغى
رنا واثنى كالسيف والصعدة السمرا
بيمن امريء أحيي به ميت الرجا
وبذل عسر الحادثات لنا يسرا
وما فيه من عيب يعد لعائب
سوى أنه بالجوّد يستعبد الحرّاً
ولله سرٌّ في معاليه مودعٌ
و لا عجبٌ للسرّ يستودع الصدرا
أمولاي لي قصدٌ تخطى لك الورى
كما يتخطى الليل من يطلب الفجرا
فدونك آمالاً قديماً رجاؤها
ودونك من نظم الثنا عادة عذرا

تناهى الحيا وقتاً وغالبها الجوى
فجاءت تعد السهل نحوك والوعرا
وتشكو عقوق المعرضين وبخلهم
اليك فتلقى عندك البرّ والبحرا

خدمتك في فلك الثناء الدائر

خدمتك في فلك الثناء الدائر
غررُ النجوم بكل معنى باهر
يا شائد الحرمين بالهمم التي
ملا الحديث بها لسان الذاكر
شيدت ما يبقى ويسري ذكره
في الأرض فاعجب للمقيم السائر

وعمرت فيها كل بيت عبادة
فأتى المديحُ بكلّ بيت عامر
قسماً لو أنّ الفضل مثلك صورةً
لحللتَ منها في مكان الناظر
أنت الذي حفّ المحاسن فضله
فأصاب باطنَ فضله للظاهر
فطرت أفواه الصام تقريباً
ورميت أكباد العداة بفاطر
ورفعت للوفد الدخان من القرى
ولقيت ذنب المخطئين بغافر
فتهن بالعيد السعيد ممتعاً
بذخائر التقوى وأيّ ذخائر
لولاك لم يك للرجا من قوة
يلقى الزمان بها ولا من ناصر
فوحق جود يديك لولا أنت ما
سميت نفسي الآن باسم الشاعر
لكن نثرت مكارماً نظمتهما
مدحاً فبلغ ناظم عن ناثر
جوزيت عني بالثناء كما جرى
نفس الرياض ندى الغمام الباكر
إن حدثت بك حالتي عن واصل
فلقد تحدّث مهجتي عن جابر
يا من حمدت الى حماه محاجراً
سلكت ولو أنني سلكت محاجري
خذا اليك بديهةً نزهتها
عن قامة سمرا ولحظٍ فاتر
ظهرت مناقبك الحسان فجنتها
من وصف سوددها بلفظٍ ظاهر
ودنا بها سهل المديح فلم أقل
كم بين أكتاف العذيب وحاجر

الله جارك إن دمعيّ جاري

الله جارك إن دمعيّ جاري
يا موحشَ الأوطان والأوطار
لما سكنت من التراب حديقة
فاضت عليك العينُ بالأنهار
شتان ما حالي وحالك أنت في
غرفِ الجنان ومهجتي في النار
خفّ النجا بك يا بنيّ الى السرى
فسبقتني وثقلتُ بالأوزار
ليت الردى إذ لم يدعك أهاب بي
حتى ندوم معاً على مضمار
ليت القضا الجاري تمهل ورده
حتى حسبت عواقب الإصدار
ما كنت إلا مثل لمحة بارق
ولي وأغرى الجفن بالإمطار
أبكيك مابكت الحمامُ هديلها
وأحنّ ما حنت الى الأوكار
أبكي بمحمرّ الدموع وانما
تبكي العيون نظيرها بنضار
قالوا صغيراً قلت إنّ وربما
كانت به الحشرات غير صغار
وأحقّ بالأحزان ماض لم يسيء
بيدٍ ولا لسن ولا إضمار
نائي اللقا وحماه أقرب مطرحا
يا بعد مجتمع وقرب مزار
لهفي لغصن راقني بنباته
لو أمهلته التربُّ للإثمار
لهفي لجوهرةٍ خفت فكأنني
حجبتها من أدمعيّ ببحار
لهفي لسار حار فيه تجلدي
واحيرتي بالكوكب السيار
سكن الثرى فكأنه سكن الحشا
من فرط ما شغلت به أفكارى
أعزز عليّ بأنّ ضيف مسامعي

لم يحظ من ذاك اللسان بقاري
أعزز عليّ بأن رحلت ولم تخض
أقدام فكرك أبحر الأشعار
أعزز عليّ بأن رفقت على الردى
وعليك من دمعي كدر نثار
أبني ان تكس التراب فانه
غايات أجمعنا وليس يعار
مافي زمانك ما يسر مؤملاً
فاذهب كما ذهب الخيال الساري
لو أن أخباري اليك توصلت
لبكيت في الجنات من أخباري
ومقام مضبعة وذلّ جوار سقط بيت ص
أبنيّ قد وقفت عليّ حوادث
فوقن من طلل على آثار
ومضى النياض من الحياة وطبيها
لكنها أبقته فوق عذاري
نمّ وادعاً فلقد تفرح ناظري

سهراً ونامت أعين السمار
أرعى الدجى وكأنّ ذيل ظلامه
متشبثاً بالنجم في مسمار
خلع الصباح على المجرة سجنه
أم قسمت شمس النهار دراري
أم غاب مع طفل أخير دجنتي
لا كوكبي فيها ولا أسحاري
تباً لعادية الزمان على الفتى
فلقد حذرت وما أفاد حذاري
وحويت ديناراً لوجهك فانتحي
صرف الزمان فراح بالدينار
أبنيّ ان تبعد فان مدى اللقا
بيني وبينك مسرع التيار
ان تسقني في الحشر شربة كوثر
فلقد سقتك مدامعي بغزار
كيف الحياة وقد دفنت جوانحي

ما بين أنجادٍ إلى أغوار
وحوى نبيّ تراب مصر وجلق
كالغيم مرتكناً على أقمار
طرقت على تلك النفوس طوارق
وطرت على تلك الجسوم طواري
وبدت لدى البيدا مطي قبورهم
علماً بأنهم على أسفار
قسماً بمن جعل الفناء مسافة
إنا على خطرٍ من الأخطار
قل للذين تقدمت أمثالهم
أين الفرار ولات حين فرار
ما بين أشهبٍ للظلام معاود
ركضاً وأدهم للدجى كرار
يطأ الصغير ومن يعمر يلتحق
وعليه من شيبٍ كنعق غبار
مالي وعتب الشهب في تقديرها
ولقد تصاب الشهب بالأقدار
لاعقرب الفلك اللسوب من الردى
ينجو ولا أسد البروج الضاري
يرمي الهلال بقوسه أرواحنا
ولقد يصاب القوس بالأوتار
كتب الفناء على الشواهد حجة
غنيت عن الأقرار والانكار
فلتظهر الفطن الثواقب عجزها
فظهره سر من الاسرار
وليصطبر متفجع فلربما
فقد المنى ومثوبة الصبار
أين الملوك الراقلون الى العلى
عثروا الى الأجداث أيّ عثار
كانوا جبلاً لا ترام فأصبحوا
بيد الردى حفنات تربٍ هار
أين الكمأة إذ العجاجة أظلمت
قدحوا القسيّ وناضلوا بشرار
سلموا على عطب الوغى ودجى بهم

داجي المنون الى محل بوار
أين الأصاغر في المهود كأنما
ضمت كمامها على أزهار
خلط الحمام عظامهم ولحومهم
حتى تساوى الدرّ بالاحجار
فلئن صبرت ففي الأولى متصبرٌ
ولئن بدا جزعي فعن أعدار
درت عليك من الغمام مراضعٌ
وتكفتك من النجوم جوار
تسقي ثراك وليس ذلك بنافعي
لكن أغالط مهجتي وأداري

على مثلها فلتهم أعيننا العبرى

على مثلها فلتهم أعيننا العبرى
وتطلق في ميدانها الشهب والحمرا
فقدنا بني الدنيا فلما تلفتت
وجوه أمانينا فقدنا بني الأخرى
لفقدك ابراهيم أمست قلوبنا
مؤجبةً لا برد في نارها الحرى
وأنت بجنات النعيم مهناً
بما كنت تبلى في تطلبه العمرا
عريت وجوعت الفؤاد فحبذا
مساكن فيها لاتجوع ولا تعرى
بكى الجامع المعمر فقدك بعد ما
لبثت على رغم الديار به دهرا
وفارقت بعد التوطن سارياً
الى جنة المأوى فسبحان من أسرى
كأن مصابيح الظلام بأفقه
لفقدك نيران الصيابة والذكرى
كأن محاريب القيام بصدرة
لفرقة ذاك الصدر وقد قوست ظهرا
مضيت وخلفت الديار وأهلها
بمضيعة تشكو الشدائد والوزرا
فمن لسهام الليل بعدك انها

معطلةٌ ليست تراشُ ولا تبرى
ومن لعفافٍ عن ثراً وبني الورى
عبيد الأمانى وانثنت به حرا
سيعلم كلّ من ذوي المال في غدٍ
اذا نصب الميزان من يشتكي الفقرا
عليك سلامُ الله من متيقظٍ
صبور اذا لم يستطع بشرّ صبرا
ومن ضامر الكشحين يسبق في غد
الى غاية من أجلها تحمد الضمرا
أيعلم ذو التسليك أن جفوننا
على شخصه النائى قد انتثرت درّاً
وان الأسى كالحزن قد جال جولةً
فما أكثر القتلى وما أرخص الاسرى
الا ربّ ليلٍ قد حمى فيه من وعى
حمى الشام والأجفان غافلة تكرى
اذا ضحك السمار حجب ثغره
كذلك يحمي العابد الثغر والثغرا
الى الله قلباً بعده في تغابن
الى أن رأى صف القيامة والحشرا
لقد كنت ألقاه وصدري محرج
فيفتح لي يسراً ويشرح لي صدرا
و أئنم يمناه وفكري ظامئ
كأنى منها أئنم الوابل الغمرا
أمولاي أنى كنت أرجوك للدعا
فلا تتسنى بالخلد في الدعوة الكبرى
سقى القطر أرضاً قد حللت بتربها
و ان كنت استسقى برويتك القطرا
و من كان يرجى منه في المدح أجرة
فانى أرجو في مدائحك الأجر

أطلق دموعك ان القلب معذور

أطلق دموعك ان القلب معذور
وانه بيد الأحران مأسور
وخلّ عينيك يهمني من مدامعها
درّ على كاتب الانشاء منثور
يسوءني ويسوء الناس أجمع يا
بيت البلاغة ان البيت مكسور
في كل يوم برغمي عن منازلكم
ينأى ويذهب محمود ومشكور
خبا الشهاب فقلنا الشمس فاعترضت
أيدي الردى فزمان الانس ديجور
أها لمنظر شمس لا يدوم له
بالسعي في فلك العلياء تيسير
كانت تفتح نورَ اللفظ فكرته
حتى استجنّ فلا نورٌ ولا نور
مطهر الذات مطوياً على كرم
ينسي عهد الغوادي وهو مذكور
رفع المحلّ وللسادات تغيير سقط بيت ص
لهفي عليه لأخلاق مهذبةٍ
سعي الثناء بها والأجر مبرور
لهفي عليه لأفلام ثوت ولها
يمنّ على صفحات الملك مشهور
تواضعٌ لاسمه منه ازدياد على
وفي التكبير للأسماء تصغير
وهمةٌ بين خدام العلى نشأت
فاللفظ والعرض ريحان وكافور
لا عيبَ فيه سوى فكر عوائده
للحمد رقٌّ وللألفاظ تحرير
حتى إذا لاح مرفوعاً مدائده
وراح ذيل علاه وهو مجرور
تخيرته أكفّ الموت عارفة
بنقده وتنقته المقادير
ما أعجب الدهر في حالي تقلبه
رصلٌ وصدٌّ وتعريفٌ وتنكير

كأنما نحن والأوقات في حلم
مخيل وكأنّ الموتَ تعبير
بين الفتى راتعُ في الأمن اذ برزت
من المنون له غلبٌ مغاوير
والمرء في الاصل فخارٌ ولا عجب
إن راح وهو بكف الدهر مكسور
جادت ضريحك شمس الدين سحب ندى
يمسي صداك لديها وهو مسرور
ان يمس شخصك مطويًا بملحده
فإن ذكرك بالأحسان منشور
أو يغد بيتك يشكو للزمان وغي
فإنه ببقاء السيف منصور
اضف القصيدة إلى مفضلتك

لو لم تفه برثاء فيك أشعاري

لو لم تفه برثاء فيك أشعاري
رثاك بالدرّ عني دمعِي الجاري
ياساكنَ الخلد أورثت الورى حرقاً
فأنت في جنةٍ والقومُ في نار
جاورت ربك في الجنات مقترباً
لقد تعوّضت عن جار وعن دار
أرقد هنيئاً فلا سهد بممتنع
منا عليك ولا قلبٌ بصبار
ما أنس برك للقصاد متصلاً
أيامَ لا قاصدٌ يحظى بأنصار
مأنس رفدك للزوار محتفلاً
حيث الغريب على أيامه زاري
ما أنس شخصك في الحفل العلي كما
أربت ذكاءً على شهب وأقمار
مأنس يمنالك تسدي الفضل كاتمة
للفضل حتى كأن الفضل كالعار
ما أنس أقلامك اللاتي بها ابتدرت
على الحقيقة تهوى طاعة الباري
لهفي عليك لمهوف ومغترب

سلاه قربك عن قوم وعن دار
لهفي عليك لألفاظ موشعة
يشدو بها الحي أو يحدو بها الساري
بكي لفقدك محراباً كأن سنا
مصباحه في حشاه نار تذكّار
و مصحف بات يشكو قلبه أسفاً
مقسما بين أجزاء وأعشار
ومدرجٌ كان فيه الدر منتظماً
على ترائب أسماع وأبصار
و قصة كان فيها غوثٌ مرتقب
على يديك ويسر بعد إعسار
و مجمعٌ كنت فيه من ندى وتقي
أحق أن تتسمى ابن دينار
لا تبعدن فكم أبقيت منقبة
كالغيث ولى وأبقى فضل آثار
ان ارتحلت فبراً جد مقترب
و إن ثويت فذكر جدّ سيار
ما أغفل الناس عن هذا وأذهلهم
عن موردٍ ما له عهدٌ بإصدار
قبرٌ يشاد وأجالٌ محكمةٌ
واقلةٌ الحول في حجر وأحجار
و طالبٌ من غريم الموت يرصدنا
و نحن في هم إقلالٍ واكثار
بين الفتى راتع بالأمن إذ برزت
أهلهٌ بالمنايا ذات اظفار
كأن كل هلال في مطالعه
قوسٌ يطالب أرواحاً بأوتار
أين الأولى أدركوا ما أدركوا وثووا
رهائناً بين أحداثٍ وأطمار
أين العلاء الذي كانت مآثره
بين الملائك تستملى بأسمار
أين الذي كنت آوي من عواطفه

إلى ظلالٍ من النعمى وأثمار
أصبحت أرتع من آثار نعمته
و أدمعي بين جنات وأنهار
يا ابن النبي عزاءً ان بدا كدرُ
فانها عادةٌ من هذه الدار
للماء والطين أصل المرء منتسبٌ
فكيف ننكر أن يرثى بأكدار
أقول هذا كأني عنه مصطبرٌ
و الله يعلم ما في طي إضماري

برغم العلى تاج تحلى به الثرى

برغم العلى تاج تحلى به الثرى
وكانت ثراه هامة السحب في الذرا
وكان عليه جوهر الذكر أبيضاً
فزاوجت فيه جوهر الدمع أحمرأ
وكنت أرى عيشي مناماً بقربه
فيا أسفي بالبعد كيف تفسرا
وأجريت دمعاً كان يحسب فقده
زماناً لسوء الحظ لي وكذا جرى
بروحي الأولى أفناهم الدهر ميقياً
بيعدهم همأ من الخطب أكبرا
سقانا بكأس قد سقاهم بمثلها
ولكنهم كانوا على الموت أصبرا
ألا في سبيل الله سار للحده
وفي كل أفق ذكر عليها قد سرى
حميد المساعي كيفما حل بلدة
غدت بلدة فوق السماء وأزهرأ
مضى طاهر الآثار في كل منزل
ألد من الماء الزلال وأطهرأ
عفيف السجايا باسط اليد بالندى
وان كان الا من غنى النفس مقترأ
يطوف بعلياه الثناء محلّقاً
وان كان عن أدنى مداه مقصرا
ويهتز للذكر الجميل كأنه

وحاشا بقاه قد تناول مسكرا
ويظهر مجدأ والتعبد قبله
وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا
أتى الشام من مصر ولم نر مثله
غماماً أتى من مصر للشام ممطرا
فنور مرعى القاصدين وسبلهم
فيالك في الحالين روضاً مؤورا
ومد يد النعمى الى كل فضة
دنا ورقٌ منها اليه فأنمرا
وقابل أسرار الملوك بصدرة
وأورد عنهم بالبراع وأصدرا
وأخدمهم من رأيه ومداده
صواباً كما ترضى الملوك وعنبرا
وصان حمى الاسلام بالقلم الذي
إذا مد حبراً خلعت دراً محبرا
ونظم أسلاك السطور فحليت
من التاج أجياد الممالك جوهر
وصادفني في معشر بديارهم
بعيدا من الحيين دارا ومعشرا
فكمل منقوصاً من اسمي لديهم
وعرفني فيهم وكنت منكرا
ويسر من رزقي بيمن بنانه
فيمن ماشاءت يده ويسرا
وحاول جبري رافة وتعطفا
وقد كان جمع المال جمعاً مكسرا
وأثنى على جهدي بما هو أهله
وأظهر أفعال الجميل وأضمرا
فما لي لا أثنى على جود كفه
لدي كما أثنى على المطر الثرى
وأبكي بلفظ من رثاء وأدمع
منظم درّ تارةً ومنثرا
على ذاهب قد كان للقصد ملجأ
وللظن مرتاداً وللعين منظرا

وعاد إلى جنات عدن تزينت
ونحن الى نيران حزن تسعرا
فلهفي على دنيا العفاة تنكرت
ولهفي على ريع السماحة اقفرا
ولهفي على بيت السيادة والتقى
ولهفي على حي القراءة والقرى
ولهفي على حكم تحف بليته
بوادر تحمي صفوه ان يكدرا
ولهفي على رأي يضيء به الهدى
اذا النجم في أفق السماء تحيرا
ولم أنس مسرى نعشه يوم جمعة
تجمع هما كالخميس اذا سرى
ولهفي على جار من الجود طالما
جرى معه صوب الحيا فتعطرا
وقد وعظمتنا الحال منه كأنه
خطيب رقي من صهوة النعش منبرا
مواعظ من حيث السكوت وانها
لأبلغ من نطق الفصيح اذا انبرى
كأن لم يسر والكاتبون أمامه
يجهز وفدا أو يجهز عسكريا
كأن لم يجل يومي وغى وسماحة
يراعاً كما سلّ القضييب وأز هرا
كأن لم يهز القصد منه شمائلأ
ولا قلماً يعزى إلى الخضر أخضرا
على مثل هذا شارط الدهر أهله
إذا سرّ أبكى أو إذا ودّ غيرا
فمن سبرّ الأحوال لم يعتجب لها
من عرف الأيام لم ير منكرا
ومن ناله صبح المشيب ولم يفق
الى طلب الاخرى فما هب من كرى
كما طلب ابن الخضر دار مقامه
فغلس في بغيا النعيم وبكرا
وما ترك ابن الخضر ميراث واجد
سوى الذكر فيباحاً أو الأجر نيرا

وأعناق أحرار تملك رقها
وأحوال قوم قبل ما مات دبيرا
عليك سلام الله من مترحل
نخي رت قدماً وده وتخييرا
فألبسني ثوبَ الولاء معتقاً
والبسسته ثوبَ الثناء محررا
قصيدة ياقاتلتي بصوت الشاعر

يا سيدي جاءتك في صدرها

يا سيدي جاءتك في صدرها
كأنها روعي في صدري
كنافةً بالطلو موعودة
كما تقول العسل المصري
قد خنقتني عبرتي كاسمها
وبادرت من خلفها تجري
ما خرج الفستق من قشره
فيها وقد أخرجت من قشري
ونشرها من طيبها لم يفح
فاعجب لسوء الطي والنشر
فهاك حلواً قد تكفلته
ولا تسل عني وعن صبري
كأنها الدمية لكنها
لا نفحة العرف ولا القطر
لازلت في الدهر كما تبتغي
وفوق ماتبغي من الدهر

لا تخش من غم كغيم عارض

لا تخش من غم كغيم عارض
فلسوف يسفر عن اضاءة بدره
ان تمس عن عباس حالك راوياً
فكأنني بك راوياً عن بشره
ولقد تمرّ الحادئات على الفتى
وتزول حتى ما تمر بفكره
وهو الزمان إذا جنى لم يعتذر

ويقوم من خلف الأذان بعذره
هوّن عليك فرُبَّ خطب هائل
دفعت قواه بدافع لم تدره
ولربّ ليل في الهموم كدمل
صابرته حتى ظفرت بفجره
ولربما يجني الزمان على امرئٍ
مجنى ويا عجباً حلاوة صبره
ولربما أصبحت قاضي معشر
فاصبر على حلو الزمان ومره

وغيداء يعزى طرفها لكنانةٍ

وغيداء يعزى طرفها لكنانةٍ
ومعطفها المياد يعزى الى النضر
حمت ثغرها عن راشفٍ بلحاظها
كذاك سيوف الهند تحمي حمى الثغر
كأن جفوني حين تسفح بالبكى
على حبها كفّ المؤيد بالتبر
رعى الله أيام المؤيد إنها
ولا برحت فينا مواسم للدهر
ملك تساوى علمه ونواله
كأنهما بحران جآ على بحر
ملك العلي بشراك بالعيد مقبلا
وبشرى الورى من سحب كفيك بالعشر
وهنئت بالفطر الذي قام ناحراً
عدائك حتى أشكل الفطر بالنحر

يا سيدي لك نظمٌ في محاسنه

يا سيدي لك نظمٌ في محاسنه
لمحّ من الزهر أو نفحّ من الزهر
وصحيةٌ ما تأملنا فضائلها
إلا روينا حديث الفضل عن عمر
من كلّ بحر قريض أنت واردة
تجلو على الناس أنواعاً من الدرر
وكلّ أفق ودار أنت طالعه

تضيء ما شئت من شمس ومن قمر
لكنني أشتكي حالاً يبيت بها
فكري على الهمّ أوجفني على السهر
أخجلتني بقريض كان غايته
ان أخبر الناس عن فقري وعن حصري
لا ثروة المال في كفي قاضية
حقاً ولا ثروة الأشعار في فكري
فاصرفه عني على الاكفاء وابق على
ما بيننا من صفاء الودّ واقتصر

لقد نقر الحسناء شيببي فأصبحت

لقد نقر الحسناء شيببي فأصبحت
على كبري بعد الوداد تكبر
وقد كنت بالغيد الحسان مشبباً
فها أنا للغيد الحسان منقر
وقد نفرت حتى عن الشعر صبوتي
ولولا الثنا التاجي ما كنت أشعر
أيا من ذكرنا الشافعي وحاماً
بالآئه والشيء بالشيء يذكر
وتاجاً على رأس السيادة يجتلى
فينظم درّ المدح فيه وينثر
مزجنا بحور الفضل والشعر بيننا
فها نحن في هذا وذا نتبخر
لعمري لقد قلت الرقيق لمدحه
وانّ رقيقاً قلته لمحرر

أواه من جائزة جاره

أواه من جائزة جاره
فتانة الألاحظ سحاره
ان اصبحت للعهد نباذة
فعينها للعقل خمّاره
كأنها في السحر باللحظ من
لفظ شهاب الدين ممتاره
والفضل واللفظ الرفيع الذي

من دارة البدر انثنى داره
منظرة ما بين زهر الدجى
أخبارها في الفضل طياره
يا نائياً أسطره قد نأت
فوحشة المشتاق كرّاره
باب البريد افتح بكتب فلي
عين بدمع الشوق فوّاره

على حركات اليمن والأمن والهنا

على حركات اليمن والأمن والهنا
سكنتَ بدار العلم والحلم والقرى
وعمرتها يا عمرك الله للعلی
فعش مثلها عالي المنار معمر
تبادرها الطلاب علماء وأنعماً
فتحمد عند الصبح من بشرك السرى
وتزداد بالترخيم حيناً خلاف ما
يقاس وترضي الوفاء ورداً ومصدراً
وتذكرك الجنات بالنسك والتقى
بشيران بالإحسان والعدل في الورى
لقد زادها في الحمد يوسف فاغدت
تباع بمرآها القلوب وتشتري
وما هي إلا جنةٌ بدليل ما
وصفت وقلبي عاشق قبل أن يرى

يا طرسُ قبّل ثرى الباب العليّ وقل

يا طرسُ قبّل ثرى الباب العليّ وقل
مولاي لا زلت تولي الخير مستورا
جاهاً ومالاً كما عودت من قدم
إنسانٍ من لم يكن من قبليّ مذكورا
جاء العيال وذات البين قالبه
بالبعد تجعل بيت القلب مكسورا
وكل من شئت أو من لم أشأ بعثت
لهم صلاتك مخفياً ومشهورا
حتى الأجانب زادوا ضعف عائلتي

وربة البيت أضحت بينهم بورى
وكنت أرجو صواب القصد يحضرها
لاهم فبالى قلب ليس مسرورا
وأخر البعد إنهاء الشكاة حياً
وربما زاد سوء الحظ تأخيرا

خليلي عن حال المحبين سل فما

خليلي عن حال المحبين سل فما
ينبيك بالأحوال مثلُ خبير
فريقان هذا في الوصال بجنةٍ
وهذا كمتلي في الجفا بسعير
وسل في التقى عن مثل كافور مصره
بيشرك ذكرى وقتنا لبشير
أمير على السادات أيّ مقدم
وفي واجب المداح أيّ كبير
لو انك قابلت النجوم بقدره
لألفيته قد جازها بكثير
اذا بشر الانسان في الحين مرة
على وجه وضاح الهلال منير
فيا رب خلد ملك من لحظ طرفه
يرى كل يوم منه وجه بشير

قدم الحبيب من السفر

قدم الحبيب من السفر
أرأيت بدرأ قد سفر
بدر يقر العين ل
كن ما على وجه أثر
كسناء نور الدين ذي الأ
فضال والفضل الأغر
لمن وعى ولمن نظر
والنسبة العلياء قد
شيدت بأبناءٍ أخر
شيم زكت من أول
وسعادة لحظت حجر

تهنّ به عيداً أجلاً كبيراً

تهنّ به عيداً أجلاً كبيراً
غدوت به للسائدين أميرا
وعش بين عيدٍ بالحجاز مهنتاً
وعيدٍ على أوطان مصر قريراً
لقد عشت نور الدين في أفق العلى
وفي العلم والفضل البهي شهيراً
ووفيتني حقّ الجوار يكاد أن
يكون من الحظّ الحرون مجيراً
لغلمان مولانا عليّ مودةً
ينقصها بعض الأمور يسيراً
لئن خدموني خدمةً مستجادة
لقد بخلت بخلأ عليّ كثيراً
ينقر من قد عطفته كأنما
تصحف لي معنى السرور شروراً

في دعة الله سر وعد في

في دعة الله سر وعد في
بشارة تجتلي بشاره
واحبي كما شئت يا ابن يحيى
في رتب البرّ والاشاره
مكان عبد الرحيم قدماً
لا ترتضي النعت بالوزاره
لي قصة والسؤال سكاني
بيتٍ ويحتاج للعباره
سكنت داراً لصاحبٍ لي
وقصده يستعير داره
ذو حجرٍ نسبةً وغيظاً
أنا وقومي نخاف ناره
فيا لها في الصفات ناراً
وقودها الناس والحجارة

عود ببيتِ على الأفلاك معمور

عود ببيتِ على الأفلاك معمور
ملوك بيتِ بنصر الله معمور
ما بين منصور ملكٍ ثم ناصره
وبين ناصر ملكٍ ثم منصور
يسري من السعد حتى حلّ أشرفه
وزال ما كان لا حلّ ولا سير
تغنى عساكر مصر الشام طالعة
طلابها بوجوه كالدنانير
في ظلّ ملكٍ تسرّ السيف نضرته
فهو الرشيد لديه سيف مسرور
بالرعب ينصر قبل السيف مطلعاً
فاعجب لذلك أيضاً سيف مقدور
لا زال ملك صلاح الدين مصر على
ارث من العمر ماشي العدل بالنور

خلفت بالقلب بيتاً منك معمورا

خلفت بالقلب بيتاً منك معمورا
لقد هجرت وقلبي ليس مهجورا
لا تجعلن بيت قلب المستهام ولا
بيت التغزل بالمياء مكسورا
ليجبر الحسن لي قلباً مضى عمرُ
له بحسن ابن فضل الله معمورا
يا سيد البلغاء الأقدمين بلا
خلف وأبدع تحبيراً وتحريرا
دستور كتاب مولانا بمصر طوى
عني وأعمده بالشام منشورا
فإن رسمت بمصر أو دمشق حمى
فأعط عبدك في الحالين دستورا
سترت بالشام تقصيري وتستره
بمصر لا زلت تولي الجود مستورا

ذكرتك والاسماء تذكر بالكنى

ذكرتك والاسماء تذكر بالكنى
فله يا أسما الكنافة والذكر
يذكر صحنَ الوجه صحنُ كنافة
هما الحلو مما تشهد العين والفكر
ليالي فطر الصوم إذ كلَّ ليلة
بإحسان نور الدين عيدُ هو الفطر
وانعامه عندي وشكري عنده
ولكن متى يوفي بانعامه الشكر
إذا كان ذا جودٍ وشعرٍ مجيبني
وأحسن من شعري له ذلك الشعر
ولم أنس ليلات الكنافة قطرها
هو الحلو إلا أنه السحب الغزر
يجود على ضعفي فأهتز فرحةً
كما انتفض العصفور بلله القطر

لآل في سلوكٍ قد جلاها

لآل في سلوكٍ قد جلاها
بنانك أم معان في سطور
وأفاظُ بأفضالٍ توالى
علينا أم قلانُدُ في نحور
رعاك الله من بحرٍ أجادت
بديهتهُ فكره نظمَ البحور
وصدر تقبل الكلمات منه
فتجلسها المسامع في الصدور
لقدج رقت وقد راققت لسمعي
نظائر منه كالروض النضير
وشيد لي بيوتاً من جمان
إذا شيدت بيوتٌ من صخور
مشى الأدياء في طرق المعاني
به وبلفظه فمشوا بنور

اسم حبي فيه قد أمسى سمر

اسم حبي فيه قد أمسى سمر
للحسن شمسٌ وهو للعقل قمر
قامرت بالعقل في لعبٍ به
وصار أمري فيه جدا واستمر
نعم وأعطيت مليحاً مثل ما
أعطيت ممدوحاً هو الغيث همر
ومرّ شخصي قائلًا في مثل
ماضٍ من الأمثال مجنيّ الثمر
لو كان أعطى الله أعطى عمراً
قلت نعم أعطى وأعطى ابن عمر
ذو الفضل وابن الفضل ما أحلى اللقاء
وان يكن بعض الجفا فما أمر
دم يا علاء الدين وضاح السنّا
في أفق العليّا وهل يخفى القمر

الى مقرك تسري همّة الساري

الى مقرك تسري همّة الساري
معزّزاً بين أوطان وأوطار
نادت سعود الحمى العذري تنشده
عز يدوم لقصادي وزواري
يا صاحب السيف والاقلام قد جمعت
لطاعة الملك جمعاطاعةً الباري
يا معمل الرأي مخدوماً بأربعة
يمن ونصر واقبال ومختار
ليهنك الفضل في دنيا وآخرة
و الذكر والاجر من جاربهما جاري
فقل لمن دار أقطار البلاد على
دوائه من ضنى ذل واقتار
سر للامير فما خابت خطى رجل
على الدوادر في باب الدوادر

و مهابة ذابت لها الفرسان ذو

و مهابة ذابت لها الفرسان ذو
ب مدامع فلأجل ذا تتفطر
و خلائق كالراح الا أنها
أصفى من الماء القراح وأطهر
و حباء ميمون النقية ماهر
بشرا يكاد من النضارة يقطر
وأنامل قد سخرت نفحاتها
لذوي الرجا ان السحاب مسخر
وفضائل مثل العرائس تجتلى
فلذاك في أفكاره تتخطر
ويراعة حسد السلاح مضاءها
في كل ما تنهى به أو تأمر
فلذاك من حنق يعبس أبيض
في غمده الملقى ويرعد أسمر
غاص البحار بها وطار الى السما
فالدر ينظم والكواكب تنثر
يا ابن الكرام هدوا وحاموا واعتلوا
وتكرموا فهمو نجوم تزه
ومضوا كما يمضي الغمام وخلفوا
عبقاً كما ينشي الربيع وينشر
يا من اذا الأيام أذنب خطبها
جاءت ببسط يمينه تستغفر
حاشاك تغفل عن وليّ وده
صافٍ ولكن عيشه متكدر
يستعبد النعمى لمجدك رقه
ومديحه المشهور فيك محرر
مدح يجر على جرير ذيله
متكبرا ويقل عنه كثير
حظ توعرت المسالك نحوه
فإذا جريت وراءه أتعثر
حتى اذا وجهت نحوك رغبة
سهل الطريق وأمكن المتعذر
لا زلت مقصود الهبات ممتعاً

بالعمر تبني المكرمات وتعمر
ذكر الغمام بجود كفك ذاكر
والشيء بالشيء المناسب يذكر

سقاك وحياك الحيا أيها القبر

سقاك وحياك الحيا أيها القبر
وفاضت على مغناك أدمعه الغزر
وزارت ثراك الطهر سحبٌ وفيه
لدى المحل حتى يجمع الطهر والطهر
تجود بسقياها على جدث العلى
وان كان في أرجائه البحر والبر
امام تقىً للملك في رأيه هدى
وصدر عليّ لله في أمره سر
فقدناه مشكور المساعي منزهاً
عن الوزر ان أودى بذى تربة وزر
فلهفي على آرائه البيض أحوجت
اليها الرماح السمر والعذب الصفر
ولهفي على أقلامه السود اوحشت
اليها السيوف الحمر والنعم الخضر
سلام على الانشاء بعد فراقه
سلام امرىءٍ أمسى لأدمعه نثر
عليك ابن فضل الله شقت جيوبها
فضائل في طي البلاد لها نشر
رحلت فألقى رحله كل قاصد
وقطع من أسبابه بعدك الشعر
وكانت بك الأوقات فجراً ولا دجى
فأمست دجى لما انقضيت ولا فجر
وليس بقفر ما سكنت وانما
أرى كل مغنىً لست فيه هو القفر
مضيت غنياً عن سواك موقراً
وللدين والدنيا اليك إذا قفر
كأنك لم تنفع ولياً ولم تضر
عدواً ولم تحمدك في أزمةٍ سفرُ
ولم بغز ذو الأملك مغمدة الطبا

بجيش من الآراء يقدمه النصر
ولم تنض في الأعداء كتباً جليةً
سواء بها صف الكتيبة والسطر
ولم تخف أسرار الملوك اذا ارتمت
اليك ولم يفسح لمقدمك الصدر
ولم تلق أعباء الأمور ولم يجل
يراعاً ولم يذعن لك النهي والأمر
بلى كنت تحمي الناس من كيد دهرهم
فكادك موتورٌ وقد يدرك الوتر
جزيت عن الاسلام خيراً فطالما
خبا شرراً عنه بعزمك أو شر
أفاض الدجى حزناً لباسَ حداده
عليك وحارت في مطالعها الزهر
ولم لا وقد أحبيت ذاك تهجداً
وكم كثرت هاتيك أوصافك الغرّ
وكم قاصدٍ يبكي عليك وقاصدٍ
فهذا له بشرٌ وهذا له أجر
فلا يبعدنك الله من مترحلٍ

له العزةُ القعساء والسوود الدثر
يودّ العدى لو بلغوا ما بلغته
وكان لهم من عمرك العشر لا الشطر
عزاءً عليه اليوم يحيى ببيته
وصبراً صلاح الدين قد صلح الصبر
ألا إنها الأيام من شأنها الرضا
اذا احتكمت يوماً ومن شأنها الغدر
وما الناس إلا راحلٌ إثر راحلٍ
إذا ما انقضى عصرٌ بدا بعده عصر
تبدت لدى البيدا مطايا قبورهم
ليعلم أهلُ العقل أنهم سفرٌ
عجائب تعيي الناظرين وحكمةً
ممنعةٌ قد زل من دونها الفكر
وغاية أهل البحث والفحص قولهم
هو الرزق يمضي وقته وهو العمر

بحقك قل لي أين من طار ذكره
فأصبح في كل البقاع له وكرُ
وأين ابن فضل الله ذو الرتب التي
عنت لسناها الشمس أو قصر البدر
مضى وبحق أن يقال له مضى
فقد كان عضباً في الأمور له إثر
سقى عهده المشكور عنا ولا غدا
معانيه عفوً لابيكي ولا نزر
وأكرم به من صائم متخشع
تولى فأمسى في الجنان له فطر

أما والله قد شرفت شعري

أما والله قد شرفت شعري
فأصبح كل بيت مثل قصر
وقد لاقيت من عليك بحراً
يلد مديحه في كل بحر
وصدراً فيه للرحمن سرُّ
كذاك الصدر موطن كل سر
ولم أر فيك عيباً غير نعمي
بها استعديت منا كل حر
وبراً إن تقاصر عنه شكري
فأقسم ما تقاصر عنه أجري
أقول لساكني حلب جميعاً
مقالة مجتلي خبر وخبر
دعوا صيد المحامد والمعالي
فقد صادتهما همم ابن صقر

حجبت بالدمع أجفاني عن النظر

حجبت بالدمع أجفاني عن النظر
الى سواك وقلبي الصب بالفكر
وزاد دمعي عما كنت أطلبه
فلا تسل ما جرى منه على بصري
يا باسماً قلت للاحى أمبسمه
أبهى أم العقدُ قال الكل من درر

سهرت في الوصل غنماً والجفا أسفاً
سبحان فاطر أجفاني على السهر

يا قلب أنت ومقلتي

يا قلب أنت ومقلتي
متحاربان كما أرى
هاتيك تمنعك الهدوء
وأنت تمنعها الكرى
وأنا الذي قاسيت بي
نكما العذاب الاكبراً
كفا المدامع والاسى
فلقد كفى ما قد جرى
لا آخذ الرحمن من
ملك الحشا فتجبراً
قابلت رونقاً خده
فصيغت دمعي أحمرأ
يا ناعس الاجفان قد
حكم الهوى أن أسهرا
ما كان أريح عاشقاً
لو أن وصلك يشتري

ألا ليتني حملت ما بك من ضنا

ألا ليتني حملت ما بك من ضنا
على أن لي منه الأذى ولك الأجر
فأقسم لولا أنت ما أعتب الرجاء
لمستعتب منّا ولا سكت الدهر
أحاشيك من ضرّ ألمّ وإنما
بطلعتك الغراء يستدفع الضرّ
ومازدت بالأدواء إلا محاسناً
كما اعتلّ فازدادت محاسنه النشر
فلا تخش مما يوجب الصبر مرةً
كأنك بالنعمى وقد وجب الشكر
وحقك لا خاب الدعاء ولا دجى
سنا النصف الازنت ما يشرق البدر

أيها البحر نائلاً وعلوماً

أيها البحر نائلاً وعلوماً
وبأهل الرجاء يا أيها البر
والذي كفه من الغيث أندى
والذي لفظه من الروض أنضر
ما ترى العبد كيف أصبح ما أس
وأحالا وما أذل وأحقر
كلّ صبح يروم بالبرد ذبحي
فلهذا يقول الله أكبر
وإذا ما اشتكيت برداً كساني
كسوةً منه ما أشد وأنكر
زرقة الجسم وابيضاض ثلوج
ألبساني ثوب العذاب مشهر
أي ثلج شابت به الأرض مرأى
حين شابت به المفاصل مخبر
تندف القطن عبرة وهو قطنٌ
هكذا يندف الغريب المقتر
عجباً منه يشتكى جسدي البر
د لديه ومهجتي تشتكى الحرّ
زاد برداً فلو تولع بالشع
ر لقلنا الصلاح أو هو أشعر
لا تقل لي أكثرت في الحال وصفاً
فالذي بي من شدة الحال أكثر
فتصدق وابعث بقة فحم
إن فحمي مضى وكيري تغير
هاتها كالشباب في العين تنني
كلب البرد حرّها أن تسعر
وإذا ما الشتا تجمر في القو
ل أتاه منها أشدّ وأجمر
وتعجل هذا المراد فما يح
مل حالي الضعيف أن يتأخر
كتب العبد خطه وهو في الفر
ش وما كل ما جرى منه يذكر

سلام كنشر الروض لف بمدرج

سلام كنشر الروض لف بمدرج
يريك بديع الحب في اللف والنشر
عليك أخوا العلياء والعلم والحجى
وفضل الندى واليأس والنظم والنثر
لعمري لقد حملت بينك في الورى
من الشهب العالى السنا ومن الشعر
ولو شفعتك المكرمات بأخر
لما بات شاكي الدهر منه على وتر

يا خير من تبسط المساعي

يا خير من تبسط المساعي
له ومن تعقد الخناصر
ويا أميراً على قديم
سما وأربى على المعاصر
أوصل بخير البدور مدحاً
يبقى اذا بادت العناصر
وحسبه أنه قريضٌ
أنت له قوة وناصر

يا أقرب الناس من مدح ومن كرم

يا أقرب الناس من مدح ومن كرم
وأبعد الناس من عابٍ ومن عار
أقسمت لولا أياديك التي اشتهرت
ناداني الزمن المودي بأشعاري
دع المكارم لا ترحل لبغيته
واقعد فانك أنت الجامع العاري

عدمت محمداً أيام أرجو

عدمت محمداً أيام أرجو
نداه على الزمان وأستجير
فان تحجب محاسنه بلحدٍ
ففي أفق السماء لها مسير
تقول لروحه الأفلاك أهلاً
لنا زمنٌ على هذا ندور

لي صاحب ترك المليح وعاد في

لي صاحب ترك المليح وعاد في
حب المليحة من ذوي الاقدار
قد كان عبد الاشهب المنسوب في
حسن فأضحى وهو عبد الدار

يا صاحب الأقلام والسيف قد

يا صاحب الأقلام والسيف قد
أتقن في التدبير ما قرره
نحن المساكين لأرزاقنا
باب طواه الدهر أو عسره
فاجعل باحسانك مفتاحه
وإن تعاصي فاقلع السكره

يفديك يا قاضي القضاة عليهم

يفديك يا قاضي القضاة عليهم
من كل شيء تشتكي كل الورى
شهد الشرى لك حين زارك بالتقى
والبرّ مختبر العلى ومخبرا
لا تعدم المدح السوائر سيداً
هذي خلائقه بتخبير الشرى

وأغيد كلما تجنى

وأغيد كلما تجنى
ورث بين القلوب حمرا
يميل تيهاً كأنما قد
سقته تلك العيون خمرا
تالله لا فاتني لقاءه
وعين كيسي عليه حمرا

قالوا سررت زائراً بقادم

قالوا سررت زائراً بقادم
حجّ شهاباً ثم عاد بدرا
تطلب منه وده ورفده
قلت نعم كلاهما وتمرا

قل للصديق جمال الدين لا برحت

قل للصديق جمال الدين لا برحت
نعماء حلية إنشاءً وأشعار
لئن تخيرت في السادات مثلك لي
لقد تخيرت مختار بن مختار

هننتها إمرة مجددة

هننتها إمرة مجددة
يا ابن السراة الاكابر البرره
أقسم من ذا وذا بأنكم
وجدتم من اكابر العشرة

أخا العلم ان الشمس بادِ ضياؤها

أخا العلم ان الشمس بادِ ضياؤها
فسر بسناءٍ حيثما أنت سائر
وخلّ فتى شيراز عنك فانما
هو القطب قد دارت عليه الدوائر

وبديع الجمال لم يرَ طرفي

وبديع الجمال لم يرَ طرفي
مثل أعطافه ولا طرف غيري
كلما حدثت عن هواه أتاني
سهماً الحاظه كسهم النميري

بروحي غزير أنس رمى

بروحي غزير أنس رمى
حشايَ بلحظٍ وأحشاء غيري
أحيد عن السهم من لحظه
وسهم الغزال كسهم النميري

لقد خفقت منا القلوب تشوقاً

لقد خفقت منا القلوب تشوقاً
وعدت فكادت أن تطير سرورا
يمينك تصطاد الوحوش مطيعة
وحبك يصطاد القلوب طيوراً

دواة لها جنس الحديد وبأسه

دواة لها جنس الحديد وبأسه
وزادت عليه في الندى فهي أبهر
وكمّل معناها يراعك منشئاً
ففولاذها في الحاليتين مجوهر

مليحٌ جلا من خطه لي رقعة

مليحٌ جلا من خطه لي رقعة
تدل على تحريره واعتباره
فلم أر في خط وشكل كحسنها
سوى شكل خديه وخط عذاره

أقبل عند القوم يسألني

أقبل عند القوم يسألني
من أيّ أرضيك نلت إيثارا
قلت من النيك ما رأى بصري
خيراً ولكن رأيت منقارا

آنستنا يا أخانا

آنستنا يا أخانا
في ديننا المبرور
قد كنت شمعة نار
فصرت شمعة نور

قل لابن نعلان الذي أصبحت

قل لابن نعلان الذي أصبحت
كرته بين الورى خاسره
ظلمت دنياك وطلقتها
فرحت لا دنيا ولا آخره

يا سيدي شكراً لها

يا سيدي شكراً لها
من أنعم ذات غرر
بشرك فيها بارق
يضيء والبرّ المطر

ولفظك الحائز والا
حسانُ لي بحرٌ وبرٌ
يا ابن الأولى آثارهم
نجوم آفاق السير
أذكرتني بالقوم يا
عليّ بيتٍ قد بهر
بمنزلٍ عالي السنا
له على الشهب مقرّ
جنة عيشٍ أكلها
دائمٌ ظلٌّ وبكر
نعم ونظمٌ قد حلا
مكرراً يلهي الفكر
فيا لها ثلاثة
بمثلها فليفتخر
نظمٌ وقومٌ وحمىً
لكلّ بيتٍ معتبر

وَحَقِّم لَّا مَرَّ بِي الصَّبْرَ عِنكُمْ

وَحَقِّم لَّا مَرَّ بِي الصَّبْرَ عِنكُمْ
ولو ذقت هجراناً أمرّ من الصبر
ولا أشتكيكم ما حبيت وانما
الى فضلكم أشكو اذا مسني ضري
على حبكم أنفقت عمري جاهداً
فان رمت سلواناً فيا ضبيعة العمر
أمين التقى يكفي من الشكر أنه
يقصر عما أنت مانحه شكري
أمين التقى قلبي أمينٌ على الولا
ان ارتبتمونا فاستشهدوه على أمري
فلولاك بادت عند بيروت حالتي
وسوفت في أمر الموارث والحشر
فيا من له في السر والعلم رتبةً
يجازيك عني عالم السر والجهر

غازلتني سمراء في حلية المر

غازلتني سمراء في حلية المر
د بدبوقة غزت بمظفر
ثم قالت تحبني قلت في حل
ية سهرا واليوم حلية أسمر
إن كلي يحب كلك إلا
ان قلبي يحب من فيك أكثر
أه يا دهر صبوّة وصباً قد
كان أزهى من النجوم وأزهر
ليت ذهني يخلو فيخدم شعري
كلّ جد وكل هزل بجوهر
ليت شعري يصفو كما كان قدماً
فعسى العمر ماحياً ماتكدر
إن اكن صرت بالبلادة فزعاً
إن لفظي كما يقال مسير

يا سعد دين الله أين الذي

يا سعد دين الله أين الذي
عودت من بر وتيسير
العبد ما حلي في عهدة
والأهل لا حلي ولا سيري
و اللحم كالخبز ولم أدر من
قالت به حداتها طيري
سيان في أول ضري وفي الآ
خر تقطيري وتقطيري
و بعد ذا والله لا أنسيت
محامدي الحلوة تكديري
و حق إحسانك لاحت عن
ظني بك الحسنى وتقديري

جل الإمام عن الأشعار يعرضها

جل الإمام عن الأشعار يعرضها
فكلنا بالدعا مشغول أفكار
و فضله يقتضينا أن نقول فما

نعني سواه إذا فهنا بأشعار
ذو النفس تآقت لعليا دارها فجرت
ومن جنان غدٍ تآقت الى دار
و اهنأ بعبدك في نعماء معرفة
عن حزم أمر يليه رفع مقدار
و دم غياث الورى يا غيث راندهم
ونصر محوجهم يا نجل أنصار
ان ينج من نار بؤس من لحظت ففي
ولاء مثلك ما ينجي من النار

ثوبٌ من الحب أودى بي مشهره

ثوبٌ من الحب أودى بي مشهره
فالجسم أصفره والدمع أحمره
يا من يغير جسم الصب من سقم
كن كيف شئت فهذا لا يغيره
طوى هواك بقلب تلك عادته
وإنما علمي المدح ينشره
من لا خلا من نداه البيت نسكنه
ولاخلا من ثناه البيت نشعره
يا صاحباً لم يضع قصد الوفود له
وضاع نشر الغولي حين نذكره
تهن بالعيد إما المرتجى نبدي
أو الحسود بأنكاد تقطره
و أمر ينشر سماط منك يجبرنا
ونحن في رسمنا بالأكل نجيره

قل للفهيم الناصري

قل للفهيم الناصري
صائحاً مستنصراً
يا صاحبي أصبحت ح
تى في الخطأ معثراً
من أجرة المسكن في
إعراب هم أشهراً
بالنصف والكسر معاً

فلا كرى ولا كرا
نعم وهمي أمم
وحالتي الى ورا
ناظر بيروت أتى
عساك لي أن تنتظرا
مهما ترى مهما ترى
مهما ترى مهما ترى

تعشقتها في الحلي غصناء منثورا

تعشقتها في الحلي غصناء منثورا
وفي البرد بدرأ في السماء منيرا
أشاهد من وجه التأمل جنة
وأليس من جنس العناق حريرا
و ألثم معسولاً نظيماً كأنما
تنظم من لفظ العلاء نثيرا
سري تعجلنا بيوم قدومه
على الصوم أعياداً لنا وسرورا
بعشر نهنيه ويمناه في الندى
بخمس يهيننا الغمام مطيرا
أفاد فما نشكو فتور قريحة
ترى فضل هاتيك الصفات فتورا
و فطر أفواهاً ولولاه لم نجد
سوى في سماوات القلوب فتورا

ثغر عليه من الملاحه سكر

ثغر عليه من الملاحه سكر
يحلو الحديث عليه وهو مكرر
عرف الذي قد رام عنه تصبري
أنى قتيل في هواه مصير
و يحق لي فيه التغزل باهراً
وثنا تقي الدين عندي أبهر
ذو العلم والفضل الذين هُما هُما
شهب بأفاق السيادة تزهـر
نظروا فكان أحق بالنظر الذي

كتقية وأمينه لم ينظروا
و لئن شكوت لماله ولجاهه
حصري فإن ثناهما لا يحصر
طير الثناء مخلق في أفقه
أبد الزمان وانني لمقصر

غصن بأرواق الغلائل يخطر

غصن بأرواق الغلائل يخطر
وسوى هواه بمهجتي لا يخطر
يسقى بماء شبابه ومدامعي
فبحسنه وبحزن قلبي بثمر
في حسن يوسف في شمائله وفي
مدح ابن يعقوب القرائح تشعر
علامة الدنيا وكافي ملكها
فالسر يحفظ والفضائل تشهر
لا عيب فيه سوى ندى مستعبد
رقّ المديح وأنه لمحرر
لي من نداء عادةً قد أخرت
عني وتأخير الندى لا يؤثر
فترادفت عندي الهموم وربما
يرجى لها فرجٌ لديه وأكثر

غصون الحمى ان الفؤاد لطائر

غصون الحمى ان الفؤاد لطائر
اليكم واني كامل الحب وافر
و صفت بأوصاف القريض لشقوتي
فلا غرو ان دارت عليّ الدوائر
أهيم بكم في كل واد من الأسي
على أنني لابن الخليفة شاعر
أمير بني فضل الإله وكلهم
بأفلامه والسيف ناهٍ وأمر
مقيمٌ على مغنى دمشق وظله
لآمالنا في الشرق والغرب سائر
كذا ابدأ يا ابن السيادة والتقى

لنا قوةٌ مهما نراك وناصر
و يروي أحاديث الثناء صحيحةً
عطاءً لنا من راحتك وجابر

قل للأمير الذي في

قل للأمير الذي في
ذكراه حمداً وشكر
يا غيثَ جودِ نداءه
والبر بر وبحر
مولاي هنتت صوماً
عقباه مدحٌ وأجر
فيه لقوم وقوم
تقطير قلب وفطر
فللموالين نفعٌ
وللمعادين ضر
ولي من الحلو حالاً
قصدٍ فقلٌ وكثر
و غيب القطرُ فهمي
وأول الغيث قطر

صب تغنى وجنح الليل معتكر

صب تغنى وجنح الليل معتكر
فضاء قبل ضياء الصبح ينتشر
يا ساكن البيت من شعري وقلبي اذ
هذا صحيح وهذا منه منكسر
ان كان افراط حبي فيك أصبح لي
ذنباً فأهلاً بذنوب ليس يعتقر
يا من أهنيه بالأعياد مقبلة
فطراً ونحراً وقلبي فيه منفطر
و غاب ذهني في الأضحى فما أنا ذا
كانني التيسُ من شكواه منتحر
هذا وقلبي كشعري أنت ساكنه
والبيت بيتك والمعروف ينتظر

بيكي اشتياقاً اليكم صانع مدحاً
فالدّر منتظّم منه ومنتنر

لك عارضٌ لدموع عيني ممطر

لك عارضٌ لدموع عيني ممطر
فدع الجفاء فلستُ ممن يصبر
هيهات ما القلب الذي أحرقته
يا فاترَ الأجفان ممن يفتّر
حسبي وحسبك ان جفئك ناعس
أبد الزمان وأن جفني يسهر
ألبستني ثوب الغرام مشهراً
فمدامعي حمراً ولوني أصفر
و نصبت للتبريح أحشائي التي
فيها من الأشواق فعلٌ مضمّر
يا صاحب العطف الموشج شعره
قول العواذل في هواك يكفر
إن كنت لم أسمع مقال عواذلي
فوحق حسنك أنهم لم يبصروا

يارب طرف يفوق الطرف من سبق

يارب طرف يفوق الطرف من سبق
فغاية العين يوماً أن ترى أثره
وردّ مع العرب منسوبٌ فلا قطعت
أيدي الحوادث من أعراقه أثره
إذا رأيت دخان النقع مرتفعاً
لمحت للسبق من أعطافه شرره
ان امطرت ظهره رامي السهام مضى
والسبق حذوا فلولا سبقه عقره
عجبت حين يسمى سابجاً وله
وثبٌ لو البحر أرسى دونه ظفره
لما ترفع عن ند يسابقه
أضحى يسابق في ميدانه نظره
فتحاء في هفيات الحزن صاعدة
أولا فصاعةٌ في السهل منحدره

أهز في البيد مثل الغصن هادية
فألقط الوحش عن وجه الثرى أثره

سيدي والذي له صدقات

سيدي والذي له صدقات
سابقات لسبق قلبي الكسير
أعف بالله عن تواقيع قوم
أجحفوا عندها بحالي السعير
يطلبون الثنا طويلاً وأخشى
من معاداتهم على التصير
و أفضي الدجى سهاداً ويمضي
في حديث الغنى حديث الفقير

مضت أحبة قلبي حيث لا سكن

مضت أحبة قلبي حيث لا سكن
يسلي المحبّ ولا أهل ولا دار
وخفف الحزن أني لاحق بهم
وان صرف الردى بالخلق كرار
ترمي الأهلة أعمار الأنام فلا
يفوتها حذر الأحشاء فرار
كأن كل هلال في مطالعه
قوس له عند أهل الأرض أوتار

أنح جناب الوزير منتصراً

أنح جناب الوزير منتصراً
فإنه جابرٌ لما كسرا
ناديه بالأغنياء محتفل
وسره حائم على الفقرا
سوف يرى رأيه الجميل اذا
أنا حماه الرحيب سوف يرى
نعم وزير لا وزر يتبعه
فينا وأما سواه لا وزرا
حلى ثناه لأحرفي قعدت
كالنمل تسعى له مع الشعرا

أيا ملكاً أيامه الغر كلها

أيا ملكاً أيامه الغر كلها
مواسم تلقى الناس باليمن الغر
تهنّ بعيد النحر وابق ممتعاً
بأمثاله سامي العلى نافذ الأمر
تقلدنا فيه قلاند أنعم
وأحسن ما تبدو القلائد في النحر

يا مليكاً تنظرُ الشهب له

يا مليكاً تنظرُ الشهب له
مثلما تنظرُ للشهب الورى
دمٌ كذا في كل وقت سامعاً
مدحاً يعيي مداها الفكر
كلما أوردت منها قصصاً
حرجت منها صدور الشعرا

بموسى أستجر وسليمان عذ

بموسى أستجر وسليمان عذ
فنعم الوزيرُ ونعم الأمير
ولا تخش بينهما عسرةً
بديوان حشر دمشق العسير
فله لطف لديهم يقو
ل ذلك حشرٌ لدينا يسير

يا سيدَ الوزراء الأكرمين ومن

يا سيدَ الوزراء الأكرمين ومن
قد وافق الخبرَ في عليائه الخبرُ
الغيث والوحد عذري ان قعدت فمن
ذنب السماء وذنب الأرض أعتذر
والجبر من خلفك الواضح أجعله
لما على ذمتي في القصد ينكسر

أحبّ ديار سادتي ولم لا

أحبّ ديار سادتي ولم لا
أحبّ لأل فاطمة الديارا
فمن لي أن أطوفَ عليه بابا
أقبل ذا الجدارَ وذا الجدارا
وأدخل جنةً قد عجلتُ لي
لأنني بالولاء أمنتُ نارا

تهنّ تشاريفُ السعود توأصلت

تهنّ تشاريفُ السعود توأصلت
وتدبير ملك الشام والنهي والأمر
لئن بيضت عين المحبين بالهنا
لقد بيضت عين المعادين بالقهر
ودم وابق للسرّ الشريف أمينه
على السرّ في كلّ المقادير والجهر

قلت إذ جاءني ندى ناظر الثغر

قلت إذ جاءني ندى ناظر الثغر
ر على البعد حبّذا الغيث يذكر
فخرُ دين الإله أخبرني عن
ه صراج به المحامد تزهر
ربّ عمره في رواة المعالي
فهو فيهم نعم السراجُ المعمر

بأبي غزالٍ كاسرٍ

بأبي غزالٍ كاسرٍ
قلبي باظره الكسير
ذو وجنةٍ قد زان شع
رَ الصدغ منظرها النضير
خيلائها في جنةٍ
ولباسهم فيها حرير

أما ابن يعقوب فأندى الورى

أما ابن يعقوب فأندى الورى
وأعلمُ القوم ولا أمتري
يجود من مالٍ ومن منطق
بالعرض الأوفى وبالجوهر
لا زال كالزهرة من بشره
وبالندى للحرّ كالمشتري

قدرت على الاحسان سرا وكيف لي

قدرت على الاحسان سرا وكيف لي
بنوح نسيم الشكر أصنعه سرا
فيا حيذا البر الذي ليس عيبه
سوى أنني لا أستطيع له شكرا
شأجعل شكري مثل ميت كما تشا
ليعظم رب العالمين لي الأجر

يا صاحباً صحبت معارفه الورى

يا صاحباً صحبت معارفه الورى
هنتها خلعاً مجددة السرى
زهراء معلمة اذا لاقيتها
لاقيت منها العيش أبيض أخضرا
لا غرو حين نراك لابس خلعةً
فالشمس تحت الغيم أمكن ما ترى

هنيئاً لك الحجّ الشريف وحبذا

هنيئاً لك الحجّ الشريف وحبذا
بك الربع مأهول المنازل والدهر
كذا فليعد من عاد مقبول حجة
له الذكر في كل المنازل والاجر
يحنّ اشتياقاً نحو رؤيته الصفا
ويملاً دمعاً بعد فرقتة الحجر

وكاتبة في خدها بدموعها

وكاتبة في خدها بدموعها
لبعدي من شرح الأسي أسطراً حمرا
تقول وظهر العود يخدج للسرى
متى تشتقي بالعود مقلتي العبرى
فقلت املاي خديك تبر مدامع
الى أن أرى كفي قد ملأ تبرا
فقالتي الى بدر العلى فاركب الدجى
فقلت نعم فاستيقنت بلج السرى
فطاف على اليمنى يديه رجاؤنا
وأقسم أن لا بد يبلغ اليسرى

قاضي القضاة أعز الله جانبه

قاضي القضاة أعز الله جانبه
أولى بقصدي وتأميلي وأشعاري
إني وصحبي وشمس الدين أولهم
الى الدعاء له سباق مضمار
اذا ذكرناه فاح العطر أجمعه
فكلنا فيه عطار ابن عطار

فديتك للندى والعلم بحراً

فديتك للندى والعلم بحراً
اذا جرى نداء المزن غرر
كسوت العبد برداً من فخار
حريري على العليا تحرر
تحرر نظمه معنىً ولفظاً
فيا لله من بردٍ محرر

تهن بها خلعة قدمت

تهن بها خلعة قدمت
بأمثالها موجبات البشارة
ومرتبة نبات بالسعود
فكانت كما قيل نعم الإمارة
سعودك عندي زهر الربيع
وعند عدوك شق المراره

جادت ضريحك يا خطيب غمامة

جادت ضريحك يا خطيب غمامة
زكياً يخطب رعداً فيكرر
إما ليسعى نحو قبرك دانيا
شوق يحث ولو عة لا تتعثر
ولو أن مشتاقاً تكلف فوق ما
في وسعه لسعى اليك المنبر

تهنّ بشهر الصوم يا خيرَ صاحبٍ

تهنّ بشهر الصوم يا خيرَ صاحبٍ
صحبنا به الأيام واجبة الشكر
وعش ذا زمان كله من تنسك
ومن كرم مستقبل الصوم والفطر
مناقب شاعت في الورى علوية
فكلهم فيها يشيع من عذر

تشرّف يا رسول الله نظمي

تشرّف يا رسول الله نظمي
بمدحك واستجاش بكل خير
فما أعلى وأبرك منه كعبي
وما أعلى نباتي عن زهير

عش يا وزيراً شمسه قد زهت

عش يا وزيراً شمسه قد زهت
ويا أميراً حسنه قد زهر
سبحان من دبر أحوالنا
وسخر الشمس لنا والقمر

وكنت أظن في كبري صلاحاً

وكنت أظن في كبري صلاحاً
يكفر زلة السنّ الصغير
فلما أن كبرت ازددت نحساً
فقل ماشئت في النحس الكبير

تقول الورى اذ بيت شعري مخيب

تقول الورى اذ بيت شعري مخيب
وفي بيت غيري من نذاك يسار
ألم تر بيت الفقر يجفى ويجتوى
وبيت الغنى يهدى له ويزار

ألا رب يوم والظبا حول دارها

ألا رب يوم والظبا حول دارها
تصف على أيدي الكماة وتزهر
وقفت كأني من وراء زجاجة
الى الدار من فرط الصباية أنظر

أما حماة فعيش ساكنها

أما حماة فعيش ساكنها
صفو وكل زمانه سحر
اسكندر الايام مالکها
بدليل أن زمانه الخضر

بروحي نديم تشهد الراح انه

بروحي نديم تشهد الراح انه
قضى العمر باللذات وهو خبير
تذكر مزج الكأس عند وفاته
فأوصى لها بالثلث وهو كثير

أصبحت يا مالكي بغيض ندى

أصبحت يا مالكي بغيض ندى
ديناره منجح لأوطاري
إذا رويت الثناء متصلاً
أرويه عن مالك ابن دينار

جادت صفات علي في الورى رتباً

جادت صفات علي في الورى رتباً
تظلمت من سناها الانجم الزهر
أما ترى ما تشكي من أنامله
عطار د وادعى في وجهه القمر

أهم بتسطير الذي أنا واجد

أهم بتسطير الذي أنا واجد
اليك فيمحو دمع عيني أسطاري
فيا عجباً للدمع بثّ سرائرا
لغيري ودمعي مانعي بثّ أسراري

بروحي مكفوف اللواظ لم يدع

بروحي مكفوف اللواظ لم يدع
سبيلاً الى صبر يفوز بخيره
سوالفه تغني الورى ختل طرفه
ومن لم يمت بالسيف مات بغيره

ركبوا وقد ملأوا الفضا في أحمر

ركبوا وقد ملأوا الفضا في أحمر
كالشمس تشرق في العجاج الأكر
فزمانهم يقضي بعيش أبيض
وجيوشهم تسري بموت أحمر

أمولاي شمس الدين شكراً لانعم

أمولاي شمس الدين شكراً لانعم
هما قطرهما حتى استوى ناهضاً شكري
وكان نباتي قد ذوى عنه معشرٌ
فأحياه محيي النبت بالشمس والقطر

نسبي لبيتك زادني شرفاً

نسبي لبيتك زادني شرفاً
في البدو مذكور وفي الحضر
حسب النبات بكل ناحية
شرفاً اذا وصفوه بالخضر

كذا أبدا يا أرفع الناس همّة

كذا أبدا يا أرفع الناس همّة
غواذي الندى من راحتك غزار
أقدم أطراساً وتمنح أنعماً
فمني أوراق ومنك ثمار

تكشفت عن نتيف

تكشفت عن نتيف
فقلت قومي وسيري
فما متاعك دنيا
الا متاع الغرور

أفدي مليحاً لي الي

أفدي مليحاً لي الي
مرآه طول الدهر فقر
من خده وجفونه
للحسن دينار وكسر

صفت المرد لذقتي

صفت المرد لذقتي
بعد نسوان اداري
كنت زيراً لنساء
صرت كوزاً لصغار

ونجل من بني الآداب أفدي

ونجل من بني الآداب أفدي
حلاه بالصغير وبالكبير
بودي لو نطقت له بوصفٍ
فأتى بالمطرز والحريري

قالت لطائف شعري

قالت لطائف شعري
شاكل كريماً بمصر
فعنده بيت بحر
وعندنا بيت شعر

سكنت وابني بدار قوم

سكنت وابني بدار قوم
أوقاتنا تارةً وتاره
فانها الخصام نارٌ
وقودها الناسُ والحجاره

تقلدت من نعماك في حال غربتي

تقلدت من نعماك في حال غربتي
قلائد شتى من نوالٍ ومن شعر
وأسكنتني بيتاً على البحر أرتجي
مكافاته في ألف بيتٍ على بحر

يا مالك الرّقّ بالعطاء لقد

يا مالك الرّقّ بالعطاء لقد
ملكتم رقي ورقّ أحرار
وقد رويت الثناء متصلاً
في الجود عن مالك بن دينار

أمولاي نور الدين خادمك الذي

أمولاي نور الدين خادمك الذي
تغيبت عن عينيه لم يكُ مسرورا
إذا غبت عنه خاف في عينه العمى
وحسبك أن العين لا تبصر النورا

يقول لي الحاسب المنجم ما

يقول لي الحاسب المنجم ما
تريد أنبيك عنه بالخبر
عطارد الوقت أنت صاحبه
فقلت بالله صاحب القمر

عاقبت الفخر مع نحافتها

عاقبت الفخر مع نحافتها
عودية ما تغيب عن نظره
حاشاه حاشاه أن يشاهده
والعود في سمعه وفي بصره

ذكرت صومي في عامين قد جمعا

ذكرت صومي في عامين قد جمعا
لحالتني بين ذي وصلٍ ومهجور
قد فطراني فما في ذا وذا كبد
شتان ما بين تفتيرٍ وتفتير

يا ساكن البيت من قلبي ومن مدحي

يا ساكن البيت من قلبي ومن مدحي
هذا صحيحٌ وهذا منه منكسر
إن كان إفراط حيي فيك صير لي
ذنباً فأهلاً بذنبي ليس يعترف

رقّ النسيم كرقتي من بعدكم

رقّ النسيم كرقتي من بعدكم
فكأننا في حبكم نتعاير
ووعدت بالسلوان واش عابكم
فكأننا في كذبنا نتخاير

لو أن قومي في حال يساعدهم

لو أن قومي في حال يساعدهم
في الخير والشر لم أحمز من الضير
لكن قومي وان كانوا ذوي عددٍ
ليسو من الشر في شيء ولا الخير

سألت مصاحبي عدساً مصفى

سألت مصاحبي عدساً مصفى
فأبدى لي بذا فرحاً كبيراً
ولا عدساً رأيت له وأما
مصفاه فصفى لي كثيراً

تهنّ صوماً سعيداً

تهنّ صوماً سعيداً
في رفعة وسرور
ولي سماء لهة
فهل ترى من فطور

ياغادراً بي ولم أغدر بصحبته

ياغادراً بي ولم أغدر بصحبته
وكان مني مكان السمع والبصر
قد كنت من قلبك القاسي إخال جفاً
فجاء ما خلته نقشاً على حجر

تناسبت فيمن تعشقتة

تناسبت فيمن تعشقتة
ثلاثة تعجب كل البشر
من مقلة سهمٍ ومن حاجب
قوس ومن نغمة صوت وطر

محو شعر المليح وكان مما

محو شعر المليح وكان مما
يقرّ نواظراً ويسرّ فكره
فليت يد المزين فيه أضحت
كما قالوا معلقة بشعره

أمولاي عندي للثنا قصائد

أمولاي عندي للثنا قصائد
تريك رياض اللفظ باسمه الزهر
وتشتاق من احسانك الطو رسمها
ولا عجب شوق الرياض الى القطر

وحقك ما أخرت عنك لجفوة

وحقك ما أخرت عنك لجفوة
ولكن لوحل عن حيا يتحدر
أعيد به شخصي لأول خلقه
فها أنا من طين وماء مصور

رأيت في قار رشاً فاتناً

رأيت في قار رشاً فاتناً
فيا عنا قلبي وتذكاري
متى أراني في الدجى راکعاً
من خلف ذلك الرشاً القاري

صاح هذي أواخر العمر قد و

صاح هذي أواخر العمر قد و
لى وهذي أواخر الأشعار
أنجم قلتها أو ان مشيبي
فهي لا شك أنجم الأسحار

عرج على حرم المحبوب منتصباً

عرج على حرم المحبوب منتصباً
لقبلة الحسن واعذرنى على سهري
وانظر الى الخال فوق الثغر دون لى
تجد بلالا يراعي الصبح في السحر

سائلي عن شرح حالي بعد من

سائلي عن شرح حالي بعد من
خلفوني مفرداً بين الورى
لا أرى العيش يساوي حبةً
بعد ما جاءت قلوبٌ في الثرى

جار الزمان على بعدكم

جار الزمان على بعدكم
فلقيت ذاك الجور بالشكر
لو طاب طاب لي الحياة اذا
ولقيتكم بفضيحة العذر

يفيض جفني اذا ما

يفيض جفني اذا ما
رأى لشعر ضفيره
فياله من غدير
ويا له من غديره

حبذا الليل وكاسات الطلا

حبذا الليل وكاسات الطلا
مشرقات كاللآلي الزاهره
يا له من جنح ليلٍ قد بدت
فيه ساعات نهار دائره

كان لي مال ولبسٌ

كان لي مال ولبسٌ
قبل تهيامي وسكري
فسبكت المال طاسا
وصبغت اللبس خمري

يممت بابك وهي مني عادة

يممت بابك وهي مني عادة
معروفة في حالة الاعسار
فامدد الى القلم اليمين فانها
نعم اليمين تكفلت بيساري

يبقى الوزير بهاء الدين ما بقيت

يبقى الوزير بهاء الدين ما بقيت
زهر النجوم ويفنى أكثر البشر
وقد تفاعلت من طول البقاء له
إذ قال عنه الورى هذا أخو الخضر

تركت المالَ والجاه

تركت المالَ والجاه
لأهل القدر والقدره
فحسبي من حمى كسر
وحسبي من غنى كسره

لقد أصبحت في حال

لقد أصبحت في حال
يرق لمثلها الحجر
مشيباً وافتقار يد
فلا عين ولا أثر

قفانا عجباً من هامل الغيث انه

قفانا عجباً من هامل الغيث انه
لاحسن شيء يعجب العين والفكر
يمد على الأفاق بيض خيوطه
فينسج منها للثرى حلة خضرا

ليت شعري الى متى أتشكى

ليت شعري الى متى أتشكى
سفرأ ماله ولو مت آخر
بطن ساري الوحوش فما أب
رح في الموت والحياة مسافر

لا يبرح الناس في محل وفي شطف

لا يبرح الناس في محل وفي شطف
حتى يجدد لي في وجهة سفر
هناك تلقى غواذي المزن هاطلة
الحمد لله بي يستنزل المطر

دعوا شببيه الغزال يرمي

دعوا شببيه الغزال يرمي
في مهجتي بالنفار حمرا
تالله لا فاتني لقاءه
وعين كيسي عليه حمرا